

المجلد الثاني من كتاب الايمان في تفسير القرآن

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمقيد	١٤
النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومقيد	١٥
النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه	١٦
فصل العام على ثلاثة اقسام	١٧
النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه	٢٤
النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف	٢٥
فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب	٣٥
النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيد	٣٧
النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه	٣٨
النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطبانه	٣٩
النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجاز	٤٣
فصل في انواع مختلف في عدها	٤٩
فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولدينها الاستعارة	٥٢
النوع الرابع والخمسون في كتابته وتعريضه	٥٧
فصل للغار في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة	٥٩
النوع الخامس في المحصر والاختصاص	٥٩
النوع السادس والخمسون في اليجاز وتحت انواع	٦٥
النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء وتحت فصول	٨٥
النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن	٩٤
النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي وتحت فصول	١١٠
النوع الستون في فوائح السور	١٢١
النوع الحادي والستون في خواتم السور	١٢٣
النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات وتحت فصول	١٢٤
النوع الثالث والستون في الآيات المشبهات	١٣١
النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن	١٣٤
النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن	١٤٩
النوع السادس والستون في امثال القرآن	١٥٣
النوع السابع والستون في اقسام القرآن	١٥٥
النوع الثامن والستون في جدل القرآن	١٥٧
النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء	١٦٠
النوع السبعون في المبهات	١٦٩

1987

النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن	١٧٧
النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن وتحتة فصول	١٧٧
النوع الثالث والسبعون في فضل القرآن وقاضله	١٨٤
النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن	١٨٨
النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن	١٩٢
النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط	١٩٦
النوع السابع والستون في معرفة تفسيره وتأويله وتحتة فصول	٢٠٤
النوع الثامن والسبعون في معرفة شروط المفسر وآدابه وتحتة فصول ايضا	٢٠٧
النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير	٢٢١
النوع الثمانون في طبقات المفسرين	٢٢١

خطبة الكتاب

١٤	فصل في تحرير السور والمختلف فيها
١٧	فصل في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة
٢٢	النوع الثاني في معرفة المحصري والسفري
٢٥	النوع الثالث معرفة التهاوي والليلي
٢٧	النوع الرابع الصفي والشتائي
٢٨	النوع الخامس القراشي والنوحي
٢٨	النوع السادس الارضي والسمائي
٢٩	النوع السابع معرفة أول ما نزل من القرآن
٣٣	النوع الثامن معرفة آخر ما نزل
٣٥	النوع التاسع معرفة سبب النزول
٤٣	النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة
٤٤	النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله
٤٤	النوع الثاني عشر ما أخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه
٤٦	النوع الثالث عشر ما نزل مفردا وما نزل جمعا
٤٦	النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا
	النوع الخامس عشر ما نزل في بعض الانبياء وما لم ينزل منه على أحد

قبل النبي صلى الله عليه وسلم

٤٩	النوع السادس عشر في كيفية نزوله ووقته مسائل
٥٥	فصل قد ذكر العلماء للوحى كيفية
٦٣	النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سورته وتحتة فصول وخاتمة
٧١	النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه وتحتة فصول وخاتمة أيضا
٨٧	فصل في من عد كالم بطل القرآن
٨٨	النوع العشرون في معرفة حفاظه ورأته وتحتة فصل
٩٢	النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده
٩٤	النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون في معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمندرج
١٠٤	النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء
١١١	فصل في كيفية الوقف على آخر الكلم
١١٣	النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا
١١٤	النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما

- ١١٧ النوع المحادى والثلاثون فى الادغام والاطهار والاخفا والاقلاب
- ١٢٠ النوع الثانى والثلاثون فى المد والقصر
- ١٢٢ النوع الثالث والثلاثون فى تحقيف الهمز وفيه تصانيف
- ١٢٣ النوع الرابع والثلاثون فى كيفية تهمله وفيه أربعة فصول
- ١٢٤ الفصل الاول فى كيفية القرآن
- ١٢٥ الفصل الثانى من المهمات تجويد القراءة
- ١٢٧ الفصل الثالث فى كيفية الاخذ بافراد القراءات وجمعها وتحتة مسائل
- ١٣٩ الفصل الرابع فى الاقتباس وما جرى مجراه وتحتة خاتمة
- ١٤١ النوع السادس والثلاثون فى معرفة غريبه وظلته فصول
- ١٦٥ النوع السابع والثلاثون فى ما وقع فيه بغير لغة الحجاز
- ١٦٧ النوع الثامن والثلاثون فى ما وقع فيه بغير لغة العرب
- ١٧٤ النوع التاسع والثلاثون فى معرفة الوجوه والنظائر
- ١٧٩ النوع الاربعون فى معرفة معانى الادوات التى يحتاج اليها المفسر
- ٢٢١ النوع المحادى والاربعون فى معرفة اعرابه
- ٢٣٠ النوع الثانى والاربعون فى قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها

الجزء الاول من كتاب الاتقان في علوم القرآن
لمحاتمة المحققين واوحد المجتهدين
حافظ العصر ووحيد الدهر الامام
جلال الدين السيوطي
الشافعي نفعنا الله
بعلومه
آمين
م

جزء اول
من كتاب الاتقان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة: الحبر البحر
الفهامة المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد شيخ الاسلام والمسلمين * وارث علوم سيد
المرسلين * جلال الدين * اوحيد المجتهدين * أبو الفضل عبد الرحمن بن سيدنا الشيخ
المرحوم كمال الدين * عالم المسلمين * أبو المثنى أبو بكر السيموطي الشافعي (الحمد لله)
الذي ازل على عبده الكتاب تبصرة لاولي الالباب * واودعه من فتمون العلوم والحكم
العجب الجاب * وجه له اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظرا وابلغها في الخطاب *
قرأنا غيرنا غير ذ عوج ولا مخلوق ولا شبهة فيه ولا ارتياب * (واشهد) ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الارباب * الذي عنيت لقيومية * التوجه وخضعت لعظمته
الرقاب * (واشهد) ان سيدنا محمد اعلمه ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف
الشعاب الى خيرامة بافضل كتاب * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الانجاء * صلاة
وسلاما دائمين الى يوم المآب (وبعد) فان العلم بحر زخار * لا يدرك له من قرار * وطود سامخ
لا يسلك الى قننه ولا يصار * من اراد السبيل الى استقامته لم يبلغ الى ذلك وصولا * ومن رام
الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا * كيف وقد قال تعالى حاطبا لحلقه وما او تيم
من العلم لا قليلا * وان كتابنا القرآن لموه * فخير العلوم ومنعها * ودرة شمسها ومطالعها *
اودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء * وابان فيه كل هدى ونهى * فترى كل ذي فن منه

يستمد وعليه يعتمد الفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام والنهي يبنى منه قواعد اعرايه ويرجع اليه في معرفة خطأ القول من صوابه والبيان يهتدى به الى حسن النظام ويعتبر مسائل البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القمص وال اخبار ما يذكروا في الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به ولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يتقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب والعجز انظم لا يتقدر عليه الاعلام الغيوب وله كانت في زمان الطلب تعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعن الاوان ابا عبد الله محي الدين الكافي مد الله في اجله واسمع عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم يسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني في شروط القول فيه بالرأى وبعدها خاتمة في آداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهديني الى المقصود سبيلا (ثم اوقفني) شيخنا شيخ مشايخ الاسلام قاضي القضاء خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلب علم الدين البلعيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاختيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيت تاليفاً لطيفاً ومجموعاً طريفاً ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتخيير (قال) في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها لمقصد الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه اولى مسنده واهل فقه وانواع القرآن شاملة وعلومه كاملة (فأردت) أن اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علي محاحوه القرآن الشريف من انواع عمله المنيف ونخصر في أمور (الاول) مواطن النزول واوقانه ووقائعه وفي ذلك اثناء عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي القرشي اسباب النزول اقول ما زلت آخر ما زلت الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قرأت النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف الاداء الامالة المدتحفيف المضمرة الادغام الامر الرابع الالتقاط وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو أربعة عشر نوعا العام الباقي على عموميه العام المخصوص العام الذي اريد به المخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجلد المبين المألوف المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكائين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الایجاز لا طاب التصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت اصر الاسماء الكنى الالقاب المبهمة (فهذا) نهاية

ما حصر من الأنواع (هذا) آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر محتاج إلى تحرير وتتمات وزوائد مهمات (فصنفت في ذلك كتاباً) سميت به النخب في علوم التفسير ضمنته ما ذكره المصنف من الأنواع مع زيادة مثلها واضفت إليه فوائد سمحت القريحة بتقلها وقلت في خطبته (ما بعد) فإن العلوم وإن كثرت عددها وانتشرت في الخافقين مددها فغايته بحر قعره لا يدرك ونهايتها طرد شامخ لا يستطاع إلى ذروته أن يسلك ولهذا افتخ لعالم بعد آخر من الأبواب ما لم يتطرق إليه من المتقدمين الأسباب وإن مما أهل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن زينة (علم التفسير) الذي هو كمطلع الحديث فلم يدونه أحد إلا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الإسلام عمدة الأنام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلغيني رحمه الله تعالى (فعمل) فيه كتابه مواقع العاوم من مواقع النجوم فتحه وهذبته وقسم أنواعه ورتبه ولم يسبق إلى هذه المرتبة فإنه جعله في ثمانين نوعاً منقسماً إلى ستة أقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام أبو السعادات ابن الأثير في مقدمة نهايته كل مبتدئ بشئ لم يسبق إليه ومبتدع أمر لم يتقدم فيه عليه فإنه يكون قليلاً فيكثر وضع غيراً يكبر فظهر لي استخراج أنواع لم يسبق إليها وزيادة مهمات لم يستوفى الكلام فيها فجدت الحمة إلى وضع كتاب في هذا العلم أجمع به إن شاء الله تعالى شوارده وضم إليه فوائد وانظم في سلكه فرائده لا كون في إيجاد هذا العلم ثاني اثنين ووالدني جمع الشيت منه كذا في اوكالين ومسير افني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذا برز زهر كمامه وفاح وطلع بدركه ولا ح واذن فجرة بالعباس واذ داعيه بانفلاح سميت به النخب في علوم التفسير وهذه فهرست الأنواع بعد المقدمة والنوع الاول والثاني المدكي والمدني الثالث والرابع المختصر والسفر الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيقي والشتاوي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر أسباب النزول الثاني عشر أول ما نزل الثالث عشر آخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما أنزل فيه ولم ينزل على أحد من الأنبياء السادس عشر ما أنزل منه على الأنبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقاً التاسع عشر ما نزل جماعاً العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قرأت النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون البراءة والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والمنزل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون الابداء الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة الثالث والثلاثون المذ الرابع والثلاثون تخفيف المهمة الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفاء السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي

والاربعون المجازة الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والتمثاليه السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون الجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة العاشر العاشر العاشر الحادي والثاني والعشرون الكناية والتعريض الثالث والعشرون العام الباقي على عمومته الرابع والعشرون العام المخصوص الخامس والعشرون العام الذي اراد به المخصوص السادس والعشرون ما خص فيه الكتاب الستة السابع والعشرون ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن والعشرون المؤول التاسع والعشرون المفهوم الستون والحادي الستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمتمسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتيالك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون القواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القرآن وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القرآن السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون ادب القاري والمقري التسعون ادب المفسر الحادي والتسعون من يتجمل تفسيره ومن يرده الثاني والتسعون غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتاب القرآن الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الآي والسورة السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى والالقب المائة المبهات الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القرآن الثاني بعد المائة التاريخ وهذا آخر ما ذكرته في خطبة التخيير وقد تم هذا الكتاب والله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة أشياخي من أولى التحقيق ثم خطرت لي بعد ذلك ان أولف كتابا مبسوطا ومجموعا مبسوطا أسلك فيه طريق الاحصاء وامشي فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فيمنا انا اجيل في ذلك فكرا أقدم رجلا وأخرا اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احدثنا أخرى أصحابنا الشافعيين ألف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القرآن فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن لا تحصى ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومخافات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كالوضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث واستخرجت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تسلكه الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيدة ما بهر القلوب عجايب يكون

مفتاحاً لآبوابه * عنواناً على كتابه * مغيناً للقصر على حقائقه * مطلعاً على بعض أسرارهِ ودقائقهِ * وسميته البرهان * في علوم القرآن * وهذه فهرست أنواعه * النوع الأول معرفة سبب النزول * الثاني معرفة المناسبة بين الآيات * الثالث معرفة القواعد * الرابع معرفة الوجوه والنظائر * الخامس علم التشابه * السادس علم المبهات * السابع في أسرار القواعد * الثامن في خواص السورة التاسع في معرفة المكي والمدني * العاشر في معرفة أول ما نزل * الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل * الثاني عشر في كيفية نزوله * الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة * الرابع عشر معرفة تقسيمه * الخامس عشر معرفة أسمائه * السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز * السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب * الثامن عشر معرفة غريبه * التاسع عشر معرفة التصريف * العشرون معرفة الأحكام * الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأصح * الثاني والعشرون معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص * الثالث والعشرون معرفة توجيه القرآن * الرابع والعشرون معرفة

* الخامس والعشرون علم رسوم الخط * السادس والعشرون معرفة فضائله * السابع والعشرون معرفة خواصه * الثامن والعشرون هل في القرآن شيء أفضل من شيء * التاسع والعشرون في آداب تلاوته * الثلاثون في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والمخطوط استعمال بعض آيات القرآن * الحادي والثلاثون معرفة الأمثال الكامنة فيه * الثاني والثلاثون معرفة أحكامه * الثالث والثلاثون معرفة جده * الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه * الخامس والثلاثون معرفة موهب المختلف السادس والثلاثون معرفة الحكم من القواعد السابعة والثلاثون في حكم الآيات المتشابهات الطاردة في الصفات * الثامن والثلاثون معرفة إيجازه * التاسع والثلاثون معرفة وجوب متواتره * الأربعون في بيان معاضدة السنة الكتاب * الحادي والأربعون بيان حقيقته وبجازه * الرابع والأربعون في الكنيات والتعريض * الخامس والأربعون في أقسام معنى الكلام * السادس والأربعون في ذكر ما يتيسر من أساليب القرآن * السابع والأربعون في معرفة الأدوات (واعلم) أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاء لا يستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله والرمز إلى بعض فصوله فإن الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام الزركشي في خطبته *

ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سروراً وجدت الله كثيراً وقوى العزم على إبراز ما ضميرته وشددت الحزم في إنشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشأن الجلي البرهان الكثير القوائد والاثقان ورتبت أنواعه ترتيباً يناسب من ترتيب البرهان وادجت بعض الأنواع في بعض وفصلت ما حقه أن يسان وزدته على ما فيه من القوائد والقوائد والقواعد والشوارد ما يشنف الآذان * وسميته

بالاعتناء في علوم القرآن وسترى في كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون
 بالتصنيف مفردا وسترى من مناهله العذبة ربا لا ظمأ بعده أبدا وقد جعلته مقبلة
 للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بجميع البحرين وومطلع البحرين وجميع
 التحرير الرواية وتحرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه
 قريب مجيب وما توفيق الاب الله عليه توكلت واليه انايب وهو خير مهت أنواعه
 (النوع الاول) معرفة المكي والمدني والثاني معرفة الحضري والسفري والثالث النهارى
 الليلى والرابع الصنى والستائى الخامس القرشى والنومى السادس المائضى
 والسموى السابع قل منازل الثامن آخر منازل التاسع اسباب النزول العاشر منازل
 على لسان بعض الصحابة الحادى عشر ما تكرر نزوله الثانى عشر ما تأخر حكاه عن نزوله
 وما تأخر نزوله عن حكاه الثالث عشر معرفة منازل مفروقا ومائز جمعا الرابع عشر منازل
 مشيها ومنازل مفردا الخامس عشر منازل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على
 احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر
 في معرفة اسمائه واسماء سورة الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد
 سورة وآياته وكلاته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادى والعشرون
 فى العالى والنازل الثانى والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون فى المشهور
 الرابع والعشرون فى الاتحاد الخامس والعشرون فى الشاذ السادس والعشرون
 الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون فى معرفة الوقف والابتداء
 التاسع والعشرون فى بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون فى الامالة والفتح
 وما بينهما الحادى والثلاثون فى الادغام والظهار والاخفاء والاقلاب الثانى
 والثلاثون فى بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون فى الامالة والفتح
 وما بينهما الحادى والثلاثون فى الادغام والظهار والاخفاء والاقلاب الثانى
 والثلاثون فى كيفية تجمله الخامس والثلاثون فى آداب تلاوته السادس والثلاثون فى معرفة
 غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الجاهل الثامن والثلاثون فيما وقع
 فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون فى معرفة الوجوه والنظائر الاربعون فى معرفة
 معانى الادوات التى يحتاج اليها المفسر الحادى والاربعون فى معرفة اعرابه الثانى
 والاربعون فى قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون فى المحكم
 والمتشابه الرابع والاربعون فى مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون فى خاصه
 وعامه السادس والاربعون فى مجمله ومبينه السابع والاربعون فى ناسخه
 ومنسوخه الثامن والاربعون فى مشكله وموهوم الاختلاف والتناقض التاسع
 والاربعون فى مطلقه ومقيده الخمسون فى منظوقه ومفهومه الحادى والخمسون
 فى وجوه مخاطبانه الثانى والخمسون فى حقيقته ومجازيه الثالث والخمسون فى تشبيهه
 واستعاراته الرابع والخمسون فى كنايةه وتعريضه الخامس والخمسون فى المحصر
 والاختصاص السادس والخمسون فى اليجاز والاطناب السابع والخمسون فى الخبر
 والانشاء الثامن والخمسون فى بدائع القرآن التاسع والخمسون فى فواصل الاى

في المستوفين في فوائح السورة المحادى والمستوفين في خواتم السورة والثاني والمستوفين في مناجية الآيات والسورة الثالث والمستوفين في الآيات المشتهات الرابع والمستوفين في ابحاث القرآن الخامس والمستوفين في العلوم المستتبطة من القرآن السادس والمستوفين في امثاله السابع والمستوفين في اقسامه الثامن والمستوفين في مجدله التاسع والمستوفين في الاسماء والكنى والالقاب السبعون في مبهاته الحادى وللمسبعون في اسماء من زل فيهم القرآن الثاني والسبعون في فضائل القرآن الثالث والسبعون في فضائل القرآن وقاضله الرابع والسبعون في مفردات القرآن الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في رسوم الخط وآداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط التفسير وادابه التاسع والسبعون في غرائب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين وهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولوتوعت باعتبار ما ادجمته في ضمنها زادت على الثلاثمائة وظالم هذه الانواع فيها تصنيف مفردة ووقت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم القرآن لابن الجوزى وجمال القراءة للشيخ علم الدين العضاوى والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القرآن لابي المعالى عزيزى بن عبد الملك المعروف بشيدلة وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحكمة رمل في جنب رمل عالمج وبقطة قطر في جبال بحر زاهر وهذه اسما الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ونخصته منها فمن الكتب المشهورة في هذا الفن كتاب تفسير ابن جرير وكتاب تفسير ابن حبان والقرىابى وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضائل القرآن لابي عبيد وفضائل القرآن لابن الضريس وفضائل القرآن لابن ابي شيبة المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشته الرذعلى من خالف مصحف عثمان لابن ابي بكر الانبارى اخلاق جملة القرآن للاجرى التبيان في اداب جملة القرآن للنووى شرح البخارى لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسند ما لا يحصى ومن كتب القراءات وتعلقات الاداء جمال القراءة للسكاوى والنشر والتعريب لابن الجزرى الكامل للهذلى الارشاد في القراءات العشر للواسطى الشواذ لابن غالبون الوقف والابتداء لابن الانبارى والسجاوندى وللحاس والدانى والعمانى ولابن النكراوى قرعة العين في القمع والامالة وبين اللطين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبة وللعزيرى الوجوه والنظائر للنيسابورى ولابن عبد الصمد الواحد والجوع في القرآن لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانبارى شرح التسهيل والارتشاف لابي حبان المعنى لابن هشام الجنى الدانى في حروف المعانى لابن أم قاسم اعراب القرآن لابي البقاء والسمين والسفاسى

ولم يتقب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصائص له الخاطريات وله
 ذا القعدة أما إلى ابن الحاجب المقرب للجواليقي مشكل القرآن لابن قتيبة واللغات
 التي نزل بها القرآن لأبي القاسم محمد بن عبد الله (ومن كتب الأحكام وتعلقاتها) أحكام
 القرآن لأسماعيل القاضي ولبكر بن العلاء ولأبي بكر الرازي ولأبي الهيثم الهراسي
 ولأبن العربي ولأبن العرس ولأبن خوير من داء الناسخ والمنسوخ له كى ولأبن
 الحصار والسعيدى ولأبي جعفر النحاس ولأبن العربي ولأبي داود السجستاني ولأبي
 عبيد القاسم بن رسلان ولأبي منصور مد القاهر بن طاهر التميمي الإمام في أدلة
 الأحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالإنجاز وفنون
 البلاغة إنجاز القرآن للخطابي وللماماني ولأبن سراقه والقاضي أبي بكر الباقلاني ولعبد
 القاهر الجرجاني وللإمام فخر الدين ولأبن أبي الأصمب واسمه البرهان وللزمكان
 واسمه البرهان أيضا ومختصره واسمه المجيد إنجاز القرآن لابن عبد السلام إنجاز
 في إنجاز لابن القيم نهاية التأميل في أسرار التنزيل للزمكان في التبيان في البيان له
 المنهج المفيد في أحكام التوكيد له بدائع القرآن لابن أبي الأصمب والتجريد له
 الموطر السوانح في أسرار الفوايح أسرار التنزيل للشرف البازي الأقصى
 لقريب للتونخي منهاج البلغاء محازم العمدة لابن رشيقي الصناعتين للعسكري
 المصباح لبدر الدين بن مالك التيدان للطبي الكنيان للجرجاني والأغريض
 في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتصاص في الفرق
 بين المحصر والاختصاص له عروس الأفراح لولده بهاء الدين روض الأفهام
 في أقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصائغ نشر العبر في إقامة الظاهر
 مقام الضمير له المقدمة في سر الألفاظ المقدمة له أحكام الرأي في أحكام الآي له
 مناسبات ترتيب السور لأبي جعفر بن الزبير فواصل الآيات للطوفي المثل السائر
 لابن الأثير الفلك الدائر على المثل السائر كنز البراعة لابن الأثير شرح بدعي قدامة
 لأوفق عبد اللطيف (ومن الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع) البرهان في منشأه
 القرآن للكرماني دورة التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لأبي عبد الله الرازي كشف
 المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة أمثال القرآن للماوردي
 أقسام القرآن لابن القيم جواهر القرآن للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في
 القرآن من الأسماء والأعلام للسبكي الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات
 القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة أسماء من نزل فيهم القرآن لأسماعيل الضرير
 ذات الرشد في عدد الأي وشرحها للموصلي شرح آيات الصفات لابن الببان الدر
 النظم في منافع القرآن العظيم للياقني (ومن كتب الرسم) المقنع للداني شرح الرائية
 للسخاوي شرحها لابن جبار (ومن الكتب الجامعة بدائع القواعد) لابن القيم كنز
 القواعد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدرين
 صاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لأبي

الليث السمرقندي (ومن تفاسير غير المحدثين) الكشف وحاشيته للطبي • تفسير
 الامام فخر الدين • تفسير الامام ابن حبان وابن عطية والتفسير
 والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدى والكواشي والماوردي
 وسليم الرازي وامام الحرمين وابن بزجان وابن بزيّة وابن المنير امالي الرافعي على
 القائمة • مقدمة تفسير ابن النقيب • الغرائب والعجائب للكرمانى • قواعد في
 التفسير لابن تيمية • وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود • (النوع
 الاول) • معرفة المكي والمدني • بافرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الدين •
 ومن فوائده معرفة ذلك العلم بالمتأخر فيكون ناسخا ومخصصا على رأى من يرى تأخير
 المخصص • قال أبو القاسم المحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على
 فضل علوم القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب منازل بمكة والمدينة
 • ومازل بمكة وحكمه مدني • ومازل بالمدينة وحكمه مكّي • ومازل بمكة في أهل
 المدينة • ومازل بالمدينة في أهل مكة • وما يشبه نزول المكي في المدني • وما يشبه
 نزول المدني في المكي • ومازل بالبحفة • ومازل بيت المقدس • ومازل بالطائف •
 ومازل بالمدينة • ومازل نهاره • ومازل مشيعة • ومازل مغردا •
 والايات المدينية في السور المكية • والايات الميكات في السور المدينية • وما حل
 من مكة الى المدينة وما حل من المدينة الى مكة وما حل من المدينة الى أرض الحبشة
 ومازل بمجلاء • ومازل مفسرا • وما اختل قوافيه فقال بعضهم مدني • وبعضهم مكّي •
 فهذه خمسة وعشرون وجهان لم يعرفها ويميز بينهما لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله
 تعالى انتهى • قلت وقد اشبهت الكلام على هذه الاوجه فتها ما افردته بنوع • ومنها
 ما تكلمت عليه في ضمن بعض انواع • وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي
 علمناه على الجملة من القرآن ان منه ميكا ومدنيا وسفريا وحضريا ولبليا ونهاريا
 وسمائيا وارضا ومازل بين السماء والارض ومازل تحت الارض في الغار وقال
 ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكّي ومدني •
 وما بعضه مكّي • وبعضه مدني • وما ليس بمكي ولا مدني • (اعلم ان للناس في المكي
 والمدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها ان المكي ما قبل الهجرة والمدني ما قبل
 بعد هاسوا منزل بمكة ام بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع ام يسفر من الاسفار اخرج
 عثمان بن سعيد الرازي بسنده الى يحيى بن سلام قال • نزل بمكة ومازل في طريق
 المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي • ومازل على
 النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني • وهذا اثر لطيف
 يؤخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكّي اصطلاحا • (الثاني) ان المكي ما نزل
 بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبتت الواسطة فما نزل
 بالاسفار لا يطلق عليه مكّي ولا مدني • وقد اخرج الطبراني في الكعبر من طريق
 الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم ابن عامر عن أبي امامة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد
 يعني بيت المقدس وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بقبول أحسن *
 قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمكة وعرفات والحديبية وفي المدينة
 ضواحيها كالمنزل ببدر وأحد وسلع * الثالث ان المكى ما وقع خطا بالاهل مكة
 والمدنى ما وقع خطا بالاهل المدينة وجل على هذا قول ابن مسعود الا ترى قال القاضي
 أبو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكى والمدنى لمخط الصحابة والتابعين ولم يرد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من
 فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ النسخ والمنسوخ فقد
 يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي
 لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله تعالى الا وانا اعلم فممن نزلت وابن نزلت وقال ايوب
 سأل رجل عكرمة عن اية من القرآن فقال نزلت في سفيح ذلك الجبل وأشار الى سلع
 اخرجه أبو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عند المكى والمدنى وانا اسوق
 ما وقع لي من ذلك ثم عقبه بتعريفا يختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبأنا
 الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلمة الحمصري سمعت ابن عباس قال سألت
 أبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما
 بمكة وقال أبو جعفر النحاس في كتابه التاسخ والمنسوخ حدثني غوث بن زرعة ثنا أبو حاتم
 سهل ابن محمد السجستاني انبأنا أبو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت
 ابا عمرو بن العلاء يقول سألت مجاهدا عن تلخيص آي القرآن المدنى من المكى فقال
 سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية
 الا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الآيات الثلاث وما تقدم من
 السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرد و ابراهيم
 والحجر والتخل سوى ثلاث آيات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من
 احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلاث آيات
 هذان خصمان الى تمام الآيات الثلاث فانهم نزلن بالمدينة وسورة المؤمنين
 الفرقان وسورة الشعرا سوى خمس آيات من اخرها نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم
 الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصاص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث
 آيات منها نزلن بالمدينة ولوان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الآيات وسورة
 السجدة سوى ثلاث آيات فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى تمام الآيات الثلاث
 وسورة سبا وقاطر و يس والصافات وص والزمر سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة
 في وحشي قاتل حنظلة يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام الثلاث آيات والحواميم السبع
 وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الآيات
 من اخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسأل وسورة نوح والجن والمزمل
 الايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر القرآن الا اذا زلزلت واذا جاء

نصر الله وقل هو الله أحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن
 مدينيات ونزل بالمدينة سورة الاقبال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح
 والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا أخرجه بطوله واسناده جيد رجاله
 كلهم ثقة من علماء العرب المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا
 ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا يعقوب
 ابن ابراهيم الدورقي حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الحنزاغي حدثنا علي بن الحسين بن
 واقد عن أبيه حدثني يزيد النخعي عن عكرمة والحسين بن أبي الحسن قال انزل الله من
 القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ون المنزل والمدثر وتبدا أبي لمب واذ الشمس كسوت
 وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا غشى والتجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات
 والكسوت ولها كم التكاثر وأرأيت وقل يا أيها الكافرون وأصحاب القبيل والعلق وقل
 اعوذ برب الناس وقل هو الله أحد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء
 ذات البروج والنتين والزيثون ويلياف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيامة والهمزة
 والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن
 ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطسم وبنى اسرائيل والتاسعة
 وهود ويوسف وأصحاب الحجر والانعام والافات ولقان وسبأ والزمر وحم المؤمن وحم
 الدخان وحم السجدة وجمسق وحم الزخرف والجمانية والاحقاف والذاريات والغاشية
 وأصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك
 والحقاق وسأل وعم يتساءلون والنازعات واذ السماء انشقت واذ السماء انقطرت
 والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للطففين والبقرة وال عمران والاتقال
 والاحزاب والمائدة والمتحنة والنساء واذ ازلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن
 وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذ جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون
 والمجادلة والحجرات ويا أيها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال
 البيهقي والتاسعة يريد بها سورة ونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة
 والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا عيسى بن أحمد بن عبدان اخبرنا
 أحمد بن عبيد الصغار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زهارة الرقي
 حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خفيف عن مجاهد عن ابن عباس
 انه قال ان اول ما نزل الله على نبيه من القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث
 وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة وقال والحديث شاهد
 في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضائل
 القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي أنبأنا عمرو بن هارون حدثنا عثمان
 ابن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس قال كانت اذ انزلت فاتحة سورة بمكة
 كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم
 ثم يا أيها المزمل ثم يا أيها المدثر ثم تبدا أبي لمب ثم اذ الشمس كسوت ثم سبح اسم ربك

الاعلا ثم والليل اذا غشي ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعباديات
 ثم انا اعطيناك ثم الهاشم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قلى يا ايها الكافرون
 ثم الم تركيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد
 ثم والحمد ثم عبس ثم انا انزلنا في ليلة القدر والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم
 والتين ثم لثلاث قريش ثم التارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات
 ثم قى ثم لا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف
 ثم قل اوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كعص ثم طه ثم الواقعة ثم طه ثم الشعراء ثم طس
 ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم
 لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم محسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم
 الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا سورة
 ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل
 ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انقطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم
 العنكبوت ثم ويل للطغفون فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الاقوال
 ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم
 الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم
 المنافقون ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم القمح ثم المائدة ثم براءة
 وتال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال
 نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والاقوال والتوبة والحج
 والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين
 يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذ اطلقتم النساء ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل
 وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة وقال
 ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضي نانا حجاج بن منهال نانا هام
 عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة
 والرعد والحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحن والمجادلة
 والحشر والممتحنة والصف والمجادلة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم يحرم الى
 رأس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة قال ابو الحسن بن
 الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المسمى باتفاق عشرون سورة والمختلف به اثنتا
 عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك آياتنا فقال

يا سائلني عن كتاب الله فاجبها * وعن ترتب ما يتلى من السور
 وكيف جاء بها المختار من مضر * صلى الله على المختار من مضر
 وما تقدم منها قبل هجرته * وما تأخر في بدو وفي حضر
 ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد * يؤيد المحكم بالتاريخ والنظر
 تعارض النقل في ام الكتاب وقد * تؤول الحجر تبينها لمعتبر

ام القرآن وفي ام القرى نزلت • ما كان للنفس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت • عشرون من سور القرآن في عشر
فأربع من طوال السبع اولها • وخامس الخمس في الاقبال ذى العبر
وتوبة الله ان عدت فسادسة • وسورة النور والاحزاب ذى الذكر
• وسورة لنبي الله محكمة • والفتح والحجرات العشر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة • والحشر ثم امتحان الله للبشر •
وسورة فضع الله النفاق بها • وسورة الجمع تدكار المذكر
والطلاق وللتحريم حكمهما • والنصر والفتح تبيينها على العمر
هذا الذى اتفقت فيه الرواة • وقد تعارضت الاخبار في آخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت • واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها • مما تضمن قول الجحش في الخبر
وسورة للعوارين قد علمت • ثم التغابن والتطويق ذوالنذر
وليلة القدر قد خست بملتنا • ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من أوصاف خالقنا • وعوذتان ترد البأس بالقدر
وذا الذى اختلفت فيه الرواة • وربما استثنيت آى من السور
وماسوى ذلك مكي تنزله • فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف حاء معتبرا • الاخلاف له حظ من النظر •

• (فصل في تحرير السور المختلف فيها) • سورة الفاتحة الا كثرون على انها مكية
بل ورد انها اول ما نزل كما سيأتى في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك
سبعاً من المثاني وقد نزلها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية
باتفاق وقدامتن على رسوله فيها بافضل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعدان يمتن
عليه بما لم ينزل بعد وبأنه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان
في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدى والثعلبى من
طريق العلاء ابن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن أبي طالب قال نزلت فاتحة
الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بأنها مدنية أخرجه
الغرياني في تفسيره وأبو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه
هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن
الزهري وعطاء وسواده بن رباب وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابى هريرة
باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنم ناأنا ابو بكر بن ابى شيبة
ناأنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابى هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة
الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد لا وذهب
بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ثم الغة في تشریفها وفيها قول رابع
انها نزلت نصغين نصغها بمكة ونصغها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندى • سورة النساء

زعم الحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يأمركم بالآية نزلت بمكة اتفاقا في شأن
مفتاح الكعبة وذلك مستندوا لانه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة طويلة نزل
معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن
راجع أسباب نزول آياتها عرف الرذ عليه ومما يرد عليه ايضا ما أخرجه البخاري عن
عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخلها عليه كان بعد الهجرة
اتفاقا وقيل نزلت عن الهجرة (سورة يونس) المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان
فتقدم في الآثار السابقة عنها انها مكية وأخرج ابن مردويه عن طريق العوفي عنه ومن
طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير (وأخرج)
من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما أخرجه
ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت
العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فأنزل الله
تعالى اكان للناس عجبا الآية (سورة الرعد) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن
علي ابن أبي طلحة انها مكية وفي بقية الآثار انها مدنية (وأخرج) ابن مردويه الثاني من
طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج عن عثمان بن عطاء عن عطاء عن بن
عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير (وأخرج) أبو الشيخ مثله عن قتادة (وأخرج)
الأول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر
قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام
فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن
أنس ان قوله الله يعلم ما تمحل كل اتي الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس
وعامر بن الطغيلة حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به
بين الاختلاف انها مكية الا آيات منها (سورة الحج) تقدم من طريق مجاهد عن ابن
عباس انها مكية الا آيات التي استثناها وفي الآثار الباقية انها مدنية (وأخرج) ابن
مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن
ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن العرس في احكام القرآن
وقيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات وقيل مدينة الاربع آيات
وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك
وغيره وقيل هي مختلطة فيهما مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبته
الى الجمهور انه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حزنه في أسباب النزول
(سورة الفرقان) قال ابن العرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدينة
(سورة يس) حكى ابو سليمان الدمشقي قولها انها مدنية قال وليس بالمشهور
(سورة ص) حكى الجعفي قولها انها مدنية خلاف حكاية جماعة لا جاع على انها
مكية (سورة محمد) حكى النسفي قولها غريبا انها مكية (سورة النحران) حكى قول شاذ
انها مكية (سورة الرحمن) الجمهور على انها مكية وهو اصاب ويدل له ما رواه
الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه

حتى فرغ قال مالي اراكم سكوتوا للجن كانوا احسن منكم رد اما قرأت عليهم من مرة
فباي الاربكم تكذب ان الاقالوا ولا بشي من نعمك ربنا تكذب فلك الحمد قال احكام
صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجناه احمد
في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يمدح بما يؤمر والمشركون يسمعون فباي الاء
ربكم تكذب ان وفي هذا دليل على تقدم زولها على سورة الحجر (سورة الحديد) قال ابن
الفرس الجمهور على انها مدنية ونال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا
لكن يشبه صدرها ان يكون ميكا قالت الامر كما قال في مسند البرار وغيره عن
عمرانه دخل على اخيه قبل ان يسلم فاذا بصيغة فيها اول سورة الحديد فقرأها وكان سبب
اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن شئ بين اسلامهم وبين ان
نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب من
قبل فطال عليهم الامد الاية (سورة الصف) المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس
الى الجمهور ووجهه ويدل له ما اخرجناه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قد عدنا
نقرأ من احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا قلنا ونعلم اى الاعمال
احب الى الله لعلنا نأخذها فاذل الله سبحانه سبحانه ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز
الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها (سورة الجمعة) الصحيح انها مدنية لما روى
البخارى عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاذل عليه
سورة الجمعة وآخرها منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم رسول الله الحديث ومعلوم ان
اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا نطاب لليهود وكانوا بالمدينة
واخر السورة نزل في من انقض منهم حال الخطبة لما قدمت لعير كافي الاحاديث
الصحيحة فثبت انها مدنية كلها (سورة التغابن) قيل مدنية وقيل مكية الا آخرها
(سورة الملك) فيها قول غريب انها مدنية (سورة الانسان) قيل مدنية وقيل
مكية الاية واحد ولا تطع منهم انما اوكفورا (سورة المطففين) قال ابن الفرس
قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس
فسادا فى الكيل وقيل نزل بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزل بين مكة والمدينة
انتهى قلت اخرج التمسائى وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فاذل الله ويل للمطففين فأحسنوا
الكيل (سورة الاعلى) الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر
صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرد ما اخرجناه البخارى عن البراء بن عازب قال اول
من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فبعلا
يقرآنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب فى عشرين ثم جاء النبي
صلى الله عليه وسلم فآرايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبع اسم

وبك الأعلى في سورة مثلها سورة القمير فيها قولان حكاهما ابن القيس قال ابن القيس قال أبو جحيان والجمهور أنها مكية سورة البلد حكى ابن القيس فيها أيضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بأنها مدنية سورة الليل الأشهر أنها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة البخل كما أخرجه في أسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني سورة القدر فيها قولان ولاكثر أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى بني أمية على منبره فسأه ذلك فنزلت أنا أعطيتك الكور فزلت أنا أنزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني وهو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن القيس الأشهر أنها مكية قلت ويدل لمقابلها ما أخرجه احمد عن أبي حبة البدرى قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب إلى آخرها قال لي جبريل يرسل الله أن ربك ما أمر أن تقرأها الحديث وقد جزم ابن كثير بأنها مدنية واستدل به سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن جعل مثقال ذرة خير أيرة الآية قلت يا رسول الله أني لراء على الحديث وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدنية ولم يبلغ إلا بعد أحد سورة والعاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهر إلا يأتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث سورة الهاكم الأشهر أنها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن بريده أنها نزلت في قبيلة من من قبائل الأنصار فتناخروا الحديث وأخرج عن قتادة أنها نزلت في اليهود وأخرج البخاري عن أبي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثروا وأخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكرا إلا بالمدنية كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة أرايت فيها قولان حكاهما ابن القيس سورة الكور الصواب أنها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما أخرجه مسلم عن انس قال ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ذغفي اغفاه فرفع راسه متبسما فقال انزلت على انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكور حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان محدثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرار نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينه في أسباب النزول المعوذتان المختارانها مدينتان لانها نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاصم كما أخرجه البيهقي في الدلائل

(فصل)

قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدنية فأحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدنية في السور المكية قال واما عكس

ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اراه الا نادوا
(قلت) وهانذا ذكر ما وقتت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رأيت من ذلك على
الاصطلاح الاول دون الثاني وأشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار والسابق
ولا ذكر الادلة بلفظها اختصارا واحة على كتاب اسباب النزول الفاتحة تقدم قول
ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول (البقرة) استثنى
منها آيات فاعقوا واصفحوا ليس عليك هداهم (الانعام) قال ابن الحصار استثنى منها
تسع آيات ولا يصح به نقل خصوص ما قد ورد انها نزلت جملة (قلت) قد صح النقل عن ابن
عباس باستثناء قل تعالوا الا آيات الثلاث كما تقدم والباقى وما قدروا الله حق قدره لما
أخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصليق وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا الا آيتين نزلتا في مسيلة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين
آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق (وأخرج) ابو الشيخ عن السكلي قال
نزلت الانعام كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله
على بشر من شيء وقال الغرياني حدثنا سفيان عن ايوب عن بشر قال الانعام مكية الا قل
تعالوا ائبل والاية التي بعدها (الاعراف) اخرج ابو الشيخ بن حبان عن قتادة قال الاعراف
مكية الا آية واستلهم عن القرية وقال غيره من هنا الى واذا اخذ ربك من بني آدم
مدني (الا نقال) استثنى منها واذا يكربك الذين كفروا الا آية قال مقاتل نزلت بمكة (قلت)
يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب
النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي خشي الله الاية وصححه ابن العربي وغيره
(قلت) يؤيده ما أخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما سلم عمر (براه) قال ابن القرس
مدنية الا آيتين لقد جاءكم رسول الى اخرها (قات) غريب كيف وقد وردت انها آخر ما نزل
واستثنى بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لا ي
طالب لا يستغفر لك ما لم انه عنك (يونس) استثنى منها فان كنت في شك الايتين
وقوله ومنهم من يؤمن به الاية قيل نزلت في اليهود وقيل من اولها الى رأس اربعين مكي
والباقي مدني حكاه ابن القرس والسخاوي في جمال القرأ (هود) استثنى منها ثلاث
آيات قلعلك تارك فمن كان على بينة من ربه اقم الصلاة طر في النهار (قلت) دليل
الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر (يوسف) استثنى منها
ثلاث آيات من اولها حكاه ابو حيان وهو اجد لا يلتفت اليه (الرعد) اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيهم بما صنعوا
قارعة وعلى القول بأنها مكية يستثنى قوله الله يعلم اى قوله شديد المحال كما تقدم والاية
آخرها (فقد أخرج) بن مردويه عن جنذب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضا دق
باب المسجد قال أنشدكم بالله أى قوم أتعلمون اى الذى أنزلت فيه ومن عنده علم
الكتاب قالوا اللهم نعم (ابراهيم) اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير
آيتين مدينتين الم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى فبئس القرار (الحجر) استثنى بعضهم

منها ولقد آتيناك سبعاً الآية (قلت) وينبغي استئنا قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية
 لما أخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها ولها في صفوف الصلاة (التخل) تقدم عن ابن
 عباس أنه استثنى آخرها وسبأ في السفري ما يؤيده وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال
 نزلت التخل كلها بمكة الا هؤلاء الايات وان عاقبتهم الى آخرها وأخرج عن قتادة قال
 سورة التخل من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى آخرها مدني وما قبلها
 الى آخر السورة مكى وسبأ في أول ما نزل عن جابر بن زيد أن التخل نزل منها بمكة
 اربعون وباقها بالمدينة ويرد ذلك ما أخرجه احمد عن عثمان بن أبي العاص في نزول
 ان الله يأمر بالعدل والاحسان وسبأ في نوع الترتيب (الاسرا) استثنى منها
 ويسألونك عن الروح الآية لما أخرج البخاري عن ابن مسعود أنها نزلت بالمدينة
 في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها أيضاً وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان
 الباطل كان زهوقاً وقوله قل لن اجمع بين الانس والمجن الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا
 الآية وقوله ان الذين أتوا العلم من قبله لما أخرجه في اسباب النزول (الكهف) استثنى
 من أولها الى جزو وقوله واصبر نفسك الآية وان الذين امنوا الى آخر السورة (مريم) استثنى
 منها آية السجدة وقوله وان منكم الا وادها (طه) استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية
 (قلت) ينبغي أن يستثنى آية أخرى فقد أخرج البزار وأبو يعلى عن أبي رافع قال اضاف
 النبي صلى الله عليه وسلم صيفاً فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقالاً هلال
 رجب فقال لا الابرهن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما والله اني لا مین
 في السماء امین في الارض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى
 ما متعناه أزواجاً منهم (الانبياء) استثنى منها افلا يرون انانا في الارض الآية (الحج) تقدم
 ما يستثنى منها (المؤمنون) استثنى منها حتى اذا اخذنا متر فيهم الى قوله مبلسون (القرآن)
 استثنى منها والذين لا يدعون الى رحباً (الشعراء) استثنى ابن عباس منها والشعراء الى
 آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله ولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل حكاه ابن القرس
 (القصص) استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد أخرج الطبراني عن
 ابن عباس أنها نزلت هي وآخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد
 وقوله ان الذي فرض عليك القرآن الآية لما سبأ في (العنكبوت) استثنى من أولها الى
 وليعلم المنافقين لما أخرجه ابن جرير في سبب نزولها (قلت) ويضم اليه وكان من دابة
 الآية لما أخرجه ابن أبي حاتم في سبب نزولها (لقمان) استثنى منها ابن عباس ولوان ما في
 الارض الايات الثلاث كما تقدم (السجدة) استثنى منها ابن عباس ان كان مومناً
 الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تجافي جنوبهم ويد له ما أخرجه البزار عن بلال قال
 كنا نجلس في المبهدوناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت (سبأ)
 استثنى منها ويرى الذين أتوا العلم الآية وروى الترمذي عن فروة بن مسيكة المرادي
 قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي
 الحديث وفيه وانزل في سبأ ما نزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ الحديث (قال) ابن

حكاية هذا الرجل على أن هذه القصة مدنية لأن مهاجرة قرويه بعد اسلام تقيف سنة تسع
 (قال) ويحتمل أن يكون قوله وأنزل حكاية عن ما تقدم نزوله قبل هجرته (يس)
 استثنى منها النسخة التي في الموتى الآية لما أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي سعيد
 قال كانت بنو سطة في ناحية للمدينة فأرادوا النقلة إلى قريب المسجد فنزلت هذه
 الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم إن آتاكم نكسب فلم ينقلوا واستثنى بعضهم
 وإذا قيل لهم اتقوا الآية قيل نزلت في المنافقين (الزمر) استثنى منها قل يا عبادي
 الآيات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس (وأخرج) الطبراني من وجه آخر
 عنه أنها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا
 ربكم الآية ذكره السخاوي في جلال القراء زاد غيره الله نزل أحسن الحديث الآية
 وحكاية ابن الجوزي (غافر) استثنى منها أن الذين يحادلون إلى قوله لا يعلمون فقد
 (أخرج) ابن أبي حاتم عن أبي العالية وغيره أنها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال أو
 لوضعته في أسباب النزول (شورى) استثنى منها أم يقولون هاتوا آية هاتوا (قلت)
 بدلالة ما أخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها أنها نزلت في الأنصار وقوله ولو بسط
 الآية نزلت في أصحاب المغة واستثنى بعضهم والذين إذا أصابهم البغي إلى قوله من
 سبيل حكاية ابن القرس (الزخرف) استثنى منها وأسأل من أرسلنا الآية قيل نزلت
 بالمدينة وقيل في السماء (الباقية) استثنى منها قل للذين آمنوا الآية حكاية في جبال
 القراعن قتادة (الاحقاف) استثنى منها قل أرايتم أن كان من عند الله الآية فقد
 (أخرج) الطبراني بسند صحيح عن عد بن مالك الأشجعي أنها نزلت بالمدينة في قصة
 اسلام عبد الله بن سلام وله طرق أخرى لم يكن لأخرج ابن أبي حاتم عن مشروق قال
 أنزلت هذه الآية بمكة وإنما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وإنما كانت خصومة خاصم
 بها محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية
 مكية واستثنى بعضهم ووصينا الإنسان الآيات الأربع وقوله فاصبر كما صبر أولوا
 العزم الآية حكاية في جبال القرا (ق) استثنى منها ولقد خلقنا السموات إلى لغوب فقد
 أخرج الحاكم وغيره أنها نزلت في اليهود (النجم) استثنى منها الذين يحبون إلى آتق وقيل
 أفرأيت الذي تولى الآيات التسع (القم) استثنى منها سيهزم الجمع الآية وهو مردود
 لما سيأتى في النوع الثاني عشر وقيل أن المتقين الآيتين (الرحمن) استثنى منها بسألة
 الآية حكاية في جبال القرا (الواقعة) استثنى منها ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين
 وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم إلى يكذبون لما أخرجه مسلم في سبب نزولها (الحديد)
 يستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها (المجادلة) استثنى منها ما يكون من نجوى
 ثلاثة الآية حكاية ابن القرس وغيره (التناب) يستثنى منها على أنها مكية آخرها
 لما أخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزولها (التهميم) تقدم عن قتادة أن المدني
 منها إلى رأس العشر والباقي مكى (تبارك) أخرجه جبير في تفسيره عن الضمك عن
 ابن عباس قال أنزلت تبارك الملك في أهل مكة ثلاث آيات (ن) استثنى منها

أتأبواهم إلى يعلمون ومن استثنى من أهل مكة
 القراء (المزمل) استثنى من أهل مكة ومن استثنى من أهل مكة
 أن ذلك يعلم إلى آخره وحكم أن القراء من أهل مكة ومن استثنى من أهل مكة
 أنه نزل بعد نزول سورة البقرة في مكة ومن استثنى من أهل مكة
 قبل فريضة (الأنس) استثنى من أهل مكة ومن استثنى من أهل مكة (الرسالة)
 استثنى من أهل مكة ومن استثنى من أهل مكة ومن استثنى من أهل مكة
 مكة لا است آيات من أولها (البلد) قيل مدينة الأربعة أي أربعين
 (الليل) قيل مكة الأربعة (أرأيت) قيل نزل ثلاثة آيات من أولها بمكة والباقي بالمدينة
 (ضوابط) أخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل واليزاري في مسنده من طريق
 الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا أيها الذين آمنوا أنزل
 بالمدينة وما كان يا أيها الناس في مكة وأخرجه أبو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلاً
 وأخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يا أيها الناس أو يا بني آدم
 فانه مكى وما كان يا أيها الذين آمنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن القيس وغيرهما
 هو في يا أيها الذين آمنوا صحيح وأما يا أيها الناس فمدني في المدني وقال ابن الحصار
 قد اعتنى المتشاكسون بالتسخير هذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على
 أن النساء مدينة وأولها يا أيها الناس وعلى أن الحج مكة وفيها يا أيها الذين آمنوا
 أركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول أن أخذ على إطلاقه فيه نظر فإن سورة البقرة
 مدينة وفيها يا أيها الناس أركعوا واسجدوا بكم يا أيها الناس كلوا مما في الأرض وسورة
 النسا مدينة وأولها يا أيها الناس وقال مكى هذا إنما هو في الأكثر وليس بعام وفي كثير
 من السور المكى في أولها الذين آمنوا وقال غير الأول في قوله على أنه خطاب المقصود به
 أو جمل المقصود به أهل مكة أو المدينة وقال القاضي أن كان الرجوع في هذا إلى النقل
 مسلم وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الأكثر دون مكة فضعيف إذ يجوز
 خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر
 المؤمنون بالاستمرار عليها والأزيد ما قلناه الإمام فخر الدين في تفسيره وأخرج
 البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكر عن هشام بن عروة عن أبيه قال كل شيء
 نزل من القرآن فيه ذكر الأسماء والقرون فأنزل بمكة وما كان من القرائن والسنن فأنزل
 بالمدينة وقال الجعفي لمعرفة المكى والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل
 إلينا نزوله بأحد هما والقياسي كل سورة فيها يا أيها الناس فقط أو كلا أو أولها حرف تميم
 سوى الزهراوين والرعد أو فيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة فهي مكة وكل
 سورة فيها قصص الأنبياء والأسماء الخالية مكة وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدينة
 اه (وقال) مكى كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدينة زاد غيره سوى العنكبوت (وفي)
 كامل الهدى كل سورة فيها سجدة فهي مكة (وقال) الدين بن رجم الله
 وما نزلت كلا يثرب فاعلمن * ولم تأت في القرآن في نضغه الأعلى

ولستم تعلمون ذلك ان نصغدا لا خير نزل اكثر بمكة واكثرها جبارة فتكررت فيه على وجه
 التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود ولم يحج
 الى ايرادها فيه لذتهم وضعفهم ذكره العاني (قائدة) اخرج الطبراني وعن ابن مسعود قال
 نزل المفصل بمكة فكشنا حججنا نقرؤه لا ينزل غيره (تنبيه) قدتين بما ذكرناه من الاوجه التي
 ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنية
 في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وتبي اوجه تتعلق بهذا النوع ذكره
 ومثلها فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
 الاية نزل بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم
 كذلك (قلت) وكذا قوله ان الله يأمركم ان تؤذوا الامانات الى اهلها في آيات آخر ومثال
 ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في
 النحل والذين هاجروا الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة
 خطابا بالمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين
 يثبتون كاثرا لاثم والقوا حش الا لثم فان القوا حش كل ذي ذنب فيه حد والكثير نزل
 ذنب عاقبته النار واللم ما بين المحدثين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال
 ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضحا وقوله في الانفال واذا قالوا اللهم
 ان كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص
 (قلت) وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حل من المدينة الى مكة يستلوك عن
 الشهر الحرام قتال فيه وآية الرابا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة طالبي اتقهم
 الآيات ومثال ما حل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات (قلت)
 صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن
 ابى طالب قراها على النجاشي واخرجه احمد في مسنده وامامنا نزل بالبحقصة والطايف
 وبيت المقدس والحديبية فسيأتى في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمكة وعرفات
 وعسفان وتبوك وبدر واحد وحرا وجرأ الاسد (النوع الثاني معرفة الحضري
 والسفري) امثلة الحضري كثيرة وامما السفري فله امثلة تتبععتها منها واتخذوا من مقام
 ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فأخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال
 لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم الخليل قال نعم قال
 افلا نتخذة مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن مسمون عن عمر بن
 الخطاب انه بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال
 افلا نتخذة مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت (وقال) ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا
 أو في غزوة الفتح أو في حجة الوداع ومنها وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها الاية
 روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة
 الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله فأخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل
 الى النبي صلى الله عليه وسلم مضج بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في عمرتي فنزلت

فقال ابن السائل عن العمرة التي عليك يا ابن عبد الله فقال له يا ابن عبد الله ما لك يا ابن عبد الله
أوبه أذى من راسه الآية نزلت بالحمد لله على ما جاء من كعب بن عجرة التي نزلت
فيه والواحدى عن ابن عباس ومنها أمم الرسول الآية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم يفتح
له على دليل ومنها وأتوا يوم ما ترجعون فيه الآية نزلت بمضى عام حجة الوداع فيما أخرجه
البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية أخرجه الطبراني بسند
صحيح عن ابن عباس أنها نزلت بجرعاء الأسد ومنها آية التيمم في النساء أخرجه ابن مردويه
عن الأسلم بن شريك أنها نزلت في بعض أسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أن الله
يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما أخرجه سنيد
في تفسيره عن ابن جريح وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها وإذا كنت
فيهم فأقم لهم الصلاة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما أخرجه أحمد عن أبي
عباس الزرقى (ومنها) يستقونك قل الله يفتيك في الكلاله أخرجه البزار وغيره عن
حذيفة أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره له (ومنها) أول المائدة أخرجه
البيهقي في شعب الإيمان عن أسماء بنت يزيد أنها نزلت بمضى وأخرج في الدلائل عن أم عمرو
عن عمها أنها نزلت في مسيره له وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة
في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة (ومنها) اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر أنها
نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن أخرجه ابن مردويه
عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غد يرخم وأخرج مثله من حديث أبي هريرة وفيه
أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح (ومنها) آية
التيمم فيها في الصحيح عن عائشة أنها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء
أوبذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال أنه كان في غزوة بني المصطلق وجرم
به في الاستدكار وسبقه إلى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة
المريسيع واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد
والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء أوبذات الجيش وهما بين
المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بأن البيداء هي ذوالخليفة وقال
أبو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذوالخليفة من طريق مكة قال وذات
الجيش من المدينة على يريده (ومنها) يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
الآية أخرجه ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بطن نخل في الغزوة السابعة حين أراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يقتكوا به
فاطلع الله على ذلك (ومنها) والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة
أنها نزلت في السفر وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر أنها نزلت في ذات الرقيع
بأعلى نخل في غزوة بني النضير (ومنها) أول الانفال نزلت بيدر عقب الوقعة كما أخرجه أحمد
عن سعد بن أبي وقاص (ومنها) اذ تستغيثون ربكم الآية نزلت بيدر أيضا كما أخرجه
الترمذي عن عمر (ومنها) والذين يكنزون الذهب الآية نزلت في بعض أسفاره كما

عن جده بن جرير عن ابن عباس (ومنها) قوله لو كان عرضا قريبا الآية نزلت في غزوة تبوك كما
 أخرجه ابن جرير عن ابن عباس (ومنها) ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب
 نزلت في غزوة تبوك كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر (ومنها) ما كان للنبي والذين
 آمنوا الآية أخرجه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أنها نزلت لما أخرج النبي صلى
 الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبره واستأذن في الاستغفار لها
 (ومنها) خاتمة النحل أخرجه البيهقي في الدلائل والبراز عن أبي هريرة أنها نزلت بأحد
 والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد وأخرج الترمذي وأبو حاتم عن
 أبي بن كعب أنها نزلت يوم فتح مكة (ومنها) وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك
 منها أخرجه أبو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
 ابن غنم أنها نزلت في تبوك (ومنها) أول الحج أخرجه الترمذي وأبو حاتم عن عمران بن
 حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بأيهما الناس أقوار بكم أن ذللة
 الساعة شيء عظيم إلى قوله ولكن عذاب الله شديد أنها نزلت عليه هذه وهو في سفر
 الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس أنها نزلت في
 مسيره في غزوة بني المصطلق (ومنها) هذان خصمان الآية قال القاضي جلال الدين
 البلقيني الظاهر أنها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الإشارة بهذان (ومنها)
 اذن للذين يقاتلون الآية أخرجه الترمذي عن ابن عباس قال لما أخرج النبي صلى الله
 عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أحر جوانبهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط
 بعضهم من هذا الحديث أنها نزلت في سفر الهجرة (ومنها) ألم تر إلى ربك كيف مد الظل
 الآية قال ابن جبيب نزلت بالطائف ولم أقف له على مستند (ومنها) ان الذي فرض
 عليك القرآن نزلت بالبحفة في سفر الهجرة كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك (ومنها)
 أول الروم وروى الترمذي عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
 فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت ألم غلبت الروم إلى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت
 يعني بالفتح (ومنها) وأسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا الآية قال ابن جبيب نزلت
 ببית المقدس لرسالة الاسراء (ومنها) وكأى من قرية هي أشد قوة الآية قال السخاوى
 في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا إلى المدينة وقف وتظر
 إلى مكة وبكى فنزلت (ومنها) سورة الفتح أخرجه الحاكم عن المسورين مخزومة ومروان بن
 الحكم قال نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن المدينة من أولها إلى آخرها وفي
 المستدرک أيضا من حديث مجمع بن جارية أن أبا هريرة بكرا ع الغيم (ومنها) بأيهما
 الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية أخرجه الواحدى عن ابن أبي مليكة أنها
 نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبة وأذن فقال بعض الناس هذا العبد
 الأسود يؤذن على ظهر الكعبة (ومنها) سيهزم الجمع الآية قيل نزلت يوم بدر حكاها
 ابن القيس وهو مردود لما سأتى في النوع الثانى عشر ثم رأيت عن ابن عباس ما يؤيده
 (ومنها) قال النسفي قوله ثلثة من الأولين وقوله أفي هذا الحديث أنتم مد هنون نزلت

في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة في سنة ثمان (ومنها) في سنة ثمان (ومنها) في سنة ثمان
 انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم عن طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حنيفة قال نزلنا
 في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا البحر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا يحملوا من ما تشاءوا ثم ارجل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا
 فأرسل الله سبحانه فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا
 بنوء كذا فنزلت (ومنها) آية الامتحان يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فامتحنوهن الآية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل المدينة (ومنها) سورة
 المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن
 سفيان انها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره (ومنها) سورة المرسلات
 اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى
 اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث (ومنها) سورة المطففين أو بعضها حكى النسفي وغيره
 انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة (ومنها) أول سورة
 اقرء نزل بفارحاء كافي الصحيحين (ومنها) سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد
 عن جبير انها نزلت يوم المدينة وفيه نظر (ومنها) سورة النصر اخرج البراء والبيهقي
 في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أو وسط أيام التشريق فعرف انه النوداع فأمر بواقته القصوى فرحلت
 ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة (لنوع الثالث معرفة النهار والليل) هـ
 أمثلة النهار كثيرة قال ابن جبيب نزل أكثر القرآن نهارا وأما الليالي فتبعث له
 أمثلة (ومنها) آية تحويل القبلة في الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقبا في
 صلاة الصبح اذا ناهم أن فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد
 أمر أن يستقبل القبلة وروى مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 بيت المقدس فنزلت قد نرى قلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلة وهم
 ركوع في صلاة الفجر وقد صالوا ركعة فادى الا ان القبلة قد حولت قالوا كلهم نحو القبلة
 لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر
 أو سبعة عشر شهرا وكان يحبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه أول صلاة صلاها العصر
 وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد
 بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت
 فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والاربع يقتضي
 الاستدلال زولها بالليل لان قضية أهل قباء كانت في الصبح وقباء قرية من المدينة
 فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال
 ابن حجر الاقوى أن نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت
 العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنوا حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة
 وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق اليلة على

بعض اليوم الماضي والذي يليه (قلت) ويؤيدها ما أخرجه النسائي عن أبي سعيد بن
 المعلى قال مر بنا يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر
 فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قد نرى نقاب وجهك في السماء
 حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر (ومنها) وأخر آل عمران أخرج ابن حبان في صحيحه
 وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي الدنيا في كتاب التفكير عن عائشة أن بلالا أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجدته يهكي فقال يا رسول الله ما يهكيك قال
 وما يمنعني أن أبكي وقد نزل على هذه الليلة أن في خلق السموات والأرض واختلاف
 الليل والنهار لايات لا ولي إلا للباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر (ومنها) والله يعصمك
 من الناس أخرج الترمذي وإمامك عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس
 حتى نزلت فأخرج رأسه من القبة فقال أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله وأخرج
 الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالليل حتى نزلت فتركنا الحرس (ومنها) سورة الانعام أخرج الطبراني وأبو عبيد في
 فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك
 يحأرون بالتسبيح (ومنها) آية الثلاثة الذين خلفوا في الصحيحين من حديث كعب
 بن زهير قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية
 فقال والليلة أنزلت على سورة مريم سمها مريم (ومنها) أول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن
 بركات السعيد في كتابه النسخ والنسخ وجزم به السخاوي في جلال القراء وقد استدلل
 له بما أخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين أنها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في
 سفر وقد نعت بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث (ومنها) آية الأذن
 في خروج النسوة في الأحزاب قال القاضي جلال الدين وانظروا لها يا أيها النبي قل
 لأزواجك وبناتك الآية في البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب
 محتجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة أما والله
 ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فأنكفت راجعة إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنه لينعشني وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال
 لي عمر كذا فأوحى الله إليه وإن العرق في يده ما وضعه فقال أنه قد اذن لكن أن يخرج
 محتجتها قال القاضي جلال الدين وإنما قلنا أن ذلك كان ليلا لأنهم إنما كانوا يخرجون
 للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الألف (ومنها) وإسأل من أرسلنا من
 قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب أنها نزلت ليلة الإسراء (ومنها) أول الفتح في
 البخاري من حديث عمر لقد نزلت على الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه
 الشمس فقرأنا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث (ومنها) سورة المنافقين كما أخرجه الترمذي
 عن زيد بن أرقم (ومنها) سورة والمرسلات قال السخاوي في جلال القراء روى عن ابن
 مسعود أنها نزلت ليلة الجحيم بمكة (قلت) هذا أثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسم عيسى

وهو مستقر جه على البخاري المتسلسلة ليلة عرفة بقائه في وهو في الصحيحين بدون
قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يبيتها بمكة (ومنها) اليهود فان فقد قاله ابن اشته في المصاحف بنا محمد بن يعقوب
بن ابي داود بن عثمان بن ابي شيبة بن اناجر بن عن يمان عن قيس عن عتبة بن
عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على النبي ليلة آيات لم ير مثلهن
قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (فرع) ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت
الصبح وذلك آيات (منها) آية التيمم في المائدة في الصحيحين عن عائشة وحضرت الصبح
فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا ان الصلاة الى قوله لعلمكم
تشكرون (ومنها) ليس لك من الامر شيء في الصحيحين انزلت وهو في الركعة الاخيرة من
صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على أبي سفيان ومن ذكر معه (تبيينه) فان قلت فما
تصنع بحديث جابر مرفوعا صدق الرؤيا ما كان نهارا لأن الله خصني بالوحي نهارا
اخرجه المحاكم في تاريخه (قلت) هذا الحديث منكرا لا يحتج به (النوع الرابع الصبي
والنساء) قال الواحدى أنزل الله في الكلاله آيتين احدهما في الشتاء وهي التي
في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في آخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلاله وما غلظ في شيء ما غلظ لي
فيه حتى طعن باصبعه في صدرى وقال يا عمر لا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة
النساء وفي المستدرک عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلاله قال اما سمعت
الآية التي نزلت في الصيف يستغفونك قل الله يفتيكم في الكلاله وقد تقدم ان ذلك في
سفر حجة الوداع في عدم الصبي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم أملت لكم دينكم
واتقوا يوما ترجعون فيه وآية الدين وسورة النصر (ومنه) الآيات النازلة في غزوة تبوك فقد
كانت في شدة المحر آخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمار بن
قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في
وجه من مغازيه الا اظهر أنه يريد غيره غير أنه في غزوة تبوك قال يا أيها الناس اني
اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان لباس وشدة الحر وجدب البلاد فيمنما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجند بن قيس هل لك في بنات بني الاصغر
قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس أحد أشد عجباً بالنساء مني واني أخاف ان رأيت
نساء بني الاصغر ان يقتلني فاذن لي فأترل الله ومنهم من يقول اذن لي الآية وقال رجل
من المنافقين لا تنفروا في المحر فأترل الله قل نار جهنم أشد حرا (ومن أمثلة الشتاء)
قوله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ورفق كريم في الصحيحين عن عائشة انها نزلت في يوم
شأت والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث
حديثه تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر
رجلا فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت
يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما كنت لك الاحياء من البرد الحديث وفيه فأترل الله

فيها الدين آمنوا افكروا نعم الله عليكم اذ جاتكم جنود الى آخره لما خرج به
 ليهيئ في الدلائل (النوع الخامس الفراشي والنومي) من امثلة الفراشي قوله
 والله يصمكم من الناس كما تقدم وآية الثلاث الذين خلقوا في الصحيح أنها
 نزلت وقديق من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عندام سلمة واستشكل الجمع بين
 هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل على الوحي في فراش امرأة غيرها
 قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش أم
 سلمة (قلت) ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده
 عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه
 وهو في اهله فيمنصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانام معه في محافه وعلى هذا
 لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى (وأما النومي) فمن امثله سورة الكوثر لما روى
 مسلم عن انس قال يدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ذغفا اغفاة ثم رفع
 رأسه متبسمنا قلنا ما اخصك يا رسول الله فقال انزل على آتاف سورة فقرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت هو الا بتر (وقال) الامام الرافي
 في اماليه فهم قاهمون من الحديث أن السورة نزلت في تلك الاغفاة وقالوا من الوحي
 ما كان يأتيه في النوم لأن رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه أن يقال
 ان القرآن كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة
 أو عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد في
 بعض الروايات انه اغشى عليه وقديح ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي
 ويقال لما برء الوحي اه (قلت) الذي قاله الرافي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل
 اليه قبل الوقوف عليه والتأويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل على آتاف دفع كونها
 نزلت قبل ذلك بل تقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاة اغفاة نوم بل الحالة التي كانت
 تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن الانبياء (النوع السادس الارضي
 والسماءي) تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض
 وما نزل تحت الارض في العارقال واخبرنا ابو بكر القهري قال انبانا التبعي انبانا هبة
 الله المفسر قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الاست آيات نزلت لافي الارض
 ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة
 في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية والايتان من آخر سورة البقرة
 نزلت ليسلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في القضاء بين السماء والارض قال وأما
 ما نزل تحت الارض في العار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود (قلت) أما
 الايات المتقدمة فلم أقف على مستند لما ذكره فيها الا آخر البقرة فيمكن أن يستدل
 بما اخرج به مسلم عن ابن مسعود لما سري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى
 سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطى
 الصلوات الخمس واعطى خوانيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا

بالقصص وفي الكامل لله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (ما ينزل من القرآن على نبي من قبلك من شيء الا انزلنا به آياتنا) السباع
 معرفة اول ما نزل (اختلف في قول ما نزل من القرآن على نبي من قبلك من شيء الا انزلنا به آياتنا) (ما نزل من القرآن على نبي من قبلك من شيء الا انزلنا به آياتنا)
 اقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
 الصبح ثم سمع الله الخلاء فكان يأتي حرا فيحدث فيه الليالي ذوات العدد ينزل وذللك
 ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها حتى فجاءه الحق وهو في ظلمة فجاء
 الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فأخلى
 فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ
 مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم
 أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ترجف بوادره الحديث (وأخرج) المحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل
 وصحاحه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك (وأخرج) الطبراني
 في الكبير بسند على شرط الصحيح عن أبي رجا العطاردي قال كان أبو موسى يقرئنا
 فيما سنا خلقا عليه ثوبان أبيضان فاذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه
 اول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا
 سفیان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان
 يقول هو اول ما أنزل وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفیان عن ابن
 أبي نجیح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم (وأخرج)
 ابن أشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة انزلت
 من السماء (وأخرج) عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا أتى ملك
 بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم (القول الثاني) يا ايها
 المدثر روى الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن
 أنزل قبل قال يا ايها المدثر قلت أو اقرأ باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت
 جوارى نزلت فاستنبت الوادي فنظرت امامي وخلق وعن يميني وشمالى ثم نظرت الى
 السماء فاذا هو يعني جبريل فأخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدرتوني فأنزل
 الله يا ايها المدثر قم فأنذر (وأجاب) الاول عن هذا الحديث باجوبة اchiedاان السؤال
 كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكما لها قبل نزول تمام سورة اقرأ
 فانها ول ما نزل منها صدرها و يؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن أبي سلمة عن جابر
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا
 امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحراء جالس على

المذكر في قوله الملك الذي جاني بحراء يدل على ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل
 فيها اقرار باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية
 مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالا مزايا لا نثار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول
 ما نزل للنبوّة اقرار باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المذكر رابعها ان المراد اول ما نزل
 بسبب ما تقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرارنا بتدثرنا بتدثرنا بسبب
 متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابر استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم
 عليه ما رويته عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير (القول
 الثالث) سورة الفاتحة قال في الكشف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت
 اقرارا اكثر المقسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب وقال ابن حجر والذي ذهب
 اليه اكثر الاثمة هو الاول واما الذي نسبته الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل
 بالنسبة الى من قال بالاول ووجه ما نخرجه البيهقي في الدلائل والواحدى من طريق
 يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابى ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لمحمد يحيى انى اذا خلوت وحدي سمعت ندا فقد والله خشيت ان
 يكون هذا امر افعلت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل
 الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد
 الى ورة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا خلقي يا محمد يا محمد
 فانطلق هاربا في الافق فقال لا تفعل اذا نالك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم اتني فاخبرني
 فلم يخلنا ناده يا محمد قل (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين حتى يبلغ ولا الضالين
 الحديث هذا مرسل رجاله ثقات وقال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن
 نزولها بعد ما نزلت عليه اقرارا والمذكر (القول الرابع) (بسم الله الرحمن الرحيم) حكاه ابن
 النقيب في مقدمة تفسيره قولان زاندا (واخرج) الواحدى باسناده عن عكرمة والحسن
 قال اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرار باسم ربك واخرج ابن
 جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندى ان هذا لا يعد قولاً
 برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق
 وورد في اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من
 المفضل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا تاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد
 استشكل هذا بان اول ما نزل اقرار اوليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة أى
 من اول ما نزل والمراد سورة المذكر قبل نزول بقية اقرار (فرع) اخرج الواحدى من
 طريق الحسين بن واقد قال سمعت على بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرار باسم
 ربك وآخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة وبل
 للطغفين وآخر سورة نزلت بها براة واول سورة أعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

النجم وفي شرح البضاري لابن جرير تفسيره على قوله سورة البقرة في المدينة
 وفي دعوى الاتفاق نظريته يقول على بن الحسين المذكور في تفسير التفسير معنى الواقدي
 أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة (وقال) أبو بكر محمد بن الحلوث ابن أبيض في
 جزئه المشهور جلستنا أبو العباس عبيد الله بن محمد بن يعقوب البغدادي حدثنا حسن
 ابن إبراهيم الكرماني حدثنا مائة الأزدي عن جابر بن عبد الله قال أظلم ما نزل الله من القرآن
 بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم بإيها المزمّل ثم بإيها المذثر ثم الفاتحة ثم تبت يدك إلى ربك
 ثم إذا الشمس كورت ثم سج اسم ربك الأعلى ثم والليل إذا يغشى ثم والفجر ثم والنضح
 ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعدايات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم آريت الذي يكذب ثم المكافرون
 ثم ألم تركب ثم قل أعوذ برب الفلق ثم قل أعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم
 والنجم ثم عبس ثم أنا نزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لثيف
 ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم
 اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص
 ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم نبي اسرائيل ثم التاسعة
 يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم
 المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الحاشية ثم حم الاحقاف ثم
 الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم جمسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين
 وبقيتها بالمدينة ثم أنا أرسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل
 ثم عم يتسألون ثم والنازعات ثم إذا السماء انقطرت ثم إذا السماء انشقت ثم الروم ثم
 العنكبوت ثم ويل للطففين فذا لما نزل بمكة (وانزل بالمدينة) سورة البقرة ثم آل عمران
 ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون
 ثم المجادلة ثم الحجرات ثم الحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سجع المحواربين ثم الفتح ثم التوبة
 خاتمة القرآن (قلت) هذا سباق غريب وفي هذا الترتيب نظروا جابر بن زيد من علماء
 التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها
 ترتيب المأمول في ترتيب النزول فقال

مكيم است ثمانون اعتلت * نظمت على وفق النزول لمن تلا
 اقراونون زمزل مسدثر * والمجد تبت كورت الاعلى علا
 ليل وفجر والضحي شرح وعه * مر العاديات وكوثر الهاكم تلا
 آريت قل بالقليل مع فلق كذا * ناس وقل هو نجمها عبس جلا
 قدر وشمس والبروج وتينها * لثلاف قارعة قيامة اقبلا
 ويل لكل المرسلات وق مع * بلد وطارقها مع اقتربت كلا
 ص واعراف وجن ثم ي * س وفرقان وقاطرا عتلا
 كاف وطه ثلة الشعرا وند * ل قص الاسر يونس هود ولا
 قل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبأ زمجلا

مع ظهروهم فقاتلوا مع زخرف • ودخان جائئة واحفائهم تلا
 ذرو وغاشية وكهف ثم شو • رى والتحليل والانياس فحل حلا
 ومضاجع نوح وطور والقلا • ح الملك واعية وسال وعم لا
 غرق مع انقطرت وكدح ثم رو • م العنكبوت وطفقت فتمكلا
 وبطيبة عشرون ثم ثمان ال • طولى وعمران واتقال جلا
 الاحزاب مائدة امتحان والنسا • مع زلزلت ثم الحسيد تأملا
 ومحمد والرعد والرحمن الاز • سان الطلاق ولم يكن حشر جلا
 نصر ونوح ثم حج والمنا • فم مع مجادلة وحجرات ولا
 تحريمها مع جمعة وتعبان • صف وفتح توبة ختمت أولا
 أما الذى قد جاءنا سفيريه • عرفى اكملت لكم قد كمل
 لكن اذا قسمتم فمبني بدا • واسأل من ارسلنا الشامى اقبلا
 ان الذى فرض انتمى جفيتها • وهو الذى كف الحديبى اتفلا

(فرع) فى أوائل مخصوصة (أول) ما نزل فى القتال روى المحاكم فى المستدرک عن ابن
 عباس قال أول آية نزلت فى القتال اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا واخرج ابن جرير عن
 ابى العالىة قال أول آية نزلت فى القتال بالمدينة وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم
 وفى الاكليل للمحاکم ان أول ما نزل فى القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
 (أول) ما نزل فى شأن القتل آية الاسراء ومن قتل مظلوما الآية اخرج ابن جرير عن
 الضحاك (أول) ما نزل فى الخمر روى الطيالسى فى مسنده عن ابن عمر قال نزل
 فى الخمر ثلاث آيات فأول شئ يستلونك عن الخمر والميسر الآية فقبيل حرمت الخمر
 فقالوا يا رسول الله دعنا نتفعرها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية
 لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى كما رى قبيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشرها قرب
 الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر أول آية نزلت فى الاطعمة بمكة الآية الانعام قل لا اجد
 فيما اوحى الى محرما ثم آية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى آخرها
 وبالمدينة آية البقرة انما حرم عليكم الميتة الآية ثم آية المائدة حرمت عليكم الميتة
 الآية قاله ابن الحصار (وروى) البخارى عن ابن مسعود قال أول سورة انزلت فيها
 سجدة النجم وقال الغريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لقد نصركم
 الله فى مواطن كثيرة قال هى أول ما نزل الله من سورة براءة وقال أيضا حدثنا اسرائيل
 بن سنان سمع عن مسروق عن ابى الضحى قال أول ما نزل من براءة انقروا خفافا وثقالا
 ثم نزل اولها ثم نزل آخرها (واخرج) ابن اشته فى كتاب المصاحف عن ابى مالك قال
 كان أول براءة انقروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة أول السورة قال قلت بهار يعون
 آية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر فى قوله انقروا خفافا وثقالا قال هى أول آية
 نزلت فى براءة فى غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الاثمان وثلاثين آية من اولها

(واخرج) من طريق سفيان وغيره عن جبير بن أبي حمزة عن سماعة بن مهران قال أول ما نزل من آل عمران هذا يسان للناس وهدي وموعظة للذين ثم أنزلت بقية يوم الجمعة (النوع الثامن معرفة آخر ما نزل) فيه اختلاف غرور الشيوخ عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلافة وآخر سورة نزلت براءة (واخرج) البخاري عن ابن عباس قال آخر آية نزلت آية الربا (وروي) للبيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا وعند أحمد وابن ماجه عن عمر من آخر ما نزل آية الربا وعند ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال إن من آخر القرآن نزولا آية الربا (واخرج) التيسار من طريق عكرمة عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوم ترجعون فيه الآية (واخرج) ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر آية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الثوري في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس قال آخر آية نزلت واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون يوما (واخرج) ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله الآية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول (واخرج) ابن جرير مثله عن ابن جريح (واخرج) من طريق عطية عن أبي سعيد قال آخر آية نزلت واتقوا يوم ترجعون فيه الآية (واخرج) أبو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين (واخرج) ابن جريح من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن أحدث القرآن عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الإسناد (قلت) ولا منافاة عندى بين هذه الروايات في آية الربا واتقوا يومًا وآية الدين لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولأنها في قصة واحدة فآخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك أي في شأن الفرائض قال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يومًا هذه الآية هي ختام الآيات المنزل في الربا أذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلامها آخر بالنسبة لما عاها ويحتمل أن تكون الأخيرة في آية التمساقية بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستزمنة لخاتمة النزول اه وفي المستدرک عن أبي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسم إلى آخر السورة وروي عبد الله بن أحمد في زوائد المستدوين مردويه عن أبي أنهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسم إلى قوله وهو رب العرش

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا انا فاعبدون (واخرج) ابن مردويه
 عن ابي بصير قال آخر القرآن عهدا لله هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم
 فاحذروا البصاري بلفظ اقرب القرآن بالسما عهدا (واخرج) ابو الشيخ في تفسيره
 عن طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال آخرة نزلت لقد جاءكم
 رسول من انفسكم (واخرج) مسلم عن ابن عباس قال آخرة سورة نزلت اذا جاء نصر الله
 والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت آخرة سورة نزلت المائدة فوجدتم فيها
 من جلال فاستقبلوه الحديث (واخرجنا) ايضا عن عبد الله بن عمر قال آخرة سورة نزلت
 سورة المائدة والفتح (قلت) يعني اذا جاء نصر الله في حديث عثمان المشهور براءة من آخر
 القرآن نزولا (قال) البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بأن كل واحد اجاب
 بما عنده (وقال) القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع على
 النبي صلى الله عليه وسلم وكل ظاهريها من الاجتهاد وعليه الظاهر في حديثه
 منهم لخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل
 مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل هذه الآية
 التي هي آخرة تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيوم برسوم منازل
 معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل في الترتيب اه (ومن غريب ما ورد في ذلك)
 ما اخرج ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه
 الاية وقال انها آخرة نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا أثر مشكل ولعله اراد انه لم
 يقول بهذه الآية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مشتبهة بحكمة (قلت) ومثله ما اخرج
 البصاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متحدا فيجزاؤه
 جهنم هي آخر ما نزل وما نسخها شيء وعند احمد والتساي عنه لقد نزلت في آخر ما نزل
 ما نسخها شيء (واخرج) ابن مردويه عن طريق مجاهد عن ام سلمة قالت آخرة نزلت
 هذه الاية فاستجاب لهم ربهم في الاضياع عمل عامل الى آخرها (قلت) وذلك انها قالت
 يا رسول الله ارى الله يذكرك الرجال ولا يذكرك النساء فنزلت ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم
 على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة تنزولا وآخر
 ما نزل بعدما كان ينزل في الرجال خاصة (واخرج) ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام
 الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال أنس وتصدق في ذلك في كتاب الله في آخر
 ما نزل فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة الاية (قلت) يعني في آخرة سورة نزلت (وفي
 البرهان) لا امام الا محمد ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الاية من آخر
 ما نزل وتعبه ابن الحصار بأن السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخير هذه الاية عن
 نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاضهم وهم بكفة اه (تنبيه) من المشكل
 على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع

وقال لها اني جرحك فقلت له فقال لي لم ينزل بعد من سبيل الله
بعد ذلك وقد استشهدوا في حربي عيسى بن علي بن ابي طالب
ياقرارهم بالبلد الذي فيه الموضع الذي كان فيه القتلى
ايدهم على القتل حتى يبين اليه اني قتلته حتى اني كنت
جرحته في راسه وراة نفي الشر منكم عن البيعة ورجع الى
منى الحرام احد من المشركين فكان ذلك منى فقام النعمية وانتم
النوع التاسع معرفة سبب النزول) اقروا بالتصنيف جماعة اقبلت بهم على بن المديني
شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من اعزاز وقد اختصره الجعبرى
محمد بن اساتيد ولم يزيد عليه شيئا والتف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كابامات عنه
مسودة فلم يقف عليه كاملا وقد التفت فيه كتابا فلا موجد جزاء ثم لم يؤلف مثله في هذا
النوع سميت لباب النقول في اسباب النزول (قال الجعبرى انزل القرآن على قسمين
قسم اول قسم ثان القسم الاول هو قوله تعالى في هذا النوع مسائل (الاولى) زعم
راعن انه لا طائل تحت هذا الفن بحريانه مجرى التاريخ واخطأ في ذلك بل له فوائد منها)
معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى
أن العبرة بخصوص السبب ومنها أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه
فاذا عرف السبب قصر التحصيل على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعى
واخر اجها بالااجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابوبكر فى التقريب ولا التفات
الى من شذف بمز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن
التزويل طريق قوى في فهم معاني القرآن (وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين
على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب (وقد أشكل) على مروان بن
الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية وقال لئن كان كل امرء فرح
بما أوتى واحب أن يجد بما لم يفعل معذب اليعدذين اجمعون حتى بين له ابن عباس أن الآية
نزلت في أهل الكتاب حين سأ لهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه
واخبروه بغيره وارواهم اخبروه بما سأ لهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان
(وحكى) عن عثمان بن مظعون وعمر بن معدى كرب انها كانوا يقولون انهم مساحاة
ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعلما الصالحات جناح فيما طمعوا الآية ولو
علمنا سبب نزولها لم يقلوا ذلك وهوانا سا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل
الله وما اتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه أحد والنسائ وغيرهما ومن
ذلك قوله تعالى واللآئيسن من الحيض من ذسأكم ان ارتبتم فعدت هن ثلاثة أشهر
فقدر أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الآية لا عدة
عليها اذ لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهوانه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة

في هذا النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكر الصغار والكبار فمن لم يشرحه
 أحكامهم عن أبي فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهم في العلة وأما
 هل عليهم عتة أولا وهل عتة من كالاتي في سورة البقرة أولا فعني أن أوتيتهم أن
 أشكل عليكم حكمهم وجهلهم كيف يعتدون فهذا حكمهم (ومن ذلك) قوله تعالى فأينما
 تولوا فم وجه الله فأنالوا التوركتنا ومدلول اللفظ لا قضي أن المصلي لا يجب عليه استقبال
 القبلة سفرأولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرفت سبب نزولها علم أنها في نافذة السفر
 أو فبين صلى بالاجتهاد وبأن له الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك (ومن ذلك) قوله أن
 الصغار والمروءة من شعائر الله الآية فإن ظاهر لفظها لا يقتضي أن السعي فرض وقد ذهب
 بعضهم إلى عدم فرضيته فسكابذلك وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب
 نزولها وهو أن الصحابة تأمروا من السعي بينها لأنه من عمل الجاهلية فنزلت (ومنها) دفع
 توهم المحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى إلي من أمر
 الآية أن الكفار لما حرموا من السعي لم يحلوا ما حرم الله وكانوا على ما كان
 والحادثة فجاءت الآية مناقضة لغرضهم فكأنه قال لا حلال إلا ما حرموه ولا حرام إلا
 ما أحلتهم نازلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا تأكل اليوم إلا الحلاوة
 والغرض المضادة للنفي والاثبات على الحقيقة فكأنه تعالى قال لا حرام إلا ما أحلتهم
 من الميتة والدم وحجم الخنزير وما أهل لغير الله به ولم يقصد حل ما واه إذا قصد ثبات
 التحريم لا ثبات الحلال قال إمام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي إلى
 ذلك لما كنا نستعجز بخالفه مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية ومنها معرفة اسم
 التنازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها ولقد قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر أنه الذي
 أنزل فيه والذي قال لوالديه أف لكما حتى ردت عليه عائشة وبيئت له سبب نزولها
 (المسألة الثانية) اختلف أهل الأصول هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب
 والأصح عندنا الأول وقد نزلت آيات في أسباب وانفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها
 كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر وآية اللعان في شأن هلال بن أمية وحدا القذف
 في رماة عائشة ثم تعدى إلى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات
 ونحوها لدليل آخر كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري
 في سورة الهمة يجوز أن يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك
 القبيح وليكون ذلك جاريا مجرى التعريض (قلت) ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ
 احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة شأنها ذائعا
 بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن أبي معشر أخبرنا أبو معشر نجيم سمعت سعيد المقبري
 يذكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيدان في بعض كتب الله أن الله عباد السنتم
 أحلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الصان من الذين يحترقون
 الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة
 الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فممن أنزلت فقال محمد بن كعب أن الآية تنزل

في الرجل ثم تكون عامة بعد (فان قلت) فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن
 الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب (قلت) أجيب
 عن ذلك بأنه لا يخفى عليه ان اللفظ أعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص
 ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك
 من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس
 ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في آية السرقه مع أنها نزلت في امرأة سرقه قال ابن
 ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن النعمان بن أبي حماد حدثنا أبو ثيمية بن عبد المؤمن
 عن نجيعة المحقق قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما
 أخاص ام عام قال بل عام (وقال ابن تيمية) قد يبيح كثير من هذا الباب قولهم هذه
 الآية نزلت في كذا الاسمان كان المذكور شخصا كقولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة
 ثابت بن قيس وان آية الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت
 في بني قريظة والتفسير ونظائر ذلك مما يذكر ان انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في
 قوم من اليهود والنصارى وفي قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية
 يختص بأولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقول مسلم ولا عاقل على الاطلاق
 والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احدا ان
 عموم الكتاب والسنة يختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع
 ذلك الشخص فتم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب
 معين ان كانت أمراً ونهاياً فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلة وان كانت
 خبراً بدح أو ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلة اه (تبيينه) قد علمت مما
 ذكر ان فرض المسئلة في اللفظ لا عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقتصر
 عليه قطعاً كقوله تعالى وسيحبها الاتي الذي يؤني ماله يتزكى فانها نزلت في أبي بكر
 الصديق بالاجماع وقد استدلل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرهكم عند الله
 اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الآية
 عامة في كل من عمل عمله اجراه على القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية لبس فيها صيغة
 عموم اذا لفظ واللام انما تقيد العموم اذا كانت موصولة ومعرفة في جمع زد قوم او مفرد
 بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتي ليست موصولة لانها لا توصل بالفعل
 التفصيل اجماعاً والاتي ليس جماعاً بل هو مفرد والعهد موجود خصوصاً مع ما يفيد
 صيغة افضل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص
 والتقصير على من نزلت فيه رضي الله عنه (المسئلة الثالثة) تقدم ان صورة السبب
 قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها
 من الآيات العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريماً من
 صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة
 دون السبب وفوق التجرد مثله قوله تعالى الم ترالى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب

يؤمنون بالجبت والطاغوت الى آخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من
علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بشارهم
ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسألوهم من اهدى سبيلا لمجدوا أصحابه ام نحن فقالوا
انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه وأخذوا الميثاق
عليهم ان لا يئتموه فكان ذلك أمانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى
سبيلا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتوعد
عليه المقيد للأمر بمقابلته المشتغل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله
عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى أهلها فهذا عام في كل امانة وذلك خاص بأمانة هي صفة النبي صلى الله عليه
وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراح عنه في النزول والمناسبة
تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجها للنظم
انه اخبر عن كتمان أهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين
أهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات اه (قال)
بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما
يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها
والآيات كانت تنزل على اسبابها ويا امر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع
التي علم من الله انها مواضعها (المسئلة الرابعة) قال الواحدى لا يحمل القول في اسباب
نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب
ويحتوهم علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال تنق
الله وقل سدا اذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله القرآن (وقال) غيره معرفة سبب
النزول امر يحصل للعبادة بقرائن تختلف بالقضايا ويرى عالم يحزم بعضهم فقال أحسب
هذه الآية نزلت في كذا كما أخرج الاثمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير
رجلا من الانصار في شراج الحجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ماء
الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فتلون وجهه الحديث قال
الزبير فما أحسب هذه الآيات انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم (وقال) المحاكمي في علوم الحديث اذا أخبر العجاني الذي شهد الوحي والتنزيل
عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشي على هذا ابن الصلاح
وغيره ومثاله بما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها
في قبلها جاء الولد احول فأنزل الله نساؤكم حرث لكم (وقال ابن تيمية) قوله نزلت
هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان
لم يكن السبب كما تقول عن هذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول العجاني نزلت
هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله
أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالجاري يدخله في المسند وغيره

لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كسند أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر
سبب انزلت عقبه فانهم يدخلون مثل هذا في المسنداه (وقال الزركشي) في البرهان
قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد
بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لأن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال
على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع (قلت) والذي يتعبر في سبب النزول أنه ما نزلت
الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحد في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم
الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع
الماضية كذا قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله
واتخذ الله إبراهيم خليلاً لسبب اتخاذه خليلاً ليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى
(تبينه) ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضاً لكنه
مرسل فقد يقبل إذا صح المسند اليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كجماد
وعكرمة وسعيد بن جبيرة واعتضد عمر بن الخطاب وغيره (المسألة الخامسة) كثيراً
ما يذكر المفسرون نزول الآية اسباباً متعددة وطريق الاعتماد في ذلك أن ينظر إلى
العبارة الواقعة فان عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا أو لا نزلت في كذا أو ذكر أمر آخر
فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولها إذا كان
اللفظ يتناولها كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبروا بحديثه نزلت
في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط (مثاله) ما أخرجه
البخاري عن ابن عمر قال نزلت نساؤكم حرث لكم في آيات النساء في ادبارهن وتقدم
عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لأنه نقل وقول ابن عمر استنباط
منه وقد وهم فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما أخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر
واحد سبباً وآخر سبباً غيره فان كان اسناد أحدهما صحيحاً دون الآخر فالصحيح المعتمد
(مثاله) ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب اشترك النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله
والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى (وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة عن
حفص بن ميسرة عن أمه عن أمها وكانت خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فأتته فمكت النبي صلى
الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي لو هيئت البيت وكنته فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الحجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد من حيمته وكان
إذا نزل عليه أخذته الرعدة فأنزل الله والضحى إلى قوله فترضى وقال ابن حجر في شرح
البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الحجر ومشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب
وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح (ومن أمثله) أيضاً ما أخرجه ابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما جاز الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها
 بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله
 فاولوا وجوهكم شطره فان تاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
 فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فائتوا نزلوا فم وجه الله (واخرج) الحكم وغيره
 عن ابن عمر قال نزلت فائتوا نزلوا فم وجه الله ان تصلي حيثما وجهت بك را حلتك
 في التطوع (واخرج) الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنت في سفر في ليلة
 مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حباله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنزلت (واخرج) الدارقطني نحوه من حديث جابر بن سمرة ضعيف
 ايضا (واخرج) ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين
 فنزلت مرسل (واخرج) عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان انا لكم
 قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا
 (فهذه خمسة) اسباب مختلفة واضعفتها الاخير لا عساه ثم ما قبله لا رساله ثم ما قبله
 لضعف روايته والثاني صحيح لكنه قال قد انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاو صحيح
 الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد (ومن امثله) ايضا ما أخرجه ابن مردويه
 وابن أبي حاتم عن طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن
 عباس قال خرج امية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش فأثار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب
 اسلام قومه ففرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك الايات
 (واخرج) ابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله
 عليه وسلم اجلسنا سنة حتى يهدي لاهتنا فاذا قبضنا الذي يهدي لها احرزناه ثم اسلمنا
 فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاو يقتضي
 نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند أبي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي الى درجة
 الصحيح فهو المعتمد (الحال الرابع) ان يستوى الاسنادان في الصحة فيرجح أحدهما بكون
 راويه حاضر القصة أو نحو ذلك من وجوه الترجمات (مثاله) ما أخرجه البخاري عن ابن
 مسعود قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب
 فربغ من اليهود فقال بعضهم لو سألتهم فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه
 فعرفت أنه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال قل الروح من أمر ربي وما أتيتم من العلم الا
 قليلا (واخرج) الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا
 نسأل هذا الرجل فقالوا اسألوه عن الروح فسألوه فانزل الله وسألوكم عن الروح
 لاية فيها نايقتضي انها نزلت بمكة والاو خلافه وقد روي عن البخاري أصح من
 غيره وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة (الحال الخامس) أن يمكن نزولها عقيب
 السنين والاسباب المذكورة بأن لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل
 على ذلك (ومثاله) ما أخرجه البخاري عن طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن

أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سماعة قال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم البينة أو جدي ظهر لك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأة فأنه يزني
ينطلق يلتمس البينة فليزني عليه والذين يرمون أزواجهم حتى يبلغ أن كان من الصادقين
(وأخرج البخاري) عن سهل بن سعد قال جاعو عير إلى عامر بن عدى فقال أسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت رجلا وجمعه امرأته رجلا فقلت له أم كيف
يصنع فسمي عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاب السائل فأخبر عامرهم جويعا فقال
والله لا آتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سأله فأتاه فقال أنه قد نزل فيك وفي
صاحبك قرأنا الحديث جمع بينهما يا أول ما وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمرا أيضا
فنزلت في شأنها معا وإلى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلها اتفق لهما ذلك
في وقت واحد (وأخرج) البراز عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي
بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كتبت فأعلاه قال شرأ قال فانت يا عمر قال كنت أقول
لن الله إلا عجزوا أنه نجيب فنزلت (قال) ابن حجر لا مانع من تعدد الأسباب (الحال
السادس) أن لا يمكن ذلك فيحصل على تعدد النزول وتكرره (مثاله) ما أخرجه الشيخان
عن المسيب قال لما حضر أباطالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل لا إله إلا الله حاج لك بها عند الله
فقال أبو جهل وعبد الله يا أباطالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل يكلمانه حتى
قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون لك ما لم أنه عنه
فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية (وأخرج) الترمذي
وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لأبيه وهما مشركان فقلت تستغفرا لأبيك
وهما مشركان فقال استغفرا إبراهيم لأبيه وهو مشرك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت (وأخرج) الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فاجاه طويلا ثم بكى فقال إن القبر الذي
جلست عنده قبر أحمي وإني استأذنت ربي في الدعاء لهما فلم يأذن لي فأنزل علي ما كان
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الأحاديث بتعدد النزول
(ومن أمثله) أيضا ما أخرجه البيهقي والبراز عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم وقف على حجرة حين استشهد وقدم مثل به فقال لا مثلن بسبعين منهم مكانك فنزل
جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتهم به إلى آخر السورة (وأخرج) الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب قال لما كان يوم
أحيم أصيب من الأنصار أربع وستون ومن المهاجرين ستة منهم حجرة فماتوا
بهم فقاتل الأنصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لثربن عليهم فلما كان يوم فتح مكة
أنزل الله وإن عاقبتهم الآية فظاهره تأخير نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها
بأحيم قال ابن الحصار وجمع بأنها نزلت أولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لأنها مكية
ثم تأييدا بأحدث ثلثا يوم الفتح تذكر من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذه القسم آية

الروح (تبينه) قديكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوى فيقول فنزل (مثاله)
 ماخرجه الترمذى وصححه عن ابن عباس قال مر يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذره والارضين على ذره والماء على ذره
 والجبال على ذره وسائر الخلق على ذره فانزل الله وما قدر والله حق قدره الآية والحديث
 في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الآية مصكية
 (ومن امثلته) ايضا ما أخرجه البخارى عن انس قال سمع عبد الله بن سلام يثمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال انى سأتلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول
 اشرط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال أخبرني
 بهن جبريل أتعا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية
 من كان عدوا لخير بل فانه نزل على قلبك قال ابن حجر في شرح البخارى ظاهر السياق
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية رد على اليهود ولا يستعمل ذلك في غيرها حينئذ
 قال وفي هذا الحديث دليل على ان الآية نزلت في سبب نزول الآية (تبينه) ابن سلام (تبينه)
 عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول الآيات المتفرقة ولا اشكال في ذلك
 وقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سور شتى (مثاله) ما أخرجه الترمذى
 والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشئ
 فانزل الله فاستجاب لهم ربهم انى لا ضيع الى آخر الآية (واخرج) الحاكم عنها ايضا
 قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات
 وانزلت انى لا ضيع عمل حامل منكم من ذكر او اناثي (واخرج) ايضا عنها انها قالت
 يقره الرجال ولا تقره النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتموا ما فضل الله
 به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات (ومن امثلته) ايضا ما أخرجه
 البخارى من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه
 لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم وقال
 يا رسول الله لو استطيع الجهاد لمجاهدت وكان اعنى فانزل الله غير اولى الضرر (واخرج)
 ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
 لو اضع القلم على اذنى اذا امر بالقتال فيجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل
 عليه اذ جاء اعنى فقال كيف لي يا رسول الله وانا اعنى فانزلت ليس على الضعفاء (ومن
 امثلته) ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على م تشمتني انت واحبابك فانطلق الرجل فجاء
 باصحابه فعلقوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية
 (واخرجه) الحاكم واحده بهذا اللفظ وآخره فانزل الله يوم يعثهم الله جميعا فيحلفون له
 كما يحلفون لكم الآية (تبينه) تأمل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يدك فاني
 حررت واستخرجته بفكرى من استقرا صنع الاثمة ومترقات كلامهم ولم اسبق

اليه (النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة) هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة (وأخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمرو بن قنينة قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال انزل القرآن على نحرهما قال عمر) (وأخرج) ابن مردويه عن مجاهد قال سكتان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن (وأخرج) البخاري وغيره عن انس قال قال عمرو وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والعاهر فلوا منتهن ان يحتجن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لمن عسى ربه ان يطلقه ان يده ازواجه خيرا منكن فنزلت كذلك (وأخرج مسلم) عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسرى بدر وفي مقام ابراهيم (وأخرج) ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمرو وافقت ربي او وافقت ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت قلت انما فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين (وأخرج) عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا بالقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر (وأخرج) سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعيد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك (وأخرج) ابن ابي ميمى في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع شيئا من ذلك قال سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو ايوب فنزلت كذلك (وأخرج) ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلا من قبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حي قالت فلا بالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ملائكة ويتخذ منكم شهداء (وقال) ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدى حدثني ابراهيم بن محمد ابن شرجيل العبدري عن ابيه قال حمل مع عبد بن عمرو اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فعنى على اللواء وضمه بمضدي مالي صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد ابن شرجيل وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك (تدنيب) يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا يحكى بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم بقوله آخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابغى حكما الآية فانه اوردتها لسانا على لسانه وقوله وما نزل

الا يا امرئ بك الآية واردة على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا الحسن
 الصافون وانا الحسن المسبحون واردة على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستسعين
 واردة على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اى قولوا وكذا الايتان الاوليان
 يصح ان يقدروا فيها قل بخلاف الثالثة والرابعة (النوع المحادى عشر ماتكرير نزوله) هـ
 صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله (قال) ابن الحصار قد
 يتكرر نزول الآية تكرر او موعظة وذ كر من ذلك خواتيم سورة النحل وأول سورة
 الروم (وذ كر) ابن كثير منه آية الروح وذ كر قوم منه الفاتحة وذ كر بعضهم منه قوله
 ما كان للنبي والذين آمنوا الآية (وقال) الزركشى فى البرهان قد ينزل الشئ مرتين
 تعظيماً للشأن وتذكيراً عند حدوث سببه وخوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله اقم
 الصلاة طرقي النهار الآية قال فان سورة الاسراء هود مكيتان وسبب نزولهما يدل على
 انها نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال
 وكذلك ما ورد فى سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب
 بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال والحكمة فى ذلك كله انه قد
 يحدث سبب من سؤال او حادثه تقتضى نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى
 الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيراً لهم بها وبانها تتضمن هذه (تبيينه)
 قد يجعل من ذلك الاحرف التى تقرأ على وجهين فأكثر ويؤيد له ما أخرجه مسلم من
 حديث أبى ان ربه ارسل الى ان أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على أمتي
 فأرسل الى أن أقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على أمتي فأرسل الى أن أقرأه على
 سبعة أحرف فهذه الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى
 (وفى) جمال القرآن السخاوى بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين (فان قيل) بما فائدة
 نزولها مرة ثانية (قلت) يجوز ان يكون نزول اول مرة على حرف واحد ونزلت فى الثانية
 ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسرط والصرط ونحو ذلك اهـ (تبيينه) انكر بعضهم
 كون شئ من القرآن تكرر نزوله كذا رأيت فى كتاب الكفيل بعسانى التنزيل وعلمه بأن
 تحصيل ما هو حاصل لفائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبأنه يلزم منه ان يكون
 كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى فان جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة ورجع
 الملازمة وبأنه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ورجع اشترط قوله لم يكن نزل به من قبل
 ثم قال ولعلمهم يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حوت القبله فأخبر الرسول
 صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن فى الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولاً لها مرة أخرى
 او أقرأه فيها قراءة أخرى لم يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالاً اهـ (النوع الثالث عشر ماتأخر
 حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه) قال الزركشى فى البرهان قد يكون النزول
 سابقاً على الحكم كقوله قد افلح من تركى وذ كر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن
 ابن عمر انها نزلت فى زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعاً (وقال بعضهم) لا ادرى

ما وجه هذا التأويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة حينئذ ولا في مكة ولا في المدينة
 البغوى بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت جلي
 بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحمل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي
 ساعة من نهار وكذلك نزلت بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت
 اى جمع فلما كان يوم بدر وانهم قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في آثارهم مصلبا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه
 الطبراني في الاوسط وكذلك قوله جندما هنالك مهزوم من الاخراب قال قتادة وعدم
 الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جنداه المشركين فجاء تأويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم
 (ومثله) ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعبد (اخرج) ابن ابي حاتم
 عن ابن مسعود في قوله قل جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض
 القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي
 صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها
 بعدو كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
 الباطل وما يعبد (وقال) ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصرحا
 وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله وقيم دينه وظهره حتى يفرض الصلاة والزكاة
 وسائر الشرائع ولم توجد الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى وآتوا حقه
 يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها وآخرون
 يقالتون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولامن دعا الى الله وعمل صالحا
 فقد قالت عائشة وابن عمر وعروة وكجاعة انه نزلت في المؤذنين والاية مكية
 ولم يشرع الاذان الا بالمدينة (ومن امثلة ما تأخر نزوله عن حكمة) آية الوضوء في صحيح
 البخارى عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيد او نحن داخلون المدينة فاناخ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونزل ففني راسه في حجرى واقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكرزة
 شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت
 الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلمكم
 تشكرون فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة (قال) ابن عبد
 البر معلوم عند جميع اهل المعازى انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة
 الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به
 ليكون فرضه متلو بالتزليل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل مقلما مع فرض
 الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة (قلت) برده الاجماع على ان الآية
 مدنية (ومن امثله) ايضا آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن القرس
 ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن
 مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان
 يستعزلى ابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة

كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال أي بني كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة (ومن أمثلته) قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة (قال) ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الموضوع معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن تأكيده (النوع الثالث عشر ما نزل مفردا وما نزل جمعا) الأول غالب القرآن (ومن أمثلته) في السور القصص اقرأ أول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى أول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني (ومن أمثلة الثاني) سورة الفاتحة والاحزاب والكهف وثبت ولم يكن والنصر والعودتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات في المستدرک عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيمنه وان فاه وطب بها فلادري بابها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون أو اذ قيل لهم انكم لم تؤمنوا نزلت سورة ولكن انتم انتم الذين كنتم تشككون في النوع الأول ومنه سورة الانعام فقد أخرج أبو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك (وأخرج) الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصغار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك (وأخرج) البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القرآن خمسا وخمسا الاسورة الانعام فانها نزلت جملة في ألف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج) أبو الشيخ عن أبي بن كعب مرفوعا نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك (وأخرج) عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة واحدة معها خمسمائة ملك (وأخرج) عن عطاء قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون ألف ملك (فهذه) شواهد يقوى بعضها بعضا (وقال) ابن الصلاح في فتاويه المحرر الوارد في انها نزلت جملة وروناه من طريق أبي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نزله اسنادا صحيحا وقد روى ما يخالفه فروى انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلقوا في عددها فقبل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك اه والله اعلم (النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا) قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام يشيعها سبعون ألف ملك و فاتحة الكتاب ترتب ومعها ثمانون ألف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك وسورة يس نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون ألف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشيع (قلت) اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن أنس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسليح والارض ترج

(واخرج الحاكم) والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الأنعام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سدا الأفق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واطنه موضوعا (واما الفاتحة) وسورة يس واسأل من ارسلنا فلم أقف على حديث فيها بذلك ولا اثر (واما آية الكرسي) فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة من تمام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لاله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها (واخرج) سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ابن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ماشاء الله (وبق سور اخرى) منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة مل عظمها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف (تنبه لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة) (واخرج) ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك (فائدة) قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر (قلت) اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي (واخرج) الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش (واخرج) ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش (واما) آخر البقرة فاخرج الدرامي في مسنده عن ابيع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي آية تحب ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله (واخرج) احمد وغيره من حديث عقبة ابن عامر مرفوعا اقرأها تين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش (واخرج) من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي (واخرج) من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمرو بن دينار وغيرهم (واما آية الكرسي) فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق (واخرج) ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال

ما من كثر الرحمن تحت العرش (وأخرج) أبو عبيد عن علي قال آية الكرسي اعطى
 نبيكم من كثر تحت العرش ولم يعطها أحد قبلك نبيكم وأما سورة الصافات فمما
 على حديث وقول أبي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد أخرجه أبو الشيخ
 ابن حبان والبيهقي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون
 ما سنده السابق عن أبي امامة مرفوعا (النوع الخامس عشر ما أنزل منه على بعض
 الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم) من الثاني الفاتحة وآية
 الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الأحاديث قريباً (وروى) مسلم عن ابن عباس
 أن النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال أشركوني قد أوتيتهم لم يؤتوا شيء قبلك فاتحة
 الكتاب وخواتيم سورة البقرة (وأخرج) الطبراني عن عتبة بن عبد الله قال تردّدوا
 في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول إلى خاتمها فان الله أعطى بها محمد
 (وأخرج) أبو عبيد في فضائله عن كعب قال إن محمد صلى الله عليه وسلم أعطى أربع
 آيات لم يعطها غيره أولهن سورة البقرة وثانيهن سورة آل عمران وثالثهن سورة
 محمد لله ما في السموات وما في الأرض حتى ختم البقرة فذلك ثلاث آيات وآية الكرسي
 والآية التي أعطاها موسى اللهم لا توج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من أجل أن
 لك الملكوت والابد والسلطان والملك والحمد والاولا أرض والسماء الدهر الداهر أبدا
 آمين آمين (وأخرج) البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن
 أحد إلا النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى موسى منها اثنتين (وأخرج) الطبراني عن ابن
 عباس مرفوعا أعطيت أمي شيئا لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة أنا لله وأنا إليه
 راجعون (ومن أسئلة الأول) ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبع اسم
 ربك الأعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صف إبراهيم وموسى فلما نزلت والخم إذا هو
 فبلغ إبراهيم الذي وفي قال وفي أن تزور وزارة وزراخري إلى قوله هذا نذير من النذر الأولى
 (وقال) سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن
 ابن عباس قال هذه السورة في صف إبراهيم وموسى (وأخرجه) ابن أبي حاتم بلفظ نسخ
 من صف إبراهيم وموسى (وأخرج) عن السدي قال إن هذه السورة في صف إبراهيم
 وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) العرياني بن ناسفان عن
 أبيه عن عكرمة أن هذا في الصف الأولى قال هو الآيات (وأخرج) الحاكم من
 طريق القاسم عن أبي امامة قال أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد التسابيح
 العابدون إلى قوله وبشر المؤمنين وقد أفلح المؤمنون إلى قوله فيها خالدون وإن المسلمين
 والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلاتهم دائمون إلى قوله قائمون فلم يبق
 بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) البخاري عن عبد الله بن
 عمرو بن العاص قال أنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته
 في القرآن يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث
 (وأخرج) ابن الضريس وغيره عن كعب قال ففتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق

السموات والارض وجعل الطلقات والنجوم والارض والسموات
 الذي لم يقدولدا الى قوله وكثيرا تكبروا (واخرج ايضا) عنه قال فاجده ان
 الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الطلقات والنجوم وساعة
 ساعة هو دافع عيسى وكل عليه هوانا في اقل مما تصاون (واخرج) من وجه آخر عنه قال
 اول ما نزل في التوراة عشرة ايات من سورة الانعام قل تعالوا الى الله فاعلم ان الله
 آخرها (واخرج) ابو عبيد عنه قال اول ما نزل الله في التوراة عشرة ايات من سورة الانعام
 بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات
 على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والتسليم
 عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقه والزور ومد العين الى ما في يد
 الغير والامر بعبادة عظيم السيد (واخرج) الدارقطني من حديث يزيد ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا علمك آية لم تنزل على بني بعد سليمان غيرى بسم الله الرحمن الرحيم (وروي)
 البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد قبل النبي
 صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان ابن داود بسم الله الرحمن الرحيم (واخرج) الحاكم
 عن ابن ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبب عاثة آية بسم الله ما في السموات
 وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة البقرة (فائدة) يدخل في هذا النوع
 ما أخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي ارى يوسف ثلاث
 آيات من كتاب الله وان عليكم محافظين كراما كاتبين يعلمون ما يفعلون وقوله وما تكون
 في شأن وما تلومونه من قرآن الآية وقوله اقم على كل نفس بما كسبت زاد غيره
 آية أخرى ولا تقربوا الزنى (واخرج) ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان رآى
 برهان ربه قال رآى ان كتاب الله مكتوب على جدار الحائط (النوع السادس)
 عشر في كيفية انزاله فيه مسائل (الاول) قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
 وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال
 (احدها) وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك
 مجمعا في عشر من سنة او ثلاثة وعشرين او خمسة وعشرين على حسب الخلاف في مدة
 اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة (اخرج) الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق
 منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة
 الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه
 في اربعين (واخرج) الحاكم والبيهقي ايضا والتساعي من طريق داود بن ابي هند عن
 عكرمة عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد
 ذلك بعشرين سنة ثم قرأوا يا فونك بمثل الاجتنالك بالحق واحسن تفسير او قرأنا قرناه
 لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا (واخرجه) ابن ابي حاتم من هذا الوجه
 وفي آخره فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا (واخرج) الحاكم وابن
 ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل

القرآن من الذي كثر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم أسبوعاً كلها صحيحة (وأخرج) الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل بنحو ما استناده لا بأس به (وأخرج) الطبراني والبرزاون وجه آخر عنه قال أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بحجاب كلام العباد وأعمالهم (وأخرج) ابن أبي شيبه في فضائل القرآن من وجه آخر عنه دفع إلى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلاً (وأخرج) ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابن أبي الجهم عن مقسم عن ابن عباس أنه سأل عطية بن الأسود فقال أوقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقوله أنا أنزلناه في ليلة القدر وهذا أنزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس أنه أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهور والأيام (قال) أبو شامة قوله رسلاً أي رققاً وعلى مواقع النجوم أي على مثل مساقطها يريد أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع مفرقة يتلو بعضه بعضاً على تودة ورفق (القول الثاني) أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر وثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله أنزله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك مبثوفاً في جميع السنة وهذا القول ذكره الإمام فخر الدين الرازي بحثاً فقال يحتمل أنه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس إلى أنزله إلى مثلها من اللوح إلى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا أولى أو الأول (قال) ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالاً نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكي الإجماع على أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا (قلت) ومن قال بقول مقاتل الحلبي والماوردي وبوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهداً بالعرش آية الدين (القول الثالث) أنه ابتدئ أنزله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك مبثوفاً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات وبه قال الشعبي (قال) ابن حجر في شرح البخاري والأول هو الصحيح المعتمد قال وقد حكي الماوردي قولاً رابعاً أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وإن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وإن جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا أيضاً غريب والمعتمدان جبريل كان يهاضه في رمضان بما ينزل به في طول السنة (وقال) أبو شامة كان صاحب هذا القول أراد أن يجمع بين القولين الأول والثاني (قلت) هذا الذي حكاه الماوردي أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فجعلته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة (تبهاات) الأول قيل السر في أنزله جملة إلى السماء تنعيم امره وأمر من نزل عليه وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لا شرف إلا من قد قربناه

إليهم لنزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم لمجيبا لحسب الوقت
 لم يبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله ما بين يديه وبينها فجعل لهم
 الامر ان نزله جملة ثم انزله مفردا فشرعوا بالنزل عليه ذكركم ذلك ابو شامة في المرشد
 الوجيز (الثاني) قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور
 نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن يكون بعد ما قلت الظاهر هو الثاني وسيأتي
 الاثبات والسابقة عن ابن عباس صريح فيه (وقال) ابن حجر في شرح البخاري قد أخرج
 أحمد والبيهقي في الشعب عن واثله بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت
 التوراة لست مضين من رمضان والانبيا لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان
 عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول
 ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ولقوله
 انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة فكانت تلك
 الليلة فانزل فيها جملة الى السماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول
 اقرار باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشهر من أنه صلى الله عليه وسلم بعث في
 شهر ربيع ويحجب عن هذا بما ذكره انه نبي أولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها
 ستة أشهر ثم أوحى اليه في البقعة ذكره البيهقي وغيره ثم يشكل على الحديث السابق
 ما أخرجه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن عن أبي قلابه قال أنزلت الكتب كاملة ليلة
 أربع وعشرين من رمضان (وقال) المحكم الترمذي انزل القرآن جملة واحدة الى
 سماء الدنيا تسليما منه لئلا مما كان ابرزهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
 ان بعثه محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن فوضع القرآن بيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد
 الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاه جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم
 هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة (وقال) السخاوي في جمال القرا
 في نزوله الى السماء جملة تكرم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم غناية الله
 بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى أمر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد
 سبحانه في هذا المعنى بان أمر جبريل باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم
 له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزاله
 كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه مخبرا ليحفظه (وقال) ابو شامة فان قلت فقوله
 تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل
 جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام
 انا حكمت بانزاله في ليلة القدر وقضينا وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي
 ومعناه الاستقبال اي تنزله جملة في ليلة القدر انتهى (الثالث) قال ابو شامة ايضا فان قيل
 ما السر في نزوله مجزئا ولا تنزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه
 فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما انزل على من

قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله كذلك أي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به قوادك أي
لنقوي به قلبك فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى بالقلب واشد عناية
بالرسل اليه ويستأنز ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجدد العهد به وبما معه من الرسالة
الواردة من ذلك الجنب العزيز فيحدث له من السرور وما تنصهر عنه العبارة ولهذا كان
اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقياء جبريل (وقيل) معنى لنثبت به قوادك أي لنحفظه
فانه عليه السلام كان اميلا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف
غيره من الانبياء فانه كان كاتباً قارئاً فيمكنه حفظ الجميع (وقال) ابن فورك قيل انزلت
التوراة جملة لانها انزلت على بني يكتب ويقرأ وهو موسى وانزل الله القرآن مفرقا لانه
انزل غير مكتوب على نبي امي (وقال) غيره انما ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ
والمنسوخ ولا يتأتى ذلك الا في انزل مفرقا ومنه ما هو جواب اسؤال وما هو انكار
على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بحجاب كلام
العباد وعلمهم تفسيره قوله ولا يأتى ذلك بمثل الاجتناب بالحق اخرج عنه ابن ابي حاتم
فالحاصل ان الآية تضمنت حكمتين لا نزاله مفرقا (تدريج) ما تقدم في كلام هؤلاء من
ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنن حتى كاد ان يكون
اجماعا وقد رأيت بعض فضلا العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها
نزلت مفرقة كالقرآن (واقول) الصواب الاول ومن الادلة على ذلك آية الفرقان
السابقة (أخرج) ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت
اليهود يا أيا القاسم لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى فنزلت
واخرجه من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون وأخرج نحوه عن قتادة والسدي (فان
قلت) ليس في القرآن التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوت قول الكفار (قلت)
سكوتهم تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت
الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب
التي انزلها على الرسل السابقة كما أجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما هذا الرسول يأكل
الطعام ويمشي في الأسواق فقال وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الأسواق وقولهم اجعل الله بشرا رسولا فقال وما أرسلنا قبلك الا رجالا
نوحى اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له الا النساء فقال ولقد أرسلنا رسلا من
قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك (ومن) الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى
في انزال التوراة على موسى يوم الصفة فخذ ما آتيناك وكتبنا له في الاواح من كل شيء
موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة والقي الاواح ولما سكنت عن موسى الغضب
أخذ الاواح وفي نسخها هدى وورقة واذتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع
بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها دالة على اتيناها التوراة جملة (وأخرج) ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أعطى موسى التوراة في سبعة
الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاءها فرأى بني اسرائيل عكروا

على عبادة الجبل رعى بالتوراة من يده فخطبت فرقع الله منها ستة فاشباع وبقى منها سبعة
 (واخرج) جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال قال الألواح التي أنزلت على
 موسى كانت من سدر الجبل كان طول اللوح اثني عشر ذراعا (واخرج) التفسير ومعه
 عن ابن عباس في حديث القنون قال اخذ موسى الألواح بعلمه ما سكن عنه الغضب
 فأمرهم النبي أمر الله ان يبلغهم من الوطائف فتقلت عليهم وابوا ان يقرؤا بها حتى تنق
 الله عليهم الجبل فكانه ظلة ودنى منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فأقرؤا بها (واخرج)
 ابن أبي حاتم عن ثابت بن النخاس قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فأبوا ان
 يأخذوها حتى ظلل الله عليهم الجبل فأخذوه عند ذلك (فهذه آثار) صحيحة مصرحة في
 انزال التوراة جملة ويؤخذ من الآثار الاخير منها حكمة أخرى لانزال القرآن مفارقة أدعى
 الى قبوله اذ انزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير
 من الناس لكثرة ما فيه من القرائض والمناهي (ويوضح ذلك) ما أخرجه البخاري عن
 عائشة قالت انما نزل أول ما نزل منه سورة من الفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا تاب
 الناس الى الاسلام نزل المحلل والمحرّم ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر
 ابدا ولو نزل لا تزنا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رأيت هذه الحكمة مصرحة في الناسخ
 والمنسوخ لمكي (فرع) الذي استقرى من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان
 ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات واكثر وأقل وقد صرح نزول العشر آيات
 في خمسة الافك جملة وصح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة وصح نزول غير أولى
 الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وان خفت عيلة الى آخر الآية تنزل بعد نزول
 أول الآية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض آية (واخرج) ابن اشته في كتاب
 المباحف عن جعفر بن محمد في قوله عواقع النجوم قال انزل الله القرآن فجوسا ثلاث آيات
 وأربع آيات وخمس آيات (وقال) النكراوى في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفارقة الآية
 والائيتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك (وما أخرجه) ابن عساكر من طريق أبي
 نضرة قال كان ابو سعيد اخذ يعلّم القرآن خمس آيات بالعدة وخمس آيات
 بالعشى ويخبر ان جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات (وما أخرجه) البيهقي في
 الشعب من طريق أبي خلدة عن عمر قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان
 جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمساً خمساً (ومن) طريق
 ضعيف عن علي قال أنزل القرآن خمساً خمساً الاسورة الانعام ومن حفظ خمساً خمساً
 لم ينسه (فالجواب) ان معناه ان صح القاؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى
 يحفظه ثم يلقى اليه الباقي لانزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما أخرجه البيهقي أيضا
 عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من جبريل خمساً خمساً (المسئلة الثانية) في كيفية
 الانزال والوحى قال الامصهاني في أوائل تفسيره اتفق أهل السنة والجماعة على ان
 كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال (فمنهم) من قال اظهار القراءة (ومنهم) من قال

ان الله تعالى الهـم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قرأته ثم
 جبريل اذا في الارض وهو يهبط في المكان (وفي التنزيل) طريقان (احدهما) ان النبي
 صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية وأخذه من جبريل
 (والثاني) ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين
 انتهى (وقال) الطيبي لعل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ان يتلقاه الملك من
 الله تعالى تلقافا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول فيلقبه عليه
 (وقال) القطب الرازي في حواشي الكشف الانزال لغة بمعنى الابرار وبمعنى تحريك
 الشيء من علوان اسفل وكلها لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي
 فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فانزله ان يوجد الكلمات والمحروف الدالة على
 ذلك المعنى وبشبهها في اللوح المحفوظ من قال القرآن هو اللفاظ فانزله بمجرد انبائه
 في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولاً عن المعنيين اللغويين ويمكن
 أن يكون المراد انزاله في السماء ~~الله عليه وسلم~~ ~~الروح المحفوظ~~ ~~وهو~~
 مناسب للمعنى الثاني والمراد انزال الكتب على الرسل ان يتلقها الملك من الله تلقافا
 روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقبها عليهم اهـ (وقال) غيره في المنزل
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال (احدها) انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ
 القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به (وذكر) بعضهم ان احرف القرآن في اللوح المحفوظ
 كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله (والثاني)
 ان جبريل انما ينزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة
 العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى ينزل به الروح الامين على قلبك (والثالث)
 ان جبريل انزل الى المعنى وانه عبر بهذه اللفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤنه
 بالعربية ثم انه ينزل به كذلك بعد ذلك (وقال) البيهقي في معنى قوله تعالى انما انزلناه
 في ليلة القدر يريد والله أعلم اننا سمعنا الملك واقفهمنا اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك
 منتقلا به من علوان اسفل (قال) ابوشامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال
 المضافة الى القرآن او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه
 صفة قائمة بذات الله تعالى (قلت) ويؤيدان جبريل تلقفه سمعا من الله تعالى ما أخرجه
 الطبراني من حديث النحاس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء
 رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعدوا وخر واسجدوا فيكون
 أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجهه بما اراد فينتهي به على الملائكة فكلامه
 بسم الله ما اذا قال يسا قال الحق فينتهي به حيث امر (واخرج) ابن مردويه من
 حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
 السلسلة على الصفوان فيقرعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح
 (وفي تفسير) علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء ينزل القرآن جملة في ليلة
 القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فيحفظه جبريل وغشي على اهل

سموات من هبة كلام الله فمزجهم جبريل وقد افقوا وقالوا ماذا قال ربنا قال الحق فبقي
 القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم فأتى به جبريل الى بيت العزة فاملا من
 لسفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله تعالى يا بدي سفره كرام برزة (وقال)
 الجوني كلام الله لنزل قسما قسم قال جبريل قل للتي الذي أتت مرسل اليه ان الله
 يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا افهم جبريل ما قاله ربهم فبقي على ذلك النبي
 وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يقوله فلا يقول
 الملك اجتهدي في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تسهاون
 في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحشهم على المعاتلة لا ينسب الي كذب ولا تقصير
 في اداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل
 بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويُسلمه الى أمين ويقول اقرأه على
 فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى (قلت) القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول
 هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة
 بالمعنى لان جبريل اذاه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اذاه باللفظ ولم يجز
 له ايجاء بالمعنى والسري في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والا يجازيه فلا يقدر احد
 ان يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد
 ان يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين
 قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق
 أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتخريف فتأمل وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام
 الجوفي (وأخرج) ابن أبي حاتم عن طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي
 فقلت الوحي من الوحي الذي ينزل من الاشياء فيثبت في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو
 كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لا حدود ولا يأمر بكتابه ولكنه يحدث به
 الناس حديثا ويبين لهم ان الله أمره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه (فصل) وقد ذكر
 العلماء للوحي كيفيات (احداها) ان يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح
 وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي
 فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الى الانطلقت ان نفسي تقبض
 (قال) الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يثبتته أول ما يسمعه حتى يفهمه
 بعد (وقيل) هو صوت خفق اجنحه الملك والحكمة في تقدمه ان يفرغ سمعه للوحي فلا يبق
 فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذا الحالة اشد حالات الوحي عليه (وقيل) انه انما كان
 ينزل هكذا اذ نزلت آية وعيدا وتهديدا (الثانية) ان ينفث في روعه الكلام فتعنا كما
 قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجكم احكام وهذا قد يرجع
 الى الحالة الاولى والتي بعدها بان يأتيه في احدي الكيفيتين وينفث في روعه (الثالثة)
 ان يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي
 ما يقول زاد أبو عوانة في صحيحه وهو اهونه على (الرابعة) ان يأتيه الملك في النوم وعد

هجرة وام ايوب فهو لا واحد وعشرون صلياً وقد نص أبو عبيد على قوله (واخرج)
 أبو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر إذ كراهتم سبلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان القرآن انزل على سبعة أحرف كلها شاف كأشياء لم يخالطها ما خفي لم يخالطها
 بذلك فقالوا إنما شهدوا من سماعهم وما سئو من رؤايتهم ما يحتاج اليه (فأقول) اختلاف
 في معنى هذا الحديث على نحو ما بين قولاً (أحدها) انهم المشكل الذي لا يدري
 معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الجماعة وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى المهمة قاله
 ابن سعد ان النحوي (الثاني) انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل
 والتسهيل والسبعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون
 في العشرات والسبعمائة في المئتين ولا يزداد العدد المعين والى هذا جزم عياض ومن تبعه
 ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقراني
 جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى اتيتني الى سبعة أحرف وفي
 حديث أبي عند مسلم ان ربي ارسل الى ان أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون
 على امتي فأرسل الى ان أقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فأرسل الى ان
 أقرأ على سبعة أحرف وفي لفظ عنه عند النساء ان جبريل وميكائيل اتيا نبي فقام
 جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل أقرأ القرآن على حرف فقال
 ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وفي حديث أبي بكره أقرأه فنظرت الى ميكائيل
 فسكت فعملت انه قد انتهت العدة فهذا يدل عن ارادة حقيقة العدد وانحصاره (الثالث)
 ان المراد بها سبع قرأت وتعب بان لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا
 القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقبل لها ف واجب بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او
 وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر
 وهذا يصح ان يكون قولاً رابعاً (الخامس) ان المراد بها الوجة التي يقع بها التغير ذكره
 ابن قتيبة قال فلو لم يمتنع حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالفتح
 والرفع وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعدو وبعده بلفظ الطلب والماضى وثالثها ما يتغير
 باللفظ مثل تشترها وتنشترها واربعاها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلع منضود
 وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة
 الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة ونقصان مثل والذكر والاتي وما خلق الذكور
 والاتي وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعن المنفوش وكالصوف المنفوش
 وتعب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف
 الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بان لا يلزم من ذلك توهم ما قاله
 ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقاً وانما اطلع عليه
 بالاستقراء (وقال) ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه
 في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وثنية وجمع وتذكير وتأنث الثاني
 اختلاف تصرف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع

النقص والزيادة الخامس التقديم والتأخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات
 كالفصح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاطهار ونحو ذلك وهذا هو القول
 السادس (وقال) بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واطهار وتفخيم
 وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتلين وهذا هو القول السابع
 (وقال) ابن الجوزي قد تبعت صحيح القراءة وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع
 اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى نحو
 النحل بأربعة ويحسب بوجهين أو متغير في المعنى فقط نحو فتلى آدم من ربه كلمات
 واتامى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تلووا وتلاوا وعكس ذلك نحو الصراط والسرط
 أو بتغيرها نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون أو في الزيادة
 والنقصان نحو أوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الا اختلاف عنها قال واما نحو اختلاف
 الاطهار والادغام والروم والاشمام والتخفيف والتسهيل والنقل والارتال فهذا ليس
 من الاختلاف الذي يتنوع في اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرج
 عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن (ومن أمثلة) التقديم والتأخير
 قراءة الجمهور وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على قلب
 كل متكبر (التاسع) المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل
 وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جبر وابن وهب
 وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما أخرجه احمد والطبراني من حديث
 ابي بكر ان جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة
 احرف قال كل شاف كاف ما لم يختم آية عذاب برجمة او رجة بعذاب نحو قولك تعال
 واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد (واخرج) احمد
 والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قتلت سميعا عن ابي عزيز
 حكيا ما لم تخلط آية عذاب برجمة او رجة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل
 القرآن على سبعة احرف عليا حكيا غفورا رحيا وعند ابي داود من حديث عمر بن
 القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرة مذابا او عذابا مغفرة اسانيد احياد (قال) ابن عبد
 البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها انها معان متفق مفهومة
 مختلف مسموعة لا يكون في شئ منها معنى ضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا
 يغييه ويضاده كالرجمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه
 كان يقرأ كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه وسعوا فيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين
 آمنوا انظرونا امهلونا اخرونا (قال) الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر
 على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ
 بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون (وفي)
 فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود أقرأ رجلا ان شجرة الزقوم
 طعام الاثيم فقال الرجل طعام الينيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال استطيع

ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل (القول العاشر) ان المراد سبع لغات والى هذا
 ذهب ابو عبيد وثعلب والزهرى وآخرون واختاره ابن عطية وصححه الميهقي فى الشعب
 وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح
 عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هو اذن قال
 والعجم سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهذيل كلهم من هوازن
 ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم
 يعنى بنى دارم (واخرج) ابو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة
 الكعبين كعب قرش وكعب خزاعة قبل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعنى ان
 خزاعة كانوا جيران قرش فسهلت عليهم لغتهم (وقال) ابو حاتم السجستاني نزل
 بلغة قرش وهذيل وقيم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتبية
 وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قرش واحتج بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان
 قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع فى بطون قرش وبذلك جزم ابو على الاهوازي
 (وقال) ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع
 مفرقة فيه فبعضه بلغة قرش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن
 وغيرهم قال وبعض اللغات اسعدها من بعض وأكثر نصيبا (وقيل) نزل بلغة مضر
 خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع
 من مضرانهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وقيم الرياب واسد ابن خزيمه وقرش فهذه
 قبائل مضر تستوعب سبع لغات (وقيل) ابوشامة عن بعض الشيوخ انه قال أنزل
 القرآن اولا بلسان قرش ومن جاورهم من العرب القصحاء ثم ايج للعرب ان يقرؤه
 بلغاتهم التى جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم فى الالفاظ والاعراب ولم يكلف
 أحدهم الا تتقال عن لغته الى لغة اخرى للشقة ولما كان فيهم من الحمية والطلب
 تسهيل فهم المراد زاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشبه بان يغير كل احد
 الكلمة بمراد قها فى لغته بل المرعى فى ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم
 (واستشكل) بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات
 (واجيب) بانه انما يلزم هذا واجتمعت الحرف السبعة فى لفظ واحد ونحن قلنا كان
 جبريل يأتى فى كل عرضة يحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن
 الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلف
 قراءتها ومحال ان يشكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالا حرف السبعة غير اللغات
 (القول الحادى عشر) ان المراد سبعة اصناف والا حادىث السابقة ترده والقائلون به
 اختلفوا فى تعيين السبعة فقيل امر ونهى وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا
 بما اخرجهم الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب
 الاول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة
 احرف زاجروا مرو حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث (وقد اجاب عنه) قوم

بأنه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق
 تلك الاحاديث يأتي على جملة على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرأ على وجهين
 وثلاثة الى سبعة تيسير اوتيسير او تنوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة
 (قال البيهقي) المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك
 الاحاديث اللغات التي يقرأ بها (وقال غيره) من اول السبعة الاحرف بهذا فهو فاسد
 لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ماسوا وحلالا لا ماسوا ولانه لا يجوز ان
 يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله (وقال) ابن عطية هذا
 القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تجليل حرام ولا
 في تغيير شيء من المعاني المذكورة (وقال) لما ورد في هذا القول خطأ لانه صلى الله عليه
 وسلم اشار الى حواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون
 على تحريم ابدال آية امثال بآية احكام (وقال) ابو علي الاهوازي وابو العلاء والمهمدي
 قوله في الحديث زاجرا ومخرج استثناء كلام آخر أي هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير
 الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه
 زاجرا وأمر بالانصب أي نزل على هذه الصفة في الابواب السبعة (وقال) أبو شامة
 يحتمل أن يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب
 الكلام واقسامه أي أنزل الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد
 كغيره من الكتب (وقيل) المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص
 والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاه شذلة عن
 الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر (وقيل) المراد بها المحذوف والصلة والتقديم
 والتأخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر
 والغريب حكاه عن أهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر (وقيل) المراد بها التذكير
 والتأنيث والشرط والمجاز والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها الجمع والافراد
 والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر (وقيل)
 المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والجزم والخدمة
 مع تحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع
 والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع
 المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر (القول السادس
 عشر) ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايحاد وعلم التوحيد
 والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم صفات العفو والعذاب
 وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات (وقال ابن حجر) ذكر القرطبي عن ابن حبان انه
 بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولاً ولم يذكر القرطبي منها
 سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تبني مظانه (قلت) قد حكاه
 ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المزني المرسى فقال قال ابن حبان

اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً (فتهم) من قال
 هي زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال (الثاني) حلال وحرام وأمر ونهي
 وزجر وخبر ما هو كائن بعد وأمثال (الثالث) وعدو وعيد وحلال وحرام ومواعظ
 وأمثال واحتجاج (الرابع) أمر ونهي وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال (الخامس)
 محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص (السادس) أمر وزجر
 وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل (السابع) أمر ونهي وحد وعلم وسر ونظهر
 وبطن (الثامن) ناسخ ومنسوخ ووعد ووعدو وعيد ووعيد وغم وتأديب وإنذار (التاسع) حلال
 وحرام وافتتاح وأخبار وفصائل وعقوبات (العاشر) أمر وزجر وأمثال وإماء وعتب
 ووعظ وقصص (الحادي عشر) حلال وحرام وأمثال ومنصوص وقصص وإباحات
 (الثاني عشر) ظهر وبطن وفرض ونذير وخصوص وعموم وأمثال (الثالث عشر) أمر
 ونهي ووعد ووعدو وإباحة وإرشاد واعتبار (الرابع عشر) مقدم ومؤخر وفرائض
 وحدود ومواعظ ومتشابه وأمثال (الخامس عشر) مقيس ومجمل ومغضي ونذير وحنم
 وأمثال (السادس عشر) أمر حتم وأمر نذير ونهي حتم ونهي نذير وأخبار وإباحات
 (السابع عشر) أمر فرض ونهي حتم وأمر نذير ونهي مرشد ووعد ووعدو وقصص
 (الثامن عشر) سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص أريد به الخاص والفظ عام
 أريد به العام ولفظ عام أريد به الخاص ولفظ خاص أريد به العام ولفظ يستغني بتزليله
 عن تأويله ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء ولفظ لا يعلم معناه إلا الراستخون (التاسع عشر)
 أظهر الربوبية وأثبت الوحدة وتكبر الألوهية والتعبد لله ومجانبة الأشرار
 والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب (العشرون) سبع لغات منها خمس
 من هوازن واثنان لسائر العرب (الحادي والعشرون) سبع لغات متفرقة بجميع
 العرب كل حرف منها القليلة مشهورة (الثاني والعشرون) سبع لغات ابع بجز هوازن
 سعد بن بكر ورجل بن بكر ونضر بن مقوم وثلاث قریش (الثالث والعشرون) سبع
 لغات لغة قریش ولغة للبن ولغة بجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاة ولغة لثمة ولغة لطي
 (الرابع والعشرون) لغة لكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوى ولها سبع (الخامس
 والعشرون) اللغات المختلفة لأحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات واقبل
 (السادس والعشرون) سبع قراءات لسبعة من الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان
 وعلي وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنهم (السابع
 والعشرون) همز مالة وفتح وكسر وتثنية ومد وقصر (الثامن والعشرون) تصريف
 ومصادر وعروض وغريب وسبع لغات مختلفة كلها في شيء واحد (التاسع
 والعشرون) كلمة واحدة تعرب سبعة أوجه حتى يكون المعنى واحداً وان اختلف
 اللفظ فيها (الثلاثون) أمهات المحبب والالف والباء والحاء والراء والسين والعين
 لأن عليها تدور جوامع كلام العرب (الحادي والثلاثون) أنباء أسماء الرب مثل
 العفو والرحم السميع البصير العليم المحكم (الثاني والثلاثون) هي آية في صفات

الذات وآية تفسيرها في آية أخرى وآية بيانها في السنة الصحيحة وآية في قصة الانبياء
والرسل وآية في خلق الاشياء وآية في وصف الجنة وآية في وصف النار (الثالث
والثلاثون) آية في وصف الصانع وآية في اثبات الوجدانية له وآية في اثبات صفاته
آية في اثبات رسله وآية في اثبات كتبه وآية في اثبات الاسلام وآية في نفي الكفر
(الرابع والثلاثون) سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكيف
(الخامس والثلاثون) الايمان بالله ومبانيته الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر
والثبات على الايمان وتحريم ما حرم وطاعة رسوله (قال) ابن حبان فهذه خمسة
وثلاثون قولاً لاهل العلم واللغة في معنى انزال القرآن على سبعة احرف وهي اقوال
يشبه بعضها بعضاً وكلها محتملة وتحمّل (وقال) المرسى هذه الوجوه اكثرها تداخلت
ولا ادري مستندها ولا عن ثقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف
السبعة بما ذكرهم ان كلها موجودة في القرآن فلا ادري معنى التخصيص ومنها اشياء
لا افهم معناها على الحقيقة وكثيراً ما غارضه حديث عمرو هشام ابن حكيم الذي
في الصحيح فانهم لم يختلفوا في تفسيره ولا احكامه انما اختلفوا في قراءة حروفه وقد ظن كثير
من العوام ان المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح (تبينه) اختلف هل المصاحف
العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء
والمستكلمين الى غير ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامانة حمل نقل شيء منها وقد
اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على
ترك ما سوى ذلك (وذهب) جاهل العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين الى انها
مشتملة على ما يحتمل رسمها الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي
عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها به ترك حرقانها (قال)
ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوبه (ويحاج) عن الاول بما ذكره ابن جرير
ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزاً لهم ومرخصاً
لهم فلما رأى الصحابة ان الامة تفرق وتختلف اذا لم يجمعوا على حرف واحد اجتمعوا
على ذلك اجتماعاً شائعاً وهم معصومون من الضلالة لم يكن في ذلك ترك واجب
ولا فعل حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه في العرضة الاخيرة وغيره فانفق رأي
الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى
ذلك (واخرج) ابن اسنن في المصاحف وابن أبي شيبة في فضائله من طريق ابن
سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم (واخرج) ابن اسنن عن
ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان
مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قرأتنا هذه على
العرضة الاخيرة (وقال) ابوعبى في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة
الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكبها الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه

وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمدوا بذكر وعمر في جمعه وولاه عثمان مكتب
 الصحاف (النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سورة) قال الجاحظ سمي
 الله كتابه اسما مع الفال سمي العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمي جلته
 قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت وآخرها فاصلة
 كقفافية (وقال) ابو المعاني عزري بن الملك المعروف بسيدله في كتاب البرهان اعلم
 ان الله سمي القرآن بخمسة وخمسين اسما اسماء كتابا ومبيننا في قوله حم والكتاب
 المبين وقرآنا وكريما في قوله انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم
 نورامينا وهدى وورجة هدى وورجة للمؤمنين وفرقا نزل الفرقان على عبده وشفاء
 ونزول من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
 لما في الصدور وروذ كراو مبارك وهذا كرمبارك انزلناه وعليها وانه في ام الكتاب لدينا
 لعلى وحكمة حكمة بالغة وحكما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيئا مصدقا لما بين
 يديه من الكتاب ومهيئا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا
 صراطي مستقيما وقيما فيما لتذربه وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبا عظيما عم يتسألون
 عن النبأ العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابهها الله نزل احسن الحديث كتابا
 متشابهها مثاني وتزيلا وانه لتنزل رب العالمين وروحا وحيثا اليك روحا من امرنا
 ووحيا نعم النذر كرم بالوحي وعريما قرآنا عريبا وبصائر اهذا بصائر وينا هذا بيان للناس
 وعلم لمن بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا هو القصص الحق وهذا بيان هذا القرآن
 يهدي ويحب قرآنا نجما وتدكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى
 وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وامت كلمت ربك صدقا وعدلا واما ذلك امر الله
 انزله اليكم ومناديا سمناديا بنا دى للايمان وبشري هدى وبشري وبمجيد
 هو قرآن مجيد وزبورنا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت آياته قرآنا
 عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيرنا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس
 وقصصا احسن القصص وسماء اربعة اسماء في آية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة
 مطهرة انتهى (فاما تسميته كتابا) فلهما انواع العلوم والقصص والاخبار على المبلغ وجه
 والكتاب لغة الجمع (والمبين) لانه ابان أى اظهر الحق من الباطل (واما القرآن)
 فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز
 وبه قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي (اخرج) البيهقي والمحطوب وغيرهما عنه
 انه كان يسمز قراءة ولا يسمز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من
 قراءة ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل (وقال) قوم منهم الاشعري
 هو مشتق من قرئت الشيء بالشئ اذا ضمت احدهما الى الآخر سمي به لقران السور
 والآيات والمروفي فيه (وقال) العز هو مشتق من القرائن لان الآيات منه
 يصدق بعضها بعضها ويشابه بعضها بعضها وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا
 ونونه اصلية (وقال) الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب

الضعيف وتعمل حركة الهزة الى السلك قبلها (واختلف) القائلون بأنه مشهور فقال
 قوم منهم المعاني هو مصدر لقراءت كالرجحان والعفران سمي به الكتاب المحرور ومن
 ياب تسمية المفعول بالمصدر (وقال) اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلا من مشتق
 من القرع سمي الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعه (قال) أبو عبيدة وسمي بذلك
 لأنه يجمع السور بعضها الى بعض (وقال) الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا يجمع كل
 كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل
 لأنه جمع أنواع العلوم كلها (وحكى) قطرب قولاً أنه انما سمي قرآنا لان القارئ يظهره
 ويبينه من فيه اخذ من قول العرب ما قرأت المساقاة سلاقط أي ما رمت بولداي
 ما أسقطت ولذا أي ما جلت قط والقرآن يلقطه القارئ من فيه ويلقيه فسمي قرآنا
 (قلت) والختار عندى في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي (واما الكلام) فمشتق
 من الكلام بمعنى التأثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده (واما النور) فلانه
 يزيل عن غيظ الضلال (واما الهدى) فلان فيه الدلالة على الحق وهو من
 ياب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة (واما الفرقان) فلانه فرق بين الحق والباطل
 وجهه بذلك مجاهد كما أخرجه ابن ابي حاتم (واما الشفا) فلانه يشفي من الامراض
 القلبية كالكفر والجهل والغفل والبديهة أيضا (واما الذكر) فلما فيه من المواظف
 واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك أي شرف
 لانه بلغتهم (واما الحكمة) فلانه نزل على القانون المعبر من وضع كل شئ في محله
 اولاً مشتمل على الحكمة (واما الحكيم) فلانه احكمت آياته بعجيب النظم وبديع
 المعاني واحكمت عن طرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين (واما المهيمن)
 فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة (واما المحجل) فلانه من تمسك به وصل
 الى الجنة (واما الهدى والسبب) (واما الصراط المستقيم) فلانه طريق الى الجنة قويم
 لا عوج فيه (واما المثاني) فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثاب لم تقدمه
 وقيل لتكرار القصص والمواظف فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى لقوله
 ان هذا الذي انصف الاولى حكاة الكرماني في عجائبه (واما المتشابه) فلانه يشبه بعضه
 بعضا في الحسن والصدق (واما الروح) فلانه يحيي بما القاوب والانس (واما المجد)
 فلشرفه (واما العزيز) فلانه يعز على من يزوم معارضته (واما البلاغ) فلانه ابلغ منه
 الناس ما مروا به ونهوا عنه اولان فيه بلاغة وكفاية عن غيره (قال) السلي في بعض
 اجزائه سمعت ابا بكر التميمي يقول سمعت ابا القاسم التميمي يقول سمعت
 ابا الحسن الزماني وسيل كل كتاب له ترجمة فترجمة كتاب الله تعالى هذا بلاغ للناس
 وليتندروا به (وذكر) ابوشامة وغيره في قوله تعالى ووزق ربك خير وابق انه القرآن
 (فائدة) حكى المظفر في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم
 سموه انجيل فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود
 رايت باحشية كتاب يدعوه المصحف فسموه به (قلت) اخرج ابن اسنمة في كتاب المصاحف

من طريق موسى بن حنيفة عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال أبو بكر التسموا له اسماء السور قال بعضهم المصنف قال نعم
يسمونه المصنف وكان أبو بكر أول من جمع كتب السور والمصنف ثم أورد من طريق
آخر عن ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (فأطلقوا) أخرج ابن الصيرفي
وغيره عن مصعب قال في التوراة يا محمد في منزل عليك نور السور ففتح أعيننا عليها
وألقوا في قلوبنا غلظا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن قتادة قال لما أعطى الله موسى الألواح
قال يا رب اني أجد في الألواح أمة أنا جيلهم في قلوبهم فاجعلهم أمتي قال تعالى فاعلموا
ففي هذين الاثرين تسمية القرآن توراة والتجيلة ومع هذا لا يجوز الا ان يطلق عليه
ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذا أتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى
صلى الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القرآن

(فصل) في اسماء السور قال العقبى السورة تهمز ولا تهمز من همزها جعلها من اسارة
أي اخضت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء مكانها قطعة من القرآن ومن لم
يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها (ومتهم) من ريشها يسورة النبا أي
القطعة منه أي منزلة بعد منزلة (وقيل) من سور المدينة لا حاطة بآياتها واجتماعها
كاجتماع البيوت بالبيور ومنه السور لا حاطة بالساعد (وقيل) لا ارتفاعها لانها
كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك حولها يتذبذب

(وقيل) لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه
اذ تسوروا المحراب (وقال) الجعفرى حد السورة قرآن يشتمل على اى ذى فائحة وخاتمة
واقطعها ثلاث آيات (وقال) غير السورة الطائفة المترجمة توقفا على اسماء باسم خاص
يتوقف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من
الا حاديث والا ثارولو لا خيشة الا طالة لثبت ذلك (ومما يدل لذلك) ما أخرجه ابن
أبي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت
يستنزفون بها فنزل انا كفيناك المستهزئين (وقد) كره بعضهم ان يقال سورة كذا
لما رواه الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة قل عمران
ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر
فيها آل عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزى انه موضوع
(وقال) البيهقي انما يعرف موقوف على ابن عمر ثم أخرجه عنه بسند صحيح وقد صرح اطلاق
سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم (وفي الصحيح) عن ابن مسعود انه قال
هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور (فصل) قديكون
للسورة اسم واحد وهو كثير وقديكون لها اسمان فكثر من ذلك (القائمة) وقد
وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء الدالة على
شرف المسمى (أحدها) فائحة الكتاب (أخرج) ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب

عن المقرئ عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لأنها تفتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لأنها أول سورة نزلت وقيل لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال أنه يحتاج إلى نقل وقيل لأن الحمد فاتحة كل كلام وقيل لأنها فاتحة كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لأنه قد روي من اسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا (ثانيها) فاتحة القرآن كما أشار إليه المرسى (وثالثها ورابعها) أم الكتاب وأم القرآن وقد ذكره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب وكره المحسن أن تسمى أم القرآن ووافقهما بقى ابن مخلد لأن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده أم الكتاب وأنه في أم الكتاب وآيات الحلال والحرام قال تعالى آيات محكمات هن أم الكتاب قال المرسى وقد روي حديث لا يصح لا يقولن أحدكم أم الكتاب وليقل فاتحة الكتاب (ثالث) هذا الأصل له في شيء من كتب الحديث وإنما أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسى وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فأخرج الدارقطني وجمعه من حديث أبي هريرة مرفوعا إذا قرأتم الحمد فاقرأوا باسم الله الرحمن الرحيم أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني واختلف لم يسميت بذلك فقيل لأنها تبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قال أبو عبيدة في مجازة وجرم به البخاري في صحيحه واستشكل بأن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أم الكتاب واجيب بأن ذلك بالنظر إلى أن الأم مبدا الأول (قال) الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعها لئلا يهاولها أمته أي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب أم لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الإنسان أم لتقدمها ولم يكفهم القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل أم الشيء أصله وهي أصل القرآن لأن طوائفها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والمحكم كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين (وقيل) سميت بذلك لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم (وقيل) لأن حرمتها كحرمة القرآن كله (وقيل) لأن مغزى أهل الإيمان إليها كما يقال للراية أم لأن مغزى العسكر (وقيل) لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب (خامسها) القرآن العظيم روى أحمد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أم القرآن هي أم القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن (سادسها) السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور وأحاديث كثيرة أما تسميتها سبعة فلا لأنها سبع آيات (أخرج) الدارقطني ذلك عن علي وقيل فيها سبعة أدب في كل آية أدب وفيه بعد وقيل لأنها خلقت من سبعة أحرف التاء والجم والحاء والراء والشين والظاء والغاء قال المرسى وهذا أضعف مما قبله لأن الشيء إنما يسمى بشيء وجسده لا بشيء فقد منه (وأما الثاني) فيجتم أن يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى

ويحتمل ان يكون من الثبوت ان الله استثنى هذه الامة ويحتمل ان يحسنون من
التثنية قيل لانها تنفي في كل ركعة وقويها المخرج ابن جرير بسند حسن عن عمر قال
الشيخ الثاني فانحة الكتاب تنفي في كل ركعة وقيل لانها تنفي بسورة أخرى وقيل
لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء اودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها آية
ثناء الله بالاخبار عن فضلها كافي الحديث وقيل لانها اجتمع فيها خمس من المراتب وبلاغة
المعاني (سابعها) الواقعة كان سفيان بن عيينة يسميها لانها واقية على القرآن من
المعاني قاله في الكشف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القرآن
لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في أخرى بجاز خلافا (قال) المرسى لانها اجتمعت
بين ماله وبين ما للعبد (ثامنها) الكثر لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشف وورد
تسميتها بذلك في حديث أنس السابق في النوع الرابع عشر (تاسعها) الكافية لانها
تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكتفى غيرها عنها (عاشرها) الاساس لانها اصل القرآن
وأول سورة فيه (حادي عشرها) النور (ثاني عشرها) ثالث عشرها) سورة الحمد
وسورة السحر (رابع عشرها وخامس عشرها) سورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصوى
(سادس عشرها وسابع عشرها وثمان عشرها) الرقية والشفاء والشافعية للا حديث
الآتية في نوع الخواص (تاسع عشرها) سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل ان من
اسمائها الصلاة ايضا الحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدى اى السورة قال المرسى
لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون (الحادى
والعشرون) سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا (الثاني والعشرون) سورة
السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين (الثالث والعشرون) سورة تعليم المسئلة قال
المرسى لان فيها اداب السؤال لانها بدئت بالثنا قبله (الرابع والعشرون) سورة المناجات
لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين (الخامس والعشرون)
سورة التوقيض لاشتمالها عليه في قوله اياك نستعين (فهذا) ما وقفت عليه من
اسمائها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك (سورة البقرة) كان خالد بن معدان
يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها
ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرک تسميتها اسنام
القرآن وسمام كل شيء اعلاه (وال عمران) روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاء
قال اسم آل عمران في التوراة طيبة وفي هجج مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين (والمائدة)
تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن القرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب
(والانفال) اخرج ابو الشيخ عن سعد بن جبيرة قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال
تلك سورة بدر (وبراءة) تسمى ايضا التوبة لقوله فيها لقد تاب الله على النبي الآية
والفاضة اخرج البخاري عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال
التوبة بل هي الفاضة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها
واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا ان لا يبقى

منا احدا لاسيما نزل فيه وكانت تسمى القاضحة وسورة العذاب (أخرج) الحاكم
 في المستدرک عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب (أخرج)
 أبو الشيخ عن سعيد بن جبیر قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فصيل
 سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقى
 منهم احدا والمقشقة (أخرج) أبو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة
 التوبة فقال وايتن سورة التوبة فقال براءة فقال وجل فعل بالناس الا فاعيل الا هي
 ما كنا ندعوها الا المقشقة لا المبرئة من النفاق والمنقرة (أخرج) أبو الشيخ عن
 عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عمافي قلوب المشركين والبحوث بفتح
 الباء (أخرج) الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن القبر وقال ات علينا
 البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن القرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين
 والمثيرة (أخرج) ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى القاضحة فاضحة
 المنافقين وكان يقال لها المثيرة تأسأت بمثلهم وعورأتهم وحكى ابن القرس من اسمائها
 المبعثرة واطنه تصيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رأيت كذلك المبعثرة
 بخط السخاوي في جبال القرا وقال لانها بعثت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا
 من اسمائها الخزية والمشكلة والمشرقة والملمدة (الفحل) قال قتادة تسمى سورة
 النعم اخرجها ابن ابي حاتم قال ابن القرس لما عدا الله فيها من النعم على عباده (الاسراء)
 تسمى ايضا سورة سيجان وسورة نبي اسرائيل (الكهف) ويقال لها سورة احباب
 الكهف كذا في حديث اخرجها ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس
 مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر (طه)
 تسمى ايضا سورة السلام ذكره السخاوي في جبال القرا (الشعراء) وقع في تفسير الامام
 مالك تسميتها بسورة الجمعة (النمل) تسمى ايضا سورة سليمان (السجدة) تسمى ايضا
 المضاجع (فاطر) تسمى سورة الملائكة (يس) سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن
 اخرجها الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة
 يس تدعى في التوراة المعجمة ثم صاحبها بخبر الدنيا والاخرة وتدعى المدافعة والقاضية
 تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر (الزمر) تسمى
 سورة الفرق (غافر) تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن
 (فصلت) تسمى السجدة وسورة المصايح (الجاثية) تسمى الشريعة وسورة الدهر حكا
 الكرمان في الجاثية (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) تسمى القتال (ق) تسمى سورة
 الباسقات (اقتربت) تسمى القمرواخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة
 المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر (الرحمن) سميت
 في حديث عروس القرآن اخرجها البيهقي عن علي مرفوعا (المجادلة) سميت في مصحف
 ابا الطاهر (الحشر) اخرج البخاري عن سعيد بن جبیر قال قلت لابن عباس سورة
 الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن

ان المراد يوم القامة وانما المراد به هنا اخراج بيتي النصير (المختنة) قال ابن حجر المشهور
 في هذه التسمية انها فتح الحماة وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة
 بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراعة الفاضلة وفي جبال القرا تسمى
 ايضا سورة الامتحان وسورة المودة (الصف) تسمى ايضا سورة المحولين (الطلاق)
 تسمى سورة القسطا القصيرى وكذا سماها ابن مسعود واخرج البخاري وغيره وقد
 انكره المداوردي فقال لا ارى قولها القصيرى محفوفا ولا يقال في سورة القرا قصيرى
 ولا صغيرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي
 وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طول الطويلين واراد بذلك سورة الاعراف
 (التحريم) يقال لها سورة المنعزم وسورة لم تحرم (تبارك) تسمى سورة الملك واخرج
 الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع
 من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي
 النجية تنجي من عذاب القبر وفي مسند عبيد بن حنيفة انها النجية والمجادلة تجادل
 يوم القيامة عند ربها القارئة وفي تاريخ ابن عساکر من حديث انس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سماها النجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسماها
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جبال القرا تسمى ايضا الوافية
 والمناعة (سأل) تسمى المعارج والواقع (عم) يقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات
 (لم يكن) تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف أبي وسورة البينة
 وسورة القيامة وسورة البرية وسورة الاحكام ذكر ذلك في جبال القرا (ارأت) تسمى
 سورة الدين وسورة الماعون (الكافرون) تسمى المشقة اخرج ابن أبي حاتم عن
 زرارة بن ابي اوفى قال في جبال القرا تسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة (النصر)
 تسمى سورة الوديع لما فيها من الايمان على وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة (تبت)
 تسمى سورة المسد وسورة (الاخلاص) تسمى الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو
 اساس الدين قال (والقلبي والناس) يقال لها المعوذتان بكسر الواو والمشقة تان
 خطيب مشقة (تنبيه) قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي
 هل هو نوعي او مما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلم يقدم القطر ان يستخرج
 من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسماء لها وهو بعيد قال وينبغي النظر
 في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعى كثير من السميات اخذ
 اسمائها من نادرا ومستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او تكممها احكم
 او اكثر واسبق لادراك رأى المسمى ويسمون الجملة من الكلام القصيدة الطويلة
 بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كسمية سورة البقرة بهذا الاسم
 لقربينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم
 لما ترد فيها شئ كثير من احكام النساء وسميت سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل
 احوالها وان كان ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى

ومن الانعام حولة وفرش الى قوله ام كنتم شهداء لم ير في غيرها كلور دكر النساء
في سور الا ان ما تكررو بسط من احكامهن لم ير في غير سورة النساء وكذا سورة
المائدة لم ير دكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة
هود ذكر نوح وصالح و ابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع
ان قصة نوح فيها اوعب وأطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة
هود والشعراء باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور
الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في أربعة مواضع والتكرار من
اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل
لما اوردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت
اولي بان تسمى باسميه من سورة تضمنت قصته وقصته غيره اه (قلت) ولك ان تسأل
فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة
هود وسورة ابراهيم وسورة يوسف وسورة محمد صلى الله عليه وسلم وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن
وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة
سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله
لم يفر د لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاذبا القرآن
ان يكون كله موسى وكان اولي سورة ان تسمى به سورة طه أو القصص أو الاعراف لبسط
قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكر في عدة سور ولم تسم به
سورة كانه اكتفاء بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به
سورة الصافات وقصة داود ذكر في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني
رايت بعد ذلك في جمال القرآن السخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسميها
الهلدي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري
ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر (فصل)
وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم والى على
القول بان فوائخ السور اسماء لها (فائدة) في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح
التسهيل ما سمي منها بجملته تحكي نحو قول اوحى واتى امر الله ويفعل لا ضمير فيه اعراب
اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف
وتكتب هاء على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربت وفي الوقف اقتربت اما الاعراب
فلانها صارت اسماء والاسماء معربة الموجب بناء وما قطع همزة وصل فلانها
لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك
حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي
منها باسم فان مكان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن
عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب

أما الأول ويعبر عنه بالحكاية فلا تخرج حروف مقطعة تحكي كلامها هي وأما الثاني فعلى
جعل اسماء حروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف وسنذكره
على تأنيده فان لم تنصف اليه سورة لا لفظا ولا تقدير لفظك الوقف والاعراب مصروفا
او ممنوعا وان كان أكثر من حرف فان وافق الاسماء الانجمية كطس (وحم) واضيفت
اليه سورة ام لا ظلت المحكاية ولا اعراب ممنوعا لموازنة تقايل وهائيل وان لم يوازن فان
امكن فيه التركيب كطسم واضيفت اليه سورة فلك المحكاية والاعراب امامركبا
مفتوح النون كحضر موت أو معرب النون مضافا لما بعده ومصروفا وممنوعا على
اعتقاد التذكيرو الثاني وان لم تنصف اليه سورة فالوقف على المحكاية والبناء كخمسة
عشر والاعراب ممنوعا وان لم يكن التركيب فالوقف ليس الا ان اضفت اليه سورة
ام لا نحو كهيعص وجعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسماء المعربة ولا تركبه
مزا لانه لا يركب ذلك اسماء كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير
حرف هجاء فان كان فيه اللام انجز نحو الانقال والاعراف والانعام والامنع الصرف
ان لم تنصف اليه سورة نحو هذه نوح وهود وقرأت هودا ونوحا وان اضفت بقى على ما كان
عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس والاصرف نحو
سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا (خاتمه) قسم القرآن الى أربعة أقسام وجعل
لكل قسم منه اسم (أخرج) احمد وغيره من حديث واثة بن الاسقع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطول واعطيت مكان الزبور
المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسيأتي مزيد كلام في النوع
الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جبال القراقال بعض السلف في القرآن مبادي
وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيح فيها دينهما افتتح بالم وبساتينهما افتتح بالسمر
ومقاصيرهما الحامدات وعرائسه المسبحات وديابيحها الرحمة وبياضه المفصل وقالوا
الطواسيم والطواسين والرحم والحواميم (قلت) وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال
الحواميم ديباج القرآن قال السخاوي وفوازع القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويحصن
سميت بذلك لانها تفرج الشيطان وتدفعه وتحميه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها
(قلت) وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا الآية (النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه) قال الديرعاقي في فوائده
حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن
ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء (قال) الخطابي
انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورودنا نسخ لبعض
احكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاة الهام الله الخلفاء الراشدين ذلك وقام بعده
الصديق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة
عمرو أمأما أخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا بنا في ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة

على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور (وقال) الحاكم في المستدرك جمع
القرآن ثلاث مرات (أحداها) بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرج بسند على
شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف
القرآن من الرقاع الحديث (قال) البيهقي يشبه ان يكون المراد به تأليف ما نزل من
الآيات المفردة في سورها وجمعها فيها بأشارة النبي صلى الله عليه وسلم (الثانية)
بحضرة أبي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر مقتل
أهل البصرة فإذا عمر الخطاب عنده أبو بكران عمر أتاني فقال ان القتل قد استجبر قراء
القرآن وأني أخشى ان يستجبر القتل بالقراءة في المواطن فيذهب كثير من القرآن وأني
أرى ان تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر فعمل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح به صدر
أبي بكر وجمع فيه نسخة القرآن ~~بأمر أبي بكر~~ وصدر الرجال ووجدت
آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري لم أجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة
براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة
بنت عمر (وأخرج) ابن أبي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت
عليها يقول أعظم الناس في المصاحف أبرا أبو بكر رجة الله على أبي بكر هو أول من
جمع كتاب الله لكن أخرج أيضا من طريق ابن سيرين قال قال علي "لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم آليت ان لا أخذ على رءائي الا الصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه
(قال) ابن حجر هذا الا ترضعيف لا تقطاعه وبتقدير محتمل فمراده بجمعه حفظه
في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد (قلت) قد ورد من طريق
اخرى أخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هود بن خليفة
حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعديعة ابى بكر فعد علي
ابن ابى طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره ببعثك فارسل اليه فقال اكرهت يعنى
قال لا والله قال ما أقعدك عنى قال رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس
رداءى الا الصلاة حتى أجمعه قال له أبو بكر فالك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة
القوه كما أنزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه هذا التأليف
ما استطاعوا (وأخرجه) ابن اسفة في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفي انه
كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت
فيه الى المدينة فلم اقدر عليه (وأخرج) ابن أبي داود من طريق الحسن ان عمر سأل
عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم البصرة فقال ان الله وامر بجمع
القرآن فكان أول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان أول من جمعه
اى اشار بجمعه (قلت) ومن غريب ما ورد في أول من جمعه ما أخرجه ابن اسفة في كتاب
المصاحف من طريق كههمس عن ابن بريده قال أول من جمع القرآن في مصحف سالم

مولى ابي حذيفة اقسام لا يرتدى برداء حتى يجمعه فجمعه ثم اشتهروا ما يسمونه فقال بعضهم
 سموه السقر قال ذلك اسم تسمية اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله بالحبشة يسمى
 المصحف فاجتمع رأيهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه
 كان احدا الجماعين بأمر ابي بكر (واخرج) ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن
 ابن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من
 القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في المصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من
 احد شيئا حتى يشهد شهادته وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتب بمجرد وجدانه
 مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سمعا مع كون زيدا كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة
 في الاحتياط (واخرج) ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان
 ابا بكر قال لعمر وزيدا قعدا على باب المسجد فن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب
 الله فاكتباه رجالة ثم قطعاه (قال) ابن حجر وكان المراد بالشاهدين المحفظ
 والكتاب (وقال) السخاوي في جمال القرآن المراد انها يشهدان على ان ذلك المكتوب
 كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد انها يشهدان على ان ذلك
 من الوجوه التي نزل بها القرآن (قال) ابوشامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين
 ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في آخر
 سورة التوبة لم اجدها مع غيره اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتب
 بالحفظ دون الكتابة (قلت) او المراد انها يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي
 صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر (وقد)
 اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه
 زيد وكان الناس يأتون زيدا بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر
 سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه
 كان وحده (وقال) المحارث المحاسني في كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمجدة
 فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكاف والعسب
 فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت
 في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط
 حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع وصدر
 الرجا قيل لانهم كانوا يسدون عن تأليف مجزوء نظم معروف قد شاهدوا تلاوته من
 النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأمونا وانما كان
 الخوف من ذهاب شيء من صحفهم وقد تقدم في حديث زيدانه جمع القرآن من العسب
 والخاف وفي رواية والرقاع وفي أخرى وقطع الاديم وفي أخرى والاكاف وفي أخرى
 والاضلوع وفي أخرى والاكتاب والعسب جمع عسيب وهو حديد الخيل كانوا
 يكشفون الخوص ويكتبون في الطرف العريض والخفاف بكسر اللام وبجاء مجبة

خضفة أخرى فاجمع نسخة بفتح اللام وسكون الحاء وهي الحجارة الدقاق وقال الخطابي
 صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد اوراق او كاغذوا الاكتاف جمع
 كتف وهو العظم الذي للبعير والشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه الاكتاب جمع كتب
 وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطنين وهب عن مالك
 عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قرطيس وكان
 سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن
 عقبة عن ابن شهاب قال لما أصيب المسلمون باليمامة فرزع أبو بكر وخاف ان يذهب
 من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر
 في الورق فكان أبو بكر اول من جمع القرآن في المصحف (قال) ابن حجر ووقع في رواية
 حماد بن غزيرة ان زيدا بن ثابت قال فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما
 هلك أبو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والا أول اصحاحا
 كان في الاصحاح العسب أول ما قبل ان يجمع في عهد أبي بكر ثم جمع في المصحف في عهد
 أبي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة (قال الحاكم) والجمع الثالث
 هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن أنس ان حذيفة بن اليمان قدم
 على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح فرج ارمينية واربعة مع أهل العراق
 فانزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان أدرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف
 اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلني اليها المصحف فتنسخها في المصاحف ثم
 زودها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد
 ابن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط
 القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان
 قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا المصحف في المصاحف رد عثمان
 المصحف الى حفصة وارسل الى كل اقل بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن
 في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف
 قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتمسناها فوجدناها مع خزيم بن
 ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالتحقنا بها في سورتها
 في المصحف (قال) ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض
 ما أدركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى (وأخرج)
 ابن اشته من طريق أبيوب عن أبي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له أنس بن
 مالك قال اختلفوا في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل العلمان والمعلمون فبلغ ذلك
 عثمان بن عفان فقال عندي تكذيبون به وتلخنون فيه فمن نأى عني كان أشد تكذيبا
 وأكثر محننا يا أصحاب محمد اجمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا
 اختلفوا وتدارأوا في أي آية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرس
 اليه وهو على رأس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه

وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد ذكر كذا في ذلك مكانا (واخرج) ابن
أبي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن اخطم قال لما أراد عثمان ان يكتب
المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر
فجئ بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارؤا في شئ اخروه فظننت انما كانوا
يؤخرونه لينظروا احدهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله (واخرج) ابن
أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله
ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملامنا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان
بعضهم يقول ان قرأتني خيرا من قرأتك وهذا يكاد يكون كغراقلنا فترى قال ادرى
ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت
(قال) ابن التين وغيره الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان جمع أبي بكر كان تجشية ان
يذهب من القرآن شئ يذهب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجعله في مصاحف
مرتبا لا يات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر
الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى
تخطئة بعض فحشى من تعاقم الامر في ذلك فنتسخ تلك المصحف في مصحف واحد مرتبا
لسورة واقصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع
في قرأه بلغة غيرهم رفعها للرجح والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك قد انتهت
فاقتصر على لغة واحدة (وقال) القاضي أبو بكر في الاتصا لم يقصد عثمان قصد أبي بكر
في جمع نفس القرآن بين لوحيين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم والقاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل
اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت وسمه ومفروض قرأته وحفظه
خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد (وقال) الحارث المحاسبي المشهور
عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما جعل عثمان الناس على
القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهد من المهاجرين والانصار
لما خشى الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات المطلقات على
الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال
على لو وليت لعلمت بالمصاحف التي ارسل بها عثمان انتهى (فائدة) اختلف في عدة
المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق المشهوراتها خمسة (واخرج) ابن أبي داود
من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن أبي داود وسمعت
ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى
اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا (فصل) الاجماع
والنصوص المترادة على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله
هير واحد منهم الزكشي في البرهان وابو جعفر في الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب
الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين

المسلمون انتهى وسأني من نصوص العلماء ما يدل عليه (واما) النصوص فمنها حديث زيد
 السابق كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم نزل القرآن من الرقاع (ومنها) ما أخرجه
 أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت
 لعثمان ما جعلكم على ان عذمت الى الا قال وهي من المثاني والى براءة وهي من المثمين
 فقرئت بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووصفتموها في السبع الطول فقال عثمان
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السور ذات العدد فكان اذا نزل عليه
 الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يد كرفها
 كذا وكذا وكانت الا قال من أوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا
 وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرئت بينهما ولم يكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم
 ووضعتها في السبع الطول (ومنها) ما أخرجه أحمد بإسناد حسن عن عثمان بن
 أبي العاص قال كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص يصمر ثم
 صوبه ثم قال أنا في جبريل قأمر في بان اضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة
 ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتأذ القري الى آخرها (ومنها) ما أخرجه
 البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد
 نسيتهم الآية الاخرى فلم تكتبها اوتدعها قال يا بن اخي لا اغبر شيئا منه من مكانه
 (ومنها) ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر
 مما سألت عن الكلاية حتى طعن باصبعه في صدرى وقال تكفيك آية الصيف التي
 في آخر سورة النساء (ومنها) الاحاديث في خواتيم سورة البقرة (ومنها) ما رواه مسلم
 عن ابي الدرداء مرفوعاً من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال
 وفي لفظ عنه من قرأ العشر الا واخر من سورة الكهف (ومن) النصوص الدالة على
 ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة
 وآل عمران والنساء في حديث حذيفة والا عراف في صحيح البخاري انه قرأها في المغرب
 وقد اطلع روى النساءى انه قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سلة
 فركع والدوم روى الطبراني انه قرأها في الصبح ولم تنزل وهل اتى على الانسان روى
 الشيخان انه كان يقرأها في صبح الجمعة وفي صحيح مسلم انه كان يقرأها في الخطبة
 والرحمن في المستدرک وغيره انه قرأها على الجن والتعم في الصحيح انه قرأها بمكة على
 الكفار وسجد في آخرها واقربت عند مسلم انه كان يقرأها مع ق في العيد والجمعة
 والمنافقون في مسلم انه كان يقرأها في صلاة الجمعة والصف في المستدرک عن عبد الله
 ابن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزل حتى ختمها في سور شتى من
 الفصل تدل قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة ان ترتيب آياتها توقيفي وما
 كان الصحابة ليرتبوا ترتيباً سمو النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك
 مبلغ التواتر نعم بشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق محمد بن
 اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أنا في الحارث بن خزيمة بهاتين

الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد قد سمعتهما لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة
 فانظروا آخر سورة من القرآن فاحمعوها في آخرها قال ابن حجر نفاها هذا انهم كانوا يؤلفونه
 آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفتوا شيئا من ذلك الا بتوقيف
 (قلت) يعارضة ما اخرج ابن أبي داود ايضا من طريق أبي العالية عن أبي ابن كعب
 انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
 بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا آخر ما أنزل فقال أبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أقرأني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخر السورة (وقال) مكي وغيره ترتيب
 الآيات في السور بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر ذلك في أول براءة
 تركت بلا بسمة (وقال) القاضي أبو بكر في الانتصار ترتيب الآيات أمروا به وحكم
 لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا (وقال) ايضا الذي نذهب اليه
 ان جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو
 هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان
 ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمته الله تعالى ورتبه عليه ورسوله من أي السور لم يقدم من
 ذلك مؤخر ولا آخر منه مقدم وان الأمة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب أي
 كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرأت وذات التلاوة
 وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قدر تب سورة وان يكون قد وكل ذلك الى
 الأمة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب (واخرج) عن ابن وهب قال
 سمعت مالكا يقول انما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
 (وقال) البغوي في شرح السنة الصحابة رضی الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي
 أنزله الله على رسوله من غير ان زادوا أو نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب
 حفظه فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا
 شيئا أو أخروا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه وعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب
 الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلمه عند نزول كل آية ان
 هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سمي الصحابة كان في جمعه
 في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب أنزله
 الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفردا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب
 التلاوة (وقال) ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين
 من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمع
 الصحابة على وضعه كذا في المصحف (فصل) واما ترتيب السور فهل هو توقيفي
 ايضا وهو باجتهاد من الصحابة خلاف فيجوز العلاء على الثاني منهم مالك والقاضي

أبو بكر في قوله (قال) ابن فارس جمع القرآن على ضربين أحدهما تأليف السور كتقديم
 السبع الطول وتعقيها بالمتين فهذا هو الذي تولته الصحابة وأما الجمع الآخر وهو جمع
 الآيات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما أخبره جبريل عن
 أمر به وبما استدلل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها
 على النزول وهو مصحف علي كان أوله أقرأ ثم المذثر ثم المزمل ثم تبت ثم الكوثر وهكذا إلى آخر
 المكي والمدني وكان أول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف
 شديد وكذا مصحف أبي وغيره (وأخرج) ابن أشتة في المصاحف من طريق اسماعيل
 ابن عباس عن جبان بن يحيى عن أبي محمد العدسي قال أمرهم عثمان أن يتابعوا الطول
 فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما باسم الله الرحمن الرحيم
 (وذهب إلى الأول) جماعة منهم القاضي في أحد قوليه (قال) أبو بكر بن الانباري أنزل
 الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لا مريم حدث
 والآية جوابا للمستغفر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية
 والسورة فانساق السور كانساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فمن قدم سورة وأخرها فقد أفسد نظم القرآن (وقال) الكرماني في البرهان ترتيب
 السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه
 وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة
 التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا وأتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله فأمره
 جبريل أن يضعها بين يدي الربا والدين (وقال) الطبري أنزل القرآن أولا جملة واحدة
 من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم أثبت في المصاحف
 على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ (قال) الزركشي في البرهان والاختلاف
 بين القريتين لغظي لأن القائل بالساني يقول أنه رمز إليهم ذلك ليعلمهم بأسباب نزوله
 ومواقع كلماته ولهذا قال مالك إنما القوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى
 الله عليه وسلم مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم قال الاختلاف إلى أنه هل هو
 بتوقيف قولي أو بمجرد أسناد دفعي بحيث يبقى لهم فيه مجال للنظر وسبقه إلى ذلك أبو
 جعفر بن الزبير (وقال) البيهقي في المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم مرتبا سورة وآياته على هذا الترتيب إلا الانفال وبراءة حديث عثمان السابق
 (وقال) ابن عطية إلى أن كثير من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه
 وسلم كالسبع الطول والحواميم والفصل وإن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض
 الأمر فيه إلى الأمة بعده (وقال) أبو جعفر بن الزبير لا تأثر تشهد بأكثر مما نص عليه ابن
 عطية ويبقى منها قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف كقوله أقرأ والزهراني البقرة
 وآل عمران رواه مسلم وتحدث سعيد بن خالد قرأ صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول
 في ركعة رواه ابن أبي شيبه في مصنفه وفيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع الفصل
 في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه

والانبياء ومنهم من العتاق الاول ومنهم من تلادى غيبه كرها نسقا كما استقر ترتيبها
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم قف
فيهما فقرأ قل هو الله احد والمعوذتين (وقال) أبو جعفر النحاس المختار ان تأويل السور
على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم محدث واثلة اعطيت مكان
التوراة السبع الحديث (قال) فهذا الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ عن
النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شيء واحد لانه
قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن (وقال)
ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات موضعها وانما كان بالوحى (وقال) ابن حجر
ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا قال ومما يدل على
ان ترتيبها توقيفي ما أخرجه أحمد وأبو داود عن أوس بن أبي أوس حديثه الثقي قال
كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرا على خزي من القرآن فأردت ان لا اخرج حتى اقصيه فسالنا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا تحزبه ثلاث سور وخمس
سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى
نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل
خاصة بخلاف ما عده (قلت) ومما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتب ولاء وكذا
الطواسين ولم ترتب المسبحات ولا بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعرا وطسم
القصص بطس مع انها اقصر منها ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء
واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع
السور ترتيبها توقيفي الا براءة والاغال ولا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم
سورا ولا على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران
لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعلة فعل ذلك لبيان المجواز (وأخرج) ابن
اشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة
يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها البضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلنا
بالمدينة فقال قد متا وألف القرآن على علم ممن القه به ومن كان معه فيه واجتماعهم
على علمهم بذلك فهذا ما ينتهي اليه ولا يسأل عنه (خاتمة) السبع الطول اولها البقرة
وأخرها براءة كذا قال جماعة لكن أخرج المحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس
قال السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى
وذكر السابعة فسيتها وفي رواية صحيحة عن ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن
جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عندنا حكى
انها الكهف (والميون) ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة
آية أو ثمانينها أخرج (والثاني) ما ولي المئين ثمانين آية كانت بعدها ففى لها ثمان

المثون لها وائل (وقال) القراهي السورة التي هي ثقل من مائة ثمانين أكثر مما
يتنى الطول والمثون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبز حكاه القراوى (وقال)
في جمال القراهي السور التي تثبت فيها القصص وقد يطلق على القرآن كله بوعلى
القائمة لا تقدم (والفضل) ماولى المثنى من قصاص السور سمي بذلك لكثرة القصص
التي بين السور بالسلسلة وقيل لعلمه بالسور سمي بالبحر أيضا كما روى
البزارى عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه الفصل هو المحكم واخر سورة الناس
بلا نزاع (واختلف) في اوله حتى اتى عشر قولا احدها في حديث اوس السابق قريسا
الثاني بجزات وجهه النبوى الثالث القتال عزاء الماوردى للاكثرين الرابع
الجمانية حكاه القاضى عياض الخاء من العاقلات السادس الصف السابع تبارك
حكى الثلاثة ابن ابى الصيف البني في نكتته على التثنية التاسع الرحمن حكاه ابن السيد
في اماليه على الموطأ العاشر الانسان الحادى عشر سبع حكاه ابن العزكاج في تعليقه
عن المروى في المثنى عشر الغنى ~~ووجهه بان القراوى يفصل بين هذه~~
السور بالتكبير وعبرة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن الاخير (فائدة) للفصل
طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الغنى ومنها الى
آخر القرآن فصارت هذا اقرب ما قيل فيه (تبنيه) اخرج من ابى داود في كتاب المصاحف
عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال وائى القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا
قصار السور ومغار السور وقد استعمل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة
وقد ذكره ذلك جماعة منهم اهل الحديث من خص فيه آخرون في كتاب ابى داود (واخرج)
عن ابن سيرين وابى العباس قال لا تقرأ سورة قصيرة فانه تعالى يقول سنلقى عليك
قولا ثقيلًا ولكن سورة يسيرة (فائدة) قال ابن اشته في كتاب المصاحف اننا محمد بن يعقوب
ثمسا بوداود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تأليف مصنف ابى الحمد ثم البقرة ثم النساء
ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم
ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم العنكبوت ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر والهاجم
ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم سباء ثم العنكبوت ثم المؤمنون ثم الرعد ثم القصص
ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم معسوق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال
ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة
ثم الجن ثم النجم ثم سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقترت ثم حم ثم الدخان ثم لقمان ثم حم
الجمانية ثم الطور ثم الذاريات ثم ص ثم الحاقة ثم الحشر ثم المتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون
ثم لا اقسى يوم القيامة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ثم النازعات
ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم التين والزيتون ثم اقرأ باسم ربك ثم
الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسى هذا البلد ثم الليل ثم اذا السماء
انفطرت ثم الشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف
ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم الضحى ثم لم نشرح ثم العارضة ثم التكاثر ثم العصر

[illegible]

الاجازة في هذه سورة الكهف والخمسة
حكمة في التحليم وتبين
عباده لحفظ كليمه
كذلك قلته
انهم تسموا بالعلماء
القرآن في التحليم مسرورا وكثيرا من الله التوراة والانجيل
الحكمة مسرورة وبوب المصنفون في كتبهم ليعلموا وشدة المدد والبراجهم
انما الطوت تحته أنواع واصناف كان أحسن وافهم من ان يكون بابا من الكتاب ثم اخذ
في آخر كان انشأ له وابتعت على التحصيل منه واستمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر
اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسيرة ومن ثم جاز القرآن اجزاء وانجاسا ومنها
ان المحافظ اذا حذف السورة اعتدائه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها في نظم
عنده ما حفظه ومنه حديث أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جدينا
ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل ومنها التفضيل بسبب تلاحق الاشكال
والنظائر ملائمة بعضها البعض وبذلك تلاخط المعاني والنظم الى غير ذلك من القوائد
اقهى (وما ذكره) الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب فقد
أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها
مواظظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكر وان في الانجيل سورة
تسمى سورة الامثال (فصل) في عدالتي افره جماعة من القرايا لتصنيف قال الجعبري
حد الاية قرآن مركب من جبل ولو تقدر اذ ومبدأ او مقطع مندرج في سورة واصلا
لعلامة ومنه ان آية في كمالها لعلامة للفضل والصدق أو الجماع لا نها جماعة كلمة
(وقال) غيره الاية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها (وقيل) هي الواحدة
من المعدادات في السور سميت به لانها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدي
بها (وقيل) لانها علامة على اتعاطع ما قبلها من الكلام واقطاعه عما بعدها
(قال) الواحدى وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية آية لولا ان
التوفيق ورد بها عليه الآن (وقال) أبو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله
مدها متان (وقال) غيره بل فيه غيرهما مثل والنجم والضحي والعصر وكذا فوائح السور
عند من عدّها (قال) بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارح كعرفة السورة
قال فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف اقطاعها يعنى عن الكلام الذي
بعدها في أول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في
غيرها غير مشتمل على مثل ذلك قال وهذا القيد خرجت السورة (وقال) الزمخشري
الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا آية حيث وقعت والمص ولم يعدوا
المروا وروعدوا حم آية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس (قلت) وعما يدل على انه
توقيفي ما أخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي الجحود عن زر عن ابن مسعود

قال وكانت السورة ثمانمائة واثنين وثلاثين آية ميمية ثلاثين (وقال) ابن جرير
 ذكره في كتابه على الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع آيات وسورة الملك ثلاثون آية وسورة
 النجم ثمان آيات وسورة آل عمران قال وتعدد الايات من مفسلات القرآن
 طوييل وخبير ومنه ما ينهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنا عشر (وقال) حميد
 سبب اختلاف السلف في هذا الايات التي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس
 الايات للتوقيف فاذا علم على ما وصل للتمام فيصعب السماع حينئذ انها ليست فاصلة
 وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن ابي عبد الله عن ابن عباس قال جميع
 ايات القرآن ستة آلاف وستمائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة الف
 حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا (قال) الداني
 اجمعوا على ان عدد ايات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من
 زاد ثمان مائة حرف ومنهم من زاد ثمان مائة حرف ومنهم من زاد ثمان مائة حرف ومنهم من
 وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون (قلت) اخرج الديلمي في مسند الفردوس من
 طريق القيص بن رشيقي عن قران بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
 مرفوعا درج الجنة على قدر ايات القرآن بكل آية درجة فذلك ستة آلاف آية ومائتا آية
 وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض القيص قال فيه ابن
 معين كذاب خبيث وفي الشعب الليثي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة
 عدد ايات القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال ابن جرير
 اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاخرى في حجة القرآن من وجدها شرعا موقوفا (قال)
 أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدل اهل
 المدينة ومكة الشام والبصرة والكوفة ولا اهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد
 أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن
 أبي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد
 عن ابن عباس عن أبي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى
 الاخش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن
 عمار ورواه بن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الزماري
 قال هذا العدد الذي نعه عبد اهل الشام عماروا المشيخة لنا عن الصحابة ورواه
 عبد الله بن عامر الجعفي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فداره على
 عاصم بن العجاج المجذري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حجة بن حبيب الزيات
 وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حجة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن
 ابي عبد الرحمن السلمي عن علي ابن طالب (قال) الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة
 اقسام قسم لم يختلف فيه لاني اجمالي ولا في تفصيلي وقسم اختلف فيه تفصيلا لاجالا
 وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا (قال اول) اربعون سورة يوسف امائة واحد

عشرين وقيل تسع عشرة (النور) ستون واثنان وقيل اربع (النور) ستون
 وعشرون وست وقيل سبع (النمل) تسعون واثنان وقيل اربع وقيل خمس (الزمر)
 ستون وقيل الاية (القمان) ثلاثون وثلاث وقيل اربع (السجدة) ثلاثون وقيل الاية
 (سبع) خمسون واربع وقيل خمس (فاطر) اربعون وست وقيل خمس (نس) ثمانون
 وثلاث وقيل اثنتان (الصافات) مائة وثمانون واية وقيل ايتان (ص) ثمانون وخمس
 وقيل ست وقيل ثمان (الزمر) سبعون وايتان وقيل ثلاثون وقيل خمس (غافر)
 ثمانون وايتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست (صافات) خمسون وايتان وقيل
 ثلاث وقيل اربع (شورى) خمسون وقيل ثلاث (الزمر) ثمانون وتسع وقيل ثمان
 (الذخا) خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع (الحج) ثمانون وست وقيل سبع
 (الاحقاف) ثلاثون واربع وقيل خمس (القتال) اربعون وقيل الاية وقيل الايتين
 (الطور) اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع (النجم) احدى وستون وقيل اثنتان
 (الزمر) سبعون وسبع وقيل ثمانين (النجم) ثمانون وتسع وقيل سبع
 وقيل ست (الحمد) ثلاثون واثني عشر وقيل تسع (قد سمع) اثنان وقيل احدى وعشرون
 (الطلاق) احدى عشرة وقيل ثمانية عشرة (تبارك) ثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعد
 قالوا بلى قد جاءنا نذير قال الموصلي والصحيح الاول قال ابن شبنوذ ولا يسوغ لاحد خلافه
 للاخبار الواردة في ذلك (أخرج) أحمد وأصحاب السنن وحسنه الترمذي عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت
 ل صاحبها حتى يغفر له تبارك الذي بيده الملك (وأخرج) الطبراني بسند صحيح عن أنس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن مائة الا ثلاثون خاصمت عن
 صاحبها حتى ادخلته الجنة وهى سورة تبارك (الحاقة) احدى وقيل اثنتان وخمسون
 (المعارج) اربعون واربع وقيل ثلاث (نوح) ثلاثون وقيل الاية وقيل الايتين
 (الزمر) عشرون وقيل الاية وقيل الايتين (المدر) خمسون وخمس وقيل ست
 (القيامة) اربعون وقيل الاية (عم) اربعون وقيل آية (التازعات) اربعون وخمس
 وقيل ست (عبس) اربعون وقيل آية وقيل وايتين (الانشقاق) عشرون وثلاثة
 وقيل اربع وقيل خمس (الطارق) سبع عشرة وقيل ست عشرة (الفجر) ثلاثون وقيل
 الاية وقيل اثنتان وثلاثون (الشمس) خمس عشرة وقيل ست عشرة (اقرأ) عشرون
 وقيل الاية (القدر) خمس وقيل ست (لم يكن) ثمان وقيل تسع (الزلزلة) تسع وقيل ثمان
 (القارعة) ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشر (قريش) اربع وقيل خمس (اريت) سبع
 وقيل ست (الاخلاص) اربع وقيل خمس (الناس) سبع وقيل ست (ضوابط البسملة)
 نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف زلت فيه عداها ومن قرأ بفرد ذلك
 لم يعدها وعند اهل الكوفة لم حيث وقع آية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم وليس
 وحم وعدوا جمعسق آيتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على
 انه لا يعد الر حيث وقع آية وكذا المروطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثرواتباع

لم يقولوا انه لا قياس فيه ومنهم من قال لم يحدوا على من في الامم من اهل
 ولا طين لانها خالفت ما في الميم ولا في الف مطلقا كقائل ومن
 بهذا الوزن لكن اولا يا عاقلين سمع اذ ليس لنا مفرادة يا عاقلين عدوا الى اختلاف
 لانها اشبه بالقواصل من الى اولئك اجمعوا على عدوا في القفاشنا كتبت القواصل
 بعده واختلوا في بابها المزمع قال الموصلي وعدوا في القفاشنا كتبت القواصل
 منها ما مثلها فيهم والفجر والضحى (تذييل) نظم علي بن محمد العلي ابن محمد القرائن
 والاخوان ضمنها السور التي اتفقت في عدة الاى كالفاحة والماعون والرحمن والخطبة
 وسكينة والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم (فائدة) يترتب على معرفة
 الاى وعداها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها في جهل الفاخه فانه يجب
 عليه بدله سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة
 ولا يمكن شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه المجتهدون وهاهنا بحث
 وهو ان ما اختلف في كونه آية هل تكن القراءة اليه في الخطبة محل نظر ولم ارم
 ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة ولما يقوم مقامها في الصبح
 صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالسنتين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام
 الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة
 كتب من المحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب من
 الفائزين ومن قرأ بمائة آية كتب له قنطار ومن قرأ بمائة وسبع مائة والف آية
 اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سأتى (وقال) الهذلي
 في كامله اعلم ان قوما جاهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس يعلم
 وانما اشتغل ببعضهم ليرجع به سورة قال وليس كذلك فقيه من الفوائد معرفة الوقف
 ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء تجزئ آية واخرون
 بثلاث آيات واخرون لا بد من سبع ولا يجاز لا يقع بدون آية فالعدد فائدة عظيمة في ذلك
 انتهى (فائدة ثانية) ذكر الآيات في الاحاديث والا نارا كثر من ان يحصى كالا احاديث
 في الفاخه واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي والائتين خاتمة البقرة وتحدث
 اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والحكم واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله
 لا اله الا هو المحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سر لكان تعلم جهل العرب
 فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله
 مهتدين وفي مسند ابى يعلى عن المسور بن مغرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
 يا خال اخبرنا عن قصتك يوم احدث قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران فوجدت
 وان غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال

(فصل) وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربع وثلثين كلمة
 وقيل واربع مائة وسبع وثلثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل
 وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل

منها جائز وكل من العلماء اعتبر احدا مجوازا (فصل) وتقدم عن ابن عباس عدد حروفه وفيه
 اقوال أخرى والاستعمال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في
 فنون الاقنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاثني عشر واوسع القول في ذلك فراجع منه
 فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم بعدد الكلمات
 والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فاما يغيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان
 والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن
 مسعود مرفوعا من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم
 حرف ولكن ألف حرف ولا م حرف وميم حرف (وأخرج) الطبراني عن عمر بن الخطاب
 مرفوعا القرآن ألف حرف وسبعمائة حرف من ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له
 بكل حرف زوجة من المحور العين رجاله ثمانية الاشياء الطبراني محمد بن عبيد بن آدم
 ابن أبي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن
 أيضا الموجود الا لا يبلغ هذا العدد (فائدة) قال بعض القراء القرآن العظيم
 له أشكال باعتبار ان نصفه بالحروف النون من نكر في الكهف والكاف من النصف
 الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجمود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف
 الثاني ونصفه بالآيات ياء يؤفكون من سورة الشعراء وقوله فالتقي السحرة من النصف
 الثاني ونصفه على عدد السور آخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب
 وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكر او قيل الغاء من قوله وليتلطف .

(النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته) روى البخاري عن عبد الله بن العاص قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود
 وسالم ومعاذ وأبي بن كعب أي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين
 المبداء هما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ومعاذ هو بن جبل
 (قال) الكرما في يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده أي ان هؤلاء
 الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك (وتعقب) بأنهم لم ينفردوا بل الذين مهرروا في تجويد
 القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة في وقعة
 اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد
 ابن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر
 بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احدا
 في ذلك الوقت سار كهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وازيد
 جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بدر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال
 لهم القرا وكانوا سبعين رجلا (وروى) البخاري ايضا عن قتادة قال سألت انس بن مالك
 من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار
 ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد قلت من ابوزيد قال احد عمومي
 (وروى) ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع

القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعه اذبن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد وغيره مخالفة
 الحديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة المحصر في الأربعة والأخر ذكر أبي
 الدرداء بدل أبي بن كعب وقد استنكر جماعة من الأئمة المحصر في الأربعة وقال المازني
 لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير
 أنه لا يعلم أن سواهم جمعه والاف كيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد
 وهذا لا يتم إلا أن كان لقي كل واحد منهم على أفرادهم وأخبره عن نفسه أنه لم يكل
 له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة وإذا كان المخرج
 إلى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من
 الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فأنالنا نسلم جملة على ظاهره سلمناه ولكن من أين لهم أن
 الواقع في نفس الأمر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجسم الغفير لم يحفظه كله
 أن لا يكون حفظ مجموعهم الغفير وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه بل
 إذا حفظ الكل ولو على التوزيع كفي (وقال) القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من
 القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بئرمعونة مثل هذا العدد قال وإنما
 خص أنس الأربعة بالذكرة لشدة تعلقهم بهم دون غيرهم أول كونهم كانوا في ذهنه دون
 غيرهم (وقال) القاضي أبو بكر الباقلاني الجواب عن حديث أنس من أوجه أحدها
 أنه لا مفهوم له فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع
 الوجوه والقرآت التي نزل بها الأولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ
 الأولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة
 بخلاف غيرهم فيحتمل أن يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم قصدوا لا لقائه
 وتعليمه فاشتهروا به وخفي غيرهم عن عرف عالمهم فمحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس
 الأمر في نفس الأمر كذلك السادس المراد بجمع الكتابة فلا يتقن أن يكون غيرهم
 جمعه حفظا عن ظهر قلب وما هو لأفجمعه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد
 أن أحدا لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الأولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لأن أحدا منهم لم يكمله إلا عند وفاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آخراية فلعل هذه الآية الأخيرة وما أشبهها
 ما حضرها الأولئك الأربعة ممن جمع جميع القرآن قبطها وإن كان قد حضرها
 من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه
 وقد أخرج أحمد في الزهد من طريق أبي الزاهرية أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال إن ابني
 جمع القرآن فقال اللهم غفر انما جمع القرآن من سمع له وأطاع (قال) ابن حجر وفي غالب
 هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الأخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو أن المراد
 إثبات ذلك للخروج دون الأوس فقط فلا ينبغي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين
 لأنه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الأوس والخزرج كما أخرجه ابن جرير من طريق
 سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال افتقر الحسان الأوس والخزرج فقال

الأوس من أربعة من افتراه العرش سعد بن معاذ ومن عدلته شهاده شريطين حرامه
 بن ثابت ومن عسلته الملائكة خطله من أبي عامر ومن حته الذرعاهم بن أبي ثابت
 فقال الخرج من أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر
 من كثير من الأحاديث أن أبا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الصحيح أنه بنى مسجداً بغماره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما
 نزل منه اذذاك قال وهذا مما لا يتألف فيه مع شدة حرص أبي بكر على تليق القرآن
 من النبي صلى الله عليه وسلم على ما ناله وهو حجة وكثير من غيره كل منهم لا يخرج
 قالت عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتهم كثير من النساء وقد سمع منهن
 التمر اقرأه لكتاب الله وقد قلده صلى الله عليه وسلم في مرضه لما ماتت بزين
 والانصار فدل على أنه كان اقرأه اه وسبقه الى ذلك ابن كثير (قلت) لكن
 أخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات أبو بكر
 ولم يجمع القرآن في حجره ولم يجمع القرآن قال ابن اشته قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع
 القرآن حفظاً وقال بعضهم هو جمع المصاحف (قال) ابن حجر وقد ورد عن علي أنه جمع
 القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي داود
 وأخرج الترمذي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القرآن فقرأت به كل
 ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر احدث وأخرج ابن أبي داود
 بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبد الله بن الصامت وأبي بن كعب وأبو
 الدرداء وأبو ايوب الانصاري (وأخرج) البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع
 القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل
 وأبي بن كعب وابوزيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة أبي الدرداء وعثمان وقيل
 عثمان وتميم الداري وأخرج هو وابوداود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم ستة أبي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابوزيد ومجمع بن
 جارية قد اخذه الاسورين او ثلاثة (وقد ذكر) ابو عبيد في كتاب القراءات القرامن
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطلحة وسعدا وابن
 مسعود وحذيفة وسالم وابو بھريرة وعبد الله بن السائب والعبادة وعائشة وحفصة
 وام سلمة ومن الانصار عبادة ابن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمه ومجمع بن جارية
 وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بأن بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم فلا يرد على المحصر المذكور في حديث انس وعبد ابن ابي داود منهم تمم الداري
 وعقبة بن عامر ومن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني (تبينه)
 ابوزيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد وقال محمد بن
 حبيب في الخبر سعد بن عبيد احدث من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 (قال) ابن حجر قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن صعصعة وهو خزرجي

التي لما زيد فله هو ذكرا جديداً من بني عبد المطلب
لكن لم ار التصريح بأنه يكنى أبا عبد الله ثم جعلت عبد الله في دافق علي بن أبي طالب
فانه روى باسناد على غير هذا الطريق الى قائمة عن الحسن ان ياريد الذي جمع القرآن
قيس بن المسكين قال سئل عن هذا من بني عبد المطلب احد عموته ومات
ولم يدع عنه من ورثته قال الحسن اني داود جدي بن قيس بن ابي انصاري قال هو
قيس بن المسكين بن زهور بن ميثم بن عدي بن النضر قال ابن ابي عمير قريشاً من
وطي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عليه ولم يؤخذ عنه وكان من بني عبد
ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ (فائدة) ظفرت بامرأة من الصحابة سمعت
القرآن لم يعد لها احد ممن تكلم في ذلك فأخرج بن سعد في الطبقات ثباتاً للفضل بين
دكين حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثني جدي عن ام ورقة بنت عبد الله
ابن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمى بالشهيدة وكانت قد
سمعت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدر قالت له اتأذن لي فأخرج
معي ادوي جرحاً كما مرض مرضاً كمل لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهدي لك
شهادة وكان صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فسميها
غلام لها وجارية كانت قد برت ما يقتلها في اماره عمر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول انظروا بنا زورا للشهيدة

(فصل) المشتهرون باقرأ القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت
وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال
وقد قرأ على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب
واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين (فمن) كان بالمدينة ابن
المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء بن ابي سيار ومعاذ بن الحارث
المعروف بمعاذ القراري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن
جندب وزيد بن اسلم (وبمكة) عبيد بن عمير وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة
وابن ابي مليكة (وبالكوفة) علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل
والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزيد بن
حبيش وعبيد بن فضالة وسعيد بن جبيرة النخعي والشعبي (وبالبصرة) ابو العالية وابو
رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة (وبالشام) المغيرة بن
ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم
واعتنوا بضبط القراءة ثم عناية حتى صاروا اثمة يقتدى بهم ويرحل اليهم (فكان
بالمدينة) ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن نعيم (وبمكة) عبد الله
ابن كثير وجندب بن قيس الاعرج ومحمد بن ابي عبيص (وبالكوفة) يحيى بن وثاب
وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعشى ثم حمزة ثم الكسائي (وبالبصرة) عبد الله بن ابي
اسحاق وعيسى بن عمرو وابو عمرو وابن العلاء وعاصم الجندري ثم يعقوب الحضرمي

(في الثامن) عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلبي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن المحارث الزماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي (واشتهر) من هؤلاء في الافاق الأئمة السبعة (نافع) وقد أخذ عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وابن كثير وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي (وأبو عمرو) وأخذ عن التابعين (وابن عامر) وأخذ عن أبي الدرداء وأصحاب عثمان (وعاصم) وأخذ عن التابعين (وجزة) وأخذ عن عاصم والأعمش والسيبي ومنصور بن المعتمر وغيره (والكسائي) وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عباس ثم انتشرت القراءات في الاقطار وتفرقوا إلى ما بعد أم (واشتهر) من رواية كل طريق من طرق السبعة راويان (فمن) نافع قالون وورش عنه (وعن) ابن كثير قنبل والبرقي عن أصحابه عنه (وعن) أبي عمرو والدوري والسوسي عن البريدي عنه (وعن) ابن عامر هشام وابن زكوان عن أصحابه عنه (وعن عاصم) أبو بكر ابن عباس وحفص عنه (وعن حمزة) خلف وخلاص سليم عنه (وعن الكسائي) الدوري وأبو الحارث ثم لما اتسع المحرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة والقوافي الاجتهاد وجمعوا المحرّوف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول اصولها وأركان فصولها (فأقول) من صنف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام ثم أحمد بن جبير الكوفي ثم اسماعيل بن اسحاق المالكي صاحب قالون ثم أبو جعفر بن جرير الطبري ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني ثم أبو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهباً وأئمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاً لهم حافظ الاسلام أبو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء أبو الخير ابن الجزري

«النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيد» اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه أهل الحديث الى خمسة اقسام ورأيتها تأتي هنا (الاول) القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلاً وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن زكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس (الثاني) من اقسام العلوم عند المحدثين القرب الى امام من أئمة الحديث كالأعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من أئمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى عامر اثنا عشر (الثالث) عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية أحد الكتب الستة بأن يروي حديثاً لورواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لورواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءة كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع المواقفات والابدان والمساواة والمصافحات فالموافقة ان تجتمع طريقة مع أحد أصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع

علو على ما لورواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير ورواية البرقي
 طريق ابن بشار عن أبي ربيعة عنه يروها ابن الجوزي من كتاب المفتاح لابي منصور
 محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأها
 كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايتها لها من احمد الطريقي تسمى
 موافقة للاخر باصطلاح أهل الحديث والبذل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا
 وقد يكون أيضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة أبي عمرو ورواية الدورى طريق ابن
 مجاهد عن أبي الزعرار عنه رواها ابن الجوزي من كتاب التيسير قرأها الداني على أبي
 القاسم عبد العزيز ابن جعفر البغدادي وقرأها على أبي طاهر عن ابن مجاهد
 وفي المصباح قرأها أبو الكرم على أبي القاسم يحيى بن احمد الشيبى وقرأها على أبي
 المحسن النجاشي وقرأ على أبي طاهر فروايتها لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني
 في شيخ شيخه والمساواة يكون بين الراوى والنسب صلى الله عليه وسلم والصحابي
 او من دونه احدا صاحب الكتب كما بين الى شيخ اخذ الكتب والنسب صلى الله عليه وسلم
 او الصحابي او من دونه على من ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه
 بواحد فكانه اتى صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها
 الشاطبي عن أبي عبد الله محمد بن علي النخعي عن أبي عبد الله بن غلام الفرس عن
 سليمان بن نبحاح وغيره عن أبي عمر الداني عن أبي الفتح فاس بن احمد عن عبد الباقي بن
 الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن أبي المحض بن يويان عن أبي بكر بن الاشعث
 عن أبي جعفر الرقي المعروف بأبي نسيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجوزي عن
 أبي محمد البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن أبي اليمن الكندي عن
 أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري عن أبي الخياط عن العرضي عن ابن يويان فهذه
 مساواة لابن الجوزي لانه بينه وبين ابن يويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي
 وبينه ولمن اخذ عن ابن الجوزي مصافحة للشاطبي (ومما يشبهه) هذا التقسيم الذي
 لا أهل الحديث تقسم القرا احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فاختلاف
 ان كان لاحد الاثمة السبعة والعشرة ونحوهم وانثقت عليه الروايات والطرق عنه
 فهو قراءة وان كان للراوى عنه فرواية ولمن بعده فنافذ لا طريق اولا على هذه الصفة بما
 هو راجع الى تخيير القارى فيه فوجه (الرابع) من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه
 الذي اخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن الناجح من مكثوم اعلى من الأخذ عن أبي المعالي
 ابن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركا في الأخذ عن أبي
 حيان لتقدم وفاة الاول عن الثاني والثاني عن الثالث (والخامس) العلو بموت الشيخ
 لامع التفات لا مرآه وشيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين بوصف الاسناد بالعلو
 اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الأخذ
 عن أصحاب ابن الجوزي عال من سنة ثلاث وستين وثمنامائة لان ابن الجوزي آخر
 من كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذ من مائة ثلاثون سنة فهذا ما حررته من

قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القرآن ولم اسبق اليه والله الحمد والمنة ولما عرفت
 العلما بقسماء عرفت النزول فانه منبذ وجبت ختم النزول فهو عالم بتجويد كل من رثله
 اعلموا حفظوا واقرؤا واشهروا وورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مقبول
 من النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن
 معروفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج) اعلم ان القياس
 جلال الدين الملقبني قال القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة
 المشهورة والاحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر فيطلق بها قراء الصلابة
 والشاذ قراء التسامع كالاعشى وبجي بن وثاب وابن جبير وغيرهم وهذا الكلام
 فيه نظر يعرف بماسند كره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراني زمانه
 شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه التشر كل قراءة وافقت العربية
 ولو بوجه وافقت احد المصاحف العثمانية ولو باحتمال او مع سندها فهي القراءة الصحيحة
 التي لا يجوز ردها ولا يخل نكاحها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن
 ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الاثمة السبعة أم عن العشرة أم عن
 غيرهم من الاثمة المقبولين ومتى اختلف ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها
 ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح
 عندائمة التحقيق من السلف والمخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابوشامة
 وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافة (قال) ابوشامة في المرشد
 الوجيز لا ينبغي ان يقتصر على قراءة تقرأ بالسبعة ويطبق عليها اللفظ العصاة ولها انزل
 هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط حيث لا يتفرد بقلها مضاف عن غيره ولا يختص
 ذلك بقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن العصاة فان
 الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل
 قارى من السلف وغيرهم منقسمة الى الجمع عليه والشاذ غيران هؤلاء السبعة
 لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق
 ما ينقل عن غيرهم (ثم قال) ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه يريد به وجهان
 وجوه العوساء كان اصح ام فصياحجا عليه ام مختلفا فيه باختلاف الا يضرمثله اذا
 كانت القراءة مما شاع وداع وتلقاه الاثمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن
 الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحوا وكثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان
 يارئك ويأمركم وخفف والارحام ونصب ليجزى قوما والقصل بين المضافين في قتل
 اولادهم شركاؤهم وغير ذلك قال الداني واثمة القراءات عمل في شئ من حروف القرآن على
 الاثني في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبات الرواية لم يرد هاقياس عربية
 ولا فثولغة لان القرآن سنة متبعة يازم قبولها والمصير اليها (قلت) اخرج سعيد
 ابن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع
 من قبلها في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة

المقرآت التي هي مشهورة ومكان حفظها غير ذلك سالت في اللغة والله اعلم بالصواب
 الجزري ونعني بموافقة أحد المصنفين ما كان ثابتاً في بعض هادون بعض كقراءة ما بين
 قالوا اتخذ الله في البشر تعبيراً ولو بالزبور والكتاب بالثبات السامعها فان ذلك ثابت
 في المصنفين المشهورين وكقراءة ابن كثير تجرى من تحتها الاصل في آخره زيادة من
 فله ما يشق في المصنفين المحكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصنفين العينية فساد
 فلو انهم الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمل ان يفي به ما وافقه ولو تقدير الحفظ في الرسم
 فله كتب في الجميع بل ألف قراءة المحذف في توافقه تحقيقاً وقراءة الألف توافقه تقدير
 المحذف في الخط اختصاراً كما كتب ملك الملك وقد وافق اختلاف المقرآت الرسم
 تحقيقاً نحو تعلمون بالتاء والياء ونغير لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن
 النقط والشكل في حذفه والبناء على فضل عظيم للمصنفين رضي الله عنهم في علم الهجاء
 خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من
 السين وعدلوا عن السين التي هي الأصل تكون قراءة السين وان خالفت الرسم من
 وجه قد أتت على الأصل فيجوز ان تكون قراءة الاشياء بمحملة ولو كتب ذلك
 بالسين على الأصل لغابت ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل ولذلك
 اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين
 والاعراف بالصاد على ان مخالفة صريح الرسم في حرف مدغم أو مبديل أو ثابت
 أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفاً ثابتاً القراءة به ووردت مشهورة مستغاضة
 ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسلي في الكهف وادوا كون من
 الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان اختلف مغتراضه
 قريب يرجع الى معنى واحد وعقيدة واحدة وشهرتها وتلقبها بالقبول بخلاف زيادة
 كلمة وتقصانها وتبديعها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفاً واحداً من حروف المعاني فان
 حكمه في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو المحل للفصل في حقيقة اتباع
 الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح بسند هانئ في ما يروى تلك القراءة العدل الضابط
 عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير
 معدودة عندهم من الغلط او مما شذبه بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين
 التواتر في هذا الركن ولم يكتب بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان
 ما حاق في الاحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج
 فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرأنا سواء وافق الرسم أم لا واذا شرطنا
 التواتر في كل حرف من حروف الخلاف اتفق كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة
 (وقد قال) أبو سامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من
 المقلدين ان السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روى عنهم قالوا والقطع بانها
 منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا القول ولكن فيما اجتمع على نقله عنهم الطرق

وانتقلت عاياه الفرق من غير تكبير له فلا أقل من اشتراط ذلك اذ لم يتفق التواتر في بعضها (وقال) المجعبرني الشرط واحد وهو صحة النقل ويازم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم انقلت له هذه الشبهة (وقال) مكي ماروي في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ فيه ويكفر جاحده وهو ما نقله الشافعية ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لامر من مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده وليس ما صنع اذ جمده وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط (وقال) ابن الجزري مثال الاول كثير كالك وملك ويخضعون ويخضعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والد كروا لاني وقراءة ابن عباس وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها ليست تواتر وان ثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معاش بالمعز قال وبقى قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر بن مقسم وعقده بسبب ذلك مجلس واجعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا أصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال امامه أصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما يخالف نصا ولا أصلا ولا يريد أجماعا مع انه قليل جدا (قلت) اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحررت لي منه ان القراءات انواع (الاول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات كذلك (الثاني) المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعد من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابن شامة السابق ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية التشر في القراءات العشر وتقريب كلاهما لابن الجزري (الثالث) الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الزمذني في جامعه والمحاكمي مستدركه لذلك بابا اخرجا

فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد ومن ذلك ما أخرجه أصحابكم من طريق عاصم الجعدي
عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارق خضر وطيب القري
حسان وأخرج من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قرءة أعين وأخرج عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قرأ القدر جاءكم رسول
من أنفسكم فتح الفاء وأخرج عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ الفروع ويرحان يعني
بضم الراء (الرابع) الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ثلثين قراءة ملك
يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم يالك يعبد بينائه للفعول (الخامس) الموضوع
كقرا أن الخزاعي وظهري سادس يشبهه من أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد
في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص وله أخ وأخت من أم
أخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من
ربكم في مواسم الحج أخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولكن منكم أمة يدعون إلى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم قال عمرو
قنادري أكانت قراءته أم فسر أخرجها سعيد بن منصور وأخرجها ابن الأنباري وخزم
بأنه تفسير وأخرج عن الحسن أنه كان يقرأ وأن منكم إلا وأروها ورود الدخول قال
الأنباري قوله ورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود غلط فيه بعض الرواة
فادخله في القرآن (قال) ابن الجزري في آخر كلامه وربما كانا يدخلون التفسير
في القراءات أيضا حاويا لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأناه فهم
آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه وأما من يقول إن بعض الصحابة
كان يميز القراءة بالمعنى فكذب وساء فرد في هذا النوع أعني المدرج ناليفامستقلا
(تنبيهات الأول) لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواترا في أصله
وأجزائه وأما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل السنة للقطع بأن العادة
تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لأن هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم
والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جملة وتفاصيله فسانقل أحدا ولم يتواتر
يقطع بأنه ليس من القرآن قطعاً وذهب كثير من الأصوليين إلى أن التواتر شرط
في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكسر
فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في إثبات البسملة من كل سورة
ورد هذا المذهب بأن الدليل السوابق يقتضي التواتر في الجمع ولأنه لو لم يشترط بحاز
سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن أما الأول فلأنه لو لم يشترط
التواتر في المحل جاز أن لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل
فبأي الأربكما تكذبان وأما الثاني فلأنه إذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز
إثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الأحاد وقال القاضي أبو بكر في الانتصار ذهب
قوم من الفقهاء والمتكلمين إلى إثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة
وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين أنه يسوغ أعمال الرء

والاجتهاد في اثبات قراءة ووجه واحد اذا كانت تلك الواجهة صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها واني ذلك اهل الحق وانكروه وخطوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم من قال بانكار السبعة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم تتواتر فليس بقرآن واجب من قبلنا يمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويمكن في تواترها اثباتها في مضاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والا عشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك محتمل على اعتقادها ليس بقرآن قرأنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور واجب بان هذا فيه تقرير ولا يجوز ان يكتبه بمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والا لنقال (ويدل) لكونها قرآنا منزلا ما أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم (وأخرج) ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان ابن داود بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أخرج من المسجد حتى أخبركم بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال بأى شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي (وأخرج) أبو داود والحاكم والبيهقي والبراز من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البراز فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدأت سورة اخرى (وأخرج) الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين (وأخرج) الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح (وأخرج) البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصلين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة محتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع آيات كل سورة

كانت تنزل قبل نزول البسملة فإذا جئت بها تسبحة جبريل بالبسملة واستعرض
 السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنها قد ختمت ولا يلحق بها شيء (وأخرج ابن
 خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل
 فأين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي
 أنه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل فما السبع بيت آيات فقال
 بسم الله الرحمن الرحيم آية (وأخرج الدارقطني وأبو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف
 عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل إذا أتاني
 بالوحي أول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج الواحدى من وجه آخر عن نافع
 عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة وأخرج البيهقي من وجه
 ثالث عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وإذا ختم
 السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ (وأخرج الدارقطني بسند صحيح
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله
 الرحمن الرحيم أنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم
 إحدى آياتها (وأخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم بين أظهرنا إذ غشي غشاة ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت على انتفاء سورة فقرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطى التواتر
 المعنوي بكونها قرآنا منزلا في أوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره
 الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة
 الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان
 حاصلا في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فأنكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن
 حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن
 ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل به ويحصل الخلاص من هذه العقدة
 وكذا قال القاضي أبو بكر لم يصح عنه أنها ليست من القرآن ولا حفظ عنه انما أحكاها
 واسقطها من مصحفه انكار الكتابين الا بحمد الكونها قرآنا لانه كانت السنة عنده
 ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بأبوابه فيه ولم يحده كتب
 ذلك ولا سمعه امر به (وقال) النووي في شرح المذهب اجمع المسلمون على ان المعوذتين
 والفاتحة من القرآن وان من محدثيها شيئا كفروا ما نقل عن ابن مسعود باطل ليس
 بصحيح (وقال) ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وانما صح عنه
 قراءة طاصم عن زرعة وفيها المعوذتان والفاتحة (وقال) ابن حجر في شرح البخاري
 قدم عن ابن مسعود انكار ذلك فأخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب
 المعوذتين في مصحفه وأخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن
 مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان
 عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انها ليستا من كتاب الله
 (وأخرج) البراء والطبراني من وجه آخر عنه انه كان يترك المعوذتين من المصحف

أو يقلل انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بها وكان لا يقرأها اسانيدھا صحيحة
 قال الزاوي يتابع ابن مسعود على ذلك اُحدا من الصحابة وقد صح عنه صلى الله عليه
 وسلم قراءتها في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والظن
 في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك
 حيث جاء فيها ويقول انها ليست من كتاب الله قال ويمكن حل لفظ كتاب الله على المصحف
 فيتم التأويل المذكور لكن قال من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع
 قال وقد اجاب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك
 وحاصله انها كانت متواترين في عصره لكنهم لم يتواتر اعنده انتهى (وقال) ابن قتيبة في
 مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يعوذ بها الحسن والحسين فأقام على ظنه ولا يقول انه أصاب في ذلك وأخطأ
 المهاجرون والانصار قال وأما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست
 من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة
 الشك والتسبيح والزيادة والنقصان ورأى ان ذلك ما مون في سورة الحمد لقصرها
 ووجوب تعلمها على كل احد (قلت) واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرج ابو عبيد
 بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر (التبعية الثاني) قال الزركشي
 في البرهان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد
 صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف
 او كيفيتها من تخفيف وتثنية وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل
 بل مشهورة (قال) الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الاثمة السبعة اما تواترها عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ففيه تطرقان اسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود
 في كتب القرآن وهي نقل الواحد عن الواحد (قلت) في ذلك نظر لما سياتي واستثنى
 ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراءات استثنى ابن الحجاب ما كان من قبيل
 الاداء كالمدوالامالة وتحقيق الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المدوالامالة متواتر ولكن
 التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تحقيق
 الهمزة فكلها متواترة (وقال) ابن الجزري لانعلم احدا تقدم ابن الحجاب الى ذلك وقد
 نص على تواتر ذلك كله اثمة الاصول كالقاضي ابوبكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت
 تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الوجوده (التبعية الثالث) قال
 ابو شامة تن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت بالمحدث وهو
 خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجمل (وقال) ابو العباس
 ابن عماد لقد نقل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه
 كل من قد نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذا اقتصر بقص عن
 السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره على كل امام على راويين انه من
 سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطالها وقد تكون هي اشهر واصل واطهر وربما بالغ

من لا يفهم فخطأ أو كثر (وقال) أبو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متبعة للجواز
حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وشيبة والأعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم
أو فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكى وأبو العلاء الهمداني وآخرون من أئمة القراءة
(وقال) أبو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النزول
اليسير فهذا أبو عمرو بن العلاء أشهر عنه سبعة عشر وأبو الحسن إسماعيل وأقصر
في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة أنفاس فكيف يقتصر على
السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما إلا أن الجميع يشتركون في التبسيط
والإتقان والاشتراك في الأخذ قال ولا أعرف لهذا سببا إلا ما قضى من نقص العلم
(وقال) مكى من ظن أن قراءة هؤلاء الأئمة كنافع وعاصم هي من الأحرف السبعة التي
في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا أيضا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء
السبعة مما ثبت عن الأئمة غيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرأنا وهذا غلط
عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كابن عبيد القاسم بن سلام وإبي
حاتم السجستاني وإبي جعفر الطبري وإسماعيل القاضي قد ذكروا ضعف هؤلاء
وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة إبي عمرو يعقوب وبالكوفة
على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة
على قراءة نافع واستمر وأعلى ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة ثبت ابن مجاهد اسم
الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الإقتصار على السبعة مع أن في أئمة القراء من
هو أجل منهم قدرا أو مثلهم أكثر من عددهم أن الرواة عن الأئمة كانوا كثير جدا
فلما تعاصرت المهمم اقتصر وما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط
القراءة به فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة به والاتفاق
على الأخذ عنه فأفردوا من كل مصر أمما واحدا ولم يتركوا مع ذلك ثقل ما كان عليه
الأئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وإبي جعفر وشيبة وغيرهم
قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقصر على خمسة
أخبار من كل مصر أمما وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت
خمس إلى هذه الأمصار ويقال أنه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحف إلى اليمن ومصحف
إلى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبرا وراد ابن مجاهد وغيره مراعاة
عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بها العدد فصادف ذلك
موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسئلة ولم تكن له فطنة
فظن أن المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والأصل المعتمد عليه صحة السند
في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم وأصح القراءات سندنا نافع
وعاصم وأصحها أبو عمرو والكسائي انتهى (وقال) القرباب في الشافي التمسك بقراءة
سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين
فانتشروا وهم أنه لا تجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به أحد (وقال) الكواشي كل

ما صح سنده واستقام وبه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة
 المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد استدل انكاراً لهذه الشأن
 على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من
 صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة
 في الصلاة وغيرها بالقراءة السبع ولا تجوز بالشاذ وظاهر هذا ان غير السبع
 المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر
 مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة
 على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا تجوز قراءته لا في الصلاة
 ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تستهر القراءة به وانما يرد من طريق
 غريب لا يعول عليه وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضاً ومنه ما أشهر عن ائمة هذا
 الشأن القراءة به قديماً وحديثاً فهذا الوجه للنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره
 قال والبغوي أولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا
 التفصل في شواذ السبعة فان عنهم شيئاً كثيراً اذا انتهى (وقال) ولده في منع الموانع
 انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة
 ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في ثواترها فذكرنا اولاً موضع الاجماع
 ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاثة غير متواترة
 في غاية السقوط ولا يصح القول به عن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف
 قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها
 واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرأ العشر انتهى وقال
 في جواب سؤال سألته ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث
 التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل
 حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل (التبعية الرابع) باختلاف
 القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا يخالف الفقهاء نقض وضوء الملبوس وعدمه
 على اختلاف القراءة في المستمسك والمستمسك وجواز وطء الحائض عند الاقطاع قبل الغسل
 وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافاً غريباً في الآية اذا قرئت بقراءتين
 فعلى ابي الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين أحدهما ان الله قال بهما
 جميعاً والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه أذن ان تقرأ بقراءتين ثم أختار توسطاً
 وهو انه ان كان لكل قراءة تفسيرين غايرين الاخر فقد قال بهما جميعاً وتفسير القراءتان
 بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحداً كالبيوت والبيوت فانما
 قال بأحدهما وأجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم فان قيل اذ قلتم انه قال
 بأحدهما فأى القراءتين هي قلنا التي بلغته قريش انتهى (وقال) بعض المتأخرين
 لا اختلاف القراءات وتنوعها فوائدها منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة

ومنها اظهرها وفضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظاً لفظاً حتى مقادير المرات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ ومعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهرها سر الله في كتابه وصيائمه عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الالوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الامالات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلاً لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين ما لعله مجمل في القراءة الاخرى فقرأه يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فأمضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع (وقال) أبو عبيد في فضائل القرآن المقصود من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانها وقراءة جابر فان الله من بعدا كرههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شا كلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير واقرى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة التأويل انتهى وقد اعتنت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائداً على القراءة المشهورة (التبوية الخامس) اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه أبو نصر القشيري وجرم به ابن المحجب لانه نقله على انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان أبو الطيب والخمين والرويانى والرافعي العمل بها تنزيلاً لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع عيين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه أبو حنيفة أيضاً واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحاب الثبوت نسخها كما سيأتى (التبوية السادس) من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الائمة وافرد وافية كتباً منها الحجة لابن على الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوى والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائده ان يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجحاً الا انه ينبغي التبوية على شئ وهو انه قد تخرج احدى القراءتين على الاخرى ترجيحاً يكاد يستقطها وهذا غير مرضى لان كلامهما متواتر (وقد حكى) ابو عمر الزاهد في كتاب البواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب في القرآن لم افضل اعراباً على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى (وقال) أبو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا حجت القراءتان ان لا يقال أحدهما أجود لانهما جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة يتكرونها

والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله وأولئك هم المفلحون وقوله
 أم لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما
 بعده كقوله الحمد لله لأن لا يتبدل برب العالمين لا يحسن ليكون صفة لما قبله والقبح
 هو الذي ليس بتمام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على
 المضاف دون المضاف إليه ولا المنعوت دون نعته ولا الراجع دون مرقوعه وعكسه ولا
 الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون مؤكده ولا المعطوف دون المعطوف
 عليه ولا البدل دون مبدله ولا أن أو كان أو خواتمها دون اسمها ولا اسمها دون
 خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسمياً أو حرفياً ولا الفعل
 دون مصدره ولا الحرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه (وقال) غيره الوقف ينقسم
 الى أربعة أقسام تام مختار وكاف جائر وحسن مفهوم وقبح متروك قالتام هو الذي
 لا يتعلق بشئ مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد عند رؤس
 الآى غالباً كقوله وأولئك هم المفلحون وقد يوجد في آياتها كقوله وجعلوا أعزة أهلها
 أذلة هنا التام لأنه انقضى كلام بليقس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذلك القداً أضلنى
 عن الذكربعداذجاني هنا التام لأنه انقضى كلام الظالم أبى ابن خلف ثم قال تعالى وكان
 الشيطان للإنسان خذولاً وقد يوجد بعدها كقوله مصحين وبالبيل هنا تام لأنه
 معطوف على المعنى أى بالصبح وبالبيل يتكون وزخرفاً رأس الآية يتكون وزخرفاً هو التام
 لأنه المعطوف على ما قبله وأخر كل قصة وما قبل أولها وأخر كل سورة وقبل باء النداء وفعل
 الأمر والقسم ولا مه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا
 غالبته تام ما لم يتقدمه تنقسم أقول أو ما فى معناه (والكافى) منقطع فى اللفظ متعلق
 فى المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً نحو حرمت عليكم أمهاتكم هنا
 الوقف وينتدى بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعده لا م كى والابغنى لكن وإن
 الشديدة المكسورة والاستفهام وبلى والالمتخفة والسين وسوف للتهديد ونعم وبش
 وكلاماً لم يتقدمه تنقسم أقول أو قسم (والحسن) هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن
 الابتداء بما بعده كالحمد لله (والقبح) هو الذى لا يفهم منه المراد كالحمد واقع منه الوقف
 على لقد كفر الذين قالوا ويئدى أن الله هو المسيح لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن
 تعبدته وقصد معناه فقد كفر ومثله فى الوقف فبنت الذى كفر والله فلها النصف ولا بويه
 واقع من هذا الوقف على الننى دون حرف الياحباب من نحو لا اله الا الله وما أرسلناك
 الا مبشراً ونذيراً فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده
 ولا حرج انتهى (وقال) السجاء وندى الوقف على خمس مراتب لا زم ومطلق وجائر ومجوز
 لوجه ومرخص ضرورة (فاللزم) ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين بازم
 الوقف هنا إذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى
 الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصاً عن الخداع كما تقول ما هو بمومن مخداع وكفى قوله
 لا ذلول تشر الا ارض فان جملة تشر صفة لذلول داخله فى حيز النفى اى البست ذلولاً مشيرة
 للارض والقصد فى الآية اثبات الخداع بعد نفى الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد

فلو وصلها بقوله ما في السموات وما في الارض لا وهم انه صفة تولد وان المنى ولد
موصوف بان له ما في السموات والمراد في الولد مطلقا (والمطلق) ما يحسن الابتداء بعبده
كالاسم المبتدأ به نحو الله يجتبي والفعل المستأنف نحو يعبدون لا يشركون بي شيئا
سيقول السفاء سيجل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط
نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقفرا نحو أتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا
والنقى ما كان لهم الخيرة ان يريدون الافرادا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول
سابق (والمجائر) ما يجوز فيه الوصل والفصل لتعاضب الموحدين من الطرفين نحو وما انزل
من قبلك فان والوا العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان
التقدير يوقفون بالآخرة (والمجوز لوجه) نحو اولئك الذين اشتروا الحياة بالدنيا بالآخرة
لان القاء في قوله فلا يخفف عنهم تقتضي التسبب والمجاز وذلك يوجب الوصل وكون
نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجهها (والمرخص ضرورة) ما لا يستغنى ما بعده
عما قبله لكنه يرخص لا لقطع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان
ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغنى عن سياق الكلام
فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة (وأما ما لا يجوز) الوقف عليه
فكما الشرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل
على ثمانية ضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقيح وشبيه به
(وقال) ابن الجوزي أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا مخصص
وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف يتقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام ما
أن يتم أولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما أن لا يكون له تعلق بما بعده البتة
أى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فالوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه
ويبتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام (قال) وقد يكون الوقف تاما في تعسير
واعراب وقراءة غير تام على آخر نحو وما يعلم تأويله الا الله تام ان كان ما بعده مستأنفا
غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان أعربت مبتدأ وخبر
محذوف أو عكسه أى الم هذه أو هذه الم أو مفعولا بقل مقفرا غير تام ان كان ما بعده
هو الخبر ونحو مثابة للناس وأمنا تام على قراءة واتخذوا كسر الخاء كاف على قراءة
الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعده احسن
على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف
الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شيئا بالتام ومنه ما يتأكد استعجابه لبيان المعنى
المقصود وهو الذي سماه السجاوندى باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما أن يكون من
جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغنائه ما بعده
عنه كقوله وبما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم
ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا

أَكْفَى مِنْهُ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ أَكْفَى مِنْهَا وَقَدْ كَانَ الْوَقْفُ كَافِيًا عَلَى تَقْسِيرِ وَأَعْرَابِ
 وَقَرَاءَةِ غَيْرِ كَافٍ عَلَى آخِرِ نَحْوِ قَوْلِهِ يَعْلَمُونَ النَّاسُ السُّعْرَ كَافٍ أَنْ جَعَلْتُ مَا بَعْدَهُ
 نَافِيَةً حَسَنًا أَنْ فَصُرَتْ مَوْضُوعَاتُهَا بِالْآخِرَةِ هُمْ يَقْنُونُ كَافٍ أَنْ أَعْرَبَ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأً
 خَبْرَهُ عَلَى هَدْيِ حَسَنٍ أَنْ جَعَلَ خَبَرَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ أَوْ خَبْرَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
 بِمَا أُنزِلَ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ كَافٍ عَلَى قَرَاءَةِ أَمْ يَقُولُونَ بِالْمُحْطَبِ حَسَنٍ عَلَى قَرَاءَةِ الْغَيْبِ
 بِمَا سَبَّحَكُمْ بِهِ اللَّهُ كَافٍ عَلَى قَرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ فَيَغْفِرُ وَيُعَذِّبُ حَسَنٍ عَلَى قَرَاءَةِ مَنْ جَزَمَ وَأَنْ
 كَانَ التَّعْلُقُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْحَسَنِ لِأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ حَسَنٌ مُقِيدٌ يَجُوزُ
 الْوَقْفُ عَلَيْهِ دُونَ الْإِبْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ لِلتَّعْلُقِ اللَّفْظِيِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأْسَ آيَةٍ فَهُوَ يَجُوزُ
 فِي اخْتِيَارِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَدَاءِ لِنَجْوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ أَمَّ سَلَةَ الْأَتَى
 وَقَدْ يَكُونُ الْوَقْفُ حَسَنًا عَلَى تَقْدِيرٍ وَكَافِيًا أَوْ تَامًا عَلَى آخِرِ نَحْوِ هَدْيِ لِلتَّقِينِ حَسَنٍ أَنْ
 جَعَلَ مَا بَعْدَهُ نَعْتًا كَافٍ أَنْ جَعَلَ خَبْرَ مُقَدَّرٍ أَوْ مَفْعُولٍ مُقَدَّرٍ عَلَى الْقَطْعِ تَامٍ أَنْ جَعَلَ
 مُبْتَدَأَ خَبْرِهِ أُولَئِكَ (وَأَنْ لَمْ يَتِمَّ الْكَلَامُ) كَانَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ اضْطِرَارِيًّا وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْقَبِيحِ
 لَا يَجُوزُ تَعْمُدُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ إِلَّا لُزُومًا مِنْ انْقِطَاعِ نَفْسٍ وَنَحْوِ لَعْدَمِ الْفَائِدَةِ أَوْ لِفُسَادِ
 الْمَعْنَى نَحْوُ صِرَاطِ الَّذِينَ وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُهُ أَقْبَحَ مِنْ بَعْضٍ نَحْوُ فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا بُوَيْهَ لَا يَهَامُهُ
 أَنْهَامُهُ الْبَنَتُ شُرَكَاءُ فِي النِّصْفِ وَأَقْبَحُ مِنْهُ نَحْوُ أَنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي قَوْلَ لِلصَّالِحِينَ
 لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ فَهَذَا حَكَمُ الْوَقْفِ اخْتِيَارِيًّا وَاضْطِرَارِيًّا (وَأَمَّا الْإِبْتِدَاءُ) فَلَا يَكُونُ
 إِلَّا اخْتِيَارِيًّا لِأَنَّهُ لَيْسَ كَالْوَقْفِ تَدْعُو إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِمُسْتَقِلٍّ بِالْمَعْنَى مَوْفٍ
 بِالْمَقْصُودِ وَهُوَ فِي أَقْسَامِهِ كَأَقْسَامِ الْوَقْفِ الْأَرْبَعَةِ وَيَتَغَاوَتْ تَمَامًا وَكَفَايَةً وَحَسَنًا وَقَبِيحًا
 بِحَسَبِ التَّمَامِ وَعَدَمِهِ وَفُسَادِ الْمَعْنَى وَحَالَتِهِ نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى وَمِنَ النَّاسِ فَاِنْ الْإِبْتِدَاءُ
 بِالنَّاسِ قَبِيحٌ وَيُؤْتَمَنُ تَامٌ فَلَوْ وَقَفَ عَلَى مَنْ يَقُولُ كَانَ الْإِبْتِدَاءُ يَقُولُ أَحْسَنُ مِنْ إِبْتِدَائِهِ
 عَنْ وَكَذَلِكَ الْوَقْفُ عَلَى خَتَمِ اللَّهِ قَبِيحٌ وَالْإِبْتِدَاءُ بِأَنَّهُ أَقْبَحُ وَنَحْتَمُ كَافٍ وَالْوَقْفُ عَلَى عَزِيزِ بْنِ
 اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ قَبِيحٌ وَالْإِبْتِدَاءُ بِابْنِ أَفْجٍ وَعَزِيزِ بْنِ الْمَسِيحِ أَشَدُّ قَبِيحًا وَلَوْ وَقَفَ عَلَى مَا وَعَدَنَا
 اللَّهُ ضَرُورَةٌ كَانَ الْإِبْتِدَاءُ بِالْجَلَالَةِ قَبِيحًا وَبِوَعْدِنَا أَقْبَحُ مِنْهُ وَبِمَا أَقْبَحَ مِنْهَا وَقَدْ يَكُونُ الْوَقْفُ
 حَسَنًا وَالْإِبْتِدَاءُ بِهِ قَبِيحًا نَحْوِ نَحْرُوجُونَ الرَّسُولَ وَأَيُّ كَمِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ حَسَنٌ وَالْإِبْتِدَاءُ بِهِ
 قَبِيحٌ لِفُسَادِ الْمَعْنَى إِذْ يُصِيرُ تَحْرِيرًا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَقَدْ يَكُونُ الْوَقْفُ قَبِيحًا وَالْإِبْتِدَاءُ
 جَيِّدًا نَحْوُ مَنْ بَعَثْنَا مَنْ مَرَقْنَا هَذَا الْوَقْفُ عَلَى هَذَا أَقْبَحُ لِقُصْلِهِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبْرِهِ وَلَا نَهَ
 يُوْهُمُ أَنْ الْأَشَارَةَ إِلَى الْمَرْقُوعِ لَا يَبْدَأُ بِهَذَا كَافٍ أَوْ تَامًا لَا سِتْمَتًا فَهَ (تَبْيِيهَاثُ الْأَوَّلُ) قَوْلُهُمْ
 لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى الْمَضَافِ دُونَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ وَلَا كَذَا قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ أَنَّهُمَا يُرِيدُونَ بِهِ
 الْجَوْزَ الْأَدَايَ وَهُوَ الَّذِي يَحْسَنُ فِي الْقَرَاءَةِ وَيُرْوَقُ فِي التَّلَاوَةِ وَلَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ حَرَامٌ
 وَلَا مَكْرُوهٌ لَّهُمْ إِلَّا أَنْ يَقْصُدَ بِذَلِكَ تَحْرِيفَ الْقُرْآنِ وَخِلَافَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ فَهُوَ
 يَكْفُرُ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَأْتِيَ (الثَّانِي) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ أَيْضًا لَيْسَ كُلُّ مَا يَتَعَسَفُهُ بَعْضُ الْمُعْرِينِ
 أَوْ يَتَكَلَّفُهُ بَعْضُ الْقُرَاةِ أَوْ يَتَأَوَّلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مَا يَقْتَضِي وَقْفًا وَإِبْتِدَاءً يَنْبَغِي أَنْ
 يَتَعَمَّدَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بَلْ يَنْبَغِي تَحْرِي الْمَعْنَى الْأَتَمَّ وَالْوَقْفُ الْأَوْجَهُ وَذَلِكَ نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى

وارحمنا انت والابتداء مولانا فاقصرنا على معنى النداء ونحو ثم جاؤك يحلفون ويتبدى
بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويتبدى بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو
وما تشاؤون الا ان يشاء ويتبدى الله رب العالمين ونحو فلا جناح ويتبدى عليه ان
يطوف بها فكله تعسف وتحمل وتحريف للكلم عن موضعه (الثالث) يغتفر في طول
القواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراءات وقراءة التحقيق
والتنزيل ما لا يغتفر في غير هافر بما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير
ذلك لم ينع وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسما بناء
(قال) ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب بنحو والنبيين ونحو
واقام الصلاة وآتى الزكوة بنحو عاهدوا بنحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى آخر
القصة (وقال) صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع
امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله
قل اوحى الى قوله فلان تدعو اجمع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا
يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امورها ان يكون لضرب من البيان
كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيسا منفصل عنه وانه حال في نيّة
التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التصريم التسيبي والسبي ومنها ان
يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتي لم اوت كآيه ولم ادر ما حساينه (قال) ابن
الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم
يكن التعلق لفظيا بنحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسول وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على
نظيره مما يوجد التمام عليه ويقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو
لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ونحو فنعمل في يومين فلا ثم عليه مع ومن تأخر فلا ثم
عليه ونحو يوم الدين في النهار مع ويوم في النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن
اساء فلنفسها (الرابع) قد يميز الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة
على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر كن احازا الوقف على لا ريب
فانه لا يميزه على فيه والذي يميزه على فيه لا يميزه على لا ريب وكالوقف على ولا ياب
كاتب ان يكتب فان يذنه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله
الا الله فان يذنه وبين والراسخون في العلم مراقبة (قال) ابن الجزري وأول من نبه على
المراقبة في الوقف أبو الفضل الرازي أخذه من المراقبة في العروض (الخامس) قال
ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحو عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص
وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن (قال غيره) وكذا علم الفقه
ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ومن
صرح بذلك النكراوى فقال في كتاب الوقف لا بد للعاري من معرفة بعض مذاهب
الائمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معوفة الوقف والابتداء لان في القرآن

مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين فأما احتياجه الى علم الخوف وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوباً على الاغراء وقف على ما قبله اما اذا عمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القراءة فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاماً على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابداً وان التيه اربعين فرجع هذا الى التفسير وقد تقدم ايضاً ان الوقف يكون تاماً على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب آخر واما احتياجه الى المعنى وضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعدمعرفة معناه وكقوله ولا يميزك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة لله استئناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكم بأياتنا ويبتدى انما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكم لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدى وهم بها على ان المعنى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه متنفياً فاعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير (السادس) حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع لان القرآن مجزؤ وهو كاللغة الواحدة فكلمه قرآن وبعضه قرآن وكلمه تام حسن وبعضه تام حسن (السابع) لائحة القرام مذاهب في الوقف والابتد فنافع كان يراعى تجانسها بحسب المعنى وابن كثير وحجة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تأويله الا الله وما يشعركم انما يجعله بشر فتمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو بن عبد رؤس الآي ويقول هو اوجب الى فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب وآخرون الافضل الوقف على رؤس الايات وان تعلقت بما بعدها اتبعا لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته (روى) ابو داود وغيره عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف (الثامن) الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالباً مراد بها الوقف والمتأخرون فرقوا بين الوقف والقطع عبارة عن قطع القراءة رأساً فهو كالانتهاء للقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة أخرى غيرهما وهو الذي يستعاذ بعده لقراءة لمستأنفة ولا يكون الاعلى رأس آية لان رؤس الآي في تقسيمها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حديثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض الآيات ويدعوا بعضهم اسناداً صحيحاً وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة

كانوا يكرهون ذلك (والوقف) عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لابنية الاعراض ويكون في رؤس الآي وواسطاتها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا في ما اتصل رسما (والسكت) عبارة عن قطع الصوت زمنا هودون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلف الفاظ الأئمة في التأدية عنه مما يدل على طول وقصره فمن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاثناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلصة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع (وقال) الجعفي قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات أخر قال ابن الجوزي والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صححت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الآي مطلقا حال الوصل لقصد البيان وجعل بعضهم الحديث الوارد على ذلك (ضوابط) كلها في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين أتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه فيها ايضا وفي البقرة الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري على الموصوف وينتدئ الذي ان جملة على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الوماني الصفة ان كانت ملا ختصاص امتنع الوقف على موصوفها ونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف (الوقف) على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذهب الجواز مطلق لانه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لا احتياجا الي ما قبله لفظا لان لم يعهد استعمال الا و ما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح الالحام فلوقلت الالحام على انفراده كان خطأ (والثالث) التفصيل فان صرح بالحبر جازلا مستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لا فتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه (الوقف) على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها (كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه) لان ما بعده حكاه قاله الجويني في تفسيره (كلا) في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاق فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزرا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا ان المذركون قال كلا في الشعرا شر كاه كلا ان ازيد كلا ابن المقر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطع فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختبار ويجوز الا ابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم وقد افلح وفي سبأ واثنان في المعارج واثنان في المدثران ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين

اساطير الاولين كلا وفي القجر أهاثني كلا وفي الحطمة اخلده كلا (الثاني) ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الا ابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا لمذركون قال كلا (الثالث) ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في علم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون (الرابع) ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية (بلى) في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه حقاني سبأ قل بلى وربى لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربى في القيامة بلى قادرين (الثاني) ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حققت في الزخرف بلى ورسلا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا (الثالث) ما لا اختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية (نعم) في القرآن في أربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول أهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم اذن لمن المقرين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليه التعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول (ضابط) قال ابن الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده

(فصل) في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والاحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم الحركة وصلالان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد لا يتدأ فكما لا يتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء (واما الروم) فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها (قال) ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجزوم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا اخرج بعضها خرج ساثرها فلا تقبل التبعيض (واما الاشمام) فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان يجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب أم ناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التأنيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التأنيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن أبي عمرو والكوفيين نصا ولم يأت عن السابقين فيه شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وقائده بيان الحركة التي تثبت في الوصل للمعرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها (واما الابدال) ففي الاسم المنسوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المقرد الموثب بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة

اولا فانه يوقف عليه عند حزة باب الدمار حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا حاز
 حذفها نحو اقرأوني وبدا وان امر ومن شاطئ ويشاء ومن السماء ومن ماء (واما النقل)
 ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها
 ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفي مل ينظر المرء لكل باب منهم جزئين
 المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبأ ولا تامن لها ميا عا وواو اصليتين وسواء كانتا
 حرف مد نحو المسمي وجئ ويضي ان تبوء لتبوء وما علمت من سوء ام لين نحو سئ قوم سوء
 مثل السوء (واما الادغام) ففي ما اخره همز بعد ياء او واو زائدين فانه يوقف عليه عند
 حزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسي وبرئ وقروء (واما
 المحذف) ففي الياءات الزوائد عند من يشبها وصلاو يحذفها وقفا وياآت الزوائد وهي التي
 لم ترسم مائة واحد وعشرون منها خمس وثلاثون في حشوا لا تى والباقى في رؤس
 الا تى فنافع وابو عمرو وحزة والكسائى وابو جعفر يشبونها في الوصل دون الوقف وابن
 كثير ويعقوب يشبان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما
 خرج بعضهم عن اصله في بعضها (واما الاثبات) ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من
 يشبها وقفا نحو هاد ووال وواق وباقى (واما الاحاق) فما يلحق آخره الكلم من هاءات
 السكت عند من يلحقها في عم وفيم ويم ولم وم والنون المشددة من جمع الاناث نحو
 هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشددة المبني نحو الاتعلاوا
 على وخلقت بيدي ومصرخى ولدى (قاعدة) اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف
 العثمانية في الوقف ابدال الواثبات وحذفا وصلو وقطعا اياه ورد عنهم اختلاف في اشياء
 باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات
 الياء في مواضع لم يرسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح
 الله الباطل والالف في اياها المؤمنون اياها الساحر اياها الثورن وتحذف النون في وكنان
 حيث وقع فان ابا عمرو يوقف عليه بالياء ويوصل اياها في الاسراء ومال في النساء
 والكهف والفرقان وسأل وقطع ويكان وويكأته واليسعدوا ومن القراء من يتبع
 الرسم في الجميع

(النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا) الموصول مغنى هو نوع مهم جدير
 ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل
 اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس
 واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعل لاهل شركاء فيما آتاهم فتعالى الله عما
 يشركون فان الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه
 احمد والترمذى وحسنه الحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه
 ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الاية مشكل حيث نسب
 الاشارة الى آدم وحواء وآدم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك قيل النبوة
 وبعدها اجماعا وقد جرد ذلك بعضهم الى حل الاية على غير آدم وحواء وانها في رجل

تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله ولها أهل الضلالة وآخرها أهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدا هذا قول أهل النفاق وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وأخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريك أنهم مؤمنون إذا جاءت ثم استقبل بخبر أنها إذا جاءت لا يؤمنون

(النوع الثلاثون في الامالة والفتح) وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصم حل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللغظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز والامالة لغة عامة أهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرأ القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات أهل الفسق وأهل الكنايين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن تحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفتيم والامالة (وأخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زبن حبش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء وقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الامجد بن عبد الله وهو المعزومي فانه ضعيف عند أهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهب كتبه فكان يحدث من حفظه فأتى عليه من ذلك (قلت) وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره وكذا نزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان بن سالم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا محبي فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بنى سعد (وأخرج) ابن أشتة عن أبي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لو لم يقربوا من الياءات (الامالة) ان ينحوا بالفتحة نحو الكسرة وبالف لا ف نحو الياء كثر او هو الخضم ويقال له ايضا الاضجاع والبطح والكسر وهو بين اللغظين ويقال له أيضا التعليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلها جازية في القراءة والشديدة يثبت معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة (قال) الداني وعلماءنا يختلفون أيها الوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتبعية على انقلابها الى الياء في موضع او مشا كلتها للكسر المجاور لها والياء واما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ المحرف ويقال له التفتيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية

فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط
ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح
من القراء (واختلفوا) هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه الاول ان
الامالة لا تكون الا لسبب فان فقدت لم يفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فاما من كلمة تمال
الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصلته وفرعيتها والكلام في الامالة
من خمسة اوجه اسماءها ووجوهها وقائدها ومن يميل وما يميل (اما اسبابها)
فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء
وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه ويكون ايضا مقدرًا
في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين
في محل الامالة ولكنها بما يعرض في بعض تصارييف الكلمة وقد تمال الالف والفتحة
لاجل الف اخرى او فتحة اخرى مما يسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف
تشبيها بالالف الميمالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال واللفظ بين
الاسم والحرف قبله اثني عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان
يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كآب وحساب وهذا الفاصل انما حصل
باعتبار الالف واما الفتحة الميمالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين او لمها ساكن نحو
انسان او مفتوحتين والثاني هاء مخفاتها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحماسة
والاياحى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كسدها واما الكسرة المتأخرة فسواء كانت
لازمة نحو عابدا م عارضة نحو من الناس وفي النار واما الياء المتأخرة فنحو بائع
واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذا اصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى
وأنى والثرى فان الالف في كل ذلك متقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة
العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء تكسر من ذلك مع
ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك نحو تولا وغزا فان الفهما عن واو وانما
اميلت لا تقلا بها ياء في تلى وغزى واما الامالة لاجل الامالة فكأ مالة الكسائي
الالف بعد النون من ان الله لا مالا لالف من الله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من
ذلك امالة الضمى والقرى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث
في نحو المحسنى والقم موسى وعيسى لشبهها بالالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال
فكأ مالة الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين
الاسم والحرف فكأ مالة القواخ كقال سيمويه أن امالة تاو ياء في حروف العجم لانها
اسما فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب
المذكورة اصلها اثنان المناسب والمناسبة والاشعار فاما المناسبة فتقسم واحد وهو فيما اميل
لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فان ارادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة
النطق بالحرف الممال بسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار
فتلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار

بالشبه المشعر بالاصل واما فائدتها فمعرفة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح
ويخسر بالامالة والافتحار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال
واما من فتح فانه راعى كون الفتح من اول الامل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن
كثير فانه لم يعمل شيئا في جميع القرآن واما ما امال فوضع استيعابه كتب القرائت والكتب
المؤلفة في الامالة ونذكر هنا ايدخل تحت ضابط هذه والكسائي وخلف امالوا كل
الف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالمهدي والهوى والقسي
والعمى والزنا واتا وبى وسى ويخشى ويرضى واجنى واشترى ومشوى ومأوى وادنى
وازكى وكل الف تأنيث على فعلى بضم الفاء وكسرها وفتحها كطوبى وبشرى وقصوى
والقريبى والانى والدنيا واحدى وذكرى وسيا وضربى وموتى ومرضى والسوى
والقوى والمحفوظ ذلك موسى وعيسى وعبي وكل ما كان على وزن فعالى بالضم والفتح
كسكارى وكسالى واسارى وشامى ونصارى والايمى وكل ما رسم في المصاحف
بالياء نحو بلى ومتى وبأسى وبألقى وبأحمرق واتى للاستفهام واستثنى من ذلك
حتى والى وعلى ولدى ومازكى فلم تمل بحال وكذلك ما لو امن الواوى ما كسرا قوله اوضم
وهو الر با كيف وقع والضمى كيف جاء والقوى والعلى واما الواروس الاى من احدى
عشر سورة جاءت على نسق وهى طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس
والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش
وامال ابو عمرو وكل ما كان فيه راء بعد ألف باى وزن كان كذكرى وبشرى واسرى
واراء واشترى وترى والقربى والنصارى واسارى وسكارى ووافق بحلى القاب فعلى
كيف أتت واما ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة بضرورة نحو الدار والنار
والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها
واسغارها وجمال سواء كانت الالف أصلية ام زائدة واما حمزة الالف من غير الفعل
الماضى من عشرة افعال وهى زاد وشاء وجاء وخاب واران وخاف وزاع وطاب وضاق
وماحى حيث وقعت وكيف جاءت واما الكسائي هاء التأنيث وما قبلها وقفا مطلقا
بعد خمسة عشر حرفا مجمعها قولك (فجئت زيد بن لؤد شمس) فالفاء كخليفة ورافة والجيم
كوليمة وبجة والهاء ك ثلاثة وخبيثة والهاء ك بغيثة والمينة والزاي ك بارزة وأعزة والياء
كحشية وشيبة والنون كسنة وخينة والياء كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كاذة
والموقوذة والواو كة وسوة والمروة والذال كبلدة وعدهم والشين كالفاحشة وعيشة
والميم كرجة ونعمة والسين كاتخامسة وخسة وفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهى جاع
وحروف الاستعلاء (قط خص ضغط) والاربعة الباقية وهى الهيران كان قبل كل منها
ياء ساكنة لو كسرة متصلة او منفصل بساكن ميم والافتح وبقى احرف فيها خلف
وقصير ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواخ السور فامال آل را فى السور
الخمس حمزة والكسائي وابو عمرو وابو بكر وبن يربور وورش واما الهاء من فاتحة مريم
وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر واما حمزة وخلف طه دون مريم واما الهاء من اول

المتكدر لم يكن واذا جعل ووصل اليك ليس هو ولا غيره
 آخر الرعد ناول ابراهيم واسمها ناول ابراهيم واسمها ناول ابراهيم
 وثلاثمائة وثلاثة عشر حرفا في الالف والباء والظاء والظاء
 وهو واجب في الالف والباء والظاء والظاء والظاء والظاء
 لانه الذي في الالف والباء والظاء والظاء والظاء والظاء
 من كليات متفرقة وتخصر في اذوقد وتاء التانيث وهل ويل فاذا التانيث
 واطلها وها عند ستة ا حرف التاء اذ تيرة والجم اذ جعل والدال اذ غلبت
 اذ زاغت والسين اذ سمعته والصاد اذ صرنا وقد اختلف فيها عند ثمانية ا حرف
 الجيم ولقد جاء كم والدال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين قد سالها والسين
 قد شفعها والصاد ولقد صرنا والصاد قد صرنا والظاء قد ظلم وتاء التانيث اختلف
 فيها عند ستة ا حرف التاء بعدت ثمود والجم فضبت جلودهم والزاي خبت
 زدانهم والسين انبت سبع سنابل والصاد هدمت صوامع والظاء كانت ظالمة لام
 هل ويل اختلف فيها عند ثمانية ا حرف تختص بل منها خمسة الزاي بل زين والسين بل
 سوت والصاد بل صلو والظاء بل طبع والظاء بل ظننم وتختص هل بالتاء ودشتر كان
 في التاء والنون هل تنقون بل تانيهم هل نعم بل تتبع (القسم الثاني) ادغام حروف
 قريب تخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها ا حدها الباء عند الغاء في او يغلب
 فسوف وان تعجب فحجب اذهب فن فاذهب فان ولم يتب فاؤثلك (الثاني) يعذب من
 يشاء في البقرة (الثالث) اركب معنا في هود (الرابع) نخسفهم في سبأ
 (الخامس) الرأ الساكنة عند اللام نحو يغفلكم واصبر لحكم ربك (السادس)
 اللام الساكنة في الالف في قوله تعالى في الالف في قوله تعالى في الالف في قوله تعالى
 ذلك (الثامن) الدال في التاء من يرد ثواب حيث وقع (التاسع) الدال في التاء من
 اتخذتم وما جاء من لفظه (العاشر) الدال فيها من فيبذتها في طه (الحادي عشر) الدال
 فيها ايضا في عدت في غافر والدخان (الثاني عشر) التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء
 (الثالث عشر) التاء فيها في اورتهم في الاعراف والزخرف (الرابع عشر) الدال
 في الدال في كهيعص ذكر (الخامس عشر) النون في الواو من يس والقرآن (الساس
 عشر) النون فيها من نون والقلم (السابع عشر) النون عند الميم من طسم اول الشعرا
 او القصص (قاعدة) كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام
 الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعضا لثريحت تجارتهم وقد دخلوا اذهب
 وقتلهم وهم من عن نفس يدرككم بوجهه (والجنسان) نحو قالت طائفة وقد نيين
 اذ ظلمت بل وان هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد قالوا وهم الذي يوسوس
 او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصف عنهم (قائدة) كره قوم الادغام في القرآن وعن
 حجة انه كرهه في الصلاة ففصلنا على ثلاثة اقوال (تدنيب) يلحق بالقسمين السابقين
 قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولها احكام اربعة اظهرها

والنظام والقداس واخفاها لاظهار جميع القراءات في حروفها على الحزبة
والهامز المعين والمخففة والعين والحاء نحو يتأون من امن فظهر من هاء في على انصبت
من على عني على وانحر من حكيم جيد فسيحسون من غل الهاء في على
من بحر يوم يصومون وبضمهم يحق عند الحاء والعين (والادغام) في ستم
بلاغثة وهما اللام والراء نحو فان لم تغلوا هدى للعين من درهم ثمرة زقاوار بفتح
وهي الذون والميم والباء والواو نحو عن نفس حطة تغفر من مال مسلاما من قال ورجل
ورق يحلون (والاقلاب) عند حرف واحد وهو الباء نحو انصبت من بعدهم من يك
قلب النون والتنوين عند الاء هاء ماضة تحق في ستم (والاستغناء) عند باقي الحروف
في خمسة عشر للباء والاء والحاء والدال والذال والراء والسين والسين والصاد
والضاد والطاء والظاء والقاف والكاف نحو كنتم من باب جنات تجري والانتى من
ثم اقول لا تحبلا انتم تملن حصل خفاها عند الدال والاء والحاء والصاد والظاء والطاء
والضاد والظاء والطاء والقاف والكاف نحو كنتم من باب جنات تجري والانتى من

ان شاء غفرور شكور الانصار ان صدوكم جالات مغرم منضود من ضل وكلا ضربا
المنقطرة من طين صعيد اعليا ينظرون من ظهير ظلا طليلا فاعلق من فضله خلافا
فيها اقبلوا من قرار جميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء حاله بين الادغام
والاظهار ولا بد من الغنة معه

(النوع الثاني والثلاثون) هي المتواترة افرده جماعة من القراء بالتصنيف والاصل
ما اخرج به سبعين منسوبة في سنة حد ثنا شيخنا ابن جرير بن عثمان بن مسعود بن
الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا قرا الرجل انما الصدقات للفقراء
والمساكين يرسله فقال ابن مسعود ما هكذا قرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف اقرأ كما يا ابا عبد الرحمن فقال قرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين
فدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجها الطبراني
في الكبير (المد) عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم
ذات حرف المد دونه (والقصم) ترك تلك الزيادة وابقى المد الطبيعي على حاله وحرف المد
الالف مطلقا والواو والياء الساكنة المضمومة ما قبلها والياء الساكنة المكسورة ما قبلها وسببه
لفظي ومعنوي فاللفظي اما همزا وسكون فالهمزة يكون بعد حرف المد وقبله والثاني
نحو آدم وراى واعمى وناطش وأوتوا والمؤودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة
فهو المتصل نحو أولئك شاء الله والمساء ومن سوء ويضئ وان كان حرف المد آخر كلمة
والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو يا ازل يا ايها قالوا آمانا امره الى الله في انفسكم
به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمزان حرف المد تخفي والهمزة صعب فن يد في الخفي
لا يتمكن من النطق بالصعب (والسكون) اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو
الضالين ودابة الم واتحاجوني أو عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد
والحساب ونستعين والرحيم ويوقفون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا

حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين ذكاته قام بمقام حركة
وقد أجمع القراء على مدنوع المتصل وذى الساكن اللازم وأن اختلفوا في مقداره
واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما
فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدر واحد مشبعاً من غير الفحاش وذهب آخرون
الى تقاضيه كتفاضل المنفصل فالطولى بحزوة وورش ودونها العاصم ودونها لابن عامر
والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقيين وذهب بعضهم الى انه مرتبان فقط
الطولى لمن ذكره والوسطى لمن بقى وأما ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل
حركة فالجمهور أيضاً على مده مشبعاً قدر واحد من غير افراط وذهب بعضهم الى
تفاوته (وأما المنفصل) ويقال مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومثالبسط
لانه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لا اعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف
أى مد كلمة لكلمة (والمداخلة) من اجل الخلاف فى مده وقصره فقد اختلفت
العبارات فى مقدار مده اختلافاً لا يمكن ضبطه (والحاصل) ان له سبع مراتب
(الاولى) القصر وهو حذف المد العرضى وإبقاء حركات المد على ما فيها من غير زيادة
وهي فى المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو وعند الجمهور (الثانية)
فوائى القصر قليلاً وقدرت بالعين ونصف وهي لابي عمرو وفى المتصل
والمنفصل عند صاحب التفسير (الثالثة) فوائى قليلاً وهي التوسط عند الجميع
وقدرت بثلاث الفات وقيل بالعين ونصف وقيل بالعين على ان ما قبلها بألف ونصف
وهي لابن عساكر والكسائي فى الضربين عند صاحب التيسير (الرابعة) فوائى
قليلاً وقدرت بأربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها
وهي لعاصم فى الضربين عند صاحب التيسير (الخامسة) فوائى قليلاً وقدرت
بخمسة الفات وأربع ونصف وأربع على الخلاف وهي فيها حمزة وورش عنده
(السادسة) فوق ذلك وقدرها الهدلى بخمس الفات على تقديره الخامسة بأربع وذكر
انها حمزة (السابعة) الافراط قدرها الهدلى بست وذكرها الورش قال ابن الجزرى
وهذا الاختلاف فى تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظى لان المرتبة
الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهى الى
القصوى (وأما العارض) فيخوز فيه لكل من القراء كل من الوجة الثلاثة المد والتوسط
والقصر وهي أوجه تخير وأما السبب المعنوى فهو قصد المبالغة فى النفي وهو سبب
قوى مقصود عند العرب وان كان أضعف من اللفظى عند القراء ومنه مد التعظيم فى نحو
لا اله الا هو لا اله الا الله لا اله الا أنت وقد ورد عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى
ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران فى كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب
للمبالغة فى نفي الهبة سوى الله تعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها عتد
عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة فى نفي شئ وعمدون ما لا اصل له بهذه العلة
قال ابن الجزرى وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي فى الالى للتبرئة نحو لا رب فيه

لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نهى
 عليه ابن القصاص وقد يجتمع السيات اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكره
 في الدين ولا اثم عليه فيمده حمزة مدامشبعاً على أصله في المد لاجل الهمز ويبنى
 المعنوي اعمالا للقوى والغاء للضعف (قاعدة) اذا تغير سبب المدحاز المد مراعاة
 للاصل والتصر نظر اللفظ سواء كان السبب همزا أو سكونا سواء تغير الهمز بين بين
 أو بابدال أو حذف والمداولي فيما ياتي لتغيره أثر نحو هو لا ان كنتم في قراءة قالون
 والبري والقصر في ما ذهب اثره نحوها في قراءة أبي عمرو (قاعدة) متى اجتمع سببان
 قوى وضعيف عمل بالقوى والنفى الضعيف اجماعا ويقترح عليها فروع منها الفرع
 السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها فصولا أو أباهم ورأى ايدهم اذا قرئ لورش
 لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا بالقوى السيبين وهو المد لاجل الهمز
 على حرف المد وذهاب سببيه الهمز بعده (قاعدة) قال أبو بكر احمد بن الحسين
 ابن مهران النسابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز في نحو انذرهم انذرت
 قلت للناس اذ امتنا ان لم يعل عليه الذكر لانه اذا دخل بين الهمزتين حاجز اخفهما
 لاستئصال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع فحصل الحجز بذلك ومد العدل
 في كل حرف مشدد وقبله حرف مدولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اى يقوم مقامها
 في الحجز بين الساكنين ومد التمكن في نحو اولئك والملائكة وسائر المدات التي تليها
 همزة لانه جلب ليمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى
 ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين
 ومد الروم في نحوها انتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يخففونها ولا يتركونها
 اصلا ولكن يلبسونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهزها انتم وقدره الف
 ونصف ومد الفرق في نحو الا ان لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة
 بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد الف اخرى ليمكن به من تحقيق الهمزة
 نحو اذا كرين الله ومد البنية في نحو ساء ودعا وندا وكرى لانه الاسم بنى على المد
 فرقائنه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البديل من الهمزة في نحو آدم
 وآخروا من وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الاعمال المدودة نحو جاء وشاء
 والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقائنه وبين المقصور
 وهذه مدات في اصول افعال احدث لمعان انتهى

• (النوع الثالث والثلاثون) • في تخفيف الهمز فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما
 كان انقل المحروف نطقا وبعدها مخرجا تنوع العرب في تحقيقه بأنواع التخفيف وكانت
 قريش واهل الحجاز اكثرهم تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير
 من رواية ابن فليح وكنا من رواية ورش وكأني عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز
 وقد اخرج ابن عسدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها

من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتاج به موسى بن عبيدة الربدى ضعيف
 عندائمة الحديث (قلت) وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرک من
 طريق جرّان بن اعين عن أبي الاسود الدؤلى عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي
 حديث منكر وجرّان رافضى ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا ينحصرها قل من مجلد
 والذي نوردّه هنا ان تحقيقه اربعة انواع (أحدها) النقل بحركته الى الساكن قبله
 فيسقط نحو قد أفلح بفتح الدال وبه قرأنا فاع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن
 صحيحا آخر الهمزة أولا واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش كتابة ابي ظننت فسكنوا
 الهاء وحققوا الهمزة وأما الباقيون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن (ثانيها) الابدال
 ان تبدل الهمزة الساكنة حرف مدم من جنس حركة ما قبلها فتبدل القاء بعد الفتح
 نحو وأمر أهلك وواو بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسر نحو جئت وبه يقرأ ابو عمرو
 وسواء كانت الهمزة فاء أم عينا أم لا ما الا ان يكون سكنها جزما نحو تنسأها ونحو
 ارجئها او يكون ترك الهمز فيه أثقل وهو تأوى اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس
 وهو رياء في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده (ثالثها) التسهيل
 بينها وبين جرّتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية المحرميان وأبو عمرو وهشام
 وأبدلها ورش القاء وابن كثير لا يدخل قبلها القاء وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها
 والباقيون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح وانكسر سهل المحرميان وأبو عمرو
 الثانية وادخل قالون وأبو عمرو قبلها القاء والباقيون يحققون وبالفتح والضم وذلك في قل
 أو نبشكم أو انزل عليه الذكر والتي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل القاء والباقيون
 يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا (رابعها)
 الاسقاط بلا نقل وبه يقرأ ابو عمرو واذ اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين فان اتفقا كسرنا نحو
 هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبري الاولى كياء مكسورة
 واسقطها ابو عمرو والباقيون يحققون وان اتفقا فتحنا نحو اجعلهم جعل ورش وقبل
 الثانية كمدة واسقط الثلاثة الاولى والباقيون يحققون اوضما وهو اولياء اولئك فقط
 اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبري كوا ومضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو
 ساكنة والباقيون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاولى عن
 ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وقطهر فائدة الخلاف في المدفان كان الساقط
 الاولى فهو منفصل والثانية فهو متصل

(النوع الرابع والثلاثون) في كيفية تجله اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على
 الامّة صرح به الجرجاني في الشافى والعبادى وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان
 لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التمديل والتخريف فان قام بذلك قوم يبلغون
 هذا العدد سقط عن الباقيين والا اثم الكل وتعليه ايضا فرض كفاية وهو افضل القرب ففى
 الصحيح خبركم من تعلم القرآن وعلمه واجه العمل عند أهل الحديث السماع من لفظ

الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والعرضية والاعلام والرجادة فلما غير الاولين فلا يأتي هنا ما يعلم مما سئذ كرهه واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيجوز ان يقال به هنا لان الصحابة رضى الله عنهم انما أخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يأخذ به أحد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيبته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيأت المعبرة في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدجت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الالية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته وتجاوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في اما كن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشغولا بشغل آخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من المحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف

(فصل) كيفيات القراءة ثلاث احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترقب والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة اللسان وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير المداين وتحرير السواكن وتظنين النونات بالمبالغة في الغنائ كما قال حمزة لبعض من سمعه يسالغ في ذلك اما علمت انما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحتر من الفصل بين حروف الكلمة كن يقف على التاء من بسنتين وقفة لطيفة مدعيانه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسل الى ابى بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد (الثانية) الحذف بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحبت به الرواية مع صراعات اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون ستر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابى جعفر ومن قصر المنفصل كابى عمرو

ويعقوب (الثالثة) التدوير وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والمحدور وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة من هذا المنفصل ولم يبلغ فيه الأشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند أكثر أهل الاداء (تنبيه) سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب التنزيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبير والتفكير والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا

(فصل) من المهمات تجويد القرآن وقد افرد جماعه كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره أخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها وردا بحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبيد يعني ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد اعطى حظا عظيما في تجريد القرآن ولا شك ان الامة كإمامهم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده هم متعبدون بتصحیح القاطه واقامة حروفه على الصفة المتعلقة من أئمة القراء المتصلة بالخدمة النبوية وقد عدا العلماء القراءة بغير تجويد مخنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خال يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلا لا ظاهرا يشترط في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الاعراب والخفي يخل اخلا لا يختص بمعرفة علماء القراءة وأئمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من القاطه أهل الاداء قال ابن الجوزي ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة اللسان والتكرار على اللفظ المتأق من فهم المحسن وقاعدته ترجع الى كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الحروف الاول وأما الترقيق فالحروف المستعلة كلها مرتفعة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة أو ضمة اجماعا أو بعد حروف الاطباق في رواية الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقا والساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلة كلها منقمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال (وأما مخارج الحروف) فالصحیح عند القراء ومقدمي النحاة كالتحليل انها سبعة عشر وقال كثير من القريبين ستة عشر فاستقوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من أقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم أربعة عشر فاستقوا مخرج النون واللام والراء وجعلوا من مخرج واحد قال ابن الحاسب وكل ذلك تقريب والافضل كل حرف يخرج على حدة قال القراء اختبار مخرج الحرف محققان تلفظ بهمز الوصل وتأتي بالحرف بعده ساكنا أو مشددا وهو أين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف (المخرج الاول) الجوف للالف والواو والياء الساكنين بعد حركة تجانسهما (الثاني) أقصى الحلق للهجرة والهاء (الثالث) وسطه للعين والحاء المهملتين (الرابع) ادناه لنغم العين والحاء (الخامس)

أقصى اللسان عما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف (السادس) إقصاء من أسفل
مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف (السابع) وسطه بينه وبين وسط
الحنك للجيم والسين والياء (الثامن) للضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه
من الأضراس من الجانب الأيسر وقيل الأيمن (التاسع) اللام من حافة اللسان
من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى (العاشر)
للنون من طرفه أسفل اللام قليلا (الحادي عشر) للراء من مخرج النون لكنها
أدخل في ظهر اللسان (الثاني عشر) للطاء والدال والتاء من طرفه وأصول الثنايا
العليا مفعدا إلى جهة الحنك (الثالث عشر) الحرف الصغير الصاد والسين
والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى (الرابع عشر) للطاء والثاء
والذال من بين طرفه وأطراف الثنايا العليا (الخامس عشر) للفاء من باطن الشفة
السفلى وأطراف الثنايا العليا (السادس عشر) للباء والميم والواو وغير المديين
الشفقتين (السابع عشر) الخيشوم للغة في الإدغام والنون والميم الساكنة قال
في التشرع الهمزة والهاء أشتراك مخرجا وانفتاحا واشتغالا وانقردت الهمزة بالجهر
والشدة والعين والحاء أشتراك كذلك وانقردت الحاء بالهمس والرخاوة الخاصة
والعين والحاء أشتراك مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانقردت العين بالجهر والجيم
والشين والياء أشتراك مخرجا وانفتاحا واشتغالا وانقردت الجيم بالشدة واشتركت
مع الياء في الجهر وانقردت الشين بالهمس والتشني واشتركت مع الياء في الرخاوة
والضاد والطاء أشتراك صفة جهرا ورخاوة واستعلاء وطباقا وافتراقا مخرجا وانقردت
الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء أشتراك مخرجا وشدة وانقردت الطاء
بالا طباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانقردت التاء بالهمس واشتركت
مع الدال في الانفتاح والاستئغال والطاء والذال والتاء أشتراك مخرجا ورخاوة
وانقردت الطاء بالاستعلاء والا طباق واشتركت مع الذال في الجهر وانقردت التاء
بالهمس واشتركت مع الذال افتقارًا واشتغالا والصاد والزاي والشين أشتراك
مخرجًا ورخاوة وصغيرًا وانقردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح
والاشتغال فإذا أحكم القاري النطق بكل حرف على حدته سوف يحقه فليعمل
نفسه بأحكامه حالة التركيب ما لم يكن حالة الأفراد بحسب ما يحاورها من مجانس
ومقارب وقوى وضعيف ومفهم ومرفق فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفهم المرفق
ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة فمن أحكم حجة
التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد
ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدامقرطا * أو مد ما لا مد فيه لوان
أو أن تشدد بعد مدهزة * أو أن تلوك الحروف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعا * فيفسر اسمها من القيثان

للحرف ميزان فلا تلك طاعيا * فيه ولا تلك محسر الميزان
 فاذا همزت فحبي به متلطفا * من غير ما بهر وغير تون
 واما حروف المد عند مسكن * أو همزة حسنا أو احسان
 (فائدة) قال في جال القرآن ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات العنا فقال ان
 أول ما غني به من القرآن قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
 فقالوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

اما القطة فاني سوف انتعها * نعتا يوافق عندى بعض ما فيها
 وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم وما
 ابتدعوه شئ سموه التوعيد وهوان يردد صوته كأنه يردد من برد أو ألم وآخر سموه
 الترقيص وهوان يروم السكون على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة
 وآخر يسمى التطريب وهوان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد
 في المد على ما لا ينبغي وآخر يسمى التخزين وهوان يأتي على وجه حزين يكاد يبكي مع
 خشوع وخضوع ومن ذلك نوع أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت
 واحد فيقولون في قوله تعالى افلا تعقلون افل تعقلون بحذف الالف قال آمنا بحذف
 الواو ويمدون ما لا يمد ليس تقم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التخريف
 انتهى

(فصل) في كيفية الاختلاف في القراءة التي كان عليه السلف أخذ كل ختمه
 برواية لا يجمعون رواية الى غير هالي اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمه
 الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمعون به الا لمن أفرد القراءات واتقن طرقها
 وقرأ الكل قارئ بختمه على حدة بل اذا كان للشيخ واويان قرأ الكل راو بختمه ثم
 يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمعوا ان يقرأ الكل قارئ من السبعة بختمه سوى
 نافع وحزرة فانهم كانوا يأخذون لقائلون ثم ختمه لورش ثم ختمه لخلف ثم ختمه لمخلد
 ولا يسمح أحدا بجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا أفرد وجمع على شيخ معتبر واجيز
 وتأهل وأراد ان يجمع القراءات في ختمه لا يكلفونه الا افراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة
 والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر
 بكلمة فيها خلف اعادها بمجرد ما حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صحت للوقف
 والا وصلها بأخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد
 المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب
 المصريين وهو أوثق في الاستيعاف واخف على الآخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة
 وحسن التلاوة (الثاني) الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من قدمه حتى ينتهي الى
 وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب
 الشاميين وهو أشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمنا واجود مكانا وكان
 بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم وذكر أبو الحسن النعماني في قصيدته وشرحها

لجامع القراءات شروطا سبعة حاصلها خمسة (أحدها) حسن الوقف (ثانيها) حسن الابتداء (ثالثها) حسن الاداء (رابعها) عدم التركيب فافقرا القارئ لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم ينظن مكث حتى يتذكر فان عجز ذكر له (الخامس) رعاية الترتيب في القراء والابتداء بما بدا به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون مهما الا من يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعى في الجمع التناسب فيبدأ بالعصر ثم بالترتبة التي فوقه وهكذا الى آخر مراتب التدوين بالمسبب ثم بعادونه الى العصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار ما غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرسافا امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظره فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة أو كلمتين أو باكثر من غير تخليل ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الالوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب وأما القراءة بالتلفيق وخط قراءة باخرى فسبأ في بسطه في النوع الذي يلي هذا (وأما القرآن) والروايات والطرق والالوجه فليس للقارئ ان يدع منها شيئا أو يخل به فان خلل في اكمال الرواية لا الالوجه فانها على سبيل التخيير فأى وجه أتى بما جازه في تلك الرواية وأما قدر ما يقرأ حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر آيات لكان من كان وأما من بعدهم فقرأوه بحسب قوة الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين وأربعين ولم يحدله آخرون حدا وهو اختيار السخاوى وقد خصت هذا النوع وربت فيه متفرقات كلام أئمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القارئ كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث (فائدة) ادعى ابن خبير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل آية أو يقرأها ما لم يقرأها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث الاحتياط في اداء الفاظ القرآن أشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو يخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقرآن محفوظ متلقى متداول مبسور وهذا هو الظاهر (فائدة ثانية) الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز تصدي للقراء والافادة فمن علم من نفسه الالهية جازله ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي القراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطاح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غلبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك

والبحث عن الاهلية قبل الاخذ بشرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للبحار
بالاهلية (فائدة ثالثة) ما اعتاده كثير من مشايخ القرامن امتناعهم من الاجازة
الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجاعا بل ان علم له طيته وجب عليه الاجازة أو عدمها
حرم عليه وليست الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذها عنها ولا الاجرة عليها
وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا أنه سئل عن شيخ طلب من الطالب
شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا تجب
الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليه او سئل أيضا عن رجل اجازته الشيخ
بالاقرء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تقريره فهل له النزول عن الاجازة فاجاب
لا تبطل الاجازة بكونه غير دين وأما اخذ الاجرة على التعليم فبما ترفى البخارى ان
احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجوز واختره المحلى وقيل
لا يجوز مطلقا وعليه أبو حنيفة محدث أبي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا
من أهل الصفة القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سر لك ان
تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان في اسناده مقالا ولانه تبرع
بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجزه الاخذ بخلاف من
يقعد معها اجازة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلاثة أوجه (احدها)
للعسبة ولا يأخذ به عوضا (والثاني) ان يعلم بالاجرة (والثالث) ان يعلم بغير شرط
فاذا اهدى اليه قبل فالاول مأجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والثالث
يجوز اجاعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية (فائدة
رابعة) كان ابن بطحان اذا رد على القارئ شيئا فانه لم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا
اكمل الحتمية وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان عرفها اجازته والا تركه يجمع
ختمه اخرى (فائدة) اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها
البشر فدد وردان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس
(النوع الخامس والثلاثون) في آداب تلاوته وتاليه افرد بالتصنيف جماعة منهم
التووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المذهب وفي الاذكار جلة من الآداب وانا
انخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسئله مسئله ليسهل تناولها (مسئلة)
يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال تعالى مثيبا على من كان ذلك دأبه
يتلون آيات الله اثناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل
آناه الله القرآن فهو يقوم به آناه الليل وآناه النهار وروى الترمذي من حديث ابن
مسعود من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها (وأخرج) من
حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغلته
القرآن وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفصل كلام الله على
سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه (وأخرج) مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا
القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه (وأخرج البيهقي) من حديث عائشة البيت

الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لاهل السماء كما تقرأ النجوم لاهل الارض (وأخرج) من حديث أنس نور وامنأزلكم بالصلاة وقراءة القرآن (وأخرج) من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة أمتي قراءة القرآن (وأخرج) من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يجب ان تؤتي ما دبت به ومأدبة الله القرآن فلا تكبروه (وأخرج) من حديث عبيدة المكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القرآن لا تؤسدوا القرآن واتلوه حتى تلاوته آتاء الليل والنهار وافشوه وتذبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان السلف في قدر القراءة عادات فأكثروا ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم واللييلة خمات أو بعاني الليل وأربعا في النهار ويلييه من كان يختم في اليوم واللييلة أربعا ويلييه ثلاثا ويلييه ختمين ويلييه ختمة وقد زمت عائشة ذلك فأخرج ابن أبي داود عن مسلم ابن مخراق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرأ احدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت قروا أو لم يقرأوا كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يرباية فيها استبشار الادعاء ورغب ولا باية فيها تخويف الادعاء واستعاذ وبلى ذلك من كان يختم في ليلتين ويلييه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن (وكره جماعات) الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث (وأخرج ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرأ القرآن في أقل من ثلاث) (وأخرج) أبو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في أقل من ثلاث (وأخرج) احمد وأبو عبيد عن سعيد ابن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت ويلييه من ختم في أربع ثم في خمس ثم في ست وهذا أوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم (أخرج الشيخان) عن عبد الله بن عمر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ القرآن في شهر قلت اني أجد قوته قال أقرأه في عشر قلت اني أجد قوته قال أقرأه في سبع ولا تزد على ذلك (وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن أبي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم أقرأ القرآن قال في خمسة عشر قلت اني أجد أقوى من ذلك قال أقرأه في جمعة وبلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين (أخرج) ابن أبي داود عن مكحول قال كان أقوىاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال أبو الليث في البستان ينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه أكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القرآن قال في اربعين يوما رواه أبو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر

على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل
الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل
بسيبه اخلال بما هو مرصده ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر
ما أمكنه من غير خروج الى حد الملل والمهذومة في القراءة (مسألة) نسيانه كبيرة صرح
به النووي في الروضة وغيرها محدث أبي داود وغيره عرضت على ذنوب امتي فلم
أرذنا اعظم من سورة من القرآن أو آية أو ثبها رجل ثم نسيها (وروى) ايضا حديث من
قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة اجزم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي
نفس محمد بيده لهو أشد ثقلنا من الابل في عقلها (مسألة) يستحب الوضوء لقراءة القرآن
لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت
في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراءة للحدث لانه مع ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المذهب واذا كان يقرأ فعرضت له ربح امسك عن
القراءة حتى يستقيم خروجها وأما الجنب والحائض فتجزم عليها القراءة نعم يجوز لها
النظر في المصحف ومراره على القلب وأما متجسس الغم فتكره له القراءة وقيل تجرم كس
المصحف باليد النجسة (مسألة) تسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم
القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبننا لا تكره فيها قال وكرهها الشعبي
في الحشر ويبت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا (مسألة) يستحب ان يجلس
مستقيلا متشعبا بسكينة ووقار طرقا رأسه (مسألة) يسن ان يستاك تعظيما
وتطهيرا وقد روى ابن ماجه عن علي موقوفا واليزاد بسند جيد عنه مرفوعا ان
افواحكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فقتضى
استحياب التعوذ اعادة السواك ايضا (مسألة) يسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى
فاذ قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى اردت قراءته وذهب قوم الى انه
يتعوذ بعدها لظاهر الآية وقوم الى وجوبها لظاهر الامر قال النووي فلو مر على قوم
سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن
جماعة استعذ ونستعذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ
القرآن وعن جيد ابن قيس اعوذ بالله العاذر من الشيطان العاذر وعن أبي السمال
اعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم
وعن آخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ أخر
قال الحلواني في حامعه ليس للاستعاذة حديثه الىه من شاء زاد ومن شاء نقص
وفي النشر لابن الجزرى المختار عندنا في القراءة الجهرها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا
الفاجمة قال وقد اطلقوا اختيارا الجهرها وقيدوا بشامة بقبلا بد منه وهو ان يكون
بمحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اطهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات
العيد ومن قوائده ان السامع ينصت للقراءة من اولها لا يفوته منها شئ واذا اخفى

التعوذ لم يعلم السامع بها إلا بعد أن فاتته من المقروء شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة
 في الصلاة وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد باختلافها فالجمهور على أن المراد
 به الأسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل السكتان بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ
 قال وإذا قطع القراءة أعراضاً أو بسكلام اجنبي ولو رد السلام استأنقها أو يتعلق
 بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية أو عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي
 استعاذه واحد منهم كالتمسية على الكل أو لا لم أر فيه نصاً والظاهر الثاني لأن المقصود
 اعتصام القارئ والتجاوزه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخر
 انتهى كلام ابن الجزري (مسألة) ويحافظ على قراءة البسملة أو كل سورة غير براءة لأن
 أكثر العلماء على أنها آية فإذا أدخلها كان تاركاً لبعض الحتمية عند الأكثرين
 فإن قرأ من أثناء سورة استحب له أيضاً نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء
 ونبأ كد عند قراءة نحو آية يرد علم الساعة وهو الذي أنشأ جنات لما في ذلك
 بعد الاستعاذه من البشاعة وإياهم رجوع الضمير إلى الشيطان قال ابن الجزري
 والابتداء بالآتي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن
 السخاوي وورد عليه الجعبري (مسألة) لا يحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار
 إلا إذا نذر خارج الصلاة فلا بد من نية النذر والقرض ولو عين الزمان فلو تركها لم تجز
 نقله القولي في الجواهر (مسألة) يسن الترتيل في قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن
 ترتيلاً وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة
 مفسرة حرفاً حرفاً في البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال كانت مدائمه قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحمن
 وفي الصحيحين عن ابن مسعود أن رجلاً قال له اني اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال
 هذا كهذا الشعران قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ
 فيه نفع وأخرج الآجري في جملة القرآن عن ابن مسعود قال لا تنثروه ثراً للقل ولا تهدوه
 هذا الشعر فتعوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم أحدكم آخر السورة
 وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً يقال لصاحب القرآن اقرأ وأرق في الدرجات ورتل
 كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها قال في شرح المهذب
 واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزئين
 في قدر ذلك الزمان بل الترتيل قالوا واستحب الترتيل للتدبر ولأنه أقرب إلى الاجتهاد
 والتوقير وأشد تأثيراً في القلب ولهذا يستحب للأجمعي الذي لا يفهم معناه انتهى
 وفي التشرائح هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها وأحسن بعض
 أئمتنا فقال إن ثواب قراءة الترتيل أجل قدره ثواب الكثرة أكثر عدد إلا أن بكل
 حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل فنجيم الفاظه والأبانة عن
 حروفه وإن لا يدغم حرف في حرف وقيل هذا أقله وأكمله أن يقرأه على منازله فإن قرأ
 تهديد لفظ التهديد أو تعظيماً لفظه على التعظيم (مسألة) وتسبب القراءة بالتدبر

والتفهم فهو المقصود الا عظم والمطلوب الاله هو به تنشرح الصدور وتستبين القلوب قال
تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك ان
يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظه فيعرف معنى كل آية ويتأمل الاوامر والنواهي
ويعتقد قبول ذلك فان كان ما قصر عنه فيما مضى اعتذروا واستغفروا ذامر بآية بركة
استبشر وسأل أو عذاب أشفق وتعوذاً وتزينة نزه وعظم أو دعاء تضرع وطلب أخرج
مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة ثم
النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها بقرآن مترسلاً ذامر بآية فيها تسبيح سبع واذامر يسؤال
سأل واذامر بتعوذ وتعوذ (وروى) أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال
قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يربأ بآية بركة الا وقف
وسأل ولا يربأ بآية عذاب الا وقف وتعوذ (وأخرج) أبو داود والترمذي حديث من
قرأ أو التين والزيتون فاتتهى الى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن
قرأ الا قسم يوم القيامة فاتتهى الى آخرها فليقل ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل بلى
ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمناً بالله وأخرج احمد
وابوداود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبع اسم ربك الا على
قال سبحان ربى الاعلا واخرج الترمذي والمحاكم عن جابر قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا
فقال لقد قرأتها على الجن فكانوا احسن مردوداً منكم كنت كلما أتيت على قوله
فبأى الآء بكما تكذبان قالوا ولا بشئ من نعم ربنا نكذب فلك الحمد وأخرج ابن
مردويه والديلمي وابن ابى الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جده عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ واذا سألك عبادى عني فاني قريب الآية فقال اللهم امرت
بالدعاء وتكلمت بالإجابة ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك شهدائك فرداً أحدهم تلم تلد ولم يولد ولم يكن لك كفواً أحد
واسهده أن وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق وال نار حق والساعة آتية لا ريب فيها
وانك تبعث من في القبور (وأخرج) ابوداود وغيره عن واثل بن حجر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين يمت بها صوته واخرجه الطبراني بلفظ قال
آمين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين واخرج ابو عبيد عن ابى
ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين وأخرج
عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الاداب
اذا قرأ نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يحتمض بها صوته
كذا كان النخعي يفعل (مسألة) لا بأس بتكرير الآية وترديد هاروى النساء وغيره
عن أبى ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى اصبحان تعذبهم فانهم
عبادك الآية (مسألة) يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه
والحزن والخشوع قال كعالي ويخرون للاذقان يكون وفي الصحيحين حديث قراءة

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناها تدرقان وفي الشعب للبيهقي
عن سعد بن مالك مرفوعا أن هذا القرآن نزل بحزن وكأبة فاذا قرأتموه فابكوا فان
لم تبكوا فاقبوا كوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فاقبوا كوا وفي مسند أبي يعلى
حديث اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من
اذا قرأ القرآن يتحزن قال في شرح المذهب وطريقته في تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ
من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يذكروا في تقصيره فيها فان لم يحضره
عند ذلك حزن وبكاء فليكن عند ذلك فانه من المصائب (مسألة) يسن تحسين
الصوت بالقراءة وتزيينها بحديث ابن حبان وغيره زينا القرآن بصواتكم وفي لفظ
عند الدارمي حسنوا القرآن بصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا (وأخرج)
اليزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه احاديث صحيحة كثيرة
فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التعطيط وأما
القراءة بالاحسان فنص الشافعي في المختصر انه لا بأس بها وعن رواية الربيع المجيزي انها
مكروهة قال الرافعي فقال الجمهود ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد
وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم
في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح
ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ وياثم المستمع لانه عدل به عن
تفهيم القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفي حديث اقرؤا القرآن بلهون
العرب واصواتها واياكم ومحون أهل الكتابين وأهل الفسق فانه سيئ اقوام
يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهمانية لا يجاوز جناجرهم مقتونة قلوبهم وقلوب من
يحبهم شأنهم (أخرجه) الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن
الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها
وهي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها (مسألة) يستحب قراءته بحديث
نزل القرآن بالتفخيم قال الحلبي ومعناه انه يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت
فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء
وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته
(مسألة) وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي
الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما أذن الله لشئ ما أذن لني
احسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهربه ومن الثاني حديث أبي داود والترمذي
والنسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمر بالصدقة قال
النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الرويا أو تأذى به مصلون أو ينام
الجمهور والجمهور افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى
لسامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى التفكير ويصرف سمعه اليه ويطرد

النوم وزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد
اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف
الستر وقال ألا إن كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض
في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لأن المسرود
يعمل فيأنس بالجهر والجاهر قديكل فيستريح بالاسرار (مسألة) القراءة في المصحف
افضل من القراءة من حفظه لأن النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قال
أصحابنا والسلف أيضا ولم ارفيه خلافا قال ولوقيل انه يختلف باختلاف الاشخاص
فيعتار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حاله القراءة فيه ومن الحفظ ويختار
القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من
المصحف لكان هذا اقولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني
والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف ألف
درجة وقراءته في المصحف تضاعف التي درجة (وأخرج) أبو عبيد بسند ضعيف فضل
قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظاهرا كفضل القرينة على النافلة (وأخرج) البيهقي
عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر
(وأخرج) بسند حسن عنه موقوفا ديموا النظر في المصحف وحكى الزكشي في البرهان
ما بحسنه النووي قولوا وحكى معه قولنا ثلثان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن
عبد السلام اختاره لأن فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف (مسألة) قال
في التبيان اذا رشح على القارئ فلم يدربا بعد الموضع الذي انتهى اليه فسأل عنه غيره
فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن أبي مسعود قالوا اذا سأل
أحدكم عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس
عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في حرف هل هو بالياء او بالياء فليقرأه
بالياء فان القرآن مذكروا ان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك المهموز ان
شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل هو
ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح
لأن الاول غير محتمل في موضع والثاني محتمل في بعض المواضع (قلت) أخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في باء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن فهم منه ثعلب
ان ما احتمل تذكيره وتأنينه كان تذكيره اجود وورد بانه يمنع ارادة تذكير غير الحقيقي
الثانث لكثرته ما في القرآن منه بالثانث نحو النار عبد الله التفت الساق بالساق
قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحق في اولي قالوا ولا يستقيم ارادة ان
ما احتمل التذكير والثانث غلب فيه التذكير كقوله تعالى والنخل باسقات اعجاز نخيل
خاوية فانت مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخيل متعمر من الشجر الاخضر قالوا
فليس المراد ما فهم بل المراد يذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن
الا انه حذف الجار والمقصود ذكره والناس بالقرآن اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه

قلت أول الاثر بأبي هذا الحمل وقال الواحدى الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا حمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصنف ذكر نحو ولا تقبل منها شفاعته قال ويدل على ارادة هذا ان أصحاب عبد الله من قراءة الكوفة بحزرة والكساعى ذهبوا الى هذا فقرأوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنتهم وهذا فى غير المحقق (مسألة) يكره قطع القراءة لكلمة احد قال الحلبي لان كلام الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما فى الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي (مسألة) لا يجوز قراءة القرآن بالجمعة مطلقا سواء أحسن العربية ام لا فى الصلاة ام خارجها وعن أبي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن أبي يوسف ومحمد لم لا يحسن العربية لكن فى شارح البردوى ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجاز المقصود منه وعن الثعالبي من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تصور قيل له فاذا لا يقدر احد أن يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان يأتي ببعض مراد الله ويجزى عن البعض اما اذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله تعالى لان الترجمة ابدال لقطة بلقطة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير (مسألة) لا تجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزرى جوازها فى غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى (مسألة) الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال فى شرح المذهب لان ترتيبه بحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح يوم الجمعة بالتم تنزيل وهل أتى ونظائره فلو فرق السور او عكسها جاز وتركه الافضل قال واما قراءة السورة من اخرها الى اولها فتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب (قلت) وفيه أثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعدا الحلبي تركه من الادب لما اخرج ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها وقال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابى داود وموصول عن ابى هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر عن عمر بن مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرأت السورة فانقذها وقال حدثنا معاذ عن ابن عوف قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ فى غيرها قال ليتق احدكم ان يأثم انما كبير او هو لا يشعر (واخرج) عن ابن مسعود قال اذا ابتدأت فى سورة فاردت ان تقول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تقول منها حتى تختتمها واخرج عن ابن ابى الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأ بعض الآية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه

وسلم على بلال وكما انكره ابن سيرين وأما حديث عبد الله فوجهه عندي ان
يبتدى الرجل في السورة يريد ان يقرأها ثم يبدؤاها في أخرى فاما من ابتداء القراءة وهو يريد
التنقل من آية الى آية وترك التأليف لا تلى القرآن فانما يفعله من لا علم له لأن الله لو شاء
لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي أبو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية
من كل سورة قال البيهقي وأحسن ما يحتاج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله
مأخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذه عن جبريل فالأولى للقارئ ان يقرأه
على التأليف المتقول وقد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم (مسئلة) قال
الحليمي يسن استيفاء كل حرف أثبتة قارئ ليكون قد أتى على جميع ما هو قرآن وقال
ابن الصلاح والنووي اذا ابتدأ بقراءة احدهم القارئ ينبغي ان لا يزال على تلك القراءة
مادام الكلام مرتبطا فاذا انقضى اتيه اطه فله ان يقرأ بقراءة أخرى والأولى دوامه على
الأولى في هذا المجلس وقال غيرهما بال منع مطلقا قال ابن الجوزي والصواب أن يقال
ان كانت احدي القراءتين مرتبطة على الأخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ
فتلقى آدم من ربه كلمات برفعها أو نصيبها أخذ رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع
كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك ففرق فيه
بين مقام الرواية وغيرهما فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية
وتحليل وان كان على سبيل التلاوة جائز (مسئلة) يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك
اللفظ والحديث بحضور القراءة قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم
ترجون (مسئلة) يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف
والرعد والنمل والاسراء ومريم والحج سجدتان والفرقان والنمل وآلم تنزيل وفصلت
والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك واما من تمسح به وليست من عزائم
السجود اي متاكدا وزاد بعضهم آخر الحجر بقوله ابن القيس في احكامه (مسئلة) قال
النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير
وهي بين المغرب والعشاء محبوبه وأفضل النهار بعد الصبح ولا تكثره في شيء من الاوقات
لمعنى فيه وأما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه انهم كرهوا القراءة
بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ونختار من الايام يوم عرفة
ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الايام العشر الاخير من رمضان ونختار لا بدائه
ليلة الجمعة ونختسمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان
يفعل ذلك والافضل الختم أول النهار وأول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن
سعيد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى
يصبح وان وافق ختمه أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون
الختم أول النهار في ركعتي الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك
يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهار (مسئلة) يسن صوم يوم
الختم أخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضرا له واصدقاؤه وأخرج

الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وأخرج ابن أبي داود عن الحاكم بن عيينه قال ارسل الى مجاهد وعنده ابن أبي امامة وقالانا أوردنا ان نختتم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وأخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة (مسئلة) يستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن أبي رزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسماعيل ابن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال كبر حتى نختتم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وأخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فامره بذلك كذا أخرجه موقوفاً ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن أبي رزة مرفوعاً وأخرجه من هذا الوجه أغني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البرقي وعن موسى ابن هارون قال قال لي البرقي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك قال المحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث (وروي) أبو العلاء الهمداني عن البرقي ان الأصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اتقطع عنه الوحي فقال المشركون قل محمد ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحمي عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السورة قال وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سلم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراحتهم أن في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فيتوهم انه منه (وفي النشر) اختلف القراني ابتداءه هل هو من أول الضحى او من آخرها وفي آياته هل هو أول سورة الناس او آخرها وفي وصله باولها وقطعه واخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو أول السورة او آخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها صرح به السجواوي وابوشامة (مسئلة) يسن الدعاء عقب الختم بحديث الطبراني وغيره عن انعرباض بن سارية مرفوعاً من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعاً من قرأ القرآن وحدا رب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه (مسئلة) يسن اذا فرغ من الحجة أن يشرع في اخرى عقب الختم بحديث الترمذي وغيره أحب الاعمال الى الله الحاصل المترحل الذي يضرب من أول القرآن الى آخره كلما احل ارتحل واخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من مجدهم قرأ من البقرة الى اولئك هم المغفلون ثم دعا بدعاء الحجة ثم قام (مسئلة) عن الامام احمد أنه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم

لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن
فيحصل بذلك ختمه (فان قيل) فكان ينبغي ان تقرأ أربعاً يحصل ختمان (قلنا) المقصود
ان يكون على يقين من حصول ختمها التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة
انتهى (قلت) وحاصل ذلك يرجع الى خبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قال
الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير
سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال (مسئلة) يكره اتخاذ القرآن
معيشة يتكسب بها واخرج الآجري من حديث عمران بن الحصين مرفوعاً من قرأ
القرآن فليسأل الله به فانه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به (وروي)
البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن
بكل حرف عشر لعنات (مسئلة) يكره ان يقول نسيت آية كذا بل انسيتها لحديث
الصحيحين في النهي عن ذلك (مسئلة) الاثمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للبيت
ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى

(فصل) في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمن الشعر والنثر بعض القرآن
لاعلى انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباساً
وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم
يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال
الشعر له قديماً وحديثاً وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسل عنده الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فاجازوه واستدل له بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في الصلاة
وغيرها وجهت وجهي للحق وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكناً والشمس
والقمر حسباناً اقضى عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر
لا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح
بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر حائز واستعمل أيضاً في النثر القاضي عياض
في مواضع من خطبة الشافعي وقال الشرف اسماعيل بن المقرئ البني صاحب مختصر
الروضة في شرح بديعته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم
وأله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعته من حجة الاقتباس
ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني
ما كان في القول والرسائل والتعصص والثالث على ضربين احدهما منسبه الله الى نفسه
وانه قد بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد ابن مروان به وقع عن مطالعة فيها
شكائية عماله ان اليك اياهم ثم ان علينا حسبهم والاخر تضمين آية في معنى هزل
وتعوز بالله من ذلك كقوله

اردنني الى عتاقه طوره • هيات هيات لما توعدون

ورد فيه ينطق من خلفه * لمثل ذاق ليعمل العاملون
اتتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه القول وذكر الشيخ تاج الدين ابن السبكي
في طبقاته في ترجمة الامام أبي منصور عبد القاهر بن الطاهر التميمي البغدادي من
كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقرى * ثمانتهى ثم اعوى ثم اعترف
ابشر يقول الله في آياته * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاذ في منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل
القدر والناس ينهون عن هذا ويربوا في بحث بعضهم الى انه يجوز وقيل ان ذلك
انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واحد يسمون ويثبون على الانفاذ وثبة
من لا يبالي وهذا الاستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعل هذا واستدعته هذين
البيتين الاستاذ أبو القاسم ابن عساكر (قلت) ليس هذان البيتان من الاقتباس
لتصريحه بقول الله وقد قلنا ان ذلك خارج عنه وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال
في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله (قلت)
رأيت استعمال الاقتباس لأئمة اجلاء منهم الامام أبو القاسم لرافعي فقال ونشده
في اماليه ورواه عنه أئمة كبار

الملك الله الذي عنت الوجوه * له وذات عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين تجاذبوه ونجاوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعلمون غدا من الكذاب

وروي البيهقي في شعب الايمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن
محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله واقه * فان التقي خيره تكتسب
ومن يتق الله يصنعه * ويرزقه من حيث لا يحتسب

ويقرب من الاقتباس شذبان احدها قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي
في التبيان ذكر ابن أبي داود في هذا اختلافا فروى عن الخفي انه كان يكره ان يتناول
القرآن لشيء يعرض من أمر الدنيا وأخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة المغرب
بمكة والتين وازيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين وأخرج
عن حكيم بن سعيد ان رجلا من الحكماء أتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لتن اشركت
ليحبط عملك فاحابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستحقنك الذين لا يؤمنون
اتتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد البيهقي تلميذ
البيهقي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته (الثاني) التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر
وغيره وهو حاثربلاشك وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لم ينظم قوله

مجاز حقيقها فاعبروا * ولا تعمروا هونها تن
وما حسن بيت له زخرف * تراه اذا زلت لم يكن

نخشي ان يكون ارتكب حراما لاستعمال هذه الآلة القرآنية في المشعر فبناء الى شيخ
الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد يسأله عن ذلك فانشده الجها فقال له قل وما حسن
كهف فقال يا سيدي لقد تقي واقتنى (خاتم) قال الزركشي في البرهان لا يجوز
تعدى امثلة القرآن ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا خرج من التابوت
واوهي من بيت العنكبوت وأي معنى ابلغ من معنى اكده الله فمن استنواجه حيث قال
وان اوهن السيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبني افعل التفضيل وبناه من الوهن
واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله
تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله
عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا ترين عند الله جناح بعوضة قلت
قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الحسنة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه
فما دونها فزال الاشكال

(النوع السادس والثلاثون) في معرفة غريبه افردته بالتصنيف خلافا لا يمحسون
منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد أقام في تأليفه
خمس عشرة سنة بحره هو وشيخه ابو بكر ابن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب
ولابي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتاب
التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والقرا
والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث ابني
هريرة مرفوعا عرّبوا القرآن والتمسوا غريبه واخرج مثله عن عمرو بن عمرو بن مسعود
موقوفا (واخرج) من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف
عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنة المراد باعرابه
معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل
العلم لان القراءة مع فقهه ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت
والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه العصابة وهم العرب العربا
واعصاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في القاط لم يعرفوا
معناها فلم يقولوا فيها شيئا (فاخرج) ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر
الصديق سئل عن قوله وفاكهة اى سماء تظلى اى ارض تظلى ان انا قلت
في كتاب الله ما لا اعلم (واخرج) عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة وأبا
فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا هو الكاف
يا عمر (واخرج) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات
حتى اتاني اعرابيان يتختمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها
(واخرج) ابن جرير عن سعيد بن جبيرة سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سألت
عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا (واخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال لا والله ما ادري ما حنانا (واخرج) القريابي حدثنا اسرائيل ثنا سماك ابن حرب

عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الا اربعاً غسلين وسنننا وأما الرق
(وأخرج) ابن أبي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت أدري ما قوله وأما
بيننا وبين قومنا كفى حتى سمعت قول بنت ذى بن تعال أقامحك فهل لك
(وأخرج) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما أدري ما الغسلين ولكنني أظنه
الرقم

(فصل) معرفة هذا الفن لتعسر ضروري كما سيأتي في شروط المتعسر قال في البرهان
ومحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة اسماء وافعال وأحرف فالحروف قلقتها
تكلم العامة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم وأما الاسماء والافعال فتؤخذ من
كتب علم اللغة وأكرها كتاب ابن السيد (ومنها) التهذيب للزهرى والمحكم لابن
سيده وأنجام القراز والصحاح للجوهري والبارع للغاربي ومجمع البحرين للصاغاني ومن
الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسر قسطنطين ومن أجمعها كتاب
ابن القطائع قلت وأولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الأخذ
بما فيه فإذا ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة
وهذا السوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فإنها
من أصح الطرق عنه وعليها اعتماد البخاري في صحيحه مرتباً على السور قال ابن أبي حاتم
حدثنا أبي (ح) وقال ابن جرير حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح

البقرة

حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
يؤمنون قال يصدقون يجهلون ينادون مطهرة من القدر ولا ذي الخبائس من
المصدقين بما أنزل الله وفي ذلك بلا منعة وفوقها الخنطة الأمانى أحاديث قلوبنا غلف
في غطاء ما نتسخ تبدل أو تساهل تركها فلا تبدلها ما يثوبون اليه ثم يرجعون خفيها
أحاشا طره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عملة أهل به لتسير الله ذبح
لطاوغيته ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين أن ترك خيراً ما لا جناحاً أحدود
الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض أحرم قل العقوبة لا يتبين في أموالكم
لاعتكم لا حرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن أو تقرضوا المس الجماع والقريضة
الصادق فيه سكينه رجة سنة تعاس ولا يؤده ينقل عليه صفوان حجر صلد ليس
عليه شيء متوفيك بميتك ريمون جوع حوباً كبيراً ثما عظمياً نحلته مهرلوا ابتلوا
أخبروا أنستم عرفتم وشدا صلا حاكلة من لم يترك والد الولد ولا تفضلوهن
تقهروهن والمحصات كل ذات زوج طولاً سعة محصات غير مباحات عفائف غير
زواني في السر والعانية ولا متخذات أخدان أخلاء فاذا أحسن تزوجن العنت الزنى موالى
عصبة قوامون أمر آفات مطيعات والجارذى القرني الذي بينك وبينه قرابة والجبار
الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والماحب بالجنب الرقيق قبيلاً الذي في الشق
الذي في بطن النواة الحبت الشراك تقيراً النقطة التي في ظهر النواة وأولى الأراهل
القعق والدين ثبات عصباً سارياً متفرقين مقبلاً خفيلاً أركسهم أوقعهم حصرت

النساء عمران

بمساقبت اولي الضر والعذر مراعى القول من الارض الى الارض وسعة الرزق وقوتها
 مفروضا تالمون ترجعون خلق الله من انفسهم ان بعضا يحكم الملة كما هي اهلها
 ذات زوج وان تلووا السيف بكم بالشهادة او بغير ضايعها وقولهم على مريم بها
 يعني ومريمها الرقى او قولهم بالعبودية ما احل الله وما حرم ويطعن وما احل في القرآن كله
 يجر منكم يحملنكم شأن عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المتخفة التي
 تحتق قتموت والموقوفة التي تصرب بالحشيب قتموت والمترد به التي تقوى من
 الحبل والنظيفة النساء التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكروه
 ذبحتم وبه روح الا لأم القباح غير متخائف متعد لا ثم الجوارح الكلاب والقطود
 والصقور واشباهها مكليين ضواري وطعام الذين اوفوا الكتاب ذبايحهم فافرق
 افضل ومن يراد الله فتمتة ضلالته ومهيئا امينا القرآن آمين على كل كتاب قبله شرعة
 ومنها حاسيلا وسنة اذلة على المؤمنين رجاء مغلوطة يعنون بحبل امسك ما عنده
 تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقذة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الحامس فان كان
 ذكر اذ بجوه فأكله الرجال دون النساء وان كانت اثنى جددعوا اذنيها وأما السائبة
 فكانوا ليسبون انعامهم لانهم لا يركبون لها ظهر او لا يحملون لها بسا ولا يجوزون لها
 ويراولا يحملون عليها شيئا وأما الوسيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا السابع
 فان كان ذكر اثنى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كان اثنى وذكر
 في بطن استصوها وقالوا وصلته اخته فعرمته علينا وأما الحام فالحمل من الابل اذا ولد
 الولد قالوا حي هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجوزون له وبرا ولا يمنعونه من حمي
 رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه (مدرايا) يتبع بعضها
 بعضها وينأون عنه يتابعون فلما انتسوا تركوا مبلسون آيسون يصدفون يعدلون
 يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيئا هواه مختلفة لكل
 ثم استقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء
 الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عددا لا يام والشهور والسنين قنوان
 دائمة قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا تخروصا قبل ما عاينه ميتا فاحييناه
 ضالا فهديناه مكاتكم ناحيتكم كجر حرام جولة الابل والحبل والبغال والحمر
 وكل شئ يحمل عليه وفرشا القتم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورها ما علق بها
 من الشحم الحوايا المبرع الملاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض مذؤما ملوما
 ريشا مالا حثينا سريعا رجس سخط صراط الطريق افخ اقض آسى احزن عفا
 أكثر واو يذكروا وأهنتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران آسغا الحزين
 ان هي الاقتتلك ان هو الا عذابك عزروه جوه ووقروه ذرأنا خلقنا فانيحيست
 انقمحت تنقنا الجبل رفعا كك حنى عنها الطيف بها الطائف الله لولا اجبتيتها
 لولا احداثها لولا تلقنتها فانشأتها بنان الاطراف (جاءكم القتم) المدد فرقنا المخرج
 ليشبوك ليوتهوك يوم القران يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل فشردهم من

المائدة

الانعام

الاعراف

الانفال

خلقهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم مع انهم (يضاهون) يشبهون كلفة
 جميعا ليوطوا يشبهوا ولا تتقنى ولا تخرجني احدى الحسنين فحق اوشهاد مغارات
 الغيران في الجبل مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلاظ عليهم اذهب الرفق
 عنهم واصلوات الرسول استغفاره سكن لهم رحمة رية الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني
 الموت (لاواه) المؤمن التواب طائفة عصبية قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر
 الاول ولا ادراكهم اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم مانع تقيضون تفعلون يعزب يغيب
 (يثنون) يكتنون يستعشون ثيابهم يغطون رؤسهم لاجرم بلى اختبوا خافوا
 فار التورنوع اقلبي اسكني كأن لم يغنوا يعيشوا حنيد تنفج سيئهم ساء ظنا بقومه
 وضاق ذرعا باضيافه عصب شديديهرعون يسرعون بقطع سواد مسومة معلية
 مكاتكم ناحيتكم اليهم مرجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير
 منقطع ولا تركنوا تذهب (واشغفها) غلبها متكا مجلسا كبيرا عظيمة فاستعصم منقطع
 بعدامة حين تحصنون تغزون يعصرون الاعناب والدهن حصص تبين زعيم كغليل
 ضلالك القديم خطاك (صنوان) تجتمع هاددا معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله
 باذنه بقدرها على قدر طاقتها سوادا لدار سوء العاقبة طوبى فرح وقررة عين يباس يعلم
 (مهطعين) ناظرين في الاصداف وناق قطران النحاس المذاب (بود) يتمنى مسلمين
 موحدين شيع ائم موزون معلوم جامسون طين رطب اغرقتني اضللتني فاصدع
 بما تؤمن فامضه (بالروح) بالوحى دفئ الشباب ومنها جائر الاهواء المختلفة تسيمون
 ترعون مواخر جوارى تشاقون تخالفون تنغيا تميل حفرة الاسهار والقمح والزنى
 معظمكم بوصيكم اربى اكثر (وقضينا) اعلمنا فحاسوا فاشوا حاصيرا سجننا فصلناه
 بيناه امرنا مترفها سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا وقضى امر ولا تنف لا تقل رفاتنا
 غبارا فسينفخون يهزون بحمده بامر لا حنكنا لاستولين يزجى يجرى فاصفا عاصفا
 تبعنا فسيراز هو فاذا هبنا نؤسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعنا مشبورا ملعونا
 فرقناه فصلناه (عوجا) ملتبسا قريبا عدل الرقيم الكتاب ترار وتعمل تفرضهم تدرهم
 بالوصيد بالقناه ولا تعد عينك عنهم لا تعداهم الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات
 الصالحات ذكر الله مو يقامه لكاموئلا ملجأ حقا دهر من كل شئ سببا علماء عين
 حشة حارة وزير الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين (سويا) من غير خرس حنانا من لدنا
 رحمة من عندنا سر يا هو عيسى جبارا شقيا عصيا واهجرني اجبتني حقا لطيفا لسان
 صدق عليا الشنا المحسن غيا خسرانا لغوا باطلا اما ماضرا اعوانا تؤزهم ازنا تعويهم اغواء
 تعد لهم عدا انقاسهم التي يتنفسون في الدنيا تهيجهم ورد اعطاشا عهدا شهادة ان
 لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدا ماركز اصوتا (بالوادي) المقدس المبارك واسمه طوى
 اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيرى سيرتها حالها وقتناك فتونا خسرناك
 اختبارا ولا تينا بظا اعطى كل شئ خلقه خلق لكل شئ زوجة ثم هدى لمنكحه
 ومطعمه ومشر به ومسكنه لا يفضل لا يخطئ تارة حاجة فيستحكم فيها لكم السلوى

ظائر شبيه بالسماني ولا تطغوا الا تظلموا فقد هوى شقي ملكنا بامرنا طلت اقلت لنسفننه
 في اليم لنذرينه في البحر سايس يتخافتون يتساررون قاعا مستويا مصغفا لانبات
 فيه عوجا واديا متاراية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعتت
 الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته (فلك) دوران يسبحون يحمرون
 (نقصها من اطرافها) (نقص أهلها وبركتها) (جذذا) حطاما (ظن أن لن تقدر عليه)
 ان لن يأخذ العذاب الذي أصابه (حذب) شرف (ينسلون) يقبلون (حصب) شجر
 (كطلى السجل للكتاب) كطلى الصحيفة على الكتاب (بهيج) حسن (ثاني عطفه)
 مستكبرا في نفسه (وهدا) ألهموا (تغشم) وضع احرامهم من حلق الراس ولبس
 الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا (القانع) المتعفف (المعتر) السائل اذا تمنى
 حدث في (امنيته) حديثه (يسطون) يبطشون (خاشعون) خائفون ساكتون
 (تلبت بالدهن) هو الزيت (هيات هيات) بعيد بعيد (تري) يتبع بعضها بعضا
 (وقلوبهم وجلة) خائفين (يحيرون) يستغيثون (تنكصون) تذبرون (سامرا) تهمرون
 تهمرون حول البيت ويقولون همرا (عن الصراط لنا كيون) عن الحق عادلون
 (سكرون) تكذبون (كالحون) عابسون (يرمون) المحصنات المحارث (مازكي) ما اهتدى
 (ولا ياتل) لا يقسم دينهم حسابهم (تستانسوا) تسادفوا (ولا يبدين زينتهن) لا
 لمعولتهن لا تبدى خلاخلها ومعصديها ونحوها وشعرها الا لزوجهها (غير أولى
 الاربعة) المغفل الذي لا يشتهي النساء (ان علمت فيهم خيرا) ان علمت لهم حيلة (وأنوهم
 من مال الله) ضوعا عنهم من مكاتبهم (فتياتكم) ماثكم (البغاء) الزنى (نور السموات)
 هادي السموات (مثل نوره) هدا في قلب المؤمن (كمشكاة) موضع القتيلة
 (في بيوت) المساجد (ترفع) تكبر (وبذكر فيها اسمه) يتلى فيها كتابه (يسبح) يصلى
 (بالغدو) صلاة الغداة (والاصال) صلاة العصر (بقية) ارض مستوية تحية السلام
 (نبورا) وابلا (بور) هلكى (هباء منثورا) الماء المهرق (ساكنا) دائما (مضاسيرا)
 سريعا (جعل الليل والنهار خلقا) من فاته شيء من الليل ان يعمل ادركه بالنهار او من
 النهار ادركه بالليل (عباد الرحمن) المؤمنون (هونا) بالطاعة والعفاف والتواضع (لولا
 دعاؤكم) ايمانكم (كالطود) كما يجبل (فكبكبا) جمعوا (ربيع) شرف (لعلكم
 تتخلدون) كانكم (خلق الاولين) دين الاولين (هضم) معشبة (فريين) حاذقين
 (الايكة) الغيضة المجبلة الخلق (في كل واديهيمون) في كل لغو مخوضون (بورك) قدس
 (اوزعني) اخرج انجبا (يعلم كل خفية في السماء والارض) طائركم (مصائبكم
 اذارك عليهم) غاب عنهم (ردف) قرب (بوزعون) يذفون (داخرين) صاغرين
 (جامدة) قائمة (اتن) احكم (جدوة) شهاب سرمد (دائما) لتنق (تثقل) وتخلقون
 تصنعون (افكا) كذبا (ادنى الارض) طرف الشام (اهون) اليسر (يصدعون) يتفرقون
 (ولا تصاعر خذك للناس) لا تكبر فحقق عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلوك
 (الغرور) الشيطان (نسينا) تركناكم (العذاب الادنى) مصائب الدنيا واسقامها وبلائها

الانبياء

الحج

المؤمنون

النور

الفرقان

الشعرا

النمل

القصاص

العنكبوت

الروم

لقمان

السجدة

(سلقوم) استقبلوك (ترجي) توخر (لنغريتك بهم) لتسلطك عليهم (الامانة) القرائض
 (جهولا) غراء بامر الله (دابة الارض) الارضة (منساته) عصاه (سبل) العرم الشديد
 (خط) الاواك (فرع) جلى القتاح القاضي (فلافون) فلانجاة (واى لهم التناوش)
 فكيف لهم بالرد (الكلم الطيب) ذكر الله (والعمل الصالح) أداء القرائض (قطيبر) الجلد
 الذى يكون على ظهر النواة (لغوب) اعياء (حسرة) ويل (كالعرجون القديم) اصل
 لعنق العتيق (المشكون) الممتلى (الاجداث) القبور (فاكهون) فرحون (فاهدوهم)
 وجهوهم (غول) صداع (بيض مكنون) اللؤلؤ المكنون (سوا الحجيم) وسط الحجيم
 (القوا) وجدوا (وتركنا عليه فى الاخرين) لسان صدق للانبياء كلهم (شيعته)
 أهل دينه (بلغ معه السعى) العمل (تله) صرعه (فنبذناه) القيناه (بالعراء) بالساحل
 (بقاتنين) مضلين (ولات حين مناص) ليس حين (فرار) اختلاق توريس
 (فليرقوا فى الاسباب) السماء فوق تراد (قطنا) العذاب (فطفيق مسحا) جعل يسبح
 (جسدا) شيطانا (رخاء حيث اصاب) مطيعة له حيث اراد (ضعفنا) خزيمة (اولى
 الايدي) القوة (والابصار) الفقه فى الدين (قاصرات الطرف) عن غير ازاوجهن (اتراب)
 مستويات (غساق) الزهريز (ازواج) الوان من العذاب (يكوي) يحل (الساخرين)
 المخوفين (المحسنين) المهتمدين (ذى) الطول السعة والفتى دأب حال (تباب) خسران
 (ادعوني) وحدوني (فهديناهم) بينا لهم روا كدوقوا (يوتقهن) يهلكهن (مقرنين)
 مطيعين (معارج) الدروج (وزخرفا) الذهب (وانه لذكرى شرف) تحمرون (تكرمون
 ربهوا) سمنا (اضله الله على علم) فى سابق علمه (فيما ان مكناكم) لم نكنكم (فيه آس)
 متغير (لا تخدموا بين يدي الله ورسوله) لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة
 (ولا تجسسوا) هوان تتبع عورات المؤمنين (المجيد) الكريم (مريح) مختلف (باسقات)
 طوال (لبس) شك (جبل الوريد) عرق العنق (قتل الخراصون) يعنى المرتابون
 (فى غمرة ساهون) فى ضلالتهم يتمادون (يقنتون) يعدون (يجمعون) ينامون (صره)
 ضجة (فصكت) لطمت (بركته) بقرته (بايد) بقوة (المتين) البشديد (ذنوبا) دلو
 (المسجور) المحبوس (تمور) تحرك (يدعون) يدفعون (فاكهين) مجيين (وما ألتناهم)
 ما نقصناهم (تأثيم) كذب (رب المنون) الموت (المسيطر) السلطان (ذومرة)
 منظر حسن (اغنى واقنى) اعطى وارضى (الآزفة) من اسماء يوم القيامة (سامدون)
 لاهون (النجم) ما ينسط على الارض والشجر ما يثبت على ساق (للانام) الخلق
 العصف التبن (والريحان) خضرة الزرع (فبأى الاء ربك) بأى نعمة الله (ما رج)
 خالص النار (مرج) ارسل (برزخ) حاجز (ذوالجلال) ذو العظمة والكبرياء (سنفرغ
 لكم) هذا وعبد من الله لعباده وليس بالله شغل (لاتنغذون) لا تخرجون من سلطانى
 (شواظ) لهب النار (ونحاس) دخان النار (جنى) ثمار (يطمنهن) يذن منهن
 (نضاختان) فائضتان (ورف خضر) المحابس (مترفين) منعين (للقوين) المسافرين
 (الدينين) محاسبين (فروح) راحة (نبراسا) نخلتها (لاتجعلنا فتنة للذين كفروا)

الاحزاب
سبا

فاطر

يس
الصفات

ص

الزمر

غافر

شورى

الزخرف
الدخان

الحجاثية

الاحقاف

القتال

الحجران

ق

الذاريات

الطور

النجم

الرحمن

الواقعة

الحديد

المنافقون الطلاق
التجريم تبارك
ن

الحاقة
سأل
نوح الجن
الزمر
المائدة
الانسان
المزملات
عم

النازعات
عيسى
التكوين
الانجيل
الطوفان
الانشاق
البروج
الطارق

الاعلا العاشية
الفجر
المجد والشمس
الفضي المشرح
لثلاث فريش
انا اعطيناك
قل هو الله احد
القلق

لا تسلطهم علينا فيقتنونا (ولا يأتين بهتان يقتربنه) لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم
(قاتلهم الله) لعنهم وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن (وانفقوا) تصدقوا (ومن يتق الله
يجعل له مخرجا) يخرجهم من كل كرب في الدنيا والاخرة (عنت) عصت يعني اهلها (فحين)
تتفرق (فسيحفا) بعد (الودهن فيسدهنون) لوترخص لهم فيرخصون (زيم) ظلم
(أوسطهم) اعداهم (يوم يكشف عن ساق) هو الامر الشديد المنقطع من الهول يوم
القيامة (مكظرم) مغموم (مذموم) مالم (ليزلقونك) ينفذونك (طغي الماء) كثر
(واعية) حافظة (اني ظننت) ايقنت (غسلين صديد) اهل النار (ذى الخارج) العلو
والقواض (سبلا) طرقا (فججا) مختلفة (جدربنا) فعله وامره وقدرته (فلا يخاف بخصبا)
نقصا من حسناته (ولا رهقا) زيادة في سيئاته (كثيما مهيلا) الرمل السائل (ويلا)
شديدا (يوم عسير) شديد (لواحة) معرضة (فاذا قرأناه) بيناه (فاتبع قرأناه) اعلم به
(والنقت الساق بالساق) آخر يوم من ايام الدنيا وأول يوم من ايام الاخرة قلنقى
الشدة بالشد (سدى) هبلا (مشاج) مختلفة الالوان (مستطيرا) فاشيا (عبوسا)
ضيقا (قطيرا) طويلا (كفانا) كنا (رواسي) جبال (سناجات) مشرفات (فرانا)
عذابا (سرا حواجا) مضيا (المعصرات) السحاب (فججا) منصبا (القافا) مجمعة (جزاء)
وفاقا (وفق اعمالهم) مغازا (متزها) كواعب (نواهد الروح) ملك من اعظم الملائكة
خلقنا (وقال صوابا) لا اله الا الله (الرادفة) النغمة الثانية (واجفة) خاتمة (الحافرة)
الحياة سيمكها (بناها واغطش) اظلم (مسفرة) مشرقة (كورت) اظلمت (انكدرت)
تغيرت (عسسى) ادبر (فجرت) بعضها في بعض (بعثت) بعثت (علين) الجنة
(بحور) يعث (يعون) يسرون الودود الحبيب (لقول فصل) حق (بالزمل) الباطل
(غناء) هنيئا (احوي) متغيرا (من تركى) من الشرك (وذ كراستم) ربه وحده الله
(فصلى) الصلوات الخمس (الغاشية) والظامة (والصاخة) والحاقة (والقارعة) من
اسماء يوم القيامة (ضريع) شجر من نار (وغارق) المرافق (بمسيطر) يجبار (البامرصاد)
يسمع ويرى جاشديدا واني كيف له (النجدين) الضلالة والهدى (طماها) قسمها
(فالهاها) فجورها وتقواها (بين تحير والشر) ولا يخاف عقباها (لا يخاف من احد تابعه)
(سجى) ذهب (ماودعك ربك وما قلى) ما تركك وما انقضك (فانصب) في الدعا
(ايلافهم) لزومهم (شائنك) عدوك (الصمد) السيد الذي كمل في سووده (القلق)
الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعته
وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على جملة صالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر
في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا
منجاب بن الحارث (ح) وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب حدثنا بشر بن عمار عن
ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) قال الشكر لله (رب
العالمين) قال له الخلق كله (المتقين) المؤمنين (الذين) يتقون الشرك ويعملون بطاعتي
(ويقيمون الصلاة) اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها

(فيها مرض تقاق (عذاب اليم) نكال موجع) يكذبون) يدلون ويحرفون (السفهاء)
 الجبال (طغيانهم) كفرهم كصيب المطر (اندادا) اسباها (التقديس) التطهير (وغدا)
 سعة المعيشة (لبسوا) تخطوا (انفسهم) يظلمون) يضرون (وقولو احطه) قولوا هذا الامر
 حق كما قيل لكم (الطور) ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور (خاسئين)
 ذليلين (نكالا) عقوبة (لما اين يديها) من بعدهم (وما خلفها) الذين يقوم معهم
 (وموعظة) تذكرة (بما فتح الله عليكم) بما اكرمكم به روح القدس الاسم الذي كان
 عيسى يحيى به الموتى (فاسئون) مطيعون (القواعد) اساس البيت (صبغة) دين
 (اتحاجوننا) اتخاصموننا (ينظرون) يؤخرون (الذات الخصام) شديد الخصومة (السلم)
 الطاعة (كافة) جميعا (كذاب) كصنع (بالقسا) بالعدل (الاكبه) الذي يولد وهو
 اعشى (ربانيين) علماء فقهاء (ولا تنهوا) لا تضغوا (واسمع غير مسمع) يقولون اسمع
 لا سمعت ليا (بالستهم) تخفون يا بالكذب (الاناها) موتى (وعزروهم) اعنتوهم
 (لبئس ما قدمت لهم انفسهم) قال امرتهم (ثم لم تكن فتنتهم) حجتهم (بمعجزين)
 بمسابقين (قوما عجين) كغفار (بسطة) شدة (لا ينجسوا) لا تظلموا (الفل الجراد) الذي
 ليس له اجتماع (يعرشون) يبنون (متبر) هالك (فخذها بقوة) يجدو حزم (اصهرهم)
 عهدهم ومواثيقهم (مرساها) منهاها (خذ العفو) اتق القضل (وامر بالعرف)
 بالمعروف (وجلت) قرقت (البكم) الخرس (فرقانا) نصر (بالعدوة الدنيا) شاطئ
 الوادي الا ولا ذمة الال (القرابة والذمة العهد انى) (بؤفكون) كيف يكذبون ذلك
 الدين القضاء (عرضا) غنية (الشقة) المسير (فتبطهم) حبسهم (مطأ) الحزنى الجبل
 (أومغارات) الاسراب فى الارض الخفيفة (أومدخلا) المأوى (والعالمين عليها)
 السعاة (نسوا الله) تركوا طاعة الله (ففسهم) تركهم من ثوابه وكرامته (بخلافهم)
 بدينهم المعذرون أهل العذر (مخصة) جماعة (غلظة) شدة (يقنتون) يتلون (عزير)
 شديد (ما عنتم) ماشق عليكم (اقضوا الى) انهضوا الى (ولا تنظرون) تؤخرون (حققت)
 سبقت (ويعلم مستقرها) يا تباركها (حيث كانت (منيب) القبل الى طاعة الله
 (ولا يلتفت) يتخلف (تعتوا) تسعوا (هيئت لك) تهيأت لك وكان يقرأوها مهموزة
 (واعتدت) هيأت (على العرش) السرير (هذه سبيلي) دعوتى (المثلثات) ما اصاب
 القرون الماضية من العذاب (الغييب والشهادة) السر والعلانية (شديد المحال) شديد
 المكر والعداوة (على تخوف) نقص من اعمالهم (واوحى ربك الى الفل) الهما (واضل)
 سبيلا) ابعدهما (قبيلة) عيانا (وابتغ بين ذلك سبيلا) اطلب بين الاعلان والجهر
 وبين القفاة والتخفى طريقا لاجرها شديدا ولا خفصا لا يسمع اذنيك (رطبا جنبا)
 طريا) يفرط بهل (بطنى) يعتدى (لا تظما) لا تعطش (ولا تضفى) لا يصيبك حريرة
 المكان المرتفع (ذات قرار) خصب (ومعين) ماء طاهر امتكم (دينكم تبارك) تقاقل
 من البركة كدرجة (خاوية) سقط اعلاها على اسفلها (فله خير) ثواب (يلبس)
 يباس (جدد) طرائق صراط النجيم طريق النار (وقضوهم) احبسوهم (اتهم مسؤولون)

محاسبون (مالكم لا تصارون) تمانعون (مستسلون) مستبدون (وهو لم يسم)
مسيئ مذنب والعواقب عيونه (فصلت) بينت (مهطعين) مقبلين (بست) قتت
(ولا يترفون) لا يقيئون كما يقى صاحب خمر الدنيا (الحنث العظيم) الشرك (المهين)
الشاهد (العزيز) المقدر على ما يشاء (الحكيم) المحكم لما أراد (خشب مسندة)
(نخل) قيام من (فطور) تشقق (حسير) كليل ضعيف (لا ترجون الله وقارا) لا تخافون
له عظمة (جد) ربا أعطته (انا انا اليقين) الموت (يمطى) يمتلئ (اترا) في سن واحد
ثلاث وثلاثين سنة (متاعا لكم) منفعة مرصاها منتهاها (ممنون) منقوض
(فصل) قال أبو بكر ابن الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثير الاحتجاج على
غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا
فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القرآن وهو
مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه من اناجعلنا الشعر اصلا
للقرآن بل اردنا تبين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال اناجعلناه
قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي
علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة
ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتموني عن غريب القرآن
فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا هشيم عن
حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل
عن القرآن فينشد فيه الشعر قال أبو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير (قلت)
قلندرونا عن ابن عباس كثير من ذلك وأوعب ما روينا عنه مسائل نافع ابن
الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد
رايت ان اسوقها هنا بتمامها للستفاد اخبرني ابن هبة الله محمد بن علي الصالح بقراءتي
عليه عن أبي اسحاق التنوخي عن القاسم بن عساكر انا أبو نصر محمد بن هبة الله
الشيرازي انا أبو المظفر محمد بن اسعد العراقي انا أبو علي محمد بن سعيد بن بهان الكاتب
انا أبو علي بن شاذان حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف
بابن الطستي حدثنا أبو سهل السري بن سهل الجندي بسابوري حدثنا يحيى بن أبي
عبيدة يحيى بن فروخ المسكي انا سعد بن أبي سعيد انا عيسى بن دأب عن حميد الاعرج
وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بغناء الكعبة
قدا كستغه الناس يسئلونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق لجدته بن عويمر
قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا اننا نريد
ان نسألك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتبيننا مصادق من كلام العرب فان
الله تعالى انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما بادر الكما
فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن النبي وعن الشمال عزين قال عزين الحلق
الرقاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الاحوص وهو يقول

فجاءوا به عنون اليه حتى * يكونوا حول منبره عزينا
قال اخبرني من قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عنتره وهو يقول

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان ياخذوك تكلمى وتخصي
قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت اباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول
لقد نطق المؤمن بالصدق والهدى * وبين الاسلام ديننا ومنهجنا
قال اخبرني عن قوله تعالى اذا اثروينعه فضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر

اذا ما مشيت وسط النساء تأودت * كما اهتز فخص ناعم البنت يانع
قال اخبرني عن قوله تعالى وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الشاعر يقول

فرشني بخير طال ما قد برئتني * وخير الموالي من يرش ولا ييري
قال اخبرني عن قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ليبد بن ربيعة وهو يقول
يا عين هلا بكيت اريدا * فمنا وقام المخصوص في كبد
قال اخبرني عن قوله تعالى يكاد سنابرقة قال السناء الضوء قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت اباسفيان بن الحارث يقول

يدعو الى الحق لا ينبغي به بدلا * يحلو بضوء سناء داجي الظلم
قال اخبرني عن قوله تعالى وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

حفد الولا تدرحولهن واسمت * باكفهن ازمة الاجمال
قال اخبرني عن قوله تعالى وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول

ابا منذرافيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض
قال اخبرني عن قوله تعالى افلم يأسر الذين آمنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد يئس الاقوام اني انا ابنه * وان كنت عن ارض العشيرة ناثيا
قال اخبرني عن قوله تعالى مشورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبيري يقول

اذ اتاني الشيطان في سنة النوى * مومن مال ميله مشورا
قال اخبرني عن قوله تعالى فاحصاها الخاض قال اجأها قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول

اذ شدنا شدة صادقة * فاجأناكم الى سفيح الجبل
قال اخبرني عن قوله تعالى نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الشاعر يقول

يوما ن يوم مقامات وأندية * ويوم سير الى الاعداء وارب
قال اخبرني عن قوله تعالى انا انوار ثيا قال الاثا المتاع والرئ من الشراب قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

كان على الجول غداة ولوا * من الرئ الكريم من الاثا
قال اخبرني عن قوله تعالى فيزدها قاعا صغصغا قال القاع الاملس والصغصغ
المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

بلمومة شهباء لو قد فواها * شماريج من رضوا اذا صغصغا
قال اخبرني عن قوله تعالى وانك لا تعلم أقبها ولا تضحى قال لا تفرق فيها من شدة حر
الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيضحى واما بالعشى فيعضر
قال اخبرني عن قوله تعالى له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر

كان بني معاوية بن بكر * الى الاسلام صائحة تنخور
قال اخبرني عن قوله تعالى ولا تيا في ذكرى قال لا تصعقا عن امرى قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اني وجدك ما ونيت ولم أزل * ابني الفكالكه بكل سبيل
قال اخبرني عن قوله تعالى القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطى والمعتر الذي
يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

على مكثريهم حق من يعتريهم * وعندا القلين السماحة والبذل
قال اخبرني عن قوله تعالى وقصر مشيد قال مشيد بالحبس والاجر قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زبيد يقول

شاده مرمر او كاله كلسا * فللطير في ذراه وكور
قال اخبرني عن قوله تعالى شواط قال الشواط الذهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن أبي الصلت

يظل يشب كبر ابعدي كبر * وينفخ ذائب الهب الشواط
قال اخبرني عن قوله تعالى قد افخ المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول ليدي بن ربيعة

فاعقل ان كنت لما تعقل * ولقد افخ من كان له عقل
قال اخبرني عن قوله تعالى يؤيد بنصره من يشاء قال يعوى قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت

رجال لسموا امثالهم * ايدوا جبريل نصرافنزل
 قال اخبرني عن قوله تعالى ونحاس قال هو الدخان الذي لالهب فيه قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 يضيء كضوء سراج السليم ط لم يجعل الله فيه نحاسا
 قال اخبرني عن قوله تعالى امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول أبي ذؤيب
 كان الريش والفوق منه * خلال التصل خالطه مشيج
 قال اخبرني عن قوله تعالى وقومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 اما سمعت قول أبي مجحم الثقفي
 قد كنت احسبني كأغني واحد * قدم المدينة عن زراعة قوم
 قال اخبرني عن قوله تعالى وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد
 ليت عادا قبلوا الحق * ولم يسدوا بحمدا
 قيل فقم فانظر اليهم * ثم دع عنك السمودا
 قال اخبرني عن قوله تعالى لافها غول قال ليس فيها تن ولا كراهية كنعمر الدنيا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس
 رب كأس شربت لا غول فيها * وسقيت النديم منها مزاجا
 قال اخبرني عن قوله تعالى والهمرا اذا تسقى قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد
 ان لنا قلائصا نقاتقا * مستوسقات لم يجدن سائقا
 قال اخبرني عن قوله تعالى وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابد اقال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
 فهل من خالد اما هلكنا * وهل بالموت بالناس عار
 قال اخبرني عن قوله تعالى وجفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد
 كالجوابي لانتى مترعة * بقرى الاضياف أولي الخضر
 قال اخبرني عن قوله تعالى فيطعم الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنى قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى
 حافظ للفرج راض بالتقي * ليس من قبله فيه مرض
 قال اخبرني عن قوله تعالى من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال
 نعم اما سمعت قول النابغة
 فلا تحسبون الخبز لا شر بعده * ولا تحسبون الشر ضربة لازب
 قال اخبرني عن قوله تعالى انداد قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك

قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

اجد الله فلا ندله * بيد به الخير ما شاء فعل

قال اخبرني عن قوله تعالى لشوبان من جيم قال المخلط بماء الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تلك المكارم لا فعبان من لبن * شيبا بماء فعدا بعد ابرالا

قال اخبرني عن قوله تعالى عجل لنا قطننا قال القط اجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطي القطوط ويطلق

قال اخبرني عن قوله تعالى من جمأ مسنون قال الجمأ السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

اغركا أن البدر سنة وجهه * جلى الغيم عنه ضوءه فتبددا

قال فأخبرني عن قوله تعالى البائس الفقير قال البائس الذى لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

يتشاهم البائس المدفع والضيف وجار مجاور جنب

قال اخبرني عن قوله تعالى ماء غدا قال كثير اجاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تدنى كراديس ملتغا حادتها * كالنبت جادت بها انهارها غدا

قال اخبرني عن قوله تعالى بشهاب قبس قال شعلة من نار يقبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد

هم عبراني فبت ادفعه * دون سهادى كشعلة القبس

قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب اليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من الم * وبقيت الليل طولا لم انم

قال اخبرني عن قوله تعالى وقضينا على آثارهم قال اتبعنا على آثار لا نبأ أى بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

يوم قفت غيرهم من غيرنا * واحتمال المحى فى الصبح فلق

قال اخبرني عن قوله تعالى اذا تردى قال اذا مات وتردى فى النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

خطفته منية فتردى * وهوى الملك يأمل التعبير

قال اخبرني عن قوله تعالى فى جنات ونهر قال النهر المسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

ملكها كفى فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراها

قال اخبرني عن قوله تعالى وضعها للانام قال المخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

١٠٤١
اما سمعت قول ليدين ربيعة

قال تسألني فم نحن قلنا * عصافير من هذى الانام المسخر
قال اخبرني عن قوله تعالى أن لن يحور قال أن لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

وما المرء الا كالشهاب وصوؤه * يحور وما دأبدها ذهو ساطع
قال اخبرني عن قوله تعالى ذلك ادنى أن لا تعلموا قال اجدوا أن لا تعلموا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

انا تبعنا رسول الله واطرحوا * قول النبي وما لوفى الموازين
قال اخبرني عن قوله تعالى وهو لم يعلم قال المسي المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول امية بن أبي الصلت

برئ من الافات ليس لها باهل * ولكن المسي هو المليم
قال اخبرني عن قوله تعالى اذ تجسستهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ومنا الذي لاقي بسيف محمد * فحس به الاعداء عرض العساكر
قال اخبرني عن قوله تعالى ما ألفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

فحسبهو فالقوه كما زعمت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
قال اخبرني عن قوله تعالى جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

وامك يا نعمان في اخواتها * تاتين ما يأتينه جنفا
قال اخبرني عن قوله تعالى بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء الجديب قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو

ان الاله عزيز واسع حكم * بكفه الضر والبأساء والنعم
قال اخبرني عن قوله تعالى الارمز قال الاشارة باليد والوحي بالرأس وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ما في السماء من الرجن مرمز * الا اليه وما في الارض من وزر
قال اخبرني عن قوله تعالى فقد فاز قال سعد ونجاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى ان افوزت ألقى * حجة اتى بها القناتنا
قال اخبرني عن قوله تعالى سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر

تلاقينا ففاضينا سواء * ولكن جر عن حال بحال
قال اخبرني عن قوله تعالى الفلك المشحون قال السفينة الموقرة المملئة قال وهل تعرف
العرب

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الارص
 شحنا ارضهم بالخيول حتى * تركناهم اذل من الصراط
 قال اخبرني عن قوله تعالى زعيم قال ولد الزنى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 اما سمعت قول الشاعر

زعيم نداعته الرجال زيادة * كما يزيد في عرض الاديم الاكادع
 قال اخبرني عن قوله تعالى طرايق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ولقد قلت وزيد حاسر * يوم ولت خيل زيد قددا
 قال اخبرني عن قوله تعالى رب الفلق قال الصبح اذا انقلب من ظلمة الليل قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابى سلمى

القارج لهم مسدولا عساكره * كما يفرج غم الظلمة الفلق
 قال اخبرني عن قوله تعالى خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 اما سمعت قول امية بن أبى الصلت

يدعون بالويل لا خلاق لهم * الاسرايل من قطر واغلال
 قال اخبرني عن قوله تعالى كل له قاتنون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال
 نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

قاتن الله يرجو عفوه * يوم لا يكفر عبدا ما ذكر
 قال اخبرني عن قوله تعالى جذربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 اما سمعت قول امية بن أبى الصلت

لك الحمد والثناء والملك ربنا * فلا شئ اعلى منك جدا ومجد
 قال اخبرني عن قوله تعالى جيم ان قال الانى الذى انتهى طبعه وحره قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابعة بنى ديبان

ويخضب بحية خدرت وخانت * باجمي من نجيع المجوف آن
 قال اخبرني عن قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد قال العطن باللسان قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

فيهم الخصب والسماحة والتجسدة فيهم والخطاب المسلاق
 قال اخبرني عن قوله تعالى واكدى قال كدوه بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
 نعم اما سمعت قول الشاعر

اعطى قليلا ثم اكدى بمنه * ومن ينشر المعروف في الناس يمد
 قال اخبرني عن قوله تعالى لا وزر قال الوزر الملبأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 اما سمعت قول عمرو بن كاثوم

لعمرك ما ان له صخرة * لعمرك ما ان له من وزر
 قال اخبرني عن قوله تعالى قضى نجبه قال اجله الذى قدر له قال وهل تعرف العرب

ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 الاتسألان المرعماذيا محاول * أنحب فيقضي أم ضلال وباطل
 قال أخبرني عن قوله تعالى ذومرة قال ذو شدته في أمر الله قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم أما سمعت قول نابعة بن زيان
 وهناترى ذى مرة حازم * قال أخبرني عن قوله تعالى المعصرات قال السحاب يعصر
 يعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول نابعة
 تجربها الأرواح من بين شمال * وبين صباها المعصرات الدوامس
 قال أخبرني عن قوله تعالى سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابعة
 في ذمة من أبي قابوس متعذرة * للجاثقين ومن ليست له عضد
 قال أخبرني عن قوله تعالى في الغابرين قال في السابقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال
 نعم أما سمعت قول عبيد الأبرص
 ذهبوا وخلقني المخلع فيهم * فكأنتي في الغابرين غريب
 قال أخبرني عن قوله تعالى فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 قول امرئ القيس
 وقوفها يصحى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتمل
 قال أخبرني عن قوله تعالى يصدفوك قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي سفيان
 عجبت لحكم الله فينا وقد بدا * له صدقنا عن كل حق منزل
 قال أخبرني عن قوله تعالى ان تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 أما سمعت قول زهير
 وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا
 قال أخبرني عن قوله فلما افلت زالت الشمس عن كبد السماء أما سمعت قول صعب
 ابن مالك
 فتغير القمر المنير لفقدة * والشمس فدكسفت وكادت تأفل
 قال أخبرني عن قوله تعالى كالصريم قال الذاهب أما سمعت قول الشاعر
 غدوة عليه غدوة فوجدته * قعودا ليه بالصريم عواذله
 قال أخبرني عن قوله تعالى تفتؤ قال لا تزال أما سمعت قول الشاعر
 لعمر ك ما تفتأ تذكر خالدا * وقد غاله ما غال تبس من قبل
 قال أخبرني عن قوله تعالى خشية املاق قال مخافة الفقر أما سمعت قول الشاعر
 واني على الاملاق يا قوم ماجد * اعد لاضيا في الشواء المصها

قال اخبرني عن قوله تعالى حذائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر
 بلاد سقاها الله اما سهوها * فغضب ودرمغلق وحدايق
 قال اخبرني عن قوله تعالى مقبينا قال قادوا مقتدرا اما سمعت احبيحة الانصاري
 وذى ضغن كفتفت النغمس عنه * وكنت على مساهمة مقبينا
 قال اخبرني عن قوله تعالى ولا يؤده قال لا يشقله اما سمعت قول الشاعر
 يعطى المدين ولا يؤده جملها * محض الضرايب ماجدا لاخلق
 قال اخبرني عن قوله تعالى سرى ما قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر
 سهل الخليفة ما حذو نائل * مثل السرى تملئه الانهار
 قال اخبرني عن قوله تعالى كاساها قال ملا اما سمعت قول الشاعر
 اتانا عامرير جو قرآنا * فارتعنا له كاساها قافا
 قال اخبرني عن قوله تعالى لكنود قال كنود للنم وهو الذى يأكل وحده ويمنع رفته
 ويبيع عبده اما سمعت قول الشاعر
 شكرت له يوم العكاظ نواله * ولم الكل للعرف ثم كنودا
 قال اخبرني عن قوله تعالى فسينضون اليك رؤسهم قال يحمر كون رؤسهم استهزاء
 اما سمعت قول الشاعر
 اتغض لى يوم الفخار وقد ترى * خيولا عليها كالاسور ضواريا
 قال اخبرني عن قوله تعالى يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر
 اتونا يهرعون وهم اسارى * نسوقهم على رغم الانوف
 قال اخبرني عن قوله تعالى بشس الرعد المر فود قال بشس اللعنة اما سمعت قول الشاعر
 لا تغد فى بركن لا كفاءه * وان تأسفك الاعداء بالرفد
 قال اخبرني عن قوله تعالى غير تنيب قال تفسير اما سمعت قول بشر ابن أبي حازم
 هم جذعوا الانون فاوعبوا * وهم تركوا نسي سعد تبايا
 قال اخبرني عن قوله تعالى هيت لك قال هيات لك اما سمعت قول احبيحة الانصاري
 به اجمى المضاف اذ ادعاني * اذا ما قيل للادغال هيتا
 قال اخبرني عن قوله تعالى يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر
 هم ضربوا فونس خل حجر * بجنب الردة فى يوم عصيب
 قال اخبرني عن قوله تعالى مؤصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر
 تمن الى اجبال مكة تافى * ومن دوننا ابواب صنعاء مؤصدة
 قال اخبرني عن قوله تعالى لا يسأمون قال لا يغترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر
 من الخوف لا ذو سامة من عبادة * ولا هو من طول التعبد يجهد
 قال اخبرني عن قوله تعالى طيرا ايايل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمنابرها وارجلها
 فتبلبل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر
 وبالفوارس من ورقاء قد علوا * احلاس خيل على جرد ابايل

قال اخبرني عن قوله تعالى فقتلهم قال وخطبهم أما سمعت قول حسان
فأما تنفخ بنى لوى * جذبة ان قتلهم دواء

قال اخبرني عن قوله تعالى فأثرن به فقال النقع ما استطع من حوافر الخيل أما سمعت
قول حسان

قد منا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداه

قال اخبرني عن قوله تعالى في سواء الجحيم قال وسط الجحيم أما سمعت قول الشاعر
رماها بسهم فاستوى في سوائها * وكان قبولا للهواذي الطوارق

قال اخبرني عن قوله تعالى في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك أما سمعت قول امية
ابن أبي الصلت

ان الحدائق في الجبان ظليلة * فيها الكواعب سدرها مخضود

قال اخبرني عن قوله تعالى طلعها هضيم قال منهضم بعضه الى بعض أما سمعت قول
امرئ القيس

دار ليضياء العوارض طغلة * مهضومة الكشعين رياء المعصم

قال اخبرني عن قوله تعالى قولا سديدا قال قولا عدلا حقا أما سمعت قول حمزة

امين على ما استودع الله قلبه * فان قال قولا كان فيه مستددا

قال اخبرني عن قوله تعالى الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد أما سمعت قول
الشاعر

جزى الله الا كان بيني وبينهم * جزاء ظلوم لا يؤخر فاجلا

قال اخبرني عن قوله تعالى خامدين قال مبتين أما سمعت قول لبيد

حلوا ثيابهم على عوراتهم * فهم بافنية البيوت خود

قال اخبرني عن قوله تعالى زبر الحديد قال قطع الحديد أما سمعت قول كعب بن مالك
تلظى عليهم حين ان شذجها * بزبر الحديد والحجارة ساجر

قال اخبرني عن قوله تعالى فسحقا قال بعدا أما سمعت قول حسان

الامن مبلغ عني ايا * فقد القيت في سحق السعير

قال اخبرني عن قوله تعالى الا في غرور قال في باطل أما سمعت قول حسان

تمتلك الاماني من بعيد * وقول الكفر يرجع في غرور

قال اخبرني عن قوله تعالى وحسورا قال الذي لا يأتي النساء أما سمعت قول الشاعر
وحصور عن الخنايا امرانا لنا * بفعل الخيرات والتشهير

قال اخبرني عن قوله تعالى عبوسا قطيرا قال الذي يقبض وجهه من شدة الوجع
أما سمعت قول الشاعر

ولا يوم الحساب وكان يوما * عبوسا في الشدائد قطيرا

قال اخبرني عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاتخوة أما سمعت
قول الشاعر

قد قامت بنا الحرب على ساق قال اخبرني عن قوله تعالى اياهم قال الاياب المرجع
أما سمعت قول عبيد بن الأبرص

وكل ذي غيبة يؤب • وغائب الموت لا يؤب

قال اخبرني عن قوله تعالى حوبا قال إنما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول الأعشى

فاني وما كلفتموني من امركم • ليعلم من أمسى اعق واحوبا

قال اخبرني عن قوله تعالى العنص قال الأثم أما سمعت قول الشاعر

رأيتك تبتغي عتي وتسعى • مع الساعي على بغير دخل

قال اخبرني عن قوله تعالى فتبلا قال التي تكون في شق النواة أما سمعت قول نابغة

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزوا • ثم لا يزأ إلا عادي فتبلا

قال اخبرني عن قوله تعالى من قطمير قال الجملدة البيضاء التي على النواة أما سمعت
قول أمية بن أبي الصلت

لم ائل منهم نشيطا ولا ربدا • ولا فوفة ولا قطميرا

قال اخبرني عن قوله تعالى اركسهم قال جسمهم أما سمعت قول أمية

اركسوا في جهنم انهم كانوا • عتانا يقولون كذبا وزورا

قال اخبرني عن قوله تعالى امرنا مترفيا قال سلطانا أما سمعت قول ليبيد

ان يعبطوا يسروا وان امروا • يوما يصير للهلك والفقد

قال اخبرني عن قوله تعالى أن يقتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة
هولزن أما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مظهد • يطن مكة مقهور ومقتون

قال اخبرني عن قوله تعالى كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا أما سمعت قول ليبيد

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس • لو كان للنفس اللجوج خلود

قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب الهون قال الهوان أما سمعت قول الشاعر

انا وجدنا بلاد الله واسعة • فنحي من الذل والمخزاة والهون

قال اخبرني عن قوله تعالى ولا يظلمون تقيرا قال التقير ما في شق النواة ومنه تنبت النخل
أما سمعت قول الشاعر

وليس الناس بعدك في تقير • وليسوا غير اصدا وهام

قال اخبرني عن قوله تعالى لا فارض قال الهرمة أما سمعت قول الشاعر

لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا • يساق اليه ما يقوم على رجل

قال اخبرني عن قوله تعالى الخيط الأبيض من الخيط الأسود قال يابض النهار من سواد
الليل وهو الصبح اذا انقلب أما سمعت قول أمية

الخيط الأبيض ضوء الصبح منقلب • والخيط الأسود لون الليل مكوم

قال اخبرني عن قوله تعالى بشما مشروا به انفسهم قال باعوان يصيهم من الآخرة بطمع

يسير من الدنيا أما سمعت قول الشاعر

يعطى بها ثمنًا فيمنعها * ويقول صاحبها الا تشري

قال اخبرني عن قوله تعالى حسبنا ما من السماء قال نار من السماء أما سمعت قول حسان

بقيت معشر صبت عليهم * شأيب من الحسبان شهب

قال اخبرني عن قوله تعالى وغنت الوجوه قال استسلبت وخضعت أما سمعت قول

الشاعر

ليبك عليك كل طان بكربة * وآل قصي من مقل وذى وفر

قال اخبرني عن قوله تعالى معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد أما سمعت قول

الشاعر

والخيل لقدلة رحت بها في مأزق * ضنك نواحيه شديد المقدم

قال اخبرني عن قوله تعالى من كل فج طريق أما سمعت قول الشاعر

حازوا العيال وسدوا الفجاج * باجساد عاد لها آيدان

قال اخبرني عن قوله تعالى ذات الحجب قال ذات طرائق والخلق الحسن أما سمعت

قول زهير بن أبي سلمى

هم بضر بون جبك البيض اذ حقوا * لا يتكصرون اذا ما استلمهم واوجوا

قال اخبرني عن قوله تعالى حرضا قال الدف المالك من شدة الوجع أما سمعت قول

الشاعر

امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها * كأنك جم للأطباء محرض

قال اخبرني عن قوله تعالى يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه أما سمعت قول ابي طالب

يقسم حق اليتيم ولم يكن * يدع لذا اليسار هن الا صاغرا

قال اخبرني عن قوله تعالى السماء منقطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة

أما سمعت قول الشاعر

طباهن حتى أعوض الليل دونها * اقاطرو سمى رواه جدروها

قال اخبرني عن قوله تعالى فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم حتى تسام الطير

أما سمعت قول الشاعر

وزغت رعيها بأقب نهد * اذا ما القوم شدوا بعد جس

قال اخبرني عن قوله تعالى كلما خبت قال الخبؤ الذي يطغامة ويسعز أخرى أما سمعت

قول الشاعر

والذلو تحبثون عن آذانهم * واضربها اذا ابترد واسعبرا

قال اخبرني عن قوله تعالى كالمهل قال كدردي الزيت أما سمعت قول الشاعر

تبارى بها العيس السموم كأنها * تبطنت الاقرب من عرق مهلا

قال اخبرني عن قوله تعالى اخذوا سيلا قال شديد اليس له ملجأ أما سمعت قول الشاعر

خزى الحياة وخزى الممان * وكلارا طعما ماويلا

قال اخبرني عن قوله تعالى فتقبوا في البلاد قال هربوا لئلا يمين اما سمعت قول عدي ابن زيد

تقبوا في البلاد من حذر الملو * ت الخني وجالوا في الارض اى بحال
قال اخبرني عن قوله تعالى الاله مساقا الوط الخني والكلام الخني اما سمعت قول الشاعر

فبا تو ايد بجون وبات يسرى * بصير بالذجاها دهموس
قال اخبرني عن قوله تعالى مفعمون قال المقمع الشاعر بانقه المنكس رأسه اما سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها تعود * تغض الطرف كالابل التماسح
قال اخبرني عن قوله تعالى في امر مرج قال المريح الباطل اما سمعت قول الشاعر
فراعت فانتقدت بها حشاها * فمغزف كانه خوط مرج

قال اخبرني عن قوله تعالى حتما مفضيا قال الختم الواجب اما سمعت قول امية
عبادك يخطئون وانت رب * يكفيك المنايا والحتوم
قال اخبرني عن قوله تعالى واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي
فلم ينطق الديك حتى ملأت * ككوب الدنان له فاستدارا
قال اخبرني عن قوله تعالى ولا هم عنها ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله ابن رواحة

ثم لا ينزفون عنها ولكن * يذهب لهم عنهم والغليل
قال اخبرني عن قوله تعالى كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم
اما سمعت قول بشر ابن أبي حازم

ويوم التيسار يوم الجفا * ركانا عذابا وكانا غراما
قال اخبرني عن قوله تعالى والترائب قال هو موضع القلادة من المرأة اما سمعت قول الشاعر

والزعفران على ترائبها * شرقابه اللبات والنحر
قال اخبرني عن قوله تعالى وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن
ما سمعت قول الشاعر

فلا تفكروا ما قد صنعنا اليكموا * وكافوا به فالكفر يوم لوصانعه
قال اخبرني عن قوله تعالى نقشت قال النفس الرعى باليسل اما سمعت قول ليبيد
بدلن بعد النفس الوجيفا * وبعد طول الحجرة الاصرغا

قال اخبرني عن قوله تعالى الذان خصام قال الجدل الخاص في الباطل اما سمعت قول مهلهل

ان تحت الاحجار خزما وجودا * وخصيما للذمان غلاق
قال اخبرني عن قوله تعالى يجل حينئذ ان التضييع مما يشون بالجاراة اما سمعت قول

الشاعر لهم راح وفار المسك فيهم * وشاويهم اذا شاؤا حيننا
قال اخبرني عن قوله تعالى من الاجداث قالوا القبور اما سمعت قول ابن رواحة
حيننا يقولون اذا مروا على جدتي * ارشده يارب من عان وقد رشدا
قال اخبرني عن قوله تعالى هلوعا قال ضحير اخروعا اما سمعت قول بشر بن حازم
لا مانعا لليتيم نخلة * ولا مكبا لحلقه هلما
قال اخبرني عن قوله تعالى ولا ت حين مناص قال ليس يحسين قرار اما سمعت قول
الاعشى

تذكرت ليل حين لا تذكرك * وقد بنت منها والمناس بعيد
قال اخبرني عن قوله تعالى ودر قال الدر الذي تخزبه السفينة اما سمعت قول
الشاعر

سفينة نوح قد احكم صنعها * منحت لالواح منسوجة الدر
قال اخبرني عن قوله تعالى وكثر قال حسا اما سمعت قول الشاعر
وقد ترجس ركزا مقترندس * بنبأة الصوت ما في سمعه كذب
قال اخبرني عن قوله تعالى باسرة قال ككاحمة اما سمعت قول عبيد بن الابرص
صبحتا تخا غداة التمار * شهابا ملومة باسرة
قال اخبرني عن قوله تعالى فيزي قال جائرة اما سمعت قول امرئ القيس
ضارت بنو اسد بحكمهم * اذ يعدلون الرأس بالذنب
قال اخبرني عن قوله تعالى لم يتسنه قال تيمره السنون اما سمعت قول الشاعر
طلب منه الطعم والريح معا * لن تراه متغير من اسن
قال اخبرني عن قوله تعالى ختار قال العذار الطوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر
لقد علمت واستيقنت ذات نفسها * بأن لا تخاف الدهر صرعى ولا خترى
قال اخبرني عن قوله تعالى عين القطر قال الصغر اما سمعت قول الشاعر
فألقى في مراجل من حديد * قدود القطر ليس من البراة
قال اخبرني عن قوله تعالى يا كل خط قال الراك اما سمعت قول الشاعر
ما مغزل فرد ترعى بعينها * اغض غصيف الطرف من خل الحنط
قال اخبرني عن قوله تعالى اشمارت قال نقرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
اذا غص الثقات بها اشمارت * وولته عشوزة قزبونا
قال اخبرني عن قوله تعالى جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر
قد غادر التسع في صفحاتها جددا * كأنها طرق لا تحت على اكم
قال اخبرني عن قوله تعالى أغنى قال أغنى من الفقر واغنى من الغنا فغنى به
ما سمعت قول عنتره العبسي

فأغنى حياك لا ابالك واعلى * اني امرئ سأ موت ان لم اقتل
قال اخبرني عن قوله تعالى لا يهلككم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت قول

أبلغ سراة بني سعد من غلظة • جهل الرسالة لا التاء ولا كذا
 قال أخبرني عن قوله تعالى وإيا قال الاب ما يعتلف منه الدواب أما سمعت قول الشاعر
 ترى به الاب والقطلين مختلطاً • على الشريعة يجرى تحتها الغرب
 قال أخبرني عن قوله تعالى لا تؤاخذون سرا قال السراج أ أما سمعت قول امرئ القيس
 لا أذهب بسباسة اليوم أنتي • كبرت وإن لا يحسن السر أمثالي
 قال أخبرني عن قوله تعالى فيه تسمعون قال ترعون أما سمعت قول الأعشى
 ومشى للقوم بالحداد إلى الدر • جاء أعبي للمسيم ابن المساق
 قال أخبرني عن قوله تعالى لا ترجون الله وقاراً قال لا تخشون الله عظيمة أما سمعت قول
 أبي ذؤيب

إذا السعفة انفل لم يرج لسعها • وحالها في بيت نوب عوامل
 قال أخبرني عن قوله تعالى فامترجتم قال إذا حجت وجهد أما سمعت قول الشاعر
 تربت بيدك من قبل نولها • وترفعت عنك السماء سبيلها
 قال أخبرني عن قوله تعالى مهطعين قال المنعنين خاضعين أما سمعت قول نبيع
 تعبدني غمر بن سعد وقد درى • وغمر بن سعد على مدني ومهطع
 قال أخبرني عن قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ولدا أما سمعت قول الشاعر
 أما السمي فأنت منه مكثر • والمال فيه تعتدي وتروح
 قال أخبرني عن قوله تعالى يصهر قال يزأب أما سمعت قول الشاعر
 سغنت صهارته فظل عثاله • في سبطل كقيته يتردد
 قال أخبرني عن قوله تعالى لتنبو بالعصبة قال لتثقل أما سمعت قول امرئ القيس
 تمشي فتثقلها عجيزتها • مشى الضعيف ينو بالوسق
 قال أخبرني عن قوله تعالى كل بنان قال أطراف الأصابع أما سمعت قول عنتره
 فنعم فوارس الهبياء قومي • إذا علق الأعننة بالمنان
 قال أخبرني عن قوله تعالى اصصار قال الريح الشديدة أما سمعت قول الشاعر
 فله في آثاره من خوار • وحقيق كآته اصصار
 قال أخبرني عن قوله تعالى مراغماً قال منفسحاً بلغة هذيل أما سمعت قول الشاعر
 وأترك أرض جهرة أن عندى • رجا في المراغم والتعاوى
 قال أخبرني عن قوله تعالى صلدا قال امس أما سمعت قول أبي طالب
 وإني للقرم وابن قرم لها شم • لا باء صدق مجدهم معقل صلد
 قال أخبرني عن قوله تعالى لا جرا غير ممنون قال غير منقوص أما سمعت قول زهير
 فضل الجواد على الخليل البطاء فلا • يعطى بذلك ممنونا ولا ترقا
 قال أخبرني عن قوله تعالى جابوا الصخر قال تقبوا التجارة في الجبال فاتخذوها ميوتا
 أما سمعت قول أمية

وشق ابصارنا كيما نعيش بها * وجاب للسمع اصمما واذا نانا
قال اخبرني عن قوله تعالى جبا جاك قال كثيرا اما سمعت قول امية
ان تغفر اللهم تغفر جبا * واى عبدك لا ألما
قال اخبرني عن قوله تعالى غاسق قال الطلبة اما سمعت قول زهير
ظلت تحوب يداها وهي لاهية * حتى اذا جنح الاظلام والغسق
قال اخبرني عن قوله تعالى في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر
اجامل اقواما حياء وقدارى * صدورهم تعل على مرضها
قال اخبرني عن قوله تعالى يعمهون قال يلعبون ويتزدون اما سمعت قول الاعشى
اراني قد عميت وشاب رأسي * وهذا اللعب شين بالسكبير
قال اخبرني عن قوله تعالى الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع
شهدت على اجد أنه * رسول من الله بارئ النسم
قال اخبرني عن قوله تعالى لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن ابي عمير
ليس في الحق يا امامة ريب * انما الريب ما يقول الكذوب
قال اخبرني عن قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى
وصهبا طاف يهوديها * فأبرزها وعلها ختم
قال اخبرني عن قوله تعالى صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس ابن حجر
على ظهر صفوان كان متونه * غلان يدهن يزلق المنزلا
قال اخبرني عن قوله تعالى فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة
لا يبرمون اذا ما الارض جللها * صر الشفاء من الاحمال كالادم
قال اخبرني عن قوله تعالى تبوء المؤمنون مقاعد للقتال قال توطى المؤمنين اما سمعت
قول الاعشى

ومابوا الرحمن بيتك منزلا * باجباد غزى انفسا والمحرم
قال اخبرني عن قوله تعالى ربيون قال جوع كثيرة اما سمعت قول حسان
واذا معشر تجافوا عن العصد * حملنا عليهم ريبا
قال اخبرني عن قوله تعالى محضه قال جماعة اما سمعت قول الاعشى
تيتون في المشاء ملا بطونكم * وجاراتكم سغب يتن خايبا
قال اخبرني عن قوله تعالى وليقتروا ما هم مقترفون قال ايكتسبوا ما هم مكتسبون
اما سمعت قول لبيد

واني لا اتى ما ائتيت واني * لما اقرت نفسي على راهب
(هذا) آخر مسائل بافع بن الازرق وقد حذف منها يسير نحو بضعة عشر سؤالا وهي
اسئلة مشهورة اخرج الائمة افرادها منها باساليب مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر
ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحجرة صورة ك قال
حدثنا بشر بن انس (انا) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق (ابنا) ابو صالح هذبة

ابن مجاهد (ابننا) مجاهد بن شجاع (ابننا) محمد بن زياد البشكري عن ميمون بن مهران
قال دخل نافع ابن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة
وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جوير عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع
ابن الازرق فذكره

«(النوع السابع والثلاثون)»

فما وقع فيه بغير لغة ايجاز تقدم الخلاق في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة
ذلك وقد رأيت فيه تأليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في
قوله وانتم سامدون قال الغناء وهي عمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة هي بالبحرية
واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندرى ما الا راك حتى لقينا رجلا من اهل اليمن
فاخبرنا ان الاربعة عندهم المحلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله تعالى ولوالتي
معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى لا وزير
قال لا حيل وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله تعالى وزوجناهم محجور
قال هي لغة عمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بغلانة قال الراغب في مفرداته
ولم يحمى في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تتيها ان ذلك لا يكون على
حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله تعالى لو اردنا ان نخذ
لهو اقال الله بلسان اليمن المرأة واخرج عن محمد بن علي في قوله تعالى ونادى نوح ابنه
قال هي بلغة طي بن امرأته (قلت) وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في
في قوله تعالى اعصر خرا قال عنب بلغة اهل عمان يسمون العنب خرا واخرج عن ابن
عباس في قوله تعالى اندعون لعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا
بلغة اردشنة (واخرج) ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر
ولد الولد بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج
في كتاب الرد على من خالف معصف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حير
واخرج فيه عن ابي صالح في قوله تعالى الم يأس الذين آمنوا قالوا افلم يعلموا بلغة هوازن
وقال القرأ قال الكلبي بلغة النخع وفي مسائل نافع بن الازرق لابن عباس يقتنكم
يضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكي بلغة عمان وفيها فتقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها
لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عيس وفيها امر اغما منفسها بلغة هزبل واخرج سعيد بن
منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى سبل العرم المسناة بلغة اهل اليمن
واخرج جوير بن ثعلبة عن ابن عباس في قوله تعالى في الكتاب مسطورا قال مكتوبا
وهي لغة حيرية يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذي القه في هذا
النوع في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجاهل خاسئين صاغرين شطره تلقاء
لا خللاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا قبيلا عياتا معجزين سابقين يعزب دغيب
تركنوا تلبوا فجوة ناحية موثلا ملأ ملبسون ايسون دحورا طردا المحراصون

الكذابين اسفلوا كتبنا تحت كبريتك نورنا ثم وبلغت هتيل المرير العذاب
 شروانا عزموا الطلاق حقوا صلا لبقا لانا الليل ساعا مغرورهم وجههم مغرورا
 متناصبا فرقا اخرجا حرض حتى صيلة فاقوا لوحة بطانة اخرروا اغزوا المسالكون
 الصائغون العنت الا تم يدك يدرك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها شبا كلتنا حيت
 رحماننا ملتحدا ملحا يرجو يخاف هضما تقصاها مدة مغيرة واقصد في مشبك اسرج
 الاجدان القبور ناقب مضى بالهم حالهم معون ينمون ذنوبا عذابا دهر المسامير
 تفاوت عيب ارجائها نواحي الطوار الوزار دانونا واجفة خائفة مسغبة مجاعة المذر
 المسرف وبلغت حيرت غسلا نجينا اخر اطاع سفاقة جنون زيلنا ميرزا مرجوا حغيرا
 السقاية الانا مسنون متن امام كتاب ينغصون يحركون حسبنا نبر دامن الكبير
 عتيا نغولا مأرب حاجات خرجا جعل اغر لما بلا الصرح البيت انكر الاصوات اقيها
 يترككم ينقصكم مدينين محاسين رابية شديدة ويلا شديد وبلغت مرمهم بحبار عسوط
 امراض زنى القطر العباس محشورة مجموعة معكوفات محبوسا وبلغت جرهم قباوا
 استوجيو واشفاق ضلال خير امالا كذاب كاشباة تعولوا غملا يغويتمتعوا
 شردنكل ازلنا سفلتنا عصب شديد لفيقا جميعا محسورا منقطعا حليب جانب
 الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ربيع طريق بنساون يخرجون شوبا اخرجا
 لحبك الطرائق سور الحائط وبلغت ازوشو ولا شبة لا وضع العضل الحبس امة سنين
 الرس البثر كاطمين مكرويين غسيل الحار الذي تنهى حره لواححة حراقة وبلغت
 مذبح رقت جماع مقينا مقتدرا يظا همرن القول بكذب الوسيد القناء حنقا دهر
 الخرطوم الانف وبلغت خشم سيمون ترعون مرج منتشر صفت مالت هلوعا مخجورا
 شططا كذاب وبلغت قيس غيلان نخلة فريضة حرج ضيق لحاسرون مضيقون
 تفقدون تستهزؤن صياصيههم حصونهم تحبسون تنعمون رجم ملعون يلتكم ينقصكم
 وبلغت سعد العشرة حفدة اختان كل عيال وبلغت كندة فجا باطرقا بست فتت
 تبشس تحزن وبلغت عبدة اخسوا اخرزوا وبلغت حضرموت ربيون رجال دمرنا
 اهلكنا غوب اعياء منسأة عصاه وبلغت غسان طققا عمدا بئيس شديدي هم
 كرمهم وبلغت مزينة لا تفلوا لا تزيدوا وبلغت نجم املاق جوع ولتعلم تهرن وبلغت
 جذام فجا سوا خلل الديار تطلوا الازقة وبلغت بني حنيقة العقود العهود الجناح اليسد
 والهرب الفرع وبلغت انيامة حصرت ضاقت وبلغت سبأ تملوا اميلا عظيما غطون
 خطا ينا تيرنا اهلكنا وبلغت سليم نكص رجع وبلغت هماره الساعة الموت وبلغت
 طي ينقي يصير رغدا خبسا سفة نجسه خسرها يس يا انسان وبلغت خزاعة افيضوا
 اقرروا والافضاء الجماع وبلغت عمان خبالا غيا تنقاسر با حيث اصاب اراد وبلغت تميم
 امدنسيان بغيا حسدا وبلغت انمار طائرته عملا غطش اظلم وبلغت الاشعرين
 لا تحتكن لا ستاصلن تارة مرة اشمازت مالت وهرت وبلغت الاوس لينة النخل وبلغت
 الخزرج ينقضوا يذهبو وبلغت مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم المنحسا

وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الأوسطي هذا من القرآن من ألفاظ متشبهة
لغة لغة قريش وهذا من لغة قريش والحرج والشرع وغيره ليس هذا من قريش
واليمين وأزد وشنينة وكندة ومنهم من يقول من لغة قريش وسعد العشيرة والحضر موت
وسدوس والعلم فطوفا وعسان وسدج وخراعتو طعان وسبا وعمان وبنو خنيقة
ونعلب وطلي وطامر بن صحصصة وأوس ومزينة وتقيف وجندام وبلي وهذرة وهوازن
والعمر والحيمة (ومن) غير العربية للقرن والروم والنبط والحبيشة واللاتري والسرمانية
والعبرانية والقطب ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم وزاد الرجز
العذاب بلغة بلي طائف من الشيطان ثمسية بلغة تقيف الاحقاف الرمال بلغة تطلب
وقال ابن الجوزي في فنون الاقنسان في القرآن بلغة همدان الرميحان الرزق والعينا
النساء والعسقرى الطنافس وبلغة تمر بن معاوية الحنار الغدار وبلغة طامر بن
صحصصة الحفدة الحنم وبلغة تقيف العول الميسل وبلغة عك الصود والقرن وقال ابن
عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة
قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا همز وقال
الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين
كلا لا دغام في من يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجرم لغة تميم
ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليل يحبكم الله بمددكم واشد به اوزى
ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الاتباع الظن لان لغة الحجازيين
التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشر لان لغتهم اعمال ما وزعم
الزمخشري في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء
منقطع جاء على لغة بني تميم (فائدة) قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من
لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي
غريب فليس في القرآن الا ثلاثة احرف غريبة فسيدهنسون وهو تحريك الرأس مقبلة
مقتدرا فشردهم سمع

(النوع الثامن والثلاثون) فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد اوردت في هذا النوع
كما باسميته المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب وانا انحصر هنا فائدة فاقول اختلف
الاثمة في وقوع المعرب في القرآن فالأكثر ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وأبو
عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرأنا عربيا وقوله
تعالى ولو جعلناه قرآنا انجيميا لقالوا لا فصلت آياته الأنجى وعربي وقد شدد الشافعي
النكير على القائل بذلك وقال أبو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم ان
فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان لدا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن
فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن
الانبياء بمثل لانها في بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من
تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك انما اتفق فيها

توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان
العرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر اللسان في اسفارهم فعلق
من لغاتهم الفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها
ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي القصص ووقع بها البيان وعلى هذا المحدثزل بها
القرآن وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا
ولا يبعد أن تحفى على الاكابر الجملة وقد حفى على ابن عباس معنى فاطر وفاق قال
الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الانبي وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما
وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها أوسع اللغات وأكثرها الفاظا ويموزان
يكونوا سبغوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه وأجابوا عن قوله تعالى
قرأ ناعري بيان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا والقصيدة
الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله تعالى أعجمي وعربي
بان المعنى من السياق اكلام اجمعي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع
صرف نحو ابراهيم للعلمية والجمعة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف
فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع
الاجناس وأقوى ما رأيت للوقوع وهو اختيارى ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن
أبي مبسرة السابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان (وروي) مثله عن سعيد بن
جبير وروى بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن أنه
حوى علوم الاولين والآخرين ونبا كل شئ فلا بد أن تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات
والالسن ليتما احاطته بكل شئ فاختر له من كل لغة اعذبها واخفها وأكثرها استعمالا
للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب
الله تعالى المنزلة انها تزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شئ بلغة غيرهم
والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس
والحبشة شئ كثيرا انتهى وأيضا النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد
قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد أن يكون في الكتاب المبعوث
به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو (وقد) رأيت انخويني ذكر لوقوع
المعرب في القرآن فائدة اخرى فقال ان قبل ان استعرب ليس بعربي وغير العربي
من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فيهماء العالم وارادوا أن
يتروا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله
تعالى اذا احث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب
الويل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب
ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقل وذلك منصرف في امور الا ما كن الطيبة ثم الما كل الشهية
ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناسك اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه
الطباع فاذا ذكر الا ما كن الطيبة والوعد به لازم عند القصص ولوتركه لقال من امر

بالعباد ووعدها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التنبه اذا كنت في حبس
 أو موضع كره فاذن ذكر الله الجملة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي ان يذكر من الملايش
 ما هو ارفعها وادفع الملايش في الدنيا المحرير وأما الذهب فليس مما ينبغي منه ثوب ثم
 ان الثوب من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع
 من الثقل الوزن وأما الحرير فكما كان ثوبه اقل كان ارفع فحيثما وجب على
 القصيح ان يذكر الاقل الاثمن ولا يتركه في الوعد لثلاثي قصر في الحث والدعاء ثم هذا
 الواجب المذكور اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح اولي يذكر بمثل هذا ولا
 شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولي لانه أوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق
 فان اراد القصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما اللفظ
 واحداً والفاظ متعددة ولا يحيد العربي لفظا واحداً يدل عليه لان الثياب من الحرير
 عرفها العرب من القرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للدجاج الثمين
 اسم وانما عرّبوا ما سمعوا من الجهم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونزرة
 تلفظهم بصوامان ذكره بلفظين فاكثرفانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين
 بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فصل بهذا أن لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به
 في موضعه ولا يحد ما قوم مقامه أو يفساحه ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال
 أبو عبيد القاسم ابن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية
 والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً وذلك ان هذه الاحرف اصولها
 العجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعرّبتها بالاستنها وحولتها عن الفاظ
 العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب
 فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال بعجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي
 وابن الجوزي وآخرون (وهذا) سرد الفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على
 حروف الجيم (اباريق) حكى الثعلبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق
 فارسي معرب ومعناه طريق الماء أو صب الماء على هيئة (اب) قال بعضهم هو الحشيش
 بلغة أهل العرب حكاه شيدلة (ابلي) أخرجه ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى
 ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدودي به واخرج أبو الشيخ عن طريق جعفر بن محمد عن أبيه
 قال اشربي بلغة الهند (الخلد) قال الواسطي في الارشاد اخلا الى الارض وكن بالعربية
 (الارائلك) حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السررب بالحبشية (آرر) عدني العرب
 على قول من قال انه ليس يعلم لابي ابراهيم ولا لغيره وقال ابن أبي حاتم ذكر عن معمر بن
 سليمان قال سمعت أبي يقرأ واذ قال ابراهيم لا يسه آزي يعني بالرفع قال بلغني انها عوج
 وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لا يسه وقال بعضهم هي بلغتهم يا خطي (اسباط) حكى ابو الليث
 في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب (استبرق) أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك
 انه الذي ياج الفيل ببلغة العجم (اسفار) قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية
 وأخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية (اصرى) قال ابو القاسم

في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزي انها الاكواد
 بالنبطية وأخرج ابن جرير عن الضحاك وانما بالنبطية وانما جازا ليست لها عرى (ال)
 قال ابن جني لا كروا انه اسم الله تعالى بالنبطية (اليم) حكى ابن الجوزي انها الموضع
 بالزنجية وقال شيدلة بالعبرانية (انه) نضجه بلسان أهل المغرب ذكره شيدلة وقال
 أبو القاسم بلغة البربر وقال في قوله تعالى حيم ان هو الذي انتهى حره بها وفي قوله تعالى
 من عين آنية أى حارة بها (اواه) أخرج أبو الشيخ ابن حبان من طريق عكرمة عن ابن
 عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة
 وأخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدماء
 بالعبرية (اواب) أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان
 الحبشة وأخرج ابن جرير في قوله تعالى أوبي معه قال سجي بلسان الحبشة
 (الاولى) والآخر قال شيدلة الجاهلية الاولى أى الآخرة في الملة الآخرة أى
 الاولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الاولى والاولى الآخرة وحكاها الزركشي
 في البرهان (بطاؤها) قال شيدلة في قوله تعالى بطاؤها من استبرق أى ظواهرها
 بالقبطية وحكاها الزركشي (بعر) أخرج القرطبي عن مجاهد في قوله تعالى كل بعير أى
 كل حمار وعن مقاتل ان البعير كلما جعل عليه بالعبرانية (يسع) قال الجواليقي في كتاب
 المغرب البيعة والكنيسة جعلها بعض العلماء فارسيين معربين (تنور) ذكر الجواليقي
 والثعالبي انه فارسي معرب (تبيرا) أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله تعالى
 وليتبروا ما علوا تبيرا قال تبره بالنبطية (تحت) قال أبو القاسم في لغات القرآن في قوله
 تعالى فنادهما من تحتها أى بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في الجاثب مثله عن مؤرخ
 (الجبب) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجبب اسم الشيطان بالحبشة وأخرج
 عن ابن حميد عن عكرمة قال الجبب بلسان الحبشة الشيطان وأخرج ابن جرير عن
 سعيد بن جبيرة قال الجبب الساحر بلسان الحبشة (جهنم) قبل عجمية وقيل فارسية
 وقيل عبرانية اصلها كهنام (حرم) أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب
 بالحبشية (حصب) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى حصب جهنم قال
 حطب جهنم بالزنجية (حطة) قتل معناه قولوا صوابا بلغتهم (حواريون) أخرج ابن
 أبي حاتم عن الضحاك قال الحواريون القساؤون بالنبطية واصله هواري (حوب) تقدم
 في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس انه قال حوبا بالنبطية الحبشة (دارست)
 معناه قارات بلغة اليهود (درئ) معناه المضى بالحبشية حكاها شيدلة وأبو القاسم
 (دينار) ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي (راعنا) أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن
 ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود (زبانين) قال الجواليقي قال أبو عبيدة
 العرب لا تعرف الزبانين وانما عرفها القتها وأهل العلم قال واحسب الكلمة
 ليست بعربية وانما هي عبرانية أو سريانية وجزم القاسم بانها سريانية (ريون)
 ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللقوي في كتاب الزينة انها سريانية (الرحمن) ذهب

المبرد وتقلب الى انه عبراني وأصله بالحاء المعجمة (الرس) في الجوائب للكرمانى انه عجمي
ومعناه البثر (الرقيم) قيل انها اللوح بالرومية حكاها شيدلة وقال أبو القاسم هو الكتاب
بها وقال الواسطي هو الدواة بها (زمر) عده ابن الجوزى في فنون الاقنان من المعرب
وقال الواسطي هو تحريك الشقطين بالعبرية (وهو) قال أبو القاسم في قوله تعالى واترك
البحر وهو أى سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي أى ساكنا بالسريانية (الروم)
قال الجواليقي هو اعجمى اسم لهذا الجمل من الناس (زنجيل) ذكر الجواليقي والله تعالى انه
فارسي (السجل) أخرج ابن مردويه عن طريق أبو الجوزا عن ابن عباس قال السجل
بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب
(سجيل) أخرج الغرياني عن مجاهد قال سجيل بالفارسية أولها حجارة وآخرها طين
(سجين) ذكر أبو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي (سراق) قال الجواليقي فارسي
معرب وأصله سرادرو هو الذهب زقال غيره الصواب انه بالفارسية ساربرده أى ستر
الدار (سرى) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى سريا قال نهر بالسريانية
وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيدلة انه باليونانية (سفرة) أخرج ابن أبي حاتم
عن طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله تعالى بأيدى سفرة قال بالنبطية القراء
(سقر) ذكر الجواليقي انها عجمية (سجدا) قال الواسطي في قوله تعالى وادخلوا الباب
سجدا أى مقبني الروس بالسريانية (سكرا) أخرج ابن مردويه عن طريق العوفي
عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخ (سلسيل) حكى الجواليقي انه عجمي
(سنا) عده الحافظ ابن حجر في نظمه ولم أقف عليه غيره (سندس) قال الجواليقي
هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في انه معرب
وقال شيدلة هو بالهندية (سيدها) قال الواسطي في قوله تعالى والقياس سيدها الباب
أى زوجها بلسان القبط قال أبو عمرو ولا اعرفها في لغة العرب (سينين) أخرج ابن
أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة (سيناء) أخرج ابن
أبي حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن (شطرا) أخرج ابن أبي حاتم عن
رفيع في قوله تعالى شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش (شهر) قال الجواليقي ذكر
بعض أهل اللغة انه بالسريانية (الصراط) حكى النقاش وابن الجوزى انه الطريق بلغة
الروم ثم رأيت في كتاب الزينة لابن أبي حاتم (صرهن) أخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله تعالى فصرهن قال هي نبطية فشققهن وأخرج مثله عن الضحاك وأخرج
ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شئ الا منها في القرآن شئ قيل وما فيه
من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن (صلوات) قال الجواليقي هي بالعبرانية كمناس
اليهود وأصلها صلوات وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك (طه) أخرج الحاکم
في المستدرک عن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى طه قال هو كقولك
يا محمد بلسان الحبش وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال طه بالنبطية وأخرج عن سعيد بن جبير قال طه يارجل بالنبطية وأخرج عن

عكرمة قال طه يا وجيل بلسان الحبشية (الطاغوت) هو الكاهن بالحبشية (طفتا)
قال بعضهم معناه قصد بالرومية حكما شبيدلة (طوبى) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس قال طوبى اسم الجنية بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
بالهندية (طور) اخرج الغرياني عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن
ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية (طوى) في الجائب للكرمانى قيل هو معرب معناه
ليسلا وقيل هو رجل بالعبرانية (عبدت) قال ابو القاسم في قوله تعالى عبدت
بنى اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط (عدن) اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سأل
كعبا عن قوله تعالى جنات عدن قال جنات الكروم واعتاب بالسريانية ومن
تفسير جويرانه بالرومية (العرم) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية
هى المسناة التى تجمع فيها الماء ثم ينبثق (غساق) قال الجواليقي والواسطى هو البارد
المتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المتن وهو
بالطارية (غيص) قال ابو القاسم غيص نقص بلغة الحبشة (فردوس) اخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدى قال الكرم
بالنبطية واصله فرداسا (فوم) قال الواسطى هو الحنطة بالعبرية (قراطيس) قال
الجواليقي يقال ان القراطيس اصله غير عربى (قسط) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
قال القسط العدل بالرومية (قسطاس) اخرج الغرياني عن مجاهد قال القسطاس
العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم
الميزان (قسورة) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية
قسورة (قطنا) قال ابو القاسم معناه كائنا بالنبطية (قفل) حكى الجواليقي عن بعضهم
انه فارسي معرب (قفل) قال الواسطى هو الدباء بلسان العبرية والسريانية قال
ابو عمرو ولا اعرفه فى لغة احد من العرب (قفل) حكى الجواليقي عن بعضهم انه
فارسي معرب (قنطار) ذكر الشعالى فى فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر ألف اوقية
وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملئ جلد ثور ذهابا اوفضة وقال بعضهم انه بلغة بربر
القب متقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف متقال بلسان اهل افريقية (القيوم)
قال الواسطى هو الذى لا ينام بالسريانية (كافور) ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي
معرب (كفر) قال ابن الجوزى كفر عن معناه احم عن بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم
عن ابى عمران الجوفى فى قوله تعالى كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محاسنهم
(كفيلين) اخرج ابن ابي حاتم عن ابى موسى الاشعري قال كفيلين ضعفين بالحبشية
كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب (كورن) اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
كورن غورت وهى بالفارسية (لينة) فى الارشاد للواسطى هى الخلة قال الكلبي
لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب (متكا) اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن غنام
الشعري قال متكبا بلسان الحبش يسمون الترنج متكبا (مجوس) ذكر الجواليقي انه
انجى (مرجان) حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه انجى (مسك) ذكر

الثعالبي انه فارسي (مشكاة) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة
 الحبشة (مقاليد) اخرج الثعالبي عن مجاهد قال مقاليد مغنيها بالغارسية وقال ابن
 دريد والجواليقي الاقليد والمقلد المفتاح فارسي معرب (مقوم) قال الواسطي في قوله
 تعالى كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية (مزاة) قال الواسطي مزاة قليلة بلسان
 الجهم وقيل بلسان القبط (ملكوت) اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى
 ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتنا واخرجه ابو الشيخ عن ابن
 عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط (مناس) قال ابو القاسم معناه
 فرار بالنبطية (منسأة) اخرج ابن جرير عن السدي قال المنسأة العصى بلسان الحبشة
 (منقطر) اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى السماء منقطرة قال ممثلة
 به بلسان الحبشة (مهل) قيل هو عكرمة ازيلت بلسان اهل المغرب حكاية شيدنة وقال
 ابو القاسم بلغة البربر (ناشدة) اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشدة
 الليل قيام الليل بالحبشية واخرج البهقي عن ابن عباس مثله (ن) حكى الكرماني
 في الجاهلية عن الضحاك انه فارسي اصله نون ومعناه اصنع ماشئت (هنا) قيل معناه
 تبنا بالعزانية حكاية شيدنة وغيره (هود) قال الجواليقي لهود اليه وداغمي (هون)
 اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى يمشون على الارض هو ناقل
 حكامه بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه
 بالعبرانية (هيت لك) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقطبية
 وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرج ابن جرير وقال عكرمة هي بالبحورانية
 كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي العزانية واصله هيتلج اي تعاله
 (وزاء) قيل معناه امام بالنبطية حكاية شيدنة واو القاسم وذ كرا الجواليقي انها عبر
 عربية (وردة) ذكر الجواليقي انها غير عربية (وزب) قال ابو القاسم هو الجمل والمجمل
 بالنبطية (ياقوت) ذكر الجواليقي ولسه عالي واخرون انه فارسي (يخور) اخرج ابن ابي
 حاتم عن داود بن هنادي في قوله تعالى انه ظن ان لن يخور آب بلغة الحبشة يرجع واخرج
 مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع ابن الازرق عن ابن عباس (يس) اخرج ابن
 مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى يس قال بالانسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم
 عن سعيد بن جبيرة قال يس بالرجل بلغة الحبشة (يعدون) قال ابن الجوزي معناه
 يضحون بالحبشية (يسهر) قيل معناه ينفج بلسان اهل المغرب حكاية شيدنة (اليم) قال
 ابن قتيبة اليم البصر بالسريانية وقال ابراهيم بن الجوزي بالعبرانية وقال شيدنة بالقطبية
 (اليهود) قال الجواليقي انعمي معرب منسوبون الى يهودا بن يعقوب فعرب باهمان الدال
 فهذا ما وقعت عليه من الالفاظ العربية في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع
 قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين ابن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا
 في ايات وذييل عليها الحافظ ابو الفضل ابن حجر يابات فيم الربعة وعشرون لفظا
 وذييل عليها بالباي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسيل وطه كورت بيع • روم وطوبى وسجمل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سراق مع • استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربا نهم وغسا • ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذلك قسورة والبن ناشئة • ويوت كهلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا • فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجيل كذا السرى والاب ثم المجبت مذكور
وقطنا واتاه ثم متكئا • دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيث والسكر الاواه مع حسب • واوبى معه والطاقوت مسطور
صرهن اصرى وغيض المامع وزر • ثم الرقيم مناص والتسا النور

وقلت أيضا

وزدت يس والرجن مع ملكو • ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودرى مجور ومر • جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طبقا هدا ابلى ووراء • والارائك والاكواب مأثور
هود وقسط وكفر زمرة سقر • هون يصدون والمنساء مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا • ريون كنز وسحين وتيسير
يعبر ازرحوب وردة حرم • ال ومن تحتها عبادت والصور
ولينة فومها رهو اخلد مز • جاة وسيلها القيوم موفور
وقمل ثم اسعاعنى كتبنا • وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا • عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت روافهنا • مافات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطاؤها • والاخرة للمعانى الضد مقصور

(النوع التاسع والثلاثون) فى معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سيمان ومن المتأخرين ابن الجوزى وابن الدماغى وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصرى وابن فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشتركة الذى يستعمل فى عدة معان كلفظ الامة وقد افردت فى هذا القرن كتابا سميت معترك الاقران فى مشترك القرآن والنظائر كالالفاظ المتواطئة وقيل النظائر فى اللفظ والوجوه فى المعانى وضعف لانه لو اريد هذا المكان الجمع فى الالفاظ المشتركة وهى يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع مجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر وأقل ولا يوجد ذلك فى كلام البشر (وذ كرماتل) فى صدر كتابه - يشامر فوعا لا يكون الرجل فقها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة (قلت) هذا اخرجها ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء مرقوقا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسر بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ

الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد و اشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لا يوب أو رأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها هو أن ترى له وجوها فهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا (واخرج ابن سعد) من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن أبي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تقا جهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة (واخرج) من وجه آخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن جمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فخاصمهم بالسنة فلم يبق بأيديهم حجة وهذه عيون من أمثلة هذا النوع (من ذلك) الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان أولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما يا ايها الذين آمنوا فليستكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتفون ما أنزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد آتينا موسى الهدى ولا ستر جاع وأولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه أي لا يهديهم حجة والتوحيد ان تبسع الهدى معك والسنة فبهذا هم اقتدوا وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي اللهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل (ومن ذلك) السوء يأتي على اوجه الشدة يسوءونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنى ما جزاء من أراد باهلك سوءا ما كان ابوك امرء سوءا والبرص يفضا من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كان عمل من سوء والشتى لا يحب الله الجهر بالسوء والستهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بشس ولهم سوء الدار والضرر ويكشف السوء وما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يسسهم سوء (ومن ذلك) الصلاة تأتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلوة العصر يحسبونها من بعد الصلاة وصلوة الجمعة اذا نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلوا نك تأمرك والقراءة ولا تجهز بصلواتك والرجمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة (ومن ذلك) الرجمة) وردت على اوجه الاسلام يختص برجته من يشاء والايمان وآتاني رجمة من عنده والجنة ففي رجمة الله هم فيها خالدون والمطر اشرايين يدي رجته والنجمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن رجمة ربك اهم يقسمون رجمة ربك

والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم
سوءا اواراد بكم رحمة والعاقبة اوارادني برحمة والمودة رافعة ورحمة رحماء بينهم والسعة
تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصاة لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم (ومن ذلك) الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى
لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يقتلكم الذين كفروا والصد واحد منكم
ان يقتلك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنة
والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرضى يقتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة
ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس
كعذاب الله والاحراق يومهم على النار يقتنون والجنون بآيكم المقتنون (ومن ذلك)
الروح ورد على اوجه الامرو روح منه والوحى ينزل الملائكة بالروح والقرآن اوحينا
اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا
ليهارو حنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجيش من الملائكة
تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن ويسألوك عن الروح (ومن ذلك) القضاء ورد
على اوجه الفراغ فاذا قضيت مناسككم والامر اذ قضى امرا والجل فمنهم من قضى نحبه
والفصل لقضى الامر بيني وبينكم والمضى ليقتضى الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضى
اليهم اجلهم والوجوب قضى الامر والابرار في نفس يعقوب قضاهوا والاعلام وقضينا
الى نبي اسرائيل والوصية وقضى ربك لا تعبدوا الاياه والموت فقضى عليه ولزول
فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلالما يقض ما مره يعني
حقا لم يفعل والعهد اذ قضى الى موسى الامر (ومن ذلك) الذكروا على اوجه ذكر
اللسان فاذا كروا الله كركم آباءكم وذكروا القلب ذكروا الله فاستغفروا والذنوبهم
والحفظ واذا كروا فيه والطاعة والجزاء فاذا كروا في اذ كركم والصلوات الخمس فاذا امنتم
فاذا كروا الله والعظة فامسوا ما ذكروا به وذكروا ان الذكري والبيان او يعجب ان جاءكم
ذكروا من ربكم والحديث ذكرني عند ربك اي حديثه بحالي والقرآن ومن اعرض عن
ذكرى ما ينهون من ذكر والتوراة فاسألوا اهل الذكروا خبر سألوا عليكم منه ذكروا
والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكركم واللوح المحفوظ من بعد الذكروا
والثناء وذكروا الله كثيرا والوحى فالتاليات ذكروا والرسول ذكروا رسولا والصلاة
ولذ كركم الله اكبر وصلاة الجمعة فاسموا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي (ومن
ذلك الدعاء) ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها
سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوك والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا (ومن ذلك الاحسان) ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا
احسن والحرية تصف ما عبي المحصنات من العذاب

(فصل) قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القرآن من ذكر الاسف معناه الحزن

الا فلما آسفونا فغناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الاولى كنتم
 في بروج مشيدة فهي القصور لطوال المحبسة وكل ما فيه من ذكر البروج والبحر فالمراد
 بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا تظهر الفساد في البر والبحر فالمراد به البرية والبحران
 وكل ما فيه من محسن فهو النقص الا ثمن بخس أى حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج
 الا أندعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالبحر عن الكلام بالايان الاعيا
 وبكيا وصمما في الاسراء واحدهما البكم في النحل فالمراد به عدم القدرة على الكلام مطلقا
 وكل ما فيه جثا فغناه جميعا الا ترى كل امة حانية فغناه تمشوا على ركبها وكل ما فيه
 من حسان فهو العدد الاحسانا من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة
 فالندامة الا ليحل الله ذلك حسرة في قلوبهم فغناه المحزن وكل ما فيه من الدخس فالباطل
 الا فكان من المدحضين فغناه من المقر وعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز
 فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر
 وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لا رجمك فغناه لا شتمك ورجا بالغيب أى ظنا
 وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير
 الشرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة أى طهرة (وكل ما فيه)
 من الزبغ فالليل الا واذا غابت الابصار أى شخصت (وكل ما فيه) من سخر فالاستهزاء
 الا سخرى في الزحف فهو من التسخير والاستخدام (وكل سكينه فيه) طمأنينة الا التي
 في قصة طالوت فهو شئ كراس الهرة له جناحان (وكل سعير فيه) فهو النار والوقود
 الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه قابليس وجنوده الا واذا خلوا الى
 شياطينهم (وكل شهيد فيه) غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهادتهم
 فهو شركاؤكم (وكل ما فيه) من أصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة
 فالمراد خزنتها (وكل صلاة) فيه عبادة ورجة الا صلوات ومساجد فهي الا ما كن
 (وكل صمم) فيه ففي سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذي في الاسراء (وكل عذاب)
 فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهم فهو الضرب (وكل قنوت) فيه طاعة الا كل له
 قانتون فغناه مقرون (وكل كنز) فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم (وكل
 مصباح فيه) كوكب الا الذي في النور فالسراج (وكل نكاح) فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا
 النكاح فهو احلم (وكل نبأ) فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج (وكل ورود) فيه
 دخول الا وما ورد ما مدني يعني هجم عليه ولم يدخله (وكل ما فيه) من لا يكلف الله قنسا
 الا وسعها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة (وكل يأس) فيه قنوط
 الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا أن صبرنا عليها واصبر واعلى آلمتكم
 هذا آخر ما ذكره ابن فارس (وقال غيره كل صوم) فيه فمن العبادة الا نذرت للرجن
 صوما أى صمتا (وكل ما فيه) من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول
 الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل نقاق فيه فهو الصدقة الا قاتوا الذين ذهب
 ازواجهم مثل ما نفقوا فالمراد به المهر (وقال الداني) كل ما فيه من المحصور فهو بالصاد

من المشاهدة الامور معا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله تعالى
كشميم المحتظر (وقال) ابن خالويه ليس في القرآن بعد معنى قبل الا حرف واحد ولقد
كتبنا في الذبور من بعد الذكرا قال مغلطاي في كتاب المسرق قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاها (قال) أبو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه
تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل
خلق السماء انتهى (قلت) قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والعصاة والتابعون
لشيء من هذا النوع (فاخرج الامام) احمد في مسنده وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق
دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل حرف في القرآن بذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناده جيد وابن حبان يصححه
(واخرج) ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أليم فهو
الموجع واخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن قتل
فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله
من الرجز يعني به العذاب وقال الثريائي حدثنا قيس عن عمار الذهبي عن سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن صلاة وكل سلطان في القرآن حجة
واخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن دين
فهو الحساب واخرج ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي عن أبي
مالك عن ابن عباس قال ريب شك لا مكانا واحدا في والطور ريب المنون يعني
حوادث الامور واخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب قال كل شيء في القرآن
من الرياح فهي رجة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال
كل كاس ذكره الله في القرآن انما عنى به الحجر واخرج عنه قال كل شيء في القرآن فاطر
فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبيرة قال كل شيء في القرآن افك فهو كذب واخرج
عن أبي العالية قال كل آية في القرآن في الامر بالمعروف فهو الا سلام والنهي عن المنكر
فهو عبادة الاوثان واخرج عن أبي العالية قال كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج
فهو من الزنى الا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان
لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان الانسان كفورا عما يعني به الكفار
واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء في القرآن خلود فانه لا توبة له واخرج عن
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شيء في القرآن يقدر فعهة بهقل واخرج عنه قال الترمذي
في القرآن كله الاسلام واخرج عن أبي مالك قال وراء في القرآن امام كله غير حرفين
من ابتي وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلك يعني سوى ذلك واخرج
عن أبي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب
واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن
جرير عن أبي روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة
في كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال كل شيء في القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا

واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حنيفا مسلما وما كان في القرآن
حنفاء مسلمين مجابا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة انحاء
نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النكح ويستأثرونك ماذا ينقون قل العفو ونحو
في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح
بخاري قال سفيان بن عيينة ما سمي الله المطر في القرآن الا عذابا وتسمية العرب الغيث
قلت استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعوا وقال ابو عبيدة
اذا كان في العذاب فهو مطر واذا كان في الرحمة فهو مطر (فرع) اخرج ابو الشيخ
عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شيء في القرآن وما هم في الارض
من ولي ولا نصير فهو للشركين فاما المؤمنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج
سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع واخرج ابن ابي
حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القرآن قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج
عن مسروق قال ما كان في القرآن على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو
على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر به
وما ادراك فقد اخبر به واخرج عنه قال كل مكر في القرآن فهو عمل واخرج عن مجاهد
قال ما كان في القرآن قتل لعن فاعنا عني به الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل
كل شيء ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد
ذكر وما ادراك ما يحين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون
وفي ذلك نكتة لطيفة انتهت ولم يذكرها وبقيت اشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا
ان شاء الله تعالى

هـ (النوع الرابعون) في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر واعني بالادوات الحروف وما شا كلها من الاسماء والافعال والظروف (اعلم) ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لا اختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا اوابا كم لعل على هدى أو في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعمل يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفص لا يدري اين يتوجه وقرله تعالى فابعثوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظروا اها اركي طعاما قليلا نكم برزق منه ولينطلق عطف على الجمل الاول بالقاء والاخيرة بالواو ولما انقطع نظام الترتب لان التلطف غير مرتب على الايتان بالطعام كما كان الايتان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدل في المسألة عن مدة البث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايدنا الى أنهم اكثر استحقاقا للتصدق عليهم بمن سبق ذكره باللام لان في اللوعاء فنية باستعمالها على أنهم احقاء بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعاءه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب

ثم قيل والمراتب ليعمل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن
 صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسيا في ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها
 مرتبة على سرف المجهوم وقد افردها النوع بالتصنيف خلافاً من المتقدمين
 صكا الهروي في الارضية والمتاخرين كابن ابي قاسم في الجنى المذاني (الهمزة) تأتي على
 وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت
 بامور (احدها) جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين (ثانيها) انها
 ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور
 خاصة (ثالثها) انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجباً الذي كرم وعلى النفي
 نحو لم تنشر وتفيد حينئذ معنيين (احدهما) التذكروا التسمية كالمثال المذكور وقوله
 تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل (والآخر) العجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر
 الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كالا الحالين هي تحذير نحو الم تلك
 الاولين (رابعها) تدهيها على العاطف تنبيهها على اصالتها في التصدير نحو وكما عاهدوا
 عهداً افا من اهل القرى اثم اذا ما وقع وسائر اخواتها يتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء
 الجملة المعطوفة نحو وكيف تنقون فان تذهبون فاني توفكون فهل يهلك فاي الفريقين
 في الحكم في المناققين (خامسها) انه لا يستفهم بها حتى يهجم في النفس اثبات
 ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح عنده فيه نفي ولا اثبات حكاها ابو حيان
 عن بعضهم (سادسها) انها تدخل على الشرط نحو ا فان مت فهو محال دون ا فان مات او قتل
 انقلبتم بخلاف غير ها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لعان تذكرو في النوع السابع
 والخمسين (فائدة) اذا دخلت على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر والقلب
 وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل ها وخرج على ذلك قراءة قبل ها أنتم هؤلاء بالقصر وقد
 تقع في القسم ومنه مما قرئ ولا نكتم شهادة بالتنوين الله بالمد (الثاني) من وجهي الهمزة
 أن تكون حرفاً ينادي به القريب وجعل منه القراءة قوله تعالى امن هو قانت انا الليل
 على قراءة تحقيق الميم أي اصاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويعدده انه ليس
 في التنزيل نداء بغير ياء وعوى بسلامته من دعوى الجاز اذا لا يكون الاستفهام منه
 تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عندهم جعلها للاستفهام
 امن هو قانت خير اتم هذا الكافر أي المخاطب بقوله قل تمنع بكفرك قليلا فيحذف
 شيان معادل الهمزة والمجر احد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد
 الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم انسان فاكثر بخلاف
 قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد
 فيجوز أن يكون من الدواب والطيور والوحش والانس فيم الناس وغيرهم بخلاف
 ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام
 العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد
 أي واحد واول فابتموا أحد كبرور قبكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول

ما جاء في من احد ومنه ان يحسب ان لم يرد قد روي ما احذ ان لم يرد ما احذ فليس من احد
 ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحدا يستوي فيه المذكور والمذكور
 قال تعالى لستين كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل
 كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع (قلت) ولهذا اوصف به في قوله تعالى فاسمكم
 من احدهن حاجز بين بخلاف الواحد والا حذله جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد
 وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد مجتمع الدخول
 في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحدات مطلقا وقد تحصل
 من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص
 فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات
 فكيف جاء احدها بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد الله يعني واحدا حينئذ
 فلا يختص احدهما بكان دون الآخر وان غلب استعمال احدي النفي ويموز
 ان يكون العدول هناعن الغالب رعاية للقواصل انتهى (وقال الراغب) في مفردات
 القرآن احدا يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط ولاخر في الاثبات فالاول
 لاستعراق جنس الناطقة ويتناول الكثير والقليل ولذلك جمع ان يقال ما من احد
 فاضلين كقوله تعالى فاسمكم من احدهن حاجز بين والثاني على ثلاثة اوجه (الاول)
 المستعمل في العدد مع العشرات نحو واحد عشر احدى وعشرون (والثاني) المستعمل مضافا
 اليه بمعنى الاول نحو ما احده كما في سقي ربه خيرا (والثالث) المستعمل وصفا مطلقا
 ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الان واحد يستعمل في غيره
 اه (اذ) ترذ على اوجه (احدها) ان تكون اسما للزمان الماضي وهو التعالب ثم قال
 الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصر الله اذ اخرجهم الذين كفروا ومضافا اليها الظرف
 نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تعدت وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به
 نحو واذا كروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير
 اذ كروا بدلا منه نحو واذا كروا في الكتاب مريم اذ انبتت فاذ بدلت استمال من مريم على
 حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذ كروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
 انبياء اذ كروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها
 في الاول ظرفا للمفعول محذوف اى واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني
 ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اى واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني
 ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اى واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني
 في واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء (وذكر) الزمخشري انها تكون مبتدأ
 وخرج عليه قراءة بعضهم لمن الله على المؤمنين قال التقدير منه اذ بعث فاذا في محل
 رفع كاذافي قولك اخطب ما يكون الامرا اذا كان قائما اى لمن الله على المؤمنين وقت
 بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وكثيرا منها تخرج عن المضي الى
 الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكر ذلك وجعلوا الآية من باب
 ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واخرج

انما من منسبهم بن حنيفة يقول انك تفسد بطون اذ لا غلال في اعناقهم فان يعلون
 مستقبل لفظا ومعنى قد تحل حرف التنخيس عليه وقد حل في اذ فيمن ان تكون بمنزلة
 اذا (وذكر بعضهم) انها تأتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كمن عليكم ثم هو
 لا يقيضون فيه أي حين يقيضون فيه (قائمة) اخرج من أبي حاتم من طريق المصنف
 عن أبي مالك قال ما كان في القرآن ان يكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان (الوجه
 الثاني) ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
 أي ولن ينفعكم اليوم اشرا ككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف
 بمنزلة لام العطف ونظير بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان
 للتسوية الى سيويده الاول وعلى الثاني في الآية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم
 لاختلاف الزمانين ولا تكون نظرا ليلنفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا مشتركون لان
 معمول خمران واخواتها لا يتقدم عليها ولا معمول الصلة لا يتقدم على الموصول
 ولان اشرا ككم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما سهل على التعليل واذ لم يهتدوا به
 فيقولون هذا افك قديم واذ اعترلتموهم وما يعبدون الا الله فأو الى الكهف وانكر
 الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ايا على مرافى قوله
 تعالى ولن ينفعكم اليوم الا بتمستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما حصل منه ان الدنيا
 والآخرة متصلتان وانها في حكم الله سواء فكان اليوم ماض انتهى (الوجه الثالث)
 التوكيد بان تجل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وجلا عليه آيات منها
 واذ قال ربك لللائكة (الرابع) التحقيق كهدو جلت عليه الآية للذكورة وجعل منه
 السهلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشئ (مسئلة) تانم
 اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى
 نحو واذ قال ربك لللائكة واذ ابلى ابراهيم ربه أو معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انتم الله
 عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الاتمروه فقد نصره الله اذ اخرج الذين
 كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض
 عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم
 حينئذ ينتظرون (وزعم الاخفش) ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة
 وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين
 وبأن الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلتها (اذا) على وجهين احدهما أن تكون
 للمفاجأة فتختص بالجل الاسمية ولا تحتاج بحواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال
 لا الاستقبال نحو قالها فاذا هي حية تسعى فلما أنجاهم اذ هم يبعثون واذ اذقنا الناس
 رحمة من بعد ضراعتهم اذ لهم مكر في آياتنا (قال ابن الحاجب) ومعنى المفاجأة حضور
 الشئ معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالسبب فغناه
 حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك
 في مكان خروجك الصوابك من حضوره في خروجك لان ذلك المكان يخصك دون

ذلك الزمان وكل ما كان الصق كانت الحاجة فيه القوي (والجواب في الاستدلال)
انه عرف وعليه الاخفش وريحان بن مالك القليل طرف مستكان وعليه المبرور محمد
ابن عصفور وقيل ظر في زمان وعلمه كذا حاج ويرحمه المبرور مخفري وزعم ان عامها العمل
مقدور مشتق من لفظ الحاجة قال الخليل بن احمد اذا دعاكم فاجابتم الخروج في ذلك الوقت
قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور والمقدر
قال ولم يقع الخبر معها في التعزيل الا مصرح به (الثاني) ان تكون لغير الحاجة فالغالب
ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتحتص بالدخول على الجمل الفعلية
وتحتاج مجواب وتقع في الابتداء عكس النجائية والعقل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء
نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو اذا جاء امر الله قضي بالحق
او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو اذا اقر في الساقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا انقح
في الصور فلا نساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسمع محمد ربك او اسمية مقرونة
بازا النجائية نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فاذا اصاب به من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدر الدلالة ما قبله عليه اولد لالة المقام
بوسياتي في انواع المحذف (وقد) تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى
حتى اذا جاؤوها ان اذبحر حتى وقال ابن جني في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآية فحين
نصب خافضه رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة
ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت
رج الارض والجهور انكروا خروجهما عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى ان حتى
حرف ابتداء دخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى
والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتهديره بعد
اذا الثانية أي انقسمت اقسامها وكنتم آراءا ثلاثة (وقد تخرج) عن الاستقبال فتد
للمحال نحو والليل اذا غشي فان الغشيان مقارن لليل والها اذا تقبل والنجم اذا هوى
ولماضي نحو واداروا وتجارة اولها الآية فان الآية نزلت بعد الروية والانتقاض وكذا
قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوا لتعملهم قلت لا أجدا املككم عليه حتى اذا بلغ مطلع
الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين (وقد) تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غشيوا هم
يعفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الآية بين ظرف خبر المبتدأ
بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لا قترت بالفاء (وقول) بعضهم انه
على تقديرها مردود بانها لا تحذف بالضرورة وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ
وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها
تكلف من غير ضرورة (تبيينات الاول) المحققون على ان ناصب اذا شرطها
والا كثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه (الثاني) قد تستعمل اذا للاستمرار
في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه
ولذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون

أى أن هذا شأنهم ابدوا كذا قوله تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى (الثالث)
ذكر ابن هشام في المغني إذا ما لم يذكر إذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي
في عروس الافراح في ادوات الشرط فأما إذا ما فلم يقع في القرآن ومذهب سيبويه أنها
حرف وقال المبرد وغيره أنها باقية على الظرفية وأما إذا ما فوقع في القرآن في قوله تعالى
وإذا ما غضبوا إذا ما أتوك لتحملهم ولم ارسن تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محمولة
إلى المحرفية ويحتمل أن يجري فيها القولان في إذا ما ويحتمل أن يحزم بقائها على الظرفية
لأنها أبعد عن التركيب بخلاف إذا (الرابع) تحتها إذا بدخولها على المتيقن والمظنون
والكثير الوقوع بخلاف أن فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال
تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ثم قال وإن كنتم جنباً فاطهروا فأتى بأذا في الوضوء
لتكرره وكثرة أسبابه وبأن في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث وقال تعالى
فإذا جاءتهم أحسنه قالوا لنأخذهم وإن تصبهم سيئة يطيروا وإذا أدقنا الناس رحمة
فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون أتى في جانب المحسنة
بأذا لأن نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وإن في جانب السيئة لأنها نادرة الوقوع
ومشكوك فيها نعم أشكل على هذه القاعدة تبيان أولى في قوله تعالى ولئن متم أقابن مات
فأتى بأن مع أن الموت محقق الوقوع والآخرى قوله تعالى وإذا مس الناس ضرر دعوا بهم
منيين إليه ثم إذا أقامهم منه رحمة فرحوا بها فأتى بأذا في الطرفين (واجاب) الزنجشري
عن الأولى بأن الموت لما كان مجهول الوقت أجرى مجرى غير الجزم (واجاب)
السكاكي عن الثانية بأنه قصد التوبيخ والتقريع فأتى بأذا ليكون تحذيراً لهم وأخباراً
بأنهم لا بد أن يمسهم شيء من العذاب واستفيدا التقليل من لفظ المس وتكبير ضررهما
قوله تعالى وإذا أنزعنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذوا دعاء عريض
(فاجيب) عنه بأن الضمير في مسه للعرض المتكبر لا المطلق الإنسان ويكون لفظ
أذا للتنبية على أن مثل هذا المعرض يكون ابتلاءً به بالشر مقطوعاً به وقال الخويبي الذي
أنه أن إذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لأنها ظرف وشرط فبالنظر إلى الشرط
تدخل على المشكوك وبالنظر إلى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف (الخامس)
خالفت إذا أن أيضاً في أفادة العموم قال ابن عصفور فإذا قلت إذا قام زيد قام عمر وفادت
أن كلما قام زيد قام عمر وقال هذا هو الصحيح وفي أن المشروط بها إذا كان عدم ما يقع
الجزء في الحال وفي أن لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده وفي أن جزءاً هام مستعقب
أشروطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف أن وفي أن دخولها لا تجزئه لأنها
لا تنحصر شرطاً (خاتمه) قيل قد تأتي إذا زائد وخرج عليه إذا السماء انشقت أى
انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة (أذن) قال سيبويه معناها الجواب والجزاء
فقال الشافعي في كل موضع وقال الفارسي في الأكثر والأكثر أن تكون جواباً
لأن أوليها هرتين أو مقدرتين قال القراء وحيث جاءت بعدها اللام قبلها الموقدة
أن لم تكن ظاهرة فحوال الذهب كل آله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط

تقديرها واستقبالها وانصالحها بالثبوت أو بلا الثبوت قال النحاة وإذا وقعت
بعد الواو والقاء حاز فيها الوجهان فهو وإذا لا يثبتون خطك فاذا لا يؤتون الناس وقرئ
شاذ بالنصب فيها وقاية بين هذين التحقيق أنه إذا تقدمها شرط وجزء وعطف كان
قدرت العطف على الجواب جرمت وبطل عمل إذا وقعها حشوا أو على الجملة من جميع
حاز الرفع والنصب وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع إن عطفت على القطعية
رفعت أو الاسمية فأوجهان وقال غيره إذا نوعان الأول أن تدل على النشاء السببية
والشرط بحيث لا يقعهم الارتباط من غير هاتين أو ترك فتقول إذن أكرمك وهي
في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة القطعية فتنصب المضارع المستقبل المتصل
إذا صدرت والثاني أن تكون مؤكدة لجواب ارتباط مقدم أو منبهة على مسبب حصل
في الحال وهي حينئذ غير عاملة لأن المؤكدة لا يعتمد عليها العامل لعدم رعيته
نحو أن تأتي إذن آيتك والله إذن لا فعلن الأثرى أنها لو سقطت لفهم الارتباط
وتدخل هذه على الاسمية فتقول إذن أنا أكرمك ويجوز توسطها وتأخرها ومن هذا
قوله تعالى ولئن اتبعت أهواهم من بعد ما حاءك من العلم أنك إذا فهمي مؤكدة للجواب
مرتبطة بما تقدم (تنبيهان) الأول سمعت شيخنا العلامة الكافي يقول في قوله تعالى
ولئن اطعمتم بشر مثلكم إنكم إذا انحسرون ليست إذن هذه الكلمة المعهودة وإنما هي
إذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف إليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت
أستحسن هذا جدا واطن أن الشيخ لا سلف له في ذلك (ثم رأيت) الزركشي قال
في البرهان بعد ذكره لا إذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالث
وهي أن تكون مركبة من إذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا وتقديرا
لكن حذفت الجملة تحقيقا وبطل منها التنوين كما في قوله من حينئذ وليست هذه
الناسبة للمضارع لأن تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل إلا ما يختص وهذه لا تختص
بل تدخل على الماضي كقوله تعالى وإذا لا يتناهم إذا لا مسكتهم إذا لا ذنناك وعلى
الاسم نحو وانكم إذا لمن المقرين (قال وهذا المعنى) لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه
في إذ وفي التذكرة لا في حيان ذكر لي علم الدين القمي أن القاضي تقي الدين بن رزين
كان يذهب إلى أن إذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي (وقال
الحويي) وأنا اظن أنه يجوز أن تقول لمن قال أنا آيتك إذن أكرمك بالرفع على معنى
إذا آيتني أكرمك تدل محذوفة آيتني وعوض التنوين من الجملة فسقطت الألف
لالتقاء الساكنين (قال) ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على أن الفعل في مثل ذلك
م منصوب بإذن لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت جر فأنصبه ولا يبقى ذلك رفع الفعل
بعدها إذا أريد بها إذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما أن منهم من يجرم ما بعد
من إذا جعلها شرطية ويرفعه إذا أريد بها الموصولة انتهى فهو لا قدح ما حول ما حاء
عليه الشيخ إلا أنه ليس أحد منهم من المشهورين بالنحو ومن يعتقد قوله فيه نعم ذهب
بعض النحاة إلى أن أصل إذن الناسبة اسم والتقدير في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك

فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركبة
من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المعنى (التنبيه الثاني) ان الجمهور ان اذن يوقف عليها
بالاى المبدئية من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم مبرد والمازني في غير
القرآن الوقوف عليها بالنون كل وان وينبى على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى
الاول تكتب بالاى كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في
القرآن على الوقف عليها وكتابتهما بالاى على انها اسم منون لا حرف آخره نون خصوصا
انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جئنا اليه الشيخ ومن
سبق النقل عنه (اف) كلمة تستعمل عند التضرع والتكبر وقد حكى أبو البقاء في قوله
تعالى ولا تقل لهما اف قولين (احدهما) انه اسم لفعل الامر أى كفا واتركا (والثاني) انه
اسم لفعل ماضى أى كرهت وتضرعت وحكى غيره (ثالثا) انه اسم لفعل مضارع أى
اتضرع منكم واتما قوله تعالى في سورة الانبياء (اف لكم) فاحاله أبو البقاء على ما سبق
في الاسراء ومقتضاه تساويها في المعنى وقال العزيزي في غريبه هنا أى بنسبكم وفسر
صاحب الصحاح اف بمعنى قدرا وقال في الارشاد اف اتضرع وفي البسيط معناه
التضرع وقيل الضجر وقيل تضرعت ثم حكى فيها تسعة وثلاثين لغة (ثالث) قرئ منها
في السمع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذاف
بالضم منونان وغير منون واف بالتحقيق اخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فلا تقل
لها اف قال لا تقذرهما واخرج عن أبي مالك قال هو الردى عن الكلام (أل) على ثلاثة
أوجه احدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على أسماء الفاعلين
والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية الثابتون العابدون الآية وقيل
هى حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفى (الثاني) أن تكون حرف تعريف وهى
نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية اما أن يكون معصوما معها
ذكر يا نوحا كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب بوضابط هذه أن يسد الضمير مسددا مع معصوما
أو معهودا ذهنيان نحو اذهما في الغار اذ يسايعونك تحت اشجرة أو معهودا حضوريا نحو
اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم لطيبات (قال ابن عصفور) وكذا كل واقعة بعد
اسم الإشارة أو أى في النداء واذا العجائية أو فى اسم الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية
(أما الاستغراق) الافراد وهى التى يختلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم
الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي
خمر الا الذين آمنوا وصفه بالجمع نحو والطفل الذين لم يظفروا وما الاستغراق
خصائص الافراد وهى التى يختلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اى الكتاب الكامل
في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها (وأما التعريف) الماهية
والحقيقة والجنس وهى التى لا يختلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شئ
حى أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعروف بال هذه وبين

اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لأن المعرفة بما يدل على الحقيقة بقيد
حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد (الثالث)
أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتى في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة
وكالتى في اعلام المقارنة لثقلها كالكالات والعزى أو لعلبتها كالبيت للكبيرة والمدينة
الطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى
والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج عليه قراءة بعضهم
ليخرجن الا عزمها الا ذل بفتح الياء أى دليل لان الحمل واجبة التذكير الا ان ذلك
غير فصيح والا حسن تخريجه على حذف مضاف أى خروج الا ذل كما قرره الزنجشري
في مسألة اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيدويه هى عوض من الهمزة المحذوفة
بناء على ان أصله اله دخلت ال ففتحت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي
وبدل على ذلك قطع همزها وزومه ما وقال آخرون هى زيدة للتعريف تفعيما وتعظيما
وأصل اله أولا وه قال قوم هى زائدة لازمة للتعريف وقال بعضهم أصله هاء الكناية
زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفهموه توكيدا وقال الخليل وخلأثقى
هى من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل (خاتمه) اجاز الكوفيون
وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على
ذلك فان الجنة هى المأوى والمناعون يقدرون له واجاز الزنجشري نيابة عن الظاهر
أيضا وخرج عليه وعلم آدم الاسماء كلها فان الأصل أسماء السميات (ألا) بالفتح
والتحفيف وردت في القرآن على أوجه احدها التنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال
الزنجشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدره نحو ما يتلقى به القسم ويدخل على
الاسمية والفعلية نحو ألا أنهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصر وفاقهم قال في المعنى
والمعربون يقولون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويمهلون معناها وافادتها
التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت
التحقيق نحو ليس ذلك بقادر (الثاني والثالث) التحضيض والعرض ومعناها طلب
الشيء لكن الاولى طلب بحث والثاني طلب بليين وتخص فيها بالفعلية نحو ألا تعاتلون
قوم انكمثوا قوم فرعون ألا يتقون ألا تأكلون ألا تحبون أن يغفر الله لكم (ألا)
بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا أنه يجوز عندي
أن يخرج عليه ألا يسجدوا لله وأما قوله تعالى أن لا تعالوا على فليست هذه بل هى
كأمان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسدة ولا الناهية (الا) بالكسر والتشديد
على أوجه (احدها) الاستثناء متصلا نحو فشر بوامنه الا قليلا ما فعلوه الا قليل
أو منقطعا نحو قل ما سألكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا وما لا حد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الا على بمعنى غير فيوصف بها وتالياها جمع منكر
أو شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيها آلهة الا الله لقد استأنا
ولا يجوز أن تكون هذه الاية للاستثناء لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم

له فلا يصح الاستثناء منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيها آلهة ليس فيهم
 الله ففسدنا وهو باطل باعتبار مفهومه (الثالث) أن تكون عاطفة بمنزلة أنوار
 في الترسيل ذكره الاخفش والقراو أبو عبيدة وخرجوا عليه لثلا يكون للناس
 عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم يدل
 حسنا بعد سوء أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلموا تأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع
 (الرابع) بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما أثرنا عليك القرآن لتشتي الا تذكرة أى
 بل تذكرة (الخامس) بمعنى بدل ذكر ما بن الصايغ وخرج عليه آلهة الا الله أى بدل الله
 أو عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة
 المفهوم وغلط ابن مالك فقدم أقسامها نحو الاتصروه فقد نصره الله وليست منها
 بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية (قائدة) قال الرماني في تفسيره معنى الا للازم
 لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيد فقد اقتصت زيدا بأنه
 لم يجيء واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اقتصت به على ما جاءني زيد الا راكبا
 فقد اقتصت به هذه الحالة دون غيرها من المشي والعدو ونحوه (الآن) اسم للزم
 المحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي محل للزمان أي طرف للماضي وطرف
 للمستقبل وقد يتجاوزها عما قرب من احدها وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت
 فعل الانشاء حال النطق به أو بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يعبده
 شهبا بارصدا قال ونظرفيته غالبه لا لازمة واختلف في آل التي فيه ف قيل للتعريف
 المحضوري وقيل زائدة لازمة (الى) حرف جر له معان أشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو
 اتعوا الصيام الى الليل أو مكانا نحو الى المسجد الأقصى أو غيرهما نحو والامر اليك أي منته
 اليك ولم يذكر لها الا كثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تعالى الكوفيين
 معاني آخر منها المعية وذلك اذا ضمت شيئا الى آخر في الحكم به أو عليه أو التعليق نحو
 من أنصاري الى الله وأيديكم الى المرافق ولاننا كلوا أموالهم الى أموالكم قال الرضي
 والتحقيق انه اللانتهاء أي مضافة الى المرافق والى أموالكم وقال غيره ما ورد في ذلك
 مؤول على تضمين العامل وابقاءها على أصلها والمعنى في الآية الاولى من يضيف نصرته
 الى نصرته الله أو من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كني نحو ليجمعنكم
 الى يوم القيامة أي فيه هل لك الى أن تركي أي في أن ومنها مرادفة اللام وجعل منه
 والامر اليك أي لك وتقدم انه في الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لفاعله
 مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا أو اسم تفصيل نحو رب السجن احب الي ومنها
 التوكيد وهي الزائدة نحو فائدة من الناس تهوى اليهم في قراءة بعضهم فتح أنوار أي
 تهواهم قاله القراء وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل (تبيينه) حكى ابن عصفور
 في شرح أبيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت
 من اليك كما يقال غدت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله تعالى وهزي اليك
 مجدع النخلة وبه يندفع اشكال أبي حيان فيه بأن القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى

الى ضمير يتصل بنفسه أو بالحرف وقد رفع المتصل وهما المدلول واحد في غير باب ظن
 (اللهم) المشهور ان معناه يا الله حذف ياء النداء وعوض عنها الميم المشددة في آخره
 وقيل أصله يا الله مناجية فركب تركيبا جلا وقاب أبو رجاء العطاردي الميم فيها تجمع
 سبعين اسماء آمن اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بأن الله
 دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال أبو الحسن البصري
 اللهم تجمع ادعاء وقال النضر ابن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه
 (ام) حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان (الاول) ان يتقدم عليها همزة التسوية
 سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا سواء عليهم استغفرت
 لهم أم لم تستغفر لهم (والثاني) أن يتقدم عليها همزة يطلب بها ويأتم التبعين نحو
 الذكرين حرام الا ندين وسميت في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعده لا يستغنى
 باحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في القسم
 الاول ولا استفهام في الثاني ويفترق القسمان من أربعة أوجه (احدها) وانها
 ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام
 وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خير وليست تلك كذلك لان
 الاستفهام معها على حقيقته (ولثالث) (الرابع) ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع
 الا بين جملتين ولا تكون الجملة من معها الا في تأويل المفردين وتكون الجملة من
 فعائيتين واسميتين ونحو لفتين نحو سواء عليكم أذعوتوهن أم أنتم صامتون وام
 الاخرى تقع بين المفردين وهواله لب فيها نحو أذعوتكم أشد خلقا أم السما وبين جملتين
 ليساني تأويلها (الوع لثاني) منقطعة (وهي ثلاثة قسام) مسبوقة بانخبار المحض
 نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة
 لغير الاستفهام نحو ألهم ارجل يحشون بها أم لهم ايدي يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك
 لا انكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو
 هل يستوي الاعمي والبصير ام هل يستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي
 لا يفارقها لا ضربا نارة تكون له بحر او تارة تضم مع ذلك استقها ما انكاريا
 (في الاول) هل يستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام
 (ومن الثاني) ام له النبات ولكم البنون تقديره بل له البنات اذ لو قدرت للا ضرب
 المحض لزم المحال (تبعها) الاول قد ترد محتملة للاسال وللانقطاع كقوله تعالى
 قل أئخذتم عند الله عهدا قلن نعم الله عهد أم تقولون عى الله ما لا تعلمون قال
 الزخشي يجوز أن تكون معادلة بمعنى أى الامر من كاي على سبيل التقرير
 محصور العلم يكون احدهما ويجوز أن تكون منقطعة الثاني ذكر أبو زيد ان ام تقع
 زائدة وخرج عليه قوله تعالى أفلا تبصرون ام انا خير قال التقدير أفلا تبصرون انا خير
 (اما) بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتو كيما كونه حرف شرط فيدل لزوم
 الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فاعلمون أنه الحق من ربهم واما الذين كفروا فاعلمون

وأما قوله تعالى فآلة الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول أو فيقال لهم
 اكفرتم فحذف الفعل استغناء عنه بالمعقول تبعته الفاء في الحذف وكذا قوله وأما الذين
 كفروا أفلم تكن آياتي واتما التخصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم وكقوله أما السفينة
 فكانت لمساكن وآما للعلام وأما الجدار وقديرت تكرارها استغناء ما حد القسمين
 عن الآخر وسأتي في أنواع الحذف وأما لا وكيد فقال الزخري فائدة أما في الكلام
 أن تعطيه فمثل تو كيد تقول زيد ذاهب فإذا قدمت تو كيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب
 وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت أم زيد ذاهب ولذلك قال سيبويه
 في تفسيره مهما يكن من شيء زيد ذاهب ويفصل بين أما والفاء أما بعد كالات
 السابقة أو خبر نحو ما في الدار زيد أو جملة شرط نحو فاما إن كان من المقرين وروح
 الآيات أو اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر أو اسم معمول لمحدو
 يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب (تبيينه) ليس
 من أقسام أما التي في قوله تعالى اما إذا كنتم تعملون بل هي كلمتان أم المقطعة
 وما الاستغماية (أما) بالكسر والتشديد تردان الإبهام نحو وآخرون
 مرجون لامر الله أما يعذبهم وأما يتوب عليهم والتخيير نحو أما إن تعذب وأما إن تقديهم
 حسنا أما إن تلقى وأما أن تكون أنزل من ألقى فاما من بعد وأما فداء والتفصيل نحو
 أما ساكروا أما كفورا (تبيينات) الأول لا خلاف أن أما الأولى في هذه الأمثلة
 ونحوها غير عاطفة واختلاف في الثانية فالأكثر على أنها عاطفة وأنكره جماعة
 منهم ١٠٠ مآلك لا لزمتها غالباً وأما الواو العاطفة وأما ابن عصفور الإجماع على ذلك قال
 وأما ذكرها في باب العطف لمصاحبتها محروفة وذهب بعضهم إلى أنها عطف الاسم
 على الاسم والواو عطف ما على أما وهو غريب (الثاني) سياتي أن هذه المعنى تكون
 لا وأيضاً والفرق بينهما هو أما إن أما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جئ بها
 لأجله ولذلك وجب تكرارها وأما في الكلام معها على أن نزم ثم بطراً الإبهام أو غيره
 ولذا لم يتكرر (الثالث) ليس من أقسام أما التي في قوله فماتين من البشر أحداً بل
 هي كلمتان إن الشرطية وأما الزائدة (إن) بالكسر والتخفيف على أوجه (الأول)
 أن تكون شرطية نحو وإن يتنوا غفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت وإذا دخلت
 على لم فأجزم لم لا بهما نحو فإن لم تفعلوا أو على لا فأجزم بهما لا لأنحو والاتعفر لي
 الاتصروا والفرق أن لم عامل يلزم معمول لا ولا يفصل بينهما شيء وإن يجوز الفصل بينها
 وبين معمولها بمجمله ولا تعمل المجزم إذا كانت نافية نافية العمل إلى أن (الثاني)
 أن تكون نافية وتدخل على الاسم والفعلية نحو إن الكافرون إلا في غرور
 إن أمهاتكم إلا الله أي ولدنهم إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه إلا أنا قليل ولا تقع
 إن وبعدها إلا كما تقدم أولاً المشددة نحو إن كل نفس لما عليها حافظ في قراءة
 التشديد ورد بقوله إن عندكم من سلطان بهذا إن أدري لعله فتنة لكم ومحامل على
 النافية قوله إن كنا فاعلين قل إن كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقدمكنهم

في ما انمكنكم فيه أي في الذي مكنكم فيه وقيل هي زائدة وتزيد الأقول
مكناهم في الأرض ما لم نمكنكم لكم وعدل عن ما لا يتكرر فيتمثل اللفظ (قلت) ويكره
للسنن هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع القريب من طريق ابن أبي طلحة وقد
اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتان أمسكنهما من أحدهم بعده وإذا دخل
النافية على الاسم لم تعمل عندنا فهو رواج الكسائي والمبرد هما لم يعمل ليس وخرج
عليه قراءة سعيد بن جبيرة الذين تدعون من دون الله عباد أمثلكم (فائدة) أخرج
بن أبي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو إنكار (الثالث) ان تكون مخففة
من الثقل فتدخل على الجملة ثم لا أكثر إذا دخلت على الاسمها لم يأنحو ان كل
ذلك لما متاع الحياة الدنيا ان كل ما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة
حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلاً لما يوفينهم في قراءة المحرمين وإذا دخلت على
الفعل فالأكثر كونه ما ضا ناسخا نحو وان كانت لكبرة وان كادوا يفتنونك عن الذي
أوحينا إليك وان وجدنا ثمرهم فاسقين ودونه أن يكون مضارعاً ناسخا نحو وان يكاد
الذين كفروا يلزقونك وان تظنك من الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها الملام
المفتوحة فهي المخففة من الثقل (الرابع) ان تكون زائدة وخرج عليه في ما انمكنكم
فيه (الخامس) ان تكون للتعليل كاذقانه الكوفون وخرجوا عليه قوله تعالى واتقوا
الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم الاعلون ان كنتم
مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجب الجمه وروى آية المشيئة بانه تعلم
للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان أصل ذلك الشرط ما ريد
للتبرك أو ان المعنى لتدخلن جميعاً ان شاء الله ان لا يموت منكم أحد قبل الدخول وعن
سائر الآيات بانه شرط جئ به للتهجج والالهاب كما تقول لا ينكح ان كنت ابني فاطمة
(السادس) ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان تقع الذكر أي
قد وقعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مأثور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي
للشرط ومعناه دمهم لفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تقع على حد قوله سرايل
تقيمكم المحر (فائدة) قال بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة
مواضع ولا تكرهوا فيما ترون على البغاة ان اردن تحصنا واذا كرنا نعمة الله عليكم ان كنتم
اياهم تعبدون وان كنتم على سقر ولم تجدوا كتماناً فمن ان ارتبتم فعدت ان تقصر وان
الصلاة ان ختمت وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحاً (ان) بالفتح والتخفيف
على اوجه الأول ان تكون حرفاً مديراً ناصباً للضارع ويقع في موضعين في الابتداء
فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا أقرب للتقوى وبمد لفظ دال
على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو ألم يأن لأذين آمنوا أن نخشع وعسى أن
تكرهوا شيئاً فنصب نحو نخشى وان تصيماً دائراً وما كان هذا القرآن أن يفترى فاردت
ان اعيبها وخفض نحو وزيمن من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي أحدكم الموت
وان هذه موصول حرفي وتوصل بالاعل المتصرف مضارعاً كما مضى نحو ولان من
الله علينا ولولأن ثبتناك وقد رفع المضارع بعدها لاله على ما اختارها سقراء بن

محيى من لمن اود أن يتم الرضاغة (الثاني) أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل
 اليقين أو ما نزل منزلة نحو أو فلا يرون أن لا يرجع اليهم قولاً علم سيكون وحسبوا
 أن لا تكون في قرعة الرفع (الثالث) أن تكون مفسرة بمنزلة أى نحو فأوحينا اليه أن
 اصنع الفلأ بأعيننا ونودوا أن تلتكموا الجنة وشرطها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من
 جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وإن يتأخر عنها جملة وإن يكون في الجملة
 السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم أن امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق لمشي
 بل انطلاق السمتهم هذا الكلام كما أنه ليس المراد المشي المتعارف بل الاستمرار على
 المشي وجمع الزخشرى ان التي في قواه اتخذى من الجبال بيوتا مفسرة بأن قبله وادعى
 ربك الى الحل والوحى هنا الهام باقيا وليس في الهام معنى القول وانما هي مصدرية
 أى اتخاذ الجبال وإن لا يكون في الجملة سابقة احرف القول وذكر الزخشرى في قوله
 ما قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله
 بالامر أى ما أمرتهم بالامر تني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا
 فيقال في الضبط ان لا تكون فيه حروف القول الا والقول مؤول بغيره (قت) وهذا من
 الغرائب كونهم بشرطون ان يكون فيهما معنى القول فاذا جاء لقطه أو لوه بما فيه معناه مع
 صريحه وهو نظير ما يقوم من جعلهم ال فى الا ن زائدة مع قولهم يتضمنها وان لا يدخل
 عليها حرف جر (ارابع) ان تكون زائدة والاكثر أن يقع بعدها التوقيفية نحو ولما
 أن جاءت رسلنا رطوا زعم الاخس انها تنصب المضارع وهى زائدة وخرج عليه وما لنا
 أن لا نقاتل فى سبيل الله وما لنا أن لا نتوكل على الله قال فهى زائدة بدليل وما لنا
 لا نؤمن بالله (الخامس) أن تكون شرطية كالمسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه
 أن يصل احدهما ان صدوكم عن المسجد احرام صفحان كدتم قومنا مسرفين قال ابن
 هشام ويرجمه عندى نزوده على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين فى
 الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها فى قوله فتذكر (السادس) ان تكون نافية
 قاله بدوهم فى قوله أن يؤتى احد مثل ما أو تيتى أى لا يؤتى والصحيح انها مصدرية
 أى ولا تؤمنوا أن يؤتى أى احد (السابع) ان تكون نفعية كقوله بعضهم فى قوله
 تعالى بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها
 مصدرية وبهملها لام العلة مقدرة (الثامن) أن تكون بمعنى لثلا قاله بعضهم فى قوله
 الله لكم أن تظلموا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهوا أن تظلموا (التاسع) ان يكونا
 على اوجه ابعدها التأنييد والتعجب وهو لغالب محو ان الله غفور رحيم انال اليكم
 لم رسولن قال عبد القاهر والآن كيد بها اتوى من التأنييد باللام قالوا اكثر موقعتها
 بحسب الحال والجواب لسؤال ظاهرا ومقدرا اذا كان للسائل فيه ظن (لثاني) انتعليل
 اثبتة ابن جنى اهل البيان ومثله بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم
 ان صلاتك سكن لهم وما البرئ نفسى ان النفس لا مارة بالسوء وهو نوع من التأكيد
 (الثالث) معنى نعم اثبتة الاكثر ونخرج عليه قومه منهم الميردون هذا الساحران

(ان) بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تأكيد والا سمع انها تخرج
المكسورة وانها موصول حرف فتوقل مع اسمها وخبرها بالصدر فان كان الخبر مستقلا
بالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير أي قدرته وان كان جامدا
قدر بالكون وقد استشكل كونها التأكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يقد
تأكيدا (واجيب) بأن التأكيد للمصدر المفعول وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لأن
التأكيد في المكسورة للسناد وهذه لاحد الطرفين (الثاني) أن يكون لفتح في لعل وخرج
عليها وما يشعر كم أنها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح أي لعلمها (أني) اسم مشترك
بين الاستغهام والشرط فأما الاستغهام فتدفعه بمعنى كيف نحو أني يحبي هذه الله بعد
موتها فأنى يؤفكون ومن أني نحو أني لك هذا أي من أني قلتم أني هذا أي من أني جاءنا
قال في عروس الافراح والفرق بين أني ومن أني سؤال أني عن المكان الذي حل فيه
الشيء ومن أني سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا
انا صبينا الماء صبا بمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فاتوا حرثكم أني شتم
واخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس
واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولاً رابعا عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى
حيث شتم واختار ابو حيان وغيره أنها في الآية شرطية وحذف جوابها للدلالة ما قبلها
عليه لأنها لو كانت استغهامية لا اكتفت بما بعدها كما هو شأن الاستغهامية أن تكتفي
بما بعدها أي تكون كالما يحسن السكوت عليه ان كان اسما (أو) فعلا أو حرف طع
ترد لعان الشك من المنكلم نحو قالوا للبنايوسا أوبه عن يوم وعلى الأبهام على السامع
نحو واننا وياكم لعل هدى أو في ضلال مبين والتخفيف بين المطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما
والاباحة بأن لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا عى اقسكم ان تأكلوا من يوتكم
أويوت آياتكم الآية ومثل الاول بقوله تعالى ففدية من صيام أو صدقة أو نسف وقوله
فكفارتها اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة واستشكل بأن الجمع في
الآيتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بأنه يمتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة أو فدية بل
يقع واحد منهن كفارة أو فدية ولباقى فدية مستقلة خارجة عن ذلك قلت واوضح من
هذا التمثيل قوله ان يقتلوا أو يصلبوا الآية على قول من جعل الخبر في ذلك الى الامام
فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحد يؤدي اجتهاده ليه والتفصيل
بعد الاجال نحو وقوا أو كونوا هردا أو نضارى تهتدوا قالوا ساحرا أو مجنون أي قال بعضهم
كذا وبهم كذا أو الاضراب بل وخرج عليه وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فكان
قاب قوسين أو أدنى وقراءة بعضهم أو لما عاهدوا عهدا يسكون الواو مطلق الجمع كما أو
نحو لعل يذكروا ويحشى لعلمهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا أو لتقريب ذكرا الحريري وابو
البقاء وجعل منه وما امر الساعة الا كل البصر أهرقرب ورد بأن التقريب مستغاد
من غيرها ومعنى الآتي الاستسقاء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بأن
مضمرة وخرج عليها لاجنح عليكم ان طلعت النساء ما لم تمشوهن أو تفرضوا لهن

عريضة فقبل أنه منسوب لا يجوز وبالخطف على تمسوهن للثلا يصير المعنى لا جناح
عليكم فيما يتعلق بصور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين منع
أنه اذا اتى القرض دون المس لزوم مهر المثل واذا اتى المس دون القرض لزوم نصف
المسمى فكيف يصح دفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المقروض لهن
قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر المسوسات فكانت المسوسات
والقروض لهن مستويان في الذكر واذا قدرت أو بمعنى الاخرجت المقروض لهن
عن مشاركة المسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى ويكون غاية لتنفى
الجناح لالتفى المس (واجاب) ابن المحاسب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء
احدهما بل مدة لم يكن واحدهما وذلك ينفى جميعا لانه منكرة في سياق النفي الصريح
(واجاب) بعضهم عن الثاني بأن ذكر المقروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن
لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة وبما خرج على هذا المعنى قراءة أبي تقانولهم أو يسلمون
(تنبيهات الاول) لم يذكر المتقدمون لا وهذه المعاني بل قالوا هي احد الشيتين
أو الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن
الثاني قال ابو البقاء أوفى النهي بقبضه أوفى الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله
ولا تطع منهما أثم أو كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للنهي عنه مرتين
لان كل واحد منها احدهما وقال غيره أوفى مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال
الخطي الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والتمكية
في سياق النفي نعم لان المعنى قبل النهي تطيع أثم أو كفورا أى واحدا منها فاذا جاء النهي
ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منها بالتعميم فيها من جهة النهي وهي على بابها
(الثالث) يكون مبناها على عدم التشريك عاد الصمير الى مفرد هاء بالافراد وبخلاف
الواو وأما قوله تعالى ان يكن غنيا أو فقيرا فالله اولى بها فقبل انها بمعنى الواو وقيل
المعنى ان يكون الخصمان غنيين أو فقيرين (فائدة) اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس
قال كل شئ في القرآن أو فهو مخير فاذا كان من لم يحد فهو الاول فالاول واخرج
البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شئ في القرآن فيه أو للتخير الا قوله ان يقتلوا
أو يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول (اولى) في قوله تعالى اولى لك فأولى
وفي قوله فأولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهديد وعيد قال الشاعر
فأولى له ثم اولى له قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه أى نزل به قال الجوهري ولم يقل
احد فيها أحسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه اولئك شر بعد
شر ولك تبين وقيل هو علم للوعيد غير مصر وفولذ لم ينون وان محله رفع على الابتداء
ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل أفعل وقيل معناه الويل لك وانه
مقلوب منه والاصل اويل فأخر حرف العلة ومنه قول الخنسي

هملت نفسي بعض الهوم * فأولى لنفسي أولى لها

من ترك في حذف المبتدأ الكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى أنت أولى واجدر لهذا
العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقارنة الهلاك كانه يقول قدوليت

الهلاك فرادت الهلاك واجله من البقي وهو القريب ومنه قاتلوا الذين يلوونكم
 يقر بون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى للباى كدت تهلك وكان يقر بون اولى
 الهلكة (اى) بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولا علام
 المستخبر ولو عد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والابعد
 الاستفهام نحو ويستنبئك احق هو قل اى (ربى) (اى) بالفتح والتشديد على اوجه
 (الاول) ان تكون شرطية نحو ايا الا حين قضيت فلا عدوان على ايا ما تدعو اقله
 الاسماء المحسنى (الثانى) استفهامية نحو اياكم زادته هذه ايماناً وانما يسأل بها عما يجر احد
 المتشاورين فى امر يعها نحو اى الفريقين خير مقام اى انحن ام احباب محمد (الثالث)
 موصولة نحو لنترعن من كل شيعة اياهم اشتد وهي فى الواجهة الثلاثة معربة وتبنى فى
 الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدتها واضيفت كالآية المذكورة واعربها
 الاخفش فى هذه الحالة ايضا وخرج على قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على
 محكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها الرخسرى على أنها خبر مبتدأ محذوف
 وتقدير الكلام لنترعن بعض كل شيعة فكأنه قيل من هذا البعض فقيل هو الذى
 اشتد ثم حذف لمبتدأ المكتنفان لاى وزعم ابن الطراوة انها فى الآية مقطوعة
 عن الاضافة مبنية وانهم اشتد مبتدأ وخبر ورد برسم الضمير متصلاً باى وبالاجماع
 على اعرابها اذ لم تصف الرابع ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو اياها الناس
 يا اياها النبي (ايا) زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على
 اقوال (احدها) انه كله ضمير هو وما اتصل به (والثانى) انه واحد ضمير وما بعده اسم
 مضاف اليه يفسر ما يرايه من تكلم وغيبة وخطاب نحو قاى اى فارهبون بل اياه تدعون
 اياك تعبد (والثالث) انه واحد ضمير بعده حروف تفسير (الرابع) انه محذوف
 وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها بتشديد الياء
 وتخفيفها مع الهمزة وابدالها ما مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع
 التشديد (ايان) اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن
 مالك وابو حيان ولم يذكروا خلافاً ذكر صاحب الايضاح المعانى مجيئها للماضى وقال
 السكاكى لا تستعمل الا فى مواضع التخييم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور
 عند النحاة انها كمنى تستعمل فى التخييم وغيره وقال بالاول من النحاة على بن عيسى
 الربيع وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل فى الاستفهام عن الشئ المعظم امره وفى
 الكشف قيل انها مشتقة من اى فعلان منه لان معناه اى وقت وأى فعل من اوت
 اليه لان البعنى اى والى الكل ومنشأ ببله وهو بعيد وقيل اصله اى ان وقيل اى اوان
 حذف الهمزة من اوان والياء الثانية من اى وقلبت الواو ياء واودغمت الساكنة
 فيها وقرئ بكسر همزتها (اين) اسم استفهام عن المكان نحو فأن تدهبون ويرد شرطها
 امانى الامكنة وائما اعم منها نحو ائما بوجهه لايات بنجر (الباء المفردة) حرف جر له معان
 اشهرها الاصلاق ولم يذكروا سيمويه غيره وقيل انه لا ينفارقها قال فى شرح اللب وهو
 تعلق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامصور رؤسكم اى الصقوا والمصح

برؤسكم فمستحووا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اى المكان
 يقرعون منه (الثاني) التعدية كالمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم
 اى اذهب كما قال ليذهب عنكم الرجز وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء
 والمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له فى الذهاب ورد بالاية
 (الثالث) الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل كاء البسمة (الرابع) السببية وهى
 التى تدخل على سبب الفعل نحو فكلما اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم بالتخاذكم الجمل
 ويعبر عنها ايضا بالتعليل (الخامس) المصاحبة كع نحو ابط بسلام جاءكم الرسول
 باى فى سبع مجرىك (السادس) الظرفية كفى زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم
 الله بدر (السابع) الاستعلاء كفى نحو من ان تأمنه بقنطار اى عليه بدليل الاكما
 آمنتكم على اخيه (الثامن) المجاوزة كمن نحو فاسئل به خيرا اى عنه بدليل يستلون
 عن ابنائكم ثم قيل يختص بالسؤال وقيل لا نحو يسئ نورهم بين ايديهم وبأيمانهم اى
 وعن أيمانهم ويوم تشق السماء بالقيام اى عنه (التاسع) التبعية كمن نحو حينما شرب
 بهما عبد الله اى منها (العاشر) الغاية كالى نحو وقد احسن بي اى الى (الحادى عشر)
 المقابلة وهى الداخلة على الاعراض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وان لم تقدرها
 بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطى يعوض قديعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد
 بدون السبب (الثاني عشر) التوكيد وهى الزيادة فتزاد فى الفاعل وجوباً فى نحو
 اسمعهم وابصروا جوازاً غلبا فى نحو كنى بالله شهيداً فان الاسم الكريم فاعل وشهيد
 نصب على الحال او التمييز والباء زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم فى قوله
 كنى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن السكيت وفعل ذلك ايدانا بان الكفاية
 من الله ليست كالكفاية من غيره فى معظم المنزلة فضعف لفظها التضاعف معناها
 وقال الزجاج دخلت لتضمن كنى معنى اكتفى قال ابن هشام وهو من المحسن بمكان
 وقيل الفاعل مقدر والتقدير كنى الاكتفاء بالله محذوف المصدر ببق معموله دالا عليه
 ولا تزدادى فاعل كنى بمعنى وفى نحو فسيفكهم الله وكنى الله المؤمنين القتال وفى المفعول
 نحو ولا تقوا بايديكم الى التهلكة وهى اليك بمحذوف التخلية فليمد بسبب الى السماء ومن
 يرد فيه بالحدوفى المبتدأ نحو ايكم المقنون اى ايكم وقيل هى ظرفية اى فى اى طائفة منكم
 وفى اسم ايسر فى قرأه بعضهم ليس البر بان تأنوا نصب البر وفى الخبر المنفى نحو وما الله
 بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفى التوكيد وجعل منه يتربعن
 بانفسهن (فائدة) اختلف فى الباء من قوله وامستحووا رؤسكم فقيل للالصاق وقيل
 للتبعية وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان فى الكلام حذفاً وقلبا فان مسح يتعدى الى
 المزن عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امستحووا رؤسكم بالباء (بل) حرف اضراب اذا
 فلاها جلد ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
 سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد ادم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون
 معناه استفان من غرض الى آخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظنون بل قلوبهم

في شجرة من هذه قيل بل فيه على حاله وكذا قد اطلع من تركي وذكروا به فله بل بل
 نؤمنون بالحياة لذنا واذكر ان مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القرآن الاعلى هذا
 الوجه ووجهه ان هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط وواقعه ابن الحاجب
 فقال في شرح المفصل ابطال الاول وثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط
 فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذ تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم تقع في القرآن
 كذلك (بلى) حرف اصل الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتأنيب بدليل
 امالته امله موضعان احدهما ان تكون رد للنفي يقع قبلها نحو ما صنعنا عمل من سوء
 بلى اي علمت السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يعثهم زعم الذين كفروا
 ان لن يعثوا قل بلى وربى ليعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي
 تمسهم ويتدور فيها (الثاني) ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتعبد ابطاله سواء
 كان الاستفهام حقيقيا نحو ليس زيد قائما فيقول بلى او توخي نحو ايم يحسبون
 اننا لنسمع سرهم ونجواهم بلى اي يحسب الانسان ان لن نجوع عظامه بلى او تقدير ان نحو
 الست بكم قالوا بلى قل ان عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق
 للحر ينبغي ايجاب فكأنهم قالوا الست ربه بخلاف بلى فانها الابطال للنفي قالته يراى انت
 ربنا ونافذ في ذلك السهيلي وغيره فان الاستفهام التقريرى خبر موجب ولذلك منع
 سيمويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب
 واثبت انه ايجاب فم بعد الايجاب بها لا انه تصديق له انتهى قال ابن هشام
 ويشكل لهم ام بلى لا يجب بها الا نيجاب اتفاقا (بئس) فعل الاساءة لازم
 لا يتصرف (بين) قال الرغب في موضع اللعل بين الشينين ووسطها قال تعالى
 وبعثنا بينه زرعاً وتارة نستعمل غرراً وتارة سماجن لظرف لا تقدموا بين يدي الله
 ورسوله فقد مواين يدي نحو اكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الافياله
 مسادة نحو بين السليس اوله عدد مائة ثان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم
 ولا يناف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل
 بيننا وبينك موحدا وقرئ قوله تعالى لقد قطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع
 على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما
 بلغ الحج بينهما التاء حرف جر معناه الله يختص بالتعجب وباسم الله تعالى
 قال في الكشف في قوله وتامه لا كيدن اصنامكم لباء اصل حرف القسم والواو
 بدل منها والتاء بدل من الواو وزيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه
 وتارة ومع عتو غرور وذهره تهسى (تبارك) فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي
 ولا يستعمل الا لله تعالى فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل (ثم) حرف يقتضي
 ثلاثه امور التثريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التثريك فزعم
 الكوفيون والا خفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على
 ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضافت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ

من الله الا اليه ثم تاب عليهم (واجيب) بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهملة
فما لفق قوم في اقتضائها اياه مما غمك بقوله - لمعكم من قهر واحدة - فجعل منها
زوجها بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه
وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلككم
وصاكم به لعلكم تهتدون ثم آتينا موسى الكتاب (واجيب) عن الكل بان ثم فيها
لترتيب الاخبار والترتيب الحكم (قال ابن هشام) وغير هذا الجواب اتفق منه لانه
يصح الترتيب فقط لا المهملة اذ لا تراخي بين الاخبار بين وابواب المصحح لهما ما قبل
في الاولى ان العطف على مقدر اى من نفس واحدة آتتهما ثم جعل منها زوجها
وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على
الهداية وفي الرابعة (قائدة) اجرى الكوفيون ثم بجري لغاء واو وفي جواز نصب
المضارع المقرون لها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يصرح مرادته بما جاز
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه (ثم) بالفتح اسم بشارته الى المكان البعيد نحو
وازلقتنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعرابه مفعولا لرأيت في قوله
واذا رأيت ثم وقرئ فالينا مرجعهم ثم الله اى هنالك الله شهيد بدلائل هنالك الولاية
لله الحق وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع آمنة به معناه هنالك وليست ثم العاطفة
وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التوشيح خطاب ثم ظرف فيه معنى
الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى (جعل) قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها
وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه (احدها) يجري
بجري صار وطفق ولا يتعدى نحو وجعل زيد يقول كذا (والثاني) يجري أو جدد فتعدى
لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور (والثالث) في ايجب دثنى من شئ وتكون به
منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من اجمال اكتانا (والرابع) في تفسير
الشئ على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا
(والخامس) الحكم بالشئ على الشئ - كما كان نحو وجعلوا من المرسلين اوابلا
نحو ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القرآن عضين (حاشا) اسم بمعنى التنزيه في قوله
تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشر الا فعل ولا حرف بدليل قراءة
بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشا لله بالاضافة
كما قال الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة واجابوا لا يدخل وانما ترك
التنوين في قراءتهم لبنائهم الشبه بما حاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناها
اتبرأ وتبرأت لبنائهم وادبرها في بعض اللغات وذعم المبرد وابن جني انها فعل وان
المعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في الاية الاخرى
وقال الفارسي حاشا فعل من الحشاء وهو الناحية اى صار في ناحية اى بعد محارمى به
وتنحى عنه فلم يفته ولم يلبسه ولم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية (حتى) حرف لا تنه
الغاية كالى لكن يغترقان في امور فتغرد حتى بأنها لا تجر الا الطاهر والا الاخر

المسروق بذى اجزاء والملاقى له نحو سلامه حتى . طلع القمر وأنها لا فائدة تنقض
الفعل قبلها شيئاً فشيئاً وأنها لا تقابل بهذا ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع
المنسوب بان المقدرة ويكونان في تأويل مصدر مخفوض لها . ينشد ثلاثة معان مرادفة
الى نحو : نرج عليه عاكفين حتى يرجه اليان موسى أى الى رجوعه ومرادفكى
العملية نحو ولا يزلون يقاثلونكم حتى يردكم لا تنفخوا على من عند رسول الله حتى
ينفخوا وتحتملها ما قالوا التي تنبى حتى بقي الى أمر الله ومرادفة لافى السنة . وأوجعل
منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولوا (مسئله) متى دل دليل على دخول
الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها أو على عدم دخوله فواضح ان يعمل به (فالاقب)
نحو وايدىكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق
ولكعبين فى الغسل (والثانى) نحو : اتقوا الصيام الى الليل دل لهما عن الوصال
على عدم دخول الليل فى الصيام فنظرة الى مسيرته فان الغاية لو دخلت هنا لوجب
الاقتطاع الى اليسار أيضاً وذلك يؤدى الى عدم المبالغة وتقويت حق اثنان وان لم يكن
دليل على واحد منهما ففيها أربعة اقوال (احدها) وهو لا يصح تدخل مع حتى دون الى جملا
على الغالب فى البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى
فوجب الحمل عليه عند التردد (والثانى) يدخل فيها عليه (والثالث) لا فيها واستدل
القولان فى استوائها بقوله فتعناهم الى حين وقرئ ابن مسعود حتى . ين (تنبيه)
ترد حتى ابتدائية أى حرفاً يتبدأ بعده الجمل فيدخل على لاسمية والفعلية المضارعية
والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفواً وفاقاً وحتى اذا قسستم وتمازعتن فى الامر
وادعى ابن مالك انها فى الآيات حارة لا ذاولان مضمرة فى الايتين والاصحرون على
خلافه وترد عاطفة ولا اهلية فى القرآن لان العطف قليل جداً ومن ثم انكره الكوفيون
البينة (قائدة) ابدال حائثها عيناً للغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود (حيث) ظرف مكان
قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيهاً بالغايات فان لاضافة الى الجمل
كلا اضافة ولهذا قل الزجاج فى قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست
بمضافة اليه يعنى انها غير مضافة للجمله بعدها فاصارت كالصلة لها أى كالزيادة وليست
جزأ منها وفهم القارى انهم ارادنها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم
من يبنيتها على الكسر والتقاء الساكنين وعلى الفتح لتخفيف ومحملة ما قرأه من قرأ
من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالغنم والمشهور انها
لا تصرف وجوز قوم فى الآية الاخيرة كونها مفعولاً به على السعة قول ولا يكون ظرفاً
لانه تعالى لا يكون فى مكان اعلم منه فى مكان ولان المعنى الله يعلم نفس المكان المستحق
لوضع الرسالة لا شيئاً فى المكان وعلى هذا فالنائب لما يعلم محذوفاً مدلولاً عليه بأعلم لانه
لان افعال التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اوليته بعالم وقال ابو حبان الظاهر اقرارها
على الظرفية المجازية وتضمن اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله اعلم
حيث يجعل أى هو نافذ العلم فى هذا الموضع (دون) ترد ظرفاً تنبى عن فوق فلا تصرف
على المشهور وقيل تصرف وبالجوهين قرئ وصنادون ذلك بالرفع والنصب ويرد اسما

بمعنى غير نحوه اتخذ من دونه آلهة أي غيره وقال الرخشمري معناه أدنى مكان من الشيء
 وتستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو أي في الشرف والعلم واتسع فيه
 فاستعمل في تجاوز حد نحو أولياء من دون المؤمنين أي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين
 إلى ولاية الكافرين (ذو) اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل إلى وصف الذات بأسماء
 الاجناس كإبن الذي وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل إلا مضافا
 ولا يضاف إلى ضمير ولا مشتق وجوز به بعضهم وخرج عليه قرأه ابن مسعود وفوق
 كل ذي عالم عليم (واجاب) لا كثرون عنها إبان العالم هنا مصدر كالباطن أو بان ذي
 زائدة قال السهيلي ولو وصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها أشرف فإن
 ذو مضاف للتابع وصاحب مضاف إلى المتبوع تقول أبو هريرة صاحب السبي
 ولا تقول النبي صاحب أبي هريرة وأما ذو فأنه تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم
 الأول متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق أنه تعالى قال في سورة الانبياء وذالنون
 فاضافه إلى النون وهو الحوت وقال في سورة (ن) ولا تسكن كصاحب الحوت قال
 والمعنى واحد لكن بين اثنين تفاوت كثير في حسن الاشارة إلى اثنين فانه حين
 ذكره في معرض الثناء عليه أتى بهذا لان الاضافة بها أشرف وبالنون لان لفظه أشرف
 من لفظ الحوت لوجوده في أوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه بذلك وأتى به
 وبصاحب معين ذكره في معرض النهي عن اتباعه (وهد) اسم لا يتكلم به إلا مصغرا
 مأمورا به وهو تصغير ردد وهو المهل (رب) حرف في معناه مة نية أقوال (حدها) أنها
 للتقبل دة أو عليه إلا كثرون (الثاني) للتكثير دائما كقوله تعالى ربما يؤذون الذين
 كفروا وكانوا مسلمين فانه يكثير منهم متى ذلك وقال لا تؤذونهم مشغولون بغمرات
 لا حول ولا يقوور بحيث يمتحنون ذلك الا قليلا (الثالث) انها لها معنى السواء (الرابع)
 لتقليل غالبها والتكثير نادر او هو اختصارى (الخامس) عكسه (السادس)
 لم توضع لواحد منها بل هي حرف اثبات لا يدل على تكثير لا تليل ونما يفهم
 ذلك من خارج (السابع) للتكثير في موضع المجاهاة والافتخار والتقليل فيما عداه
 (الثامن) لم يهتم العدد تكون تقييلا وتكثيرا وتدخل عليها مافة كفها عن عمل البحر
 وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى
 ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل انه على حد ونمى في العمور (السين)
 حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزاء فلذا لم يعمل فيه
 وذهب البصريون إلى ان مده الاستقبال معه اضيق مع سوف وعيمارة لمعربين حرف
 تنقيس ومما أحرف توسع لانها تنقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن
 الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تأتي للاستمرار والاستقبال كقوله
 تعالى سنجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك إنما ينزل بعد قولهم
 ما ولا هم يجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا
 لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال

ان لا استمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزنجشري انها اذا دخلت على فعل
 محبوب او مكروه فادت انه واقع لا محالة ولم ابرهن فهم وجه ذلك ووجه انها تهيد
 الوعد بمصوّل الفعل قد دخلوا على ما يفيد الوعد والوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت
 معناه وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفّيهكم الله معنى السين ان ذلك كاش
 لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرهم الله
 السين مفيدة وجود الرحلة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سأنتقم
 منك (سوف) كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على
 كثرة المعنى ومرادفها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف
 يعطيك قال ابو حبان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات
 ليستخرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد
 والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين
 في الوعيد (سواء) تكون بمعنى مستوفت قصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتعد مع الفتح
 نحو في سواء الحجيم ومعنى التام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء أي تماما ويجوز ان يكون
 منه واحدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه
 في البرهان ففضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله تعالى
 ولا انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف أي مكانا سوى هذا المكان حكاة
 الكرماني في بحاربه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة (سأ) فعل للذم
 لا تصرف (سبحان) مصدر بمعنى التسبيح لازم لنصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو
 سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمرة نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحان لا علم لنا
 وهو محاميت فعله وفي الجاثب للكرماني من الغريب ما ذكره المفصل انه مصدر سجع
 اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد

قبح الاله وجوه تغلب كلما • سجع المحجج وكبروا اهلالا

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تزيه الله نفسه عن السوء
 (ظن) اصله للاعتة والراجح كقوله تعالى ان ضنة ان يقيم احدو الله وقدرتستعمل بمعنى
 اليقين كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد
 قال كل ظن في القرآن يقين وهذا مشكل بكثير من الايات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين
 كآية الاولى وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القرآن ضابطان (احدهما)
 انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذمومًا متوعدا عليه
 بالعقاب فهو الشك (والثاني) ان كل ظن يتصل بعده ان الحقيقة فهو شك فحول
 ظنتم ان لن يتقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت
 اني ملاق حسايه وظن انه الفراق وفري وايقر انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة
 للتأكد فدخلت على اليقين والحقيقة بخلافها فدخلت في الشك وهذا دخلت الاولى
 في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسان نحو وحسبوا

ان لا تكون فاشقة كذا في الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وتلوه وان لا يظن
 من الله (واجب) بانها انا اذ صلت بالاسم وهو ملجأ وفي الامثلة السابقة اذ صلت بالقليل
 ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن وقال ابن الانباري قال
 ثعلب العرب يجعل الظن علما وشكا وكذا فان قامت براهين العلم فكانت اكبر من
 براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك
 وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى ان هم
 الا يظنون اواذ يكذبون انتهى (على) حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا ومعنى
 نحو وعليها وعلى انقلب قتلون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولمس على ذنب
 (ثانيها) للمصاحبة كع نحو وآتى المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس
 على ظلمهم (ثالثها) الابتداء كمن نحو اذا اكالوا على الناس اي من الناس قروحهم
 حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك (رابعها)
 التعليل كاللام نحو وتكبروا لله على ما هذا ثم اي لهدايتنا يا كـ (خامسها) الطرفية
 كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين وابعوا ما تلوا للسياطين
 على ملك سليمان اي في زمن ملكه (سادسها) معنى الباء نحو حقيق على ان لا قول اي
 بان كما قرأني (فائدة) هي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد
 اي اضع توكل واسنده اليه كذا قيل وعندى انها فيه بمعنى اء الاستعانة وفي نحو كتب
 على نفسه الرحمة لتأ كيد التفضل لا الايجاب والاستغنى وكذا في نحو ثم ان علينا
 حسابهم لتأ كيد المجازاة (قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في القالب مع الحمد تفتقر
 بعلی واذا اردت النعمة اتى بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحبه قال
 الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال (تبيينه)
 ترد على اسماء فيا ذكره الا خفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها صيرين لمسي واحد
 نحو امسك علينا زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان
 فرعون علا في الارض (عن) حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليصد الذين
 يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويعدون عنه (ثانيها) البدل نحو لا تجزى نفس عن
 نفس شيئا (ثالثها) التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعده اي لاجل
 موعده ما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك اي لقولك (رابعها) بمعنى على نحو فاما يضل عن
 نفسه اي عليها (خامسها) بمعنى من نحو تقبل التوبة عن عبادة اي منهم بدليل فتقبل من
 احدهما (سادسها) بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في آية اخرى من
 بعد مواضعه لتركن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة (تبيينه) ترد اسماء اذا دخل عليها
 من وجعل منها بن هشام ثم لا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن
 شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها (عسى) فعل حامد
 لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والا شفاق في المكروه
 وقد اجتمع في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا

وهو شريككم (قال ابن الجوزي) وأما قوله تعالى فمن عسي فإنه عسى أن يكون ردى كما قال
الكسائي كل ما في القرآن من عسي على وجه التحريف فهو وجه كالأية السابقة ووجه
على معنى عسى الأمر أن يكون كذلك ما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم
أن توليتم (قال أبو عبيدة) معناه هل عرفتم ذلك وهل خبر عونه وأخرج ابن أبي حاتم
والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسي في القرآن فهي واجبة (وقال الشافعي)
يقال عسى من الله واجبة (وقال ابن الأنباري) عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين
(أحدهما) عسى ربكم أن يرجحكم يعني بني النضير فصار حرم الله بل قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقع عليهم العقوبة (والثاني) عسى ربه أن طمغكن أن تبدله
أزواجاً فلم يقع التبديل (وأبطل) بعضهم الاستثناء وعم القاعدة لأن الرحمة كانت
مشروطة بأن لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عاودوا فوجب عليهم العذاب
والتبديل مشروطاً بأن يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشف في سورة التورم عسى
اطمأ من الله تعالى لعباده وفيه وجهان (أحدهما) أن يكون على ما جرت به عادة
الجبارة من الإجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت (والثاني) أن
يكون جبي به تعليم العباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء (وفي البرهان) عسى ولعل من
الله واجبتان وإن كانتا رجاءاً وطمغناً في كلام المخلقين لأن الله تعالى هو الذي يعرض لهم
الشكوك والظنون والباري منزّه عن ذلك والوجه في استعمال هذه اللفاظ أن الأمور
الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن
منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة إلى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة إلى
المخلوقين تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه اللفاظ لذلك ترد تارة بلفظ قطع
بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ
الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فحسى الله أن يأتي بالفتح أوامر من عنده
فقولاً له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى وقد علم الله حال إرسالها ما يقضى إليه حال
فروعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يتلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع
ولما نزل القرآن بلغته العرب جاء على مذاهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن
في صورة المشكوك لا غراض (وقال ابن الدهان) عسى فعل ماضى اللفظ والمعنى لأنه
طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماضى اللفظ مستقبل المعنى لأنه اخبار عن
طمع يريد أن يقع (تبيينه) وردت في القرآن على وجهين أحدهما رافعة لاسم صريح بعده
فعل مضارع مقرون بأن والآخر في أعراب ساحين نداء أنها فعل ماض ناقص عامل عمل
كان فالرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعدي نداء قارب معنى وعملاً أو قاصراً معتزلة
قرب من أن يفعل وحذف الجار توسعاً وهو رأي سيمويه والبردوقيل قاصراً نداء قرب
وان يفعل بدل اشتغال من فاعلها (الثاني) أن يقع بعدها أن والفعل فاعله هو من كلامهم
إنها حينئذ نامة وقال ابن مالك عندي إنها قصة أبداً وإن وصلتها سدت مسد الجزئين
كما في احسب الناس أن يتركوا (عند) ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب

سواء كانا حسيين نحو فلان أو مستعمر عند سدرة المنتهى عند حاجته المأوى
 أو معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب واتهم عندنا لمن المصطفين في مقعد
 صدق عندهم ليكن أحياء عند ربهم أين لي عندك يتسألني الجنة فالمراد في هذه الآيات
 قرب التشريف ورفع المنزلة ولا تستعمل إلا ظرفا أو مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك
 ولما جاءهم رسول من عند الله وفتح عليهم ألدن فهو لدا المحاجر لدا الباب وما كنت
 لديهم أذيقونهم أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يمتصمون وقد اجتمعوا
 في قوله آتيناهم رحمة من عندنا وعلماهم من لدنا علما ولو حى فيها بعند ولدن صحيح لكن
 تركه فعلا للتكرار وإنما حسن تكرر لدا في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهم وتعارف
 عند ولدن من ستة أوجه فعند ولدن أصح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا يصلح ولدن
 إلا في ابتداء غاية وعند ولا يكونان فضلا نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدنا كتاب ينطق
 بالحق ولدن لا يكون فضلا وجر لدن بمن أكثر من نصبها حتى أنها لم تجز في القرآن منصوبة
 وجر عند كثير وجر لدا ممتنع وعند ولدن إعراب ولدن مبنية في لغة الأكثرين ولدن
 قد لا تصاف وقد تنافى للجملة بخلافها (وقال الراغب) لدن أحسن من عند وبلغ لانه
 يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند ما يمكن من لدن من وجهين أنها تكون ظرفا
 للآعيان والمعاني بخلاف لدا وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدا
 إلا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره (غير) اسم ملازم للإضافة ولا بهام فلا تعرف
 ما لم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بما في قوله غير المقصوب عليهم والاصل
 أن تكون وصفا للكرة نحو فعل صا لما غير الذي كان فعل وتقع حالا أن صلح موضعها لا
 واستثناء أن صلح موضعها لا فعراب بأعراب الاسم التالي إلا في ذلك الكلام وقرئ قوله
 تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر بالرفع على أنها صفة للقاعدون أو
 استثناء وأبدل على حذما فاعلوه الأقليل وبالنصب على الاستثناء وبالجرح خارج السبعة
 صفة للمؤمنين (وفي المفردات) للراغب غير تعالى على أوجه (الأول) أن تكون اللفظ
 الجرح من غير إثبات معنى به وهو مرتب بجر غير قائم أي لا قائم قال تعالى ومن أضل ممن
 اتبع هواه بغير هدى وهو في الخصام غير مبين (الثاني) بمعنى لا فيستثنى بها وتوصف به
 المنكرة نحو مالكم من اله غيره هل من خالق غير الله (الثالث) أي الصورة من غير
 مادتها نحو لماء حار غيره إذا كان باردا ومنه قوله تعالى كأنه ضحيت جلودهم بدل ما هم
 جلودا غيرها (الرابع) أن يكون ذلك متساويا لدان نحو قولون على الله غير الحق غير
 الله ابني ربائت بقرآن غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى (الغيا) ترد على أوجه
 (أحدها) أن تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور (أحدها) الترتيب معويا كان نحو فوكره
 موسى ففضي عليه أوزكره وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلها الشيطان عنها
 فأخرجها عما كان فيه سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا إن الله جهره ونادى نوح ربه فقال
 رب لا آية وانكره أي الترتيب القراء واحتج بقوله اهلكناها فجاءها بأسنا (واجيب)
 بأن المعنى أردناها هلا كما (ثانيها) التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك تنفصل عن

التراب في نحو أنزل من السماء ماء فتصبغ الأرض مخضرة خلقنا النطقة علقه فخلقنا
 العلقه مضغة الآية (ثالثها) السببية غالباً نحو فوكره موسى فقصي عليه فخلق آدم
 من ربه كانت فتاب عليه لا تكون من شجر من زقوم فاللون منها البطون فشاربون
 عليه من الحميم وقد بقي الجرد الترتيب نحو فراغ إلى اهله فجاء بجعل سبعين فقربه اليهم
 فأقبلت امرأته في صرة فصكت فأنزاجرات زجر الفالتاليات (الوجه الثاني) أن تكون الجرد
 السببية من غير عطف نحو أنا أعطيناك الكوثر فصل إذ لا يعطف الانشاء على الخبر
 وعكسه (الثالث) أن تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح أن تكون شرطاً بأن كان
 جملة اسمية نحو أن تعذبهم فانهم عبادك وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير أو فعلية
 فعلها ما مدحون تترى أنا قل منك ما لا وولد اعسى ربي أن يؤتيني ومن يفعل ذلك
 فليس من الله في شيء أن تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قريناً ففساء
 قريباً (وإنشائي) نحو أن كنتم تحبون الله فاتبعوني فأشهدوا فلا تشبهوا معهم واجتمعت
 لاسمية والانشائية في قوله أن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين أو ماضٍ لفظاً ومعنى
 نحو أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أو مقرون بحرف استقبال نحو من يردد منكم
 عن دينه فسوف يأتي الله بقوم مما تفعلون من خير فلن تكفروه وكم تربط شبه الجواب
 بشرط تربط شبه الجواب الشرط نحو أن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين إلى
 قوله فبشرهم (الوجه الرابع) أن تكون زائدة وحمل عليه الزيادة هذا فليذوقوه وورد بأن
 الخبر حميم وما بينهما معترض يخرج عليه الفارسي بل الله فاعبدوا غيره ولما جاءهم كتاب
 من عند الله إلى قوله فلما جاءهم ما عرفوا (الخامس) أن تكون للاستئناف وخرج عليه
 كن فيكون بالرفع (في) حرف جر له معان أشهرها الظرفية مكاناً أو زماناً نحو غلبت الروم
 في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيعلوون في بضع سنين حقيقة كالأية أو مجازاً نحو
 لكم في القصص حياة لقد كان في يوسف وأخوته آيات أن التراكيب ضلال مبين (ثانيها)
 المصاحبة كع نحو أذخا في أم أي معهم في تسع آيات (ثالثها) التعليل نحو فذالكن الذي
 لمتن فيه لمسك فيما قضت فيه أي لاجله (رابعها) الاستعلاء نحو لا صلح لكم في جذوع
 النخل أي عليها (خامسها) معنى الباء نحو يذوقكم فيه أي بسببه (سادسها) معنى إلى نحو
 فردوا إليهم في قوادحهم أي إليها (سابعها) معنى من يؤمن به في بلامة شهيد أي
 منهم بدليل لآية الأخرى (ثامن) معنى عن نحو هو في الأسرة أي عن أي عنها وعن
 ساسنها (تاسعها) المقايسة وهي الداخلة بين مقبول سابق وقاض لاحق نحو فاستماع
 الحياة الذي في الآخرة الأقل (عاشرها) التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها أي
 اركبوا باسم الله تجرها ومروها (قد) حرف يخصص بالفعل المتصرف الخبر المثبت الجرد
 من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضياً كان أو مضارعاً ولها معان التحقيق مع الماضي
 نحو قد أفلح المؤمنون قد أفلح من زكاهما وهي في الجملة الفعلية المحاب بها التسم مثل أن
 واللام في الاسمية المحاب بها في أفادة التوكيد ولتقريب مع الماضي أيضاً تقربه من
 الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد (فان قلت) قد قام اختص

يقرب قال الحياة والقيامة على إجادتها ذلك أحكامها يمنع دخولها على ليس وعندهم
 ونعم وبشئ لا ينال له مال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولا ينال لا يفقد الزمان
 (ومنها) وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا إما ظاهرة نحو ومالنا أن لا نقدرنا
 في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا أو مقدره نحو هذه بضاعتنا ردت إلينا وكم
 حصرت صدورهم وأخالف في ذلك الكوفيون والأخفش وقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة
 وقوعه حالا بدون قدر (وقال السيد) الجرح في وشئنا العلامة الكافية ما قاله البصريون
 غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فإن الحال الذي يقرب به قد حال الزمان والحال
 المبين للشيء حال الصفات وهما متغايران المعنى (الثالث) التقليل مع المضارع
 قال في المعنى وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد صدق الكذوب وتقليل متعلقة
 نحو قد يعلم ما أنت عليه أي أن ما هم عليه هو أقل معلوماته تعالى (قال وزعم بعضهم) أنها
 في هذه الآية ونحوها لتحقيق انتهى وعن قال بذلك الرخشي وقال أنها دخلت
 لتوكيد العلم ويرجع ذلك إلى توكيد لوعيد (الراي) التأكيد كره سيويه وغيره
 وخرج عليه الرخشي قوله قد نرى قلب وجهك في السماء قال أي وبما نرى وبمعناه
 تكثير الرؤية (الخامس) التوق نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره
 وقد قامت أصالة لأن الجماعة ينتظرون ذلك وجل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي
 تجادلنا أنها كانت تتوقع إجابة الله لدعائها (الكاف) حرف جر له معان أشهرها
 التشبيه نحو وله الجوارى المنشأة في البحر كالأعلام والتعليل نحو كما أرسلنا فيكم قال
 الأخفش أي لا جل إرساله فيكم رسولاً منكم فاذا كره في واذا كرهه كره كما أي لا جل
 هدايته إليكم وإن كان لا يفعل الكافرون أي أعجب لعدم فلاحهم جعل لما ألما كالم آلهة
 والتوكيد وهي الزائدة وجل عليه الأكثرون ليس كمثل شيء أي ليس مثله شيء ولو
 كانت غير زائدة لزم إثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام بقرينة قال ابن جني
 ونمازيد لتوكيد نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانية (وقال الراغب)
 إنما جع بين الكاف والمثل لتأكيد نفي تبيينها على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف
 فنفي بليس الأمرين جميعاً وقال ابن فوران است زائدة والمعنى ليس مثل مثله شيء
 وإذا نعت المثل عن المثل فلا مثل له في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا أي أنت لا تفعله كما قال

ولم قل مثلك اعني به • سواك يا فرد بلا مشبه

وقد قال تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا أي بالذي آمنتم به أي لأن إيمانهم
 لا مثل له فالتقدير في الآية ليس كداه شيء (وقال الراغب) المثل هنا بمعنى الصفة وهما
 ليس كصفتها شيء تبيينها على أنه وإن كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك
 الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر وله المثل الأعلى (تبيينه) ترد الكاف
 اسماء بمعنى مثل فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير (قال الرخشي)
 في قوله تعالى كهية الطير فأتبع فيه من الضمير في فيه الكاف في كهية أي فأتبع

في ذلك الشيء المائل فيصير حجة على الطهوراتهم (مستثناة الكافر في ذلك ويحرم
حرف خطاب لا يحمل له من الاءراب في اياك قبيل حرف وقل اسم مضاف اليها
وي اريت قبيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح (كاد) فعل ناقص
اقر منه الماضي والمضارع فطاله اسم مرفوع وخبر مضارع محذوف عن أن ومعناها قارب
فنفهنا في التاربية واثباتها ثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير أن يقبها اثبات
واثبتنا في قولك كاد زيد يفعل مع به لم يفعل بدليل وان كادوا ليقنونا وما كاد
يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون أخرج ابن أبي حاتم عن طريق الضعيف
عرب عيسى قال كل شيء في القرآن كادوا كادوا يكادونه لا يكون ابدوا قيل انها
تفيد دلالة على وقوع الفعل به مروقيل في الماضي ثبات بدليل وما كادوا يفعلون وفي
المضارع في بدليل لم يكديراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها تفهها
في واثباتها اثبات فمعي كاد يفعل قارب فعل ولم يفعل وما كاد فعل ما قارب الفعل
فصل عن أن يفعل فمعي الفعل لازم من في المقاربة عقلا وما آيه فذبحوها وما كادوا
يفعلون فهو اخبار عن عالم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعد ادم ذبحها واثبات الفعل
انهم فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها وما قوله اذ ذكرت تركز مع انه صلى الله عليه
وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة أن لولا الامتناعية تقتضي ذلك
(فتحة) رد كاد بمعنى ارادوه منه وكذلك كدنا لبوسف ا كاد اخفيها وعكسه كقوله
جدار يريد أن ينقض اي يكاد (كان) فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر
معناه في الاصل الماضي والانتعاح نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر امولا واولاد واثاني
بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان لله غرور رحيم وكتاب كل شيء عالين أي لم تزل كذلك
وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الداتية اقترن بكان قال ابو بكر الرزاي كان
في القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان لله عليا حكما وبمعنى الماضي
المنقطع وهو الاصل في معناه نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير
امة ان الصلاة كانت على المؤمنين كيا صوفيا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان
شره مستطيرا وبمعنى صار نحو كان من الكافرين انتهى (قت) أخرج ابن أبي حاتم عن
السدي قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم فكما كننا ولكن قال كنتم في خاصة
أصحاب محمد وترد كان بمعنى يذ في نحو ما كان لكم ان تبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم
بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان نك حسنة
وترد لتأ كيدوهي الزائدة وجعل منه وما على بما كانوا يعملون أي بما يعملون (كان)
بالشديد حرف للتشبيه المؤكدة لان الاكثر على أنه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة
والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة
ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرأي يشك
في ان المشبه هو المشبه به وغيره ولذلك قلت بلفظ كانه هو قيل وترد للظن والشك
ديما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا لي صرمه (كان) اسم

فركب من كاف التشبيه واى المنونة للتكثير فى العدد نحو وكائن من نبي قتل معه
وييون وفيها لغات منها (كائن بوزن تابع) وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت وكا بوزن
كعب وقرئ بها وكاى من نبي قتل وهى مبنية لازمة الصدر ملازمة الابهام مفعلة
للتمييز وتميزها مجرور بمن غالباً وقال ابن عصفور لانها كذا لم ترد فى القرآن الا للاشارة نحو
هكذا عرشك (كل) اسم موضوع لا يستغرق افراد المذكر المضاف هو اليه نحو كل نفس
ذاتة الموت والمعرف المجموع نحو وكاهم آتية يوم القيامة فردا كل الطعام كان حلا وجزاء
المفرد المعرف نحو يطعم الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر أى على كل اجزائه
وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه
(احدها) ان تكون نعتا النكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر
يماثل لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها لى البسط أى بسط كل البسط أى تاما فلا تبيلا لى
الميل (ثانيها) ان تكون تو كيدا للمعرفة فغائتها العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع
للو كيد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واهل القرا والزخشرى قطعها حينئذ عن
الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كالا فيها (ثالثها) ان لا تكون تابعة بل تالية
للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغسيرة مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا
ضربه له الامثال وحيث اضيفت الى مكر وجب فى ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شئ
فعله وكل انسان الزمناه كل نفس ذئقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل
ضام يأتين اولى معرفة جاز مراعاة لفظها ان الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد
اجتمعنا فى قوله ان كل من فى السموات والارض الا انا الرحمن عبد القدا احصاهم وعدهم
عدا وكاهم آتية يوم القيامة فردا وتطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكل
اخذ نأبذبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا طاملين وحيث وقعت فى حيز النفي بان تقدمت
عليها ادناه او الفعل المنفى فلنفي بوجه الى الشمول خاصة ويفيد جهة هوم اثبات الفعل
لبعض الافراد او وقع النفي فى حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره لبيانون رقر
اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضى اثبات الحب لمن فيه
احد لوصفين (واجيب) بان دلالة مذهبهم انما يقول عليها عند عدم الممارض وهو
موجود دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلعا (مسئلة) تتصل ما بكما نحو كل
رزقوا من ثمة رزقا وهى معدنية لكنها ثابت بصلتها عن طرف زمان كما يوب عنه
المصدر المرح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية اى النابتة عن
الطرف لانها طرف فى نفسها فكل من كلامه صوب على الطرف لاضافته الى شئ هو
قائم مقامه وناسبه الفعل الذى هو جواب فى المعنى وقد ذكر لفقهاء والاصوليون ان
كلاما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لا الظرفية مراد بها العموم وكل كده
(كلا وكلتا) اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابد اللفظا ومعنى الى كلمة واحدة
معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما فى التثنية ككل فى الجمع قال تعالى كلتا
النجنتين آتت احدىهما اوكلاهما (كلا) مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية

شدت لا مالتقرية المعنى وأرفع تومعته معنى البركة بين وقال غير في سورة فقال
 سيمويه والا كثرون حرف معناه الردع والذم لا معنى له عندهم الا ذلك حتى انهم
 يحيزون ايما الوقف عليها والا ابتداء بعد ما وحتى قال جماعة منهم متى سمعت
 خلاف في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد وكثير ما نزل ذلك بمكة
 لان اكثر المعنوكان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في ضوء ما شاء
 ركب كل يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا نيانه كلا وقولهم انتم عن ترك
 الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن الجحلة بالقرآن تعسف اذ لم تقدم
 في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولو طول الفصل في التاليتين كلا وذكر الجحلة وايضا
 فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق نزل كلا ان الانسان ليطغى فجماعت
 في افتتاح الكلام وراي آخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى
 ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها وينتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال
 الكسائي تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان
 ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب
 عنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والتعمر وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان
 في تذكرته قال مكى واذا كان بمعنى حقا فهي اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم
 بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيى كلوا في دعواهم واتقطعوا من الكل وهو
 لثقل اي حياوا كلا وجوز الزنجشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسل وورده
 ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسل لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتأنيث
 قال ابن هشام وليس التوجيه مختصرا عند الزنجشري في ذلك بل يجوز كون التنوين
 ابدا من حرف الاطلاق المزيد في رأس الآية ثم ان وصل بنية الوقف (كم) اسم مبني لازم
 المصدر بهم مفتقر الى التمييز وترد استهفاهية ولم يقع في القرآن وخبرية بمعنى كثير
 وانما تقع غالبا في مقام الانقار والاباهة نحوكم من ملك في السموات وكم من قرية
 اهلكناها وكم قصبة من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما حذف لانه مثل بم
 ولم يحكا لزجاج وورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم (كي) حرفه معنيان
 احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية نحو
 لكيلا تسو الفصح حلول ان خلها ولانها لو كانت حرف تلميح لم يدخل عليها حرف
 تعادل (كيف) اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم
 في الارحام كيف يشاء فيسطة في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف
 لدلالة مقولها ولا يستفهام وهو الف واللب ويستفهام بها عن حال الشيء لا عن ذاته
 قال الراغب وانما يسأل بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال
 في الله كيف قال وكل اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه
 للخطاب ولو توخى نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما (اللام) اربعة. ه. انفسام
 جارة وناصبة وجارة ومهملة غير عاملة فاجارة مكسورة مع الظاهر وامارة

بعضهم الحمد لله فالعزمة عارضة للاتباع مفتوحة مع الضمير لا الياء نحو الحمد لله
 الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الامرويل للطفلين لهم
 في الدنيا خزي والكافرين النار اى عذابها والاختصاص نحو ان لها باقان كان له اخوة
 والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه يحب الخير لشديدي
 وتنه من اجل حب المال ليجل واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
 الاية في قراءة جزاءى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم يحيى محمد صلى الله
 عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به فاصدريه واللام تعليلية وقوله لثلاث قريش
 وذلقتها بعد واوقيل بم قبله اى فجعلهم كعصف مأكول لثلاث قريش ورج بانها
 في مصحف ابى سورة واحدة وموافقة الى نحو بيان ذلك اوحى لها كل يجرى لاجل
 مسمى وعلى نحو ويخرون لاذقان دعانا لجنبه وتله لليمين وان اسأتم فلها ولهم اللعنة
 اى عليهم كما قال الساجي ونحو وضع الموازين القسط ليوم القيامة لايحلبها لوقتها
 الا هو باليتى قدمت بحياتى اى فى حياتى وقيل هى فيها للتعليل لاجل حياتى
 فى الآخرة وعند كقراءة المجدى بل كذب ابا بحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لذكورك
 الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اى عنهم
 وفى حقهم لانهم خاطبوا به المؤمنين والالتفيل ما سبقتمونا والتبليغ وهى المجارة
 لاسم السامع لقول او ما فى معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة خصوصا لثقله
 آل فرعون ليمكن لهم عدوا وخرنا فهدا عاقبة التقاطهم لاعلمته اذهى التبنى ومنع قوم
 ذلك وقا وهى للتعليل مجاز لان كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وان لم يكن
 عن ضالمهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذى عندى انها
 للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لخفاة
 ان يكون كقوله بين الله لكم ان تضلوا انتهى والتأ كيد وهى الزائدة والتقوية للعامل
 التعتيف لقرعية او تأخير نحو وردف لكم يريد الله ليعين لكم وامرنا لتسلم فعال لما يريد
 ان كنتم للرؤيا تعبرون وكما حكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتنعسا لهم
 ميات هيئات لما توعدون هياتك والناصفة هى لام التعايل ادعى الكوفيون
 النصب بها وقال غيره بان مقدرة فى محل جريا للام والمجازمة هى لام الطلب وحركتها
 لكسر وسليم فتنعها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستحيى الى
 وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد نحو اليقضا وسواء كان الطلب امر نحو فليستحيى او
 ارداء نحو اريدتض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمد له الرحمن وانصل
 خطاياكم (او التمديد) نحو ومن شاء فليكفر وجرمها ففعل العاثب كثير نحو فلتقم
 طائفة لياخذوا سلعهم فليكونوا من ورائكم واتأت طائفة اخرى لم يصرفوا فليصلوا
 معك وفعل اشاطب قليل ومنه فبذلك المنفر حوافى قراءة التاء وفعل المتكلم اقل
 ومنه ولتصل خطاياكم (وغير العاملة) اربع (لام) الابتداء وفائدتها امران تو كيد
 مضمون الجملة ولهذا ذكر حلقوها فى باب ان عن مصدر الجملة كراهة توالى مؤكدين

المصارف التي دخل في المبتدأ نحو **التي** وفي خبر **ان** نحو **ان** في
 لجميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا
 للمهدي وان لنا للاخرة (واللام) الزائدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير
 الانهم ليا كلون الطعام والمفعول كقوله يدعو لمن ضربه اقرب من شقه (ولام الجواب)
 للقسم او واولو لا نحو والله لقد آثر الله تائه لا كيدن اصنامكم لو تزيوا العذبنا واولو
 دفع الله الناس بعضهم بعضا لغسدت الارض (واللام) الموطئة وتسمى الموطئة وهي
 الداخلة على اداة شرط للايدان بان الجواب بعده معها مبني على قسم متدر نحو وان
 اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم لولن الا دبار وخرج
 عليها قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة (لا) على اوجدها ان تكون نافية وهي
 انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا ريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى
 حينئذ تيرئة وانما يظهر نصبها اذا كان اسمها مضافا وشبهه والا فربك معها نحو لا اله الا
 الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
 لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا نفوذ فيها ولا تأنيب (ثانيها) ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر
 من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين (ثانيها) وان تكون عاقبة اجوابية ولم يقعا في
 انقر ان (خامسها) ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة
 او مكررة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا وتقدير اوجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها
 ان تدرك القمر ولا الليل سابق لنهار لا فبه اغول ولا هم عنها يزفون فلا صدق ولا صلى
 او مضارع لم يجب نحو لا يجب الله البهز قل لا اسئلكم عليه اجرا وتعرض لاهذه بن
 الناصب والمنصوب نحو لا يكون له اس والجازم والمجزوم نحو لا تفعلوه (الوجه الثاني)
 ان تكون لطلب الترك فقطص بانضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو
 لا تقذوا عذوى لا يتخذ المومنون الكافرين ولا تنسوا الفضل بينكم اودعا نحو
 لا تؤاخذنا (الثالث) التأكيد وهي الزائدة نحو ما منع ان لا تسجد مائة ملك
 اذ رأيتهم ضلوا لا تبعني لنلا يعلم اهل الكتاب اي ابعلموا قل ابن جني لا هنامو كدة
 قائمة تمام اعاده بجملة مرة اخرى (واختلاف) في قوله لا اقسم بيوم القيامة فقيل زائدة
 وقائدها مع اتودع به التمهيد لفي الجواب وتقدير لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون
 سدى ومثله فلا ريب لا يؤمنون حتى يحكموا ويؤيده قراءة لا قسم وقيل نافية لم تقدم
 عندهم من انكار ابعث فقيل لم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا ونعاصم
 ذلك لان اقرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشئ في سورة وجوابه في سورة
 نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر ابل نحنون ما نتبعه من رب بل نحنون وقيل
 من يها اقسم على انه اخبار لا نشاء واختاره الزخشي قال ولنعني في ذلك انه لا يقسم
 بالشئ الا اعظامه بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم والله لا قسم لو نعمون عظيم فكأنه
 قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا عظام اي نه يسحق اعظاما فوق ذلك (واختلاف
 في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا فاقيل لا نافية وقيل ناهية

وقيل زائدة وفي قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها اسم لا يربحون ف قيل
 زائدة وقيل نافية والمعنى يمنع عدم رجوعهم إلى الآخرة (تبيينه) ترد إلى اسمها بمعنى
 غير فيظهر أعراسها فيما بعده نحو غير المتعصب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة
 ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر (قائدة) قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني وتقوا فتنة
 لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة (لات) اختلاف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص
 وقيل أصلها ليس تحركت الياء فقبلت القاء لا فتاح ما قبله وأبدلت السين ناء
 وقيل هي كتمان لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لا لتقاء الساكنين
 وعليه الجوهري وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في أول الحين واستدل له أبو عبيدة بأنه
 وجدها في معجف عثمان محتاطة بحين في الخط (وختلف) في عملها فقال الأخفش
 لا تعمل شيئا فإن تلاها مرفوع فيبتدأ وخبرها منصوب في فعل محذوف فقوله تعالى
 ولات حين مناص بالرفع إذ كائن لهم وبالنصب أي لا أرى حين مناص وقيل تعمل
 عمل إن وقال الجوهري تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا بد كبريها إلا أحد المعمولين
 ولا تعمل إلا في لفظ الحين قبل أو ما رده قول القراء قد تستعمل حرف جر لا أسماء الزمان
 خاصة وخرج عليها قوله ولات حين بالبحر (الاجرم) وردت في خمسة مواضع
 متوالة أن واسمها ولم ينجى بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل
 معناه حقا وإن مع ما في حيزه في موضع رفع وقيل زائدة وجرم معناه كسب أي كسب
 لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كتمان ركبنا وصار بهما
 لا بد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف البحر (لكن) مشددة النون حرف نصب
 الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بأن نصب لما بعدهما حكما تخالف القبح
 ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام يخالف لما بعدهما ومن قص له نحو وما كثر
 سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد لتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله
 صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم بثبوته نحو ما زيد شجرا عال كنه كريم
 لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفرقان فتنى أحدهما يوهم نفي الآخر ومثل التوكيد
 نحو لو جاءني أكرمته لكنه لم ينجى فأكدت ما أفادته لولم من الامتناع واختار ابن عصفور
 أنها لهما معا وهو المختار كما أن كان للتشبيه المؤكد ولهذا ذل بهم أنها مركبة من
 لكن أن فطرحته الله مرة للتخفيف ونون لكن للساكنين (لكن) نذرة ضمانة
 (أحدهما) تخفة من الشبهة وهي حرف ابتداء لا يعمل بل مجرد أداة لاستدراك
 وليست عاطفة لا اقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم للضالين (والتثنية)
 عاطفة إذ أتت لا مفردة هي أي أنا لا استدراك نحو لكن الله يشهد لكل نرسول لكن
 الدين تقوار بهم (لذا أولان) تقدمتان عند (عمل) حرف نصب الاسم ويرفع الخبر ولا
 معان أشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو أعلكم تنظرون والاشفاق في المكروه
 نحو لعل الساعة قريب وذ كر استنوخا أنها قيد تأكيدي ذلك (الثاني) لتعليل
 وخرج عليه فقوله لا قولنا لعل به يتذ كرا ويخشى (الثالث) الاستهام وخرج

عليه لا ندري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فإما يدريك لعله يزكي ولذا علق يدري (قال في
البرهان) وحكي البغوي عن الواقدي أن جميع ما في القرآن من لعل فأنها التعليل
الاقوله لعلكم تخلصون فأنها التشبيه قال وكونها التشبيه غريب لم يذكره النحاة
ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلصون أن لعل للتشبيه وذكر غيره أنه
للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم انتهى (قلت) أخرج ابن أبي حاتم عن طريق السدي
عن أبي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير آية في الشعراء لعلكم تخلصون يعني
كأنكم تخلصون وأخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة ونخلصون مصانع
كأنكم خالدون (لم) حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها
لغة حكاهما اللحياني وخرج عليها قراءة لم نشرح (لما) على أوجه أحدها أن تكون
حرف جزم فيختص بالمضارع وتنفيه وقلبه ماضيا كالم لكن يفترقان من أوجه أنها
لا تقترن بأداة شرط وتقيها مستمر إلى المحال وقريب منه وتوقع ثبوته قال ابن مالك
في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل
لايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وأن
نفيها أكل من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا
لأن جني أنها مركبة من لم وما وأنهم لما زادوا في الأبيات قد زادوا في النفي ما وأن
منفي لما يكثر الخذف واختيار الجمل لم وهي أحسن ما يخرج عليه وإن كلالا ما لا يملأوا
أو يتركوا قاله ابن الحارث قال ابن هشام ولا أعرف وجهها في الآية أشبهه من هذا
وإن كانت النفوس تستبعده لأن مثله لم يقع في التنزيل قال والحق أن لا يستبعد لكن
الأولى أن يقدروا يوفوا أعمالهم أي أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها (الثاني) أن تدخل
على الماضي فيقتضي جملتين وجدت الثانية بعد وجود الأولى نحو فلما نجأكم إلى البر
اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين
وقال ابن مالك بمعنى إذ لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة وجواب هذه يكون
ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالقاء وبأذا الفعائية نحو فلما نجأهم إلى البر فهم مقتصد
فلما نجأهم إلى البر إذا هم يشركون وجوز أن يصغور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن
إبراهيم الروح وجاءته البشري يحماد لنا وأوله غيره يحماد لنا (الثالث) أن تكون حرف
استثناء فتدخل على الاسمية والماضوية نحو أن كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد
أي إلا وأن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا (لن) حرف نفي ونصب واستقبال والنفي بها
أبلغ من النفي بلفظها ولتأكيد النفي كما ذكر الزمخشري وابن الجوزي حتى قال بعضهم
أن منعه مكابرة فهي لنفي أني أفعل ولا لنفي أفعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي
المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزمكاني في التبيان وأدعى الزمخشري أيضا أنها
لتأكيد النفي كما قوله لن يخلقوا ذبابا ولن يفعلوا (قال ابن مالك) وجملة على ذلك اعتقاده
في لن تراني أن الله لا يرى ورده غيره بأنها لو كانت للتأييد لم يقيد منفيها باليوم في فلن
أكلهم اليوم إذ سيأولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عا كقبح حتى يرجع اليها موسى

ولكان ذكر الابد في لن يتمنوه ابد تكرار او الاصل عدمه واستفادة التأييد في لن
يحقوا ذبا واخوه من خارج و افقه على افادة التأييد بن عطية (وقال في قوله) لن تراني
لوثيقا على هذا النبي لتضمن ان موسى لا يراه ابد او لا في الآخرة لكن ثبت في الحديث
المؤثر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ن لن لنفي
ما قرب وعدم امتداد النبي ولا يمتد معها النبي قال وسر ذلك ان الالف ظ مشاكلة
للغائي ولا آخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ
معناه قال ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النبي مطلقا بل في الدنيا حيث قل لن تراني
وبلا في قوله لا تذكره الا به ارحيت اريدني الادراك على الاطلاق وهو غير للرؤية
تهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما أنعمت على فلن أكون الآية (لو) حرف
شروط في المضى بصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلاف في افادتها
الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقول احدها انها لا تفيد بوجه ولا تدل على امتناع
الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق
في الماضي كدلت على التعلق في المستقبل ولا تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل
من جمع لوفعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لوجاه
زيد اكرمه لكنه لم يبي (الثاني) وهو ليسيمويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
أي انها مقتضى فعلا ما ضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره وانتوقع غير واقع فكأنه
قال حرف يقتضى فعلا ما منع لا امتناع ما كان يثبت لثبوته (الثالث) وهو المشهور على
السنة النحاة ومشي عليه المعربون انها حرف امتناع لا امتناع أي يدل على امتناع
الجواب لا امتناع الشرع فقولك لو جئت لا كره لم يدل على امتناع الاكرام لا امتناع
الحجى واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولوان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نحدث كلمات الله ولو سمعهم
لتولو فان عدم النفاذ عند فقد ما ذكر والتولى عند عدم الاسماع اولى (الرابع)
وهو لابن مالك انها حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لما يليه من غير تعرض
لنفي التالى قال فقيام زيد من قولك لوقاه زيد قام عمرو محكوم بانتقائه وبكونه مستلزما
ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل وقع لعدم قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد وليس
له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات (قائدة) اخرج ابن أبي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن لو فانه لا يكون ابد
(قائدة ثانية) تختص لولمذ كورة: لفعل وأما محرق لوانتم فليكون فعلى تقديره
قال الزمخشري واذا وقعت ان بعده ما وجب كرن خبرها فعلا ليكون عوضا عن
الفعل المحذوف ورده ابن الحاسب بآي ولوان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان
مشتقلا جامدا ورده ابن مالك بقوله لوان حيا مدرك الفلاح ادر كره ملاعب الرياح
قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماء مشتقا ولم يتنبه لها

الزخشرى كما لم يتنبه لآية لقمان ولا بن الحجاب والامام منع من ذلك ولا ابن
مالك والامام استدلل بالشعروى قوله يود والواتهم بادون في الاعراب ووجلت آية
الخبر فيها ظرف وهى لوان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزخشرى فى البرهان
وابن الدمامينى بان لوفى الآية الاولى للتمنى والكلام فى الامتناع عسى وانجب من ذلك
ان مقالة الزخشرى سبقه اليها السيرافى وهذا الاستدراك والاستدراك به منقول
قديم فى شرح الايضاح لابن الحجاز لكن فى غير مظنته فقال فى باب ان وخواتها
قال السيرافى تقول لوان زيد اقام لا كرمته ولا يجوز لوان زيد احضر لا كرمته لانك
لم تلتظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال تعالى وان يات الاحزاب يودوا
لوانهم يادون فى الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمنى فاجربت
مجرى ليت كما تقول ليتهم يادون انتهى كلامه وجواب لوامام صارع منى بلام او ماض
مثبت او منى بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء بجعلناه خطا ما ومن
تجرده لو نشاء جعلناه اجاها والغالب على المنى تجرده نحو لو شاء ربك ما فعلوه (قائدة
ثالثة) قال الزخشرى الفرق بين قولك اوجاءنى زيد لكسوته ووزيد جاءنى لكسوته
ولوان زيد اوجاءنى لكسوته ان المقصد فى الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما
بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفى الثانى نضم الى
التعلق احد معنيين امانى الشك والنسبة وان الماز كور مكسولا بحالة واما بيان انه
هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه آية لو نمت اكون وفى الثالث مع ما فى الثانى
زيادة التأكيد الذى تعطيه ان واسمها بان زيدا كان حقا ان يحى وانته بركة المحى
قد افعل حفظه ويخرج عليه ولوانهم صبروا ونحوه فتأمل ذلك وخرج عليه ما وقع
فى لقرآن من احد الثلاثة (تبيينه) ترداوش رطبة فى المستقبل وهى التى يصلح موضعها
ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهى التى يصلح موضعها ان
المفتوحة واكثر رقرعها بعد ودر نحو ودر كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
يود احدكم لو يعمر يود المجرم لو يغتدى أى الرد والتعير والافتداء وللمنى وهى التى يصلح
موضعها ليت نحو لو ان لنا كره فنيكون ولهذا نصب الفعل فى جوابها وللتقليل وخرج
عليه ولو على انفسكم (لولا) على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل
على الجملة لاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من
المسيحين لابت وبجرد انما ان كان منفيما نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زى منكم
من احدا بدون ولهم ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو ولولا انتم لكننا مؤمنين (الثانى)
ان تكون بمعنى هلا وهى التخصيص ولعرض فى المضارع او ماضى تاويله نحو لولا تستغفرون
الله لولا خرتنى الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم فى المضارع نحو لولا جاءوا عليه باربعة
شهداء فلولوا نصرهم الدين اتخذوا من دون الله ولولا ذسمعتوه قائم فلولوا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا فلولوا اذ بلغت الحلقوم فلولوا ان كنتم غير مدينين ترجعونها (الثالث) ان تكون
للاستفهام ذكره المروى وجعل منه لولا اخرتنى لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيها معنى

ونافية اما عاملة على عمل ليس فهو هذا بشراما من انها تم من قدامكم من احد عنه
 حاجزين ولا رايح لها في القرآن أو غير عاملة نحو وما يتفقون الا ابتغاء وجه الله فارتفعت
 تجارتهم قال ابن الصاحب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى
 التأكيد لانه جعلها في النفي جوابا للقيد في الاثبات فكما ان قديها معنى التأكيد
 فكذلك ما جعل جوابا لها وازائدة للتأكيد ما كافه نحو انما الله واحد انما الحكم
 الله واحد كما اغشيت وجوههم وبما يود الذين كفروا أو غير كافة نحو فاما ترى
 اياما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رجة مما خطاياهم مثلاما بعوضة (قال الفارسي)
 جميع ما في القرآن من الشرط بعد ما مؤكدة بالنون لمشاغبة فعل الشرط بدخول
 ما للتأكيد فعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لمافيها من التأكيد وقال
 أبو البقاء زيادة ما موزونة بارادة شدة التأكيد (فائدة) حيث وقعت ما قبل ليس
 فلم والا وبعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا يعلمون الا ما علمتنا
 وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتلها
 نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقة علم او ذرية او نظرا احتملت
 الموصولة والاستغماية نحو واعلم ما تبعدون وما كنتم تكتمون ما درى ما يفعل بي
 ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الالف هي نافية
 الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتوهن الا ان يحذف فاصنف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض
 ما اتيتوهن الا ان يأتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما كل السبع
 الا ما ذكيت ولا اخاف ما تشركون به الا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت
 السموات والارض الا في موضعي هو قدما حصدتم فذروه في سبيله الا ما قدمت لهم
 الا واذا عزلتوه وما يعبدون الا الله وما يبينها الا بالحق (ماذا) ترد على اوجه (حدها)
 ان تكون ما استفهاما واما موصولة وهو ارج الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل
 العفو في قراءة الرفع أي الذي ينفقونه العفوذا الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية
 وانفعلية بالفعلية (الثاني) ان تكون ما استفهاما واما اشارة (الثالث) ان يكون
 ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارج الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة
 النصب أي ينفقون (الرابع) ان يكون ماذا اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى
 الذي (الخامس) ان تكون ما زائدة واما الاشارة (السادس) ان تكون ما استفهاما
 واما زائدة ويجوز ان تخرج عليه (متى) ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا
 (مع) اسم بدليل جرها عن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي فيها بمعنى عند
 واصلها المكان الاجتماع أو وقته نحو يدخل معه السفين فتبان ارسله معنا غدا لن
 نرسله معكم وقد راد به مجرد الاجتماع والاستعراذ من غير ملازمة المكان والزمان
 نحو كونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين وأما نحو اني محكم ان الله مع الذين اتقوا
 وهو معكم انما كنتم ان معي ربي سيهدين فالرادية اللم والحفظ والمعونه مجازا قال
 الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصوب كـ يات الله كرهة (من) حرف جرله

معان اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرها نحو من المسجد الحرام من اول يوم الله
من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا قرابين مسعود بعض
ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما وهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من
آية معها تأنيبا من آية ومن وقوعها بعد غيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور
من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا ويجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
والفصل بالمهمة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم الله سجد من المصلح ليرب الله
الحديث من الطيب والبذل نحو ارضيتكم بالحياة الدنيا من الاخرة أى بدلها بجعلنا
منكم ملائكة في الارض أى بدلكم وتنصيب العموم نحو وما من الله الا الله قال
في الكشف هو بترلة البناء في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو
ينظرون من طرف خفي أى به وعلى نحو ونصرناه من القوم أى عليهم وفى نحو اذ انودى
للصلاة من يوم الجمعة أى فيه وفى الشامل عن الشافعي ان من فى قوله تعالى وان كان
من قوم عدول لكم بمعنى فى دليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا فى غفلة من هذا
عنه وعند نحو لئن قمى عنهم امواهم ولا اولادهم من الله أى عنده والتاكيد وهى
الرائدة فى النقي أو النهى أو الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها م ترى فى خلق
رحمن من تفاوت نارجع البصر هل ترى من فطور و اجازها قوم فى الايجاب وخرجوا
عليه واتدجاءك من نبال المسلمين يحولون فيها من اساور من جبال فيها من يرد يغضوا
من ابراهيم (فائدة) اخرج ابن ابى حاتم من طريق المسدى عن ابن عباس قال
لوان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوى اليهم لا رجعت عليه اليهود
والنصارى والكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين واخرج عن
بجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوى اليهم لراحتكم عليه
الروم وفارس وهذا صريح فى فهم الصحابة والتابعين والتبعيض من من وقال بعضهم
حيث وقعت يغفر لكم فى خطاب المؤمنين لم تدكر معها من كقوله فى الاحزاب
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
وفى الصف يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة نبيعكم من عذاب اليم الى قوله يغفر
لكم ذنوبكم وقال فى خطاب الكفار فى سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا فى سورة
ابراهيم وفى سورة الاحقاف وما ذاك الا للفرقة بين الخطابين لثلاث سوى بين الفريقين
فى الوعد ذكره فى الكشف (من) لا تقع الاسماء فترد مرصولة نحو وله من فى السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية
نحو من بعثنا من مرقدا وذكرا موصوفة ومن الناس من يقول أى فريقين وهى
كما فى استوا ثما فى المدك والمفرد وغيرها والغالب استعمالها فى العلم عكس
ما وكنيته ان ما اكثر وقوعا فى الكلام منها وما لا يعقل أكثر ممن يعقل فاعطوا
ما كثرت مواضعه لكثير وما قلت للقليل للشاكلة قال ابن الانبارى واختصاص من
بالعلم وما بغيره فى الوصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعى الفعل ولا يدخل

على الاسماء (مهما) اسم لعمود التعمير عليهم في مهمات تنبيه قال الرنخشري ما وعليها
ضمير به وضمير بها جلا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالآية
المدكورة وفيها ما كيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف
الاولى هاء وبعالة صكرار (النون) على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي نونان نون التوكيد وهي خفيفة وتحملة نحو
ليستين وليكونا للنساء لم تقع التحفة في القرآن الا في هاتين الموضعين
(قلت) ومالت في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسوء وجوهكم ورايع في
قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلق باء المتكلم
المضوية بفعل نحو فاعبدني يا عزتي او حرف نحو يا ليتني كنت معهم اي انا الله والمجروزة
يلدن نحو من لدني عذرا ومن اوعن نحو ما اغني عنى ماليه والقيت عليا محبة منى
(التنوين) نون تثبت لفظا لخطا واقسامه كثيرة (تنوين) التمكن وهو اللاحق
للاسماء المعربة نحو وري ورجة والى عاد اخاهم هو ذا ارسلنا نوحا (وتنوين) التنكير
وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو والتنوين اللاحق لاف
في قراءة من نونه وهي هاءات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق بجمع المؤنث
السالم نحو مسلمات مؤمنات قاتلات ثاببات عابدات سائحات (وتنوين) العوض
اما عن حرف آخر مفاعل المعتل نحو والفرح ليسال ومن فوقهم غواش او عن اسم
مضاف اليه في كل وبعض واى نحو كل في ذلك يسبحون فضلا عن بعضهم على بعض
اي ما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها نحو واذتم حينئذ تنظرون اى حين اذ بلغت الروح
الحلوقوم او اذ اعلى ما تقدم عن شيخنا ومن نحن نحو ونحو وانكم اذ المن المقرين اى
اذ غلبتم (تنوين) الفواصل الذى يسمى في غير القرآن الترتيم بدلا من حرف الاطلاق
ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الرنخشري وغيره قوارير والليل
اذ اسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة (نعم) حرف جواب فيكون تصديقا للخبير
ووعدا للمطالب واعلاما للاستخبر وابدال عينها هاء وكسرها وا تباع النون هاءى الكسر
لغات قرئ بها (نعم) فعل لانشاء المدح لا يتصرف (الهاء) اسم ضمير غائب يستعمل في
الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لا يا والمسكت
نحو ما هيه كآبيه حساييه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها فى او اخر اى الجمع
كما تقدم وقفا (هاء) ترد اسم فعل بمعنى خذ ويحرم مدالعه فيتصرف حينئذ للنفي
والجمع نحو هاؤهم اقروا كآبيه واسم ضمير لاؤث نحو قالهما فجورا وتقاها وحرف
تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هؤلا هذان خصمان هاهنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه
باشارة نحو ها ائتكم ولا هؤ على نعت اى في النداء نحو يا ايها الناس ويحذف لثمة لمد
حذف الف هذه وضما اتباعا وعليه قراءة اية ائتكم لان (هات) فعل امر لا يتصرف
ومن ثم ادعى بعضهم لها اسم فعل (هل) حرف استفهام يطلب به التصديق دون
لتصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف
قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الاستقبال لاورد بقوله تعالى فهل وجدتم

ما وعد بكم حقاً وترد بمعنى قدومه فسر هل أتى على الانسان وبمعنى النبي نحو هل جزاء
 الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستأتي في مجتبه الاستفهام (هلم) دها الى الشيء
 وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لا مت الشيء أي اصلحته لمعد في الالف
 وركب وقيل اصله هل أم كانه قيل هل لك في كذا امه أي اقصد فركبا ولغة الحجاز تركه
 على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم الحاقه العلامات (هنا) اسم
 بشاريه لا مكان القريب نحو انا ههنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون
 للبعد نحو ههناك تأتي المؤمنون وقد بشاريه للزمان اتساعا وخرج عليه ههناك
 تملوا كل نفس ما سلفت ههناك دعا زكريا باريه (هيت) اسم فعل بمعنى اسرع وبادر
 قاله في المختص وفيها لغات قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء
 وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هيت بوزن
 جنت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هيات وهو فعل بمعنى اصلحت (هيات) اسم فعل
 بمعنى بعد قال تعالى هيات هيات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل
 وهذا خلط أوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون أي لا جله واحسن منه
 ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرئ بها بالفتح وبالضم وبالحذف مع التنوين
 في الثلاثة وعدمه (الواو) جادة وناصبة وغير عاملة فالحجارة والاقسم نحو والله ربنا
 ما كنا مشركين والناصبه واومع فت نصب المقول معه في رأى قوم نحو فاجعوا امركم
 وشركاءكم ولا ثاني له في القرآن والمضارع في جواب النبي او الطلب عند الكوفيين
 نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا صلكم ويعلم الصابر بن يالمة ما نرد ولا تكذب بأيات ربنا
 ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى
 النصب نحو اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة
 انواع (أحدها) واو العطف وهي لطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فاجيئنا
 واحباب السفينة وعلى سابقه نحو وارسلنا نوحا وارايم ولا حقه نحو يوحى اليك والى
 الذين من قبلك وتفاوق سائر حروف العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفور
 وبلا بدني نحو واما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم ويلكن نحو ولكن رسول الله
 وتعطف العقدة على النيف والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته ورسله وجبريل
 وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشيء على
 مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكوا بشي وخزي والجرور على الجوار نحو رؤسكم
 وارجلكم قيل وترد بمعنى او وجل عليه مالك انما الصدقات للفقرو المساكين الآية
 وللتعليل وجل عليه اخا زنجي الوادخلة على الافعال المنصوبه (ثانيها) واو
 الاستئناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسعى عنده لتبين لكم وتقر في الارحام واتقوا
 الله ويعلمكم الله من يضل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب
 وتروا تحزم ما بعده ونصب اجل (ثالثها) واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحزن
 نسبح بحمدك ونغشى طائفة منكم وطائفة قد اهتمهم انفسهم لنناكله اللذئ ونحزن
 عصبية وزعم الرخصى انها تدخل على الجملة الواقعة صفه تنكيد بتون الصفه

للموصوف ولصوقها به وكما تدخل على الخالصة وجعل من ذلك وشيولون سبعة
 وثامنهم كليهم (رابعها) واو التنية ذكرها جماعة كالحري وبني خالويه والشعبي وزعموا
 ان العرب اذا عدوا يذخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده مستأنف
 وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كليهم الى قوله سبعة وثامنهم كليهم وقوله
 التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات
 الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف (خامسها) الزائدة وخرج
 عليه واخذه من قوله وتله للجبين ونادينا به (سادسها) واو ضمير الذكور في اسم او فعل
 نحو المؤمنون واذا سمعوا القوا عرضوا عنه قل للذين آمنوا يقيموا (سابعها) واو علامة
 المذكورين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير
 منهم (ثامنها) الواو المبدلة من همزة لا استفهام المضموم ما قبلها كقراءة قبله واليه
 التشور وامنتم قال فرعون وامنتم به (وى كان) ذل الكسائي كلمة تندم وتعب واصله
 ويك والكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وى اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف
 خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقل الخليل وى وحدها و كان
 كلمة مستقلة لتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل وى كانه ثلاثة اوجه ان يكون
 ديك حرفا وانه حرف والمعنى الم تروا ان يكون كذلك والمعنى ويك وان تكون وى
 حرفا لتعجب وكانه حرف ووصل الخطا لكثرة الاستعمال كما وصل يذنوم (ويل) قال
 الاصمعي ويل تبقيج قال تعالى ولكم الويل ما تصفون وقد يوضع موضع التمسير والتفجع
 نحو يا ويلتنا يا ويلنا ما عجزت اخرج الحربي في فوائده من طريق اسماعيل عن ابن
 عباس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا جبراء ان ويحك او ويسك رجة فلا تجزعي منها
 ولا تكن اجزعي من الويل (يا) حرف لنداء البعيد حقيقة او حكا وهي اكثر اعرافه
 استعمالا ولهذا لا يقدر عند حذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادي
 اسم الله وايتها الابهة قال الزخشي ويغيد التاء كيد المؤذن ان الخطاب الذي يتلوه
 يعتني به جدا وترد للتشبيه فتدخل على الفعل والمحرّف نحو لا يسجدوا يا ليت قومي
 يعلمون (تاييه) ها قد اوتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على وجه موجز
 مفيد محصل المقصود منه ولم بسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن
 العربية ركبنا النخوة والمقصود في جميع أنواع هذا الكتاب انما هو ذكر لقواعد
 واصول لاستيعاب القروع والجزائيات

هـ (النوع الحادي ولاربعون) هـ في معرفة اعرابه افرد بالتصنيف خلافتهم مكي
 وكتابه في الشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابوالقاء انه كبرى وهو شهرها والسمين
 وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ونحسه السفاقي فحره وتفسير أبي حيان
 مشهور بذلك ومن فوائدها النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف
 على اغراض المتكلمين (اخرج) أبو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا الحسن

والقراض والسنن كما تعلمون القرآن (وأخرج) عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن
 يا أبا سعيد الرجل تعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق وبقبحها قرأته قال حسن
 ما بين أخى فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيب بوجهها فيلك فيها وعلى الناظر في كتاب
 الله تعالى الكاشف عن أسرارها النظر في الكلمة وصيغتها ومحملها ككونها مبتدأ أو خبراً
 أو فاعلاً أو مفعولاً أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك ويجب عليه مراعاة
 أمور (أخذها) وهو أَوَّل واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعرب بمفرداً أو مركباً قبل
 الاعراب فانه فرع المعنى وله ذال لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من متشابهة
 الذى استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيهه نصب كلالته في قوله تعالى وان كان رجل يورث
 كلالته انه يتوقف على المراتب فان كان اسم لليت فهو دل ويورث خبر كان أو صفة
 وكان تامة أو ناقصة وكلالته خبر وللورثة فهي على تقدير مضاف أى ذالك كلالته وهو
 أيضاً دل أو خبر كما تقدم أو للترتبة فهو مفعول لاجله وقوله سبعاً من لثاني ان كان
 المراد بالمتشابهة القرآن في التجميع أو الفتح بيان الجنس وقوله الا لا تتواضع لهم
 تفق فان كان بمعنى الاتقاء فهي مصدر أو بمعنى متقى أى أمر يجب اتقاؤه فمفعول به
 أو جمعاً كرامة فحاش ونوء غناء حوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة
 لقضاء أو من شدة الخضرة وقال من المرعى تابان هشام وقرزات قدام كثيرة من
 الامر بن راعوا في الاعراب ظاهر للقط ولم يظروا في موجب المعنى من ذلك قوله
 اصلوا تلك تأمر ان تترك ما يعبدون وانا وان تفعل في اموالنا منشاء فانه يد ادراى
 الدهن عطف ان تفعل على ان تترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم
 ما يشاؤون وانا هو عطف على ما فهم معمول للترك والمعنى ان تترك ان تفعل وموجب
 اوه المذكور ان العرب يرى ان وتعمل مرة في ويدها حرف العطف (الثاني) ان يراعى
 متعلقه الصنعة فربما راعى العرب وجهها صحيحاً ولا نظري في صحة في ائمة فيخطئ
 من ذلك قول بعضهم ونمود فاما ان نمودا فمفعول مقدم وهو لا يمنع لان ما لا فيه المردود
 فلا يعمل ما بعدهه فيما قبله بل هو معطوف على عاداً أو على تقديره هلك نمودا وقوف
 بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم
 لا وه باطل لان اسم لا حادثة طول ويجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمذوف
 وقول الكوفي ان الباء في قوله فتأطروا به يرجع المرسلون متعلقة بتأطروا وهو باطل لان
 الاستفهام له الصدر بل هو يتعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعين اينما تفتنوا
 انهم من معمول تفتنوا أو احدى باطل لان الشرط له الصدر هو منصوب على الذم
 (امثلة) ان يكون ما بال العربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول أبي عبدة
 في كما اخرجك ربك ان ادكوا قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجر عليه
 في سكوته ويدل على ان الكوا لم يجمع معنى او القسم واطلاق ما بال الموصولة على الله ويط
 الموصول بالظهور وهو فاعل اخرجك وباب ذلك اشعر واقرب ما قيل في الآية انها مع
 مجرورها خبر بمحذوف أى هذا الحال من تنفلك القرعة على ما رأيت في كرامتها لها

كمال اخر ارجك للحرب في كراهيتهم له وصك قول ابن مهران في قراءة ان البقرة تشابهت
 بتشديد التاء انه من زيادة التاء في أول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة
 ان البقرة تشابهت به والوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين (ارابع)
 ان يجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القرب
 والقوى والقصيح فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيد وله عذرون ذكر الجميع لقصد
 الاعراب والتكثير اعصب شديد اوليان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير
 الفاظ انقرآن اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الاعلى ما يغلب على الظن ارادته فان لم
 يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في وقيله
 بالبحر أو النصب انه عطف على لفظ الساعة أو علها لما بينهما من التباعد والصواب
 انه قسم أو مصدر أو من قول ان الذين كفروا بالذکر ان خبره اولئك يادون من
 مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقرآن ذی الذکر ان جوابه ان ذلك
 الحق والاصواب انه محذوف أي ما لا مرکه ما زعموا أو انه انجز وانك لمن المرسلين ومن
 قال في فلا جناح عليهما ان يطوقا المرفق على جناح وعليه غرأ لان اغراء الغائب
 ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تنسوا كوفاته حسن لان اغراء المخاطب
 فمصح ومن قال في لمذهب عمكم الرجس أهل البيت انه منصوب على الاحتصاص
 لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه مسادى ومن قال في تمام على الذي احسن
 بالرفع ان اصله احسنوا المحذوف الواو اجتزأ عنها بالضعف لان باب ذلك الشعر والصواب
 تقديم مبتدأ أي هو احسن ومن قال في وان تمسروا وتقولوا لا يضركم بضم الراء المشددة
 انه من باب انك ان يهرع اخوك تهرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة
 اتباع وهو مجرور ومن قال في وادجكم انه مجرور على الجوار لان الحر على الجوار
 في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا حرف يسيرة والصواب انه معطوف على رؤسكم
 على ان المراد به مسيح النصف قال ابن هشام وقد يكون الوضع لا يخرج الاعلى وجه مرجوح
 فلا يخرج الى مخرجه كقراءة يحيى المؤمنين قيل الفعل ماض ويضع عنه اسكان آخره
 وانابه ضمير المصدر عن الفاعل موجود الفعل به وقيل مضارع اصله نجي بسكون
 ثانيه ويضع عنه ان الون لا تدغم في الجمع وقيل اصله نجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه
 ه ذوت الون الثانية ويضع عنه ان ذلك لا يجوز لاني التاء (اسم من) ان يسوي جميع
 ما يحتمله اللفظ من الاوجه مائظ هرة فتقول في نحو مسيح اسم ربك الاعلى يحركون
 لا خلاصة للرب وصفه للاسم وفي نحو هدى للتقين الدريح زكون الدريح تابعها
 ومقطوعا الى المصباح باء ساراعني وامدح والى الروي ضمها هو (السادس) ان يراعى
 الشروط المختلقة بحسب الابواب وحتى لم يتأملها اختلطت عليه الابواب واشترط
 ومن ثم خطئ من تخشى في قوله تعالى ان ذلك الناس الى اساس نهاعه يار والصواب
 انها نعتان لا شرطان الاشتقاقى النعت ومحمود في عطف البيان وفي قوله في ان ذلك
 في محاصم أهل النار بنصب محاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت

بذى اللام بالجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها
سيرتها ان المنصوب فيها ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على
اسقاط الحار توسعا وهو فيها الى وفي قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان عبدوا الله ان
مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الماء لا متناع عطف البيان على الضمير كنعته
وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المعنى ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع
ان يراعى في كل تركيب ما يشاء كله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في
ظهير ذلك الموضوع بخلافه ومن ثم خطي الزنجشري في قوله في ومخرج الميت من الحي
انه عطف على فائق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لانه
عطف لاسم على الاسم اولى ولكن بجي قوله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من
الحي بالفعل فيها يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطي من قال في ذلك الكتاب
لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة
الاحقاف تتزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في وان صبر وضرغان
ذلك لمن عزم الامور ان الرابطة الاشارة وان الصابرو لغافر جعلا من عزم الامور وبالغة
والصواب ان الاشارة للصبر والعفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان الجبروري موضع رفع والصواب
في موضع نصب لان الخبر لم يخ في التزليل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال
في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدأ والصواب انه فاعل
بدليل ليقولن خلقهم العزيز العليم (تنبيه) وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك
الموضع بعينه تساعدا احد الاعراب في ينبغي ان يترج كقوله ولكن البر من آمن قيل
التقدير ولكن ذا البر وقل ولكن البر من آمن ويؤيد الاول انه قرى ولكن البار
(تنبيه) وقد يوجد ما يرجح كلاما من المحتملات في ظرفي اولاهما نحو فاجعل بيننا وبينك
مرعدا فوجدنا احتملا للمصدر ويشهد له لا تخلفه نحن ولا انت والزمان ويشهد له
قال موعدهم يوم الزينة وللكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه
لا تظرفا تخلفه تعين ذلك (الذامن) ان يراعى الرسم ومن ثم خطي من قال في سلسيلا
اسها جملة امرية اي سلبية موصلة اليها لانها وانت كذلك لكن كتب مقصولة ومن
قال في ان هذان لساحران اسمها اي ان القصة وذن مبتدأ خبره لساحران
والجملة خبران وهو اطل برسم ان متصلة وهذا متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون
وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتدأ الجملة بعده خبره وهو اطل فان الرسم
ولا ومن قال في ايهم اشدان اشد مبتدأ وخبر واي مقطوعة عن الاضافة وهو اطل
برسم ايهم متصلة ومن قال واذا كالوهم او وزنهم يخسرون انهم فيها ضمير رفع مؤكد
لواو وهو باطل برسم الواو فيها بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول (لتاسع) ان يتأمل
عند ورود المشتبهات ومن ثم خطي من قال في احصى لما لبثوا ما انه افعال تفصيل
والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامدليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب
بعد افعال كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامد مفعول مثل واحصى كل شئ

عددا (العاشم) ان لا يخرج عن خلاف الاصل او خلاف الظاهر بغير مقتضى
ومن شرطى مكى في قوله في لا تبطلوا صدقة تكلم بالمان والاذى كالذى ان الكاف
نعت مصدر ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حال من او او اى لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذى فهذا حذف فيه (الحمدى عشر) ان بحث عن الاصل
والزائد نحو الان يعقون او يعقوا الذى يده عقدة الزكاح فانه قديتوهم ان الواوى
يعقون ضمير الجمع فيشكل اثبات لنون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة وهي
اصلية والنون ضمير المذموم واثبت معها مبنى ووزنه يهملن بخلاف وان تعقوا قرب
افاراد فيه ضمير جمع وليست من اصل الكلمة (ثاني عشر) ان يجتبى اطلاق فقط
ان زائد في كتاب الله تعالى ان الزائد قديقه ماله لا معنى له وكتاب الله منزوع عن ذلك
ولهذا فربعضهم الى التعبير بدله بالأكيد والصلوة وانهم وبالابن الخشاش
اختلف في جواز ذلك لفظ الزائد ان قرأ فلا كثرون على جوازه نظر الى انه زل
بلسان القوم متارفعهم ولا ان زائدة بازاء المحذف هذا الاختصار والتخفيف وهذا
لنوعه والتوضيح ومنهم من ابي ذ ث وقال هذه لالة للمحمولة على الزيادة
جاءت فزائدة عن محضها فلا اقضى عليها باز زيادة تال والتحقيق ان اريد
بالزيادة ان معنى لا حاجة له فبطل لانه عبث فمعين ان الينا به حاجة لكن
الحاجة الى الاشياء قد تهاى بحسب اقامه وليست الحاجة الى اللفظ الذى
فيه هو لا زيادة كما اجابة الى اللانك المزيد عليه اهـ وقول) ان الحاجة اليه كالحاجة
اليه سواء بدله نظرا الى منتهى الفصاحة والبلغة وانه لو ترك كان الكلام دون مع
افدنه اصل الله في المفسود ابرخا ليعان الرزق الباس في لاشبهه في ذلك ومثل
هذا يستند به الى ما ساد البياى لدى خلط كلام لفصحاء وعرف مواقع
استعمالهم وذق حلاوة فمذهبهم وأما لغوى الجبال فمن ذلك بمنقطع الثرى (تبييات)
الاول قوله يجب بالمعنى والاعراب الشئ الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى
يدعو الى مراد الاعراب بمنه وتقبل به عند المنس ويدون لفظة الاعراب وذلك
كما قوله تعالى انه على رجعة له دريوى تبنى السرار الطرف الذي هو يوم يقتضى المعنى
انه ياتى بالصدر وهو رجوع الى المعنى رجعة في ذلك اليوم لقادر ولكن الاعراب
يجب منه عدم وزا انفصل بين المصدر ومعه فبعض العامل فيه فعلا مة لرادل
عليه المصدر وكما اكبر من منكم ففسكم ادتدعون فان معنى قضى تعلق اذ المات
والاعراب بمنه لفصل الما كبر وقد دل على بدل عليه (ثاني) قد وقع في كلامهم هذا
تفسيره معنى وهذا انما يرا اعراب وفرق بين ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة
للمعنى التوضيحية وتفسير معنى لا يضره مخالفة ذلك (ثالث) قال ابو عبيد بن فضال
القرآن حديثا بره عاويه عن هشام بن عرو عن ابيه قال سألت عائشة عن محن
لقرآن عن قوله تعالى ان هذا اسحار وعز قوله تعالى واثمين الصلاة والمؤتون
انكاه وعز قوله تعالى ان الذين منوا الذين هادوا واسباثن فقالت يا بنى هذا عمل

الكتاب أخطأ في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين (وقال) حدثنا
 حجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير بن الحرث عن عكرمة قال لما كتبت
 المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب
 ستغيرها وقال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والملى من هذيل لم توجد
 فيه هذه الحروف أخرجه هذا من الطريق ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف
 مصحف عثمان وابن أشتة في كتاب المصاحف (ثم أخرج ابن) الأنباري نحوه من طريق
 عبد الاعلان بن عبد الله بن عمرو بن أشتة نحوه من طريق يحيى بن يعمر وأخرج من
 طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ والمقيمين الصلاة ويقول هو من
 الكتاب وهذه الآثار مشكلة جدا وكيف يظن بالعجوبة أو لانهم يظنون في الكلام
 فضلا عن القرآن وهم القصاص الدائم وكيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من
 النبي صلى الله عليه وسلم كما أنزل وحفظوه وضبطوه وأتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا
 اجتماعهم كلهم على الخطأ وكذا ثبت ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبيههم وجوعهم
 عنه ثم كيف يظن بعثمان أنه ينهي عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على
 مقتضى ذلك الخطأ وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل تحقرا وشرا
 وعادة (وقد أجاب) العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة (احدها) ان ذلك لا يصح عن عثمان
 فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به
 فكيف يرى به خطأ ويتركه لتغييره العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكذا ثبت
 لم يقيموا ذلك وهم الخبير فكيف يقيم غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب
 مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك اوفى بعضها فهو
 اعتراف بعصمة البعض ولم يذكرا احدا من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف
 ولم تأت المصاحف قط بمختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك للحن (الوجه
 الثاني) على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو
 الكتاب والصابرين وما شبه ذلك (الثالث) انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها
 كما كتبوا لا (ا) وضعوا لا (ا) ذبحنه بالف بعد لا رجا (وا) الظالمين بواو وألف
 وبيايدياين فلوقرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحننا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن
 أشتة في كتاب المصاحف (وقال) ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان
 في الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بهاجته لانها منقطعة غير متصلة
 وما يشهد عقل بأن عثمان وهو الامام الامة الذي هو امام الناس في زمانه وقد وثقهم
 بجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتين فيه خللا ويشاهد في خطه زلا فلا يصلحه
 كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذواتنا صاف وتميز ولا يعتد انه اخر الخطأ في الكتاب ليصلحه
 من بعده وسبيل الجائز من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان
 اراد بقوله ارى فيه لحننا ارى في خطه لحننا اذا أقنناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد
 ولا محرف من جهة تحريف الانطاط وافساد الاعراب فقد ابطال ولم يصب لان الخط

منبي عن النطق فمن نحن في كتبه فهو لا نحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فساد
في هجاء الفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلاً لدرس القرآن
متقناً لا لغاظه موافقاً على ما رسم في المصاحف المتقدمة الا لامه صار والنواحى ثم أبد ذلك
بما أخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت
عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى أبي بن كعب فيها لم يتسن
وفيها لا تبديل للغلق وفيها فأهل الكافرين قال فدعا بالذواة فحى أحد اللامين
فكتب تخلق الله وحى فأهل وكتب فهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الماء قال ابن
الانباري فكيف يدعى عليه انه رأى فساداً فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفعه
مخلاف اليه الواقع من الماسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى
(قلت) ويؤيد هذا أيضاً ما أخرجه ابن أشته في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان
أبنا الربيع بن بدر عن سوار بن سبته قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام
رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم
ان يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان
قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عائشة فبعثت بالمصحف
فعرضناها عليها حتى قومنا بها ثم أمر بسائرهما فشققت فهذا يدل على أنهم ضبطوه
وأثقفوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن أشته أبنا أحمد
ابن يعقوب أبنا ابوداود سليمان بن الأشعث أبنا أحمد بن سعيدة أبنا اسماعيل
اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلان بن عبد الله بن عامر قال فلما فرغ من
المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال أحسنتم واجلتم ارى شيئاً سقيم بالسنن
فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكأنه عرض عليه عقب الفراغ
من كتابته فأرى فيه شيئاً كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التباوه والتايون
فوعده بان سيقم على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه
شيئاً ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان
فازم منه ما رزم من الاشكال فهذا اقوى ما يحجب به عن ذلك والله الحمد (وبعد) فهذه
الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح
كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه
فقد اجاب عنه ابن أشته وتبعه ابن جبار في شرح الرائية بان معنى قوله اخطاوا اي
في اختيار الاولى من الاحرف السبعة بجمع الناس عليه لا ان الدين كتبوا من ذلك
خطأ لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردوداً بجماع من شئ وان طالت
مدة وقوعه قال وما قول سعيد بن جبير نحن من الكتاب يعني باللين لقراءه واللغة
يعني انها لغة اذى كتبها وقراءه وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان
هذان لساحران وان هذين لساحران سوالهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله
والصابئون والراسخون مكان الياء قال ابن أشته يعني انه من ابدال حرف في الكتابة

بحرف مثل الصلوات والزكوة والنجوة وقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجوهها على احسن توجه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجرى المثني بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لك انه وقيل لبني الحارث (الثاني) ان اسم ان ضمير الشأن محذوف واو الجملة مبتدأ وخبر خبران (الثالث) كذلك الا ان ساحران خبر مبتدأ محذوف والتقدير ايها ساحران (الرابع) ان ان هـ بمعنى نعم (الخامس) ان هـ ضمير القصص اسم ان وذان لساحران مبتدأ وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانقضاء ان واتصال هـ في الرسم (قلت) وتظهر لي وجه آخر وهو ان الالف بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما تون سلاسل لمناسبة غللا ومن سبأ لمناسبة نبدأ وأما قوله والمقيم الصلاة ففيه ايضا وجه (احدها) انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ (الثاني) انه معطوف على المجزوء في يؤمنون بما أنزل اليك اي يؤمنون بالمقيم الصلاة وهم الانبياء وقيل للملائكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين (الثالث) انه معطوف على قيل اي ومن قبل المقيمين محذوف قبل راقم المضاف اليه مقامه (الرابع) انه معطوف على الكاف في قبلك (الخامس) انه معطوف على الكاف في السك (السادس) انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الالوجه بالبقاء واما قوله والصابئون ففيه ايضا وجه (احدها) انه مبتدأ محذوف خبره اي والصابئون كذلك (الثاني) انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء (الثالث) انه معطوف على التاء على في هادوا (الرابع) ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون خطف عليه (الخامس) انه على اجزاء صيغة الجمع مجرى المنفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الالوجه بالبقاء (تذييب) يقرب مما تقدم عزه عثمة أخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشبه في المصاحف من طريق اسماعيل المكي عن أبي خلف مولى بني جهم انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت اسئلك عن آية في كتاب الله تعالى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها قالت آية آية قال الذي يؤتون ما أتوا والذين يؤتون ما أتوا قالت آيةها أحب اليك قلت ولدي نفسي بيده لا حدها أحب الي من الدنيا جميعا قالت أيها قلت الذين يؤتون ما أتوا فقلت أشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان يقرأها وكذلك أنزلت ولكن اجمعاء حرف وما أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تسعة نسوا وتسملوا قال انما هي حة آمن لكاتب حتى تسعة تسملوا وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ هو ديماء حسب مما أحاطت به الكتاب وما أخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ الف يدين الدين اموا ان لو نشاء لله لهدى الناس جميعا فقبل له انها في المعصم ا فلم يأس فقال ان الذي كتب كتبها وهو ناعس وما أخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله تعالى وقضى ربك اعماهي وودي

(ربك المترق الواب بالصاد وأخرجه من أشمته بلفظ التثنية السكاتب ممدداً كثيراً
 فالترقت الواب بالصاد وأخرجه من طريق الضمك عن ابن عباس أنه كان يقرأ ويصلي
 ربك ويقول أمر ربنا نهاها وإن التصقت أحقادها بالصاد وأخرجه من طريق آخر
 عن الضمك أنه قال فكيف تقرأ هذا الحرف قال وقضيه في قلبه قال ليس كذلك تقرأها
 نحن ولا ابن عباس إنما هي ووصي ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم
 فاحتمل القلم ممدداً كثيراً فالترقت الواب بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين أنزلنا الكتاب
 من قبلكم وبأكم أن اتقوا الله ولو كانت قضي من الرب لم يستطع أحد رد قطع الرب
 ولكنه وصية أوصى بها العباد وما أخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن
 دينار عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياءً
 ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هاء والذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم الـ
 ية وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن خيزم عن عكرمة عن ابن عباس قال
 أنزعوا هذه الواو واجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما أخرجه ابن أشته وابن
 أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال كشكاة هي خطا من
 السكاتب هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة إنما هي مثل نور المؤمن كشكاة
 وقد أحاب ابن أشته عن هذه الآثار كلها بان المراد اختطوا في الاختيار وما هو الاولى
 يجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لان الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال فعني
 قول عائشة حرف الجها التي الى السكاتب هما غير ما كان الاولى ان يلقي اليه من الاحرف
 السبعة قال وكذا معني قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي
 هو اولى من الآخر وكذا سائرهما (واما) ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات
 ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراءة والجموح
 الاول اولى واقعد ثم قال ابن أشته حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب أن ابنا ابوداود أنبأنا
 ابن الاسود أنبأنا يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد
 قال قال الزيد بن اسعد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الصنن اثنين اثنين ومن المعز
 اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله تعالى يقول
 فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكور زوج والانثى
 زوج قال ابن أشته فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الحروف للعاني
 واسلنسها على الالسة واقرّب في المأخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف
 وان الاخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذلك ما شبه ذلك انتهى (فائدة) فيما
 قرئ بثلاثة اوجه الاعراب الواو المعروفة قد رأيت تأليفاً لطيفاً لاجد بن يوسف
 ابن مالك الرعيثي سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالثلاث من حروف القرآن الحمد لله
 بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركاتها
 وبالعالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدأ والنصب عليه
 باضمار فعل أو على النداء الرحمن الرحيم قرئاً بالثلاثة اثنا عشرة عيناً قرئ بسكون
 الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة انجاز وفتحها وهي لغة بني المراء قرئ بثلاث الميم

لغات فيه فبنت الذي كثر اقراءه الجماعة بالبناء للمفعول وقرئ بالبناء للمفعول عز وجل
 ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرئ بتثنية الدال واسموا لله الذي
 تسألون به والادحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضمير بمواضع
 على الابتداء والخبر محذوف أى والا رحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه
 لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر
 صفة للمؤمنين وبالنصب على الاستثناء واستحواروكم وأرجلكم قرئ بالنصب عطفا
 على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه
 ما قبله فيجاء مثل ما قبل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه ورفعه وتنوين مثل
 صفة له وينصبه مفعول يجزاء والله ربنا قرئ بجر ربنا نعمتا وبدلا وينصبه على النداء
 او باضمار امدح ورفعه ورفع الجلالة مبتدا وخبر وبذلك والتمسك قرئ برفع يذكرك
 ونصبه وبزومه للتحفة فاجعوا أمركم وشركاءكم قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا
 او متقديرا وادعوا ورفعه عطفا على ضمير فاجعوا او مبتدا خبره محذوف ويجر عطفا
 على كم في أمركم وكأين من آية في السموات والارض يبرون عليهم اقرئ بجر الارض
 عطفا على ما قبله وينصبها من باب الاشتغال ورفعها على الابتداء والخبر ما بعدها
 موعداك على كذا قرئ بتثنية الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء
 وكسرهما وضمها وبالفتح الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء ويسكنونها مع كسر
 الحاء وحرام بالفتح والفتح فهدى سبع قرأت كوكب دري قرئ بتثنية الدال يس
 القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذ بالفتح للتحفة والكسر لا لتعاقب الساكنين
 وبالنصب على النداء سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذ بالرفع اى هو
 وبالجر جملا على الايام ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره (و) قبله
 يارب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذ بالرفع عطفا على علم
 الساعة (ق) القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذ بالفتح والكسر ما امر الحملك فيه
 سبع قرأت ضم الحاء والياء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الياء وضمها وفتح الباء
 وكسرهما وسكون الباء وكسرهما وضم الباء والحب ذو النصف والريحان قرئ
 برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحوار عين كالمثال النون قرئ برفعها وجرها ونصبها
 بفعل مضمر اى ويزوجون (قائدة) قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته
 مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو
 اشهرها قوله تعالى فاجعوا أمركم وشركاءكم أى اجعوا انتم مع شركائكم أمركم ذكره
 جماعة منهم (الثاني) قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نار قال انكر ما في غير ثاب
 التفسير هو مفعول معه اى مع اهليكم (الثالث) قوله تعالى لم يكن الدين كفو من اهل
 الكتاب والمشركون قال الكرمانى محتمل ان يكون قوله وانشر تين مفعولا معه
 من الذين او من الواو كفو

(النوع الثانى والاربعون)

في قواعدهم يحتاج القسور الى معرفتها لا هذبة في الضمائر والالفان الانماز في بيان
الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين وأصل وضع الضمير للاختصار وهذا قام قوله (انها لله
لحم مغفرة واجرا عظيما) مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها لظهر وكذا قوله تعالى
(وقل للؤمنات يتخضعن من ابصارهن) قال مكي ليس في تلك الله آية اشتملت على
ضميرا أكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعمله الى المنفصل الابد
تعدوا المتصل بأن يقع في الابتداء نحو (اياك نعبد) او بعد الانحوا أمر الاتعبدوا الاياه
(مرجع الضمير) لا بدله من مرجع يعود اليه ويكون ملغوظا به سابقا مطابقا نحو (ونادى
نوح ابنه وعصى آدم ربه اذا أخرج يده لم يكذبها) او متضمنا له نحو (اعدلوا هو اقرب)
فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا (واذا حضر القسم اولوا القربي واليتامى
والمساكين فاوردوهم منه أى المقسوم لدلالة القسم عليه او لا عليه بالالتزام نحو
(انا انزلناه) أى القرآن لان الانزال يدل عليه التزاما فن عني له من أخيه شئ فاتباع
بالمعروف ولذا اليه ففي يستلزم عافيا عيدا عليه الهاء من اليه او متأخرا لفظا لارتيبة
مطابقا نحو فاقول جس في نفسه خيفة مرسى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيؤمذ
لا يستل عن ذنبه اتس ولا جان) او رتبة اضافي باب ضمير الشأن والقصة ونعم وبش
والتنازع او متأخرا لا بالالتزام نحو (قلوا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي)
اضمير الروح والنفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها (حتى توارت بالحجاب) أى الشمس
لدلالة الحجاب عليها وقد بدل عليه السياق في ضمير تعة ففهم السامع نحو (كل من عليها
فان) ما ترك على ظهرها أى الارض والدينا ولا يؤيد الميت ولم يتقدم له ذكروا قد يعود
على لفظ المذكور دون معناه نحو (وما يعمر من معمر ولا يتقص من عمره) أى عمر معمر
آخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو (يوصيكم الله في اولادكم) الى قوله (فان كن نساء
ويعرفن احق برهن) بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام فهن
وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في آية الكلاله فان كانتا اثنتين ولم يتقدم
لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلاله تقع على الواحد والاثنتين والجمع فتثنى
الضمير الراجع اليها جلا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من جملا على معناها وقد يعود
على لفظ شئ والمراد به الجنس من ذلك الشئ قال ارمحشري كقوله (ان يكن غنيا وفقيرا
فان الله اولى بها) أى بجنس الغني والفقير لدلالة غنيا وفقيرا على الجنس ولورجع الى
المتكلم به لو حسده وقد ذكروا شيان ويعاد الضمير الى احدهما والتائب كونه الشاني
نحو (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكبيرة) فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة
المفهومة من استعينوا (جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل) أى القمر لانه
الذى يعلم به الشهور (والله ورسوله احق ان يرضوه) اراد يرضوها فافرد لان الرسول
هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويرم من رضاه رضى به تعالى وقد يثنى الضمير
ويعود على احد المذكورين نحو (يخرج منها الاول والثاني) وانما يخرج من
احدهما وقد يثنى الضمير متصلا بشئ وهو لغيره نحو (ولقد خلقنا الانسان من سلاله

من طين) يعني آدم ثم قال (ثم جعلنا من طينة) فهذا الولد لان آدم لم يخلق من نطفة قلت
 هذا هو باب الاستخدام ومنه (لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلون) ثم قال (فلم يزل)
 اي أشياء أخرى مفهومة من لفظ أشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له
 نحو (الاعشية وضحاها) أي ضحى يومها الا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود
 على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو (اذا قضى أمراً) أي يقول له ككن
 فيكون) فضمير له عائد على الامر وهو اذك غير موجود لا تملك كان سابقا في علم الله
 كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود (قاعدة) الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم
 آخر المفعول الاول في قوله (وكذلك جعلنا السكل في عددوا شيئا طين الانس والجن يوحى
 بعضهم الى بعض) يعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضافا ومضاف اليه فالاصل
 عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف
 اليه نحو الى اله موسى واتى لاطنه كافيا (واختلف) في اوحى خبره فانهم جسد فمنهم
 من أعاده على المضاف ومنهم من أعاده الى المضاف اليه (قاعدة) الاصل توافق الضمائر
 في المرجع حذرا من التشبث ولهذا المأجوز بعضهم (ان اقد فيه في التابوت فاقد فيه
 في اليم) ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا
 مخراجا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها
 اليه وبعضها الى التابوت فيه هجته لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القرآن
 ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال في (ايؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه
 ويسبحوه) الضائر لله تعالى والمراد بتعزيره تعزيديته ورسوله ومن فرق الضائر فقد
 أبعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله (ولا تستفت فيهم منهم احدا) فان ضمير فيهم
 لا يحجب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله (ولما جاءت رسلنا ناسي بهم
 وضاق بهم ذرعا) قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا بضائفة وقوله
 (الاتصروه) الآية فيها اثنا عشر ضميرا كله للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه
 فلما حبه كما نقله السهيلي عن الأكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة
 وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضائر حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم
 الضمير للآتي عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن أي بصيغة الجمع مخالفا لعوده على الاربعة
 (ضمير) الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تسكبا وخطا با وغيبة افراد وغيره
 وانما يقع بعد مبتدأ او ما صلته المبتدأ وقبل خبر كذلك اسماء نحو (واولئك هم
 المفلطون) وانا نحن الصافون كنت أنت الرقيب عليهم مجدوه عند الله هو خيرا ان
 ترى أنا أقل منك مالا (هو لا يناني هن اطهر لكم) وجوز لا خفش وقوعه بين الحال
 وصاحبها وخرج عليه قراءة هن اطهر بالنصب وجوز البحراني وقوعه قبل مضارع
 وجعل منه انه هو سيدى ويعيدو جعل منه ابوالبقاء ومكر أولئك هو يورد ولا محل
 لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاثة قوائد الا علام بان ما بعده خبر لا تابع والتأكيد
 ولهذا اسماء الكوفيون دغامة لانه يدغم به الكلام اي يقوى ويؤكد وبني عليه بعضهم

انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذ كر الزمخشري
 الثلاثة في (وأولئك هم المفلحون) فقال فائده الدلالة على ان ما بعده خبر لا مصفة
 والتوكيد ويجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دهن غيره (ضمير الشأن)
 والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المعنى حالف القياس من خمسة اوجه (أحدها)
 عوده على ما بعده لزوماذ لا يجوز الجملة المقسرة له ان تقدم عليه ولا شيء منها (والثاني)
 ان مقسره لا يكون الاجلة (والثالث) انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه
 ولا يمدل منه (والرابع) انه لا يعمل فيه الا الابتداء وانسخه (واءامس) انه ملازم
 للأفراد ومن أمثلته (قل هو الله أحد) فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها
 لا تعمي الابصار) وفائده الدلالة على تعظيم الخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولها
 ثم يفسر (تبيينه) قال ابن هشام متى أمكن الحمل على غير ضمير الشأن فلا ينبغي ان يحمل
 عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في أنه يراكم ان اسم ان ضمير الشأن والاولى كونه
 ضمير الشيطان وبؤيده قراءة وقيله بالنصب وضمير الشأن ان لا يعطف عليه
 (قاعدة) جمع العبارات لا يعود عليه الضمير غالبنا الابصيغة الجمع سواء كان للقلبة
 اولد كثره نحو والودات يرضعن والمطلقات يتربعن وورد الافراد في قوله تعالى
 وازواج مطهرة ولم يقبل مطهرات ولما غير العاقل فالتعالب في جمع الكثرة الافراد
 وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة اشهر عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال
 منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال (فلا تظلموا
 فيهن) فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذ كر القراء هذه القاعدة سر الطيفاوهوان
 المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحدث الضمير ومع القلة وهو
 العشرة فادونها لما كان جمعا مع الضمير (قاعدة) اذا اجتمع في الضمير مراعاة اللفظ
 والمعنى يدي باللفظ ثم بالمعنى هذا هو المجادة في القرآن قال تعالى (ومن الناس من يقول
 ثم قال (وما هم بمؤمنين) افرادا ولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من
 يستمع اليك (وجعلنا على قلوبهم) (ومنهم من يقول أئذنى ولا تفتنى الا في الفتنة
 سقطوا) قال الشيخ علم الدين العرائى ولم يح في القرآن البدة بالحمل على المعنى الا في موضع
 واحد وهو قوله (وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا)
 فانت خالصة جملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى (قال ابن الحاجب)
 في أماليه اذا حمل على اللفظ حاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل
 بعده على اللفظ لان المعنى أقوى فلا يعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد
 اعتبار المعنى اتقوى الرجوع الى الاضعف (وقال ابن جني) في المختضب يجوز مراجعة
 اللفظ بعد انصرفه عنه الى المعنى وورد عليه قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن
 نقض له شبطانا فهو له قرين) وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
 ثم قال (حتى اذا جاءنا) فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى (وقال محمود بن حمزة)
 في كتاب العجائب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على

المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله (خالدين فيها ابدًا قد احسن الله له رزقا قال) ابن خالويه في كتابه ليس للقاعدة في من ونحوه الر جوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت منكن الله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا الصواب قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الر جوع عن المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الآخرة وحده في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحده في قوله احسن الله له رزقا فارجع بعد الجمع الى التوحيد (قاعدة) في التذكير والتأنيث (التأنيث ضربان) حقيقي وقياسي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع التحقيق اولى ما لم يكن جمعا واما غير التحقيق فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود و اشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدأ وخبر احدهما مذكورا والاخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتأنيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤنث لتقدم المبتدأ وهو مذكور وقوله تعالى فذالك برهانان من ربك ذكر والمشار اليه اليد والعصى وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاحناس يجوز فيها التذكير جملا على الجنس والتأنيث جملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعران البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت السماء منفطر به اذا السمااء انقطرت وجعل منه بعضهم جاء تاريج عاصف ولسليمان الريح عاصفة (وقد) سئل ما الفرق بين قوله تعالى منهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقاهدى وفريقا حق عليهم الضلالة (واجيب) بان ذاك لوجهين لغوي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز أكثر ومعنى وهو ان من في قوله حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليهم الضلالة أى من تلك الامم ولو قال ضللت لتعينت التساؤ والكلامان واجدوا ذا كان معناها واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقاهدى الآية فالفريق يذكروا وقال فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا السلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعووا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم (قاعدة) في التعريف او التنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب (احدها) رادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة رجل يسعى أى رجل واحد وضرب الله

مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما الرجل (الثاني) ارادة النوع نحو
 هذا ذكر اى نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه
 الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شئ من الغشاوات وتجدد منهم حرص الناس على حياة
 اى نوع منها وهو الازدىاد فى المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضى ولا على
 الحاضر ويحتمل الوحدة والتنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء اى كل
 نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد
 النطف (الثالث) التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اى بحرب
 اى حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد وسلام على ابراهيم ان لهم جنات (الرابع)
 لتكثير تحوائن لنساء اجرا اى وافرا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوا فقد
 كذبت رسل اى رسل عظام وذو عدد كثير (الخامس) التحقير بمعنى انحطاط شأنه
 الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الاطنا اى طننا حقير الا يعاباه والا لا تبعوه لان
 ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اى شئ خلقه اى من شئ حقير مهين ثم يبنه
 بقوله من نطفة خلقه (السادس) التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اى رضوان
 قليل منه اكبر من الجنات لانه رأس كل سعادة

قليل منك يكفينى ولكن * قليلك لا يقال له قليل

وجعل منه الزمخشري سبحان الذى اسرى بعبد له ليل اى ليل قليل اى بعض ليل وورد
 عليه ان التقليل رد بالنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب
 فى عروس الافراج باننا لانسلم ان الليل حقيقة فى جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى
 ليلا وعد السكاكى من الاسباب ان لا يعرف من حقيقة الا ذلك وجعل منه ان قصد
 التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم فى حيوان على صورة انسان يقول كذا
 وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل نبهتكم كانوا لا يعرفونه وعد
 غيره منها قصد العموم بان كانت فى سياق التثنية نحو لا ريب فيه فلا رقت الآية
 والشروط نحو وان احد من المشركين استجارك اولا امتنان نحو وانزلنا من السماء
 ماء طهورا (واما) التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب
 او الغيبة وبالعلمية لا حضارة بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم يختص به نحو قل هو
 الله احد محمد رسول الله والتعظيم او اهانة حيث علمه يقتضى ذلك فمن التّعظيم
 ذكره يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله اوسوى الله
 على ما سياتى فى معناه فى الالتاب (ومن) الاهانة قوله ثبت يداى ابي لهب وفيه ايضا
 نكتة اخرى وهى الكناية بعبه عن كونه جهنميا وبالاشارة تمييزه اكمل تمييز
 باحضاره فى ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فارونى ما ذا خلق الذين من دونه
 والتعريف بغباوة السامع على انه لا تمييز له الشئ الا باشارة الحسن وهذه الآية
 تصلح لذلك وليبان حاله فى القرب والبعد فيؤتى فى الاول بنحو هذا (وفى الثانى)
 بنحو ذلك واؤلئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار هذا الذى يذكر آلهتكم
 هذا الذى ابعث الله رسولا ما ذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة

الدنيا الهو و لعب ولقصده تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد
 درجته وللتنبية بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من
 اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكرامة ذكره
 بخاص اسمه اما ستر عليه أو اهانته أو لغير ذلك فيؤتى بالذى ونحوها موصولة بما
 صدر منه من فعل او قول نحو والذى قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد
 يكون لا رادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والذين جاهدوا فينا
 لنهدينهم سبيلا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم بالاخصار نحو
 الا تكفونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا أى قولهم انه اذ راد لوعده اسماء القائلين
 لطال وليس للعموم لان بنى اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالألف واللام
 للإشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة أو مجازا أو
 لتعريف الماهية وقد مرت أمثلتها في نوع الادوات وبالإضافة لكونها اخصر طريق
 ولتعظيم المضاف نحو ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر
 الا صفياء في الآيتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصده العموم نحو وليحذر الذين يخالفون
 لن أمره أى كل امر لله تعالى (قاعدة) مثل عن الحكمة في تمكيد احد وتعريف الصمد
 من قوله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد وانفت في جوابه تأليفا مودعا في الفتاوى
 وحاصله ان في ذلك اجوبة (أحدها) انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات
 المقدسة غير ممكن تعريفها والا حاطة لها (الثاني) انه لا يجوز ادخال عليه كغير
 وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله أحد الله الواحد الصمد حكى هذه
 القراءة أبو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد (الثالث) وهو مما خطر لي ان هو مبتدأ
 والله خبر وكلاهما معرفة فاقضى المحصر فعرّف الجزأ في الله الصمد لا قاعدة المحصر ليطابق
 الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيهما لا قاعدة المحصر بدونه فأتى به على اصله من
 التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدأ واحدا خبره ففيه من ضمير
 عشان ما فيه من التثنية والتعظيم فأتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الجزئين
 للمحصر فثمينا ونعظيما (قاعدة) اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم
 مرتين فله أربعة احوال لانه ما ان يكون معرفتين او نكرتين أو الاولى نكرة (والثاني)
 معرفة أو بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا دلالة على المعهود الذى
 هو الاصل في اللام أو الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
 فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الذين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة تسبا ولقد علمت
 الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا
 نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والالكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا
 سابقا نحو الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
 قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية (وبالثالث)
 المشيخوخة وقل ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر القائدة في إعادة

لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن العدو وزمن الرواح والالفاظ التي تأتي مبينة للعادير
لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر الضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته
فاذا لم يكن له وجب العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الآية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة
والثاني معرفة فالثاني هو الاول جلا على العهد ضموا رسلا الى فرعون رسولا فخصي
فرعون الرسول فيهما مصباح المصباح في زجاجة الزجاج الى صراط مستقيم صراط
الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول
بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التعاير نحو يوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة يستلک اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا واعدآ نبينا موسى
المهدي وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى (قال الزمخشري) المراد جميع ما اتاه من
الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرأنا عريبا (تنبيه) قال الشيخ
بهاء الدين في عروس الافراح وغيره ان الظاهر ان هذه القاعده غير محجزة فانها
منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فانها معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس
أى القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الآيات المحرر بالآية هل اتى على الانسان حين من
الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج فان الاول آدم والثاني ولده وكذلك
أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن والثاني
التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذى في السماء له وفي الارض له
يستأثرونك عن الشهر المحرم قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيها هو الاول
وهما نكرتان ومنها القسم الثالث ان يصاحبا بينهما صلحا والصلح خير وبؤت كل ذى فضل
فضله ويزدكم قوة الى قوتكم لينزادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع
اكثرهم الا ظن ان الظن فان الثاني فيها غير الاول (واقول) لا تنقاص بشئ من ذلك
عند القائل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة
وكذا آية النفس والمحرم بخلاف آية العسر فان آل فيها اما للعهد أو للاستعراق كما يفيد
الحديث وكذا آية الظن لانسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس
كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من ان يكون
المراد منها الصلح المذکور وهو الذى بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور
ما خوذ من السنة ومن الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان
كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال
ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المستثول عنه القتال الذى وقع
في سرية الحضر مى سنة اثنتين من الهجرة لان سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس

القتال لا ذلّ يعينه وأما آيته وهو الذي في السماء له فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لا ناطة امر ذات بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير (وقد ذكر الشيخ هاء الدين) في آخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الآخر وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكون من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم (قاعدة) في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لتعلل جمعها وهو ارضون ولهذا المراد بذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن وأما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما أوضحته في اسرار التنزيل (والحاصل) انه حيث اريد العدد في بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات أي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات أي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد في علم الغيب عن كل من هو في واحدة من السموات وحيث اريد انجها في بصيغة الافراد نحو في السماء رزقكم وأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض أي من فوقكم (ومن ذلك) الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت أو في سياق العذاب افردت (اخرج) ابن ابي حاتم وغيره عن ابي ابن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذ في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والهيئات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينها ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا وأما في العذاب فانها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دفع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم ريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شئ يحوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكر واومكر الله ومعنوى وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فان اختلف عليها الرياح كان سبب الهلاك والمطلوب هنا ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك أيضا جرى قوله ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنبر انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن (ومن ذلك) افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل في قوله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هذا واحد

ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعدد هسم في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات (ومن ذلك) افراد التارحيث وقعت واجنة وقعت بمجموعة ومقرة لان الجنان مختلفة الانواع فجمعها والتارماذة واحدة ولان الجنة رجة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح (ومن ذلك) افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه (ومن ذلك) افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله تعالى فالناس شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته رجة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من يعض الانوق (ومن ذلك) الالباب لم يقع الا بمجموعة لان مقرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجي المشرق والمغرب بالافراد والتثنية والجمع في حيث افراد باعتبار الجهة وحيث ثنيا باعتبار الشرق الصيف والشتاء ومغربها وحيث جمعا باعتبار التعدد المطالع في كل فصل من فصل السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه في سورة الرحمن وقع بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه وتعالى ذكر اول نوعي اليجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي البنات فما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا احسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعاني قوله فلا أقسم رب المشارق والمغرب اننا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة (فائدة) حيث ورد البار بمجموعة في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ بمجموعة في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورده عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب أواخواتهن او بنى اخواتهن أو بنوت اخوانكم (فائدة) الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع ذكر فيه جمع ما وقع في القرآن مفردا ومفردا ما وقع جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك المن لا واحده السواوي لم يسمع له بواحد النصاري قيل جمع نصرائي وقيل جمع نصير كنديم وقيل العوان جمع عون الهدى لا واحده الا عصار جمعا عاصير الانصار واحده نصير كشر يف واشراف الا زلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدارا جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار جمع سطر الصور جمع صورة وقيل واحد الا صوار فرادى جمع فرد فنوان جمع فنو وحنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا بذان

ولفظ ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا
نشر اجمع نشور عضين وعشرين جمع عضنة وعزة المشائي جمع مشئي تارة جمعها قاراب وتبر
أي قاطا جمع يقط الا بذاك جمع أريكة سري جمع سريان كخصي وخصيان اثناء الليل جمع
انا بالقصر كمي وقيل اني كقرد وقيل انوك فرقة الصياصي جمع صيصية منساة جمعها
مناسي الحرورجه حرور بالضم غرايب جمع غريب اتراب جمع ترب الا لا جمع الى
كمي وقيل الى كفتي وقيل الى كقرد وقيل الوالترافي جمع ترقوة لفتح أوله الا مشاج جمع
مشج أنفا فاجمع لف بالكسر العشار جمع عشر الختس جمع حانسة وكذا الكنس
الزبانية جمع زبينة وقيل زباني اشتا تاجع شتي وشتيت ابايل لا واحده وقيل واحده
أبول مثل مجول وقيل ايل مثل اكليل (فائدة) ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة
الا الالفاظ العددية وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيها ذكره الاخفش في الكتاب
المذكور ومن الصفات أخرى في قوله تعالى وأخر متشابها (قال الراغب) وغيرها وهي
معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان اذ جعل امان يذكر
معه من لفظا وتقدير فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وت حذف منه من قد دخل عليه الالف
واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام
وقال الكرماني في الآية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها
وصفا للكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه (قاعدة) مقابلة الجمع بالجمع
تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم أي
استغشوا كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم أي على كل من المخاطبين امه
يوصيكم الله في اولادكم أي كلاً في اولاده والوالدان يرضعن اولادهن أي كل واحدة
ترضع ولدها وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم
ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم
جنات وتارة يستعمل الامرين فيحتاج الى دليل يبين احدهما وأما مقابلة الجمع بالمفرد
فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرملون المحصنات
شمل يا نوابا أربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لان على كل واحد منهم ذلك (قاعدة) في
الالفاظ يظن بها الترادف وليسست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق
بينهما ولا شك ان الخشية اعلا منه وهي اشتد الخوف فانها مأخوذة من قولهم شجرة خشية
أي بابسة وهو فوان بالكية والخوف من ناقة خوفاً أي بهاء وهو نقص وليس بقوات
ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق
بينها أيضاً ان الخشية تكون من عظم الخشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من
ضعف الخائف وان كان الخوف أمرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والسين والياء في تعاليها
تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية
غالباً في حق الله تعالى محو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء وأما يخافون

ربه من فوقهم فغيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم
 بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شديدا فافهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالقوية
 الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتاج الى التنبيه عليه
 (ومن ذلك) الشم والبخل والشم هو أشد البخل (قال الراغب) الشم بخل مع حرص وفرق
 العسكري بين البخل والضمن فان ضمن ان أصله يكون بالعوارى والبخل بالهبات ولهذا
 يقال هو ضنين بعلمه ولا يقان بخيل لان العلم بالعارية أشبه منه بالهبة لان الواهب
 اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بظنين
 ولم يقل بخيل (ومن ذلك) السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخبر ولا يكاد اسم
 الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف أو اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق
 والى طريق مستقيم (وقال الراغب) السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو أخص
 (ومن ذلك) جاء واتى فالاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان
 ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاء على قميصه بدم كذب وجيء يومئذ
 بجهنم واتى في آتى امر الله اناها امرنا واما جاء بك أي أمره فان المراد به احوال القسامة
 المشاهدة وكذا جاء أجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قولهم
 حضرة الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون وأتيناك بالحق لان
 الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق (وقال الراغب) الايتان مجيء بسهولة
 فهو أخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسبيل المار على وجهه اتى واتاوى (ومن
 ذلك) مدوا ومد (قال الراغب) اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو ومددناهم بغاكة
 والمد في المكروه نحو ومددته من العذاب متدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة
 فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر
 في ماء الدنيا نحو لا سقيناهم ماء غدقا (وقال الراغب) الاسقاء ابغ من السقى لان
 الاسقاء ان تجعل له ما يسقى منه ويشرب والسقى ان يعطيه ما يشرب (ومن ذلك) عمل
 وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق
 الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب القيل كيف
 فعل ربك بعدا كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطء و يفعلون ما يؤمرون
 أي في طرقه عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المناصرة
 عليها لا الايتان بهامة أو بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى
 سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد
 يأتون بها على سرعة من غير توان (ومن ذلك) العقود والجُلوس فالاول لما فيه لبث
 بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جواسسه للزومها وليشها ويقال
 جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التحفيف ولهذا يستعمل
 الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف قفصه وفي المجلس لانه
 يجلس فيه زمانا يسيرا (ومن ذلك) التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اكمل لكم

دينكم وأتمت عليكم نعمتي فقبل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمل لازالة
 نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تمامة
 فان التمام من العدد قد علم وانما في احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بمحصل
 نقص قبله وبكل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لا اجتماع ابعاض الموصوف به
 والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال العافية تمام البيت ولا يقال كماله
 ويقولون البيت بكماله أي باجتماعه (ومن ذلك) الاعطاء ولا يتاء قال الجويني لا يكاد
 اللغويون يفرقون بينهما فظهر لي بينهما فرق ينبي عن بلاغة كتاب الله تعالى وهو ان
 الايتاء أقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني
 فعبطت ولا يقال في الايتاء اتاني فأتيت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله
 من الفعل الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فاقطع فيبدل على ان فعل الفاعل
 كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعه فاقطع
 ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب أو فاقطعته فاقطع
 ولا فاقطعته فاقطع لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل
 مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فلا يتاء أقوى من الاعطاء قال وقد تكرر
 في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعي قال تعالى تؤتي الملك من تشاء لان الملك شئ
 عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا اوتى الحكمة من يشاء أتيناك سبعة من المثاني لعظم
 القرآن وشأنه وقال انا اعطيناك الكوثر لا يعمود في الموقف مرتحل عنه قريب الى
 منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه
 وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرر الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضى
 وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا
 اعطى كل شئ خلقه لتكرره ووث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها
 موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره (قاعدة) قال الراغب خص دفع الصدقة
 في القرآن بالايتهاء نحو اقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وقام الصلاة وأتى الزكاة قال وكل
 موضع ذكره في وصف الكتاب أتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد
 يقال اذا اوتى من له يكثر منه قبول وأتينا هم يقال فيمن كان منه قبول (ومن ذلك)
 السنة والعام (قال الراغب) الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجذب
 ولهذا عبر عن المجذب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله
 الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة
 (قاعدة) في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان
 السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق
 السؤال ان يكون كذلك يسميه السكاكي الاسلوب المحكم وقد يجيب الجواب اعم من
 السؤال للحاجة اليه في السؤال وقد يجيب ناقصا لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل
 عنه قوله تعالى يستأثنونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال

لم يبدوا دقيقا مثل المحيط ثم تزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا
فاجيب ابيدian حكمة ذلك تنبيهها على ان الالهة السؤال عن ذلك لا ماسألو اعنه كذا قال
السكانى ومتابعوه واسترسل التفقازانى في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع
على دقائق الهيئة بسهولة (واقول) ليت شعري من اين لهم ان السؤال وقع عن غير
ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعرفوها فان نظم الآية
محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذى
قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذا الاصل فى الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل
يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع على ما ذكره بل ورد
ما يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالبيه قال بلغنا عنهم قالوا يا رسول الله
لم خلقت الالهة فانزل الله يستأثرونك عن الالهة فهذا صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك
لا عن كيفية من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم اذق فيها واغزر علما
انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطع عليها احاد الجعم الذين اطبق
الناس على انهم ابلدا اذ هاتا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل يعتبر فكيف
واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنف كتابا في نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى صعد الى السماء ورأها عيانا وعلم ما حوته من بحاث
الملكوآت بالمشاهدة وأناه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكره لم يمتنع ان
يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لماسألو عن المجرى وغيرها من
الملكوآت نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب
العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ماسألو عن الماهية والجنس ولما
كان هذا السؤال فى حق البارئ سبحانه وتعالى خطأ لانه لا جنس له فيذكر كرولا تدرك
ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشدا الى معرفته ولهذا تعجب فرعون
من عدم مطابقة السؤال فقال لمن حوله الاستمعون أى جوابه الذى لم يطابق
السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقده
من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل فى الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون فى
الاستهزاء فلما رآهم موسى يتغطنوا اغلاظ فى الثالث بقوله ان كنتم تعقلون (ومثال)
الزيادة فى الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب فى جواب من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي فى
جواب وماتلك يمينك يا موسى زاد فى الجواب استلذاذا بخطاب الله تعالى وقول قوم
ابراهيم نعبدا صنما فانتظروا لها كافرين فى جواب ما تعبدون زادوا فى الجواب اظهارا
للابتنهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليرداد غيظ السائل (ومثال) النقص منه
قوله تعالى قل ما يكون لى ان ابدله فى جواب أنت بقرآن غير هذا أو بدله اجاب عن
التبديل دون الاختراع قال الزنجشري لان التبديل فى امكان البشر دون الاختراع
فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع

وقد نفي امكانه فالأختراع اولى (تنبيه) قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل
 قصده التعنت نحو ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال صاحب الافصاح
 انما سأل اليهود تعجيزا وتعليقا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن
 وعيسى وجبريل وملاك آخر وصف من الملائكة فقصد اليهود ان يسلبوه فاي مبني
 أجابهم قالوا ليس هو فجاوبهم الجواب بمجمل وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم (قاعدة)
 قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو أنتك لانت يوسف قال
 انا يوسف فانا في جوابه هو أنت في سؤالهم وكذا اقررتم واخذتم على ذلكم اصرى
 قالوا اقررنا فهذا أصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركوا للتكرار
 وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقدير نحو هل من شركائكم من يمدى الخلق
 ثم يعيده قل الله يمدى الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من
 واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كأنهم سألوا الماشعوا ذلك فمن يمد الخلق
 ثم يعيده (قاعدة) الاصل في الجواب ان يكون مشاكلة للسؤال فان كان جملة
 اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويحيى كذلك في الجواب المقدرا لان ابن مالك
 قال في قولك زيدا في جواب من قرأه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة
 فعلية قال وانما قدرته كذلك لامتناع احتمالها جريا على عادتهم في الاجوبة اذ قصد
 وانماها قال تعالى من يحيى العظام وهي رميم قل يحيى الذي انشأها اولين سألتهم من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز ما ذا احل لهم قل احل لكم الطبيات
 فلما أتى بالفعل مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل أولا اولى اه وقال ابن
 الزملاكي في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير
 قام زيد والذي توجبه صناعة علم البيان انه مبتدأ الوجهين احدهما انه يطابق الجملة
 المسول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
 في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم
 لو طابقوا لكانوا مقررين بالانزال وهم من الاذعان به على مغاوزه (الثاني) ان اللبس لم يقع
 عند السائل الا في من فعل الفعل فوجب ان يتقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض
 السائل وأما الفعل فعلاوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فيرى ان يقع في الاواخر
 التي هي محل التكميلات والفضلات (واشكل) على هذا بل فعله كبيرهم في جواب أنت
 فقلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر
 بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل (واجيب) بان الجواب مقدر دل عليه
 السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ
 عبد القاهر حيث كان السؤال ملغوظا به فالأكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار
 على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالأكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن
 غير الاكثر يسج له فيها بالعدو والاصال رجال في قراءة البناء للفعل (فائدة) اخرج
 البزار عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد ما سألوه الا عن اثني

عشرة مسألة كل مافي القرآن اورده الامام الرازي بلفظ أربعة عشر حرفا وقال منها
ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي عني يسالونك عن الاهلة ماذا ينفقون قل ما انفقتم
يسالونك عن الشهر المحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسالونك عن اليتامى
ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك عن المحيض قال والتاسع يسالونك ماذا
احل لهم في المائدة (والعاشر) يسالونك عن الانفال (والحادى عشر) يسالونك
عن الساعة (والثاني عشر) ويسالونك عن الجبال (والثالث عشر) ويسالونك عن
الروح (والرابع عشر) ويسالونك عن ذى القرنين قلت السائل عن الروح وعن ذى
القرنين مشركو مكة واليهود كما في اسباب النزول الا الصحابة فالتخلص اثنا عشر كما صحت
به الرواية (فائدة) قال الراغب السوال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثانى تارة
بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسالونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه
يعدى بنفسه او بعن وبنفسه اكثر نحو واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب
واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله (قاعدة) فى الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل
الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع
احدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه لوقيل يبسط لم يقدر
الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيئا بعد شيئا فباسط اشعر
بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لوقيل رازقكم لقائت ما افاده الفعل
من تجدد الرزق شيئا بعد شيئا ولهذا احتاجت الحال فى صورة المضارع مع ان العامل الذى
يفيده ماض نحو و جاؤا بهم عشاء يسيكون اذ المراد ان يقيد صورة ما هم عليه وقت
الجيء وانهم آخذون فى البكاء يجددونه شيئا بعد شيئا وهو المسمى حكاية الحال الماضية
وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون
ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمنفقون لان النقطة امر فعلى شأنه لا انقطاع
والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك
التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعبي والصلاة والصبر كلها لها
مسميات حقيقية او مجازية تستمر وان تارة تجدد وتنقطع فباعت بالاستعمالين وقال
تعالى فى آية الانعام يخرج المحي من الميت ويخرج الميت من المحي قال الامام فخرج الدين
لما كان الاعتناء بشأن اخراج المحي من الميت اشد اتى به بالمضارع ليدل على
التجدد كما فى قوله الله يستهزئ بهم (تنبيهات) الاول المراد بالتجدد فى الماضى المحصول
وفى المضارع ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك اجماعة منهم
الزمخشري فى قوله الله يستهزئ بهم (قال الشيخ بهاء الدين) السبكي وهذا يوضح
الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات
الدائمة التى يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه فى الزمن الماضى
ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم فى زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك
الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم الذى خلقنى فهو يهدين

الآيات فأتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام
والاستقاء والشفاء لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى (الثاني) مضمرة الفعل فيما ذكر
كظهوره ولهذا قالوا ان سلام التحليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قال سلاما قال سلام
قان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اى سلمنا سلاما وهذه العباره موقوفة
بمحدث التسليم منهم اذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه
مرتفع بالا ابتداء فاقضى الثبوت على الاطلاق وهو اول مما يعرض له الثبوت فكانت
قصدا ان يحميم بها حسن ما يحميه به (الثالث) ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت
والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور وعند اهل البيان وقد انكره ابوالمطرف بن
عميرة في كتاب التوبيعات على التبيان لابن الزمكاكى وقال انه غريب لا مستند له فان
الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى لا الشئ فلا ثم اورد قوله تعالى
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون (وقال ابن المنير) طريقة العربية تكوين
الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكره وقد رآنا الجملة
الفعلية تصد من الاقوياء تخلص اعتمادا على ان المقصود اصل بدون التأكيدهم
ربنا آمنا ولا شئ بعد آمن الرسول وقد جاء التأكيدي في كلام المفسرين فقالوا اننا نحن
مصلحون (قاعدة) في المصدر (قال ابن عطية) سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا
كقوله تعالى فامساك معروف او تصريح باحسان فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان
وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله تعالى فاضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل
كانت الوصية للنزوات واجبة لاختلاف القراءة في قوله وصية لا زواجهم مرفوع
والنصب (قال ابو حبان) والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان
الاول مندوب (والثاني) واجب وان كنت في ذلك ان الجملة الاسمية ثابت وأه كد
من الفعلية (قاعدة) في العطف هو ثلاثة قسم عطف على التثنية وهو الاعل بشرطه
اه كان توجهه العامل الى المدطوف وعطف على المحل وه ثلاث شروط احدها مكان
ظهور ذلك المحل في الصحيح فلا يجوز مررت بزيد وعمر ولا نه لا يجوز مررت بزيدا (الثاني)
ان يكون الموضع بحق الاصل فلا يجوز هذا الضارب بزيد واخيه لان الوصف المستوفى
الشروط العمل الاصل اعماقه لا اضافته (الثالث) وجود المحرر اى الطاب لذلك المحل
فلا يجوز ان زيد او عمر وقاعدان لان الطالب لرفع عمره والابتداء وهو قد زال بدخول
ان وخالت في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون الآية (واجيب) بان خبر ان فيها محذوف اى ما جورون او آمنين
ولا يختص مراعات الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا وقد اجاز الفارسي في قوله
واتبعوا في هذه الدنيا لعند يوم القيامة ان يوم القيامة عطف على محل هذه وعطف على
التوهم فحول بزيد قائما ولا قاعدا بانقضاء على توهم دخول الباء في الخبر بشرط
جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم بشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا

العطف في المحرور في قوله زهير

بدالى انى لست ملوك ماضى • ولا سابق شيتا اذا كان حاثيا
(وفي) المحرور في قراءة غير انى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق وأكن خرج
الحليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتنى فاصدق ومعنى اخرنى
اصدق واحد وقراءة قبيل انه من يتق ويصبر خرجا الفارسي عليه لان من الموصولة
فيها معنى الشرط (وفي) المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحاق يعقوب
يفتح الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال بعضهم في
قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهوانا
خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء (وقال بعضهم) في قراءة وودولوتهم
في يد هنوانه على معنى ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعل اباغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعل ان ابلغ لان خبر لعل يقترب بان كثيرا
وقيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تدبير ليشركم
ويذيقكم (تنبيه) ظن ابن مالك ان المراد بالهيم الغلط وليس كذلك كناية عليه
ابو حسان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اى يجوز
العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا لانه غلط
في ذلك ولهذا امكن الادب ان يقال في مثل ذلك في القرآن انه عطف على المعنى
(مسألة) اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمنعه اليسانيون وابن
عمر وروى عنه عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الممتحنة (وقال الزمخشري) في الاولى ليس
بالعطف العطف الا مر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة
ثواب الكافرين (وفي الثانية) ان العطف على ثواب المؤمنين لانه بمعنى آمنوا ورد بان
الانساب له المؤمنين وبشر النبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في المؤمنين انه تفسير
للمعجزة لا ذاب (وقال السكاكي) الامر ان معطوفان على كل مقدرة بل يابها وحذف
القول كثير (مسألة) اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور
على الجواز وبعضهم على المنع وقد ارجح به الرازي في تفسيره كثيرا وروى عليه على المحنة
القائمين بتحريم كل متردك التسمية ما خذ من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه لمفسر قال هي جند الجوز لا التحريم وذلك ان لواو ايست عاطفة لثواب
المؤمنين بالاسمية والفعلية ولا تلتصق لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها
فتبقى ان تكون للعالم فيكون جملة الاحمال مكية للثواب والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه
فسقا ومفهومة جواز الاكل اذا لم يكن فسقا ولمفسر قد فسره الله تعالى بقوله تعالى
او فسقا اهل لغز الله تعالى لا تأكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومة فكلوا منه
اذا لم يسم عليه غير الله تعالى (قال ابن هشام) ولو ابطال العطف تخالف الجملتين بالانشاء
والخبر لكان صوابا (مسألة) اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالجمهور

عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزة الاخفش والكسائي
والقرا والزجاج ونرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للذين
وفي خلقكم وما يتن من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما ازل
الله من السماء من رزق فأحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح
آيات لقوم يعقلون فيمن نصب الآيات الاخيرة (مسألة) اختلف في
جواز العطف على ضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور
البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز ونرج
عليه قراءة حمزة وانتقوا الله الذي تساتلون به والارحام (وقال
ابو حيان) في قوله تعالى وصعد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد المحرام ان المسجد معطوف على ضمير به
وان لم يعد الجار قال والذي تختاره جواز
ذلك لوروده في كلام العرب كثيراً نظماً
وشراً قال ولستأمتعبدن باتباع
جمهور البصريين : ل
تبع الدليل

وقد تم هذا الجزء الاول ويليه الجزء الثاني من اول النوع
الثالث والاربعون من الاتقان والله اعلم بالصواب

المجلد الثاني من كتاب الايمان في علوم

القرآن للعلامة الوحيد جلال

الدين السيوطي رضي الله

عنه وثقنا بعلومه

آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

(النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه)

قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة أقوال (أحدها) أن القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب أحكمت آياته (الثاني) كله متشابه لقوله كتابا متشابهها مثنى (الثالث) وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للآية المهدية بها والجواب عن الآيتين أن المراد باحكامه اتقانه وعدم طرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشئين اذ ليس فيها شئ من طرقه وقد قال تعالى للذين آمنوا من الناس منازل اليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يربحى بآياته وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقول المحكم ما عرف المراد منه اما بالظاهر واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل المحكم ما اوضح معناه والمتشابه تقيضه وقيل المحكم لا يحتمل من التأويل الاوجه واحد والمتشابه ما احتمل اوجهها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تأويله تزيد والمتشابه ما لا يدري الا بالتأويل وقيل المحكم ما لم تتكرر ألفاظه ومقابلته المتشابه وقيل المحكم القرائن والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال (اخرج) ابن ابي حاتم عن طريق علي بن

أبى طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخة وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما
يقوم به ولا يعمل به (وأخرج) الثوري عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام
سوى ذلك منه متشابه يصدق بحضه ومسا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الربيع قال المحكمات
الامرأة الزاجرة (وأخرج) عن إسماعيل بن سويد بن يحيى بن عمر وابي أختة تراجم في هذه
الامرأة فقال أبو أختة فوائح السور وقال يحيى الفرائض والامرؤ التي والحلال (وأخرج)
الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا
والآيات بعد هذا (وأخرج) ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات محكمات
قال من هنا قل تعالوا الى ثلاث آيات ومن هنا وقضى ربك لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث آيات
بعدها (وأخرج) عبد بن حميد عن العجاء قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات
ما قد نسخ (وأخرج) ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص
والمرور قال ابن أبي حاتم وقدر روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما أن المحكم الذي يعمل به
والمتشابه الذي يقوم به ولا يعمل به (فصل) اختلاف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على
علمه أولا يعلمه الا الله على قولين متشابههما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو
مخطوف ويقولون حال ويستدلوا بغيره يقولون والواو للاستئناف وعلى الاول طائفة يسيرة
منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس (وأخرج) ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن
عباس في قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قال انما من يعلم تأويله (وأخرج)
عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تأويله ويقولون أمنا به
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله لو لم يعلموا تأويله
لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختاره هذا
القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل
لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر وأما الأكثر من الصحابة
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصاً اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح
الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شذوذة قليلة
واختاره العتيبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سبه في هذه المسئلة قال
ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم مفوه قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين
ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقول
وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم أمنا به فهذا يدل على أن الواو للاستئناف
لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة أقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى
ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم
متبعي المتشابه ووصفهم بالزيع وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله
وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى القرآن في قراءة أبي بن كعب أيضا
ويقول الراسخون (وأخرج) ابن أبي داود في المصاحف من طريق الأعمش قال في قراءة
ابن مسعود وان تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون أمنا به (وأخرج) الشيخان

وغيرهما عن عائشة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو الذي أنزل
 عليك الكتاب إلى قوله والاوليات قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اوتيت
 الذين يتبعون ما تشابهه فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم (وأخرج الطبراني في
 الكبير عن ابى مالك الاشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا انا على
 امي الا ثلاث حلال أن يكفر لهم المال فيختاسدوا فيقتلوا وان يقع لهم الكتاب فيما خذله
 المؤمن يدق تأويله وما يعلم تأويله الا الله الحديث (وأخرج ابن مردويه من حديث عمرو
 ابن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل
 ليكتب بضمه بضمه فاحرفتم منه فاعملوا به وما تشابهه فامتنوا به (وأخرج الحاكم عن ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على
 حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر ومر وحلال وحرام
 ومحكم ومتشابه وأمثال فاحلوا حلاله وحرما حرامه وافعلوا ما امرت به واتموا ما نهيت
 عنه واعتبروا أمثاله واعملوا بحكمه وأمنوا بمتشابهه وقولوا لأمتيه كل من علمه نسا
 وأخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابى هريرة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
 مرفوعا أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالة وتفسيره
 تفسير العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجهم من
 وجه آخر عن ابن عباس موقوف بنحوه (وأخرج ابن ابى حاتم عن طريق العوفي عن ابن
 عباس قال تؤمن بالحكم وتدين به وتؤمن بالمتشابه ولا تدين به وهو من عند الله كله
 وأخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسولهم في العلم ان آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه
 (وأخرج) ايضا عن ابى الشعثاء ابى نريك قال انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة
 اخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيح قدم المدينة ففعل
 يسأل عن متشابه القرآن فأرسل اليه عمرو قبا عدله عراجين النخل فقال من انت قال انا
 عبد الله صبيح فأخذ عمرو رجونا من تلك العراجين فضر به حتى دمي رأسه وفي رواية
 عنده فضر به بما حمى حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى راثم عاده ثم تركه حتى رافد عاه
 ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلي قتلا جليلا فافن له الى ارضه وكتب الى ابى موسى
 الاشعري الا يحبسني احد من المسلمين (وأخرج) الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه
 سبأ نيكهم ناس يملأونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنان فان اجهاب السن اعلم
 بكتاب الله فهذه الاحاديث والا تاريد على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض
 فيه مذموم وسبأني قريسا زيادة على ذلك قل الطيبي المراد بالمتشابه ما اتفق معناه
 والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول
 اما ان تكون دلالة على ذلك الغير ارجح اولا والا اول هو الظاهر والثاني اما ان يكون
 مساويه اولا والا اول هو المحل والثاني المقول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم
 والمشارك بين المحل والمقول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم
 موافقا لمتشابهه قالوا فلو اوجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو

الجميع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال شبه الميت بحكمت
واخر متشابهات واراد ان يشيع الى كل منهم ما شاء فقال أولا فاما الذين في قلوبهم زيغ
الى أن قال والراستخون في العلم يقولون أئمننا به وحكماً يمكن أن يقال وأما الذين في
قلوبهم استقامة فينبعون الحكم لكثرة موضع ذلك والراستخون في العلم لا تبيان
لفظ الرسخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد بالتمعن فاه الاستقام القلب على
طريق الاستدوار رخ القدم في العلم اقص صاحب النطق بالقول الحق وسكن يدعاء
الراستخون في العلم رش لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الخ شاهدها على أن الراستخون في العلم
مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيما اشارة الى أن الوقف على قوله الا الله تام والى ان
علم بعض المتشابهة مختص بالله تعالى وانه من عاقل معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث
بقوله فاحذرهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابهة كابتلاء البدن بإداء
العبادة كالحكيم اذا صنف كايا اجل فيه احيانا ليصكون موضع خضوع المتعلم لاستاذ
وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لولم يقبل العقل الذي هو أشرف
البدن لا ستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فذلك يستأنس الى التذلل بعز العبودية
والمتشابهة هو موضع خضوع العقول لبار بها استسلا ما واعترا فاقصودها
وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يدكر الا أو الالباب تعري من الراتنين ومدح للراستخون
يعني من لم يتذكر ويحفظ ويخالف هو اه فليس من أولى العقول ومن ثم قال الراستخون
ربنا لا تزغ قلوبنا الخ الآية فخصوا البار بهم لاستئزال العلم الذي بعد ان استعاذوا به من
الزيغ التهامي وقال الخطابي المتشابهة على ضربين أحدهما ما اذروا الى الحكم واعتبر
به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه أهل الزيغ
فيطلبون تأويله ولا يلبغون كنهه فيربابون فيه فيفتنون وقال ابن المحصار قسم الله آيات
القرآن الى حكيم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان البهاير والمتشابهات
وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبد فهم به من معرفته وتصديق
رسوله وامتنال أوامره واجتناب نواهيه وهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين
في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما دشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على
يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات
ومراد الشارح منها التقدم الى فهم المحكمات وتهديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
ورسخ العلم لم تلبس على اشكل عليك ومرا هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات
وفهم المتشابهة قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء
مثل المشركين الذين يفترون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاؤوا بها وظنون
انهم لو جاءتهم آيات أخرى لا آمنوا بها جهلا منهم وما علموا أن الايمان باذن الله تعالى
اه وقال الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها به عن ثلاثة اضرب
محكم على الاطلاق ومتشابهة على الاطلاق ومحكم من وجه متشابهة من وجه فالمتشابهة
بالجملة ثلاثة اضرب متشابهة من جهة النطق فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهة ما لا اول

ضربان احدهما يرجع الى الالقاض المفردة لهما من جهة الغرابة نحو الاب ويزعون
 او الاشتراك كاليد والعين وانها يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب
 لا اختصار الكلام نحو وان ختم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكم سوف اطاب لكم وضرب
 له بسطة نحو ليس كمثل شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم
 الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا فيما تقديره انزل على عبده الكتاب
 فيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان
 تلك الاوصاف لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في قوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من
 جنسه والمتشابه من جهتها خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص
 نحو اقموا الصلوات الخمس والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكم سوف اطاب
 لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته
 الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تأتوا البيوت من
 ظهورها انما النسبي زيادة في الكفر فان من لا يعرف عاداتهم في الجاهلية يتعذر عليه
 تفسير هذه الآية انما من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلاة
 والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
 لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جمع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف
 عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته
 كالألقاض القرية والاحكام العقبة وضرب مفرد دين الامرين يختص بمعرفة بعض
 الراستين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن
 عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجهة عرفت أن الوقوف
 على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصلة بقوله والراستون في العلم جائزان وان لكل
 واحد منها وجهها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم اه وقال الامام فخر الدين صرف
 اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما القضي او عقلي والاول
 لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة
 المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفي به في
 الاصول واما العقلي فانه لا يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات
 المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل
 وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترتيب ضعيف لا يفيد
 الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة
 المحققون من السلف والمخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان جل اللفظ على ظاهره
 محال ترك الخوض في تعيين التأويل اه وحسبك بهذا الكلام من الامام (فصل) من
 المتشابه آيات الصفات ولا ين البان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى
 كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك وتلصق على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات
 مطويات بيمينه وجهه راهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها

ونقول بعض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا تفسر بما جمع تزيينها له عن حقيقة (الخروج)
 أبو القاسم الالكائي في السنة من طريق قريش خالد بن الحسن عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالت السكيفية غير معقول والاستواء غير
 مجهول والافراجه من الايمان والجود به مكفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد
 الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول والسكيفية
 غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا
 عن مالك انه سئل عن الآية فقال السكيفية غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان
 به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال
 كيف وكيف عنه مرفوع واخرج الالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم
 من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي
 في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان
 الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا تروى هذه الاحاديث
 كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا تفسر ولا تتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة
 الى التأنق ولما على ما يليق بحجالة تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب
 اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرضيه ويناديون الله به عقد اتباع
 سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة
 مضى صدور الامة وساداتها واباها اختار الائمة الفقهاء وقاداتها واليهاد دعا الائمة الحديث واعلامه
 ولا احدهم من المتكلمين من اصحابنا يصدون عنها واباها واختار ابن هارون مذهب
 التأويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم يعلم معناه
 أو لا بل يعلمه الراستون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التأويل قريبا من
 لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفتنا عنه وآمننا بمعناه على الوجه الذي اراد به مع التنزيه
 قالوا وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مقهورا من تخاطب العرب قلنا به من
 غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فحمله على حق الله
 وما يجب له (ذكر ما وقفت) عليه من تأويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة
 من ذلك صفة الاستواء حاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة (احدها) خفي مقاتل
 والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تأويل فان
 الاستقرار يشعربا التجسيم (ثانيها) ان استوى بمعنى استولى وردت وجهين احدهما ان الله
 تعالى مستول على السكونين والجنه والنار واهلها فاي فائدة في تخصيص العرش
 والاخر ان الاستدلال انما يكون بعد قهر وغلبة والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك
 (واخرج) الالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو
 على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على
 الشيء الا اذا كان مضادا فاذا غلب احدهما قيل استولى (ثالثها) انه بمعنى صعد قال ابو عبيد
 ورد بانه تعالى منزّه عن الصعود ايضا (رابعها) ان التقدير الرحمن علاي ارتفع من العلو

والعرش له استوى حكاية اسماعيل الضرير في تفسيره وردت وجهين أحدهما أنه جعل
 علاه علا وهي حرف هاء بالفتح فلو كانت فعلا لكتب بالالف فكقوله علا في الأرض
 ولا تخبر أنه رفع العرش ولم يرفعه أحد من القراء (خامسها) أن السكالة ثم عند قوله الرحمن
 على العرش ثم ابتدأ بقوله استوى له مافي السموات ومافي الأرض وروياته بربل الآية عن
 قطيب ساور أدها (قلت) ولا يثاني له في قوله ثم استوى على العرش (سادسها) أن معنى
 استوى أقبل على خلق العرش ومعدالي خلقه كقوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان
 أي قصد ومعدالي خلقها قاله القراء والاشعري وجماعة أهل المعاني (وقال) اسماعيل
 الضرير أنه الصواب (قلت) يبعده تعديته وعلى ولو كان كذا ذكره لتعدي بالي كما في قوله ثم
 استوى إلى السماء (سابعها) قال ابن اللبان الاستواء المنسوب إليه تعالى بمعنى اعتدل أي
 قام بالعدل كقوله تعالى قائما بالقسط والعدل هو استواءه ويرجع معناه إلى أنه أعطى بعزله
 كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة (ومن ذلك) النفس في قوله تعالى تعلم مافي نفسي ولا
 أعلم مافي نفسيك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مراد به الغيب لأنه مستتر كالنفس
 وقوله ويخبركم الله نفسه أي عقوبته وقيل إياه (وقال المبهلي) النفس عبارة عن حقيقة
 الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشئ النفس فصلحت بالتعبير
 عنه سبحانه وتعالى (وقال ابن اللبان) أولها العلماء بتأويلات منها أن النفس عبر بها عن
 الذات قال وهذا وإن كان سائغا في اللغة ولكن تعدى الفعل إليها أي النفيسة للظرفية
 محال عليه تعالى وقد أولوا بعضهم بالغيب أي ولا أعلم مافي غيبك وسر لك قال وهذا
 حسن لقوله في آخر الآية أنك أنت علام الغيوب (ومن ذلك) الوجه وهو مؤول بالذات
 وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه إنما نطقكم لوجه الله الاستغناء وجهه به الأعلى
 المراد إخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله أي الجهة التي أمرنا بالتوجه إليها (ومن
 ذلك) العين وهي مؤولة بالبصر والادراك قيل قال بعضهم أنها حقيقة في ذلك خلافا
 لثبوتهم بعض الناس أنها مجاز وإنما المجاز في تسمية العضو بها (وقال ابن اللبان) نسبة العين
 إليه تعالى اسم لا يات بالمصرة التي بها سبحانه ينظر لاومنين وبها ينظرون إليه قال تعالى
 فلما جاءتهم آياتنا منصورا نصب البصر للآيات على سبيل المجاز تحقيرا لآياتها المرادة بالعين
 المنسوبة إليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عى فلعياها قال فقوله
 واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا أي بآياتنا تنظر بها البينا ونظر بها اليك وقال ويؤيد أن
 المراد بالآعين هنا الآيات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صرحا في قوله أأنحن نزلنا عليك
 القرآن تزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سقينة تخرج تجري بأعيننا أي بآياتنا بدليل
 وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها وقال ولتضع على عيني أي على حكم آيتي التي
 أوحيتها إلى أمك أن ارضغيه فإذا خفت عليه فألقه في الم الآية وقال غيره المراد
 في الآيات كلماته تعالى وحفظه (ومن ذلك) اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق
 أيدهم مما عملت أيديسان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدره وقال السهيلي اليد في
 الأصل كالصدر عبارة عن صفة الموصوف ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالأيدي مقرونة

مع الابصار في قوله أولى الابدى والابصار على عدمهم بالجوارح لان المفسر لما خلق
 بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال لا تعرفون اني صفة وزوجها النفس والصفات على نفس
 معنى هذه الصفات انما هي نفس من القدرة لا انما هي النفس والقدرة أهم كالصفة مع الابدان
 والمشيئة فان في الابدان نفس هذا لا ربما وقال المنجوى في قوله يدي في تحقيق الله التثنية في
 الابدان ليل على انما ليست بمعنى القدرة والقوة والعمدة وانما هي صفات من صفات ذاته
 وقال مجاهد اليدها مناصلة وتأكيد لقوله ويرى وجه ربك قال المنجوى في قوله اول غير
 قوي لا انما هو كانت صلة لكان لا بليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقني وكذلك
 في القدرة والصفة لا يكون لا دم في الخلق مزينة على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما
 حقيقة الابدان في خلق آدم قلت الله اخلق ما اراد وليكن الذي استمر منه من تدبر كتابه ان
 الابدان استعاره لنور قدرته القاسم بصفة فضله ولورها القاسم بصفة عدله ومنه على
 تخصيص آدم وتكريمه بأن جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي
 الميمنة التي ذكره في قوله والسوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى (ومن ذلك) الساق في
 قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق
 اخرج المحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم
 يكشف عن عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتعوه في الشعر فانه ديوان
 العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عنان انه شرباق • قدس لي قومك ضرب الاعناق

وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة (ومن ذلك) الجنب في
 قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله أي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك
 ولا يقع في الجنب اليهود (ومن ذلك) صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه
 من جبل الوريد أي بالعلم (ومن ذلك) صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون
 من فوقهم والمراد بها العلوم غير جهة وقد قال فرعون واتوا قومهم قاهرون ولا شك
 انه لم يرد للعلوم الكافي (ومن ذلك) صفة المحي في قوله وجاء ربك واتي ربك أي امره لان
 الملك انما يأتي بأمره أو بتسلطه كما قال تعالى وهم بأمره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا
 قوله اذهب أنت وربك فقاتلا أي اذهب ربك أي بتوفيقه (ومن ذلك) صفة المحب
 في قوله يحبه ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليها وصفة
 الرضى في قوله رضى الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب
 فحجب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقته على
 الله تعالى تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة
 والفرح والسرور والغضب والحياة والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها اغايات مثاله الغضب
 فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة اصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب
 في حق الله لا يعجل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة
 الاضرار وكذلك الحياة اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل

فلفظ الحياء في حق الله يهل على ترك الفعل لا على انكسار النفس اه وقال الحسين
 ابن الفضل العجب من الله انكار الشئ وتعظيمه وسئل الجنيده عن قوله وان تعجب فحجب
 قولهم فقال ان الله لا يعجب من شئ ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فحجب قولهم
 أي هو كما تقول (ومن ذلك) لظنة عند في قوله تعالى عند ربك ومن عنده ومعناها
 الاشارة الى التمكن والزلفى والرفعة (ومن ذلك قوله) وهو معكم ايما كنتم أي بعلمه
 وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم (قال البيهقي) الاصح ان معناه انه المعبود في
 السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله (وقال الاشعري)
 الظرف متعلق بيعلم أي عالم بما في السموات والارض (ومن ذلك) قوله سنفرغ لكم ايها
 الثقلان أي سنقصد بجزائكم (تبيينه) قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان
 بطش ربك لشديد لانه فسر بعدة بقوله انه هو يدي ويعد تبيينه على أن بطشه عبارة
 عن تصرفه في بدنه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته (فصل) ومن المتشابه أوائل
 السور واختار فيها ايضا منها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى اخرج ابن المنذر وغيره
 عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح
 السور وخاض في معناها آخرون (فاخرج) ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى
 عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افصل وفي قوله الر قال
 انا الله ادرى (واخرج) من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله الم وحمون قال
 اسم مقطوع (واخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الروحون حروف
 الرجن مفرقة (واخرج) ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي الر من الرجن (واخرج)
 عنه أيضا قال المص الالف من الله والميم من الرجن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن
 الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل الر معناه انا الله
 أعلم وارفع حكاها الكرمان في غرائبه (واخرج) الحاكم وغيره من طريق سعيد بن
 جبيرة عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم
 والعين من عليم والصاد من صادق (واخرج) الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد بن ابن
 عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق (واخرج) ابن ابي حاتم من طريق
 السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من
 الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء مقطوع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين
 من العزيز والصاد من المصور (واخرج) عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد
 واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من طريق آخر عن سعيد بن ابن عباس في قوله
 كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق (واخرج) ابن مردويه من طريق الكلبي عن
 ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال البكا الكافي والهاء الهادي والعين
 العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص
 فحدث عن ابي صالح عن ام هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم
 صادق (واخرج) ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي علي

امين صادق (واخرج) عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذى الطول (واخرج) عنه ايضا في قوله طسم قال الطاء من ذى الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن واشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حمسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والفاء من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواخ السور كلها هجاء مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال (الم) (وحم) (ون) ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن السدي قال فواخ السور اسماء من اسماء الرب جل جلاله نزلت في القرآن وحكى الكرمانى في قوله (ق) انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله (ن) انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها ما خوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر

«قلت لها قني فقالت قاف»

«أى وقفت وقال بالخير خيرات وان شرافا ولا اريد الشر الا ان تاراد وان شرافش والالا ان تشاء وقال

ناداهم الاحبوا الانا * قالوا جميعا كلهم الافا

اراد ألا تتركبون الافا ركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا اننا نعرف تأليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم (واخرج) ابن أبي حاتم عن طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال (الم) اسم من أسماء الله تعالى الاعظم (واخرج) ابن جرير وغيره عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال (الم) (وطسم) (وص) واسماها قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله وهذا يصلح أن يكون قولنا لما أى انها برمتها أسماء الله وصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره ووثييده ما أخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع عن أبي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب انها سمعت علي بن أبي طالب يقول يا (كميعص) اغفر لي وما أخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله (كميعص) قال يا من يجبر ولا يجار عليه وأخرج عن أشهب قال سألت مالك بن أنس أينبغي لأحد أن يتسمى (يس) قال ما أراه ينبغي لقول الله (يس) والقرآن الحكيم يقول هذا السمي تسميت به وقيل هي اسم القرآن كالقرقان والذكر أخرجه عبد الرزاق عن قتادة وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسماء للسور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن أسلم ونسبه صاحب الكشف الى الأكثر وقيل هي فواخ السور كما يقولون في أول القصائد ولأيل وأخرج ثوبان جرير عن طريق الثوري عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قال (الم) (وحم) (والص) (وص) ونحوها فواخ يفتح الله بها القرآن وأخرج أبو الشيخ عن طريق ابن جرير قال قال مجاهد (الم) (الر) (الم) فواخ يفتح الله بها القرآن

قلت الم تكن تقوت تقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب أبي جاد لتدل على مدة
 هذه الامة اخرج ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد
 الله بن ذباب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (الم) ذلك الكتاب لا ريب فيه فاني اخاه حي بن اخطب في
 رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب
 فقال انت سمعته قال نعم فشيحي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله
 قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام
 ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افندخل في دين نبي انما مدة ملكه
 واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم (المص) قال
 هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه
 احدى وستون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الز قال هذه اثقل واطول الالف
 واحدة واللام ثلاثون والراء اثنتان هذه احدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره
 قال نعم المرقال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء
 اثنتان هذه احدى وسبعون ومائة سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري
 اقليلا اعطيت ام كثير اثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لا خيه ومن معه ما يدريكم لعله قد
 جمع هذا كله لمحا احدى وسبعون واثني وستون ومائة واحدة وثلاثون ومائتان
 واثني وسبعون ومائتان فذلك سبع مائة واربع وثلاثون سنة فقالوا لقد تشابه علينا
 امره فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
 محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر
 من وجه آخر عن ابن جريح معضلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله
 (الم) قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس
 منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه تعالى وليس منها حرف الا وهو من آلائه
 وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله
 واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الله واللام لطيف
 الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الخويزي وقد
 استخرج بعض الاثمة من قوله تعالى (الم) غلبت الر ومان البيت المقدس يفتحه
 المسلمون في سنة ثلاثة وثمانين وخمسمائة ووقع كما قاله وقال السهيلي لعل عدد
 الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقا هذه الامة قال
 ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزعر عن عدي جاد والاشارة
 الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك بعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي
 ابو بكر ابن العربي في فوائده رحلته (ومن الباطل) علم الحروف المقطعة في اوائل السور
 وقد يحصل لي فيها عشر ون قولوا وايزيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل فيها الى

فهم والذي أقوله أنه لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لها مد لولا متدا ولا عنهم لكانوا
أول من أنكروا ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تسلي عليهم (حم) فصلت (ص)
وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والقصاحة مع تشوقهم إلى عثرة
وحرصهم على زلة فدل على أنه كان امرأ معروفا بينهم لأنكار قريشاه وقيل هي تنبيهات
كأني النداء عمده ابن عطية مغاير القول بأنها قواخ والظاهر أنه بمعناه قال أبو عبيدة
(الم) افتتاح كلام وقال الحويثي القول بأنها تنبيهات جيد لأن القرآن كلام عزيز وفوائده
عزيزة وينبغي أن يرد على سماع متنبه فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الاوقات
كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله
الم والروح ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصفي اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات
المشهورة في التنبيه كالأوامر لأنها من الالفاظ التي تتعارفها الناس في كلامهم والقرآن
كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون المبلغ في قرع
سمعهاه وقيل ان العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه فأُنزل الله هذا النظم البديع
ليجربوا منه ويكفون تعجبهم منه سببا لاستماعهم وسماعهم له سببا لاستماع ما بعده
فترق القلوب وتلين الأفئدة عذ هذا جماعة قول مستغلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا
مناسبة لبعض الاقوال لا قولاً في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف
ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي ابث ثبوتها بعضها مقطعا
وجامعا ما مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها
فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم أن يأتمنوا به بعد أن علموا أنه منزل بالحروف
التي يعرفونها ويؤمنون كلامهم منها وقيل المتصوفا لا اعلام بالحروف التي يتركب منها
الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس
نصفه من حروف الملقى الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين
الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهزة
والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهزة والميم واللام والعين
والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنفتحة
الهزة واللام والميم والراء والكاف والياء والعين والسين والحاء والنون ومن القلقة
القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة
لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي أمارة جعلها الله
لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في أول سورته حروف مقطعة هـ ز ا ما وقفت
عليه من الاقوال في أوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه
ويس بمعنى يرحل أو يا محمد أو يا انسان وقد تقدم في المغرب وقيل هما اسمان من اسماء
النبي صلى الله عليه وسلم تان الكرماني في غرائبه وتقويه في يس قراءة يس بفتح
المنز و قوله آل يس وقيل طه أو طأ الاوض أو طمئن فيكون فعل امر والهاء مفعول

لولسكت أو مبدلة من الحمزة (أخرج) ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن
 عباس في قوله طه قال هو صك قولك أفعل وقيل طه أي يابد رلان الطاء بتسعة والهاء
 بخسة فذلك أربعة عشر إشارة إلى البدر لانه يتم فيها ذكر الكرماني في غرائب وقال
 في قوله يس أي ياسيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل أقسم بالصمد
 الصانع الصادق وقيل معناه صادق يا محمد علمك بالقرآن أي عارضه به فهو امر من المصادرة
 أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ص قال اتباع القرآن صاده بعلمك واتبعه علمك
 وأخرج عن الحسين قال صاد حدث القرآن يعني انظر فيه وأخرج عن سفيان بن حسين
 قال كان الحسن يقرأها صاد والقرآن يقول عارض القرآن وقيل ص اسم بحر عليه
 عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاهما
 الكرماني كلها وحكى في قوله المعنى ان معناه لم نشرح لك صدرك وفي حم انه صلى الله
 عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي جمعق انه جبل ق وقيل ق جبل محيط
 بالارض أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل أقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم
 وقيل هي القاف من قوله قضى الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناها قف يا محمد على
 اداء الرسالة والعمل عما أمرت حكاهما الكرماني وقيل ن هو المحوت أخرجه الطبراني عن
 ابن عباس مرفوعاً أول ما خلق الله القلم والمحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء
 كائن الى يوم القيامة ثم قرأ (ن والقلم) فالنون المحوت والقلم والقلم وقيل هو اللوح المحفوظ
 أخرجه ابن جرير من مرسل ابن قرة مرفوعاً وقيل هو الدواة أخرجه عن الحسن وقتادة
 وقيل هو المداد حكاه ابن قرة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ
 وقيل هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في مبهاته وفي المختص
 لابن جني أن ابن عباس قرأ حمسق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف
 كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على أن القوافح فواصل بين السور
 ولو كانت اسماء الله لم يميز تحريف شيء منها لانها لا تكون ح اعلاماً والاعلام تؤدي
 بأعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائب في قوله تعالى ألم أحسب الناس
 الا استغفاهم هنابدل على اقتطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها (خاتمة)
 أو رد بعضهم سؤلاً وهو انه هل للحكم مزية على المتشابه أو لا فان قلتم بالشأن فهو خلاف
 الاجماع أو بالال فقد قضت اصلكم في أن جميع كلامه سبحانه وتعالى سواء وانه منزل
 بالحكمة (واجاب) ابو عبد الله النكري اذى بأن الحكم كالمتشابه من وجه ويخالقه من وجه
 فينتقلان في أن الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح
 ويختلقان في أن الحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه أمكنه أن يستدل به
 في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان الحكم اصل والعلم
 بالاصل اسبق ولان الحكم يعلم مفصلاً والمتشابه لا يعلم الا مجملاً وقال بعضهم ان قيل
 ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان ما يمكن علمه فله
 فوائد منها المبحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء

المهم لمعرفة ذلك من أعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن
كله محكما لا يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره
وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه
والتعويض والتسليم والتعبد بالاستغفار بيمين جهة التلاوة كالنسخ وان لم يحز العمل
بما فيه واقامة الحجج عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولعنهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع
بلاغتهم وأفهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي أعجزهم عن الوقوف وقال الامام
فخر الدين من المحدثين طعن في القرآن لاجل اشتماله على التشابهات وقال انكم تقولون
ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انزاه بحيث يتمسك به صاحب
كل مذهب على مذهبه فاجبى متمسك بايات الخير كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم
اكنة أن يفقهوه وفي اذانهم وقرأ والقدرى يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى
حكى ذلك عنهم في معرض الذم في قوله وقالوا قلبه في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وقرو في موضع آخر وقالوا قلبا باعلف ومنكر الروية متمسك بقوله تعالى لا تدركه
الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله تعالى يخافون بهم من فوقهم الرحمن على العرش
استوى والثاني متمسك بقوله تعالى ليس كمثله شئ ثم يسمي كل واحدا لايات الموافقة
المذهبية محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض
الى ترجيحها خفية ووجوه ضعيفة فكيف يلدق بالحكمين يجعل الكتاب الذي هو
المرجع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا قال (والجواب) ان العلماء ذكروا
لوقوع المتشابهة فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المارد وزيادة
المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا للمذهب
واحد وكان بصريحه مبطل لـ كل ماسوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر
المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والا تتفاجع به فاذا كان مشتملا على الحكم والمتشابهة
طمع صاحب كل مذهب ان يحذفه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع
ارباب المذاهب ويبحث في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت
المحكمات مفسدة للتشابهات وهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق
ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابهة افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح
بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو
والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يمتح الى تحصيل هذه العلوم
الكثيرة وكان في ايراد المتشابهة هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على
دعوة الخواص والنعوام وطبايع العوام تنفي في اكثر الاماثل موجود ليس يحسم
ولا متخير ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم وتقي وقع في التعطيل فكان الاصح ان يخاطبوا
بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيّلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على
الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من التشابهات
والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر من المحكمات (النوع الرابع والاربعون

في مقدمه ومؤخره هو قسمان الاول ماشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتأخير انضج وهو جدير ان يقر دبا لتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات فأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام بقول لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليذهبهم بها في الآخرة وأخرج عنه أيضا في قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى آل علي عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قما قال هذا من التقديم والتأخير أنزل على عبده الكتاب قويا ولم يجعل له عوجا وأخرج عن قتادة في قوله تعالى اني متوفيك ورافعتك قال هذا من المقدم والمؤخر أي رافعتك الى ومتوفيك وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة إنما هي لذا عوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير وأخرج عن ابن عباس في قوله تعالى فقالوا أن الله جهمرة قال انهم اذاروا الله فقد ذاروه إنما قالوا جهمرة أن الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهمرة ومن ذلك قوله واذا قلتم نفسا فادارتم فيها قال البغوي هذه اول القصص وان كان مؤخر في التلاوة وقال الواحدى كان الاختلاف في القائل قبل ذبح البقرة وإنما خفي الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يأمركم بالآية علم الخاطبون ان البقرة لا تدبح الا للدلالة على قاتل خفيست عينه عليهم فلما استقر علم هذا في قلوبهم اتبع بقوله واذا قلتم نفسا فادارتم فيها فأسألكم موسى فقال ان الله يأمركم ان تدبحوا بقرة ومنه أفرأيت من اتخذ الله هواه والاصل هو الله لان من اتخذ الله هواه غير مذموم فقدم المفعول الله في للغاية به وقوله اخرج المرعى فجعله غناء احوى على تفسير احوى بالاحضر وجعله غناء لمرعى اي اخرجها احوى فجعله غناء واخر رعاية للغنائه وقوله غرايب سود والاصل سود غرايب لان الغرييب الشديد السواد وقوله ففصحت فبشرناها اي فبشرناها ففصحت وقوله ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه اي لم يها على هذا فاهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد ألف فيه العلامة شمس الدين ابن الصانع كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيدي في كتابه كانهم يقدمون الذي يسيانه اهم وهم يسيانه اعني قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسرارها فقد ظهر لي منها في الكتاب لعزير عشرة أنواع الاول التبرك كتقديم اسم الله تعالى في الامور ذات الشان ومنه قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا له لم وقوله واعلموا انما غفنه من شيء فان الله يحسنه ورسوله أحق أن يرضوه الثالث التشریف كتقديم

الذكر على الانثى نحو ان المسلمين والمسلمات الآية والمحرف في قوله والمحرف بالبحر والعبد
 بالعبد والانثى بالانثى والمحرف في قوله يخرج الحي من الميت الآية وما يستوى الاحياء ولا
 الاموات والتحليل في قوله والتحليل والبغال والحمير وتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم
 وعلى ابصارهم وقولهم ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى
 ابن عطية عن النقاش انه استدل به على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع
 في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع (ومن ذلك) تقديمه صلى الله عليه وسلم على
 نوح ومن معه في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وتقديم
 الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله تعالى والسابقون الاولون
 من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم النبيين ثم
 الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسماعيل على اسحاق لانه
 اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون
 لاصطفائه بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه ورعاية للفاصلة وتقديم جبريل على
 ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولا نعامكم
 يسجد له من في السموات والارض والطير صافات وأما تقديم الانعام في قوله تأكل منه
 أنعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه
 تقدم فيها فليتنظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار
 في كل موضع وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر
 حيث وقع الا في قوله خلق سبع سموات طبعا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس
 سراجا فقبل مراعاة الفاصلة وقيل لان ارتفاع اهل السموات العائدة عليهم الضمير به
 اكثر وقال ابن الأباري يقال ان القمر وجهه يضيئ لاهل السموات وظهوره لاهل الارض
 ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيئ الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب على
 الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف وأما يعلم السر وأخفى فاخر فيه
 رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اتمام مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم
 فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالي السراح
 والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو بحيثها من الرعى آخر النهار يكون الجمال بها الغراذي
 فيه بطن وحالة تسرحها للرعى أول النهار يكون الجمال بهادون الاول اذهي فيه
 خياض ونظيره قوله تعالى والذين اذا تموا لیسرفوا ولم یقرؤا قدم نفي الاسراف لان
 السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع أول برقة ولا
 يحصل المطر لبعدها توالي التبرعات وقوله وجعلناهم امة واحدة لانه قد علمنا على الابن
 لما كان النسيان في ذكرها في قوله واتى احمسته فرجيا ولذا تقدم الامن في قوله
 وجعلنا ابن مريم وامه آية وحسنه تقدم موسى في الآية فانه ومنه قوله وكلا آتيناه حكما
 وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان انسيان في آية تموله في أول الآية اذ يحكم
 في البحر وأما مناسبة اغظ هو من التقدم أو التاخر كقوله الاول والاخر وقد علمنا

المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين لمن شاء منكم ان يتقدموا ويتأخر بما قدموا و
 تأخر من الاولين وثمة من الاخيرين لله الامر من قبل ومن بعده وله الحمد في الاولى والاخرة
 واما قوله فثمة الاخرة والاولى فللمراعاة الفاصلة وكذا قوله جعلناكم والاولين الخامس
 الحث عليه والحض على القيام به حذر من التهاون به كمتقديم الوصية على الدين في
 قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين متقدم عليها شرعا السادس السبق
 وهو اما في الزمان باعتبار الایجاد كمتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وادم
 على نوح ونوح على ابراهيم و ابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان
 والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا من الناس وعاد على نوح
 والازواج على الذرية في قوله قل لا زواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تأخذ
 سنة ولا نوم و باعتبار الانزال كقوله صف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من
 قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف فحوار كعوا واسجدوا
 فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه
 وسلم نبأ بمبدأ ما بدأ الله به او بالذات فحومثي وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
 رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي مقدمة على ما فوقها
 بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفردى فللمحث على الجماعة والاحتتماع على الخير
 السابع السببية كمتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكمه والعلم عليه لان الاحكام
 والالتزام ناشئ عن العلم واما تقدم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع
 الاحكام ومنه تقدم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانه سبب حصول
 الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل
 افعالهم لان الافك سبب الاثم يعضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر
 داعية الى الفرج الثامن لكثرة كقوله فممنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر
 فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرة ثم المتعدي ثم السابق ولهذا قدم السارق على
 السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والرانبة على الزاني لان الزنى فيهن اكثر ومنه
 تقدم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي
 وقوله ان من اولادكم وازواجكم عدو لكم فاحذروهم قال ابن المحاسب في اماليه انما
 قدم الازواج لان المقصود الاخباران فيهم اعداء ووقع ذلك في الازواج اكثر منه في
 الاولاد وكان اتعدي المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم
 واولادكم فتنه لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطلب ان رآه استغنى
 وليس الالاد في استئزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقى من الادنى
 الى الاعلى كقوله اللهم ارجل عيشون بها ام لهم ايدي يطشون بها الاية بدأ بالادنى لغرض
 الترقى لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن
 هذا النوع تأخير البالغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرفوف على الرحيم
 والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر ذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة

العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تأخذ سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة
 ولا كبيرة لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن
 الصايغ وزاد غيره اسباباً اخر منها كونه اذل على القدرة وأعجب كقوله ومنهم من عيشى
 على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الرمنشري قدم الجبال
 على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب واذل على القدرة وادخل في الإعجاز لانها جاد
 والطير حيوان ناطق ومنهار غاية القواصل وسيأتى لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة
 المحصر للاختصاص وسيأتى في النوع الخامس والخمسين (تنبيه) قد يقدم لفظ في
 موضع ويؤخر في آخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضى ما وقع فيه كما
 تقدمت الاشارة اليه واما المقصد البداة والختم به للاعتناء بشأنه كما في قوله يوم تبيض
 وجوه الآيات واما المقصد التفتن في القصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في
 قوله وادخلوا الباب وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجد او قوله انا انزلنا
 التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا
 وهدى للناس (النوع الخامس والاربعون) في عامه وخاصة العام لفظ يستغرق
 الصالح له من غير خصر وصيغه كل مبتدأة نحو كل من عليها فان أو تابعة نحو فسجد
 الملائكة كلهم اجمعون والذى والى وتثنيتهما وجعهما نحو والذى قال لوالديه اف لكمان
 المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
 اتقوا عند ربهم جنات واللا يشس من المحيض الآية واللاقي يأتين القاحشة من نساءكم
 فاستشهدوا الآية والالذان يأتينها منكم فأذوهما أوى وما من شرطاً واستفهما
 وموصولاً نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
 جهنم من عمل سواء يحترق والجمع المضاف نحو يوصيكم الله فى اولادكم والمعرف بال نحو
 افلح المؤمنون واقتسوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخافون عن
 امره أى كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع أى كل بيع ان الانسان لفي خسر
 أى كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والتكفرة فى سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لها اف
 وان من شئ الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
 فى الحج وفى سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام
 الله وفى سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا (فصل) العام على ثلاثة اقسام
 الاول الباقي على عمومته قال القاضى جلال الدين البقلىنى ومثاله عزيزا من عام
 الاو بتخييل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قديخص منه غير المكلف
 وحرمت عليكم الميتة من حاله الا ضرار ومنه السمك والجراد وحرم الربا خص
 منه العرايا وذكر الزكشى فى البرهان انه كثير فى القرآن واورد منه والله بكل شئ عليم ان
 الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احد الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
 الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذى جعل لكم الارض قرارا (قلت) هذه الايات

كلها في غير الاحكام القرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكرة آية فيها وهي قوله
 حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث
 العام المخصوص وللناس ينهافروق منها ان الاول لم يرد شموله بجميع الافراد لا من
 جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذوافراد استعمل في فرد منها والثاني اريد
 عمومه وشموله بجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لهما لا من جهة الحكم ومنها ان الاول
 مجاز قطع النقل اللفظ عن موضوعه الاصل بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصبهان
 حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن
 جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان
 تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله به بلا تخصيص وذلك تناول حقيقي
 اتفاقا فليكن هذا تناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية
 ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح
 ان يراد به واحدا اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به المخصوص قوله تعالى الذين
 قال لهم الناس ان الناس قد جعوا لكم فاحشسوههم والقائل واحد نعم بن مسعود
 الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرج ابن مردويه من حديث ابي رافع القيامة مقام
 كثير في تشييطه المؤمنين عن ملاقة ابي سفيان قال الفارسي ومعايقوى ان المراد به
 واحد قوله انما ذلك الشيطان فوكت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان
 المعنى به جعل القائل انما اولياؤكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام
 يحسدون الناس اى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحببه ما في الناس من الخصال
 الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك
 عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد
 ابن جبير من حيث افاض الناس قال في المحتسب يعنى آدم لقوله ففسى ولم نجده عزما
 ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب اى جبريل كفى قراة ابن
 مسعود واما المخصوص فامثلته فى القرآن كثيرة جدا وهى اكثر من المنسوخ اذا من
 عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت فى القرآن
 أحدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
 ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدأوا اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء
 يتبعهم الغاوان الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ومن يفعل ذلك يلقى انا ما الى قوله
 الا من تاب والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايما نكم كل شئ هالك الا وجهه الثانى
 الوصف نحو وربائكم اللاتي فى مجوركم من نساءكم اللاتي دخلتم بين الثالاث الشرط نحو
 والذين يتنخون الكتاب مما ملكت ايما نكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم
 اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو قاة والذين لا يؤمنون بالله
 ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقر بوهن حتى يطهرن ولا تخلقوارؤسكم
 حتى يبلغ الهدى محله وكنواواشر بواحتى يقيم لكم الخيط الابيض الآية الخامسة بدل

البعض من الكل نحو والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل آية
 أخرى في محل آخر أو حديث أو إجماع أو قياس فمن أمثلة ما خص القرآن قوله تعالى
 والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء خص بقوله ذاتكم المؤمنات ثم طلقتوهن
 من قبل أن تفسوهن فإلصكم عليهن من عدة بقوله وأولات إجمالهن أن يضعن
 حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله أحل لكم صيد
 البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجحاش بقوله أود ما مسقوها وقوله وأنتن
 أحداهن فنتارافلاتا أخذوا منه شيئا الآية خص بقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما
 افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن
 نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فأنكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله
 حرمت عليكم أمهاتكم الآية ومن أمثلة ما خص بالحديث قوله تعالى وأحل الله
 البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا
 بالسنة وآيات الموارد خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة وآية تحريم الميتة
 خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الامة بالتسبب وقوله ماء
 طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من
 سرق دون ربيع دينار بالسنة ومن أمثلة ما خص بالاجماع آية الموارد خص منها
 الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكى ومن أمثلة ما خص بالقياس آية الرضا
 فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة
 في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المخصص للعموم الآية ذكره
 مكى أيضا (فصل) من خاص القرآن ما كان مخصصا للعموم السنة وهو عزيز ومن أمثلته
 قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص عموم
 نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج القرائض وقوله ومن
 أصوافها وأوبارها الآية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما بين من حي فهو ميت
 وقوله والعاملين عليها والمؤلفة فلوهم خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام لا يحمل
 الصدقة لغنى ولا لذىرة وقوله فقاتلوا التي تبغى خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا التقى المسلمان بسفهم فاقاتلوا والمقتول في النار (فروع) منشورة تتعلق بالعموم
 والخصوص الاول اذا سبق العام للذم أو أُلزم فهل هو باق على عمومه فيه مذهب
 احدها نعم اذا صار ف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو أُلزم والثاني لا لان لم
 يسبق للتعظيم بل للذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام آخر
 لم يسبق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعائين بمثاله ولا معارض قوله تعالى ان الاربار
 لني نعيم وان العجبار لني بحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لقروءهم حافظون الا
 على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانه سبق للذم وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا
 وعارضه في ذلك وان تجعوا بين الاختين فانه شامل لجمعها بملك اليمين ولم يسبق للذم

فعمل الاول على غير ذلك بأن لم يرد تناوله ومثاله في الذم والذين يحسنون الذهاب
 والقضبة الآية فانه سبق للذم وظاهره يعم المحلى المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس
 في المحلى زكاة وحل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله
 عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة لقبول نعم لان امر القدوة امر
 لا يتباهه معه عرفا ولا صمغ في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في
 الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحابها وعليه
 الاكثر نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين
 آمنوا افعلوا فالتبى صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبلغ غيره
 ولما له من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم
 شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر
 والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف
 منافعها الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الاثنى فالاصح نعم خلافا
 للحنيفة لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى فالتفسير بها دال على
 تناول من لها وقوله ومن يقتل منكم الله واختلف في جمع الذكور والسلام هل يتناولها
 فالاصح لا وانما يدخل بقرينة ما المكسرة لا خلاف في دخوله فيه السادس اختلف
 في الخطاب بيا هل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر
 وقيل ان شاركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا
 هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن
 السمعاني قال وقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب تشريف لا تخصيص (النوع السادس
 والاربعون) في مجمله ومبينه المجلد ما لم تنفع دلالة وهو واقع في القرآن خلافا لداود
 الظاهري وفي جواز بقائه مجملا أقوال اصبها لا يبي المصنف بالعمل به بخلاف غيره
 وللإجمال اسباب منها الاشتراك نحو الليل اذا عسعس فانه موضوع لقبل وادبر ثلاثة
 قروء فان القروء موضوع للحيض والطهر أو يعقو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الروح
 والولى فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها المحذوف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل
 في وعن ومنها اختلاف مرجع ضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
 يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان
 العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اى ان الكلم الطيب
 وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف
 والاستئناف نحو والى الله والراستخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو ولا
 تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقيون السمع اى يسمعون ثانيا عطفه
 اى متكبيرا فصيح يقلب كفيه اى نادما ومنها التقديم والتأخير نحو ولولا كلمة
 سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اى ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما
 يسألونك كأنك حفي عنها اى يسألونك عنها كأنك حفي ومنها قلب المنقول نحو

طورسنين اى سيناعلى آل ياسين اى الياس ومنها التكرير القاطع لوصل
الكلام فى الظاهر نحو للذين استغفوا من امنهم (فصل) قديع التبين متصلا
نحو من التجر بعد قوله المحيط الايض من المحيط الاسود ومنفصلا فى آية اخرى نحو
فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها
بينت ان المراد به الطلاق الذى تملك الرجعة بعده ولولا هى لكان العكل منحصرا
فى الطلقتين (وقد اخرج) احمد وابوداود فى ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابى زر
ابن الاسدى قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فابن الثالثة قال
او تسرح باحسان (واخرج) ابن مردويه عن أنس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله
الطلاق مرتين فابن الثالثة قال امسك بمعروف أو تسرح باحسان وقوله وجوه يومئذ
ناصرة الى ربها فافطرة دال على جواز الرؤية وفسره ان المراد بقوله لا تدركه الابصار قال
لا يحيط به (واخرج) عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار
فقال الست ترى السماء اذ كلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم
فسره قوله حرمت عليكم الآية وقوله مالك يوم الدين ففسره قوله وما ادرى ما يوم الدين
ثم ما ادواك ما يوم الدين الآية وقوله فقلق آدم من ربه كلمات ففسره قوله قال ربنا ظلمنا
انفسنا الآية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ففسره قوله فى آية النحل
بالانثى وقوله واوفوا بعهدى اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم
الصلاة واتيمم الزكاة وامنتم برسلى الخ فهذا عهده وعهدكم لا كفرن عنكم سيا تكمل الخ
وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاؤلئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية
وقديع التبيين بالسنة مثل واقموا الصلاة وآتوا الزكاة ونه على الناس حج البيت وقد بينت
السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات فى انواعها (تنبيه) اختلف فى آيات
هل هى من قبيل المجل ولا منها آية السرقة قيل انها مجملة فى اليد لانها تطلق على العضو على
الكوع والى المرفق والى الكتف وفى القطع لانه يطلق على الابانة وعلى المجرح ولا ظهور
لواحد من ذلك وابانة الشارع من الصحوة تبين أن المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان
القطع ظاهر فى الابانة ومنها وامسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لتردد هاهنا مسح السك
والبعض ومسح الشارع الناصية ميبين لذلك وقيل لا وانما هى لمطلق المسح الصادق
بأقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل مجملة لان اسناد
التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لا مورد
لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرح وهو العرف فانه يقضى بأن
المراد تحريم الاستمتاع بوطء أو نحوه ويحرم ذلك فى كل ما علق فيه التحريم والتحليل
بالايمان ومنها واحل الله البيع وحرمت الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع
الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فاحتمل
على عموم ما لم يعم دليل التخصيص وقال الماوردى للشافعى فى هذه الآية اربعة اقوال
احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع وقتضى اباحة جميعها الا ما خصه

الدليل وهذا القول أحقها عند الشافعي وأصحابه لأنه صلى الله عليه وسلم نهي عن بيعوع كانوا يعتادونها ولم يبين المجاز فدل على أن الآية تناولت أباحه جميع البيوع إلا ما خص منها فمن صلى الله عليه وسلم الخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان أحدهما أنه عموم أريد به العموم وإن دخله التخصيص والثاني أنه عموم أريد به الخصوص قال والفرق بينهما أن البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الأول متأخر عنه مفترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني أنها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساد الإتيان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هل هي مجملة بنفسها أم بعرض مانهي عنه من البيوع وجهان وهل الأجمال في المعنى المرادون لفظها لأن لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بأزائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومات ولم يتعين المراد الإتيان السنة فصار مجملاً لذلك دون اللفظ وفي اللفظ أيضاً لأنه لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلاً أيضاً وجهان قال وعلي الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وإن دلت على صحة البيع من أصله قال وهذا والفرق بين العام والمجل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظواهر المجل والقول الثالث أنها عامة مجملة معاً قال واختلف في وجه ذلك على أوجه أحدها أن العموم في اللفظ والأجمال في المعنى فيكون اللفظ عاماً مخصوصاً والمعنى مجملاً بحقه التفسير والثاني أن العموم في أحل الله البيع والأجمال في وحرم الربا والثالث أنه كان مجملاً فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاماً فيكون داخل في المجل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظواهرها في البيوع المختلف فيها (والقول الرابع أنها تناولت بيعاً معهوداً ونزلت بعد أن أحل النبي صلى الله عليه وسلم بيعاً وحرم بيعاً فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظواهرها ومنها الآيات التي فيها الأسماء الشرعية نحو أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه والله على الناس حج البيت قبل أنها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام لكل إمساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة وافتقر إلى البيان وقيل لا بل كل ما ذكر إلا ما خص بدليل (تنبيه) قال ابن الحصار من الناس من جعل المجل والمحتمل بأزاء شيء واحد قال والصواب أن المجل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الأول على معنيين مفهومين فصاعداً سواء كان حقيقة في كلها أو بعضها قال والفرق بينهما أن المحتمل يدل على أمور معروفة واللفظ مشترك متردد بينهما والمبهم لا يدل على أمر معروف مع القطع بأن الشارع لم يقوض لأحديهما المجل بخلاف المحتمل (النوع السابع والأربعون) في ناسخه ومنسوخه أفرد بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو دلود السجستاني وأبو جعفر النحاس وابن التبازي ومكي وابن العربي وآخرون قال الأئمة لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال على نقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت

واهلك وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ومعنى التبديل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية ومعنى التحويل كتناسخ الموارث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد ومعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه ما يكاللفظه وخطه قال وهذا الوجه لا يصح أن يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازة ذلك محتمجا بأن النسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وأنه انما أتى بلفظ آخر وقال السعيد يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وأنه في ام الكتاب لدينا لعل حكيم ومنه يعلم أن ما نزل من الوحي نحو ما جيسه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون لا يسه الا المطهرون الثانية للنسخ ما خص الله به هذه الامة محكم منها التفسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود لنا منهم انه بدأك الذي يرى الرأي ثم يبدو له وهو باطل لانه يمان مدة الحكم كالا حياء بعد الامة وعكسه والمرض بعلم الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدأك كذا الامروالنهى واختلاف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن كقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها فانسخنا بغير منها او مثلها قالوا لا يكون مثل القرآن وخير امره الا قرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية الوصية الآية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتihad فلا حكاما بن جيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فعها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فعها سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامروالنهى ولو بلفظ الخبر أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة للنسخ اقسام احد هانسخ المأمور به قبل امثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني ما كان شرعا لم قبلنا كآية شرع القصاص والدية أو كان امره امر اجليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء رمضان واغايسمى هذا نسخا مجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالا مريحين الضعف والقلة بالصبر والصغى ثم نسخ ما يحجب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم التسيى كما قال تعالى او تنسأها فالنسخ هو الامر بالقتال الى أن يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وهذا ايضا من الهجج به كثيرون من ان الآية في ذلك منسوخة بآية السيف وليس كذلك بل هي من النساء بمعنى أن كل أمر ورد يجب امثاله وفي وقت ما فعله يقتضى ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر وليس ينسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامر محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل

والقول باجل لانسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار النسخ والنسخ
 اقسام قسم ليس فيه نسخ ولا منسخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس
 والحجر والرحمن والحديد والعصف والجمعة والتحریم والمثلث والحاقة ونوح والجن
 والمرسلات وعم والنازعات والاقطار وثلاث بعدها والتجروما بعدها الى آخر القرآن
 الايتين والعصر والكافرين وقسم فيه النسخ والمنسخ وهو خمس وعشرون البقرة
 وثلاث بعدها الحج والنور والياها والاحزاب وسبا والمؤمن وشورى والذاريات والطور
 والواقعة والمجادلة والمزمل والمذثر وكورت والعصر وقسم فيه النسخ ففقط وهو ستة
 الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلا وقسم فيه المنسخ فقط وهو
 الاربعون الباقية وفيه نظير يعرف مما سبأ في السادسة قال مكي النسخ اقسام فرض
 نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالمحد وفرض نسخ فرضا لا يجوز
 العمل بالاول كآية المصاهرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ
 فرضا كقتيلهم الليل نسخ بالقرلة في قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن السابعة النسخ في
 القرآن على ثلاثة اضرب اجدها ما نسخ تلاوته وحكمه معاقلة عائشة كان فيما انزل
 عشر رضعات معلومات ففسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهن مما يقرأ من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرأ من القرآن فان
 ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك (واجيب) بأن المراد قارب الوفاة وان التلاوة نسخت
 أيضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى وبعض
 الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه
 المنسخ غير متلو والنسخ أيضا غير متلو ولا اعلم له نظير اه (الضرب الثاني) ما نسخ
 حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المولغة وهو على الحقيقة قليل جدا
 وان اكثر الناس من تعدد الآيات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي
 بين ذلك واتقنه والذي اقله ان الذي أورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء
 ولا من التخصيص ولا له بها علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى وما رزقناهم
 ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسخ بآية الزكاة وليس كذلك بل
 هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالاتفاق وذلك يصلح أن يفسر بالزكاة
 والاتفاق على الامل والاتفاق في الامور المندوبة كالالاغاة والاضافة وليس في الآية
 ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصلح جعلها على الزكاة وقد فسرت
 بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله بأحكم الحاكمين قيل انها ما نسخ بآية السيف وليس
 كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابد الا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر
 بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسخ
 بآية السيف وقد غلطه بن المحصار بأن الآية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من
 الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم
 المنسخ وقد اعنى ابن العربي بتحريره فأجاد كقوله ان الانسان لني خسر الا الذين آمنوا

والشعراء يتبعهم الغاؤون الا الذين آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وغير ذلك
من الايات التي خصت باستثناء أوثابة وقد اخطأ من ادخلها في المتن وسخط قوله
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية أوفى شرائع من قبلنا
أوفى أول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نساء الاءاء ومشروعية القصاص والدية
وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب
وهو الذي رحمه مكي وغيره ووجهه بأن ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه
اذ بكه أو أكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ
والمتنوخ أن تكون آية نسخت آية اه نعم النوع الاخر منه وهو رافع ما كان في أول
الاسلام ادخاله لوجه من التسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي أوردها
المكثرون اجم الغفير مع آيات الصغى والعفوان قلنا ان آية السيف لم تنسخها وتبقى ما يصلح
لذلك عدد يسير وقد افرده بآيته في تأليف لطيف وهما أنا أورده هنا محررا في البقرة
قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قبل بآية المواريث وقيل
بحديث الاوصية لو ائث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقون
فدية قبل منسوخه بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل بحكمة ولا مقدرة قوله
احل لكم ليلة الصيام الرفث فاسخه لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاها
الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطئ بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولاً
اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله
وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطاب بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون
منكم الى قوله متاع الى المحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة
بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى
وان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله
ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيه آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية
ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فانهم نصيبهم منسوخة بقوله وأولو
الارحام بغضهم اولى ببعض في كتاب الله قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة
وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاقي يأتين الفاحشة الاية منسوخة
بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله
تعالى فان جاورك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله
قوله تعالى او اخرجان من غيركم منسوخ بقوله واشهد واذوى عدل منكم ومن الاثقال قوله
تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة بالاية بعدها ومن براءة قوله تعالى
انقروا خفافا وثقالا منسوخة بآيات العذر وهو قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله
ليس على الضعفاء الايتين وقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى

ولا ياتي لانكج الا زانية الاية منسوخ بقوله وانكحوا الايامي منكم قوله تعالى ليستأذنتم
الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن
الاحزاب قوله تعالى لا تحمل لك النساء الاية منسوخة بقوله انا احلنا لك زواجك الاية
ومن المخادبة قوله تعالى اذا ناجيت الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها ومن
المختصة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبوا زواجهم مثل ما انتقوا قيل منسوخ بآية السيف
وقيل بآية الغنمية وقيل بتحكم ومن المزمع قوله قم الليل الا قليلا منسوخ بآخر السورة
ثم نسخ الاخر بالصاوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في
بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في الاستأذان والقسم الاحكام فصارت
تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله على رأى ابن عباس انها
منسوخة بقوله قول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتمت عشرون وقد نظمتها في
ايات فقلت

قد اكر الناس في المنسوخ من عدد * وادخلوا فيه آيا ليس تنص
وهاك تحسير آي لا مزيد لها * عشرين جررها الخذاق والكبير
أى التوجه حيث المرء كان وان * يعصى لاهليه عند الموت مختصر
وحرمه الا كل بعد النوم مع رفث * وفدية لمطبق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في اثر * وفي المحرام قتال للملأولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها * وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك أولى * ككفروا شهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان اول زانية * وما على المصطفى في العقد مختصر
ودفع مهر لمن جاءت وآية * فنجوا كذا قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستأذان من ملكك * وآية القسم الفضلى لمن خضروا

(فان قلت) ما الحكمة في رفع الحكم وبغا التلاوة (فالجواب) من وجهين احدهما ان
القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت
التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فأبقت التلاوة تدكيرا
للنعمة ورفع المشقة وأما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه اجاهلية أو كان في شرع من
قبلنا وفي اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كسج استقبال بيت المقدس بآية القبلة
وصوم عاشوراء بصوم رمضان في اشياء اخر حررتها في كتابي المشار اليه (فوائد منشورة)
قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين آية العدة في
البقرة وقوله لا تحمل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي آية الحشر في الفى على
رأى من قال انها منسوخة بآية الا تقال واعلموا انما غنم من شئ وزاد قوم رابعة وهي
قوله خذ العفو عني الفضل من اموالهم على رأى من قال انها منسوخة بآية الزكاة وقال
ابن العربي كل ما في القرآن من الصغ عن الكفار والتولى والاعراض والكف عنهم فهو
منسوخ بآية السيف وهي فاذا نسخ الا شهر الحرام فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة

واربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها اه وقد تقدم ما فيه وقال أيضا من عجيب
المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فان أولها وآخرها وهو وأعرض عن الجناهلين
منسوخ ووسطها محكم وهو وأمر بالعرف وقال من عجيبه أيضا آية أولها منسوخ وآخرها
ناسخ ولا نظير لما هو قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيد لم يكت
منسوخ مدة أكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الآية مكث ستة عشر
سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية وذكره الله بن سلام الضرير أنه قال في قوله
تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية ان المنسوخ من هذه الجملة واسير والمراد بذلك
اسير المشركين فقرأ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت
يا أبت قال وكيف قالت اجمع المسلمون على أن الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال
صدقت وقال شيدلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا لقوله لكم دينكم
ولي دين نسخها قوله تعالى اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال
وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الإشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية
مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له بالآخر سورة الزمر فانه ناسخ لا ولها منسوخ بفرض
الصلوات وقوله انقر واخفا فاتها لا ناسخ لا يات الكف منسوخ بآيات العذر (واخرج)
ابو عبيد عن الحسن وابن ميسرة قال ليس في المائة منسوخ ويشكل بما في المستدرك
عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم منسوخ بقوله وأن احكم بينهم بما
أنزل الله (واخرج) ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن نسخ
القبلة (واخرج) ابو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال أول آية نسخت من القرآن
القبلة ثم الصيام الأول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع
فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمدهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض قلت أحسن من
هذه نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل بآخرها أو بإيجاب الصلاة الخمس وذلك بمكة
اتفاقا (تنبيه) قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى النقل صريح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض
المقطوع به مع علم التاريخ ايعرف المتقدم والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام
المفسرين بل والاجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ
يتضمن رفع حكم وثبات حكم بقدر في عهده صلى الله عليه وسلم واعتمده في النقل
والتاريخ دون الرأي والاجتهاد قال والناس في هذابين طرفي تقيض فمن قائل لا يقبل
في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر أو مجتهد والصواب
خلاف قولهما (الضرب) الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالا
وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهل اقيمت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها
وثواب تلاوتها (واجاب) صاحب الغنون بأن ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في

المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استئصال لطلب طريق مطلق به
 قيسرعون بأيسر شئ كما سارع الخليل الى ذبح ولده بئمان والمنام أدى طريق الوحي وامثلة
 هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن بن
 عمر قال لي قولن احدكم قد أخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير
 ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيعة عن ابي
 الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم مايتي آية فلما كتب عثمان المحصف لم يقدر منها الا ما هو الا ان
 وقال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضيلة عن عاصم بن أبي الجعور عن
 زبر بن جيس قال لي ابي بن كعب كان في تعدد سورة الاحزاب ثلثين وسبعين آية او
 ثلاثة وسبعين آية قال ان كانت لتعدّل سورة البقرة وان كما لتقرأ فيها آية الرحمن قلت
 وما آية الرحمن قال اذا نفي الشيخ والشيخة فارجوها البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم
 وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن
 مروان بن عثمان عن أبي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرأنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آية الرحمن الشيخ والشيخة فارجوها البتة بما قضينا من اللذة وقال حدثنا حجاج
 عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت أبي يونس قالت قرأ علي أبي وهو ابن
 ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصغوف الا قل قالت قبل ان يغير عثمان
 المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء
 ابن يسار وعن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وحي اليه اتيناه
 فجلينا مما وحي اليه قال فمئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لا قام الصلاة
 وابتاء انزكاة ولو ان لابن آدم واديا للاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب
 ان يكون اليها الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج
 البخاري في المستدرک عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
 ان اقرأ عليكم القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين ومن بقيتها
 لو ان ابن آدم سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا
 يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدير عند الله الحنيغية
 غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن
 جاد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي بن الاسود عن ابي موسى الاشعري قال
 نزلت سورة نحو براة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم
 ولو ان لابن آدم وادين من مال لتني واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
 الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة ناسبها
 باحدى المسبحات مانسبنا لها غير اني حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا
 تفعلون فكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا

حجاج بن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم
 فإنه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت أن كذلك قال نعم وقال حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عمر
 الجمحي حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم
 تجد فيما أنزل علينا نجاهدوا كما جاهدتم أول مرة فأنالنا نجدها قال اسقطت فيما اسقط
 من القرآن وقال حدثنا ابن أبي مريم عن أبي لهبة عن يزيد بن عمر المخافري عن أبي
 سفيان الكلابي أن مسلبة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم أخبروني بأي تسين في
 القرآن لم يكتب في المصحف فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك فقال سلمة أن
 الذين آمنوا وهاجرُوا جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم إلا بشروا أنفسكم بالمغفون
 والذين آووهم ونصرهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم
 نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن
 عمر قال قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقرآن بها فقاما
 ذات ليلة يصليان فلم يقدر أحدهما على حرف فأصبحا عادين على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر ذلك له فقال إنها بما نسخ قال هو اعنها وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بدر
 معونة الذين قتلوا وقتل يدعوا على قاتلهم قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى دفع أن
 بلغوا عنا قومنا أنال تغيرنا بفرضي عنا وأرضانا وفي المستدرک عن حذيفة قال ما قرؤن
 دبعها يعني براءة قال الحسين بن النادی في كتابه الناسخ والمنسوخ وعما رفع رسمه من
 القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورة القنوت في التوراة يسمى سورتي الخلع والمخفد
 (تنبيه) حكى القاضي أبو بكر في الانتصار عن قوم أنكار هذا الضرب لأن الأخبار فيه
 أخبار آحاد ولا يجوز القطع على أنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها وقال أبو بكر
 الرازي نسخ الرسم والتلاوة وإنما يكون بأن ينسخ الله آياه ويرفعه من أوهامهم ويأمرهم
 بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القدسية
 التي ذكرها في كتابه في قوله أن هذا في المصحف الأولي مصحف إبراهيم وموسى ولا يعرف
 اليوم منها شيء ثم لا يتخلوا ذلك من أن يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 إذا توفي لا يكون متلوا من القرآن أو يموت وهو متلوم وجود الرسم ثم ينسخه الله الناس
 ويرفعه من أذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال في البرهان في قول عمر لو أن تقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبته يعني آية
 الرجم ظاهره أن كاتبها جائزة وإنما منعه قول الناس والمجائز في نفسه قد يقوم من خارج
 ما يمنعها فإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة لأن هذا شأن المکتوب وقد يقال لو
 كانت التلاوة باقية لماد عمر ولم يعرج على مقالة الناس لأن مقال الناس لا يصلح مانعا
 وبالجمله هذه الملازمة متشككة ولعله كان يعتقد أنه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وإن ثبت
 المحكم ومن هنا أنكر ابن طغرى ينبوع عدهما ما نسخ تلاوته قال لأن خبر الواحد
 لا يثبت القرآن قال وإنما هذا من النساء لا النسخ وهما مما يلتمسان والفرق بينهما أن المتسأ
 لة ظه قديع حكمها وقوله لعله كان يعتقد أنه خبر واحد مردود فقد صح أنه تلقاها من

النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج المحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فراعلى هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجوهما البتة فقال عمر لما نزلت آيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكأنه كره ذلك فقال عمر لا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يخص جلد وان الشاب اذا زنى وقد احصن رجم قال ابن حجر فى شرح المنهاج ويستفاد من هذا الحديث السبب فى نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطرتى فى ذلك نكتة حسنة وهوان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتها وتلاوتها وكتابتها فى المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اقل الاحكام واشدها وأعظم الحدود وفيه الاشارة الى نذب الستر (وأخرج) النساءى ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها فى المصحف قال لا ترى ان الشاينين الذين يرجان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكتبكم فقال يا رسول الله اكتب لى آية الرجم قال لا تستطيع قوله اكتب لى أى أئذن لى فى كتابتها ومكنى من ذلك (وأخرج) ابن الضريس فى فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن أسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا فى الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه فى المصحف فسأت أبى بن كعب فقال اليس اتيتنى وأنا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته فى صدرى وقلت استقرئها آية الرجم وهم يتسافدون تسافدا محمرا قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب فى رفع تلاوتها وهو الاختلاف (تنبيه) قال ابن المحصار فى هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب أن نقول كل ما ثبت الا فى القرآن ولم ينسخ فهو يدل بما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخ الله من القرآن مما لا نعلمه الا ن فقد أبده بما علمناه وتواترنا لفظه ومعناه

(النوع الثامن والاربعون)

فى مشكله وموهم الاختلاف وانتا قن افرد به بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزعه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للبندى ما يوهم اختلافا وليس به فى الحقيقة فاحج لا زالت كما صنف فى مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم فى ذلك ابن عباس وحكى عنه التوقف فى بعضها قال عبد الرزاق فى تفسيره انبانا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رأيت أشياء مختلف على من القرآن فقال ابن عباس ما هو أشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتسائلون وقال ائنكم لة كفرون بالذى خلق الارض فى يومين حتى بلغ طائعين ثم قال فى الآية الاخرى أم السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ماشأه يقول وكان

الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانه
 لما رواه يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يعاطيه
 ذنبا ان يغفره بحمد المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فغفر الله
 على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا
 وعصوا الرسول ولسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثا واما قوله فلا تناسب بينهم
 يومئذ ولا يتسائلون فانه اذا نفع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
 شاء الله فلا تناسب بينهم يومئذ ولا يتسائلون ثم وقع فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واُعجل
 بعضهم على بعض يتسائلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل
 السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله
 والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل
 فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزير حكيم علم
 قدر لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبهه ما ذكرت لك وان الله لم يزل
 شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاشا في
 المستدرک وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة
 مواضع الاول نفي المسألة يوم القيامة وثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشائهم
 الثالث خلق الارض والسماء ايها تقدم الاثبات بحرف كان الدالة على الماضي مع ان
 الصفة لازمة (وحاصل) جواب ابن عباس عن الاول نفي المسألة فيما قبل النسخة
 الثانية وثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتتطرق ايديهم
 وجوارحهم وعن الثالث انه بدأ خلق الارض في يومين غيره مدحوة ثم خلق السموات
 فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيره في يومين
 فتلك اربعة ايام وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الا تقطاع بل المراد
 انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسألة عند نشاء عليهم بالصعق
 والمحاسبة والجواز على الصراط وثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه
 ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسألة عند النسخة الاولى
 وثباتها بعد النسخة الثانية وقد تأول ابن مسعود نفي المسألة على معنى اخر وهو طلب
 بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال
 يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق قبله
 فليأت قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حق على ايها وانها واخيها ووزوجها فلا
 تناسب بينهم يومئذ ولا يتسائلون ومن طريق اخرى قال لا يسأل احديهم بمثل نسب شيئا
 ولا يتسائلون به ولا يعتبر رحم واما الثاني فتدبر بالبسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن
 الضحاك بن مزاحم ان نافع بن لازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا
 وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قتلت من عند صاحبك قتلت اهلهم اتى
 ابن عباس التي عليه مشبهه تقرأ فاخبرهم ان الله ذاب جمع ناس يوم القيامة قول

المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما اخرجهم مسلم من حديث ابى هريرة
في اثناء حديث وفيه ثم يلقي الثالث فيقول رب آمنت بك وبكتابك ورسولك وبثني
ما استطاع فيقول الان نبعت شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد عليكم فيختم
على فيه وتنطق جوارحه وأما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم معنى الواو فلا يراد
وقيل المراد ترتيب الخبر لا الخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي
لتفاوت ما بين الخلقين لا للترخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر وأما الرابع وجواب
ابن عباس فيحتمل كلامه انه اراد انه سمي نفسه غفورا رحيمًا وهذه التسمية مضت لان
التعلق انقضى وأما الصفات فلا تزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة
والرحمة في المحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل أن يكون ابن
عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لانها تلتها
والآخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يجعل السؤال على مسلكين
والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورًا رحيمًا
مع انه لم يكن هنالك من يغفله او يرحم وبأنه ليس في المحال كذلك كما يشعر به لفظ
كان والجواب عن الاول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بأن كان تعطي
معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ما ضيادًا ثم انقطعوا وقد اخرج ابن
ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم ترفعون ان لله كان عزيزًا
حكيمًا فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزًا حكيمًا (موضع آخر) توقف
فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن بن ابي
ملكبة قال سألت رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هي يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله اعلم
بهما واخرج ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما درى ما هي واكره أن أقول فيها ما لا اعلم
قال ابن ابي ملكبة فقرب البعير حتى دخلت على سعين بن المسيب فسئل عن ذلك
فلم يدر ما يقول فقال له ألا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال بن المسيب
للسائل هذان ابن عباس قد اتفقا أن يقول فيها وهو أعلم مني وروى عن ابن عباس أيضا
ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد
الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الف هو يوم القيامة فاخرج
ابن ابي حاتم من طريق سمالك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حديثي
ما هؤلاء الايات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويذكر الامر من السماء الى الارض
ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره ألف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم
القيامة حساب خمسين ألف سنة والسموات في ستة أيام كل يوم يكون ألف سنة قال
ذلك مقدار السير وذهب بعضهم الى ان المراد بها يوم القيامة وانه باعتبار حال المؤمن
والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير

(فصل) قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب أحدها وقوع الخبر على
 أحوال مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق آدم من تراب ومرة من سمأ مسنون
 ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالغمار فهذه ألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال
 مختلفة لان الصلصال غير النجما والنجما غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو
 التراب ومن التراب درجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز
 كأنها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها
 خلق الثعبان العظيم واهتزها وحركتها وخفتها كاهتز اناجان وخفته الثاني
 لا اختلاف الموضع كقوله وقفوههم انهم مسئولون وقوله فلتسئلن الذين ارسل
 اليهم ولتسئلن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال الحلبي
 ففعل الآية الاولى على السؤال عند التوحيد وتصديق الرسل والثانية على
 ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه ووجهه غيره على اختلاف
 الاماكن لان في القيامة موافقا كثيرة في موضع يسئلون وفي آخر لا يسئلون وقيل
 ان السؤال المثبت سؤال تبيكت وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة وبيان النجاة وكقوله اتقوا
 الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابوالحسن الشاذلي الاولى على
 التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تعوتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل
 الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم الاتعدوا فواحدة مع قوله ولن تستطعوا ان
 تعدوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه (والجواب) ان
 الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميسل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله
 لا يأمر بالفسخاء مع قوله امرنا مترفها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في
 الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالثة لا خلافا في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوه
 ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضعف القتل اليهم والرحى اليه صلى الله عليه وسلم
 على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير الرابع لا خلافا في
 الحقيقة والمجاز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى أى سكارى من الاهوال مجاز
 لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصر كاليوم حديد مع قوله
 خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصر كاي علمك ومعرفتك بها
 قوية من قولهم بصر بكذا أى علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك
 قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما
 المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن أن الوجل خلاف الطمأنينة (وجوابه)
 أن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزبغ
 والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين
 يخشون ربهم ثم تالين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع
 الناس أن يؤمنوا الا جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين أو يأتيهم
 العذاب قبل ان يذنبوا يدل على حصر المانع من الايمان في أحد هذين الشئيين وقال في آية

أخرى وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا فهذا
 حصر آخر في غيرهما (واجاب) ابن عبد السلام بأن معنى الآية وما منع الناس أن يؤمنوا
 الإرادة أن تأتيهم سنة الأولين من الخسف أو غيره أو يأتيهم العذاب قبلا في الآخرة
 فأخبر أنه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين ولا شك أن إرادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد
 فهذا حصر في السبب الحقيقي لأن الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الآية الثانية وما منع
 الناس أن يؤمنوا إلا استغراب بعثه بشرا رسولا لأن قولهم ليس مانعا من الإيمان لأنه
 لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للناعية واستغرابهم
 ليس مانعا حقيقيا بل عاديا يجوز وجود الإيمان معه بخلاف إرادة الله تعالى فهذا حصر
 في المانع العادي والأول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي أيضا ومما استشكل أيضا
 قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فمن أظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن
 أظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ومن أظلم ممن منع مساجد
 الله إلى غير ذلك من الآيات ووجهه أن المراد بالاستفهام هنا التفي والمعنى لا أحد أظلم
 فيكون خبرا وإذا كان خبرا واخذت الآيات على ظواهرها ذى إلى التناقض (واجيب)
 باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته أى لا أحد من المانعين أظلم ممن منع
 مساجد الله ولا أحد من المغترين أظلم ممن افترى على الله كذبا فيها وإذا تخصص
 بالصلاة زال التناقض ومنها أن التخصص بالنسبة إلى السبق المالم يسبق أحد إلى مثله
 حكم عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤل معناه إلى ما قبله لأن
 المراد السبق إلى المانعية والافتراضية ومنها وأدعاء أبو حيان أن الصواب أن نفي الظلمية
 لا يستدعي نفي الظالمية لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي الظالمية
 لم يلزم التناقض لأن فيها أثبات التسوية في الظلمية وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن
 أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لأنهم يتساوون في الظلمية وهذا المعنى
 لا أحد أظلم ممن افترى ومن منع ونحوها ولا إشكال في تساوى هؤلاء في الظلمية
 ولا يدل على أن أحدهم هؤلاء أظلم من الآخر لا أحد أظلم منهم (وحاصل الجواب) أن
 نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتأخرين هذا استفهام مقصوده
 التهميل عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن أبي هريرة يحكي عن أبي هريرة يحكي عن أبي
 عباس ابن سريج قال سأل رجل بعض العلماء عن قوله لا أقسم بهذا البلد فأخبر أنه
 لا يقسم به ثم أقسم به في قوله وهذا البلد إلا من فقال إيا أحب إليك أحييتك ثم قطعك
 أو قطعك ثم أحييتك فقال بل أقطعني ثم أجبتني فقال له أعلم أن هذا القرآن نزل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم محضه رجال وبين ظهراني قوم وكانوا أحرص الخلق على أن
 يحدوا فيه معزموا عليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به وسرعوا بالرد
 عليه ولكن القوم علموا وجهه ولم يتكروا منه ما أنكروا ثم قال له إن العرب قد تدخل
 الأفي أثناء كلامها وتلغى معناها واشد فيه أليانا (تنبيه) قال الأستاذ أبو إسحاق
 الأسفرائني إذا تعارضت الآية وتعد فيها الترتيب واجمع طلب التاريخ وترك الترتيب

بالتأخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم
 باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان
 تخالفا عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو
 وارجلكم بالنصب والجرح وهذا جاع بينهما يحمل النصب على الغسل والجرح على مسح الخ
 وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صحيح ان يضاف بعض ما وقع
 الاسم عليه الى وجهه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما اذا من
 كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه التسامح في وقتين
 وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض آي القرآن والآثار وما يوجب العقل فلذلك لم
 يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكوا واذ تخلق من الطين لقيام
 الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تأويل ما عارضه فيؤول وتخلقون على
 تكذيبون وتخلق على تصور (فائدة) قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما
 يدعوه فيه احد الشيئين الى خلاف الآخر وهذا هو المتنوع على القرآن واختلاف تلازم
 وهو ما يوافق المجاهدين كاختلاف وجوه القراءة واختلاف مقادير السور والآيات
 واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامروا النهي والوعد والوعيد

(النوع التاسع والاربعون)

في مطلقه ومقيده الدال على الماهية بلا قيد وهو مع القيد كالعام مع الخاص قال
 العلماء وجد دليل على تقييد المطلق صيراليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه
 والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء
 بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد غيره لم يكن رده الى احدها
 باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والقراق والوصية في
 قوله واشهدوا ذوى عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
 اثنان ذوى عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيره في قوله واشهدوا اذا تباعدتم
 فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث
 الزوجين بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق قيده وكان
 ما اطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقة
 المؤمنة واطلقتها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالقيد في وصف الرقة وكذلك تقييد
 الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت
 على الفكر في قوله ومن يرد منكم عن دينه فميت وهو كافر الآية واطلاق في قوله ومن
 يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلاق فيما عداها
 فذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يمله ويمحوز اعتناق
 الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة
 العمل بمجرد هاهو الثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة لقتل والظهار وتقييده

بالتفريق في صوم التمتع واطلاق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه
مفرقا ومتابعا لا يمكن جمعه عليها لتنافي التقيدين وهما التعريق والتتابع وعلى احدهما
لعدم المرجح (تنبيهات) الاول اذا قلنا يحل المطلق على المقيد هل هو من وضع اللغة
أو بالقياس من مذهبنا وجه الاول ان العرب من مذهبنا استحباب الاطلاق اكتفاء
بالقيد وطلب اللامحذور والاختصاص الثاني ما تقدم محله اذا كان المحكم بمعنى واحد وانما
اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شئ بأمر ثم في آخر بعضها وسكت فيه عن
عن بعضها فلا يقتضي الاتحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم
عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الرأس والرجلين بالتراب فيها ايضا وكذلك ذكر العتق
والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام
فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالطعام

• (النوع الخمسون) •

في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فانه افاد معنى لا يحتمل
غيره فالنص نحو فصيham ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل
عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام
الحرمين وغيره في الرد قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع
انحسام جهات التأويل والاحتمال وهذا وان عر حصول بوضع الصيغ رد الى اللغة فما
اكثره من القرائن الحالية والمقابلية اه اومع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فن
اضطر غير باع ولا عا دفان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب
ونحو ولا تغربوهن حتى يطهرن فانه يقال للابتنطاع طهروا للوضوء والغسل وهو في الثاني
اظهر وان حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا
كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن
ذلك وجعله على القدرة والعلم والحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
فانه يستحيل جمعه على الظاهر لاستحالة أن يكون للانسان اجتهاد فيحمل على الخضوع
وحسن الخلق وقد يكون مشتركين حقيقتين أو حقيقة ومجاز ويصح جمعه عليهما جميعا
فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه اولا ووجهه على هذا أن يكون
اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومن امثله ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه
يحتمل ولا يضار والكاتب والشهيد صاحب الحق بحجور في الكتابة والشهادة ولا يضار
بالفتح أي لا يضارهما صاحب الحق بالزأهما الا يلزمهما واجبا وهما على الكتابة
والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضممار سميت دلالة اقتضاء نحو واسئل
القرية أي اهلها وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم تقصده سميت دلالة اشارة كدلالة
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفق الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذا
اباحة الجماع الى طلوع الفجر تستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكى هذا
الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي (فصل) والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل

النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تهل لها ف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي بمن الخطاب أى معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال المتاعى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو والاكل فى الاتلاف (واختلف) هل دلالة ذلك قياسية أو لفظية مجازية أو حقيقية على اقوال بينهاها فى كتب الاصولية والثانى ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعمنا كان او حالا او ظرفا وعددا نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوه مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبيين فى خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد الحج اشهر معلومات أى فلا يصح الاحرام به فى غيرها فاذا كروا الله عند المشعر الحرام أى فالدكر عند غيره ليس محصلا للطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة أى لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن أى فغير اولات الحمل لا يجب الاتفاق عليهن وغاية نحو فلا تحمل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره أى فاذا نسكته نحل للاول بشرطه وحصره نحو لاله الا الله انما الهكم الله أى فغيره ليس بالله فانه هو الولى أى فغيره ليس بولى الا الى الله تحشرون أى لا الى غيره اياك نعبد أى لا غيرك واختلف فى الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح فى الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للعالم ومن ثم لم يعتبر الا كثر من مفهوم قوله وربائبكم اللاتي فى حجوركم فان العالَمَ كونه الرائب فى حجور الزوجات فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لعلبة حضوره فى الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تسكنوه اقبائكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب التزول (فائدة) قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بنحوها ومفهومها او باقتضاها وضورتها او بمعقولها المستبطن منها حكاه ابن الخطاب وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثانى دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

(النوع الحادى والخمسون)

فى وجوه مخاطباته قال ابن الجوزى فى كتاب النفس الخطاب فى القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذى خلقكم والثانى خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد به العموم كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد به العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا اولئك ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفى كان ابتداء الخطاب له فلما قال فى الموهوبة خالص لك علم ان ما قبلها له وغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بنى اسرائيل السابع خطاب العين

نحو يا آدم اسكن رانوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني
 متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بيا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له
 وتشريفا وتخصيما بذلك مما سواه وتعلينا للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه التام خطاب
 المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا وقع الخطاب باهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا
 اخرج ابن ابي حاتم عن حبيشة قال مات قرون في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة
 يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله
 يقول يا ايها الذين آمنوا فاقعها سمعك فانه خير يؤمر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب
 الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الا هانة لم يقع
 في القرآن في غير هذين الوضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين آمنوا على المواجهة وفي
 جانب الكفار حتى بلغظ العيبة اعتراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا
 المعاصر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب
 بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ
 ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر
 بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينه ارادة العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقت
 ولم يقل طلقت المحمدي عشر خطاب الا هانة نحو فانك رجيم اخسؤا فيها ولا تكلمون
 الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انتك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع
 بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما عرك ربك الكريم الرابع عشر خطاب
 الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو
 خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا يخفى معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتهم فعاقبوا
 الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الآية
 وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب
 ارجعون أي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون لللائكة وقال السهيلي هو
 قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلف فلا يدري ما يقول من الشطط
 وقد اعتاد امرأ يقول في الحمية من رذا الهزل الى المخلوقين (الخامس عشر) خطاب الواحد
 بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لما لك خازن النار وقيل مخزن النار والزبانية
 فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس
 معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوى من هذا النوع قال قد اجابت
 دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون آمن على دعائه
 والمؤمن احد الداعين (السادس عشر) خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما
 يا موسى أي وياهوون وفيه وجهان احدهما افردة بالتداء لا دالة عليه بالترية
 والاخر لانه صاحب الرسالة والايات وياهوون تسع له ذكره ابن عطية وذكر
 في الكشف آخر وهو ان هارون لما كان أقدم من موسى نكب فرعون عن خطابه

حذر من لسانه ومثله فلا يخرجنكم من الجنة فتشقي قال ابن عطية ما فرده بالشقاء لانه
المخاطب أولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب
الرجال وقيل اغضاع ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر المحرم (السابع عشر) خطاب
الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوا القوم كما بمصر يبتوا واجعلوا يوتكم قبلة (الثامن عشر)
خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا (التاسع عشر) خطاب الجمع بعد الواحد كقوله
وما تسكون في شأن وما تلوامنه من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع
في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها
النبي اذا طاعتكم (العشرون) عكسه نحو واقموا الصلاة وبشر المؤمنين المحادي
والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجتنبنا للتفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون
لكما الكبير يا في الارض (الثاني والعشرون) عكسه نحو من ربكم يا موسى
(الثالث والعشرون) خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين الخطاب له والمراد منه لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة
الكفار ومنه فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب الآية
حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار واخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
ومثله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين وانما ذلك
(الرابع والعشرون) خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
(الخامس والعشرون) الخطاب العام الذي لم يقصده مخاطب معين نحو ولوترى
اذ وقعوا على النار ألم تر ان الله يسجد له ولوترى اذ الجحرة ونناكسوار وسهم ولم يقصد
بذلك خطاب معين بل احدى واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم بريدان حالهم تناهت
في الظهور بحيث لا يختص سارا دون راء بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك
الخطاب (السادس والعشرون) خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم
يستحييوا اليكم خطوب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل
بعلم الله بدليل فهل أنتم مسلمون ومنه انا أرسلناك شاهدا الى قومه لتؤمنوا في من قرأ
بالفوقية (السابع والعشرون) خطاب التكوين وهو الالتفات (الثامن والعشرون)
خطاب الجهاد خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض انتبيا طوعا وكرها (التاسع
والعشرون) خطاب التهميم نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (الثلاثون)
خطاب التهنين والاستعطاف نحو يا عبادي الذين أسرفوا الآية المحادي والثلاثون
خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انما انك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثاني
(والثلاثون) خطاب التمييز نحو فأتوا بسورة (الثالث والثلاثون) خطاب التثريف
وهو كما في القرآن مخاطبة يعقوب فانه تشرىف منه تعالى لهذه الامة بأن يصطبها بغير
واسطة لتفوز بشرف المخاطبة (الرابع والثلاثون) خطاب المعلوم ويصح ذلك تبعا لموحود
نحو يا بني آدم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم (فائدة) قال بعضهم

خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح إلا للغيره وقسم لهما (فائدة) قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله أزمه الأمور كلها يده ومصدرها منه وموردها إليه مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية من أقطار وملكه عالمها بما في نفوس عبيده مطلع على أصرارهم وعلا نيتهم منفرد بابتدِير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويشيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الأمور نازلة من عنده دقيقها وحليها وصاعده إليه لا تحرك ذرة إلا بأذنه ولا تسقط ورقة إلا بعلمه فتأمل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويمجد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم عما فيه هلاكهم ويعرف إليهم باسمائهم وصفاته ويتجيب إليهم بنعمه وآلائه يذكّرهم بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نفعه ويذكّرهم بما أعد لهم من الكرامة أن أطاعوه وما أعد لهم من العقوبة أن عصوه ويخبرهم بضعفه في أوليائه وأعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويشي على أوليائه بصالح أعمالهم وأحسن أوصافهم ويذم أعداءه بسبب أعمالهم وقبح صفاتهم ويضرب الأمثال وينوع الأدلة والبراهين ويحجب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق وينهى السبيل ويدعو إلى دار السلام ويذكّر عباده وقبحها وألماها ويذكّر عباده فقرهم إليه وشدة حاجتهم إليه من كل وجه وأنهم لا غنى لهم عنه طرفه عين ويذكّرهم غناه عنهم وعن جميع الموجودات وأنه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير إليه وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها إلا بفضلهم ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها إلا بعدله وحكمته وتشهد من خطابه عتابه لا حبابه اللطيف عتاب وأنه مع ذلك مقبل عثراتهم وغافر ذلالتهم ومقيم أعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والنجي لهم من كل كرب والموفى لهم بوعده وأنه أولهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير وإذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيمًا جليلا هذا شأنه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتتفق ألقاسها في التودد إليه ويكون أحب إليهم من كل ما سواه ورضاء أثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه والشوق إليه والانس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث أن فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنفع بجياتها (فائدة) قال بعض الأقدمين أنزل القرآن على ثلاثين نحوًا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين أصاب ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطأ إليه أقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمنشأ والتقديم والتأخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والأمر والنهي والوعود والوعيد والحدود والأحكام والخبر والاستفهام والالتماس والمحروفي المصرف والاعذار والالذار والنجدة والاحتجاج والمواعظ والأمثال والقسم

قال (فالمكي) مثل وهجرهم هجرا جليلا (والمديني) مثل وقتلوا في سبيل الله (والناسخ) والنسخ واضح (والمحكم) مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه (والمتشابه) مثل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأنسوا الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالايمن ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم (والتقديم والتأخير) مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت (والمقطوع والموصول) مثل لا اقسم بيوم القيامة فلا مقطوع من اقسام وانما هو في المعنى اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس اللوامة ولم يقسم (والسبب والاضمار) مثل واسأل القرية أي اهل القرية (والخاص والعام) مثل يا أيها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلعت النساء فصار في المعنى عاما (والامر) ومابعده الى الاستفهام امثلتها واضحة (والآية) مثل انا ارسلنا نحن قسما عبر بالبيعة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تقضيها وتطيها وآية (والحروف المصرفة) كالكفنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة (وعلى) العذرة نحو لم تكن فتنتهم أي معذرتهم (وعلى) الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك (والاعذار) نحو فيما تقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذرانه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة

» (النوع الثاني والخمسون) »

في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الخفا في القرآن وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير وهذا أكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ارضاعه على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خريزمي من المالكية وشبههم ان المجاز اخوال الكذب والقرآن منزعه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابغ من الحقيقة ولو وجب خلوا القرآن من المجاز وجب خلوه من المحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها (وقد افرده بالتصنيف) الامام عز الدين بن عبد السلام ونخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميت مجاز الفرسان الى مجاز القرآن وهو قسمان (الاول) المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملازمة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالته الملازمة له (كقوله تعالى) واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها بفتح ابنائها ياهامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العلة الى هامان لكونها امرين به (وكذا) قوله وأحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسيبهم في كفرهم بامرهم ياههم به ومنه (قوله تعالى) يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية أي مرضية فاذا عزم الامر أي عزم عليه

بدليل فاذا عرّضت وهذا القسم أربعة أنواع (أحدها) ما طرّفاه حقيقتان كالآية
المصدر بها (وكقوله) واخرجت الارض انا لها (ثانيها) مجازيان نحو فاربحت تجارتهم
أي ما ربحوا فيها واطلاق الريح والتجارة هنا مجاز (ثالثها ورابعها) ما احدث طرفه حقيقة
دون الآخر اما الاول أو الثاني (كقوله) ام ازلنا عليهم سلطانا أي برهانا كذا انها نظي
نزاعة للشوى تدعو فان الدعاء من النار مجاز. (وقوله) حتى تضع الحرب أوزارها
توتى أكلها كل حين فاقه هاوية فاسم الامة لها وية مجاز أي كما ان الام كافلة اولدها
ومجآله كذلك النار للكافرين كافلة ومأوى ومرجع (القسم الثاني) المجاز في المفرد
ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولا وأنواعه كثيرة (أحدها)
المحذف وسيأتي مبسوطا في نوع المجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من
أنواع المجاز (الثاني) الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب (الثالث)
اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم أي انا ملهم ونكتة التعبير
عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها الاصابع واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أي وجوههم
لانه لم ير جلهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم الثلاثين ليلة واراد جزءا
منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكل ان الجزء انما يكون بعد تمام الشرط
والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكل حقيقة فكانه أمر بالصوم بعد مضي الشهر
وليس كذلك وقد فسره على وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد احوال الشهر
فليصم جميعه وان سافر في اثنتائه اخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما وهو ايضا من
هذا النوع ويصح ان يكون من نوع المحذف (الرابع) عكسه نحو وبيق وجه ربك أي
ذاته فولوا وجوهكم شطره أي ذواتكم اذا الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ انما
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجه عن جميع الاجساد لان التمتع والنصب
حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم أي قدمت وكسبتم ونسب ذلك
الى الايدي لان أكثر الاعمال تناول بها قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين ومن
الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو
بعضها هديا بالغ الكعبة أي المحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها (تبيينه) الحق بهذين
النوعين شيئا أن (أحدهما) وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصبة كاذبة خاطئة
فان خطأ صفة الكل وصف به الناصبة وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة
القلب ولملت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب (والثاني) اطلاق لفظ بعض
مراد به الكل ذكره أبو عبيدة وخرج عليه ولا يبين لكم بعض الذي تختلفون فيه أي كله
وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يهدمكم وتعقب بأنه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف
فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وان موسى كان وعدهم بعد ذاب في الدنيا وهو
بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب (قال الزركشي) ويحتمل أيضا
أن يقال ان الوعيد بما لا يستكثر ترك جميعه فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله
فاما ترى انك بعض الذي نعدهم او تنوفيك فاليان مرجعهم (الخامس) اطلاق اسم النخاص

على العام نحو ان رسول رب العالمين أى ارسله (السادس) عكسه نحو ويستغفرون
 لمن فى الارض أى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا (السابع) اطلاق
 اسم الملزوم على اللازم (الثامن) عكسه نحو هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة
 أى هل يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له (التاسع) اطلاق المسبب
 على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد أنزلنا عليكم لباسا أى مطرا يتسبب
 عنه الرزق واللباس لا يحدون نكاحا أى مؤنة من مهر وثققة وما لا بد للترجى منه
 (العاشر) عكسه نحو ما كنا يستطيعون السمع أى القبول والعمل به لانه
 مسبب عن السمع (تنبية) من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما
 مما كانا فيه كما اخرج أبويكم من الجنة فان المخرج فى الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك
 اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان (الحادى عشر) تسمية الشئ باسم
 ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى أموالهم أى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ
 فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن أى الذين كانوا أزواجهن من يأت ربه مجرما
 باعتبار ما كان فى الدنيا من الاجرام (الثانى عشر) تسميته باسم ما يؤول اليه نحو انى
 أراى أعصر نجر أى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فبرا كقارأ أى صائرا الى الكفر
 والفجور حتى تسكن زوجا غيره سماءه وجالان العقدي يؤول الى زوجية لانها لا تسكن
 فى حال كونه زوجا فبشرناه بعلام حلیم نبشرك بعلام علم وصفه فى حال البشارة
 بما يؤول اليه من العلم والحلم (الثالث عشر) اطلاق اسم المحال على المحل نحو فى
 رحمة الله هم فيها خالدون أى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر اليليل أى فى الليل
 اذ يربكهم الله فى منامك أى عينك على قول الحسن (الرابع عشر) عكسه نحو فليدع
 نادية أى أهل ناديه أى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب
 عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها أى عقول وبالقواه عن اللسان نحو ويقولون
 باقواهم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع ههنا النوع وما قبله
 فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان أخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد
 محلها فاطلق عليه اسم المحال وأخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم
 المحل على المحال (الخامس عشر) تسمية الشئ باسم آلهة نحو واجعل لى لسان صدق
 فى الآخرين أى ثناء حسنا لان اللسان آلهة وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه
 أى بلغة قومه (السادس عشر) تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب آليم
 والبشارة حقيقة فى الخير السار ومنه تسمية الداعى الى الشئ باسم العارفى عنه ذكره
 السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعنى مادعاك الى ان لا تسجد وسلم
 بذلك من دعوى زيادة لا (السابع عشر) اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو
 جدار يريد أن ينقض وصفه بالارادة وهى من صفات المحى تشبيها لميله للوقوع بارادته
 (الثامن عشر) اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربتة وارادته نحو فاذا بلغت أجهلن
 فامسكوهن أى قاربن بلوغ الاجل أى انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده

وهو في قوله قبلن أجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء أجلهن لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيئ الاجل لا يتصور تقديم ولا تأخير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الآية أي لو قاربوا أن يتركوا فوالان الخطاب للدواصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا أي اردتم القيام فاذا قرأت القرآن فاستعذأي اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكتناها فجاءها باسنا أي اردنا اهلاكتها واللم يصح العطف بالقاء وجعل منه بعضهم قوله من يهدي الله فهو المهتدي أي من يرد الله هدايته وهو حسن جد الثلاث بتعد الشرط والجزاء (التاسع عشر) القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مقامه لتتو بالعصبة أي لتتو العصبة بها لكل اجل كتاب أي لكل كتاب اجل وحر مناعليه المراضع أي حر مناء على المواضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار أي تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار وانه يحب الخير لشديد وان حبه للخير وان يردك بخير أي يردك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك أيضا وقلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر أي فانظر ثم تول ثم دني فتدلي أي تدلي فدني لانه من التدلي مال الى الدنو أو قلب تشبيه وسياق في نوعه (العشرون) اقامة صيغة مقام اخرى وتحت انواع كثيرة (منها) اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانه عدولي ولهذا افردته وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشئ من علمه أي من معلومه صنع الله أي مصنوعه وجاء على قيمه بدم كذب أي مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام (ومنها) اطلاق البشري على المشرية والمهوى على المهوى والقول على القول (ومنها) اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة أي تكذيب بأيكم المقتون أي الفتنة على ان الباء غير زائدة (ومنها) اطلاق فاعل على مفعول نحو ما دافق أي مدفوق لا عاصم اليوم من أمر الله الامن رحم أي لا معصوم جعلنا حرما آمنا أي مأمونا فيه وعكسه محوانه كان وعده ما تيا أي آتيا حجابا مستورا أي ساترا (وقيل) هو على بابه أي مستورا عن العيون لا يحس به أحد (ومنها) اطلاق فاعل على مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا (ومنها) اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر (منها) مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله أحق أن يرضوه أي يرضوها فافردت لتلازم الرضاء عن وعلى الجمع ان الانسان لن يخرس أي الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلو عا بدليل الاصلين (ومثال) اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم أي الق منه كل فعل نسب شئين وهو لا حدهما فقط نحو يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تأكلون لحا طريا وتسخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القرابين نورا أي في احد هن نسيما حوتها والناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما مع السكون موسى عنه فمن تجمل في يومين والتجمل في اليوم الثاني على رجل من القرينتين عظيم

(قال القارسي) أي من إحدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان
وان المعنى جنة واحدة خلافا للفرأ (وفي كتاب) ذو الفضل بن جني ان منه أنت قلت
للناس اتخذوني وامى الهين وانما المتخذ لها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع
ثم ارجع البصر كرتين أي كرات لان البصر لا يحسر لاجها وجعل منه بعضهم قوله اطلاق
مرتبان (ومثال) اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعوني أي ارجعني (وجعل منه)
ابن فارس فناطرة بمرجع المرسلون والرسول واحد دليل ارجع اليهم وفيه نظراته
يحتمل انه خاطب رئيسهم لاسيما وعادة الملوك جارية أن لا يرسلوا واحدا (وجعل منه)
فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح أي جبريل واذا قلتم نفسا فاذا رأتهم فيها والقائل
واحد (ومثال) اطلاقه على المثنى قالتا آتيننا طائعتين قالوا لا اتحق خصمان فان كان له
اخوة فلامه السادس أي اخوان فقد صفت قلوبكما أي قلبكما وماوداود وسليمان
اذ يحكما في الحرث الى قوله وكنا حكمهم شاهدين (ومنها) اطلاق الماضي على
المستقبل لتحق وقوعه نحو أنى أمر الله أي الساعة يدل فلان تستجملوه ونفخ في الصور
فصعق من في السموات واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس الآية وبرزوا لله
جميعا وناذى أصحاب الاعراف وعكسه لفادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر
نحو أنامرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أي
تلت ولقد تعلم أي علمنا قد يعلم ما أنتم عليه أي علم فلم يقتلون أنبياء الله أي قتلتم وكذا فرقا
كذبتم وفريقا يقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلنا أي قالوا ومن لواحق ذلك
التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال
نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس (ومنها) اطلاق الخبر على الطلب أمرا
أونها أو دعاء مباغتة في الحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه (قال الزمخشري)
ورود الخبر والمراد الأمر والنهي أبلغ من صريح الأمر والنهي كأنه سورع فيه الى
الامتثال وأخبر عنه نحو والوالدان يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفت ولا فسوق
ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما تتفقون الا ابتغاء وجه الله أي لا تتفقوا الا ابتغاء
وجه الله لا يمسسه الا المطهرون أي لا يمسسه واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله أي لا تعبدوا بدليل وقول الناس حسنا لا تريب عليهم اليوم يغفر الله لكم أي
اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فلم يدله الرحمن مدا أي يمد تابعوا سيبلنا ونخل خطاياكم أي
و نحن حاملون بدليل وانهم لم يكاذبون والكذب انما يراد على الخبر فليضحكوا قليلا
وليبيكوا كثيرا (قال الكواشي) في الآية الاولى الى امر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه
المزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تأكيديا يحب الاكرام عليهم (وقال ابن عبد
السلام) لان الامر لا يجاب يشبه الخبرية في ايجابه (ومنها) وضع النداء موضع التعجب
نحو يا حسرة على العباد (قال الفرأ) معناه فيها حسرة (وقال ابن خالويه) هذه من
أصعب مسألة في القرآن لان الحسرة لا تنادي وانما تنادي الاشخاص لان فائدته التنبيه
ولكن المعنى على التعجب (ومنها) وضع جمع التثنية موضع الكثرة نحو وهم في الفرق

آمنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله أكثر
من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونسكة التقليل في هذه الآية
التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء (ومنها) تد كبير لمؤث
على تأويله عذ كرفوفن حاء موعظة من ربه اى وعظ واحيينا به بلدة ميتا على تأويل
البلدة بالمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى اى الشمس أو الطالع ان رجعة الله
قريب من المحسنين (قال الجوهري) ذكرت على معنى الاحسان (وقال الشريف)
المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرجعة
وانما لم يقل وتلك لان ثانيها غير حقيقى ولا نه يجوز ان يكون في تأويل أن يرحم (ومنها)
تأنيث المذ كرفوفن يرثون الفردوس هم فيها آث الفردوس وهو مذ كرجلا على
معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها آث عشر احييت حذف الهامع اضافتها
الى الامثال وواحد هاء مذ كرفقيل لاضافة الامثال الى مؤث وهو ضمير الحسنات
فاكتسب منه التأنيث (وقيل) هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال فى المعنى مؤنثة
لان مثل المحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات أمثالها (وقد قدمننا) فى القواعد
المهمة قاعدة فى التذكير والتأنيث (ومنها) التغليب وهو اعطاء الشئ حكم غيره
(وقيل) ترجيح احد المعلومين على الآخر واطلاق لفظه عليها اجراء للمختلفين مجرى
المتفقين نحو وكانت من القاتنين الامر انه كانت من الغابرين والاصل من القاتنات
والغابرات فعدت الاتى من المذ كرفمك التغليب بل أنتم قوم تجهلون أتى بباء الخطاب
تغليباً بجانب أنتم على جانب قوم والقياس أن يؤتى بياء الغيبة لانه صفة تقوم وحسن
العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم غلب فى الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضى الغيبة وحسنه
انه لما كان الغائب تبعاً للمخاطب فى المعصية والعقوبة جعل تبعاله فى اللفظ أيضاً وهو
من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله سبحانه فى السموات وما فى الارض غلب غير
العاقل حيث اتى بمالكثرة (وفى اية) اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لخبرجك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا ولتعودن فى ملتنا اذ دخل شعيب فى لتعودن بحكم
التغليب اذ لم يكن فى ملتهم اصلاح حتى يعود فيها (وكذا) قوله ان عدنانا فى ملتكم فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليب الكونه كان بينهم باليت
بيني وبينك بعد المشرقين اى المشرق والمغرب (قال ابن) الشجرى وغلب المشرق لانه
اشهر الجبهتين مرج البحرين اى الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل
درجات اى المؤمنين والسكنا فالدرجات للعلو والدرجات سفلى فاستعمل الدرجات
افى اتقسيم تغليباً للاشرف (قال فى البرهان) وانما كان التغليب من باب المجاز لان
اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القاتنين موضوع للذكور الموصوفين بهذا
الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا ايتى الامثلة
(ومنها) استعمال حروف الجر فى غير معانيها الحقيقية كما تقدم فى النوع الاربعين

(ومنها) استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لاتفعل لغير التحريم فادوات الاستغناء لغير طلب التصور والتصديق واداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الانشاء (ومنها) التضمن وهو اعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء (اما) الحروف فتقدم في حروف البحر غيرها (واما) الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر فيكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بأن يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تأويله او تأويل الحرف ليصح التعدي به والا ول تضمن الفعل والثاني تضمن الحرف (واختلقوا) ايها اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف (وقال) المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدي بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ (او تضمن) الباء معنى من احل لكم الصيام الفرت الى نساءكم فالرث لا يتعدي بالي الاعلى تضمن بمعنى الافضاء هل لك الى ان تتركى (والاصل) في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بمن لتضمنها معنى العفو والصفح (واما) في الاسماء فان ضمن اسم معنى اسم لا فادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا أقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حر يص ليغيد أنه محقوق بقول الحق وحر يص عليه وانما كان التضمن مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فجميع بينهما مجاز

(فصل في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة) احدها المحذف فالمشهور انه من المجاز وانما ذكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والمحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعه وليس كل حذف مجازا (وقال) القرافي المحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية أي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها (وقسم) يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من ايام أخرى فافتر فعدة (وقسم) يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو ضرب بعضاك البحر فانطلق أي فضربه (وقسم) يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو قبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجازا الا الاول (وقال الزجاجي) في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام (وقال) القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بمحذف أو زيادة فهي مجاز نحو واسأل القرية ليس كمثلته شيء وان كان المحذف أو الزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو وكصيب فبمراجعة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما فاده الاول والصحيح انه حقيقة (قال الطرطوسي) في العمد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عمل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانها في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة (قال الزجاجي) في المعيار

لأنه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعه فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه
(وقال الشيخ) عز الدين أن كان بحرف فهو حقيقة أو مجذفه فجاز بناء على أن المحذف
من باب المجاز الرابع الكناية وفيها أربعة مذاهب (أحدها) أنها حقيقة (قال)
ابن عبد السلام وهو الظاهر لأنها استعملت فيما وضعت له وأريد بها الدلالة على غيره
(الثاني) أنها مجاز (الثالث) أنها حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص
لمنعه في المجاز أن يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجوز ذلك فيها (الرابع) وهو اختيار
الشيخ نقي الدين السبكي أنها تقسم إلى حقيقة ومجاز فإن استعملت اللفظ في معناه مراد
منه لا زعم المعنى أيضا فهو حقيقة وإن لم يراد المعنى بل عبر بالمرزوم عن اللازم فهو مجاز
لا استعماله في غير ما وضع له والحاصل أن الحقيقة منها أن يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد
غير ما وضع له والمجاز منها أن يراد به غير موضوعه استعمالا وإفادة (الخامس) التقديم
والتأخير عنه قوم من المجاز لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم
كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه (قال في البرهان) والصحيح أنه ليس منه
فإن المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له (السادس) الالتفات (قال الشيخ) بهاء الدين
السبكي (لم أر من ذكره) هو حقيقة أو مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد
(فصل) فيما يوصف بأنه حقيقة ومجاز باعتبارين بالنظر إلى الشرع مجازات بالنظر إلى اللغة
(فصل) في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل إنها في ثلاثة أشياء: أحدها اللفظ قبل
الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن أن يكون منه أوائل السور على القول
بأنها للإشارة إلى الحروف التي يتركب منها الكلام (ثانيها) الأعلام (ثالثها) اللفظ
المستعمل في المشاكلة نحو وكر وأومكر الله وجزء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم أنه
واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لأنه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة
معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه (قلت) والذي يظهر أنها مجاز
والعلاقة المصاحبة

(خاتمة) لهم مجاز المجاز وهو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة
بالنسبة إلى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الأول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى
ولكن لا تواعدوهن سرا فإنه مجاز عن مجاز فإن الوطئ تجوز عنه بالسرا لكونه لا يقع
غالباً إلا في السر وتجوز به عن العقد لأنه مسبب عنه فالصحيح للمجاز الأول الملازمة
والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقدنكاح (وكذا قوله) ومن يكفر بالإيمان فقد
حبط عمله فإن قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة
السببية لأن توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن
الواحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه (وجعل منه) ابن السيد قوله أنزلنا
عليكم لباساً فإن المنزل علمهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزروع المتخذ منه
الغزل المنسوج منه اللباس

(النوع الثالث والمجمون)

في تشبيهه واستعاراته التشبيهية نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها (قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو أكثر كلام العرب لم يسعد (وقد أفرد) تشبيهات القرآن بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه النجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بأنه الدلالة على مشاركة أمر لا مرفى معنى (وقال) ابن أبي الاصبغ هو اخراج الاغصان الى الاظهر (وقال) غيره هو الحاق شيء بذى وصفه في وصفه (وقال) بعضهم هو أن تثبت للمشبه حكما من أحكام المشبهة والغرض منه تأنيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادانته البعيد من القريب ليفيد شيئا (وقيل) الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف والكاف نحو كرم ما دوكان نحو كانه رؤس الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة (قال الطيبي) ولا تستعمل مثل الا في حال أو صفة لها شأن (وفيها) غرابية نحو مثل ما ينفعون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صنوف والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسمى (قال) في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبي عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو عمات زيدا أسدا الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبنا زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبي عن التشبيه نوع خفاء والاطهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الأداة محدودة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه (ذكر أقسامه) ينقسم التشبيه باعتبارات (الاول) باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام لانها إما حسيان أو عقليان أو المشبهة بحسي والمشبهة بعقلي أو عكسه (مثال الاول) والمقر قد رآه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كأنهم أبغض نخل منعقر (ومثال الثاني) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة كذا مثل في البرهان وكانه ظن أن التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول (ومثال الثالث) مثل الذين كفروا ببرهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح (ومثال الرابع) لم يقع في القرآن بل منعه الامام أصلا لان العقل مستفاد من الحس فانحسوس أصل للعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً وهو غير جائز (وقد) اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن (الثاني) ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب أن ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل أسفارا فالتشبيه مركب من أحوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بالبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه (وقوله) انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء الى قوله كأن لم تكن بالامس فان فيه عشر حمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختلف التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقيضها وانقراض نعمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وأنبت أنواع العشب وزين برزخها وجه الارض كأنهم رؤس اذا أخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع أهلها فيها ووطنوا أنها مسجلة من الخواص أنها هابأس الله فجاء فكأنهم لم تكن بالامس (وقيل بعضهم) وجه

تشبيه الدنيا بالماء امران (احدهما) ان الماء اذا أخذت منه فوق حاجتك تضررت
وان أخذت قدرا الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا (والثاني) ان الماء اذا طبقت عليه
كفك لتخفظه لم يحصل فيه شئ فكذلك الدنيا (وقوله) مثل نوره كشكاة فيها مصباح
الآية تشبيه نوره الذي يليقه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضافة
اما بوصفه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر (وقد)
جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرى في صفائها ودهن
المصباح من اصنى الادهان واقواها ووقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لاشرقية
ولا غريبة ولا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا
مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسر ابقيعة والاخر كظلمات
في بحر مجي الخ وهو ايضا تشبيه تركيب (الثالث) ينقسم باعتبار آخر الى اقسام (احدها)
تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والصدقان ادراكها
ابلى من ادراك الحاسة كقوله طلعها كأنه رؤس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر
قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا (الثاني)
عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا أعمالهم
كسراب بقيعة الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى
الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة (الثالث) اخرج ما لم تجر العادة به
الى ما جرت كقوله تعالى واذنعنا الجبل فوقهم كأنه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة
(الرابع) اخرج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء
والارض والجامع العظم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة
(الخامس) اخرج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام والجامع فيها العظم والقائدة بآنة القدرة على تسخير الاجسام العظام
في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بكل الاتقال وقطعها الاقطار
البعيدة في المسافة القريبة وما لا يلزم ذلك من تسخير الريح للانسان فتضمن الكلام
بناء عظيم من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الوجة الخمسة تجري تشبيهات القرآن
(السادس) ينقسم باعتبار آخر الى مؤكده وهو ما حذف فيه الافادة نحو وهي غمر السحاب
أي مثل من السحاب وأزواجه امهاتكم وجنة عرضها السموات والارض
ومرسل وهو ما لم تحذف كالآيات السابقة والمحذوف الاداة أبلى لانه نزل فيه الثاني
منزلة الاول تجوزا (قاعدة) الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به (وقد) تدخل على
المشبه بما لا قصد المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل
الربا كان الاصل أن يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدوا عن
ذلك وجعلوا الربا أصلا لمقابلة البيع في الجواز وأنه الخلق بالحل (ومنه) قوله تعالى
أفمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها
آلهة تشبهها بالله سبحانه وتعالى فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فغولف في خطابهم لانهم

بالغوا في عبادتهم وغلطوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرز على وفق ذلك
 (وأمّا) لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالأنثى فإن الأصل وليس الأنثى كالذكر وإنما
 عدل عن الأصل لأن المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت (وقيل)
 لمرعاة القواصل لأن قبله أنى وضعتها أنى (وقد) تدخل على غيرها اعتمادا على فهم
 المخاطب نحو كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآية المراد كونوا أنصار الله
 خالصين في الاقبياد كشأن مخاطبي عيسى اذ قالوا (قاعدة) القاعدة في المدح تشبيه
 الأدنى بالأعلى وفي الذم تشبيه الأعلى بالأدنى لأن الذم مقام الأدنى والاغلاطار عليه
 فيقال في المدح حمى كاليقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب (ومنه)
 يا ذساء النبي لستن كأحد من النساء أي في النزول لا في العلو لم نجعل المتقين كالغبار
 أي في سوء الحال أي لا نجعلهم كذلك نعم أورد على ذلك مثل نوره كشكاة فانه شبه فيه
 الاعلا بالأدنى لا في مقام السلب وأجيب بأنه للتقريب إلى اذهان المخاطبين اذ لا على
 من نوره فيشبه به (فائدة) قال ابن أبي الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين
 ولا أكثر من ذلك إنما وقع فيه تشبيه واحد بواحد

• (فصل) •

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال
 في تعريفها اللفظ المستعمل فيما يشبه بمعناه الأصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها
 موضوعة للتشبيه لا للشبه ولا الاعم منها فاسدى قولك رايت أسدا رمى موضوع
 للسبغ لا للشجاع ولا المعنى اعم منها كالحميوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما
 حقيقة كاطلاق الحميوان عليهما (وقيل) مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في أمر عقلي
 لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاه دخوله في جنس المشبه به فكان
 استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير عقل الاسم وحده وليس
 نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا أن يكون
 مجازا عقليا (وقال بعضهم) حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها
 إلى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي أو حصول
 المبالغة أو المجموع (مثال) اظهار الخفي وانه في أم الكتاب فان حقيقته وانه في أصل
 الكتاب فاستعير لفظ الأم للأصل لأن الاولاد تنشأ من الأم كانشاء الفروع
 من الأصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمبرئي حتى يصير مبرئيا فينتقل السامع من حد
 السماع إلى حد العيان وذلك أبلغ في البيان (ومثال) ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا
 واخفض لها جناح الذل فان المراد الأمر بالذل والذية رجسة فاستعير للذل ولا جانب
 (ثم) للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القرينة واخفض لها جانب الذل أي اخفض
 جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمبرئي مبرئيا لأجل حسن البيان
 ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لها والاستكانة
 ممكنا احتيج في الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني

التي لا تحصل من خفض الجاذب لان من يميل جانبها الى جهة السفل اذنى قبل صدق عليه
انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بعد كراحتنا
كالطائر (ومثال البالغة) وفجرا الارض عيوننا وحقيقته وفجرا عيون
الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بأن الارض كلها
صارت عيوننا (فرع) اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار
منه وهو اللفظ المشبه به ومستعاره والمعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبار
تنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام (احدها) استعارة محسوس
لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعاره
الشيب والوجه هو الانسباط ومشابهة ضوء النار ليبيض الشيب وكل ذلك محسوس
وهو البقع مما يقلل اشتعل شيب الرأس لا فادته عموم الشيب لجميع الرأس ومثله
وتركانهم يومئذ يوج في بعض أصل الموج حرك الماء فاستعمل في حركتهم على
سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتسايعه في الكثرة والصح اذا تنفس
استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند اذ شاق الفجر قليلا
قليل الجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس (الثاني) استعارة محسوس
لمحسوس بوجه عقلي (قال ابن أبي) الاصبع وهو اللطف من الاولى نحو وآية لهم الليل
نسطح منه النهار فالمستعار منه السطح هو كسط الجلد عن الشاة والمستعاره كشف
الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتيب امر على آخر وحصوله
عقب حصوله كترتيب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن
مكان الليل والترتيب امر عقلي ومثله فجعلنا ما حصيدا أصل الحصيد النبات والجامع
الهلاك وهو امر عقلي (الثالث) استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي (وقال) ابن أبي
الاصبع وهو اللطف الاستعارات نخوم من بعثنا من مرقدا المستعار منه الرقاد أي النوم
والمستعاره الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكنت عن موسى
الغضب المستعار السكوت والمستعار منه السكوت والمستعاره الغضب (الرابع)
استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضا نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس
وهو حقيقة في الاجسام هو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللعوق وهما عقليان بل
تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمع مستعاران وهما محسوسان والحق
والباطل مستعاران وهما معقولان ضربت عليهم لاية أيما تنققوا الا يجبل من الله
وخبل من الناس استعير الجبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤثر استعير
الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبلغ وهو معقول والجامع التأثير وهو
أبلغ من بلع وان كان بمعناه لان تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ فصد لا يؤثر التبليغ
والصدع يؤثر جزوا واخفض لها جناح الدل (قال الراغب) لما كان الدل على ضربين
ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح
في كانه قيل استعمل الدل الذي يرفعه عن الله وكذا قوله يخوضون في آياته فنبذوه

وبما ظهر وروهم افن أسس بنيانه على تقوى وينفونها عوجا يخرج الناس من الظلمات
 الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واحد يعمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها
 من استعارة المحسوس للعقول والجامع عقلى (الخامس) استعارة معقول المحسوس
 والجامع عقلى ايضا نحو ان الماء المستعار منه التكبر وهو عقلى والمستعاره
 كثرة الماء وهو حسى والجامع الاستعلاء وهو عقلى ايضا ومنه تكاد تميز من القبط
 وجعلنا آية التهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهى ما كان اللفظ المستعار
 فيها اسم جنس كآية تجعل من الله من الظلمات الى النور فى كل واحد وتبعية وهى ما كان
 اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمستعرات كسائر الآيات السابقة وكما جروف نحو
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وشبه ترتب العداوة والحزن على التقاط يرتب
 علاقة الغاية عليه (ثم) استعير في المشبه اللام الموضوع للشيء به وتنقسم باعتبار آخر
 الى مرشحة وبجردة ومطلقة (فالاولى) وهى ابلغها ان تقرن بما يلائم المستعار منه نحو
 اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير بالاشتراء للاستبدال
 والاخبار (ثم قرن) بما يلائم من الربح والتجارة (الثانية) ان تقرن بما يلائم المستعاره
 نحو فاذا قم الله لباس الجوع والخوف استعير للباس الجوع (ثم قرن) بما يلائم
 المستعاره من الاذقة ولو اراد الترشيع لقل فكساها لكن القدر يدهنا اطلع لما فى لفظ
 الاذقة من المبالغة فى الالم باطنا (والثالثة) ان لا تقرن بواحد منها وتنقسم باعتبار آخر
 الى تحقيقية وتخيلية ومكنية وتصريحية (فالاولى) ما تحقق معناها حسا فهو فاذا قمها
 الله الآية او عقلا نحو واذا قمنا اليكم نوراً مبيناً أى بياناً وانحوا وحجة لا معناه هذا الصراط
 المستقيم أى الدين الحق فان كلامها يتحقق عقلا (والثانية) ان يضرر التشبيه فى النفس
 فلا يصرح بشئ من اركان سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمحل فى النفس
 بأن ثبت التشبه امر مختص بالمشبه به ونسبى ذلك التشبيه المضمحل استعارة بالكناية
 ومكنية عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابل التصريحية ويسمى
 اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به لاشبه استعارة تخيلية لانه قد استعير لاشبه ذلك
 الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كل المشبه به وقوامه فى وجه الشبه لتخيل ان المشبه
 من جنس المشبه به (ومن أمثلة ذلك الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه
 العهد بالحبل وضمحل فى النفس فلم يصرح بشئ من أركان التشبيه سوى العهد بالمشبه
 ودل عليه بإثبات النقض له الذى هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل
 الرأس شيئا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذا قمها الله
 الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المرق أو وقع عليه الاذقة ختم الله
 على قلوبهم شبهها فى أن لا تقبل الحق بالشئ الموثوق بالحق (ثم) اثبت لها الختم جدارا
 يريد أن ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحى فاثبت له الارادة التى هى من خواص
 العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا من مرقداً وتنقسم باعتبار آخر الى
 وفاقية بأن يكون اجتماعها فى شئ ممكن ان نحو أو من كان ميثاقاً حينئذ أى ضالاً فهديناه

استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب
والاحياء والمبدية لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للوجود لعدم بقعه
 واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكية والتمثيلية وهما ما استعمل
 في ضد أو نقض نحو فبشرهم بعذاب اليم أي اذرهم استعبرت البشارة وهي الاخبار
 بما يسر للانداز الذي هو ضده بادخال جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء نحو انك لانت
 التحليم الرشيد عنوا الغوى السغيه تهكما ذق اكل أنت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر
 الى تمثيلية وهي أن يكون وجه الشبه فيها من ترعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله
 جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بجهاته وانجاة من المكارة باستمسك الواقع
 في مهواة بحبل وثيق ومدى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه (تبيينه) قد تكون الاستعارة
 بلفظين نحو قوارير قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة
 فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمنعنى
 عذبهم عذابا دائما مؤلما (فائدة) انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم
 اطلاقها في القرآن لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم ير في ذلك اذن من الشرع وعليه
 القاضي عبد الوهاب المالكي (وقال) الطرطوسي ان أطلق المسلمون الاستعارة فيه
 اطلاقها وان امتنعوا امتنعوا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل
 ثم لانصغ به لعدم التوقيف اهـ (فائدة) ثانية تقدم ان التشبيه من اعلا أنواع البلاغة
 واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة أبلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز أبلغ
 فاذا الاستعارة اعلام مراتب الفصاحة وكذا الكناية أبلغ من التصريح والاستعارة
 أبلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجماعة بين كناية
 واستعارة ولانها مجاز قطعاه (وفي) الكناية خلاف وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية
 كما يؤخذ من الكشف ويليها المسكنية صرح به الطيبي لاشتغالها على المجاز العقلي
 والترشيحية أبلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية أبلغ من التحقيقية والمراد بالبلغية
 افادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه لزيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك
 (خاتمة) من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد أسد
 (قال) الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عني (فان قلت) هل يسمى ما في الآية استعارة
 (قلت) يختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغالا استعارة لان المستعار له
 مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل
 الكلام خلو عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال أو نحوى
 الكلام (ومن ثم) ترى المغلقين السحرة يداسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلمه
 السكاكي بأن من شرط الاستعارة مكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي
 التشبيه وزيد أسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز أن يكون استعارة وتابعه صاحب
 الايضاح (قال في عروس الافراح) وما قاله ممنوع وليس من شرط الاستعارة
 صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك (وقيل) لا بد من

عدم صلاحيته لكان أقرب لأن الاستعارة مجاز لا بقله من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصر فناه الى حقيقة وانما صرفه الى الاستعارة بقرينة اما اللفظية او معنوية نحو زيد اسد فالأخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقة (قال) والذي تختاره في نحو زيد اسد قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقة وذ كر زيد والاعخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الارادة صرنا اليه وان لم تقم بين اضممار واستعارة والاستعارة أولى فيصار اليها وعن صرح هذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه بتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

• (النوع الرابع والخمسون) •

في كنايةه وتعريضه هما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية أبلغ من التصريح وعرفها أهل البيان بأنها اللفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في الزوم فينتقل منه الى المألوم وانكرو وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التشبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو أجل نحو ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فكنى بالنجمة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بكثرة النساء أجل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها على خلاف عادة الفقهاء لنكتة وهوان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يتنزلون اسماءهن بل يكتنون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنتهن ولم يصوتوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدها للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدها لان عيسى لا أب له والالتساب اليه ثالثها ان يكون التصريح بما يستعجذ كره ككناية الله عن الجمع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفق والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والعشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجمع ولكن الله يكنى واخرج عنه قال ان الله كريم يكنى ما شاء وان الرفق هو الجمع وكنى عن طلبه بالمرادة في قوله ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه أو عن المعانقة ما للناس في قوله هن لباس لكم وأنتم لباس هن وبالمحرف في قوله نسأوكم حرب لكم وكنى عن البول أو نحوه بالغائط في قوله اوجاء احد منكم من الغائط واصله المكان المظلم من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كنايةا كلان الطعام وكنى عن الاستاة بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعنى استاههم ولكن الله

يكفى وأورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصت فرجها (واجيب) بان المراد
 به فرج القميص والتعبير به من ألطف الكنايات واحسنها لا يعلق ثوباً ربيعية فهي
 ظاهرة الثوب كما قال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر
 وكيف يظن ان نقي جبريل وقع في فرجها وانما فتح في جيب درعها ونظيره ايضا
 ولا يأتين ينهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن (قلت) وعلى هذا في الآية كناية عن
 كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز (رابعها) قصد البلاغة والمبالغة نحواً ومن ينشأ
 في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين
 الشاغل عن النظر في الاسود ودقيق المعاني ولوأتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد
 تقي ذلك عن الملائكة وقوله بل يدها مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا
 خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولبس ما كانوا
 يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا أي فان لم تأتوا بسورة من مثله (سادسها) التنبيه على
 مصيره نحو تبت يدا أبي لهب أي جهنمى مصيره الى اللهب جملة الخطب في جيدها غل
 قال بدر الدين ابن مالك في المصباح انما يعدل عن الصرايح الى الكناية لنكتة كالايضاح
 أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله أو القصد الى المدح والذم أو الاختصار أو الاستر
 والصيانة أو التمجيد أو اللغز والتعبير عن الصعب بالسهل وعن المعنى القبيح باللفظ
 الحسن واستنبط الزنجشري نوعاً من الكناية غريباً وهو ان تعمد الى جملة معناها على
 خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقبة والمجاز فيعبر بها عن
 المقصود كما تقول في نحو الرجن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على
 السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعاً قبضته يوم القيامة
 والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمتها وجلالتها من غير ذهاب بالقبض واليمين الى
 جهتين حقيقة ومجاز (تدقيق) من انواع المديح التي تشبه الكناية الارداق وهو ان يريد
 المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا بدالة الاشارة بل بلفظ برادقه كقوله تعالى
 وقضى الامر والاصل وهلاك من قضى الله هلاكه ونجاة من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى
 لفظ الارداق لما فيه من اليجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر
 مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والا امر يستلزم امر اقتضاؤه يدل على قدرة الامر به وقهره
 وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يخصان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله في اللفظ
 الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص
 المعنى الى مرادف لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا يزعج فيه ولا ميل وهذا
 لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه
 للدلالة على انهن مع العفة لا تطع اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهن غيرهم ولا يؤخذ
 ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية المتقال من لازم الى ملزوم
 والارداق من مذكور الى متروك ومن امثله ايضا الجزى الذين اساءوا بما عملوا ويحزى
 الذين احسنوا بما حسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوء أي مع ان فيه مطابقة
 كالتجمل الثانية الى بما عملوا تأدياً بان يضاف السوء الى الله تعالى

(فصل) للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئاً يدل به على شيء لم تذكره وقال ابن الأثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجاز كقول من يتوقع صلة والله أني محتاج فإنه تعريض بالطلب مع أنه لم يوضع له حقيقة ولا مجاز وإنما فهم من عرض اللفظ أي جانبه وقال السبكي في كتاب الأعرىض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مراداً منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في إرادة أفادة ما لم يوضع له وقد لا يراد به المعنى بل يعبر بالمرزوم عن اللازم وهي ح مجاز ومن أمثلته قل نار جهنم أشد حرارة لم يقصد أفادة ذلك لأنه معلوم بل أفادة لازمه وهو أنهم يردونها ويحدون حرها إن لم يجاهدوا وأما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل إلى كبير الأصنام المتخذة آلهة كأنه غضب أن تعبد الصغار معه تلويحاً بالعبادتها بأنها لا تصلح أن تكون آلهة لما يعلمون إذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرهم عاين ذلك الفعل والآله لا يكون عاجزاً فهو حقيقة أبداً وقال السكاكي التعريض ما سبق لأجل موصوف غير مذكور ومنه أن يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لأنه أمل الكلام إلى جانب مشاربه إلى آخره يقال نظر إليه بعرض وجهه أي جانبه قال الطبري وذلك يفعل أما التنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات أي محمد صلى الله عليه وسلم إعلاء قدره أي أنه العلم الذي لا يشبهه وأما التلطف به واحتراز عن الخشاشنة نحو وما لي لا أعبد الذي فطرني أي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله اتخذ من دونه آلهة ووجه حسنة إسماع من يقصد خطابه الحق على وجه ينع غصبه أذ لم يصرح بنسبته للباطل والأعانة على قبوله أذ لم يرد له إلا ما اراده لنفسه وأما الاستدراج المضم إلى الأذعان والتسليم ومنه لئن أشركت ليجنن علكم خوطب النبي صلى الله عليه وسلم وأريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعاً وأما اللذم نحو إنما يتذكر أولو الألباب فإنه تعريض للذم الكفار وأنهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون وأما اللاهانة والتوبيخ نحو وإذا الموقودة سنأت بأي ذنب قتلت فإن سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشاربه إلى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلاً للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول إبراهيم بل فعله كبيرهم هذا

(النوع الخامس والخمسون) *

في المحصر والاختصاص أما المحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امرٍ بأخر بطريق مخصوص ويقال أيضاً إثبات المحكم للذم كوروثيه عما عداه ويتقسم إلى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما ما حقيقياً ومما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقياً نحو ما زيد إلا كاتب أي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد له عذر

الا حاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم
 تعذرها بجيد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غير ها ولذا لم يقع في التنزيل
 ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول أى انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرى من
 الموت الذى استعظموه الذى هو من شأن الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف
 حقيقيا الاله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحى الى محرم على طاعم بطعمه الا أن
 يكون ميتة الاله كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه من اسباب النزول أن الكفار لما
 كانوا يحلون الميتة والدم ومحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثير من
 المباحات وكانت سميتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاله مسوقة بذ كرشهم في
 الجيرة والسائبة والوصيلة والحامى وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا
 ما احتلوه والغرض الرد عليهم والمضادة لا المحصر الحقيقي وقد تقدم بأبسط من هذا
 وينقسم المحصر باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول
 يخاطب به من يعتقد الشرك كما ان الله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام
 فى الالهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له فهو ربى
 الذى يحى ويميت خوطب به غرود الذى اعتقد انه هو المحيى الميت دون الله الا انهم هم
 السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين أن المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك
 للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث
 يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد
 باحدى الصفتين بعينها (فصل) طرق المحصر كثيرة احدها النفي والاستثناء سواء كان
 النفي بلا أو ما وغيرها والاستثناء بلا أو غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت
 لهم الا ما امرتني به ووجه افادة المحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه الى
 مقدر وهو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير
 المعنوى لا الصناعى ولا بد أن يكون عام لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد أن
 يكون مناسباً للمستثنى فى جنسه مثل ما قام الا زيدا لا احدا وما كنت الا تقرأ أى
 ما كولا ولا بد أن يوافق في صفة أى اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا وجب منه شئ
 بالضرورة فيبقى ما عداه على صفة الاتقاء واصل استعمال هذا الطريق أن يكون
 المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لا اعتبار مناسب
 نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله
 عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لأن كل رسول
 فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها
 للعصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها منهم ابو حيان واستدل
 امثله بما مورثها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا
 الميتة لانه المطابق فى المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذلك قراءة النصب والاصل استواء
 معنى القراءتين ومنها ان للاثبات وما لا نفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي

والاثبات لكن تعقب بأن ما زائدة كافية لا نافية ومنها ان التأكيد وما كذلك فاجتمع
تأكيدان فأقاد المحصر قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد المحصر
لا فاده نحو ان زيد القائم (واجيب) بأن مراده لا يجتمع حرفاً تأكيداً متواليان الا المحصر
ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما يأتاكم به الله قل انما علمها عند ربى
فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للمحصر ليكون معناها لا أتاكم به انما يأتى
به الله ولا أعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن اتصّر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من
سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما
السبيل على الذين يستاذنونك وهم أغنياء واذ لم تأت بهم بآية قالوا ولا أجبتهم قال انما
اتبع ما يوحى الى من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى فى هذه الايات
ونحوها الا بالمحصر وأحسن ما يستعمل انما فى مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولو
الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق المحصر الرخصى والبضاوى فقال فى قوله
تعالى قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحداً انما القصر المحكم على شئ أو لقصر الشئ على
حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران فى هذه الآية لان انما يوحى
الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعها الدلالة
على أن الوحى الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية
وصرح التنوخي فى الاقصى القريب بكونها للمحصر فقال كلما أوجب ان انما بالكسر
للمحصر وأوجب ان انما بالفتح للمحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع وما لم
يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد أبو حيان على الرخصى ما زعمه بأنه يلزمه المحصر
الوحى فى الوجدانية واجيب بأنه محصر مجازى باعتبار المقام الرابع العطف بلا أو بل ذكره
أهل البيان ولم يحكوا فيه خلافاً وازع فيه الشيخ بهاء الدين فى عروس الافراح فقال أى
قصر فى العطف بلا انما فيه نفي وثبات فتقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي
صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة أو مجازاً وليس هو
خاص بنفي الصفة التى يعتقدها المخاطب وأما العطف بل فابعد منه لانه لا يستمر فيها
النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد إلا الى الله تحشرون وخالف فيه
قوم وسياق بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فانه هو الولي أى لا غيره
وأولئك هم المفلحون ان هذا هو القصص الحق ان شأنك هو الابتر ومن ذكر انه للمحصر
البيانون فى بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بأنه أتى به فى كل موضع ادعى فيه
نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك فى قوله وانه هو اخذك وأبكى
الى آخر الايات فلم يؤت به فى الباقي لادعائه لغيره قال فى عروس الافراح وقد استنبطت
دلالة على المحصر من قوله فلما توفيتنى كمت انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن للمحصر
لما حسن لان الله لم يزل رقيباً عليهم وانما الذى حصل بتوقيته لم يبق لهم رقيب غير
الله تعالى ومن قوله لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون

فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بأن يكون الضمير للاختصاص
السابع تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد
تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رأيه أن له أحوالاً أحدها أن يكون المسند اليه
معرفة والمسند مثبتاً فيأتي للتخصيص نحو أنا قت وأنا سعت في حاجتك فان قصده
قصر الافراد كذب نحو وحدي أو قصر القلب كذب نحو لا غيري ومنه في القرآن بل أنتم
بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله أتمدوني بما لولفظ بل المشعر بالاضراب يقضي
بأن المراد بل أنتم لا غيركم على ان المقصود نفي فرجه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم
قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن تعلمهم أي لا يعلمهم الا نحن وقد يأتي
لله تقوية والتأكيد دون التخصيص قال الشيخ هاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه
الجمال وسياق الكلام ثانيها أن يكون المسند منقياً نحو أنت لا تكذب فانه بلغ في نفي
الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب أنت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون
ثالثها أن يكون المسند اليه منكرة مثبتاً نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس
أي لا امرأة أو الواحدة أي لا رجلاً رابعها أن يلي المسند اليه حرف النفي فيفيدة نحو
ما أنا قلت هذا أي لم أقله مع ان غيري قاله ومنه وما أنت علينا بعزيراي العزيز علينا
وهطك لا أنت ولذا قال أرهطى أعز عليكم من الله هذا حاصل رأى الشيخ عبد القاهر
ووافق السكاكي وزاد شروطاً وتفصيل بسطناها في شرح الفية المعاني الثامن تقديم
المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص
ورده صاحب الفلك الدائر بأنه لم يقل به أحد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بأن
تقديم ما رتبته التأخير يفيدة ومثله نحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي
انه قد يذ كر ليفيد التخصيص وتعبه صاحب الايضاح وصرح الزنجشري بأنه افاد
الاختصاص في قوله الله يسط الرزق في سورة الرعد وفي قول الله نزل احسن الحديث
وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه أراد ان تقديمه افاده فيكون
من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف المجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز
انه يفيد المحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن فيما ذكر الزمكا في
اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد المحصر كما في اياك نعبد أي الحمد لله لا لغيره الحادي
عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد المحصر الثاني
عشر نحو ان زيد القائم نقله المذكور أيضاً الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد ما قائم
أو قاعد ذكره الطيبي في شرح البيان الرابع عشر قاب بعض حروف الكلمة فانه يفيد
المحصر على ما نقله في الكشف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب
للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان
كلكوت ورجوت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت ففيه بالغات التسمية
بالمصدر والبناء بناء الغنة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان
(تنبه) كاد أهل البيان يطبقون على ان تقديم المعول يفيد المحصر سواء كان مفعولاً

أو ظرفاً أو مجروراً ولهذا قيل في إياك نعبد وإياك نستعين معناه نخضع بالعبادة والاستعانة وفي الآلى الله تحشرون معناه إليه لا إلى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً آخرت الصلاة في الشهادة الأولى وقدمت في الثانية لأن الغرض في الأولى إثبات شهادتهم وفي الثانية إثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعبول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصاً له الدين ثم قال بل الله فاعبد وورد هذا الاستدلال بأن مخلصاً له الدين أغنى عن أداة المحصر في الآية الأولى ولو لم يكن فالمانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة المحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال أمر ألا تعبدوا إلا إياه بل قوله بل الله فاعبد من أقوى أدلة الاختصاص فإن قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما جعل الاضرب الذي هو معنى بل واعترض أبو حيان على مدعى الاختصاص بنحو أفعل الله تأمرني أعبد وأجيب بأنه لما كان من اشرك بالله غيره كأنه لم يعبد الله كان أمرهم بالشرك كأنه أمر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحاهدينا من قبل وهو أقوى ما رده وأجيب بأنه لا يدعى فيه لزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة وهي أغفر الله تدعون أن كنتم صادقين بل إياه تدعون فإن التقديم في الأول قطعاً ليس للاختصاص وفي إياه قطعاً للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتصاص في الفرق بين المحصر والاختصاص أشهر كلام الناس في أن تقديم المعبول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول إنما يفيد الاهتمام وقد قال سيديويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به أعنى والبيان على إفادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص المحصر وليس كذلك وإنما الاختصاص شيء والمحصر شيء آخر والفضل لم يذكر في ذلك لفظة المحصر وإنما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما أن المحصر في غير المذكور وإثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك أن الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين أحدهما عام مشترك بين شيئين أو أشياء والثاني معنى منضم إليه يفصله عن غيره كضرب زيد فإنه اخص من مطلق الضرب فإذا قلت ضربت زيداً أخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المنخرط خاصاً لما انضم إليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة أعني مطلق الضرب وكونه واقعاً منك وكونه واقعاً على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثاً إما على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدأه بكلامه فإن الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وأنه هو الأرجح في غرض المتكلم فإذا قلت زيداً ضربت علم أن خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك أن كل مركب من خاص وعام له جهران فتعدي قصد من جهة عمومته وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الأعم عند المتكلم

وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد تغييره باثبات ولا نفي في المحصر
معنى زائد عليه وهو نفي ما عدى المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بأن قائله
لا يعبدون غير الله تعالى ولذا لم يطرده في بقية الاثبات فان قوله افعبد دين الله يغنون
لوجعل في معنى ما يغنون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخله عليه لزم أن يكون المنكر
المحصر لا مجرد بغيتهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة دون الله تريدون المنكر
ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر وقد قال الزنجشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم
الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض بأهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر لاخرة
على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من آمن بما
انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزنجشري في غاية الحسن وقد اعترض
عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افادان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها
وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد المحصر وليس
كذلك ثم قال المعارض وتقديم هم افادان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم
بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه أيضا استمرار على ما في ذهنه
من المحصر اى ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب بها وبغيرها وهذا فهم
عجيب اجماع اليه فهمه المحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليبه فالحصر على ثلاثة اقسام
احدها بما والا كهولك ما قام الا زيد صرح في نفي القيام عن غير زيد ويقضى اثبات
القيام لا يذيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا
موضوعة للاستثناء وهو الاخراج فدلتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن
الاجراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحناه بالمفهوم
والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني المحصر بانما وهو قريب من
الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكأنه يفيد اثبات قيام زيد اذا
قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث المحصر الذي قد يفيد
التقديم وليس هو على تقدير تسليبه مثل المحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما
ما صدر به الحكم نفيًا أو اثباتًا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والمحصر يقتضي
نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا
لا اكرم الا اياك افاد التعريض بأن غيرك بكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال
تعالى الزاني لا ينكح الزانية أو مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت
عن نكاحه الزانية فقال سبحانه وتعالى بعده والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك يسانا
لما سكت عنه في الاول فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه
عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات
قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غير هاعندهم كالمذحوض فهو محصر مجازي وهو دون
قوله يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك أن تجعل تقديره لا يوقنون الا
بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديم هم افادان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير

لا يوقنون الا بالآخرة كان المقصود الملهم النقي في تسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة
ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعارض ويطرح افهام انه لا يوقن بالآخرة ولا شك ان
هذا ليس بمقابل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالآخرة فلذلك حافظنا على أن الغرض
الاعظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على
المحصر لان المحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما يدل عليه بمفهوم
مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالآخر حتى نقول ان المفهوم افادني
الايقان المحصور بل افادني الايقان مطلقا عن غيرهم هذا كله على تقدير تسليم المحصر
ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا اه كلام السبكي

• (النوع السادس والخمسون) •

في الایجاز والاطناب اعلم انهما من أعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر القضاة
عن بعضهم انه قال البلاغة هي الایجاز والاطناب قال صاحب الكشف كانه يجب
على البليغ في مظان الاجمال أن يجعل ويوجز كذلك الواجب عليه في موارد التفصيل
ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وثارة • وحى الملاحظ خفية الرقباء

واختلف هل بين الایجاز والاطناب واسطة وهي المساواة أولا وهي داخلية في قسم
الایجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير مجودة ولا مذمومة
لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا
الایجاز باداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والاطناب ادائه بأكثر منها لكون المقام
خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الایجاز التعبير عن المراد بلفظ غير
زائد والاطناب بلفظ أزيد وقال القرويني الاقرب أن يقال ان المنقول من طرق التعبير
عن المراد تأدية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد أو ناقص عنه واف أو زائد عليه لفائدة
والاول المساواة والثاني الایجاز والثالث الاطناب واحترزوا عن الخلط بقولنا
لفائدة عنه المحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وأنها من قسم المقبول فان
قلت عدم ذلك المساواة في الترجمة لما ذاهل هو لرجحان ثبوتها وعدم قبولها أولا مرغبر
ذلك قلت لهما ولا مرئالت وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن وقد مثل
لهافي التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله وفي الايضاح بقوله واذا
رايت الذين يخوضون في آثانا وتتعقب بأن في الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي
الاولى اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئا وایجاز بالحذف ان كان الاستثناء
غير مفرغ أي بأحد وبالقصير في الاستثناء وبكونها حادثة على كفاي عن جميع
الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبأن تقديرها يضرب صاحبها مضرة بليغة فاخرج
الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيل لان يحيق بمعنى يحيط فلا
يستعمل الا في الاجسام (تنبيه) الایجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح
ومصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الایجاز قال

للشيخ بهاء الدين وليس بشئ والاطناب قليل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه طان
 الاسهاب التطويل لغاية أو لا لغاية ذكره التنوخي وغيره
 فصل الایجاز قسما انما يجاز قصرا ويماز حذف فالاول هو الوجه بلغظه قال الشيخ بهاء
 الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايمجاز حذف وان كان كلاما
 يعطى معنى اطول منه فهو ايمجاز قصر وقال بعضهم ايمجاز القصر هو كثير المعنى بتقليل
 اللفظ وقال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعروف عادة وسبب
 حسنه انه يدل على التمكن فى الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
 وقال الطيبي فى التبيان الایجاز انما الى من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايمجاز القصر وهو ان
 تهمز اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان الى قوله واتى مسلمين جمع فى احرف العنوان
 والكتاب والحاجة وقيل فى وصف بليغ كانت الفاتحة قوالا بمعناه قلت وهذا رأى من
 يدخل المساواة فى الایجاز الثانى ايمجاز التقدير وهو ان يقدّر معنى زائد على المنطوق وسمى
 بالتضييق ايضا به سماه بدر الدين ابن مالك فى المصباح لانه نقص من الكلام ما صار
 لفظه اخص من قدر معناه نحو من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف أى خطاياه
 غفرت فهي له لا عليه هدى للتقين أى الضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى
 الثالث الایجاز الجامع وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط
 الموحى به الى جميع الواجبات فى الاعتقاد والخلق والعبودية والاحسان والاخلاص
 فى واجبات العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه أى تعبد
 مخلصا فى نيتك واقفا فى الخضوع فى اخذها به الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذى القربى
 هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا فى الامر واما النواهي فبالتمشع الاشارة الى
 القوة الشهوانية والمنكر الى الافراط الحاصل من آثار الغضبىة وكل محرم شرعا وبالبعث
 الى الاستعلاء الفاض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما فى القرآن آية اجمع
 للنعم والشر من هذه الآية اخرجها فى المستدرک رواه البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن
 انه قرأها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله فى آية واحدة فوالله
 ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا ولا ترك القمشاء والمنكر والبغى من معصية
 الله شيئا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب فى معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم
 قال بلغنى ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب قبله فى
 الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة
 لمكارم الاخلاق لان فى اخذ العفو التساهل والتسامح فى الحقوق واللين والرفق فى الداء
 الى الدين وفى الامر بالمعروف كفى الاذى وغطى البصر وما شاء كلها من المحرمات وفى
 الاعراض الصبر والحلم والمودة ومن يديع الایجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى آخرها
 فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على محوارعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء
 الدين بن شداد وقوله اخرج منها ما هما ومرغاها دل بهاتين التكلمين على جميع

من الشجر حبه من الارض قوتها ومتاعها لا نام من العشب والشجر والمحبة والثمر والوصف
 والمحطب واللباس والنار والملح لان النار من العبدان والملح من الماء وقوله لا يصدهون
 عنها ولا ينفون جمع فيه جميع عيوب النحر من الصداق وعدم العقل وذهاب المال
 ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلى ماءك لآية امر فيها ونهى واخبر ونادى وسمى
 واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لشرح ما تدبر في هذه الجملة من بدیع
 اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان نجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآية بالتأليف
 وفي الجائز للكرماني اجمع المعانيدون على أن طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه
 الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلهافي فحاسة الغاظها وحسن
 نظمها وجودة معانيها في تصوير الاحمال مع الايجاز من غير اخلال وقوله تعالى يا ايها
 النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادى
 وكنت ونهت وسمت وأمرت وقصت وحذرت وخفت وعمت واشارت وعذرت
 فالنداء يا والكناية أى والتبنيه هاء والتسمية النمل والا مراد خلوا مساكنكم والتحذير
 لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعظيم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعر فأدت
 خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيته وحق جنود سليمان وقوله يا بني
 آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد لانه جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والتخصيص
 والامر والا باحة والنهى والتحيز وقال بعضهم جمع الله المحكمة في شطراية كلوا واشربوا
 ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى أن ارضعيه الآية قال ابن العربي هي من
 اعظم آى في القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما
 تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما وحي اليك وبلغ لك امرت ببيانه وان
 شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح في
 القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من القبض والانسياط ويوح عليها من
 علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل
 هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكى أن بعض
 الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام اه وقوله تعالى
 وفيها ما يشهى الانفس وتلد الاعين قال بعضهم جمع هاتين اللفظتين ما لواجتمع الخلق
 كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصص
 حياة فان معناه كثير ولفظه قليل لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
 ذلك داعيا الى أن لا يقدم على القتل فارفع بالقتل الذى هو القصص كثير من قتل
 الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على أوجز
 ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انى للقتل بعشرين وجها أو أكثر
 وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام
 المخلوق وانما العلماء يقدمون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما ينظره من
 كلامهم وهو القصص حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انى للقتل بأربعة

عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحيياة والاية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث أن تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على أن القصاص حياة متطاولة كقولہ تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للبفس ولذا افسر والحيياة فيها بالبقاء الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفي للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابد الخامس أن الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والمخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مغلا بالقصاحة السادس أن الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعال التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفي للقتل ظلما من تركه السابع أن في الاية طباقا لان القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن أن الاية اشتملت على فتح بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو القضاء والموت محلا ومكانا للضد الذي هو الحياة واستقرارا للحياة في الموت بمبالغة عظيمة ذكره في الكشف وعبر عنه صاحب الانصاح بأنه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها باذخال في عليه التاسع ان في المثل توالى اسباب كثيرة خفية وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالى حركاته تمسكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فمحبست لا يطيق اطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالقيدة العاشر أن المثل كالتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الاية من تكرير قليلة القاف الموجب للضعف والشدّة وبعبدا عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذا القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والا طباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعدهما دون طرف اللسان واقصى المحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والقاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو مبني عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانها اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر أن في المثل بناء افعال التفضيل من فعل متعدد والاية سالمة منه التاسع عشر أن افعال في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نقيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون أن الاية رادعة عن القتل والمجرى معاشمول القصاص لها والحياة أيضا في قصاص الاعضاء

لان قطع العضو ببعض مصلحة الحياة وقد يسرى الى النفس فيزلهما ولا كذلك المثل
ثم في اول الآية ولكم فيها الطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم
المراد حياتهم لا غيرهم لتقصصهم المعنى مع وجوده فمن سواهم (تنبيهات) الاول ذكر
قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاثبات بكلام قليل ذي معان جمة وهذا
هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما بن ابي الاصبع بأن الایجاز دلالة مطابقة ودلالة
الاشارة اما تضمن أو التزام فعلم منه أن المراد بها ما تقدم في بحث المنطوق (الثاني) ذكر
القاضي ابو بكر في اعجاز القرآن أن من الایجاز نوعا يسمى التضمن وهو حصول معنى
في لفظ من غير ذكره باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البينة
كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كسم الله الرحمن
الرحيم تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله تعالى والتبرك باسمه
(الثالث) ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما أن من انواع ايجاز القصر باب
المحصر سواء كان بالآب أو بالعام أو غيرهما من ادواته لان الجملة فيها ثابت مناسبات جملتين
وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن العامل وباب
النائب عن العامل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعاد المفعول بوضعه وباب الضمير
لانه وضع للاستغناء عنه عن الظاهر اختصارا ولذا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل
وباب علمت انك قائم لانه متحمل لاسم واحد مستمسك بالمفعولين من غير حذف ومنها
باب التنازع اذ الم تقدروا على رأي القراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدي
كاللزام وسيأتي تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن
قولك اهو عشرون أم ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهي ومنها الالفاظ اللازمة للعموم كاحد
ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد وقيام الحروف فيها مقامه اختصارا
ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو أن يؤتى بكلام
لا يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كفواخ السور ذكره ابن ابي
الاصبع (القسم الثاني) من قسمي الایجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسبابه منها
مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبية على أن الزمان يتقاصر
عن الاثبات بالحذف وان الاشتغال بذكره يقضي الى تقويت الملم وهذه هي فائدة
باب التحذير والاعراض وقد اجتمع في قوله تعالى ناقة الله وسقياها فناء الله تحذير
بتقدير ذروا وسقياها آخر ابتعدي الزمر ومنها التغميم والاعظام لما فيه من الابهام
قال حازم في منهاج البلاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو يقصده تعدد الاشياء
فيكون في تعدد اطول وسامة فيحذف ويكتب بدلالة الحال وتترك النفس تجول
في الاشياء المكتنى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصدي يؤثر في المواضع التي يراد بها
التعجب والتمويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤوها وفتحت
أبوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يحذونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهي فجعل
الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وترك النفوس تقدر ما شاءته

ولا تبلغ مع ذلك لكنه ما هنالك وكذا قوله تعالى ولوترى اذ وقفوا على النار اى لرأيت
 أمر اظيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دوراته فى الكلام كما فى حذف
 حرف النداء نحو يوسف أعرض ونون لم يك واجمع السالم ومنه قراءة والمهيى الصلاة وياه
 والليل اذا يسر وسأل المعجج السدوسى الاخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب انها
 اذا عدلت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وانما يسرى فيه
 نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حوّل عن فاعل
 نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها
 شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة المحال التى
 لسانها انطق من لسان المقال وجل عليه قراءة حمزة نساء لوز به والارحام لان هذا
 مكان شهر بتركز الجار فقامت الشهرة مقام الذكرو منها صيانتة عن ذكره تشرىفا
 كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها
 المبتدأ فى ثلاثه مواضع قبل ذكر الرب اى هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى
 استعظم حال فرعون واقامه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله فى عروس
 الافراح بقوله تعالى رب ارنى أنظر اليك اى ذاتك معا ومنها صيانة اللسان عنه تحقير الـ
 نحو صم بكم اى هم او المشافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اى على العبادة
 وعلى امورنا كلها والله يدعو الى دار السلام اى كل واحد منها رعاية الفاصله نحو
 ما وذكرك ربك وما قلى اى وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما فى فعل المشيئة
 نحو فلو شاء لهذا كم اى فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشاة
 انبأهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة
 شرط لان مفعول المشيئة مذكور فى جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير
 الجواب نحو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة
 والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا وعظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نقخذ
 لهوا وانما اطردا وكثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه لا يلزم من وجود
 المشيئة وجود المشاة فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون الا مشيئة
 الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها فى اطراد حذف مفعولها ذكره الزمكافى والتنوخي
 فى الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لفهم المذكور فى جوابها ابدأوا وورد فى عروس
 الافراح قالوا وشاء ربنا لا تزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ورسا لازل ملائكة
 لان المعنى معين على ذلك (فائدة) قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف فى الحالة
 التى ينبى أن يحذف الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جنى المحذف شيعة العربية
 لانه يشجع على الكلام (قاعدة) فى حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام
 جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار
 المحذف لدليل وبالاقتصار المحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا
 هذين الفعلين والتحقيق أن يقال يعنى كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام

بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مستندا الى فعل
كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع القناع
للفاعل فيقتصر عليها ولا يذكّر المفعول ولا ينوي اذا المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا
لان الفعل ينزل لهذا المقصد منزلة مالا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذرايت ثم اذا المعنى
ربي الذي يفعل الاحياء والامانة وهل يستوى من يصف بالعلم ومن يتقى عنه العلم
واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذ حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد
ماء مدين الآية الاترى انه عليه الصلاة والسلام رجها الله اذا كانتا على صفة الزيادة
وقومها على السقي لا يكون مذودها غنما وسقيم ابلا وكذلك المصود من لانسقي السقي
الامسقي ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم ويتودان غنمها ولا نسقي غنما (وتارة) يقصد
استناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر ان غولا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا
النوع الذي اذا لم يذكّر محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل
المجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتهر
الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يشوههم ان معناه نادوا
فلا حذف او سموفا محذوف واقعد ذكر شرطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي
نحو قوالا سلاما أى سلمنا سلاما ومقالى نحو وقيل للذين اتقوا ما اذا انزل ربكم قالوا خيرا
أى انزل خيرا قال سلام قوم منكرون أى سلام عليكم أنتم قوم منكرون ومن الادلة
العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا لا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف
من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة
فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل
يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شيء واما بقیته وهو التناول فيستفاد من الشرع
وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل المحل ولا المحرمة
واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير
تاويل انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اى
امر به عذابه لان العقل دل على استعالة محيى البارى لانه من سمات المحادث وعلى
ان الجبارى امره اوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود بمقتضى عهد الله
لان العقود والعهد قولان قد دخلتا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيها وفاء ولا نقض وانما
الوفاء والنقض يقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامها وتارة تدل على التعيين العادة
نحو فذلكم الذى لمتنى فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للذم ثم يحتمل
ان يقدر لمتنى في حبه لقوله قد شفعتها حبا وفي مرادتها لقوله تراودناها والعادة دلت
على الثانى لان الحب المقرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف
المرادة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع آخر وهو اقواها
نحو هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اى امره بدليل او يأتي امر ربك ووجه عرضها السموات أى

كعرض بدليل التصريح به في آية المحذوف رسول من الله أي من عند الله بدليل ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم (ومن الأدلة) على أصل العادة بأن يكون العقلي
غير مانع من إجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو علم قتالا لا تبعنا ثم أي مكان
قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وإنما كان كذلك لأنهم كانوا أخيرا الناس بالقتال
ويشعرون بأن يتقوهوا بأنهم لا يعرفونه فالعادة تمنع أن يريدوا ولنعلم حقيقة القتال
فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه أنهم أشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم
أن لا يخرج من المدينة ومنها الشرع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
مبدأه فإن كانت عند الشرع في القراءة قدرت اقرأ أولا كل قدرت آكل وعلى هذا
إهل البيان قاطبة خلافا لقول الخاصة أنه يقدر أدات أو ابتدأ أي كائن بسم الله ويدل
على صحة لا قول التصريح به في قوله وقال أركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث
باسمك ربني وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا أقسم التقدير لا نا أقسم
لأن الفعل المحال لا يقسم عليه وفي تالله تقتول التقدير لا تقتول لأنه لو كان الجواب مثبتا
دخلت اللام والنون كقوله وتالله لا كيدن وقد توجب الصناعة التقدير وإن كان
المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا إله إلا الله أن الخبر محذوف أي موجود وقد أنكره
الإمام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج إلى تقدير وتقدير الخاصة فاسد لأن في الحقيقة
مطلقة أهم من نفيها مقيدة فانها إذا انتفت مطلقا كان كذلك دليلا على سلب الماهية
مع القيد وإذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورده بأن تقديرهم
موجود يستلزم نفي كل إله غير الله قطعاً فإن العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي
للحقيقة المطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لا استحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر
وإنما يقدر النحوي ليعطى القواعد حقها وإن كان المعنى مفهوما (تنبيه) قال ابن هشام
يشترط الدليل فيما إذا كان المحذوف الجملة بإبرها واحذر كنهها أو يفيد معنى فيها مبنية
عليه نحو تالله تقتول ما الفضلة فلا يشترط محذوفها وخدان دليل بل يشترط أن لا يكون
في حذفها ضرر ومعنى أو صناعى قال ويشترط في الدليل اللفظي أن يكون طبق
المحذوف ورده قول القرافي يحسب الإنسان أن لن نجع عظامه بلى قادرين أن التقدير
بلى ليحسبنا قادرين لأن الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لأن التردد
في الإعادة كقوله لا يكون مأثرا به قال والصواب فيها قول سيبويه إن قادرين حال أي
بل نجعها قادرين إذ فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ولأن بلى لا يجاب المنفي وهو فيها
فعل الجمع (الشرط الثاني) أن لا يكون المحذوف كالجزم ومن ثم لم يحذف الفاعل
ولأنه ولا اسم كان وأخواته قال ابن هشام وأما قول ابن عطية في يئس مثل القوم
أن التقدير يئس المثل مثل القوم فإن أراد تفسير الأعراب وأن الفاعل لفظ المثل محذوف
فمردود وإن أراد تفسير المعنى وإن في يئس ضمير المثل مستتر فسهل (الثالث) أن لا يكون
مؤكد لأن المحذوف مناف للثأ كيد إذا محذوف مبني على الاختصار والثأ كيد مبني على
الطول ومن ثم رده القارسي على الزجاج في قوله في أن هذان لساحران أن التقدير أن

بخلافهما سحران فقال المحذوف والتوكيد لا يمتثلان لمشتاقين وإما حذف الشيء لدليل
 وتوكيده فلا تنافي بينهما لأن المحذوف لدليل كالثابت (الرابع) أن لا يؤذى حذفه
 اختصار المختصرون ثم لم يحذف باسم الفعل لانه اختصاصه للفعل (الخامس) أن لا يكون
 عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قوت فيها الدلالة
 وكثرتها استجمال تلك العوامل (السادس) أن لا يكون المحذوف عوضا عن شيء ومن
 ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا عن أدعو لاجازة العرب حذفه ولذا أيضا
 لم يحذف التاء من اقامة واستقامة وأما وا قام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه
 عوض أو كالعوض من مصدرها (السابع) ان لا يؤذى حذفه الى تهيش العامل القوي
 ومن ثم لم يقس على قراءة وكللا وعد الله الحسن (فائدة) اعتبر الاخفش في المحذف
 التدرج حيث أمكن ولهذا قال في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
 ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصارت تجزيه ثم حذف الضمير فصارت تجزي وهذه
 ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انها حذف ما عاقل ابن جني وقول الاخفش اوفق
 في النفس وأنس من ان يحذف الحرفان معاني وقت واحد (قاعدة) الاصل أن يقدر
 الشيء في مكانه الاصل لثلاث الخلف الاصل من وجهين المحذف ووضع الشيء في غير محله
 فيقدر المفسر في نحو زيدا رأيت مقدم عليه وجوز البانيون تقديره مؤخر عنه لافادة
 الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحووا ما تعود فهم ينههم اذ لا يلي أنما فعل
 (قاعدة) ينبغي تعاقب المقدرمها ما يمكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول القارسي في
 واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتن ثلاثة أشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز
 الدين ولا يقدر من المحذوفات الاستداهاموافقة للعرض وأصحها لان العرب لا يقدر
 الاماؤ لفظا وبه لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملقوطة نحو
 جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر أبو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر
 غيره حرمة الكعبة وهو أولى لان تقدير الحرمة في الهدى والقلائد والشجر الحرام لا شك
 في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن
 والا حسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بأنه أحسن الحديث فليكن
 محذوفه أحسن المحذوفات كما ان ملفوظه أحسن الملفوظات قال ومتى تردد بين أن
 يكون مجعلا أو مبينا فتقدير المبين أحسن نحو داود وسليمان اذ يحكى في الحرث لك
 ان تقدر في أمر الحرث وفي تضمين الحرث وهو أولى لتعينه والامر مجمل لتردده بين أنواع
 (قاعدة) اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا
 فالشأنى أولى لان المبتدأ عين الخبر وحينئذ فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفه كلا
 حذف فأما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع
 أو بموضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح فيها بفتح الباء كذلك يوحى اليك والى
 الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحى الله ولا يقدر ان مبتدأ
 المحذوف خبرهما لا يثبت فاعلية الاسمين في رواية من ثنى الفعل للفاعل والثاني نحو لئن

فلتسم من خلقهم ليقولن الله فتعدي رخلقهم الله أولى من الله خلقهم لحي خلقهم
 العزيز العليم (قاعدة) اذا دار الامر بين كون المحذوف والا أو نائبا فكونه نائبا أولى
 ومن ثم خرج ان المحذوف في نحو انحاجوني نون الوقاية لانون الرفع وفي نارا تظلي النساء
 الثانية لانه المضارعة وفي والله ورسوله أحق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول
 وفي نحو الحج أشهر ان المحذوف مضاف الثاني اي حج أشهر لا الاول أي أشهر الحج وقد
 يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته
 لا اختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله يرى
 من المشركين ورسوله أي يرى أيضا لتقدم الخبر على الثاني (فصل) المحذوف على
 أنواع (أحدها) ما يسمى بالاقطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير
 ودور هذا النوع في القرآن ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل
 حرف منها من اسم من أسمائه كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في واسمحو برؤسكم اول كلمة
 بغض محذوف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف
 قال ما أغنى أهل النار عن الترخيم وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن
 اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة نافي قوله لكننا هو الله ربى اذا اصل
 لكن أنا حذف همزة نافي قوله لكننا هو الله ربى اذا اصل
 ان تقع حارص بما انزليك فمن تعجل في يومين فلم عليه انما تحدى الكبير (النوع الثاني)
 ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما
 عن الآخر لئلا يكتفى غالباً بالارتباط العطفى كقوله سرايل تقيمكم المحراى والبرد
 وخص المحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من المحر أهم
 لانه أشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكره لامتنان بوقايته صريحاً في قوله
 ومن اصوافها واوارها واسعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنا وفي قوله تعالى
 والانعام خلقها لكم فيها داء ومن أمثلة هذا النوع عبيدك الخير اى والشر وانما خص
 الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم اولاً لانه أكثر وجوداً في العالم اولاً لانه اضافة
 الشر الى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك
 ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اى وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه أغلب
 المحالين على الخلق من الحيوان والجمادى لان كل متحرك يصير الى السكون ومنها والذين
 يؤمنون بالغيب اى والشهادة لان الايمان بكل منها واجب وآثر الغيب لانه أمدح
 ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اى والمغرب
 ومنها هدى للمتقين اى وللكافرين قاله ابن الانبارى ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان
 امرؤ هلك ليس له ولد اى ولا ولد دليل انه أوجب للاختصاص وانما يكون ذلك مع
 فقد الأب لانه يستقطها (النوع الثالث) ما يسمى بالاحتباك وهو من لطف الأنواع
 وأبدعها وقل من تبسله أوبه عليه من أهل فن البلاغة ولم أره الا في شرح يديعية
 الا معى رفيقه الاندلسى وذكره الزركشى في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه المحذوف

المقابلي وأفرده بالتصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال لا تفسى في
 شرح البدعيية من أنواع البدع الاحتباك وهو نوع هكيز وهو ان يحذف من الاول ما
 اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا
 كمثل الذي ينعق الآية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به
 به فيحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة
 الذين كفروا عليه وقوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء
 وأخرجها تخرج بيضاء فيحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني وأخرجها وقال
 الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة
 الآخر عليه كقوله تعالى أم يقولون افتراء قل ان افتريته فعلى ابرامى وأنا برى عما
 يحرمون التقدير ان افتريته فعلى ابرامى وأنتم برأء منه وعليكم ابرامكم وأنا برى عما
 تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين
 ان شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله فلا تهر بوهن حتى يطهرن
 فاذا تطهرن فأتوهن أي حتى يطهرن من الدم وينظهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن
 فأتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أي عملا صالحا بسيئا وآخر سيئا صالحا قلنا
 ومن لطيفه قوله فنه تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة أي فنه مؤمنة تقاتل في سبيل الله
 وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وفي الغرائب للكرمانى في الآية الاولى التقدير
 مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فيحذف من كل طرف ما يدل عليه
 الطرف الآخر وفي القرآن نظائر وهو أبلغ ما يكون من الكلام انتهى وما أخذ هذه
 التسمية من الحبك الذي معناه الشدة والاحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب فحبك
 الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن
 والرونق وبيان أخذه منه ان مواضع المحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما
 أدركها الناقد البصير صوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان
 حاكما له ما نعام خلل بطرقه فستب تقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن
 والرونق (النوع الرابع) ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مسبق وهو
 اقسام لان المحذوف ما كلمة اسم أو فعل أو حرف أو أكثر أمثلة حذف الاسم حذف
 المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء ألف موضع وقد
 سردها الشيخ عز الدين في كتابه المجاز على ترتيب السور والآيات ومنه الحج أشهر أرى
 حج أشهر أو أشهر الحج ولكن البر من أمن أي ذا البر أو بر من حرمت عليكم أمهاتكم
 أي نكاح أمهاتكم لا ذنك ضعف الحياة وضعف السمات أي ضعف عذاب وفي
 الرقاب أي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في باب المتكلم نحو رب اغفر لي وفي
 الغايات نحو لله الأمر من قبل ومن بعد أي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل وأى
 وبعض وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلاسوين أي فلا خوف شيء عليهم
 حذف المشددا يكثر في جواب الاستفهام نحو وما أدراك ما هي نار أو بعدفاء
 الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه أي فعمله لنفسه ومن أساء فعليها أي فإساءته عليها

هذا القول بحروفه اسطرلابا والى قولنا صباغ اعلام وبطلان ما خبرنا به في القصة
 نحو التماسر الصاير في محضهم بكم على وقوع في غير ذلك نحو لا ضرر لك في ذلك
 الكفر والى قولنا ليسوا الا ساعة من نهار بلاغ أي هذا سورة انزلناها الى هذه
 السجدة المقطوع الى الربع حذف الخبرا كلها اذ اتم وظلها الى اتم ويحتمل
 ما مر من قصر جيل أي اجل أو قارني صدره بمرزوقه أي عليه أو قال واجب حذف
 الموصوف وعندهم قاصرات الطرف أي حور قاصرات ان العمل سابغات أي دروعا
 سابغات أيها المؤمنون أي القوم المؤمنون حذف الصفة يأخذ كل سفينة أي صاحبة
 بدليل انه قرئ كذلك وان تعييدها لا يخرجها عن كونها سقيمة الا ان جئت
 بالحق أي الواضح والالكفروا بفهوم ذلك فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أي ناصبا
 المعطوف عليه أن اضرب بعصاك الحجر فانقلق أي فاضرب فانقلق وحيث دخلت
 والاعطف على لام التعليل في تخريجه وجهان أحدهما ان يكون تعليلا معلله
 حذف كقوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى وللا حسن الى المؤمنين فعل
 ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة تظهر صحة العطف أي فعل ذلك ليدقق
 الكافرين بأسه وليبلى حذف المعطوف مع العاطف لا يستوى منكم من اتقى من قبل
 القبح وقال أي ومن اتقى بعدهم ذلك الخبر أي والشر حذف المبدل منه خرج عليه
 ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب أي لما تصفه والكذب بدل من الله حذف الفاعل
 لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعا الخبر أي دعائه الخبر وجوزوه
 الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي أي الروح حتى توارت بالحجاب أي
 الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشيئة والارادة ويرد في غيرها نحو
 ان الذين اتخذوا العجل أي الهسا كلا سوف تعلمون أي عاقبة أمرهم حذف الحال يكثر اذا
 كان قولوا نحووا الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أي قائلين حذف المنادى ألا يا
 اسجدوا أي يا هؤلاء ياليت أي يا قوم حذف العائد يقع في أربعة أبواب الصلاة نحو هذا
 الذي بعث الله رسولا أي بعثه والصفة نحووا تقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس أي فيه
 والخبر نحووا كلا وعد الله الحسنى أي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا
 نعم العبد أي أيوب فقد ردنا نعم القادرون أي نحن وانعم دار المتقين أي الجنة حذف
 الموصول آمنا بالذي انزل البنا وانزل اليكم أي والذي انزل اليكم لان الذي انزل البنا ليس
 هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل البنا وما انزل
 الى ابراهيم أمثلة حذف الفعل بطر اذا كان مفسرا نحو وان أخذ من المشركين استجارك
 اذا السماء انشقت قل لو انتم تعلمون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا
 انزل ربكم قالوا خير أي انزل واكثر منه حذف القول نحو واذا يرفع ابراهيم القواعد من
 البيت واسماعيل ربنا أي يقولان ربنا قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل
 ولا حرج ويأتى في غير ذلك نحو اتهاوا خير لكم أي وأتوا الذين نبؤوا الدار والايمان أي
 وألقوا الايمان أو اعتقدوا اسكن أنت وزوجك الجنة أي وليسكن زوجك وامراته

فقط لتوهم أنه نهي عن اتخاذ جنسي آلهة وإن حاز أن يتخذ من نوع واحد عدداً لهة
ولهذا أكذب بالوحدة قوله أنما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين
على قراءة تتوين كل وقوله فإذا تخف في الصور فتخف واحدة فهو تأكيد لرفع توهم تعدد
النخبة لأن هذه الصفة قد تدل على الكثرة بدليل وإن تعدد وانعمة الله لا تخصوها ومن
ذلك قوله فإن كانتا اثنتين فإن لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسر به اثنتين لم يفد زيادة عليه
وقد أجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بأنه أفاد العدد المحض مجرداً عن الصفة لأنه
قد كان يجوز أن يقال فإن كانتا صغيرتين أو كبيرتين أو صاحبتين أو غير ذلك من
الصفات فلما قال اثنتين افهم أن فرض التثنية تعلق بمجرد كونها اثنتين فقط وهي قاعدة
لا تحصل من ضمير المثنى وقيل أراد أن كانتا اثنتين فصاعداً فعبّر بالآدنى عنه وعمافوه
اكفاء ونظيره فإن لم يكونا رجلين والا حسن فيه أن الضمير عائد على الشهيدين المطلقين
ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير تأكيد أن المراد بالطائر
حقيقته فقد يطلق مجازاً على غيره وقوله بجناحيه لتأكيد حقيقة الطيران لأنه يطلق
مجازاً على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لأن القول يطلق
مجازاً على غير اللسان بدليل ويقولون في أنفسهم وكذا أولكن تسمى القلوب التي
في الصدور لأن القلب قد يطلق مجازاً على العين كما أطلقت العين مجازاً على القلب
في قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى (قاعدة) الصفة العامة لا تأتي بعد
الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح وأشكل على هذا قوله تعالى
في اسماعيل وكان رسولاً نبياً واجيب بأنه حال لا صفة أي مرسل في حال نبوته وقد تقدم
في نوع التقديم والتأخير أمثلة من هذا (قاعدة) إذا وقعت الصفة بين متضائعين أو لها
عدد جازاً جازاً على المضاف وعلى المضاف إليه فمن الأول سبع سموات طباقاً ومن
الثاني سبع بقرات سمان (قاعدة) إذا تكررت السموات لواحداً فلا حسن أن تباعد
معنى الصفات العطف نحو هو الأول والآخر والظاهر والباطن والآخره نحو ولا تطع
كل خلاف مهين همار شاء بنميم مناع للخير معتد أئيم عتل بعد ذلك نميم (قاعدة) قطع
النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من اجرائها قال الفارسي إذا ذكرت صفات في معرض
المدح والذم فلا حسن أن يخالف في اجرائها لأن المقام يقتضي الاطناب فإذا خولف
في الأعراب كان المقصوداً بكل لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتعين وعند
الاتحاد تكون نوعاً واحداً مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من
قبلك والقيمين الصلاة والموفون الزكاة ولكن البر من آمن بالله إلى قوله والموفون
بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذاً الحمد لله رب العالمين برفع ورب ونصبه
ومثاله في الذم وامرأته جمالة المحط

• (النوع السادس) •

البدل والقصد به الإيضاح بعد الإبهام وفائدته البيان والتأكيد أما الأول فواضح أنك
إذا قلت رأيت زيدا بنيت أنك تريد الآخر لا غير وأما الثاني فكيف فلانه على نية تكرار العامل

فكانه من جلتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل
واما بالتضمن في بدل البعض أو بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لتسعة بالناصية ناصية
كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما اتينا به الا الشيطان أن أذكره
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل أصحاب الاخدود النار
يجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له
مثلا في القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنان عدن
بدل من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنسة واحدة قال
ابن السيد وليس كل بدل يقصده رفع الاشكال الذي بعض في المبدل منه بل كل من
البدل ما يراد به التأكيذ وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدى الى صراط
مستقيم صراط الله الاترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك أحد في ان الصراط
المستقيم هو صراط الله وقد نض سيويه على ان من البدل ما الغرض منه التأكيذ
وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لاييه أزر قال ولا يبان فيه لان الاب
لا يلتبس بغيره ورد بأنه يطلق على الحمد ما يدل لبيان ارادة الاب حقيقة
(النوع السابع)

عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع البدل على الايضاح
باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق
ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه
وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف
البيان مجرى مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميل متبوعه بشرح
وتبيين لا بدالة على معنى في المتبوع أو سببية ومجرى التاكيد في تقوية دلالة
وفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه
في أنه غير منبوي الاصرار ومن امثلته فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة
زيتونه وقد يأتي لمجرد المدح بلا ايضا ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت احرام
عطف بيان للمدح لا للايضاح

(النوع الثامن)

عطف احد المترادين على الآخر والقصد منه التأكيذ ايضا وجعل منه انما اشكو
بشي وحزني فها وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا ولا يخاف ظمأ ولا هضم
لا تخافا ذكر ولا تتحشى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد
سرهم ونحوهم شرعة ومنهاجا لا تنقي ولا تدر الا دعاء ودعاء طعننا ساداتنا وكبراءنا
لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها الغيوب فان نصب كاذب وزنا ومعنى صلوات من ربهم
ورجاء عذرا أو ندر اقال ثعالبها بمعنى وأنكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن واول

ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا أن تعتقد أن مجموع المترادين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادها فإن التركيب يحدث معنى زائدا وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ

» (النوع التاسع) »

عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكي أبو حيان عن شيخه أبي جعفر ابن الزبير أنه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كأنه جرد من الجملة وافرد بالذكر تغضيبا ومن أمثلته حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل ولتكن منكم أمة يدعوون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يحسبون بالكتاب واقاموا الصلوات فإن أقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكراظهارا لترتيبها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائيل بالذكر دأ على اليهود في دعوى عداوته وضم إليه ميكائيل لأنه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقيل إن جبريل وميكائيل لما كانا اميرى الملائكة لم يدخلاني لفظ الملائكة أولا كما أن الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء بناء على أنه لا يختص بالواو كما هو رأى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكرا ترتيبها على زيادة قبعة (تنبيه) المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول

» (النوع العاشر) »

عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فأخطأ والفائدة فيه واضحة وهو التعجيم وأفرد الاول بالذكرا اهتماما بشأنه ومن أمثلته ان صلاتي ونسكي والمراسم العبادية فهو اعم آيتناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الرحمن شري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم

» (النوع الحادي عشر) »

الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا أردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح اولتمكن المعنى في النفس تمسكنا اذا لوقعه بعد الطلب فانه اعز من التساق بلانعب اولتمكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن أمثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ماله وصدرى يفيد تفسيره وبنيانه كذلك ويسر لي أمري والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدائد

وكذلك لم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضى التاكيد لانه مقام امتنان وتقدير
وكذا وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجال
نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها أربعة حرم وعكسه كقوله
ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا جئتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم
ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين
ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في أربعة ايام فان
من جعلها اليومين المذكورين او لا وليست أربعة غيرهما وهذا أحسن الاجوبة
في الآية وهو الذي اشار اليه الرمخشى ووجه ابن عبد السلام ووجه الزمكاني
في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدا موسى ثلاثين فانه رافع لاحتمال أن تكون تلك
العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكر وفائدة الوعد ثلاثين او لا ثم بعشر ليتجدد له
أقرب اقتضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا يجتمع الرأي حاضر الذهن لانه لو وعد
بالاربعةين او لا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد
بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في الجاثب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة
جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب
من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل

•(النوع الثاني عشر)•

التفسير قال اهل البيان وهو أن يكون في الكلام لبس وحفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره
ومن امثله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله
اذا مسه الخ تفسير للهويع كما قال أبو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال
البيهقي في شرح الاسماء المحسنى قولنا تأخذه تفسيره للقيوم يسومونكم سوء العذاب
بذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب الآية فخلقه وما بعده تفسير للثل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة فتلقون الخ تفسير لا تتخذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد
ابن كعب القرظي لم يلد الخ تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جني ومتى كانت
الجملة تفسير لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحقه وتمامه له
وجار مجرى بعض اجزائه

•(النوع الثالث عشر)•

وضع الظاهر موضع الضمير رأيت فيه تالفا مفردا لابن الصايغ وله فوائد منها زيادة
التقرير والتأكيد نحو قل هو الله أحد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق أنزلناه
وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون لتعظيمه
من الكتاب وبما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها
قصص التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم أولئك حزب الله
ألا ان حزب الله هم المقحون وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولباس التقوى

ذلك خير ومنها قصد الا هانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الشيطان يترغيبهم ان الشيطان انخ ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لوقال تؤتيه لا وهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون بالله طق السوء عليهم دائرة السوء ولا نه لوقال عليهم دأثرته لا وهم ان الضمير عائد الى الله تعالى فبدأ بأباعتهم قبل وعاء اخيه ثم استقرجها من وعاء أخيه لم يقل منه لثلاثيهم عود الضمير الى الاخ فيصير كأنه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الانية فاعيد لفظ الظاهر لتفي هذا ولم يقل من وعاءه لثلاثيهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استقرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروح على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضى لذلك كما تقول الخليفة أمير المؤمنين يا مراك بكذا ومنه ان الله يأمرك أن تؤدو الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المأمور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو أولم يروا كيف بدأ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ ذكره ومنه وأورثنا الارض تدبؤن الجنة لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل من الظاهر الى الوصف ومنه فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله وبني لا يمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به هو الاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو أتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علية الحكم نحو فبقتل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا جزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلما بان من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاده لذكره فمن اظلم من افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لانضيع اجر المصلين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع اجر من أحسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما يرى تقسى ان النفس لا تارة لم يقل انها لثلاثيهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريح بانها خاصة ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمح الله استئناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل أعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني آدم ومن يعلم الكتابة أو ادريس وبالثالث أبوجهل ومنها مراعاة الترتيب وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله أن فضل اخداها فتذكر احداها الاخرى ومنها

أن يتحمل ضمير الابد منه ومنه اياها اهل قرية استطعما اهلها لوقال استطعما هالم يصح
لانهم لم يستطعوا القرية أو استطعما هم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة
لا لاهل فلا بد أن يكون فيهم ضمير يعود عليها ولا يمكن الامع التصريح بالظاهر
كذا حرره السبكي في جواب سؤال سألته الصلاح الصغدى في ذلك حيث قال
اسيدنا قاضى القضاة ومن اذا * بدا وجهه استحيى له القران
ومن كفه يوم النداء ويراعه * على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسائل * جلاها بفكر دائم اللعان
وأيت كتاب الله أكبر مجز * لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الانحاز كون احتضاره * بايجاز القفاط وبسط معان
ولكننى في الكهف ابصرت آية * بها الفكر في طول الزمان عيان
وماهى الا استطعما اهلها فقد * نرى استطعما هم مثله ببيان
فما الحكم القرأ في وضع ظاهر * مكان ضمير ان ذاك لشان
فأرشد على عادات فضلك خيرتى * فمالى بها عند البيان يدان

(تنبيه) اعادة الظاهر بمعناه أحسن من اعادته بلفظه كما مر في آيات انا لا نضيع
أجر الصالحين أجر من أحسن عملا ونحوها ومنه ما يورد الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال
الخبر مناسب للربوبية واعادة بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير مردون غيرهم
مناسب للالهية لان دائرة الربوبية أوسع ومنه الحمد لله الذى خلق السموات والارض
الى قوله برهم يعدلون واعادته في جملة أخرى أحسن منه في الجملة الواحدة لا نقصا لها
وبعد الطول أحسن من الاضمار لثلايق الذهن متشاعلا بسبب ما يعود عليه فيقوته
ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذا قال ابراهيم
لا ييه أزد

(النوع الرابع عشر)

ألا يقال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم
انه خاص بالشعر ورد بأنه وقع في القرآن من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسالكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون يقال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول
مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل
ابن أبي الاصبغ منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد
على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون زائد على
المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه محقق مثل
ما انكم تطقون فقوله مثل ما الخ يقال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع
معلوم ضرورة لا يرتاب فيه أحد

(النوع الخامس عشر)

التذليل وهو أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الأول لما كيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزئياً هم بما كفروا وهل يحازي إلا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيامة يكذرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير

(النوع السادس عشر)

الطرد والعكس قال الطيبي وهو أن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات إلى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فتطوقن إلا مربالاً استئذان في تلك الأوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله في الإيجاز نوع الاحتباك

(النوع السابع عشر)

التسكيل وسمي بالاحتراس وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو الآية على المؤمنين اعززة على الكافرين فإنه لو اقتصر على أشداء لتوهم أنه لفظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراساً لثلاث توهم كنسبة الظلم إلى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معزة بغير علم وكذا قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراساً لثلاث توهم أن التكذيب مما في نفس الأمر قال في عروس الأفراح فإن قيل كل من ذلك أفاد معنى جديداً فلا يكون أطناباً قلنا هو أطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وإن كان له معنى في نفسه

(النوع الثامن عشر)

التتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بقضيه يفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه أي مع حب الطعام أي اشتهاؤه فإن الإطعام حينئذ يبلغ وأكثر أجراً أو إلى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن

(النوع التاسع عشر)

الاستقصاء وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولو أزمه بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالاً كقوله تعالى أودأ حدكم أن تكون له جنة الآية فإنه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافياً فلم يبق عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل وأعنان فإن مصاب صاحبها بها أعظم ثم زاد تجري من تحتها الأنهار متمماً لوصفها بذلك ثم كل وصفها بعد التتميم فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الأسف على

افساد هائم قال في وصف صاحبها وأصابه الكبير ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجحشة التي لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل به شرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لا احتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه واكمل قال ابن أبي الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يراد على المعنى التام فيكمل أوصافه والاستقصاء يراد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مسامح
(النوع العشرون)

الاعتراض وسماه قدامة التفتا وهو الاتيان بحجة او اكثر لا يحمل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصالا معني لنكتة غير دفع الابهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعترض لتنزيه الله سبحانه وتعالى عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوايين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقولهن نساؤكم متصل بقوله فأتوهن لانه بيان له وما ينهها اعتراض اللحم على الطهارة وتجنب الادبار وقوله يا ارض ابلعي الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتة افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو أتى به آخر الكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر فيه اعتراض في اعتراض فان وقضى الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا عرّب حال منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا قسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعتراض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للقسم به وتحقيقا لجلاله واعلاما لمهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه محمى لا يترقب فيكون كالحسنة تأنيك من حيث لا تحتسب

(النوع الحادى والعشرون)

التعليل وفائده التقرير والابلية فان النفوس أبعت على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحر فقه اللام وان وان واذا والباؤ كي ومن ولعل وقدمضت امثلتها في نوع الادوان ومما يقتضى

التعليل لفظ المحكمة كقولها حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو قوله جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناءا لم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا

• (النوع السابع والخمسون) •

في الخبر والانشاء اعلم ان الحدائق من النجاة وغيرهم وأهل التبيان قاطبة على انحصار
الكلام فيها وأنه ليس له قسم ثالث وادعى قوم أن أقسام الكلام عشرة نداء ومسألة
وأمر وتشفع وتجب وقسم وشروط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط
الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال
الاخفش هي ستة خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وموتني وقال بعضهم خمسة خبر وأمر
وتصريح وطلب ونداء وقال قوم أربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة
خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر
والثاني أن اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب
والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب
مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لان نفسه وقد اختلف
الناس في حد الخبر فقيل لا يحد بعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين
الانشاء والخبر ضرورة ووجه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو
بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فأورد عليه خبر الله تعالى فانه
لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق
والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسن البصري كلام يقيس بنفسه
نسبة فأورد عليه قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل
الكلام المفيد بنفسه اضافة أمر من الامور الى أمر من نبي أو ثبات وقيل القول المقتضي
تصريحه بسبب معلوم الى معلوم بالنبي أو الاثبات وقال بعض المتأخرين الانشاء
ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة
الكلام ان أفاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية أو يحصلها والكفى عنها
والاول الاستفهام والثاني الأمر والثالث النهي وان لم يقد طلبا بالوضع فان لم يحتمل
الصدق والكذب سمى تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشأته أي ابتكرته
من غير أن يكون موجودا في الخارج سواء أفاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء
والقسم ام لا كما نت طالق وان احتملها من حيث هو فهو خبر

(فصل) القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يراد بمعنى الأمر نحو والولد ان يرضع والمطلقات
يتر بصن ويعني النهي نحو لا يمسه الا المطهرون ويعني الدعاء نحو واياك نستعين أي
اعنا ومنه ثبت يد أي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله غلت أيديهم ولعنوا بما
قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان
الخبر يراد بمعنى الأمر والنهي قال في قوله تعالى فلا رقت ليس نفيا لوجود الرقت بل نفي
لمشروعيتها فان الرقت يوجد من بعض الناس واخبار الله تعالى لا يجوز ان تقع بخلاف

مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات
يتربص ومعناه مشروعا محسوسا فانما نجد مطلقات لا يتربص فعاد النفي الى الحكم
الشرعي لا الى الوجود المحسوس وكذا لا يسمه الا المطهرون أى لا يسمه أحد منهم شرعا فان
وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدفينة التي قاتت العلماء فقهاوا ان
المخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانها مختلفان حقيقة
ويتبايانا وضعا انتهى فرع من أقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفصيل
شئ على أضرابه وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها التعجب منه عن نظائره وقال
الزحاح شىء معنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من
شئ خارج عن نظائره وأشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شأن
الناس أن يتعجبوا بما لا يعرف سميهم فكل ما استنبه السبب كان التعجب احسن قال واصل
التعجب انما هو لعنى الخفى سيبه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل
الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التغميم سيقع التفسير على نحو التعجب بالاظهار
قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهى ما فاعل وأفعل به وصيغا من غير
لفظه نحو كبر كقولهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم كبر معنا عند الله كيف تكفرون
بالله (قاعدة) قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى مخاطب كقوله فما اصبرهم
على النار أى هولا يجب أن يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام
يعصيه الجهل وهو تعالى منزّه عن ذلك ولهذا تعبر جماعة بالتعجب بدله أى انه تعجب من
الله للخطأ طبعين ونظير هذا محيى الدعاء والترجى منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه
العرب أى هولا مما يجب أن يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه فى قوله لعلى يتذكر
او يخشى المعنى اذ هبا على رجائك وطمعك وفى قوله ويل للطفقين ويل يومئذ لا كذب
لا تقل هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما تكلموا بكلامهم وجاء القرآن
على لغتهم وعلى ما يعنون فكأنه قيل لهم ويل للطفقين أى هولا ممن وجب هذا القول
لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشروط والهلكة فقييل هولا ممن دخل فى الهلكة
(فرع) من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سريهم آياتنا فى الافاق وسبى علم الذين ظلموا
وفى كلام ابن قتبية ما يوهى انه انشاء (فرع) من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله
والفرق بينهما وبين المجذبان النافي ان كان صادقا سمي كلامه نقيبا ولا يسمى مجذبا وان كان
كاذبا سمي مجذبا ونقيبا ايضا فكل جمعد نقي وليس كل نقي مجذبا ذكره ابو جعفر
النحاس وابن الشجرى وغيرهما مثال النفي ما كان مجذبا بأحد من رجالكم ومثال
المجذبة فرعون وقومه آيات موسى قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر
مبين ومجذبا وما واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد
تقدمت معانيها وما افرقت فيه فى نوع الادوات ونوردها (قاعدة) زائدة قال الجوهري
اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما فى الماضى واما فى المستقبل والاستقبال اكثر
من الماضى أبدا ولا أخف من ما فوضوا الاخف للكثر ثم ان النفي فى الماضى اما ان

يكون نقياً واحداً مستمراً أو نقياً فيه أحكام متعددة وكذلك النقي في المستقبل قصار
 النقي على أربعة أقسام واختاروا له أربع كلمات ما ولم ولن ولا وأما ان ولما فليس بأصليين
 مما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كأنه مأخوذ من لا وما لان لم تقي للاستقبال
 لفظاً والمضى معنى فآخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي
 الماضي وجمع بينهما إشارة إلى ان في لم إشارة إلى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم
 إشارة إلى ان لا هي اصل النقي ولهذا ينفي بها في انشاء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمر
 واما لما فتركيب بعد تركيب كأنه قال لم وما لتوكيد معنى النقي في الماضي وتقييم
 الاستقبال أيضاً ولهذا اتقيد لما الاستمرار (تبيينات) الاول زعم بعضهم ان شرط صحة
 النقي عن الشيء اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله تعالى وما ربك بغافل عما
 يعملون وما كان ربك نسياً لا تأخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن
 الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلاً وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه (الثاني)
 نقي الذات الموصوفة قد يكون نقياً للصفة دون الذات وقد يكون نقياً للذات أيضاً من
 الاول وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام أي بل هم جسدياً كلونه ومن الثاني
 لا يستلون الناس الحمافاً أي لا سؤال لهم أصلاً فلا يحصل منهم الخاف بالظالمين من
 حميم ولا شفيع يطاع أي لا شفيع لهم أصلاً فتنتفعهم شفاعته الشافعين أي لا شافعين
 لهم تنتفعهم شفاعتهم بدليل فالنامن شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع
 نقي الشيء بإيجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء
 وباطنه نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان
 ينفي الشيء مقيداً والمراد نفيه مطلقاً مبالغة في النفي وتأكيده ومنه ومن يدع مع الله
 الها آخر لا يبرهان له به فان الله مع الله لا يكون عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير حق
 فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمدترونها فاتها لا عمد لها أصلاً
 (الثالث) قد ينفي الشيء رأساً لعدم كمال وصفه وانتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت
 فيها ولا يحيى فنفي عنه الموت لانه ليس يموت صريح ونفي عنه الحياة لانها ليست بحياة
 طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي
 الرؤية فان النظر في قوله تعالى الى ربنا ناظرة لا يستلزم الابصار وورد بأن المعنى انها
 تنظر اليه بأقبالها عليه وليس تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق
 ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد
 التقسي ثم نقاه آخر اعني لعدم جرهم على موجب العلم قاله السكاكي (الرابع) قالوا المجاز
 يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رويت اذ رويت ولكن الله رمى فان المنفي
 فيه الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفارة والوارد
 عليه النفي هنا مجازاً لا حقيقة والتقدير وما ربيت خلقاً اذ ربيت كسباً وما ربيت انتهاء
 اذ ربيت ابتداء (الخامس) نقي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد نقي
 الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا

يستطيعون ردها فإسما عوان يظهره وما استطاعوا له تقبوا ومن الثاني هل يستطيع
ربك على القرائين أي هل يفعل أو هل يجيبنا إلى أن تسأل فقد علموا أنه قادر على الإنزال
وأن عيسى قادر على السؤال ومن الثالث أنك لن تستطيع مع صبرا (قاعدة) نفي العام
يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام
ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك أن زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذابه فلذلك كان
نفي العام أحسن من نفي الخاص وثبات الخاص أحسن من إثبات العام فلا قول كقوله فلما
اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء
لذلك قال على القليل والكثير وإنما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل
الشمس ضياء والقر نور ففي الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم
الضوء بخلاف العكس والقصد إزالة النور عنهم أصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه
ليس في ضلالة ولم يقل ضلالة كما قالوا اننا لترك في ضلال لانها اعم منه فكان المبلغ في نفي
الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه الجنس البتة وبان نفي الا دني يلزم منه نفي
الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض
اخص اذ كل ماله عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل
لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
وقوله وما كان ربك نسيا (واجيب) عن الآية الاولى بأجوبة احدها ان ظلاما وان كان
لكثرة لكسبه جى به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام
الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدلالة
على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفي الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم
انما يظلم لا تتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة دفعه فلان يترك القليل اولى الثالث
انه على التسبعة أي بذى ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتي بمعنى فاعل لا كثرة
فيه الخامس ان اقل القليل لو ردد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة
السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم ليس بظالم تأكيد النفي فعبر عن ذلك بليس
بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا للكلام خاص ولم يكن له
مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فحبرى النفي
على ذلك التاسع انه قصد التعريض بأن ثم ظلاما للعبيد من ولادة انجور ويحجب عن
الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤس الآسى (فائدة) قال صاحب الياقوتة
قال ثعلب والمبرد العرب اذا حامت بين الكلامين بمجدين كان الكلام اخبارا ونحو
وما جعلناهم جسدا الا ليا كلون الطعام واذا كان المجد في اول الكلام كان مجدا حقيقا
نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام مجدا كان احدهما زيدا وعليه في ما يمكنهم
فيه في أحد الأقوال

(فصل) من أقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو معنى الاستخبار وقيل
الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما حكاما

ابن فارس في فقه اللغة وادواته المهمة وهل وما ومن واي وك وكيف واين واين ومتى
واين ومررت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا المهمة نائب عنها وليس يكونه
طالب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك
مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل المحاصل واذا
لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الاثمة وما جاء
في القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم
ذلك الاثبات والنفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك
العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد
توسعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقة المعان أو إثباته تلك المعاني ولا يختص
التجوز في ذلك المهمة خلافا للصغار (الاول) الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي
ولذلك يصحبه الاكراه فلهي ملك الا القوم الفاسقون وهل يحازي الا الكفور وعطف
عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين أي لا يهدي ومنه أنؤمن
لك واتبعك الارذلون أنؤمن لبشرين مثلنا لا تؤمن أم له البنات ولكم البنون الكم الذكر
وله الاتني أي لا يكون هذا أشهد واخلقهم أي ما شهد واذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب
وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افضاكم ربكم بالبئس الآتية
أي لم يفعل ذلك أنزلكموها وانتم لها كارهون أي لا يكون هذا الا لزام (الثاني) التوبيخ
وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار باطل وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان
ما بعده واقع جدير بان ينفي فالنفي هنا غير قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم
ويبرع عن ذلك بالتقريع ايضا نحو واقصيت امرى اتعبدون ما تعبتون اذعون بعلا
وتدرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت ووجع على فعله كما ذكر ويقع
على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله ألم نعلمكم ما يذكرك فيه من تذكر ألم تكن أرض الله
واسعة فتهاجر واقبها (الثالث) التقرير وهو جعل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام
وقال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل سمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان
هل تشارك المهمة في معنى التقرير والتوبيخ الا في رأيت ابا على أبي ذلك وهو معذو وفان
ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما
يستعمل فيه المهمة ثم نقل عن بعضهم ان هل تأتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم
لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على
صريح الموجب فلا قول كقوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك ألم يحدك شيئا
فاوى ووجدك ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل والثاني كذبته يأتي ولم تحيطوا بها
علما على ما قدره الجرجاني من جعلها مثل ومجدوا بها واستيقنتها انفسهم طلبا وعادوا
وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار ولا انكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي
اثبات ومن امثله أليس الله بكاف عبده ألسن بربكم وجعل منه الرخصى ألم تعلم

ان الله على كل شيء قدير (الرابع) التعجب والتعجب نحو كيف تكفرون بالله ما لى لا ارى
 المهدد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله انا امرون الناس بالبر قال الرمنشري الهمة
 للتقريع مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام المحقق ما ولا هم عن
 قبلتهم (الخامس) العتاب كقوله الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن
 مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين أخرجه
 الحاكم ومن الطغاة ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتأدب
 الرمنشري بأدب الله في هذه الآية على عادته في سوء الأدب (السادس) التذكير
 وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم انى اعلم
 غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه (السابع) الافتخار نحو
 أليس لى ملك مصر (الثامن) التفتيح نحو مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
 (التاسع) التهويل والتخويف نحو محاكاة ما المحاقة القارعة ما القارعة (العاشر) عكسه
 وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو آمنوا (الحادى) عشر التهديد والوعيد نحو الم
 نهلك الاقلين (الثانى) عشر التكميل نحو وكم من قرية أهلكناها (الثالث) عشر
 التسوية وهو الاستفهام الداخلى على جملة يصح حلول الصد محلها نحو سواء عليهم
 أأنذرتهم ام لم تنذرهم (الرابع) عشر الامتناع سلمت أى اسلموا فهل أنتم منتون أى
 انتهوا تصبرون أى اصبروا (الخامس عشر) التنبيه وهو من اقسام الامتناع ترالى ربك
 كيف مد الظل أى انظر الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره
 صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك وقع الفعل في جوابه وجعل منه قوله فأين
 تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا من يرغب عن مله ابراهيم الا من سغه نفسه
 (السادس) عشر الترغيب نحو من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا هل أدلكم على تجارة
 تنجيكم (السابع) عشر النهى نحو اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه بدليل فلا تخشوا
 الناس واخشونى ما غرك ربك الكريم أى لا تغتر (الثامن) عشر الدعاء وهو كالنهي
 الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتلكننا ما فعل السفهاء أى لا تهلكننا (التاسع عشر)
 الاسترشاد نحو اتجعل فيهما من يفسد فيها (العشرون) التثني نحو فهل لنا من شفعاء
 (الحادى والعشرون) الاستبطاء نحو متى نصر الله (الثانى والعشرون) العرض ألا
 تحبون ان يغفر الله لكم (الثالث والعشرون) التخصيص نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا
 ايمانهم (الرابع والعشرون) التجاهل نحو أنزل عليه الذر من بيننا (الخامس
 والعشرون) التعظيم نحو من ذا الذى يشفع عندهما لاذنه (السادس والعشرون)
 التحقير نحو هذا الذى يذكر آلهتكم هذا الذى بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله
 قراءة من فرعون (السابع والعشرون) الاكتفاء نحو أليس فى جهنم مثوى للتكبرين
 (الثامن والعشرون) الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى (الثلاثون) أهتكم
 والاستهزاء نحو اصلواتك تأمرك ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون (الحادى والثلاثون)
 التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله أفن حق عليه كلمة العذاب

أفأنت تتقدم في السارق قال الموفق عبد اللطيف البغدادى أى من حق عليه كلمة
العذاب فانك لا تنفذه فمن للشرط والقضاء جواب الشرط والمهمزة فى أفأنت دخلت
معادة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزنجشى المهمزة الثانية هي
الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد (الثانى والثلاثون) الاخبار نحو
أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا هل أتى على الانسان (تنبيهات) الاول هل يقال ان معنى
الاستفهام فى هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر أو مجرد عن الاستفهام
بالكلمة قال فى عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول
التنوخى فى الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء التبرجى قال وعماريجه
أن الاستبطاء فى قولك كم ادعوك معناه الدعاء وصل الى حدا لا اعلم عدده فأنا اطلب أن
اعلم عدده والعادة تقضى بان الشخص انما يستفهم عن عدده ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه
وفى طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء وأما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن
تعجب من شئ فهو يلسان الحال سائل عن سببه فكأنه يقول أى شئ عرض لى فى حال
عدم رؤية المهدود قد صرح فى الكشف ببقاء الاستفهام فى هذه الآية وأما التنبيه
على الضلال فالاستفهام فيه حقيقى لان معنى أين تذهب اخبرنى الى أى مكان تذهب
فانى لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر الى أين تنتهى وأما التقرير فان قلنا المراد به
الحكم بشيئونه فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع أو طلب اقرار المخاطب به مع كون
السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب أى يطلب منه ان يكون مقربا وفى كلام أهل
القرن ما يقتضى الاحتمالين والثانى اظهر وفى الايضاح تصريح به ولا بدع فى صدور
الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم أما طلب فهم المستفهم أو وقوع
فهم لمن لم يفهم كأننا من كان وهذا تامل اشكالات كثيرة فى مواقع الاستفهام مع كل
أمر من الامور المذكورة انتهى ملخصا (الثانى) القاعدة ان المنكر يجب ان يلى المهمزة
واشكل عليها قوله تعالى أفأصفاكم بربكم بالبنين فان الذى يليها هنا الاصفاء بالبنين
وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا (وأجيب) بان لفظ الاصفاء
مشعر بزعم البنات لغيرهم اوبان المراد بمجموع الحملتين وبخل منهما كلام واحد
والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله أنا امرؤ الناس
بالبر وتسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا جائز أن يكون المنكر امر الناس بالبر فقط
كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكرون ولا نسيان النفس فقط لانه
يصير ذكرا امر الناس بالبر لا مدخل له ولا بمجموع الامرين لانه يازم أن تكون العبادة
جزءا منكروا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكروا مطلقا ولا يكون نسيان
النفس حال الامر اشتد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزاد بشاعتها بانضمامها الى
الطاعة لان جمهور العلماء على أن الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره
لغيره بالبر كيف يصنع بمصيبة نسيان ولا يأتى التحير بالشر قال فى عروس الافراح
وجواب بأن فعل المعصية مع النهى عنها الفحش لانها تجعل حال الانسان كالتناقض

ويجعل القول كالمخالفة للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم الفحش منها مع الجهل قال
ولكن الجواب على ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المتعارفة لها من جنسها
فيه رقة

• (فصل) من اقسام الانشاء الامرو وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل والتفعل
وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجاز المعان اخر منها النذب
نحو واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو فكا تبوهم نص الشافعي على ان
الامرفيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عما شاءوا والا الهانة نحو ذق انك انت
العزير الكريم والتسخير اى التذليل نحو كوني اقردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة
اذ لا لهم فهو اخص من الهانة والتجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب
ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كوا من ثمرة اذا ثمر والجذب نحو انظر كيف
ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا ولا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تباعدتم
والاحتمار نحو اتقوا ما انتم ملقون والاذار نحو قل تمتعوا والا كرام نحو ادخلوها بسلام
والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اى تذكير النعمة نحو كوا
بما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين
يشهدون أن الله حرم هذا والمشهورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو فانظروا الى ثمرة
التجيب نحو اسمع بهم وأبصر ذكركم السكاكى في استعمال الانشاء بمعنى المحبر

(فصل) ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في
التحريم وترد مجاز المعان منها الكراهة نحو ولا تمس في الارض مرعا والدعاء نحو ربنا
لا ترغ قلوبنا والارشاد نحو ولا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم والتسوية نحو
ولا تصبروا والاحتمار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية اى فهو قليل حقير وبيان
العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اى عاقبة الجهاد الحياة
لا الموت واليأس نحو لا تعتذروا والهانة نحو اخصوا فيها ولا تكلمون

(فصل) ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة ولا يشترط امكان
التمنى بخلاف الترجى لكن نوزع في تسمية تمنى المحال طلبا بأن ما لا يتوقع كيف
يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من أن التمنى والترجى
والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته ان شاء اه وقد بالغ
قوم في جعلوا التمنى من قسم الخبر وان معناه النسي والرمحشرى ممن جزم بخلافه ثم
استشمل دخول التكذيب في جوابه في قوله باليتنازرو ولا نكذب الى قوله وانهم
لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمنى لا يصح فيه
الكذب وانما الكذب في التمنى الذي يترجى عند صاحب وقوعه فهو اذن وارد على
ذلك الاعتقاد الذى هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون
ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك التمنى ذم بل التكذيب

ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمني الموضوع له
ليت نحو يا ليتنا زديا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فأفوز وقد تمنى بهل حيث
يعلم فقد نهى فعمل لنا من شغواء فيشغفوا لنا ويلونحو فلوان لنا كره فنكون ولذا انصب
الفعل في جوابها وقد تمنى بلعل في البعيد فتعطى حكم ليت في نصب الجواب فنحول على
أبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع

هـ (فصل) ومن اقسامه الترجي نقل القرائي في العروف الاجماع على انه انشاء و الفرق
بينه وبين التمني بأنه في الممكن في البعيد وبأن الترجي في المتوقع والتمنى في غيره وبأن
التمنى في المشقوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافي يقول
الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى
وقد ترد مجاز التوقع محذورو يسمى الاشفاق نحول لعل الساعة قريب

(فصل) ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال الدعاء على الداعي بحرف تائب مناب ادعو
ويصح في الاكثر الاجرو والنهي والغالب تعلمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عباد
فاقنوا يا ايها المزمحل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا وقد يتأخر
نحو وتوبوا الى الله جميعاً يا ايها المؤمنون وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها الجملة الامر نحو
يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبها نحو
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يا ايت هفتا تا ويل رؤياي
وقد تصحب الاستفهامية نحو يا ايت لم تعبدوا لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم يا قوم
مالي ادعوك وقد ترد صورة النداء لغيره لا مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمع في قوله
تعالى ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت والتنبيه
كقوله ألا يسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العبادوا التحسر كقوله يا ليتني كنت
ترابا (قاعدة) أصل النداء بيان تكون البعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب
لنكتة منها اظهار المحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون
الخطاب المتلوم معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها تعظيم شأن المدعو نحو
يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنه اقصد الخطاطة كقول فرعون واني لا ظنك يا موسى
مسحورا (فائدة) قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بآية يهادون وغيره لان
فيه أوجها من التأكيذ واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التأكيذ والتنبيه وما
في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في أي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة
والتأكيذ لان كل نادى له عبادة من أوامره ونواهي وعظاته وزواجره ووعدته ووعدته
ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب
جسام ومعان واجب عليهم ان يتقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون
فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكيد الا ببلغ

(فصل) ومن اقسامه القسم نقل القراء في الاجماع على انه انشاء وفائدته تأكيذ الجملة
الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياق بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين

(النوع الثامن والخمسون)

في بدائع القرآن افرده بالتصنيف ابن أبي الاصبع فأورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايقال والتسجيع والتسريع والتيمم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذليل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمنافضة والانتقال والاستحالة والتسليم والتكئين والتوشيح والتسهم أورد العجيز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخير والايهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانحجام والادماج والافتتان والافتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتأكيده المدح بما يشبه الذم والتعريف والتغاير والتقسيم والتدريج والتسكين والتضمين والجناس وجع المؤنث والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء بنفسه والعكس والعنوان والفوائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والزخرفة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فأما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضهم في انواع مغرده وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع آخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرده والعكس واماني الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستأتي في نوع الجدل مع انواع آخر مزيده واما التمكن والتمانية بعده فستأتي في انواع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فستأتيان في نوعي الفواخج والنحوات وهما أنا وأورد الباقي مع زوائد ونقاش لا توجد بمجموعة في غير هذا الكتاب الا يهام ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك والتواطىء او الحقيقة والمجاز أحدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقرب فيتوهمه السامع من أول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان أدق ولا لطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تأويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتزنيه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري به عنه بالقرب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا أو هذا كقوله تعالى والسماء بينناها بأيد فإنه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن أبي الاصبع في كتابه الايجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل أولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فالיום تنجيك بيدك على تفسيره بالدرع فان

البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر
 أهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل
 آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي
 وتوجهت إليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا
 بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أى خيارا ونظا هر اللفظ وهم
 التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطا ههنا ان يسمى
 تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد أبعدهما وهو أن تكون من أمثلة
 التورية قلت وهى مرشحة تلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس
 فإنه من لوازم كونهم خيارا أى عدولا والاتبان قبلة من قسم المجردة ومن ذلك قوله
 والنجم والشجر يسجدان فإن النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر
 وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود فى الآية ونقلت من خط
 شيخ الاسلام ابن حجران من التورية فى القرآن قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس
 فإن كافة بمعنى مانع أى تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى
 القريب المتبادران المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من جملة على ذلك ان التأكيد
 يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس
 (الاستخدام) هو والتورية أشرف أنواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولم
 فيه عبارتان احدهما أن يؤتى بلفظ به معنيان فأكثر مراديه أحد معانيه ثم يؤتى بضميره
 مراديه المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكى واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك
 ثم يلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين
 ابن جماعة فى المصباح ومشى عليها ابن أبى الاصبع ومثله بقوله تعالى لكل أجل كتاب
 الآية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ أجل يخرم المعنى
 الاول ويحرم الثانى ومثله غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية
 فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخرم الاول
 والا عارى سبيل يخرم الثانى قيل ولم يقع فى القرآن على طريقة السكاكى كى قلت وقد
 استخرجت بفكرى آيات على طريقته منها قوله تعالى أتى أمر الله فأمر الله يراد به قيام
 الساعة والعذاب ويعنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن
 مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى أمر الله قال محمد واعيد الضمير
 عليه فى تستجلوه مراد به قيام الساعة والعذاب ومنها وهى أظهرها قوله تعالى ولقد
 خلقنا الانسان من سلاة من طين فان المراد به آدم ثم أعاد عليه الضمير مراد به ولده ثم
 قال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسوكم
 ثم قال قد سألتها قوم من قبلكم أى أشياء آخر لان الاولين لم يسألوا عن الأشياء التى
 سأل عنها الصحابة فهو اوعن سؤلها (الالتفات) نقل الكلام من أسلوب الى آخر اعنى
 من التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول وهذا هو المشهور وقال

السكاكي اما ذلك أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد منها نظرية الكلام وصيانة السمع من الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب الثقلات والسلامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدة العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله كما سيبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حيث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية وتخص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه أرجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصحه قومه تعلقا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله تعالى كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات وفيه نظرا لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهما ليس كذلك بخوازان يريد بقوله ترجعون الخطابين لا نفسه (واجيب) بأنه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم أن يعيده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا أعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثله ايضا قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا غلط المتكلم وقصده من السامع حضرا أو غابا وانه ليس في كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدى في الغيبة خلاف ما يبدى في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لكا فكنا ميونا ليغفر لك الله والاصل له غفر لك انا أعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرامن عندنا انا كما مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فاتموا بالله ورسوله والاصل ربي وعدل عنه لكتبتين احداها دفع التهمة عن نفسه بالعصية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتأولة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القرآن ومثله بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا انما بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن الخطاب الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لغات تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسير كم في البر والبحر فلو كان وجرين لكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للإشارة الى اختصاصه هؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم في آخر الآية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو أن الخطاب اوله خاص وآخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يحجمهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلف هذه عبارته فقلته درالسلف ما كان أو قفهم على المعاني

اللطيفة التي يدأب المتأخرون فيها زمانا طويلا ويغنون فيها انصارهم ثم غايتهم ان يحولوا
حول المحي وعماد كرفي توجهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة
الرياح فخطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وآمنوا الهلاك لم
يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا آمن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم
الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن أمثلته ايضا وما أتيت من زكاة تريدون وجه
الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
ادخلوا الجنة انتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وأنتم فيها خالدون
فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
وأوحى في كل سماء أمرها وزينا سبحان الذي أسمى بعدة الى قوله باركأ حوله لنريه من
آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة المحسن ليريه
بالغيبة يكون التفاتا ثالثا وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الآيات
وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة
الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذالم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
مكناهم في الارض ما لم نمكن لهم وسقاهم ربهم ثم ابطه وروان هذا كان لكم جزاء اراد
النبي أن يستكسجها ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى
وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها ما نك يوم الدين
المقيد انه مالك الامر كله في يوم الحزاء يحمد من نفسه حاملا لا يقدر عنى دفعه على خطاب
من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ
الغيبة للحمد والعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد
تظيرك ولا تعبد فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى
العظيم حال مخاطبة والمواجهة ما هو أعلى رتبة وذلك على طريقة التأديب وعلى نحو من
ذلك جاء آخر السورة فقال الذين أنعمت عليهم مصرحاً بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظاً
ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روى عنه نفعه فلم ينسبه اليه لفظاً
وجاء بلفظ منحرفاً عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر
الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورجتا ورحيما
ومالك اليوم الذين تعلق العلم بعلوم عظيم الشان حقيق بأن يكون معبودون غيره
مستعانة به فخطوب بذلك تميزه بالصفات المذكورة تعظيماً للشأن حتى كأنه قيل اياك
يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائف التنبيه على ان
مبتدا الخلق للغيبة منهم عنه سبحانه وتعالى وقصرهم عن محاضرته ومخاطبته وقام
حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا القرب بالثناء عليه وقرؤا الحمد له
تعبدوا له بما يليق بهم تأملوا مخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين
(تنبيهات) الاول شرط الالتفات أن يكون الضمير في المنتقل اليه عائداً في نفس الامر
الى المنتقل عنه ولا يلزم عليه أن يكون في أنت صديقي التفات (الثاني) شرطه أيضاً أن

يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره ولا يلزم عليه أن يكون
 (الثالث) ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من
 الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم
 بعد اجمعت فإن المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف صاحب عروس الافراح (الرابع)
 قال ابن أبي الاصبغ جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر
 بمثاله وهو أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما
 وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله
 ان الانسان لوبله لئلا يكون دونه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن ربه تعالى ثم قال
 منصرفا عن الاخبار عن ربه تعالى الى الاخبار عن الانسان وانه محب الخير لشديد قال
 وهذا يحسن أن يسمى التفات الضمائر (الخامس) يقرب من الالتفات نقل الكلام من
 خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو
 ستة اقسام أيضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا للتلقين عمو وجدنا عليه آياتنا
 وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقت النساء ومن الاثنين
 الى الواحد فن وبكيا بموسى فلا يخرجكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى
 موسى واخيه أن تبوأ القوم كما يصريوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقموا
 الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانسان استطعتم الى قوله فبأى
 آلاء ربكم تكذبان (السادس) ويقرب أيضا الانتقال من الماضي والمضارع او الامر الى
 آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح ففتسرخر من السماء فتخطفه الطير ان الذين
 كفروا يصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربى بالقسط واقموا وجوهكم واحطت
 لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور
 فصعق ويوم تسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله
 واشهدوا اني برى ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى
 المضارع وأن اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون (الامراد) هو أن يذكر المتكلم
 اسما آباء المدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبغ ومنه في القرآن
 قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعته ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانهم
 يأت به على الترتيب المألوف فان العادة لا تبدأ بالاب ثم الجد ثم الجد لا عللا لانه لم يرد
 هنا مجرد ذكر الآباء وانما ذكرهم ليدكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها
 عنه ولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعيم الهك واله ابائك ابراهيم
 واسماعيل واسحاق (الاستبجام) هو ان يكون الكلام مخلوفا من العقادة
 منعذرا كتخدير الماء المنسجم وبكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسهل رقة
 والقرآن كله كذلك قال اهل البدع واذا قوى الاستبجام في الترجمات قرأه موزونة
 بلا قصد لقوة استبجامة ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا فنه من نحو الطويل فمن شاء
 فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصل الفلك بأعيننا ومن البسط فأصبحوا لا ترى

الامساكنهم ومن الوافر ويخترهم وينصرم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن
 الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن المخرج فألقوه على وجهي بأن
 بصير او من الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلًا ومن الرمل وجفان
 كالجوابي وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا
 الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثنا ومن المضارع يوم التناد يوم
 تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبي عبادي اني انا الغفور
 الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين (الادماج) قال بن ابي الاصبع هو ان
 يدمج المتكلم عرضا في عرض او بدعيافي بدعي بحيث لا يظهر في الكلام الا احد القرضين
 او احد البديعين كقوله تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة ادجت المبالغة في المطابقة لان
 انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يجد فيه سواه مبالغة في الوقت
 بالانفراد بالحمد وهو وان اخرج المبالغة في الظاهر فالأمر فيه حقيقة في الباطن فانه رب
 الحمد والمقدر به في الدارين اه (قلت) والاوولي أن يقال في هذه الآية انها من ادماج
 عرض في عرض فان الغرض منها تنفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث
 والجزاء (الاقتنان) هو الايتان في كلام بغنين مختلفين كالمجمع بين الفخر والتعزية في قوله
 تعالى كل من عليها فان ويبق وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع
 المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة ويدمج بالبقاء بعد
 فناء الموجودات في عشر لقطات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام
 سبحانه وتعالى ومنه ثم تنجي الذين اتقوا الآية جمع فيها بين ههنا وعزاء (الاقتدار) هو ان
 يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور واقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه على
 صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة
 الازداف وحينما في مخرج الاليجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا
 ان جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صورة
 مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشبهه في موضعين منه ولا يد أن تجد
 الفرق بين صورها ظاهر اختلاف اللفظ مع اللفظ واتلافه مع المعنى الاول ان تكون
 الالفاظ يلائم بعضها بعضا بأن يقرن الغريب بمثلها والمتداول بمثلها وعناية بحسن الجوار
 ولما نسبة والثاني أن تكون الالفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد وان كان فخما كانت الالفاظه
 مفهومة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداول او متداول او متوسطا بين الغرابة
 والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تعوذتك كبريوسف حتى تكون حرضا تي
 بأغرب الالفاظ القسم وهي التثاقف اقل استعمال وابعدها من افهام العامة
 بالنسبة الى الباء والواو بأغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار وان
 نزل اقرب الى الافهام أو أكثر استعمالا منها وبأغرب الالفاظ الهلاك وهو المحوض
 فاقضى حسن الوضع في النظم ان تجاوز كل لفظة بلفظ من جنسها في الغرابة توخيها
 بحسن الجوار وعناية في ائتلاف المعاني بالالفاظ ولتتعاود الالفاظ في الوضع وتناسب

في الظلم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فأتى بجميع اللفاظ متداولة
 لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان
 الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب أن يكون
 العقاب عليه دون العقاب على الظلم فأتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصلاح
 وقوله لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت أتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة
 في جانب السيئة لتقلها وكذا قوله فكذبكم بما فيها فانه ابلغ من كبره للاشارة الى انهم
 مكبون كباغنيها قطعيا وهم يصرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم
 يصرخون صراخا منكرنا رجا عن الحمد المعتادواخذ عزيزة مقدر فانه ابلغ من قادر
 للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا رذله ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه
 ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كمان
 الرحمن يشعر بالفحامة والعظمة ومبته الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه في
 السقي ولهذا اوردته تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم بهم شرابا طهورا واسقى لما
 فيه كلفة ولهذا اوردته في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فرائنا لا سقيناهم ماء غدقا
 لان السقي في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا (الاستدراك) والاستثناء شرط كونها
 من البدع ان يتضمن اضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال
 الاستدراك قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله
 لم تؤمنوا لكان منفر الهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فوجب
 البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب للسان وان انقرد للسان
 بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضا باقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم
 فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من اشكال عدم المحاسن ومثال
 الاستثناء فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة
 يهبط غدر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم
 تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول
 ما يطرُق السمع فيشغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد
 ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف (الاتمصاص) ذكره ابن فارس وهو
 ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى
 وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا
 مقتص من قوله تعالى ومن يأتهم مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
 ومنه ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين مأخوذ من قولهم فاولئك في العذاب محضرون
 وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله
 وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبيا في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة
 بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيد وآية محمد في قوله لتكنوا شهداء على الناس
 والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله يوم التناد قري مخفقا ومشددا

فالاول مأخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة النار والثاني من قوله يوم يفر المرء
 من اخيه (الابدال) هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانقلق
 أى انفرق ولهذا قال فكان كل فريق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله
 فجاسوا لخلال الديار انه اريد فجاسوا فجاءت الجيم مقام الحاء وقد قري بالحاء أيضا وجعل
 منه الفارسي انى احببت حب الخير أى الخيل وجعل منه ابو عبيدة الالمكاء وتصدية
 أى تصدرت تأكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابى الاصبغ هو فى غاية العزة فى القرآن
 قال ولم اجد منه فى القرآن الا آية واحدة وهى قوله قل يا اهل الكتاب هل تتقون
 منا الا ان آمنا بالله الا آية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوسيع على
 ما عابوا به المؤمنين من الايمان بوجه ان ما يأتى بعده مما يوجب أن ينقم على فاعله مما
 يذم فلما اتى بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تأكيد المدح بما
 يشبه الذم (قلت) ونظيرها قوله وما نقول الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله
 الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يقتضى الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضى الاكرام
 لا الاخراج كان تأكيد المدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخى فى الاقصى القريب
 لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قبيلا سلا ماسلاما استثنى سلا ماسلاما الذى هو ضد
 اللغو والتأثيم فكان ذلك مؤكدا لانثناء للغو والتأثيم انتهى (التعريف) هو انيان المتكلم
 يعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من القنون كل فن فى جملة منفصلة عن اختتام
 تساوى الجمل فى الزنة وتكون فى الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فى الطويلة الذى
 خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعنى ويسبقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يمينتى ثم
 يمين ومن المتوسطة يوحى الليل فى النهار ويوحى النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج
 الميت من الحى قال ابن ابى الاصبغ ولم يأت المركب من القصيرة فى القرآن (التقسيم)
 هو استيفاء اقسام الشئ الموجود لا الممكنة عقلا نحو هو الذى يريك البرق خوفا وطمعا
 اذ ليس فى رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع فى الامطار ولا ثالث لهذين
 القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم
 لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة ما عاص ظالم لنفسه واما سابق بالخيرات واما
 متوسط بينهم مقتصد فيها ونظيرها كنتم از واجاثلة فاصحاب المينة ما اصحاب المينة
 واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين
 ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة
 من ماء فمنهم من عيشى على بطنه ومنهم من عيشى على رجلين ومنهم من عيشى على أربع
 استوفى اقسام الخلق فى المشى وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
 استوفى جميع هيات الذا كرو قوله يهب لمن يشاء آنا و يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
 ذكرانا وانانا ويجعل من يشاء عقيم استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها
 (التدريج) هو ان يذكركم الوانا يقصد التورية بها والكنية قال ابن ابى الاصبغ كقوله
 تعالى ومن الجبال جلد يدبض وجر مختلف الوانها وغرايب سود قال المراد بذلك والله أعلم

الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق التي كثر السلوك عليها جداً وهي أوضح الطرق
 وأينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كانت في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور
 والوضوح ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف
 الاعلا في الظهور والبياض والطرف الادنى في الخفاء والسواد والاجر بينهما على وسع
 لوان في التركيب وكانت الألوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا يخرج عن هذه
 الألوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمات آتت الاية الكريمة
 منقسمة كذلك فحصل فيها التدريج وصحة التقسيم (التكيت) هو ان يقصد المتكلم الى شئ
 بالذ كر دون غيره مما يسده لاجل نكتة في المذ كر وترج مجيئه على سواء كقوله تعالى
 وانه هو رب الشعري خسر الشعري بالذ كر دون غيره هامن النجوم وهو تعالى رب كل شئ
 لان العرب كان يظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري التي ادعت فيها
 الربوبية (التجريد) هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كماله فيه نحو لى من
 فلان صديق خيم جدد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة نحو مروت
 بالرجل الكريم والسمية المباركة جدد وامن الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة
 وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن أمثله في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان
 الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكأنه جرد من الدار اذا ذكره
 في المحتسب وجعل منه يخرج المحى من الميت ويخرج الميت من المحى على ان المراد
 بالميت النطفة قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى
 حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرى أيضاً يرثى ويرث من آل يعقوب قال ابن
 جنى هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لى من لذلك وليا يرثى ويرث من آل يعقوب
 وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثاً (التعديد) هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق
 واحد أو أكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام
 المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الاية وقوله
 مسلمات مؤمنات الاية (الترتيب) هو ان يورد أوصاف الموصف على ترتيبها في الخلق
 الطبيعية ولا يدخل فيها وصفان أو مثله عبد الباقي المني بقوله هو الذى خلقكم من تراب
 ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً وقوله فكذبوه
 فعقروها الاية (الترقى والتدلى) تقدم ما في نوع التقديم والتأخير (التضمين) يطلق
 على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه
 الثانى حصول معنى فيه من غير ذكره باسم هو عبارة عنه وهذا النوع من اليجاز تقدم
 أيضاً الثالث تعلق ما بين الفاصلة بها وهذا مذ كور في نوع القواصل الرابع ادراج كلام
 الغير في اثناء الكلام لقصد تأ كيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعى قال ابن
 ابي الاصبغ ولم أظفر في القرآن بشئ منه الا في موضعين تضمننا فصلين من التوراة
 والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية وقوله محمد رسول الله الاية
 ومثله ابن القتيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية

عن الملا تكة أن جعل فيها من يفسد فيها وعن المسافعين أنؤمن كما آمن السفهاء وقالت
اليهود وقالت النصراني قال وكذلك ما أودع فيه من اللغات الالجممية (الجناس) هو
تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز الربعة وفائدة الميل الى الاصطاع عليه فان مناسبة
الالفاظ تحدث ميلا واصفاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به
آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بأن يتفق في انواع
الحروف وأعدادها وهياتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لمشوا غير
ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن سواء واستنبط شيخ الاسلام ابن جرير موضوعا آخر وهو
يكاد سنابرقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لا أولى الابصار
وانكر بعضهم كون الآية الأولى من الجناس وقال الساعية في الموضوعين بمعنى واحد
(والجناس) أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا
بل يكون حقيقين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة
فاطلاق الساعة على القيامة محاذر وعلى الآخرة حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن
التجنيس كما قلت ركبت سمارا ولقيت حمارا تعني بليدا ومنها التصحيف ويسمى جناس
المخط بأن تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
يشفين ومنها المحرف بأن يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين
فانظروا كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتخريف في قوله وهم يحسبون
أنهم محسنون صنعوا ومنها الناقص بأن يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد
أولا او وسطا أو آخر كقوله والثفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كل من كل
الثمرات ومنها المزيد أن يزيدا احدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول ويسمى بعضهم
الثاني بالمزوج كقوله وانظر الى الهلك ولكنا كنا مرسلين من آمن بالله ان يهيم بهم
مسذنين بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان
في الاول والوسط أو الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها الللاحق بأن
يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه
على ذلك لشهيد وانه محب الخبر لشديد ذلكم عما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وعما كنتم تفرحون واذا جاءهم أمر من الامن ومنها المدفوع وهو ما تركب من كلمة وبعض
اخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة
لفظية كالضاد والطاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها التجنيس القلب بأن
يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها التجنيس الاشتقاق بأن
يجمعما في أصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وربحان فأقم وجهك للدين
القيم وجهت وجهي ومنها التجنيس الاطلاق بأن يجمعما في المشابهة فقط كقوله وجني
الجنتين قال اني لعلمكم من القالين لير به كيف يوارى وان يردك بخير فلا راد اننا قلتم الى
الارض أرضيت واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذوادعاء عريض (تنبيه) به
يكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما أدلت

بمؤمن لنا ولو كذا صدق قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما أنت بمصدق فانه يؤدي معناه على رعاية التجنيس (واجب) بأن في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك فلان مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن معناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادباء فقال في قوله أندعون بعلا وتدعون احسن الخالقين لوقال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس (واجب) الامام فخر الدين بأن فصاحة القرآن ليست لرعاية هذه التكريرات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بأن مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولوقال أندعون وتدعون لوقع الالتباس على القاري فيجعلهما بمعنى واحد تصغيرا وهذا الجواب غير ناضج واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لافي مقام التهويل واجاب الخويبي بان تدع اخص من نذر بمعنى ترك الشئ مع اعتناؤه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بها لها ولذا يختار لها من هو مؤثر عليهم سا ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما نذر فعناه الترك مطلقا والترك مع الاعراض والرفض الكلبي قال الراغب يقال فلان يذر الشئ اي يقذفه لقللة الاعتداده ومنه الوفر قطعة من اللحم لقللة الاعتداده ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا بتشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا العناية في الاعراض انتهى (الجمع) هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا يجمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان (الجمع والتفريق) هو ان تدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفى ثم فرق بين جهتي التوفى بالحكم بالا مساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق قوله فهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا جمع المؤنث والمختلف هو ان تريد التسوية بين الزوجين فتأتي بمعان مؤتلفة في مدحها وتروم بعد ذلك ترجع احدها على الاخر بزيادة فضل لا تنقص الاخر فتأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما الآية سوى في الحكم والحكم وزاد فضل سليمان بالقهم (حسن النسق) هو ان يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحقات تلاجا سليمان مستحسن بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلي ماك الآية فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب

الذي تقتضية البلاغة من الابتداء بالاسم الذي هو انحصار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطاوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنه اختلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته وآخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان العرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه (عتاب المرء) نفسه منه ويوم بعض الظالم على يديه يقول باليتنى الآيات وقوله أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله الآيات العكس هو أن يوتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المتقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يوجب الدليل في النهار ويوجب الدليل في الليل يخرج المحي من الميت ويخرج الميت من المحي هن لباس لكم وأنتم لباس لهن حل لهم ولا هم يحاولن ولن وقد سئل الحكمة في عكس هذا اللفظ (فاجاب) ابن المنير بأن فائدته الاشارة الى أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين ابن صاحب المحي ان كل واحد من فعل المومنة والكافر متقن عنه الحمل اما فعل المومنة فيصير لانها مخاطبة واما فعل الكافر فتقن عنه الحمل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على المفسدة فلا يس الكفار وورد الخطاب بل الاثمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع أمر باخلاء الوجود من المقاسد فانزعج ان المومنة تقن عنها الحمل باعتبار والكافر تقن عنه الحمل باعتبار قال ابن أبي الاصبغ ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة تقيرا ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتأخيرها في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرأ الكلمة من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القرآن (العنوان) قال ابن أبي الاصبغ هو أن ياخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتاكيد به بامثلة في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سائلة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مغايات العلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناها آياتنا فانسج منها الآية فيها عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم المفسدة فان الشكل الثالث اول الاشكال وان انصب في الشمس على أي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه فأمر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تكابهم وقوله

وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام
وعلم الجدل وعلم الهيئة (الفراند) هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة
تتنزل منزلة الغريدة من العقده وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا
الكلام وقوة عارضته وجرالة منطقه واصالة عريته بحيث لو اسقطت من الكلام
عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصص في قوله الا ان حصص الحق والرفق في قوله احل
لكم ليلة الصيام الرفق الى نساءكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة
الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فيما استبسا سوامنه خلاصوا نعيمها وقوله فاذا
نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين (القسم) هو ان يريد المتكلم الحلف على شئ فيحلف
بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشأنه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جارا بما جرى القول
والترقيق او خارا بما يخرج الموعظة والزهد كقوله فوبت السماء والارض انه محق
مثل ما انكم تنطقون اقسام سبحانه وتعالى بقسم بوجب الفخر لتضمنه التمرح باعظم قدره
واجل عظمته لعمرك انهم لن يسكرتهم يعهون اقسام سبحانه وتعالى بحياة نبيه صلى الله
عليه وسلم تعظيم شأنه وتنويه بقدره وسبأ في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك
(اللف والنشر) هو ان يذكر شيئا او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا
بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد
من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالى كقوله
تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى أى وقالت اليهود لن يدخل
الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال
في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن أن يكون احدا الفريقين بدخول
الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في أنه يرذ كل قول الى فريقه لا من اللبس وقائل
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران (قلت) وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بأن
يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لها نحو حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر على قول أبي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الكاذب لا الليل
وقد يتبته في اسرار التنزيل والتفصيلي قبحان احدهما أن يكون على ترتيب اللف كقوله
تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولة تغفون فضله فالتسكون راجع الى الليل
والابتغاء راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتعند ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف
لان معناه منقطع الاشئ عندك وقوله لم يجداك يتبنا الايات فان قوله فاما اليتيم
فلا تقهر راجع الى قوله لم يجداك يتبنا فاي وأما السائل فلا تهر راجع الى قوله ووجدك
ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بمنة ربك فحدث راجع
الى قوله ووجدك عائلا فاغني رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى
بالتنقيح والثاني أن يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول

والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا
 إلا أن نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسماً آخر كقوله تعالى ومن
 آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته
 منامكم وابتغاءكم من فضله بالليل والنهار إلا أنه فصل بين منامكم وابتغاءكم بالليل والنهار
 لأنها زماناً والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع إقامة اللف على الاتحاد (المشاكله) ذكر
 الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً وتقديراً فالأول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي
 ولا أعلم ما في نفسك ومكر وأومكر الله فإن إطلاق النفس والمكر في جانب الباري
 تعالى لمشاكلته مامعه وكذا قوله وجزأسيئة سيئة مثلها لأن الجزاء حق لا يوصف بأنه
 سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فالיום ننساكم كأنسيتم ويسخرون منهم
 سخرا الله منهم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم ومثال التقدير قوله تعالى
 صيغة الله أي تطهر الله لأن الإيمان يطهر النفوس والأصل فيه أن النصاري كانوا
 يغمسون أولادهم في ماء أصغر يسمونه المعردة ويقولون أنه تطهير لهم فعبر عن الإيمان
 بصيغة الله للمشاكله هذه القرينة (المزوجة) أن يزواج بين معينين في الشرط والجزء
 أو ما جراحها كقوله

إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى * اصاغت إلى الواشي فلج بها المجر

ومنه في القرآن آتيناها آياتنا فانسخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (المبالغة)
 أن يذكر المتكلم وصفافيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان
 مبالغة بالوصف بأن يخرج إلى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسه نار
 ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلا
 كالرجم وفعيل كالرحيم وفعال كالنوب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور
 وودود وفعول كحذر واشرف ورح وفعال بالتخفيف كحجاب وبالتشديد ككتاب وفعول
 كمد وكبر وفعلي كالعليا والحسنى وشورى والسوى (فائدة) الأكثر على أن فعلا
 أبلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن أبلغ من الرحيم ونصره السهيلي بأنه ورد على صيغة
 التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصيغة وذهب ابن الأنباري إلى
 أن الرحيم أبلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكرو بتقديم الرحمن عليه وبأنه جاء على صيغة
 الجمع كعبد وهو أبلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب إلا أنها سواء (فائدة) ذكر البرهان
 الرشيدى أن صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لأنها موضوعة للمبالغة فيها
 لأن المبالغة أن تثبت الشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن
 المبالغة فيها وإيضاف المبالغة تكون في صفاته تعجب الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة
 عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشى في البرهان التحقيق
 أن صيغ المبالغة قسمان أحدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب
 تعدد المفعولات ولا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة إذا الفعل الواحد قد يقع على
 جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال

بعضهم في حكم معنى المبالغة فيه تكرر حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشف
 المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولانه بليغ في قبول
 التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا
 على قوله والله على كل شيء قدير وهوان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على
 معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذا لا يحاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل
 باعتبار كل فرد فرد (واجب) بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها
 الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف
 (المطابقة) وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي
 والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما الما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب فمن
 امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امانت واحي
 اكيلا تا سوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وتسميهم ايقاطا وهم رقاد ومن امثلة
 المجازي او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم
 ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسيك فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان انتم
 الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لم نرسلون معناه ربنا يعلم ان الصادقون جعل لكم الارض
 فراشا والسما عشاء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للبنى قول بل القراش الذي
 هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا
 فادخلونا نار الان العرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار وقال ابن منقذ
 وهي اخفا مطابقة في القرآن وقال ابن المعتز من اطلع الطباق واخفاه قوله تعالى ولستم
 في القصص حياة لان معنى القصص القتل فصار القتل سببا للحياة ومنه نوع يسمى
 ترصيع الكلام وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك الاتجوع
 فيها ولا تعري وبابه ان يكون مع الظلماء والضي مع الظلماء وبابه ان يكون مع العري
 لكن المجموع والعري اشتركا في الخلو فالمجموع خلو الباطن من الطعام والعري خلو
 الظاهر من اللباس والظلماء والضي اشتركا في الاحتراق فالظلماء احتراق الباطن من
 العطش والضي احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي ان يذكر
 لفظان فأكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبغ والفرق بين الطباق
 والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا من ضدتين فقط والمقابلة لا تكون
 الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة
 بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط
 في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتى الا يشين قابل بين الاعطاء والبخل
 والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير
 في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التفسير مشترك
 بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد واحد وذلك قليل جدا كقوله لا تأخذه
 سنة ولا نوم واثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة

كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
 واشكروا ولا تكفرون وأربعة باربعة كقوله فاما من أعطى الآيةين او خمسة
 بحسبة كقوله ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين
 آمنوا واما الذين كفروا وبين يصل ويهدى وبين يتقنون وميثاقه وبين يقطعون
 وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل أنبئكم
 الآية قابل الجنات والانهار والمخلدوا والزواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين
 والذهب والفضة والمخيل المستومة والانعام والمحرث وقسم آخر للمقابلة الى ثلاثة أنواع
 نظيري وتقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الآية الاولى فانها
 جميعا من باب الرقاد المقابل بالقطعة في آية وتحسبهم ايحاطا وهم رقود وهذا مثال الثاني
 فانها تقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشدي قوله ان لا تدرى اشرار يدعي في
 الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانها خلا فان لا تقيضان فان تقيض الشر الخير والرشد
 التي (المواربة) براعمهلة وباء موحدة أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فاذا
 حصل الانكار استحضرت بحذقه وجهها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تحصيلها
 أو زيادة أو نقص قال ابن أبي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب
 ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباؤنا ان ابنك سرق فانه قري من ابنك سرق ولم يسرق فأتى
 بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها (المراجعة) قال ابن أبي
 الاصبع أن يحكى المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاوره بأجر عبارة وأعدل
 سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاءك للناس لما ما قال ومن ذريتي قال
 لا ينال عهدى الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معاني
 الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت
 أحسن من هذا أن يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتأكيد وحذف
 والبشارة والندارة والوعد والوعيد (التزاهة) هي خلاص الفاظ المحب من فحش
 حتى يكون كما قال أبو عمرو بن العلاء وقد سئل عن أحسن المحب - هر لذت اذ نسبه
 العذراءى حذرهما لا يتبع عايمه اذ نهته تعالى وذدتهو ناهيه ورسوله يسكن بينهما
 اذا فرق منهم معرضون نزل في تاربهم مرضا ربنا فيهم يخافون ان يحيف الله
 عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون فن لفاظ ذم هو لاء استغنى عنهم بهذا الخبرات
 منزله عما يتبع في الهجاء من الفحش وسائر هيب - عرآن كزنت ابداء ابلباء مرحدة
 أن يشغل الكلام عن عدة ضرب من البديع ناس - لاء سبع ولم أوتر سكر
 مثل قوله يا ارض ابلقي ماله فان فهم عذرين صري من جديد يحى بسبع خذ - بنه
 وذلك الماسية التامة في ابلقي وندي ولا - ستة رفته رطبات - لاء و - ستة
 والمجاز في توبه باسماء الفسقة في مضر اسميه - وه - شارة في - يضى - من - ناهيه
 عن معان كثيرة لان الم - لا يفيض حتى تقع مضر اسميه - لاء - لارض - مخز - م - ما
 من عيون الم - فية خمس الماص على وجه الارض - من - ماء - لاء - ياذن - وسنوب

(والتمثيل) في وقضى الامر (والتعليل) فان غيظ الماء علة الاستواء (وصحة التقسيم) فانه استوعب فيه أقسام الماء حالة تقصده اذ ليس الاحتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيظ الماء الذي على ظهرها (والاحتباس) في الدعاء لثلاثين يومهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان علة تعالى يمنع أن يدعوا على غير مستحق (وحسن النسق) واتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة (والتسليم) لان اول الآية يدل على آخرها (والتهذيب) لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب (واحسن البيان) من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشك كل عليه شئ منه (والتسكين) لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة (والانسجام) هذا ما ذكره ابن أبي الاصبع قلت وفيها أيضا اعتراض

• (النوع التاسع والخمسون) •

في فواصل الاى الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة آخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يأت وما كتبت وليسارأس آية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي أبو بكر الفواصل حروف متشابهة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤس الاى فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قديكون آية وغير رؤس وكذلك الفواصل يكن رؤس أى وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا كرسبيويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كتبت وليسارأس آية باجماع مع اذيسر وهو رأس آية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقفي وقياسي اما التوقيفي فمأثبات انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققت انه فاصلة وما وصله دائما تحققت انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصلة اخرى احتمل الوقف ~~أ~~ يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لازيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كله كلمة حائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فتقول فاصلة الآية كقرينة السجدة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يدكر من عيوب القافية من اختلاف الحذف والاشباع والتوجيه فليس يعيب في الفاصلة وجاز لا انتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى ترجعون مع عليهم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجددة وفي الآية والسجدة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عهد آيات باخرين ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الاولون بسبحان وتبشيره المتقين بمريم

ولعلمهم يتقون بطله ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لم يشاء كل طريقه وعلى تركه بعد افعير دين الله ينعون افعير كماله ينعون وعدوا وانظروا لها المناسبة نحو لاولى الالباب بال عمران وعلى الله كذبا بال كهف والسلوى بطله وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يبين القرائن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها واخذ من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجزاء لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة بذلك في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف الجمهور على المنع لان أصله من سجع الطير فشرى القرآن ان يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ولا جل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام المحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم ير الاذن بها قال الرماني في انحاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع أن يقال في القرآن سجع وفرقوا بين السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والقواصل التي تتبع المعاني ولا تكن مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت القواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني ونقله عن نص أبي الحسن الاشعري وأصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن وزعموا ان ذلك مما يبين به فصل الكلام وانه من الاجناس التي تقع بها التفاضل في البيان والقصاحة كالجناس والاتفات ونحوها قال واقوى ما استدلو به الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون ولما كان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت القواصل في موضع اخرايا لوالا والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق أمر الشعر لانه لا يجوز أن يقع في الخطاب لا مقصود اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي تسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفهم كما يتفق وجوده من الشعر واما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل هو موالات الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجت الجملة معناه ردت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخليا فيه لم يقع بذلك انحاز ولو جاز أن يقال هو سجع مجز مجاز أن يقولوا شعرا مجز وكيف والسجع مما كان تألفه الكهان من العرب وبقية من القرآن اجدر بأن يكون حجة من نبي الشعر لان الكهانة تنافي النبوة بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع اسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا أنه سجع باطل لان مجيئه على طوره لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدى السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين أن ينتظم الكلام في نفسه بالغاظة التي تؤدى المعنى المقصود منه وبين

أن يكون المعنى منتظماً دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان إفادة غيره ومتى انتظم
 المعنى بنفسه دون السجع كان مستحباً التحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع
 منهج محفوظ وطريق مضبوط من أجل به وقع الخلل في كلامه ونسب إلى الخروج عن
 القصاحة كما أن الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئاً وأنت ترى فواصل
 القرآن متفاوتة بعضها متدا في المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد
 الفاصلة في ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال
 وأما ما ذكر من تقديم موسى على هارون في موضع وتأخير عنه في موضع لمكان
 السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه إعادة القصة الواحدة
 باللفاظ مختلفة تؤذي معنى واحد وذلك من الأمر الصعب التي تظهر فيه القصاحة وتبين
 فيه البلاغة ولهذا أعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبه بذلك على
 مخزهم عن البيان بمثله مبتدأ به ومتكرراً ولو أمكنهم المعارضة لتقصروا تلك القصة
 وغير واعين بالفاظ لم تؤذ إلى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتدريج بعض الكلمات
 على بعض وتأخيرها إظهاراً لاجتماع السجع إلى أن قال فبان أن الحروف الواقعة
 في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها
 ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا أنهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الأجزاء
 فكان بعض مصاريحه كلمتين وبعضه أربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه
 عجزاً فلو فهموا اشتغال القرآن على السجع لقوالنا نحن نصاروه بسجع معتدل فزيد
 في القصاحة على طريقة القرآن اه كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب
 عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار إلى جواز تسمية الفواصل سجعاً وقال الخفاجي
 في سمر القصاحة قول الرماني أن السجع عيب والقواصل بلاغة غلط فانه ان أراد بالسجع
 ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والقواصل مثله وان أراد به ما تقع المعاني
 تابعة له وهو مقصود بتكليف فذلك عيب والقواصل مثله واطن الذي دعاها إلى تسمية
 كل ما في القرآن فواصل ولم يعوا ما تماثلت حروفه سجعاً رغبتهم في تنزيه القرآن عن
 الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية
 قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل
 قال فان قيل اذا كان كذلك كيف كان السجع محمداً فلهذا ورد القرآن كله سجعاً عادماً أرجو
 في ورود بعضه مسجوعاً وبعضه غير مسجوع (قائلاً) ان القرآن قيل بلغته أعرب وعي
 عرفهم وعادتهم وكان لفصح منهم لا يكون كلاماً كله مسجوعاً فبذلك من أسرار
 التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يردك به مسجعاً عاجزاً منه بل عرفه
 في اللطيفة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لأنه يحسن في بعض الكلام في
 الصفة السابقة وقال ابن النقيس يكفي في حسن السجع ورود لقرآن به ولا يفرح
 في ذلك خلوه في بعض الآيات لأن السن قد يفتني التمام لا تنقل إلى أحسن منه
 وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام إلى مقادير متساوية لضرب سبيل

متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكافؤ لا ما يقع الالمام في النادر من الكلام
ومنه من يروى ان التناسب الواقع باقراغ الكلام في قالب التقيّة وتخلّيتها بتناسبات
المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السبع وان كان زينة للكلام فقد
يدعو الى التكافؤ فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه
يقبل منه ما يجلبه الخطاطر عقوا لا تكافؤ قال وكيف يعاب السبع على الاطلاق وانما نزل
القرآن على اساليب القصص من كلام العرب فوردت القواصل فيه باهزا مورودا لا سجع
في كلامهم وانما لم يح على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جمعا ان يكون مستمرا
على غط واحد لما فيه من التكافؤ ولما في الطبع من الملل ولان الاقتتان في ضرب
القصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القرآن متمثلة
المقاطع وبعضها غير متمثلة (فصل) في العال الشيخ شمس الدين ابن الصانغ المحنفي كتابا
سماه احكام الراى في احكام الاى قال فيه اعلم ان المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية
يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد ثبتت الاحكام التي وقعت في آخر الاى
مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المفعول اما على
العامل نحو أهولأياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين أو على معمول آخر أصله
التقديم نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا اعر بنا الكبرى مفعول نرى أو على الفاعل
نحو ولقد جاء ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا
أحد (الثاني) تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فنه الاخرة والاولى ولولا مراعاة القواصل
لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة (الثالث) تقديم الفاضل على الافضل
نحو رب هارون وموسى وتقدم ما فيه (الرابع) تقديم الضمير على ما يفسره نحو فأوحى
في نفسه خيفة موسى (الخامس) تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (السادس) حذف ياء المتقوص المعرف نحو والكبير
المتعال يوم التناد (السابع) حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا سر (الثامن)
حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب (التاسع) زيادة
حرف المد نحو الظنون والرسول والسبيل ومنه ابعأوه مع الجازم نحو لا تصاف دركا
ولا تخشى سنقرؤك فلا تنسى على القول بأنه نهى (العاشر) صرف ما لا ينفرد نحو قوارير
قوارير (الحادى عشر) ايثارتد كبر اسم الجنس كقوله انجماز نخل متقعر (الثاني عشر)
ايثارتأنيته نحو انجماز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر
وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها (الثالث عشر) الاقتصاد على أحد
الوجهين المجازين اللذين قرى بهما في السبع في غير ذلك كقوله تعالى فاولئك تحروا
رشد ولم يحرشد في السبع وكذا وهى لناس من أمر نار شد لان القواصل في السورتين
بحركة الوسط وقد جاء انى وان يروا سبيل الرشد وبهذا يطل ترجيح الفارسي قراءة
التحرىك بالا جاع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبتيدا أبى لهب بفتح الهاء وسكونها
ولم يقرأ سيصلى نار اذا تلب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة (الرابع عشر) يراد الجملة التي ردها

مقابلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين ما ورد به فيقول ولم يؤمنوا وما آمنوا بذلك (الخامس عشر) يراد احد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو وليعلن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا (السادس عشر) اراد اخذ جري الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو واؤلئك الذين صدقوا واؤلئك هم المتقون (السابع عشر) اثار اغرب اللفظتين نحو قسمة ضيزى ولم يقل حائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم أو النار وقال في المدثر سأصليه سقرو في سأل انسا لظي وفي القارعة فامهها وبقة لمراعاة فواصل كل سورة (الثامن عشر) اختصاص كل من المشركين بموضع محو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاؤلى النهى (التاسع عشر) حذف المفعول نحو فاما من أعطى واتقى ماودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق فعل التفضيل نحو يعلم السر وأخفى خير وابقى (العشرون) الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى (الحادى والعشرون) الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اى أنهار (الثاني والعشرون) الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي المأوى فتضى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء اىضا في قوله تعالى اذ نبعث اشقاها فانهار جلان قذار واخرمه ولم يقل اشقيها للافصالة وقد أنكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤس الآى زيادة ها السكت أو لالف أو حذف همز أو حرف فاما أن يكون الله وعد بجننتين فتجعلها جنسة واحدة لاجل رؤس الآى معاذ الله وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين قال ذواتا فان ثم قال فيها وما ابن الصائع فانه نقل عن القراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون (الرابع والعشرون) الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا يع فيه ولا خلل اى ولا خلة كما في الآية الاخرى وجع مراعاة للفاصلة (الخامس والعشرون) اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم لى ساجدين كل فى فلك يسبحون (السادس والعشرون) امالة ما لا يمال كآى طه والنجم (السابع والعشرون) الاتيان بصيغة المبالغة كتقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا (الثامن والعشرون) ايشار بعض أوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء عجيب او ثر على عجيب لذلك (التاسع والعشرون) الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى (الثلاثون) ايتباع الظاهر موقع المضمرة نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لانضيق أجرا المصلحين وكذا آية الكهف (الحادى والثلاثون) وقوع مفعول مرقع

فاعل كقولهم حجاباً مستورا كان وعدة ما تبا أي سائر أو تبا (الثاني والثلاثون)
 وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق (الثالث والثلاثون)
 الفصل بين الموصوف والصفة نحو أخرج المرعى فجعله غشاء أحوى إن أعرب أحوى
 صفة المرعى أي حالاً (الرابع والثلاثون) إيقاع حرف مكان غير نحو بآن ربك أوحى لها
 والاصل إليها (الخامس والثلاثون) تأخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن
 الرحيم رؤوف رحيم لأن الرأفة ابلغ من الرحمة (السادس والثلاثون) حذف الفاعل
 ونباية المفعول نحو وما لا حد عنده من نعمة تجزي (السابع والثلاثون) إثبات هاء
 السكت نحو ما ليه سلطانيه ماهيه (الثامن والثلاثون) الجمع بين المجرور وإن نحو
 ثم لا تجد لك علينا نبيعا فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه
 وتأخير نبيعا (التاسع والثلاثون) العدول من صيغة المضى الى صيغة الاستقبال نحو
 فريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم (الاربعون) تغيير بنية الكلمة نحو
 وطور سينين والاصل سيناً (تنبه) قال ابن الصايغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن
 الاصل في الآيات المذكورة أموراً أخرى مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء
 في الاثر لا تنقض بحجائه

(فصل) قال ابن أبي الاصبغ لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء التمكن
 والتصدير والتوسيع والايغال فالتمكن ويسمى ائتلاف القافية تمهيداً تأتي به القافية
 او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة
 متعلقات معناها بمعنى الكلام كله تعلقاتاً ما بحيث لو طرحت لا ختل المعنى واضطرب
 الفهم ومحيث لو سكت عنها اكمله السامع بطبعه ومن أمثلة ذلك يا شعيب اصلواتك
 تأمر كأن تترك الآية فانه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاوه ذكر التصرف في الاموال
 اقتضى ذلك ذكر الحكم ولرشد على الرتيب لان الحكم يناسب العبادات والرشد يناسب
 الاموال وقوله ولم يهد لهم كما هلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في
 ذلك لايات أفلا يسمعون أو لم يروا ان نسوق الماء الى قوله أفلا تبصرون فأتى في الآية
 الاولى يهد لهم وختمها يسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي
 الثانية يروا وختمها يبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
 وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب بالابصار والخبير يناسب ما يدركه وقوله
 ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين فان في
 هذه الفاصلة التمكن التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول
 الآية الى ختمها باقبل ان يسمع آخرها فخرج ابن أبي حاتم عن طريق الشعبي عن
 زيد بن ثابت قال اتلى على رسول الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من
 سلاله من طين الى قوله خلقاً آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ ضحكك يا رسول الله قال بها ختمت وحكى
 ان اعراباً سمع قارئاً يقرأ فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم

ولم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر القرآن
عند الزلزال لانه اعز اعليه (تبيينات) الاول قد تجتمع قواصل في موضع واحد ويختلف
بينها كأوائل النخل فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض ثم ذكر
خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء
ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه
استدلال بمحدث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان
هنا منقطه سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات
الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان محال التفكير والنظر
والتأمل باقيا فأجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي
مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك المحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب
الافلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخامس الحكيم فذاك اقرب وجود الاله تعالى
وهذا هو المراد بقوله وسيفرلحكم الليل والنهار والشمس والقمر والجوهر مستخرجات بأمره
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا
فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء المحركات الى حركة يكون موجد لها غير متحرك
وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء الورقة
الواحدة والجملة الواحدة واحدة ثم ان ترى الورقة الواحدة من الورود احدى وجهيها في غاية
الحجرة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لا متنع حصول هذه التفاوت
في الاثار فعلنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذراكم في الارض محتلقا
ألوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون كآية قيل اذ كر ما ترسخ في عقلك ان الواجب
بالذات والطبع لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر
ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار فلماذا جعل مقطع الآية التذكرون من قوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلمكم تعقلون
والثانية بقوله لعلمكم تذكرون والثالثة بقوله لعلمكم تتقون لان الوصايا التي في الآية
الاولى انما يحتمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشارة بالله لعدم
استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه
العقل لسبق احسانها الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد من الاملاق مع
وجود الرازي المحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه وكذا قتل النفس لغيظ
أو غضب في القاتل محسن بعد ذلك يعقلون وامما الثانية فتعلقها بالحقوق المالية
والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره
الابما يجب ان يعامل بها ايتامه ومن يكيل أو يزن أو يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له
لم يجب ان يكون فيه حياته ولا يحسن وكذا من وعد او وعد لم يجب ان يخلف ومن
أحب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك

وتأمله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلمكم تدكرون وأما الثالثة فلان ترك اتباع شرائع الله الدينية مؤد إلى غضبه وإلى عقابه فحسن لعلمكم تتقون أي عتباب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام أيضا وهو الذي جعل لكم النجوم لآيات بقوله تقوم يعلمون والثانية بقوله تقوم يفتقرون والثالثة بقوله تقوم يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيبطلون وأنشأ الخلافتي من نفس واحدة ونقلهم من صلب إلى رحم ثم إلى الدنيا ثم إلى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه أدق فناسب ختمه بيبققون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكرنا ناسب ختمه بالايان الداعي إلى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولي بتؤمنون والثانية بتذكرون ووجهان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على أحد فقوله من قال شعر كقرو وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون وأما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج إلى تدكر وتدبر لان كلامها اثر فليست مخالفتها له في وضوحها لكل أحد كخالفته الشعر وانما تظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدائع والمعاني الانيعة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنبر كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت آخذها وانما عظيمها فحصل لك عند آخذها وصفان كونك ظالما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند اعطائها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفرائي وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوقير ولا اجازي جفاك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله وثبات الالهية ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون وفي فصلت ختمه بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الآية الاولي قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفصل البعث لان قبله وصفهم بانكاره وأما الثانية فالختم بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا وقال في سورة النساء ان الله لا يغفران يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم أعادها وختمه بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولي نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم أشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ثم أعادها فقال فأولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فأولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولي نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود

والثالثة في التصاري وقيل الاولى فيمن بحمد ما نزل الله والثانية فيمن خالف مع علمه ولم يذكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافرو الظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالعاط مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلةين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم (التنبيه الثاني) من مشكلات القواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصنف أبي وهب قرأ ابن شبنود وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه أحديد عليه حكمه فهو العزيز أي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم اخترا س حسن أي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة في مافعله وتظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الرأي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك أيضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي آل عمران قل ان تحفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة وفي آية آل عمران الختم بالعلم والجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات أهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجبلا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فاقتم بالحلم والغفرة عقب تساييح الاشياء غير ظاهري بادي الرأي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها وأنتم تعصون ختم به مراعاة للقدر في الآية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا بها ثم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تغريط المسجين غفورا الذنوبهم وقيل حليما عن مخاطبة الذين لا يفقهون التسبيح باهما هم النظر في الآيات والعبر ليعرفوا حقه بالتأمل فيما أودع في مخلوقاته مما يوجب

تزييه (التنبية الثالث) في القواصل ما لا نظيره في القرآن كقوله عقب الامر بالاعتص
 في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء ولا تستجابوا لهم
 يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة الصدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان لعلمهم
 يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة عينها تقدمت في اول
 الاية وتسمى ايضاً رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول توافق آخر
 الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً والثاني
 ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال ابني لعلمكم
 من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزى برسلى من قبلك فحاق
 بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولا خرة
 أكبر درجات واكبر تفضيلاً قال لهم موسى ويلكم لا تقفروا على الله كذباً الى قوله وقد
 خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفراً واما التوشيح فهو ان يكون في اول
 الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالة معنوية وذلك
 لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين
 لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى
 شيء ان يكون مختاراً على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله وآية لم الليل
 نسلخ الاية قال ابن ابي الاصبع فان كان حافظاً لهذه السورة متقطناً الى ان مقاطع آياتها
 النون المردفة وسمع في صدر الاية انسلخ التمار من الليل علم ان الفاصلة مظلومون لان
 من اسلخ النهار عن ليله اظلم أى دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحاً لان الكلام لم يادل
 اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشع
 الذين تحول عليهم الوشاح (واما الايقال) فتقدم في نوع الاطناب
 (فصل) قسم البديعيون السبع ومثله القواصل الى اقسام مطرف ومتوازي ومرصع
 ومتوازن وتمثال فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتقافى حروف السجع
 نحو ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً والمتوازي ان يتقافوا وزناً وتقافية ولم يكن
 ما في الاولى مقابلاً لما في الثانية في الوزن والتقافية نحو فها سرر رفوعة واكواب موضوعة
 والمتوازي ان يتقافى الوزن دون التقافية نحو غمارق مصفوفة وزراني مبشورة والمرصع
 ان يتقافوا وزناً وتقافية ويكون ما في الاولى مقابلاً لما في الثانية كذلك نحو ان الينا يا بهم
 ثم ان علينا حسابهم ان الابرار في نعيم وان العجبار في عجم والمتماثل ان يتساويا
 في الوزن دون التقافية وتكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع
 كالتوازي بالنسبة الى التوازي نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
 المستقيم فالكتاب والصراط يتوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلاف في الحرف الاخير
 (فصل) نبي نوغان بديعيان متعلقان بالقواصل أحدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع
 التوام وأصله ان يبنى الشاعر بيته على وزنين من أوزان العروض فاذا اسقط منها جزءاً
 أو جزءين ضار الباقي بيتاً من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال آخرون بل يكون

في الثربان يبنى على سبعين لواقصر على الاولى منهتما كان الكلام تاما مفيدا وان
 احدث به السبعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ
 قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لواقصر
 فيها على اولى الفاصلتين دون فباي الا ربك ما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد بكل
 بالثانية فاقاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى
 ان يمثل بالآيات التي في اثباتها ما يصلح ان يكون فاضلة كعوله لتعلموا ان الله على كل شئ
 قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما واشباه ذلك الثاني الاستزاد ويسمى لزوم ما لا يلزم
 وهو ان يلتزم في الشعر أو النثر حرفا وحرفين فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة
 مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تنهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله ألم
 نشر لك صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس
 التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام
 حرفين والطور وكاب مسطور ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت
 التراقي وقيل من راق وطن انه العراق ومثال الترام ثلاثة أحرف تذكر فاذا هم مبصرون
 واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون (تبيهاات الاول) قال أهل البديع احسن
 السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليهِ
 ما طالت فريته الثانية نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى أو الثالثة نحو
 فخذوه فغلوه ثم اجم صلوه ثم في سلسلة الآية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة
 والافاطول قليلا ومن الثالثة ان تكون أطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية أقصر
 من الاولى (الثاني) قالوا احسن السجع ما كان قصيرا دلالة على قوة المنشئ وأقله كلمتان
 نحو يا أيها المدثر قم فانذر الآيات والمرسلات عرفا الآيات والذاريات ذروا الآيات
 والعدايات ضحيا الآيات والطويل ما زاد عن العشر الآيات وما بينهما متوسط كآيات
 سورة القمر (الثالث) قال الزمخشري في كشافه التقديم لا تحسن المحافظة على القواصل
 لمجرد ما لا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتامة
 فاما ان يهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مورداه فليس من
 قبيل البلاغة وبني على ذلك ان التقديم في وبالاخره هم يوقنون ليس لمجرد القاصلة بل
 لرعاية الاختصاص (الرابع) مبني القواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور
 وبالعكس كعوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب
 وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر ومستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله
 وينشئ السحاب الثقال (الخامس) كثر في القرآن ختم القواصل بحروف المد واللين
 والحقاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا
 ترغوا لمحقون الالف والياء والنون لانهم أرادوا مداما لصوت ويترون ذلك اذا لم يتروا
 وجاء القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع (السادس) حروف القواصل اما متماثلة
 واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني

مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين (ق) والقرآن المجيد بل يحبوا ان جاءهم مذكروا منهم فقال الكافرون هذائى عجيب قال الامام نحر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تحصر في المتماثلة والمقاربة قال وهذا يرجع مذهب الشافعى على مذهب أبى حنيفة في عدل القاطحة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا بالمتماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في القواصل لازمة (السابع) كثير في القواصل التضمين والايطاء لأنها ليسا يعينين في النثر وان كانا معيين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم تمرون عليهم مصحين وبالليل والايطاء تكرور الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا هل كنت الا بشر ارسلنا رسولاً وختم بذلك الايتين ما بعدها

• (النوع الستون) •

في فواخ السور أفرد بها بالتأليف ابن أبى الاصبع في كتاب سماه نحو اوطر السوانخ في اسرار الفواخ وانا انحصر هتاما ذكره مع زوائد من غيره • اعلم ان الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شئ من السور عنها الا قول الشئاء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول التمجيد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بنى اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضى في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلاء استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التمجيد في تسع وعشرين سورة وقدم مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتى الامام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس ببدء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس ببدء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجملة المخبرية نحو يسألونك عن الانقال براءة من الله أى امر الله اقرب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة أنزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا وانا فتحنا اقربت الساعة الرحمن قد سمع الله احقاقك سائل انا أرسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عيسى انا أنزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخماس القسم في خمس عشرة سورة سورة اقسام فيها باللائكة وهى والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلازمها فالنجم قسم بالثريا والقمر عبد النهار والشمس بآية النهار والليل بشرط الزمان والضحى بشرط النهار والعصر بالشطر الاخر أو بجملة الزمان وسورتان باللهواء الذى هو أحد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالترتبة التى هى منها وهى الطور وسورة بالنبات وهى والتين وسورة بالمحوى الناطق وهى والنازعات وسورة بالبهيم وهى والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والافاتار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل اوحى

أقرأ قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد قل أعوذ بالمعوذتين الثامن الاستغفار في ست
 هل أتى عم يتسائلون هل أتاك لم نشرح ألم ترايت التاسع الدعاء في ثلاث ويل للطففين
 ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في ثلاث قرش هكذا جمع أبو شامة قال
 وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الاستغفار فانه يدخل
 في قسم الأمر وسبحانه يحتمل الأمر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

أثنى على نفسه سبحانه بثبوت * الحمد والسلب لما استفتح السور
 والأمر والشرط والتعليل والقسم * الدعاء حروف التفعي استفتحهم الخبر

(وقال) أهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو أن يتألف في أول الكلام لأنما
 ما يقرع السمع فإن كان محمداً قبل السامع على الكلام ووعاه ولا عرض عنه ولو كان
 الباقي في نهاية المحسن فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب اللفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه
 نظماً وسبكاً وأصح معنى وأوضحه وأحلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس
 أو الذي لا يناسب قالوا وقد أتت جميع فوائد السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها
 كالتمهيدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتداء المحسن نوع أخص منه
 يسمى براعة الاستهلال وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير
 إلى ما سبق الكلام لأجله والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها
 مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الإيمان أخبرنا أبو القاسم ابن حبيب
 أنبأنا محمد بن صالح بن هاني أنبأنا الحسين بن الفضل حدثنا صفوان بن مسلم عن الربيع
 ابن صبيح عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة
 والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع
 علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم
 تفسير جميع الكتب المنزلة وقد دوجه ذلك بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن
 وقامت بها الأديان أربعة علم الأصول ومداره على معرفة الله تعالى وصفاته وإليه
 الإشارة رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة السموات وإليه الإشارة بالذين أُنعمت عليهم
 ومعرفة المعاد وإليه الإشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات وإليه الإشارة بآيات النعبد وعلم
 السلوك وهو جل النفس على الآداب الشرعية والالتزام بالبرية وإليه الإشارة
 بآيات نستعين أهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على أخبار الأمم
 السالفة والقرون الماضية وليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه
 وإليه الإشارة بقوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه
 في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو العناية في براعة الاستهلال مع ما شتملت
 عليه من الالفاظ المحسنة والمقاطع المستحسنة وأنوع البلاغة وكذلك أول سورة اقرأ
 فانها مشتملة على نظير ما شتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونه أول ما أنزل
 فان فيها الأمر بالقراءة والنداء فيها باسم الله وفيه الإشارة إلى علم الأحكام وفيها
 ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات ذاته وصفاته من صفات وصفة فعل وفي هذه الإشارة

الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جدير ان تسمى عنوان القرآن الآن عنوان الكتاب بجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله
 (النوع الحادى والستون) هـ

في خواتم السورة هي أيضا مثل الفوائض في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماء فلهذا جات متضمنة للعاني البديعة مع ايدان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفس تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين أدعية ووصايا وفرائض وتمجيد وتهليل ومواظ ووعود ووعيد الى غير ذلك كتحصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذا المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين أنعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك أطلق الانعام ولم يقيد ليتناول كل انعام لان من أنعم الله عليه بنعمة الايمان فقد أنعم الله عليه بكل نعمة لانها متبعة بجمع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعنى أنهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال المسيئين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذى اشتملت عليه الايتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران والفرائض التى ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذى هو آخر كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذى ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذى ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذى ختم به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذى ختمت به براءة وتسلية عليه الصلاة والسلام الذى ختمت به يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذى ختمت به يوسف والرعده على من كذب الرسول الذى ختمت به الودع ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى تأتيت اليه بين وهو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدت بأحوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براءة آخية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالآخرة المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما أخرج البخارى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سأله عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المداين والقصور قالوا ما تقول يا ابن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعت له نفسه وأخرج أيضا عنه قال كان عمر يدخلى مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجدنى نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر انه من قد علمت ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون فى قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لى كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسمع بمحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا أعلم منها

(النوع الثاني والستون)

في مناسبة الآيات والسور أفرد بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ زهران الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكاتب الذي صنفه في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنته من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة وقد تخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تقاسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به لدقته وعن أكثر مناه الامام فخر الدين فقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسعة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم تعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنفسه فلم يجد له حمله ورأى الخلق ياوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله وردنا اليه وقال غيره اول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري وكان غرزالعلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزور على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في امر متحد مرتبط اولا بأخر فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيسه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا برابط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل في ثبث وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت الاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضها ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوئي قدوهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تتريلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سورة كلها وآياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المجزأ بين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها في ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سبقت له اه وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذي قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللفظة غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل

والنجم تستصغر الابصار وصورته * ولذنب للطرف لا للنجم في الصفر

(فصل) المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها الى معنى رابط

منها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم
 الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والفضدين ونحوه وفائدته جعل
 اجزاء الكلام بعضها أخذاً باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله
 حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذلك الآية بعد الاخرى اما أن يكون ظاهر
 الارتباط لتعلق الكلام ببعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت
 الثانية للاولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البديل وهذا القسم لا كلام
 فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف
 النوع المبدوء به فاما أن تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة
 في الحكم أو لا فان كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه
 كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله
 والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج
 والارتفاع والارتفاع وشبه التضاد بين السماء والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرجة
 بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن اذا ذكر احكاما ذكر بعدها
 وعدا ووعيدا ليكون باعنا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيهه ليعلم عظم
 الامر والنهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة مجده كذلك وان لم تكن معطوفة
 فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب
 احدها التنظير فان احق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من
 بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله أن يعرض لامره
 في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير والقتال وهم
 له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في
 الخروج الخبير من الظفر والنصر والغنمية وعز الاسلام فكذلك كما فعله في القسمة
 فليطبعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة
 ان الذين كفروا سوء عليهم الآية فان اول السورة كان حديثا عن القرآن وان من
 شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فكل اكل وصف المؤمنين عقب بحديث
 الكافرين فيبينها جامع وهي ويسمى بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق
 والثبوت على الاول كما قبل وبضدها تبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه
 حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما
 هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في اجماع ذلك بل يكفي التعلق
 على أى وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به
 والبحث على الايمان ولهذا الما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
 فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
 سوآتكم ووريشا ولباس التقوى ذلك خير قال لنمخشى هذه الآية واردة على سبيل
 الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخفف النورق عليها اظها والمنة فيما خلق من

اللباس ولما في العرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعاراً بأن الستراب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون فان أول الكلام ذكر الرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطراد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكاد أن يغترق ان حسن التخلص وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالاتصال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثانى لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابوالعلاء محمد بن غام في قوله لم يقع منه في القرآن شئ لما فيه من التكلف وقال ان القرآن اغاورد على الاقتضاب الذى هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملاءم وليس كما قال فقيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول والنظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى أن قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولساثر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورجتى وسعت كل شئ فسبأ كتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامى واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تخزنى يوم يعثرون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الخ وفي سورة التكليف حكى قول ذى القرنين فى السد بعد ذلك الذى هو من اشراط الساعة ثم انفخ فى الصور وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك فى التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه وفى الاستطراد اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كما أنك لم تقصده واما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما فى سورتي الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعودته فى الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة اتمخ وفى الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى آخر تنشيط السامع مفصلا بهذا كقوله فى سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للمتقين محسن ما تب فان هذا القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل اراد أن يذكر نوعا آخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لم يفرغ قال هذا وان للطاغين لشر ما تب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة كيدة بين الخروج من كلام الى آخره ويقرب منه أيضا حسن الطلب قال الزنجاني والطبي وهو أن يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب مع قوله حكاية عن ابراهيم فانهم عدوا لى الرب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين الى قوله رب هب لى حكما واحققى بالصالحين (قاعدة) قال بعض المتأخرين الامر الكلى المفيد بعرفان مناسبات الايات فى جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذى سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج

إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من
 المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس
 السامع الى الاحكام واللازم والتابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عنه
 الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع
 اجزاء القرآن فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة انتهى
 (تنبيه) من الايات ما اشككت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيامة
 لا تحرك به لسانك لتجمل به الايات فان وجه مناسبتها لاول السورة وآخرها عسر جدا
 فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء
 وحتى ذهب الثقال فيما احكامه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله
 ينسب الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلعج خوفا
 فاسرع في القراءة فيقال لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علينا ان نجعل عملك وان تقرأ
 عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان
 وما يتعلق بعقوبته اه وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى
 الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لهما مناسبات منها انه تعالى
 لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل
 الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعرض على هذا المطلوب ما هو
 اجل منه وهو الاضغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتساعل بالمحفظ قد يصد عن ذلك
 فأمر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان
 يتقضى فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
 بالانسان المبدأ ذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كأنه قال بل انتم
 يا بني آدم لم تكونم خلقتم من عجل تجملون في كل شيء ومن ثم تجنون العاجلة ومنها
 ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه
 بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تتشأ عنها المحاسبة عملا وتركها
 كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد
 صرنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية وقال في سبحان فن أوتى كتابه بيمينه
 فأولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه
 يوم ننفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زفرة الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل
 بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولولائي معاذيره
 صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة يبادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من
 بحملته خشية من نقلته فنزل لا تحرك به لسانك لتجمل به الى قوله ثم ان علينا بيان امر
 الكلام الى تسكلمة ما ابتدئ به قال الفخر الرازي ونحوه ما لائق المدرس على الطالب
 مثلا مسئلة فتشأغل الطالب بشيء عرض له فقال له ألقى الى بالك وتفهم ما أقول ثم كمل
 المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسب المسئلة بخلاف من عرف

ذلك ومنها أن النفس لما تقدم ذكرها في أول السورة عدل إلى ذكر نفس المصطفى كآته
 قيل هذا شأن النفوس وأنت يا محمد تنسك أشرف النفوس فلما أخذ بأكل الأحوال
 ومن ذلك قوله يستلوثك عن الآلهة الآية فقد يقال أي رابط بين أحكام الآلهة وبين
 أحكام آيات النبوت (واجب) بأنه من باب الاستطراد لما ذكرنا من موافقت الحجج
 وكان هذا من أفعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب
 على ما في السؤال كما سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله
 والله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن أظلم ممن منع
 مساجد الله وقال الشيخ أبو محمد الجويني في تفسيره سمعت أبا الحسن الدهان يقول وجه
 اتصاله هو أنه ذكر تحريم بيت المقدس قد سبق أي فلا يجر منكم ذلك واستقبلوه فان
 لله المشرق والمغرب

(فصل) من هذا النوع مناسبة فوائح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزأ الطيفاسميته
 مراد المطالع في تناسب المقامات والمطالع وانظر إلى سورة القصص كيف بدئت بأمر
 موسى ونصرتة وقوله فلن أكون ظهير للعبريين وغروجه من وطنه وختمت بأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم بأن لا يكون ظهير للكافرين وتسلية عن إخراجهم من مكة ووعد
 بالعودة إليها لقوله في أول السورة أنا رآه قال الرحمن شري وقد جعل الله فاتحة سورة
 قد أفلح المؤمنون وأورد في خاتمة السورة لا يفلح الكافرون فستان ما بين الفاتحة والخاتمة
 وذكر الكرماني في الجائز مثله وقال في سورة (ص) بدأها بالذكر وختمها به في قوله
 ان هو الاذ كر للعالمين وفي سورة (ن) بدأها بقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون وختمها
 بقوله انه مجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة خاتمة ما قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقا
 به لفظا كما في جعلهم كعصف مأكول لثلاث قریش فقد قال الاخفش اتصالها بها
 من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال الكواشي في تفسير المائدة
 لما ختم سورة النساء أمر بالتوحيد والعدل بين العباد كذا ذلك بقوله يا أيها الذين آمنوا
 أوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم
 به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب
 تحتام المائدة من فصل القضاء كما قال تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
 العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب تحتام ما قبلها من قوله وحيل
 بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشباعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا
 والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب تحتام سورة الواقعة
 بالآية وبها وكافتتاح سورة البقرة بقوله ألم ذلك الكتاب فانه إشارة إلى الصراط في قوله
 اهتدوا الصراط المستقيم كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي
 سألت الهداية إليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة
 ومن لطائف سورة الكوثر أنها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق
 بأربعة أمور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الركة فذكر فيها في مقابلة البخل

انا اعطيناك الكوثر أى الخير الكثير وفى مقابلة ترك الصلاة فصل أى دم عليه وفى مقابلة
 الربا ربك أى رضاءه للناس وفى مقابلة منع الخمر وادبه التصديق بالخمر
 الاضاحى وقال بعضهم لترتيب وضع السور فى المصحف استبان قطع على انه توفيقى صادر
 عن حكمه احدها بحسب الحروف كما فى الحواميم الشافى لموافقة السورة لا خروما قبلها
 كما فى المعنى وأول البقرة الثالث للتوازن فى اللفظ كما عرفت وأول الاخلاص
 الرابع لمشاغبة جملة السورة بجملة الاخرى كالضعى والم نشرح قال بعض الاثمة وسورة
 القاسم تضممت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه فى دين الاسلام والسياسة عن دين
 اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضممت قواعد الدين وآل عمران مكملتها لقصودها
 فالبقرة منزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة التجواب عن شبهات الخصوم ولهذا
 ورد فيها ذكر المشابهة لما تمسك به النصارى وواجب الحجج فى آل عمران وأما فى البقرة فقد ذكر
 انه مشروع وأمر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى فى آل عمران اكثر من
 خطاب اليهود فى البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها وللنبي صلى الله عليه
 وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى فى آخر الامر كان
 دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذى اتفق
 عليه الانبياء فهو طيب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقرب الى الانبياء من
 اهل الكتاب والمؤمنين فهو طيبوايها اهل الكتاب يا بنى اسرائيل يا ايها الذين آمنوا وأما
 سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التى بين الناس وهى نوعان مخلوقة لله ومقدورة
 لهم كالسبب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
 وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذى تسعون به والارحام فانظر هذه المناسبة
 الجنية فى الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتحة بهاما اكثر السورة فى
 احكامها من نكاح النساء ومخزمانه والموارث المتعلقة بالارحام فان ابتداء هذه الامر
 كان بخلق آدم ثم خلق زوجة منه ثم بث منها رجالا كثيرا ونساء فى غاية الكثرة وأما
 المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل
 وما اخذ على الامم وبها تم الدين فهى سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم
 الذى هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذى هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة
 المعتدين من السراق والمخاربين الذى هو من تمام حفظ الدماء والا موال واحلال الطيبات
 الذى هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
 كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل دى دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام
 وذكر فيها أن من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد فيها
 آخر ما نزل لمافيه من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع
 المدنية من احسن الترتيب وقال ابو جعفر ابن الزبير حكى الخطابى ان الصحابة لما
 اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب المعلق استدلوا بذلك على أن المراد بها
 السكينة فى قوله انا انزلناها فى ليلة القدر ولا اشارة الى قوله اقرأ قال القاضى ابو بكر بن

العربي وهذا بديع جدا

(فصل) قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم في موضع الرو لا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها أن لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع في موضع ن لم يكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ العاف من ذكر القرآن والمخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملائكين وقول العتيد والقريب والسائق والالقاف في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكررت في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الرا ما يتا كلمة أو أكثر فلهذا افتتحت بالراء واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فأولها خصومات متعددة فأولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة اواحدا ثم اختصاص المخصمين عند اودهم بخصم اهل النار ثم اختصاص الملائكة على ثم تخصم ابليس في شأن آدم بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة المخلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدؤ المخلق والنهاية التي هي بدؤ الميعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالا وامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء ولما فيها من ذكر فلا يمكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى الم الم شرح لك صدرك وزيد في الرعداء لاجل قوله رفع السموات ولا جل ذكر الرعد والبرق وغيرهما (واعلم) أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم نزل عليك الكتاب بالحق الم كتاب انزل اليك الم تلك آيات الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقي طه ثم تلك آيات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل الكتاب ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال المحراني في معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف زاجروا مرو حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال (واعلم) ان القرآن منزل عند انتهاء المخلق وكما كل المريد أفكان المتخلي به جامع لا تنها كل خلق وكما كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قسيم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبداء المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلقت في الاولين بداياتها ونمت عندها غاياتها بعثت لائم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها عليه الصلاة والسلام اللهم أصلي لي ديني الذي هو عصمة امرى وأصلي لي دنياي التي فيها معاشي وأصلي لي آخري التي فيها معادي وفي كل صلاح اقدام واجام فقصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة ثم وهب حرفا جامعاً سابقا فردد الزوج له فتمت سبعة فأدنى تلك الحروف هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان

احدها حرف المحرم الذي لا تصلح النفس والبدن بالاتطهير منه لبعده عن تقويمها
والثاني حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين
الحرفين في التوراة وتماهما في القرآن وبلى ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر
والنهي الذي لا تصلح الاخرة بالاتطهير منه لبعده عن حسناتها والثاني حرف الامر
الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه محسناتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتماهما
في القرآن وبلى ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه
والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن
ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز
واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتماهما في القرآن ويختص القرآن
بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلا ولما كان هذا الحرف هو الحمد
افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بشها في القرآن فالآية
الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والمحرم اللذين
اقامت الرجانية بهما الدنيا والرحمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على
حرفي الامروالنهي اللذين يبدأ امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك
نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب
ابتدئت البقرة بالسادس المجوز عنه وهو المتشابه اه كلام الحرفاني والمقصود منه هو
الاخبر وبقيته ينبؤ اعنه السميع وينفر عنه القلب ولا تميل اليه النفوس وانا استغفر الله
من حكايته على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بمقابلته وهو الحرف المتشابه البعيد
التأويل والمستحيل

(فصل) ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع
عشر الاشارة الى ذلك وفي بحاث الكرماني انما سميت السور السبع حم صلى
الاشترك في الاسم لما بينهن من المتشابه الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها
استحقت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل
الكلام في النظام فوائده منشورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي
ومن خطه نقلت سؤال الامام ما المحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف
بالتهميد واجاب بأن التسبيح حيث جاء يقدم على التهميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان
الله والحمد لله (واجاب) ابن الزملكاني بأن سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي
كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذبه تكذيب الله سبحانه وتعالى اني
بسبحان لتنزيه الله تعالى عما نسب بنيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد
سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتأخر الوحي نزول مبينة ان الله لم يقطع نعمته
عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد
على هذه النعمة في تفسير الجوزي ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين بوصفاته
مالك جميع مخلوقين وفي الانعام والكهف وسبأ وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من

أفراد صفاته وهو خلق السموات والأرض والظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الأرض في سبأ وخلقها في فاطر لان الفاتحة أم القرآن ومطلعه فتناسب الاتيان فيها بأبلغ الصفات وأعماها واشملها في الجاثبات للكرمانى ان قيل كيف جاء يستأونك اربع مرات بغير واو يستأونك عن الاهلة يستأونك ماذا يتفقون يستأونك عن الشهر المحرام يستأونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويستأونك عن المحيض (قلنا لان سؤالهم عن المحوادث الاول وقع متفرقا وعن المحوادث الاخر وقع في وقت واحد فبقي بحرف الجمع دلالة على ذلك (فان قيل) كيف ويستأونك عن الجبال فقل وعادة القرآن مجيء قل في الجواب بلافاء اجاب الكرمانى بأن التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سألك عبادى عني فاني قريب وعادة السؤال يجيء جوابه في القرآن بقل قلنا حذف للاشارة الى أن العبد في حال الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه وورد في القرآن سورتان اولهما بياہ الناس في كل نصف سورة فالتى في النصف الاول تشتمل على شرح المبدأ والتى في الثانى على شرح المعاد

• (النوع الثالث والستون) •

في الآيات المشبهات افرده بالتصنيف خلق أولهم فيما أحسب الكسأى وتنظمه السخاوى والى في توجيهه الكرمانى كتابه البرهان في متشابه القرآن وأحسن منه درة التنزيل وغرة التأويل لابي عبد الله الرازى وأحسن من هذا ملاك التأويل لابي جعفر بن الزبير ولم افق عليه وللقاضى بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعانى عن متشابه المثانى وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجمل العفير والتقصيد به ايراد القصة الواحدة في صورتي وفواصل مختلفة بل تأتى في موضع واحد مقدما وفي آخر مؤخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القرآن وما اهل لغير الله به أو في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم أنذرتهم وفي يس وسواء ويكفون الدين لله وفي الانفال كله لله أو في موضع معرفا وفي اخر منكرا أو مفردا أو في اخر جمعا أو بحرف وفي اخر بحرف اخر أو مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه أمثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للتيقن وفي لقمان هدى ورجة للمحسنين لانه لما ذكرهنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكرهنا الرجاء ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا في الاعراف فكلا بالفاء قيل لان السكنى في البقرة لاقامة وفي الاعراف اقتضا المسكن فلما ناسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالعوا والدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على السكن المأمور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا تعطى عموم معنى حيث

شتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الآية وقال بعد ذلك ولا يقبل
 منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتأخير التعبير بقبول الشفاعة تارة
 وبالنفع أخرى وذكر في حكمته أن الضمير في منها واجع في الأولى إلى النفس الأولى
 وفي الثانية إلى النفس الثانية فبين في الأولى أن النفس الشافعة المجازية عن غيرها لا
 يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقد تمت الشفاعة لأن الشافع يقدم الشفاعة
 على بذل العدل عنها وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن
 نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لأن الحاجة إلى الشفاعة إنما تكون
 عند رده ولذلك قال في الأولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لأن
 الشفاعة إنما تقبل من الشافع وإنما تنفع المشفوع له قوله تعالى وأذنبناكم من ال فرعون
 يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي إبراهيم ويذبحون بالواو لأن الأولى من كلامه
 تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعدها
 وفي الأعراف يقتلون وهو من تنويع اللفاظ المسمى بالتغنن قوله تعالى وأذنبنا
 أدخلوا هذه القرية الآية وفي آية الأعراف اختلاف ألفاظ ونكتته أن آية البقرة
 في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم فأنسب نسبة
 القول إليه تعالى وأنسب قوله رغدا لأن المنعم به أتم وأنسب تقديم وأدخلوا الباب سجدا
 وناسب خطاياكم لأنه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لا لتها على الجمع بينهما
 وناسب الغاء في فكلوا لأن كل مترتب على الدخول وآية الأعراف افتتحت بما فيه
 توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ثم اتخذهم العجل فأنسب ذلك وأذنب
 لهم وناسب ترك رغدا والسكى تجامع إلا كل فقال وكلوا وأنسب تقديم ذكر مغفرة
 الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الأعراف تبعية الهادين بقوله ومن قوم
 موسى أمة يهدون بالحق وناسب تبعية الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم
 في البقرة مثله فترك في البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال
 على المتصفين بالظلم والارسل أشد وقعاً من الانزال فأنسب سياق ذكر النعمة
 في البقرة ذلك وختم آية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق
 فأنسب كل لقطة منها سياقاً وكذا في البقرة فأنجبرون وفي الأعراف أنجبرست لأن
 الانجبار يبلغ في كثرة الماء فأنسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا
 النار إلا أياماً معدودة وفي آل عمران معدودات قال ابن جماعة لأن قائل ذلك فرقان
 من اليهود أحدهما قالت إنما تعذب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا والأخرى
 قالت إنما تعذب أربعين عدة أيام عبادة آبائهم العجل فآية البقرة تحتل قصد الفرقة
 الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وآل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع القلة وقال
 أبو عبد الله الرازي أنه من باب التغنن قوله تعالى إن هدى الله هو الهدى وفي آل عمران
 إن الهدى هدى الله لأن الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به
 الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه أن دين الله الإسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلداً

آمنّا وفي إبراهيم هذا البلد آمنّا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر
 واسماعيل به وهو وادفعا بأن يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرحم به
 ومصيره بلدا فدعا بأمنه قوله تعالى قولوا آمنّا بالله وما أنزل الينا وفي آل عمران قل آمنّا
 بالله وما أنزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 والى ينتهى بهامن كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة وهى العلو والقرآن يأتى
 المسلمين من كل جهة يأتى مبلغه اياهم منها وانما أتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة
 العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا أكثر ما جاء فى جهة النبي صلى الله عليه وسلم يعلى
 وأكثر ما جاء فى جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا
 تعتدوها لان الاول وردت بعد نواه فناسب النهى عن قربانها والثانية بعد أوامر
 فناسب النهى عن تعديها وتجاوزها بأن يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب
 وقال وأنزل التوراة والانجيل لان الكتاب أنزل منجى فناسب الايتان بنزل الدال على
 التكرير بخلافهما فانها أنزل دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق وفي الاسراء
 خشية املاق لان الاول خطاب للفقراء المقلين أى لا تقتلوه من فقركم فحسن نحن
 نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم أى نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء أى
 خشية فقر يحصل لكم بسيدهم ولذا احسن نحن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه
 سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لآية الاعراف نزلت اولا وآية
 فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف أى هو السميع العليم الذى تقدم ذكره أولا عند نزوح
 الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال فى المؤمنين بعضهم
 أولياء بعض وفي الكهاف والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لان المنافقين ليسوا
 متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهودا وبعضهم شركين فقال
 من بعض أى فى الشك والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك
 الكفار المعلنون بالكفر كلهم أعوان بعضهم ويجمعون على التناصر بخلاف المنافقين
 كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير
 فى نوع التقديم والتأخير وفى نوع الفواصل وفى انواع اخر

(النوع الرابع والستون)

فى اعجاز القرآن افرد بالتصنيف خلاثى منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام
 الرازى وابن سراقه والقاضى ابوبكر الباقلانى قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه (اعلم)
 ان المعجزة امر خارج للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة وهى اما حسية واما
 عقلية واكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات
 هذه الامة عقلية لغرط ذكائهم وبكال أفهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على
 صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهن اهاذو البصائر كما قال
 صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء بنى الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى
 أوتيته وحيا أو جاءه الله الى فارحوا ان اكون اكثرهم تابعا اخرج البخارى قيل ان معناه

ان معجزات الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدوا الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيبكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار وكافة صالحة وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالسميرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقض بانقراض مشاهدته والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمر (قال في فتح الباري) ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلها لا ينافي بعبء بعضها ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديدهم بذلك قال تعالى وان احدا من المشركين استجارك فاجر حتى يسمع كلام الله فلو ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فأخبر ان الكتاب آيات من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان يأثوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدر وكما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى ام يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ولا عوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله الآية ثم كر في قوله وان سنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضته والايان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز وانما نزلنا ان فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا بمثله ولا يأتوا بعضهم لبعض ظهير فلهذا وهم الفصحاء اللدود قد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعاً للحجة ولم ينقل عن احدهم انه حارب نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا ساطير الاولين كل ذلك من التحير والانتقاط ثم حرموا بتحكيم السيف في اعناقهم وسي ذرايهم وحرهم واستباحة امواتهم وقد كانوا انفسه شيء واشده حمية فلو علموا ان الايات بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقراء عليه القرآن فكانه رقى له فبلغ ذلك ابا جهل فأتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجعوا لك مالا ليعطوكه لثلاث تأتي محمد الترض لما قاله قال قد علمت قريش اني من أكرها مالا قال فقل فيه قولاً يبيع قومك منك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا بشعار الجن والله ما يشبه الذي نقول شيئاً من هذا والله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لم يمرأ عله معدق اسفله وانه يعلو

ولا يعلى وانه ليحطهم ماتحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى
أفكر فلما فكر قال هذا سمع يؤثر بأثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمد صلى الله
عليه وسلم أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت
عذرة فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالهجرة فلما قطع العذر
وأزال الشبهة وصار الذي ينعهم من الاقرار الهوى والحكمة دون الجهل والحيرة حطهم على
حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من علمتهم وأعلامهم وأعمامهم وبني
أعمامهم وهو في ذلك ينجح عليهم بالقرآن ويدعوهم صبا حامسا إلى أن يعارضوه أن كان
كاذبا بسورة واحدة أو بآيات يسيرة فكما ازداد محمد بالهم بها وتقريرا لعجزهم عنها
تكشف عن نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة
ولا حجة قالوا له أنت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال
فها توها مغتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه
لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض
وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة
ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء صحابه وخطباء امته لان
سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابتاع في تكذيبه وأسرع
في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من
جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات
ولهم القصيدة الجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصائد الموجزة ولهم
الاستباج والمزدوج واللفظ المشهور يتعدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادانهم فحال
أكرمك الله ان تجتمع هؤلاء كلهم في الامر الظاهر والمخاطب المكشوف البين مع
التبريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم أشد الخلق انفة وأكثرهم مفاخرة والكلام
سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف
بالظاهر الجليل المنفعة وكأنه محال ان يطبقوه ثلاثا وعشرين سنة على الغلط
في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويمجدون السبيل اليه
وهم يبدلون أكثر منه انتهى

فصل لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز
وقد خاض الناس في ذلك كثيرافين محسن ومسي فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم
الذي هو صفة الذات وان العرب كلغت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان
ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالبدال
على القديم وهو اللفاظ ثم زعم النظام ان اعجازها بالصرفة اي ان الله صرف في العرب عن
معارضته وسلب عقولهم وكان مقدور الهم لكن عاقهم امره ارجى فصارت كسائر المعجزات
وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فانه يدل على عجزهم مع
بقاء قدرتهم ولوسلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمزلة منزلة اجتماع الموقن وليس

عجز الموتى بما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الانجاز الى القرآن فكيف
يكون مجزاً وليس فيه صفة انجاز بل المعجز هو الله تعالى حيث سلمهم القدرة على الاتيان
بمثله وايضا فيسازم من القول بالصرفة زوال الانجاز بزوال زمان التحدى وخلو القرآن
من الانجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له
باقية سوى القرآن قال القاضي أبو بكر ومما يطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة
ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام مجزاً وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن
الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم ان الكل
قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه
به ولا بأعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم وانما من بعدهم في قدرته الاتيان بمثله
وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه انجاز ما فيه من الاخبار عن العيوب المستقبلية
ولم يكن ذلك من شأن العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين
وسائر المتقدمين حكاية من شاهدوها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار
عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول أو فعل كقوله اذهبت طائفتان منكم
ان تقشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضي أبو بكر وجه انجاز ما فيه
من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب
ومباني لا ساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة انجاز
القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن
استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة
الرسالة والمخاطبة في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاء ونظم القرآن فليس له مثال
يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعمتقد ان الانجاز
في بعض القرآن اظهر وفي بعضه اذق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الانجاز
الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزملي كان وجه الانجاز
راجع الى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بأن اعتدلت مفرداته تركيبا ووزنه وعسلة
مركبته معنى بأن يقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح
والذي عليه الجمهور والمخاطبة في وجه انجاز انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة
الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله فاذا ترتيب اللفظة من القرآن
علم باحاطته أي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول
القرآن المخ والبشر يعهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر
لا يحيط بذلك فهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وهذا يطل قول من
قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة
احد قط ولهذا ترى البليغ ينجز القصيدة أو الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها واهم جزا
وكتاب الله تعالى لو نزع منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد
ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة

العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت المحجة على العالم بالعرب
 إذ كانوا أبواب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت المحجة في معجزة موسى بالسحرة
 وفي معجزة عيسى بالإطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير أبدا عما يكون
 في زمن النبي الذي أراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك
 الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج
 البلغاء وجه الانحياز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع
 انحاءها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر وكلام العرب
 ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحاءها في العالي منه الا في الشيء
 اليسير المعداد وروقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تعاريف واجزاء
 منه وقال المراكشي في شرح المصباح المحجة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكير في علم
 البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريف ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيد
 ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة انحازه
 ليست مفردات الفاظه والا كما كانت قبل نزوله معجزة ولا بمجرد تأليفها والا للكان
 كل تأليف معجز ولا اعربها والا للكان كل كلام معرب معجز ولا بمجرد اسلوبه والا للكان
 الابتداء بالسلوب الشعر معجز والا بالسلوب الطريق ولكان هذان مسيلة معجزا لان
 الانحياز يوجدونه أي الاسلوب في نحو فلما استنأسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر
 ولا بالصراف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلة وان المقنع
 والمعزى وغيرهم قد تعاطوها فلما أتوا الامامة الاسماع وتفرغ الطباع ويضحك منه
 في احوال تركيبه وبها أي بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى انحازه
 دليل اجمالى وهوان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها اخرى ودليل تفصيلي
 مقدمته التفكير في خواص تركيبه وتبيخته العلم بأنه تنزىل من المحيط بكل شيء علما
 وقال الاصماني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق
 بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول امان يتعلق بفصاحته وبلاغته
 أو بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ
 والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرأنا عريبا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا
 منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القرآن من
 المعارف الالهية وبيان المبدأ والمعاد والاخبار بالغيب فاعجاز ليس يراجع الى القرآن
 من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب
 اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم أو بغيره مؤثرا بالعربية أو بلغة اخرى بعبارة
 أو إشارة فاذن النظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصريه وباختلاف الصور
 يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كما انحازتم والقرط والسوارفانه باختلاف صورها
 اختلفت اسمائها لا بعنصرها الذي هو الذهب والقضة والحديد فان انحازتم اتخذ من القضة
 ومن الذهب ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار
 من ذهب اختلفت اسمائها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا

أن العبجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص ويبان ككون النظم مجزأ
 يتوقف على بيان نظم الكلام ثم يبان أن هذا النظم مختص بالنظم ماعدا فنقول
 مراتب تأليف الكلام خمس (الاولى) ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتصل
 الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحروف (والثانية) تأليف هذه الكلمات بعضها
 الى بعض لتصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم
 وقضاء حوائجهم ويقال له المنشور من الكلام (والثالثة) ضم بعض ذلك الى بعض ضمالة
 مباد ومقاطع ومد اخل ومخارج ويقال له المنظوم (والرابعة) أن يعتبر في اواخر الكلام
 مع ذلك تسجييع ويقال له المسجع (والخامسة) أن يجعل مع ذلك وزن ويقال له الشعر
 والمنظوم اما مجاورة ويقال له الخطابة واما مكتوبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام
 لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع
 على نظم شئ منها يدل على ذلك انه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر أو مسجع
 وكما يصح أن يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ماعداه من النظم
 ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيهها
 على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان
 كما لا يكتب الاخر قال واما العبجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر
 أيضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة الا وبينها وبين قوم
 مناسبات خفيفة واتفاقات جملة بدليل ان الواحد قالوا حديثا ترثه من الحروف
 فيشرح صدره بلا بسمة وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشرح صدر ويزاولها
 باتساع قلبه فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيون في كل واد من المعاني
 بسلطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته
 لم يحتج على اولى الاسباب ان صاروا الهباء صرفهم عن ذلك وأي عبجاز اعظم من أن
 يكون كافة البلغاء عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن اه وقال
 السكاكي في المفتاح اعلم ان عبجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك
 ولا يمكن وصفها وكالملاحه وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك
 تحصيله لغير ذوى القطرة السلية الا باتفاق على المعاني والبيان والتمرين فيها وقال
 أبو حيان التوحيدي سئل بن دار الفارسي عن موضع العبجاز من القرآن فقال هذه
 مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقوله ما موضع الانسان من الانسان
 فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودلت على
 ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شئ الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومجزة لمحاولة
 وهدي لقائه وليس في طاقة البشر الا حاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه
 فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء
 النظر الى ان وجه العبجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغروا
 فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات

البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين المجزل ومنها القصيع القريب السهل ومنها المجاز
المطلق الرسل وهذه أقسام الكلام الفاضل المجود قالوا أول أعلاها والثاني أوسطها
والثالث أدناها وأقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصه
وأخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بما ينظام نظم من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة
وهما على الانفراد في نوعتهما كالتضادين لان العذوبة تتاج السهولة والمجزلة والمثانة
يعاجبان نوعا من الرعونة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبؤ كل واحد منهما على
الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على
البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها
التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ
ولا تكمل معرفتهم باستيعاف جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها
ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى أن يأوا بكلام مشبه
وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورياط لها فانظم واذا
تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من
الالفاظ أفصح ولا أجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما أحسن تأليفا واشد تلاوة
وتسا كلاما من نظمه وامامعانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في أبوابه والترقي الى
اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام فاما ان توجد
مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم التقدير فخرج من هذا أن القرآن
انما صار مجرا لانه جاء بأفصح الالفاظ في احسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني من
توحيد الله تعالى وتزويه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل
وتحريم وخطر واباحة ومن وعظ وتعويم وأمر بعروف ونهي عن منكر وارشاد الى
محاسن الاخلاق وزجر عن مساوئها واضعا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء
اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية
وما تزل من مثلات الله بمن مضى وعاندهم مننبثا عن الكواش المستقبلية في الاغصار
الآتية من الزمان جامعافي ذلك بين المحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك
أكدل لزوم مادعا اليه وانباء عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه
الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنظم وتنسق أمر يعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم
فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له
يقولون مدة انه شعر لما رآوه منظوما ومرة انه شعر لما رآوه معجوزا عنه غير مقدور عليه
وقد كانوا يحدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يرتبههم ويحيرهم فلم يبال الكوا
أن يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له محلا وان عليه لاطلاوة وكانوا مرة يجهلهم
يقولون أساطير الاولين اكتتبها فهي على عليه بكرة وأصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي
وليس بمحضته من عيلى أو يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبه العناد والجهل
والجزم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجهها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب

وتأثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منشورا اذا قرع السمع
 خلص له الى القلب من اللذة والمحلاوة في حال ذوى الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص
 منه اليه قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
 وقال الله نزل أحسن الحديث ككلمات متشابهات في تشعير منه جلود الذين يخشون ربهم
 وقال ابن سراجة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة
 كلها حكمة وصوابا وبالغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم
 هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والقصاحة وقال آخرون هو الرصف
 والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب
 والشعر مع كونه حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والقفاطه من جنس كلماتهم
 وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم حتى ان من
 اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب ريقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه
 ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل
 وسامعه لا يمل وان تكرر عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن
 الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
 وقال آخرون هو كونه جامعا للعلوم بطول شرحها ويشق حصرها اه وقال الزركشي
 في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد
 على انفراد فانه جمع ذلك كله فلا معنى لتسببه الى واحد منها بمفرده مع استعماله على
 الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فيها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم
 سواء المقر والباحث ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة
 القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمضادين لا يجتمعان غالبا
 في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب
 المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني
 اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات
 ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتخدي للكافة والصرفه والبلاغة
 والاخبار عن الامور المستقبلية ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضر وبمن
 أنواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها
 المنشور انذى يدور بين الناس في الحديث فاتي القرآن بطريقة مفردة خارجة عن
 العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة ويفوق الموزون الذي هو احسن
 الكلام قال وامامياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق
 البحر وقلب العصي حية وما جرى هذا الجري في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج
 عن العادة وقصد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا علم ان القرآن
 منظو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه
 اولها حسن تاليفه والتأمام كله وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته المخارقة عادة العرب

الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن (والثاني) صورة نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنه نظمها وثرها الذي جاء عليه
ووقفت عليه مقاطع آياته واتهمت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره
قال وكل واحد من هذين النوعين الایجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته
نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج
عن قدرتها مبين لقصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الایجاز في مجموع البلاغة
والاسلوب (الوجه الثالث) ما انطوى عليه من الاخبار بالمعانيات وما لم يكن فوجد
كما ورد (الرابع) ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة
مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القدر من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره
في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه وهو أعمى لا يقرأ
ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه
غير ذلك أي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها مما فعلوا ولا قدروا
على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتموه ابد فاعتناه احد منهم
وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم
والهيبة التي تعترهم عند تلاوته وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع بحير
ابن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية
ام خلعوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي أن يطير قال وذلك
اول ما وقر الا سلام في قلبي وقدمات جماعة عند سماع آيات منه افر دوا بالتصنيف
ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع ما تكفل الله بحفظه
ومنها ان قارئه لا يملّه وسامعه لا يملجه بل الالكاب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده
يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع التردد ولهذا وصف صلى الله
عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جعله لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب
من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه
داخل في بلاغته فلا يجب ان يعدّنا مفردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعدّ
في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها
(تنبيهات) الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق
بجميع القرآن والايتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة
كانت أو قصيرة تشبها بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها
من الكلام بحيث يتبين فيه تقاض قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة
وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يعم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل
من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل بشرط الآيات الكثيرة وقال اخرون
يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين قال القاضي
ولا دلالة في الآية لان الحديث التام لا تحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة

(الثاني) اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب أبو الحسن
 الأشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم
 بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجبي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الاستدلال وكذلك
 من ليس ببلغ فاما البليغ الذي قد احاط بعباد اهل العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم
 من نفسه ضرورة معجزه ومعجزه غيره عن الايمان بمثله (الثالث) اختلف في تفاوت القرآن
 في مراتب القصاحة بعد اتفاههم على انه في اعلال مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
 في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختر القاضى
 المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس أحسن احساسا
 له من بعض واختر أبو النصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعى ان كل في القرآن
 على ارفع الدرجات في القصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والقصيح والى هذا انى
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم أورد سؤالاً وهو أنه لم يأت القرآن جميعه بالا فصح
 (واجاب) عنه الصدور موهوب الجزرى بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان
 على غير النظم المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والقصيح فلا تتم المحجة
 في الاعجاز فجاء على غلط كلامهم المعتاد ليم ظهور الجزر عن معارضته ولا يقولوا مثلاً
 آتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعجى قد غلبتكم بنظري
 لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادراً على النظر وكان نظرك اقوى من نظري
 واما اذا فقد أصل النظر فكيف تصح منى المعارضة (الرابع) قيل الحكمة في تنزيه القرآن
 عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام مرتبة فوق رتبة غيره ان القرآن ممنوع الحق
 وجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط
 في الاطراء والمبالغة في الذم والابذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا تراه الله نبيه
 عنه ولا جل شهرة الشعر بالكذب سمي أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر
 الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللمجة
 مقلقي في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك
 لا يسمى شعراً لان شرط الشعر التعمد ولو كان شعراً لكان كل من اتفق له في كلامه
 شئ موزون شاعراً فكان الناس كلهم شعراء لانه قل أن يحلو كلام احد عن ذلك وقد
 ورد ذلك على القصاص فلو اعتقدوه شعراً لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم
 كانوا أحرص شئ على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام
 وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعراً اقل الشعر بيتان فصاعداً وقيل
 الرجز لا يسمى شعراً أصلاً وقيل اقل ما يكون من الرجز شعراً أربعة ايات وليس ذلك
 في القرآن بحال (الخامس) قال بعضهم التعدي انما وقع لانس دون الجن لانهم ليسوا
 من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وانما ذكرنا في قوله قل لئن اجتمعت
 الانس والجن تعظيماً لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد فاذا فرض
 اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضاً وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد

أعجز وقال غيره بل وقع اللحن أيضا على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كما مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة (السادس) سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (فاجاب) الاختلاف لفظ مشتركين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف أى لا يشبهه اوله اخره في الفصاحة او هو مختلف أو بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا وهو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه مترحف وبعضه على اسلوب تخالقه وكلام الله منزّه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة المخلوق الى الله تعالى وصر ففهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين تتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في أصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل يشتمل قصيدة على ابيات صحيحة وابيات سقيمة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واحد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجحيم ويسمون حراما وتارة يذمونه ويسمونهم ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونهم حراما وتارة يذمونها ويسمونهم راءيا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض بالاحوال والانسان يختلف احواله فتساعده الفصاحة عندنا بنسب الطبع وفرحه وتتعدر عليه الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلاف في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلاما او كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (السابع) قال القاضي فان قيل هل يقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالطوراة والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقران فيما يتضمن من الاخبار والعيوب وانما لم يكن معجزا لان الله تعالى لم يصغه بما وصف به القرآن ولا ناقد علمائه لم يقع التحدى اليه كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الإعجاز وقد ذكر ابن جني في الخطايات في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكسك اول من أتى ان العدول عن قوله واما ان تلقى لغرضين احدهما لفظي وهو المزاج لروى الآتى والاخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انعس السحرة واستطاعتهم على موسى فجاء عنهم بالفظ آمن واو في منه في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤاله وهو اننا لانعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام (واجاب) بأن جميع ما ورد

في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في أن قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم (الثامن) قال البارزى في أول كتابه أنوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئ الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه وان كان مشتملا على القصص والافصح والمليح والامح ولذلك أمثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لوقال مكانه ونمرا الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بصيرته الى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب أحسن من التعبير بقرأ لثقله بالهمز ومنها لا ريب فيه احسن من لاشك فيه لثقل الادغام ولهذا كثرت ذكر الريب ومنها ولا تنهوا أحسن من ولا تضعفوا لثقلته ووهن العظم مني أحسن من ضعف لأن الفخمة اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق وأترك الله أخف من فضلك وآتى اخف من أعطى وأندر اخف من خوف وخير لكم اخف من أفضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنسج اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر ولا جل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الترجمة والغضب والرضى والمحبة والمقت في أوصاف الله تعالى مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لاطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحبة والمساواة فالجواز في مثل هذا أفضل من الحقيقة لثقلته واختصاره وابتناؤه على التشبيه البليغ فان قوله فلما أسفونا انتقمنا منهم أحسن من فلما عاملونا معاملة الغضب أو فلما أنوا البنا بما يأتية المغضب اه (التاسع) قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التمدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فأتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المحسم يمكنه أن ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلما أن منجمارام أن يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة

وقاتم الاعماق خاوى المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق
بكل وفد الريح من حيث انخرق * فجعل بدل المخترق المنزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لا يمكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة
رؤية في هذه القصيدة عند احدها ادنى معرفة فكذلك سيدل من غير الفواصل

•(النوع الخامس والستون)•

في العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم أخرجهم الترمذي وغيره وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والأخريين قال البيهقي يعني أصول العلم وأخرج البيهقي عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال أيضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا أحل الا ما أحل الله ولا أحرم الا ما حرم الله في كتابه أخرج به هذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث أنبأكم بتصديقه من كتاب الله تعالى أخرجها ابن أبي حاتم وقال الشافعي أيضا ليست تنزل بأحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله واجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وماتناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (وحدثنا) سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش عن حذيفة ابن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن عمر بن الخطاب أنه أمر بقتل المحرم الزنور وأخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال لعن الله الواشحات والمتوشحات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى فبلغ ذلك امرأه من بني أسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدته ما قرأت وما أناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقه في كتاب الامجاز عن أبي بكر ابن مجاهد أنه قال يوما ما من شيء في العالم الا هو في كتاب الله فقيل له فأن ذكر الخيانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتكم مسكونة فيها متاع لكم فهي الخيانات وقال ابن برهان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شيء فهو في القرآن اوفيه أصله قرب أو بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم به أو قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراج

من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها فانها رأس ثلاث
وستين سورة وعقبها بالتعابن ليظهر التعابن في فقهه وقال ابن أبي الفضل المرسي
في تفسيره جمع القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم
بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى ثم ورت عنه معظم
ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى
قال لوضاع لي عقل بغير لوجده في كتاب الله تعالى ثم ورت عنهم التابعون باحسان
ثم تقاصرت الهم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة
والتابعون من علومهم وسائر فنونه فنوعوا علومهم وقامت كل طائفة بفن من فنونه
فاحتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كتاباته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته
وآياته وسوره واخرابه وانصافه وارباعه وعدد سجدياته والتعليم عند كل عشر آيات الى
غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر
لما أودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالعرب منه والمبني من الاسماء والافعال
والحروف العاملة وغيرها ووسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وروب الافعال
واللازم والمتعدى ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعراب
مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على
معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه
واوخصوا معنى الخفي منه واخاضوا في ترجيح احد محتملات ذى المعنيين والمعاني واعمل
كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بمغايه من الادلة العقلية
والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لغسدت الى غير ذلك
من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه
وقدرته وعلمه وتزويجه عمالا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتأملت طائفة منهم
معاني خطابه فرأت منها ما يقتضى العموم ومنها ما يقتضى الخصوص الى غير ذلك
فاستنبطوا منه احكام اللغة من الحقيقة والمجاز وكما هو في التخصيص والاخبار
والنص والظاهر والمحمل والحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من أنواع
الاقيسة واستصحاب الاحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة
صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فأسسوا اصوله
وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم القروع وبالفقه أيضا
وتلحمت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية وتقبلوا اخبارهم ودونوا
آثارهم ووقائعهم حتى ذكر وابدأ الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص
وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلل قلوب الرجال وتكاد تدك ذلك
الجبال فاستنبطوا ما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر
والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من انوار فسموا

بذلك الخطاء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السماء وفي منامى صاحبي السجين وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر من الحكم والامثال ثم نظروا الى اصلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وأمر بالعرف وأخذ قوم مما في آية الموارث من ذكر السهام وأربابها وغير ذلك علم القرائن واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والرابع والسادس والثمان حساب القرائن ومسائل العول واستخرجوا منه أحكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم لباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادئ والمقاطع والمخالصة والتلون في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك واستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع وتظرفيه أرباب الاشارات وأصحاب الحقيقة فلاح لهم من القاطمة معان ودقائق جعلوا لها علما اصطلاحا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والغيوب والهيبة والانس والوحشة والتعبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي أخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فحذره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج يتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطلب القلوب وشفاء الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية واما الجدل فتعد حوت آياته من البراهين والمقدمات والتناجج والقول بالموجب والعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم غرود ومحاكمة قومه أصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ ايام سالفة وان فيها تارة بقاء هذه الامة وتارة منقضاء أيام الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله أو تارة من علم فقد فسر بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنائع واسماء الآلات التي تدعو الضرورة اليها كالحياطة في قوله وطفقا يخلصان والحداثة أتوني زبرا الحديد وألناها الحديد الآية والبناء في آيات التجارة واصنع الفلك بأعيننا والعرل تقصت غزلها والتسبيح كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة أفرأيتهم ما تحرثون الآيات والصيد في آيات والتعوص كل بناء وغواص وتستخرج منه حلية والصيداغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم مجلا جسدا أو انزاجا صرح بمرد من قواير المصباح

في زجاجة والتجارة فأوقدلى باها مان على الطين والملاحة أما السفينة الآسية والكتابة
علم بالقلم والخبر أحمل فوق رأسى خبرا والطبخ يجعل خنيد والغسل والقصارة وثيابك
فظهر قال الحواريون وهم القصارون والخزارة الاماذ كيم والبيع والشري في آيات
والصبغ صبغة الله جديض وجر والحجارة ونحتون من الجبال سيوتا واليكالة والوزن
في آيات والرمي ومارميت اذ رميت واعدوا لهم ما استعظم من قوة وفيه من اسماء
الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع
في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء اه كلام المرسي ملخصا
وقال ابن سراقمة من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع
والقسمة والضرب والمواقة والتأليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك
أهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن القرآن ليس من عنده
اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله
تعالى كما جعل نبوة النبيين بنينا محمد صلى الله عليه وسلم محتمة وشرائعهم بشري يعنه
من وجه منسوخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كتيبه
التي أولاها اولئك كتابه عليه بقوله يتلوا حفوا مطهرة فيها كتب قيصة وجعل من مجزة
هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للعنى الحجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن
احصائه والآلات الدنيوية عن استيعائه كتابه عليه بقوله ولوان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما تعدت كلمات الله فهو وان كان لا يحلو
للمناظر فيه من نور ما يرى ويوقع ما يوليه

كما البدر من حيث التفت رأيت * يهدي الى عينيك نورا نقابا

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

واخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن اتم قال قيل لموسى عليه السلام
يا موسى انما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مضته أخرجت زبدته
وقال القاضي أبو بكر بن العربي في قانون التأويل علوم القرآن خمسون علما وأربعمائة
علم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضمونة في أربعة اذ لكل
كلمة ظهور وبطن وحدث ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما ينهان من روابط
وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وأتم علوم القرآن ثلاثة توحيد وتكبير وأحكام
فال توحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وأفعاله والتذكير
منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والأحكام منها التكليف
كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن
لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على أحد الاقسام الثلاثة
وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاعجاز
والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال على
ابن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتشبيه والامر والنهي والوعد

والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار بسم الله وبصفاته واقواله وتعليم الاعتراف
 بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير
 والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم
 والتحصين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الآداب قال سيدلة
 وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن
 لا يستدرك ولا تخصي عجائبه وانا قول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء
 أما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئله هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه
 عجائب المخلوقات وملكوته السموات والارض وما في الافق الاعلا وتحت الثرى وبده
 المخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعبود الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس
 في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة
 عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب والاقلين والاخرين وقوم لوط
 وقوم تبع وأصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومناطرته ثروذ ووضع ابنه
 اسماعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى
 في ولادته والقائه في اليم وقتل القبطى ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وتكلامه
 تعالى بجانب الطور ويحييته الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة الجبل والقوم
 الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القليل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته
 في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت
 وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته وقصة القوم الذين
 خرجوا فاداموا من الطاعون فأماهم الله ثم احياهم وقصة ذى القرنين ومسيره الى مغرب
 الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذا الكفل والياس وقصة مريم وولادتها
 عيسى وارساله ورفعها وقصة ذكريا وابنه يحيى وقصة أصحاب الكهف وقصة أصحاب
 الرقيم وقصة نخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة أصحاب الجنة وقصة
 مؤمن آل يس وقصة أصحاب القيل وفيه من شأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم
 به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزاوته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر
 في سورة الانفال واحدى في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والمدينة
 في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب
 بنت جحش وتحريم سرينه وتطاهر أزواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسر وانشقاق
 القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح
 وما يفعل بها بعد صعودها الى السماء وفتح الياض للمؤمنين والقضاء للكافرين وعذاب القبر
 والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج
 الدجال وبأجوج ومأجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسوف وطلوع الشمس
 من مغربها وغلق باب التوبة وأحوال النبعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة
 الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر وأهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش

والميزان والمحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وابتداء
الكتب بالايان والشمائل وشفاع الظهور والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها
وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاواني والدرجات ورويته تعالى والنار
وابواب ما فيها من الاديّة وأنواع العقاب والوان العذاب اول قنوم والحجيم وفيه جميع
اسمائته تعالى المحسنى كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا ألف اسم ومن اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم حلة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلاثمائة
وخمسة عشر وفيه أنواع السكبات وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افراد الناس
كتبا فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسماعيل وأبي بكر بن العلاء وأبي بكر
الرازي والكنيا الهراسي وأبي بكر بن العربي وعبد المنعم ابن القيس وابن خويزمنداد
وأفراد آخرون كتبوا فيما ضمنه من علم الباطن وأفراد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من
معاضدة الاحاديث وقد ألقت كتابا سميتها الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كلما
استنبطت منه من مسئلة فقهية أو أصلية أو اعتقادية وبعضها ما سوى ذلك كثير الفائدة
جم العائدة يجرى مجرى الشرح لما أجملته في هذا النوع فليراجعه من أراد الوقوف
عليه

(فصل) قال الغزالي وغيره ايات الاحكام خمسة مائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل
ولعل مرادهم المصريح به فان ايات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من
الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم اى
القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة على آداب حسنة وأخلاق جميلة ثم من الآيات
ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى آية اخرى
كاستنباط صحة أنسكعة الكفار من قوله وامرأته جمالة المحطب وصحة صوم الجنب من
قوله فالآن باشر وهن الى قوله حتى يبين لكم الحيط الآية واما به كاستنباط أن أقل
الحمل ستة أشهر من قوله وحمله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة
بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام
وتارة بمآرب عليها في العاجل أو الآجل من خير أو شر أو نفع أو ضرر وقد تنوع الشارع
ذلك أنواعا كثيرة ترغيبا للعبادة وترهيبا وتقريرا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع
او مدحه او مدح فاعله لا حله او احبه او احب فاعله او رضى به او رضى عن فاعله او وصفه
بالاستقامة او البركة والطيب او قسم به او بقاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل
الجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سيما لذكره لعبده او لمحبة او لثواب عاجل أو آجل
أو لشكره أو لهدايته اياه او لارضاء فاعله أو لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته أو لقبوله أو لضرورة
فاعله أو بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا واني الحزن
والتخوف عن فاعله او وعده بالا من او نصب سيما لولايته أو اخبر عن دعاء الرسول
بمحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على

مشر وعيته المشتركة بين الوجوب والتدب وكل فعل طلب الشارع تركه أو ذمه أو ذم فاعله أو عتب عليه أو مقت فاعله أو لعنه أو نفي محبة فاعله أو الرضى به أو عن فاعله أو شبه فاعله بالبهائم أو بالشاطين أو جعله مانعا من الهدى أو من القبول أو وصفه بسوء أو كراهة أو استعاذ لا بداء منه أو انعضوه أو جعل سببا لنفي القلاح أو لعذاب عاجل أو أجل أو لدم أو لوم أو ضلالة أو معصية أو وصف بخيث أو رجس أو نجس أو بكونه فسقا أو ثما أو سببا لاثم أو رجس أو لعن أو غضب أو زوال نعمة أو حلول نعمة أو حزن أو محدود أو قسوة أو خزي أو ارتها ن نفس أو لعن أو قلة الله ومحاربه أو لاستهزائه أو سخريته أو جعله الله سببا للنسيان فاعله أو وصف نفسه بالصبر عليه أو بالحلم أو بالصمغ عنه أو دعى إلى التوبة منه أو وصفه فاعله بخيث أو احتقار أو نسيه إلى عمل الشيطان أو تزيينه أو تولى الشيطان لفاعله أو وصف بصفة ذم ككونه ظالما أو بغيا أو عدوانا أو ثما أو مرضا أو ذمرا أو انبياء منه أو من فاعله أو شكوا إلى الله من فاعله أو جاهدوا فاعله بالعداوة أو نهوا عن الأسى والحزن عليه أو نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا أو أجلا أو رتب عليه حرمان الجنة وما فيها أو وصف فاعله بأنه عدو لله أو بأن الله عدوه أو اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو جعل فاعله اثم غيره أو قيل فيه لا ينبغي هذا أو لا تكون أو أمره بالتقوى عند السؤال عنه أو أمر بفعل مضاده أو بمجر فاعله أو تلاعن فاعله في الآخرة أو تبرأ بعضهم من بعض أو دعا بعضهم على بعض أو وصف فاعله بالضلالة وأنه ليس من الله في شيء أو ليس من الرسول وأصحابه أو جعل اجتنابه سببا للقلاح أو جعله سببا ليقاع الغداوة والبغضاء بين المسلمين أو قيل هل انت منته أو نهى الانبياء عن الدعاء لفاعله أو رتب عليه ابعاد أو طرد أو لقطعة قتل من فعله أو قاتله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ولا يذكى ولا يصلح عمله ولا يهدى كعبه ولا يقبل أو قبض له الشيطان أو جعل سببا لزاغة قلب فاعله أو صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم أظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الأباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والمخرج والاثم والمؤاخذه ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشيء من الاخبار بأنه خلق أو جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فإن اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا واستحقابا اه كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بأن الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولم يجمع بينهما غير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان

(النوع السادس والستون)

في امثال القرآن افرد بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم بتذكرون وقال تعالى وتلك الامثال نضر بها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابى هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام
ومحکم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا المحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه
واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه
لا يستغلهم بالامثال واغفلهم المثلثات والمثل يلا مثل كالفرس بلاجم والناقبة بلازمام
وقال غيره قد يجد الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم
معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المينة لاجتناب ناهيه وقال الشيخ
عز الدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا فاشتمل منها على تفاوت في ثواب
او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب
الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار
والتقريب وتقریب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني
بصورة الاشخاص لانها ثبت في الازهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان
الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالمشاهد وتأتي امثال القرآن مشتملة على
بيان بتفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تنعيم الامر وتخفيره
وعلى تحقيق امر او ابطاله قال تعالى وضر بنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه
من القوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه
الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني واداء المتوهم من
الشاهد فان كان المثل له عظيما كان المثل به مثله وان كان حقيرا كان المثل به كذلك
وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء والنظار ثمران ليس بالخي في
ابرار خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق ترك التخييل في صورة المتحقق والمتوهم
في معرض التيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تنكيت للنخبة الشديدة
المحصومة وقمع لضرره الجماع الابي فانه يؤثر في التغلب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه
ولذلك كثرة الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى
سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء

(فصل) امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر لثل فيه فن امثلة الاول
قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا
بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال هذا مثل ضرب به الله لا افقين كانوا يعتزون بالاسلام فينا كهم المسلمون ويوارثونهم
ويقاسمونهم الفئ فلما ما تواسلهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوه وتركهم في
ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء
ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد يحكم القرآن يدل على
عورات المنافقين كلما ضاه لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافعون في الاسلام عزا
اطمأنوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا فابوا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس
من يعبد الله على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالوا دية بقدرها

الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتلت
 منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واماما ينفع
 الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك
 خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه
 الله للمؤمن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد
 يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا يتقعر به ولا ترجى برصته كذلك يضمحل
 الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت وربت برته واخرجت
 نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار فاذهب خبثه كذلك يبقى الحق
 لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل
 الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي
 عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد
 الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلاً للكافر كما لبلد السبخة الماخذة والكافر هو
 الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايذا حدكم ان تكون له جنة الآية اخرج
 البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوم الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فبين ترون هذه الآية تزلت ايذا حدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم
 فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا بن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس
 ضربت مثلاً لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل غني عمل بطاعة الله ثم بعث
 الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله (واما الكامنة) فقال الماوردي
 سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سألت الحسن
 ابن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير
 الامور واساطها قال نعم في اربعة مواضع قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
 وقوله تعالى والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله تعالى ولا
 تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله تعالى ولا تبهر بصلاتك ولا
 تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً (قلت) فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئاً عاده قال نعم
 في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهدوا به فسيقولون هذا فك قدیم قلت فهل
 تجد في كتاب الله احذر شر من احسن اليه قال نعم وما قموا الا أن اغناهم الله ورسوله
 من فضله (قلت) فهل تجد في كتاب الله ليس الخبر كالمعين قال في قوله تعالى اولم تؤمن
 قال بلى ولكن ليطمئن قلبي (قلت) فهل تجد في المحركات البركات قال في قوله تعالى ومن
 يهاجر في سبيل الله فيجد في الارض مراغماً كثيراً وسعة (قلت) فهل تجد كما تدين نذران
 قال في قوله تعالى من يعمل سوءاً يجز به (قلت) فهل تجد فيه قولهم حين تقلى تدرى قال
 وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلاً (قلت) فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن
 من جحر مرتين قال هل آمنك عليه الا كما امتك على اخيه من قبل (قلت) فهل تجد فيه
 من اعان ظالمات عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضل ويهديه الى عذاب

السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلبس الحجة الا حجة يقال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
 (قلت) فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم (قلت) فهل تجد فيه الجاهل
 مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا (قلت) فهل تجد فيه
 الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزا قال اذ تأتيتهم حيث انهم يوم سببتهم
 شرعا ويوم لا يسببون لا تأتيتهم (فائدة) عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب
 باب في القاط من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال
 المثل واورد من ذلك قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لن تناولوا البر حتى تنفقوا
 مما تحبون الا ان حصص الحق وضرب لنا مثلا وننسى خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي
 الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقرب وحييل بينهم وبين ما يشتهون لعل بنا
 مستقروا لا يحيق للكر السي الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى أن تكرهوا شيئا
 وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من
 سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الا ان وقد
 عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبتك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون
 ولو علم الله فيهم خير الا سيعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكاف الله نفسا الاوسعها
 لا يستوى الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل
 هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الالفاظ آخر

(النوع السابع والستون)

في اقسام القرآن افرد ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق
 الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه
 اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيد الخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه
 ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن مصدق بتجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر
 فلا يفيد وجوب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم اذا ارادت أن تؤكد
 أمرا واجاب ابو القاسم القسيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيد ما كان ان المحكم
 يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم
 حجة فقال شهد الله أن لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وقال قل اي وربي انه الحق وعن
 بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فووب السماء
 او الارض انه الحق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى أجمأ الى اليمين ولا يكون
 القسم الا باسم معظم وقد اقسام الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية
 المذكورة بقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لتحشرنهم والشياطين فوربك
 لتستأننهم أجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسام رب المشارق والمغارب والباقي كله
 قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والبتين والزيتون والصافات والشمس والدليل والضحى فلا
 اقسام بالحنس فان قيل كيف اقسام بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله (قلنا)
 اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف أي ورب التين ورب الشمس وكذا

الباقى (الثانى) ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فزل القرآن على ما يعرفون
 (الثالث) ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم أو يحمله وهو فوقه والله تعالى ليس شئ
 فوقه فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بائى وصانع وقال ابن أبى
 الاصبع فى اسرار القوايح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول
 يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابى حاتم
 عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال
 العلماء اقسام الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم فى قوله لعمر ك لتعرف الناس عظمته
 عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرأ ولا
 برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم بحياة احد غيره قال
 لعمر ك انهم لنى سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيرى القسم بالشئ لا يخرج عن
 وجهين اما الفضيلة او المنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة
 نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسام تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالآيات السابقة
 وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم
 اذا هوى والطور وكاب مستطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما مضمرو وهو
 قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلىون فى اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم
 الاواردها تغديره والله وقال ابو على الفارسي اللفاظ الجارية مجرى القسم ضربان
 احدهما ما تكون كغيرها من الاخبار التى ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد
 أخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيخلقون له كما يخلقون لكم
 فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وأن يكون حالا نحو من الجواب والثانى ما يتلقى
 بجواب القسم كقوله واذا أخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليبيننه للناس واقسموا
 بالله جهد ايمانهم لئن أمرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام فى القرآن المحذوفة
 الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء أتى بالفعل كقوله واقسموا بالله يخلقون بالله
 ولا تجدد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم بما
 عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه وتعالى يقسم بامور
 على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستزمنة لذاته وصفاته
 واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو
 الغالب كقوله ف ورب السماء والارض انه حق واما على جملة طلبية كقوله فوربك
 لتسئنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون
 من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه
 فلا بد أن يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسام على
 ثبوتها فأما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء
 والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما أقسم عليه الرب فهو من آياته فيوزن
 أن يكون مقسمه به ولا يتعكس وهو سبحانه وتعالى يذكرك جواب القسم تارة وهو

الغالب ويحذفه أخرى كما يحذف جواب لو كثير العلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الأسماء الظاهرة والتاء في اسم الله تعالى كقوله وتالله لا أكيدن أصنامكم قال ثم هو سبحانه وتعالى يقسم على أصول الإيمان التي تجب على المخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على أن القرآن حق وتارة على أن الرسول حق وتارة على الجزاء والوعيد والتوعيد وتارة يقسم على حال الإنسان فالأول كقوله والصافات صفالي قوله أن الحكم لواحد والثاني كقوله فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لوتعلمون عظيم أنه لقراء كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وما عوى الآيات والرابع كقوله والذاريات إلى قوله إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع والمرسلات إلى قوله إنما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل إذا يغشى إلى قوله أن سمعكم لنسئ الآيات والعاديات إلى قوله أن الإنسان نزيه لكنود والعصران الإنسان لفي خسر الخ والتين إلى قوله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم الآيات لا أقسم بهذا البلد إلى قوله لقد خلقنا الإنسان في كبد قال وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فإن المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه مبلغ وأوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فإن في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون إليه والشرف والتقدير ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مغترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون إن تقدير الجواب أن القرآن محق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ص والقرآن المجيد وقوله لا أقسم بيوم القيامة فإنه يتضمن إثبات المعاد وقوله والقيعرا لايات فأنها إزمان تتضمن أفعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وأبراهيم عليهما الصلاة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل إذا سمعي الآيات أقسم تعالى على أنعمه على رسوله وأكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته وتأم من مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال أعداؤه ودع محمد أربه فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجاجة

«(النوع الثامن والستون)»

في جدل القرآن أفرد به بالتهنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأدلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحذير تبني من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله قد نطق به لكن أوردته على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لآمرين (أحدهما) بسبب ما قاله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم (والثاني) أن المسائل إلى دقيق الحاجة هو العاجز عن إقامة الحجج بالجميل

من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يخط الى
الانحط الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزافا خرج تعالى مخاطباته في محاجة
خلقه في اجلي صورة ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم وتزهم الحجة وتقهم الخواص
من اثباتها ما يربى على ما دركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب
الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشكوك به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على
ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاندة فيه على طريقة ارباب الكلام (ومنه نوع منطقي)
تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من أهل هذا العلم
ذكروا ان من أول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج
من عشر مقدمات قوله ذلك بأن الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخير المتواتر انه تعالى
اخبر برزاة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بعصمته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عن
من ثبت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فانه
هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن احوال الساعة بما اخبر وحصول
فائدة هذا موقفه على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاحوال التي يقبلها الله من أجلهم
وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل
شيء قدير لانه اخبر انه من يتمع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير
ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة آتية
لا ريب فيها لانه اخبر بالخير الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من
بعد علم شيئا واضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتتربو وتنبث
من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فأوجده بالخلق ثم أعدمه بالموت ثم
يعيده بالبعث وأوجد الارض بعد العدم فأحيها بالخلق ثم أماتها بالخل ثم أحيها
بالخشب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى
انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الايتان بالساعة ولا يأتي بالساعة الا من يبعث من
في القبور ولا نهاء عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للجماعة فهي آتية لا ريب فيها وهو
سبحانه وتعالى يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه وتعالى على المعاد الجسماني
بضروب أحدها قياس الاعادة على الابتداء كما قال تعالى كما بدأكم تعودون كما بدأنا أول
خلق نعيده افعيننا بالخلق الاول (ثانيها) قياس الاعادة على خلق السموات والارض
بطريق الاولى قال تعالى أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية (ثالثها)
قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات (رابعها) قياس الاعادة
على اخراج النوار من الشجر الاخضر (وقد روى) الحاكم وغيره ان ابي ابن خلف جاء بعظم
ففته فقال ابيحي الله هذا بعد ما بلى ورم فأترل الله قل يحيا الذي انشأها اول مرة فاستدل
سبحانه وتعالى برد النشاء الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلامة حدوث (ثم زاد) في الحجاج
بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره
والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليها (خامسها) في قوله تعالى واقسموا بالله جهد

إيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقرر بها أن اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت أن ما هنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا إلى الوقوف عليها وقوفاً يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف إذ كان الاختلاف مركزاً في فطرتنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله إلا بارتفاع هذه الجملة ونقلها إلى صورة غيرها صريح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير إليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد فقد صار الخلاف الموجود كما ترى أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على أن صانع العالم واحد بدلالة التامع المشار إليها في قوله لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على أحكام ولن كان العجز لمحقهما واحدهما وذلك لأنه لو أراد أحدهما أحياء جسم وأراد الآخر أماتته فإما أن تتفاداراتهما فيتناقض لاستحالة تجزئ الفعل أن فرض الاتفاق أو امتناع اجتماع الصنفين أن فرض الاختلاف وإما أن لا تتفاداراتهما فيؤدي إلى عجزهما أولاً وتتفاداراتهما فيؤدي إلى عجزه والا لا يكون عاجزاً

(فصل) من الأنواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن أمثلته في القرآن قوله تعالى ثمانية أزواج من الضأن اثنتين الآيتين فإن الكفار لما حرموا ذكوراً والأنعام ثارة وإناثها أخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال إن الخلق لله تعالى خلق من كل زوج عما ذكر ذكراً وإناثاً فمما جاء تحريم ما ذكرتم أي ما علمته لا يخلو إماماً أن يكون من جهة الذكورة أو الأنوثة أو اشتمال الرحم الشامل لها أولاً يدرى له علة وهو التعبدى بأن اخذ ذلك عن الله تعالى والاخذ عن الله تعالى إماماً يوحى وإرسال رسول أو سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه أن يكون جميع الذكور حراماً والثاني يلزم عليه أن تكون جميع الإناث حراماً والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معاً فبطل ما علموه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لأن العلة على ما ذكرنا تقتضي إطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لأنه لم يأت إليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم وإذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو أن ما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن أبي الأصبح وحقيقته رد كلام الخصم من فعوى كلامه وقال غيره هو وقسمان أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبتها الغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لنن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأذل ولله العزة الآية فالأعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل عن فريق المؤمنين وأثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون فكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الأذل لكن هم الأذل

المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني جل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم اورد له مثالا من القرآن وقد نظرت بآية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منقيا او مشروطا بحرف الا متناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لا متناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جديلا ويبدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلي بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم أن معه سبحانه وتعالى المألزم من ذلك التسليم ذهب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم أمر ولا ينقدح حكم ولا تنظم أحواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال وهو الايتان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به فخورينا وآتانا وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالآيتاء والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان أخذافيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كجاء في مناظرة التحليل الجبار كما قال له ربي ان الذي يحكي ويميت فقال الجبار انا حي وأميت ثم دعى عن وجب عليه فقهره فعلم التحليل انه لم يفهم معنى الاحياء والامانة أو علم ذلك وغالط بهذا العمل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجهها يقتضيه منه فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فانتقطع الجبار وبحث ولم يمكنه أن يقول انا الا أتى بها من المشرق لان من هو أسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجازاة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا انتم الا بشر مثلنا تريدون أن تصدقونا عما كانا عبداً ثباتاً فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم متصورين على البشرية فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مراد بل هو من مجازاة الخصم ليعثر فكأنهم قالوا ما ادعيتهم من كوننا بشر احق لا نشكره ولكن هذا لا ينافي أن يمين الله تعالى علينا بالرسالة

(النوع التاسع والستون)

فيما وقع في القرآن من الاسماء والمكنى والالقب في القرآن من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم (آدم) ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمية ولذا منع الاصراف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها أجمعية الاربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله آدم بوزن خاتام عرب يحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية آدم فسمي آدمية قال ابن ابي خيثمة

عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه
عاش ألف سنة (نوح) قال الجواليقي اعجبي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية
الساكن وقال المحاكمي المستدرك اناسمى نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد
التغار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن ملك بفتح اللام
وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلح بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها وفتح
النون المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون المخففة بعدها واو
ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرون قرنا وفي المستدرك عن
ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا
لاربعين سنة فلبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهوم وعاش بعد الطوفان
ستين سنة حتى كثر الناس وفسوا وازكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة
وسنة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا (ادريس) قيل انه قبل
نوح قال ابن اسحاق كان ادريس اول بني آدم اعطى النبوة وهو اخنوخ ابن يرد ابن
مهلايل ابن انوش بن قينان ابن شيث ابن آدم وقال وهب ابن منبه ادريس جد نوح
الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه
العجف وفي المستدرك بسند دواء عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ايض
طويلا ضخما البطن عريض الصدوق قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى
عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة تياض من غير برص فلما رأى الله من اهل
الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث
يقول ورفعناه مكانا عليا واذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح
ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال
كان فيما بين نوح وادريس ألف سنة (ابراهيم) قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي
وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع
وابراهيم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني ومعناه ابراهيم وقيل مشتق من البرهمة
وهي شدة النظر حكاه الكرماني في بحاثه وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة
واخوه حام مهمل ابن ناحور بنون ومهمل مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة
واخوه خاء معجمة ابن راغوب بن معجمة ابن فالخ بقاء ولا م مفتوحة ومعجمة ابن عابر معملة
وموحد ابن صالح بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على
رأس ألفي سنة من خلق آدم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال
اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره
قولا انه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة (اسماعيل) قال الجواليقي ويقال بالنون اخوه
قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم (اسحاق) ولد بعد اسماعيل باربع عشرة سنة
وعاش مائة وثلاثين سنة واذكر ابو علي بن مشكوية في كتاب نديم الفريدان معنى اسحاق

بالعبودية الفخاك (يعقوب) عاشر مائة وسبعا واربعين سنة (يوسف) في صحب ابن حبان
 من حديث ابى هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
 ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وفي المستدرک عن الحسن ان يوسف التي في الحب وهو
 ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اياه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون وفي الصحيح انه اعطى
 شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
 وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف ابن افراتيم بن يوسف بن يعقوب ويشبهه
 هذا ما في الجائب للكرماني في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب
 ابن ماثان وان امرأة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران ابن ماثان قال والقول بانه
 يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم غريب اه وما ذكرناه غريب هو المشهور والغريب
 الاول ونظيره في القرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة
 الحضري ليس هو موسى بن اسرائيل بل موسى بن ميثان بن يوسف وقيل ابن افراتيم بن
 يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشتهر من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي
 ان يوسف المذكور في سورة طاف من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسك
 ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات بتثنية
 السين مع الواو والهمز والصواب انه عجمي لا اشتقاق له (لوط) قال ابن اسحاق هولوط بن
 هارون بن آزر وفي المستدرک عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم (هود) قال كعب
 كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرک وقال
 ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال غيره ان راجح في نسبه انه هود بن
 عبد الله ابن رباح بن حاذين عاذ بن عوص بن ارم بن سام بن نوح (صالح) قال وهب
 هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين رافق الخمل
 وكان رجلا احمراني البياض سبط الشعر قلبت فيه اربعين عاما وقال نوف الشامي
 صالح من العرب لما اهلك الله عاد امرت ثمود بعد ما فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا
 فدعاهم الى الله حين شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما
 في المستدرک وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على أن ثمودا كان بعد عاد كما كان
 عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح
 ابن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذين ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن
 سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فأقام
 فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة (شعيب) قال ابن اسحاق
 هو ابن ميسكل بن يشجب بن لاوي بن يعقوب ورأيت بخط النووي في تهذيبه ابن ميسكل
 ابن يشجب بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى
 اثنتين مدين واصحاب الايكمة وكان كثير الصلاة وعفي في آخر عمره واختار جماعة
 ان مدين واصحاب الايكمة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلامها وعظ بوفاء
 الميكال والميزان فدل على انها واحد واحتج الاول بما اخرج عن السدي وعكرمة قالا

ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة
 فاخذهم الله بعذاب يوم الطلبة واخرج ابن عتاسا كوفي تاريخه من حديث عبد الله ابن عمرو
 مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو
 غريب وفي رفعه نظرقال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس
 (موسى) هو ابن عمران بن يصر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب عليها السلام لا خلاف
 في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي
 موسى لانه اتى بين شجر وماء فالما بالقبطية مو والشجر ساوى الصحيح وصفه بانه ادم
 طول الجعد كانه من رجال شوة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة (هارون) اخوه
 شقيقه وقيل لا مه فقط وقيل لا يه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه كان اطول منه
 فصحاح جدامات قبل موسى وكان ولدا قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت
 الى السماء الخامسة فاذا انا هارون ونصف بيضاء ونصفها سودا تكاد تحيته تضرب
 سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون ابن عمران وذكر
 ابن مشكويه ان معنى هارون بالعبرانية المحبب (داود) هو ابن ايشا بكسر الهمزة
 وسكون القية وبالشين المجمية ابن عويد بوزن جعفر بمهمل وموحدة ابن باعر بموحدة
 ومهمل مفتوحة ابن سلون بن نخشون بن عي بن يارب بتحتية وآخره موحدة ابن رام بن
 حضرون بمهمل ثم معجمة ابن فارص بغاء وآخره مهملة ابن يهوذ بن يعقوب في الترمذي
 انه كان اعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الرأس ابيض الجسم طويل اللحية
 فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ
 عاش مائة سنة مائة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا (سليمان) ولده قال
 كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيئا جليلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوه في كثير من
 اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض
 مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران غمروا وبحث نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن
 ثلاث عشرة سنة وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه بربع سنين ومات وله ثلاث
 وخسون سنة (ايوب) قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه
 شيء الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن بن موص بن روح بن عيص بن
 اسحاق وحكى ابن عساکر ان امه بنت لوط وان اباها ممن آمن بآبراهيم وعلى هذا فكان
 قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خزيمة كان بعد سليمان ابني وهو
 ابن سبعين وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى
 الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة (ذوا الكفل) قيل هو هو ابن ايوب في
 المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنا بشير بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره
 بالدعاء الى توحيده وكان مقبلا بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي
 العجائب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذوا الكفل
 وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو ذكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى

وقال ابن عباس كرمي تكفل الله له فعمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل وقيل أن يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين (يونس) هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء القوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم أقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من القرس روى ابن أبي حاتم عن أبي مالك انه لم يث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي اقل التقه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تليث النون مع الياء والمهزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء قال ابو حيان وقرأ طلمة ابن مصرف بكسر يونس ويوسف اود أن يحملها عربيين مشتقين من اتس واسف وهو شاذ (الياس) قال ابن اسحاق في المبتدأ هو ابن ياسين بن فخص بن العيزار ابن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عسكرك حكي القتي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الحضرو انه يتي الى آخر الزمان وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسيأتي قريبا والياس به مرة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله تعالى سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرأ آل ياسين فقبل المراد آل محمد (اليسع) قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن الجوز قال والعامية تقرأ بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم واليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو جمعي وكذا على الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع (زكريا) كان من ذرية سليمان ابن داود وقتل بعد قتل ولده وكان يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم اجمعي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بها في السبع وزكريا بتشديد الياء وتحقيقها وزكريا كقول يحيى ولده أول من سمي يحيى بعض القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبى صغير وقتل ظمًا وسلط الله على قاتليه تحت نصر وجيشه ويحيى اسم جمعي وقيل عربي قال الواحدى وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمغازة للهلكة والسليم للدخ (عيسى) ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا أب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمسة عشرة ورفع له ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث أنه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولده ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربيعة اجر كما نخرج من ديماس يعني جاما وعيسى اسم عبراني أو سرياني (فائدة) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم (محمد) صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحمد (فائدة) اخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا

برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ويحيى أنا نبشر لك بغلام اسمه يحيى ويعيسى مصدقا
 بكلمة من الله واسحاق ويعقوب فبشرناها بإسحاق ومن وراءه إسحاق يعقوب قال
 الراغب وخص لفظ أحمد فيما بشر به عيسى تنبيها على أنه أحمد منه ومن الذين قبله وفيه
 من أسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيها لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همزة
 وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرائيل بياءين
 بلا همزة وجبرئيل بهمز وياء بلا الف وجبرئيل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جني
 وأصله كور يال فغير بالتعريب وطول الاستعمال إلى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همزة
 وميكائيل وميكال أخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد
 الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وأخرج عن عبد الله بن المحارث
 قال ايل الله بالعبرانية وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد العزيز بن عمر قال اسم جبريل في
 الملائكة خادم الله (قائدة) قرأ أبو حنيفة فأرسلنا إليهم أرواحنا بالتشديد وفسره ابن
 مهران بأنه اسم مجبريل حكاه الكرماني في عجائبه (وهاروت وماروت) أخرج ابن أبي
 حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتها
 جزءا (والرعد) ففي الترمذي من حديث ابن عباس أن اليهود قالوا النبي صلى الله عليه
 وسلم أخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب وأخرج ابن أبي حاتم
 عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح وأخرج عن مجاهد أنه سئل عن الرعد فقال هو ملك
 يسمى الرعد ألم تر أن الله يقول ويسبح الرعد بحمده (والبرق) فقد أخرج ابن أبي
 حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور
 ووجه نسر ووجه اسد فإذا تصعب بذهبه فذلك البرق (ومالك) خازن جهنم والسجبل
 أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر الباقر قال السجبل ملك وكان هاروت وماروت
 من أعوانه وأخرج عن ابن عمر قال السجبل ملك وأخرج عن السدي قال ملك موكل
 بالصنف (وقعيد) فقد ذكر مجاهد أنه اسم كاتب السيئات أخرجه أبو نعيم في الحلية فهو
 لا تسعة (وأخرج) ابن أبي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة أن ذا القرنين
 ملك من الملائكة فإن صح أكل العشرة وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة
 عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يقوم الروح قال ملك من أعظم الملائكة خلقا فصاروا
 أحد عشر ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة
 في قلوب المؤمنين قيل أنه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روى أن السكينة
 تنطق على لسان عمر وفيه من أسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجبل في قول
 من قال أنه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والنسائي من طريق
 أبي الجوزاء عن ابن عباس وفيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل (عمران)
 أبو مريم وقيل وأبو موسى أيضا وأخوها هارون وليس بأخي موسى كما في حديث
 أخرجه مسلم وسيأتي آخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما أخرج الحاكم
 وقيل نبى حكاه الكرماني في عجائبه (ولقمان) وقد قيل أنه كان نبيا والاكثرة إلى

خلافه اخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في أول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس أي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعزز للنساء وقيل انه ابن عمها اناها جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لئلا تكتسب تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المرأة التي تعازل القتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا في قوله أدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكرو وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصر ابن عم موسى كما اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس (وجالوت وهامان) ويشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشر اني في قوله السدي اخرج ابن أبي حاتم وأزرا بولبراهيم وقيل اسمه تارح وأزرا لقب اخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه أزرا لما كان اسمه تارح واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال معنى أزرا الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارح واسم الصنم أزرا واخرج عن مجاهد قال ليس أزرا بابراهيم ومنها التسيء اخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل قال كان رجل يسمى التسيء من بني كنانة كان يجعل المحرم صغرا يستعمل به الغنائم وفيه من اسماء الجن ابوههم ابليس وكان اسمه أولا عزازيل واخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معنى عزازيل (واخرج) ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمى ابليس لان الله ابلسه من الخير كله آيسه منه وقال ابن عسكرو قيل في اسمه قفرة حكاه الخطابي وكسنته ابو كردوس وقيل ابو قفرة وقيل ابو مرة وقيل ابوالينى حكاه السهيلي في الروض الاثني وفيه من اسماء القباثل يا جوج ومأجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب اليبكة (وقيل) هم مدين واصحاب الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من أسماء الاصنام التي كانت أسماء لانس ودوسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي أصنام قوم نوح واللات والعزى ومنات وهي أصنام قريش وكذا الرزقيين قرأه بضم الراء كره الاخفش في كتاب الواحد والجمع أنه اسم صنم واجبت والطاعوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انها صنمان كان المشركون يعبدونها ثم اخرج عن عكرمة قال اجبت والطاعوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما أهدىكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من أصنام فرعون حكاه الكرماني في عجائبه (وبعل) وهو صنم قوم اليباس وأزرا على أنه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ودوسواع ويغوث ويعوق ونسر أسماء رجال صالحين من قوم

نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى تجالسهم التي كانوا يجلسون
أنصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبادت وأنخرج
ابن أبي حاتم عن عروة أنهم أولاد آدم لميليه وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كان
اللائم رجلا يات سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه أنه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره
بذلك وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد وفيه من أسماء البلاد والبقاع والامكنة
والجبال بكة اسم مكة فقبل الباء بدل من الميم ومأخذه من تكسكت العظم أي اجتذبت
ما فيه من الخ وتمسكت الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب إلى نفسها ما في البلاد
من الاقوات وقيل لانها تمسك الذنوب أي تذهبها وقيل لقلة ما فيها وقيل لانها في بطن واد
يمسك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجذب إليها السيول وقيل الباء أصل ومأخذه
من البك لانها تلبك اعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلونها ويضعون وقيل من التباك
وهو الازدحام لا زدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة المحرم وبكة المسجد خاصة
وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة (والمدينة) سميت
في الأحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقبل لانها اسم ارض
هي في ناحيتها وقيل سميت يثرب ابن وائل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها
وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الحبيث وهو
يشعر بالثرب وهو الفساد والتثريب وهو التوبيخ (وبدر) وهي قرية قرب المدينة
أخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدر فسميت به قال
الواقدي فذكر ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكروا وقالوا فلا شيء سميت
الصقراء ورايع هذا ليس بشيء إنما هو اسم الموضع وأخرج عن الضحاك قال بدر ما بين
مكة والمدينة (واحد) قرى شاذة تصعدون ولا تلوون على أحد (وحنين) وهي قرية
قرب الطائف (وجع) وهي مزدلفة (والمشعر الحرام) وهو جبل بها (ويقع) قيل هو اسم
لما بين عرفات إلى مزدلفة حكاه الكرماني (ومصر وبابل) وهي بلد بسواد العراق
والأبكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب (والثاني) اسم البلدة والاول اسم الكورة
(والبحر) منازل عمود ناحية الشام عند واد القرى (والاحقاف) وهي جبال الرمل بين
عمان وحضرموت وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام (وطور سيناء)
وهو الجبل الذي نودي منه موسى (والجودي) وهو جبل بالجزيرة (وطوى) اسم الوادي
كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأخرج من وجه آخر عنه انه سمي طوى لان
موسى طواه ليلا وأخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين
وأخرج عن بشر ابن عبد قال هو واد بآيلة طوى بالبركة مرتين (والكهف) وهو البيت
المنقور في الجبل والرقم أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعبان الرقيم القرية
التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله وأخرج من طريق
العوفي عن ابن عباس قال الرقيم وادين عقبان وائلة دون فلسطين وعن قتادة قال
الرقم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن أنس بن مالك قال الرقيم الكلب (والعمر)

أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي (وحد) قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد أخرجه ابن أبي حاتم (والصريم) أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة انها أرض باليمن تسمى بذلك (وق) وهو جبل محيط بالأرض (والجزز) قيل هو اسم أرض (والطاغية) قيل اسم البقعة التي أهلكت بها ثمود حكاها الكرماني وفيه من أسماء الأماكن الآخرة الفردوس وهو أعلى مكان في الجنة وعليون قيل أعلى مكان في الجنة وقيل اسم لمادون فيه أعمال الصالحين والمثقلين والكواثر نهر في الجنة كما في الأحاديث المتواترة وسلسبيل وتسليم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان أرواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعا وغى وأنام وموبق والسعر وسائل وسحق أودية في جهنم أخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قبح وأخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار وأخرج الحاکم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقيون غيا قال واد في جهنم وأخرج الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافران بعين خريف أقبل ان يبلغ قعره وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قبح وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها غليظ وموبق وأنام وغى وأخرج عن سعيد بن جبيرة قال السعير واد من قبح في جهنم وسحق واد في جهنم وأخرج عن أبي زيد في قوله سأل سائل هو واد من أودية جهنم يقال له سائل (والفلق) جب في جهنم في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير ويحوم دخان أسود أخرجه الحاکم عن ابن عباس وفيه من المنسوب إلى الأماكن الأسمى قيل أنه نسبة إلى أم القرى وعقب قري قيل أنه منسوب إلى عقب موضع للمجن ينسب إليه كل نادر والسماري قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون وقيل سامرة والغربي قيل منسوب إلى غربة وهي ناحية دار اسماعيل عليه السلام انشد فيها

وغربة أرض ما يحل حرامها * من الناس إلا اللوذعي المحلاحل

يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من أسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري (فائدة) قال بعضهم سمي الله في القرآن عشرة أجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدى والغراب وأبايل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال الغلة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين

(فصل) أما الكنى فليس في القرآن منها غير أبي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للإشارة إلى أنه جهنمي وأما الألقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سرى الله لانه أسرى لما هاجر أخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله وأخرج

عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجاز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقى ملكا فاعلمه
فصرعه الملك فضرب على نحره فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بارتك
حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجاز ألا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه
لغات اشهرها ياء بعد الهمزة ولا م وقرئ اسرائيل ولا همز قال بعضهم ولم تخاطب اليهود
في القرآن الا يا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لئلا يكتفوا به وانهم خوطبوا بعبادة الله
وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله
تعالى فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التأويل ولما ذكر موهبتة لابراهيم وتبشير به
قال يعقوب وكان اولي من اسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعرا
بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخ
وقيل الذي لا يسمع ذاعاهة الابري وقيل البجيل وقيل الذي يسمع الارض اي يقطعها وقيل
غير ذلك (ومنها الياس) قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن
ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءة انه وان ادرا س لمن
المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان يليس سلام على الياس (ومنها
ذوالكفل) قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا
ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرج
ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله
ابن الفضل ابن سعد وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرين بن الهلال
حكاهما ابن عسكرو لقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل
لانه ملك فارس والروم وقيل كان على رأسه قرنان اي ذوابتان وقيل كان له قرنان
من ذهب وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه قرنان صغيران
تواريهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنيه فمات ثم بعثه الله فصر به عني قرنيه الا
وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي
وقيل لانه اعطى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون
واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابومرة وقيل
ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون
فارسيامن اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمى تبعا
لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منهما تبعا لى يتبع صاحبه
كالخليفة يخلف غيره

•(التويع السبعون)•

في المبهات افردته بالتأليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة
ولي فيه تأليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخر على صغر حجمه
جدا وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلعت الذي خرج من يته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم أدركها الموت أربع عشرة سنة (وللابهام) في القرآن أسباب أحدها

الاستغناء ببيانها في موضع آخر كقوله صراط الذين أنعمت عليهم فإنه مبين في قوله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (الثاني) أن يتعين لا شتهاره كقوله وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة ولم يقل حواء لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمر وذلك شهرة ذلك لانه المرسل اليه قبيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمر وذلك فرعون كان اذكي منه كما يؤخذ من اجوابه لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال أنا احى وأميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعقوب عن آخر وذلك غاية البلادة (الثالث) قصد الاسترعليه ليكون أبلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الا يتهو الا خنس ابن شريق وقد أسلم بعد وحسن اسلامه (الرابع) أن لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو وكالذي مر على قرية واسألمهم عن القرية (الخامس) التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا (السادس) تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا يأتل أولوا الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل (السابع) تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شأنك هو الا بتر (تنبيه) قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستشاره بعلمه كقوله وآخرين منهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والجب بمن تجرأ وقال انهم قريظة أو من الجبن قلت ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفى علم أعيانهم ولا ينافية العلم بكونهم من قريظة أو من الجبن وهو نظير قوله في المنافقين ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفى علم أعيانهم ثم القول في أولئك انهم قريظة أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراه

(فصل) اعلم ان المبهات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأى فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيهم وسائر التفاسير تدكر فيها أسماء المبهات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه أو عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي ألفتهم مذكور افيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى أصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك بأسانيدهم مينة افيه ما صح سنده وما ضعف فجا هذا ذلك كتابا حافلا لا نظيره في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا انخص هنا مهماته بأوجز عبارة تارك العزو والتفريج غالبا اختصارا وحالة على الكتاب المذكور وأرتبه على قسمين الأول فيما بهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جن أو مثنى أو مجموع عرف اسماء كلهم أو من والذي اذالم يردبه العموم قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة هو آدم وزوجه حواء بالمد لا نها خلقت من حى واذا قلتهم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى به ابراهيم فبهم اسماعيل واسحق ومدين وزمران وسرح وتقص وتقصان واميم وكيسان وسورح ولوطان ونافس (الاسباط) اولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبل وشمعون ولاوى ويهوذا وداني وتفتاني بقاء ومثناة وكادو وبشير

وايشاجرو رايون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريف
ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمویل وقيل شعون
وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي
حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او كذا الذي مر على قرية عزيز وقيل ارميا وقيل حزقيال
امراة عمران حنن بن فاووذ (وامرأتی) عاقر هي اشباع او اشبع بنت فاووذ (مناذيا) ينادى
للایمان هو محمد صلى الله عليه وسلم (الطاغوت) قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف
آخر جبه اجدوان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام
است مؤمنا هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقائل ذلك نفر من المسلمين
منهم أبو قتادة ومحمد بن جثامة وقيل ان الذي باشر القول لم يعلم وقيل انه الذي باشر قتله
ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل بن العيص ورجل من خزاعة
وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سيرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا
وبعثنا منهم اثني عشر قريبا هم شموع ابن زكور ومن سبط روييل وشوقط ابن حوري
من سبط شعون وكالب ابن يوفنا من سبط يهوذا ويعورك ابن يوسف من سبط اشاجره
ويوشع ابن نون من سبط افرايم بن يوسف وبلطى بن روقوم من سبط بنيامين وكراميل
ابن سوري من سبط زبالون ولذين سوساس من سبط منشا بن يوسف وعمايل
ابن كسل من سبط دان وستور بن منخايل من سبط اشير ويوحنا بن وقوسى من سبط
تقثال وال بن موخا من سبط كاذوا قال رجلان هما يوشع وكالب (نبا) ابني آدم هما قاييل
وهايل وهو المقتول الذي آتينا آياتنا فانسخ منها لعلهم ويقال بلعام ابن أبر ويقال
باعر ويقال باعور وقيل هومية بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون
وهو أغربها واني جار لكم عنى سراقه بن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابوسفيان
وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو
ابوبكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي ابن ساول ورفاعة ابن الربوت
واوس بن قبطي ومنهم من يقول ان الذي هو الجنداب قيس ومنهم من يترك في الصدقات
هو ذوالخويصرة (ان يعف عن طائفة منكم) هو مخشى ابن حير (ومنهم من عاهد الله)
هو ثعلبة بن حاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابولسابة
وأصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابولسابة وجند بن قيس وحرام واوس وكردم
ومرداس (وآخرون مرجون) هم هلال بن امية ومراة بن الربيع وكعب بن مالك
وهم الثلاثة الذين خلفوا (والذين اتخذوا مسجدا) قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار
حرام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازهر
وعباد بن حنيفة وجارية بن عامر وابناه جميع وزيد ونبيل بن الحارث وبحرج بن عيمان
ووديع بن ثابت (لمن حارب الله ورسوله) هو ابو عامر الراهب (أفمن كان على بينة من ربه)
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه جبريل وقيل القرآن وقيل أبو بكر وقيل

علي (ونادى نوح ابنه) كنعان وقيل يام وامرأته قائمة اسمها سارة (بنات لوط) ريشا
ورغوثا (ليوسف وأخوه) بنيامين شقيقه قال قائل منهم هورويل وقيل يهوذا وقيل
شمعون (فأرسلوا واردهم) هو مالك بن زاعر (وقال الذي اشتراه) هو قطفير أو طيفير
لامرأته هي راعيل وقيل زليخا (ودخل معه السجين قتيان) هما عجلت وبنوه وهو الساقى
وقيل راشان ومرطش وقيل بسرهم وسرههم (الذي ظن أنه ناج) هو الساقى عند ربك
هو الملك ريان بن الوليد بأخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر في السورة فقد سرق أخ له عنوا
يوسف (قال كبيرهم) هو شمعون وقيل رويل (أوى إليه أبويه) هما أبوه وخالته ليا وقيل
أمه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل (اسكنت
من ذريتي) هو اسماعيل ولوالدى اسم أبيه تارح وقيل أزر وقيل بازرو اسم أمه ثاني
وقيل نواف وقيل ليوثا (انا كفيناك المستزئين) قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد
ابن المغيرة والعاصي بن وائل وأبوزمعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث
(رجلين) احدهما أبكم هو اسيد بن أبي العيص ومن يأمر بالعدل عثمان بن عفان كاتبي
تقتض غزها ربيعة بنت سعيد بن زيد مناه بن تيم (انما علمه بشر) عنوا عبد بن الحضرمي
واسمه مقيس وقيل عبيد بن لهيعة وجبر وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلغام وقيل سلمان
الفارسي (اصحاب الكهف) تملخا وهو ريسهم والقائل (فأوا الى الكهف) والقائل
(ربكم اعلم بما لبثتم) وتبعك سليمان وهو القائل (كم لبثتم) ومرطوش ويراقتش واينوس
واويس طانس وشلطيطوس (فابعثوا أحدكم بورقكم) هو تملخا (من أغفلنا قلبه) هو عيينة
ابن حصن (واضرب لهم مثلا رجلين) هما تملخا وهو الخير وفطروس وهما المذكوران
في سورة الصافات (قال موسى لفتهاه) هو يوشع ابن نون وقيل أخوه يثربي (فوجد عبدا)
هو الخضر واسمه بليسا (لقيا غلاما) اسمه جيسون بالجيم وقيل بالحاء (وإياهم ملك) هو
هدهد بن بدد (واما الغلام فكان أبواه) اسم الأب كازير والامرسه والغلامين يتيمين هما
اصرم وصريرم (فناداهما من تحتها) قيل عيسى وقيل جبريل (ويقول الانسان) هو أبي
ابن خلف وقيل امية ابن خلف وقيل الوليد بن المغيرة (افرايت الذي كفر) هو العاصي
ابن وائل (وقلت منهم نفسا) هو القبطى وسمه قانون السامري اسمه موسى بن ظفر
(من أثر الرسول) هو جبريل (ومن الناس من يجادل) هو النضر بن الحارث (هذان
خصمان) اخرج الشيخان عن أبي ذر قال نزلت هذه الآية في حجة وعبيدة بن الحارث
وعلى بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة (ومن يرد فيه بالحاد) قال ابن عباس
نزلت في عبد الله بن ابيس (الذين جاؤا بالافك) هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثامة
وحمنة بنت جحش وعبد الله بن أبي (وهو الذي تولى كبره) (ويوم يعض الظالم) هو عتبة
ابن أبي معيط (لم اتخذ فلانا) هو امية بن خلف وقيل أبي بن خلف (وكان الكافر) قال
الشعبي هو أبو جهل (امراة تملكهم) هي بلقيس بنت شرجيل فلما جاء سليمان اسم الجاهلي
منذ (قال عفرير من الجحش) اسمه كوزن (الذي عنده علم) هو آصف ابن برخيا كاتبه
وقيل رجل يقال له ذا النور وقيل اسطوم وقيل تملخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة أبو القبيصة

وقيل جبريل وقيل ملك آخر وقيل الخضر (تسعة رهط) هم رمي ورعي
 وهرمي وهرمي وداب وصواب ورياب ومسطم وقذار بن سالف عاقر الناقة (فالتقطه
 آل فرعون) اسم الملقط طابوث (امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (ام موسى) يوحنا
 بنت يصهر بن لاوي وقيل يوحنا وقيل اباذخت وقالت لا خته اسمها مريم وقيل كلثوم
 (هذا من شيعته) هو السامري (وهذا من عدوه) اسمه قاتون (وجاء رجل من اقصى
 المدينة يسقي) هو مؤمن آل فرعون واسمه سمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل جيب
 وقيل خرقل (امراة تزودان) هما ليا وصغور يا وهي التي نكحها وابوها شعيب
 وقيل يرثون بن اخي شعيب (قال لقمان لابنه) باران بالموحدة وقيل داران
 بالموحدة وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشهرها على الاسنة ان اسمه عزرائيل
 ورواه ابو الشيخ ابن حبان عن وهب (ان كان مؤمنا كمن كان فاسقا) نزلت في علي
 ابن ابي طالب والوليد بن عقبة (ويستأذن فريق منهم النبي) قال السدي هما جلان
 من بني حارثة ابو هريرة بن اوس واوس ابن قيطي (قل لا زواجك) قال عكرمة
 كانت قمته يومئذ تسع نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصغية وميمونة
 وزينب بنت جحش وجويرية وبساته فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم (اهل البيت)
 قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين (لذي اثم الله عليه وانعمت
 عليه) هو زيد بن حارثة (اسمك عليك زوجك) هي زينب بنت جحش وحملها الانسان
 قال ابن عباس هو آدم (ارسلنا اليهم اثنين) هما شمعون ويوحنا (والثالث) بولس
 وقيل هم صادق وصادق وشلوم (وجاء رجل) هو جيب التجار (اولم بالانسان) هو
 العاصي بن وائل وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف (فبشرناها بغلام) هو اسماعيل
 واسحاق قولان شهران (بألهم) هما لما كان قيل انها جبريل وميكائيل (جسد)
 هو شيطان يقال له اسد وقيل حفر وقيل حقيق (مسنى الشيطان) قال نوف الشيطان
 الذي مسه يقال له مسعط (والذي جاء بالصدق) محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى
 الله عليه وسلم وقيل ابوبكر (الذين اضلانا) ابليس وقابيل (ومن القرينين) عنوا الوليد
 ابن المغيرة من مكة ومسعود ابن عمرو والثقي وقيل عروة بن مسعود من الطائف
 (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) الضارب له عبد الله بن الزبير (طعام الاثم) قال ابن جبير
 هو ابو جهل (وشهد شاهد من بني اسرائيل) هو عبد الله بن سلام (اولو العلم من الرسل)
 اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادي
 المنادي هو اسرافيل (ضيف ابراهيم) المكرمين قال عثمان بن حصن كانوا اربعة
 من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ورافيل وبشروه بغلام قال الكرمانى اجمع
 المقسرون على انه اسحاق الا يجاهد اذ قال هو اسماعيل (شديد القوى) جبريل
 افرات الذي تولى هو العاصي بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة (يدع الادعي) هو اسرافيل
 (قول التي تجادلك) هي خولة بنت ثعلبة (في زوجها) هو اوس بن الصامت (لم تحرم
 ما احل الله لك) هي سريته مارية (اسم النبي الى بعض زواجه) هي حفصة نأت به

آخرت عاتكة (ان شو بالوان ظاهرا) هي عاتكة وسقطت (وصالح الخمين) ابو بكر
 وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط (امر اذبح) واسمه (واحدة لوط) والحقه قيل واسمه (واحدة لوط)
 ككل خلاف) زلات في الاسودان عبد يغوث وقيل الاخلس بن شريق وقيل الطاهر
 ابن المقيرة (سأل سائل) هو النضر بن الحارث (وبن اخضرى والوالدي) اسم ابي عبد الله
 بن شريك واسم امه من حنيفة التوش بن حنيفة بن حنيفة (ذري ومن خلقت وحيدا) هو
 الوليد بن المقيرة (فلا خلق ولا خلق) الا تات زلات في الجبل (هل أتى على الانسان)
 هو آدم (ويقول ان كافر باليتي كنت ترابا) قيل هو اظنيس (ان شاء الله) هو عبد الله
 ابن ابي بكر (المامي الشامي) هو امية بن خلف وقيل هو عتبة بن ربيعة (القول رسول
 كريم) قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم (فأما الانسان اذا ما علم ان الآيات زلات
 في امية بن خلف والذو هو آدم (فقال لهم رسول الله) هو صالح (الاشقي) هو امية بن
 خلف (الانبي) هو ابو بكر الصديق (الذي ينهي عبدا) هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى
 الله عليه وسلم (ان شئت) هو العاص بن وائل وقيل ابو سهيل وقيل عتبة بن ابي معيط
 وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امرأة ابي لهب ام جميل العورة بنت حرب بن امية
 (القسم الثاني) في مبهات المجموع الذين عرف أسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون
 لولا بكلامنا الله سمي منهم رافع ابن خزيمة (سيعول السفهاء) سمي منهم رفاع بن قيس
 وفردوس بن عمرو بن كعب بن اشجود بن زوح بن عمرو بن الحجاج بن عمرو بن ابي
 الحقيق (واذا قيل لهم اتبعوا الآية سمي منهم رافع ومالك بن عوف) يسألونك عن
 الاهلة) سمي منهم معاذ بن جبل وعلمه بن عثم (ويسألونك ماذا يفتقون) سمي منهم عمرو
 ابن الجوح (يسألونك عن النحر) سمي منهم عمرو ومعاذ بن حمزة (ويسألونك عن النيامي)
 سمي منهم عبد الله بن زواحة (ويسألونك عن الخيض) سمي منهم ثابت عبد الاحد حاج
 وعباد بن بشر واسيد بن الحضير مصغر (الم تر الى الذين اوتوا قصيدا من الكتاب) سمي منهم
 النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم فطرس ويعقوب بن وهب
 واندرائيس وفيلس ودرنا بوطا وسرجس وهو الذي ألقى عليه شبهه (وقالت طائفة
 من أهل الكتاب آمنوا) هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدى
 ابن زيد والحارث بن عمرو (كيف يهدي الله قوما كفرا باعدا عما هم) قال عكرمة
 زلات في اثني عشر رجلا منهم أبو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوش
 ابن الاسد زاد بن عسكرو طعية بن ابرق (يقولون هل لنا من الامر من شيء) سمي من
 القائلين عبد الله بن ابي يقولون (لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا ما هنا) سمي من القائلين
 عبد الله بن ابي ومغيب بن قشير (وقيل لهم تعالوا قاتلوا) القاتل ذلك عبد الله والد جابر
 ابن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه (الذين استجابوا لله)
 هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابان عوف
 وابان مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح (الذين قال لهم الناس)
 سمي من القائلين نعم بن مسعود الاشجعي (الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) قال

قلت فخصاص وقيل جعي بن اخطب وقيل جعي بن الاشرف (وابن من اهل الكتاب
 لم يؤمن بالله) (تركتني العباسي) وقيل في عبد الله بن سلام وأصحابه (وسمى منهم رجلا
 كثيرا نساء) قال ابن ابي عمير اولادكم اهل البيت عشر بن مطا كل يكن في
 واثني وسعي من بني قاتل واطيل وابو شواه وعند مطا بن عوف وسند وبارق
 ونسب وعبد القيس بن عبد الحارث وود وسواع وعوف وعوف بن نسر ومن بنياته
 اقلها واشرف وجريرة وعزروا وامة المقيث (الم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
 وشعروا الصلاة) قال عكرمة زيات في رفاعة بن زيد بن التياق وكرم بن زيد
 واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبجري بن عمرو وجعي بن اخطب (الم ترالى
 الذين يزعمون انهم آمنوا) زيات في الجلاس ابن الصلت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد
 ونسر (الم ترالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم) سمي منهم عبد الرحمن بن عوف (الذين
 يصلون الى قوم) قال ابن عباس زيات في هلال بن عويمر الاسلمي وسرافقة بن مالك
 المدني في بني خزاعة بن عامر بن عبد مناف (ستجدون آخرين) قال السدي زيات
 في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم) سمي
 عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث ابن زمعة واباقيس بن الوليد بن المغيرة
 وابا العاصي بن منه بن الحجاج واباقيس بن القاسم (الا المستضعفين) سمي منهم ابن
 عباس وامه ام الفضل لبانة بنت الحارث وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام (الذين
 يمتحنون انفسهم) بني ابيرق بن شرويش وميشر (لمت طائفة منهم) أن يضلوك هم اسير
 ابن عمرو وأصحابه (ويستفتونك في النساء) سمي من المستقين خولة بنت حكيم
 (يسألك اهل الكتاب) سمي منهم ابن عسكر كعب بن الاشرف وفخاصا (الكن
 الراضون في العلم) قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام وأصحابه (يستفتونك قل الله
 يفتيك في الكلاله) سمي منهم جابر بن عبد الله (ولا آمين البيت الحرام) سمي منهم الحظم
 ابن هند البكري (يسألونك ماذا اهل لهم) سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل
 المطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن خثمة وعويمر بن ساعدة (اذ هم قوم ان يبسطوا) سمي
 منهم كعب بن الاشرف وجعي بن اخطب (ولتجدن اقر بهم مودة) الايات زيات في الوفد
 (الذين جاؤا) من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم
 ادريس وارايم والاشرف وقيم وتمام ودريد (وقالوا لولا انزل عليه ملك) سمي منهم
 زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلفة وأبي بن خلف والعاصي بن وائل (ولا تطرد
 الذين يدعون ربهم) سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص
 وابن مسعود وسلمان الفارسي (اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء) سمي منهم فخاص
 ومالك بن الصيف (قاوالن تؤمن حتى تؤتي مثل ما اوتى رسل الله) سمي منهم ابو جهل
 والوليد بن المغيرة (يسألونك عن الساعة) سمي منهم حسيل بن ابي قشير وشمويل بن
 زيد (يسألونك عن الاقوال) سمي منهم سعد بن ابي وقاص (وان فريقا من المؤمنين
 لنكارهون) سمي منهم ابوايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا القتل (ان تستفتوها)

سُمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابوسفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة
ابن عدى والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن حمر بن وامية
ابن خلف (واذ قالوا اللهم ان كان هذا) الآية سُمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث (اذ
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء) سُمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس
ابن الوليد وابوقيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي بن منبه (قل لمن في ايديكم
من الاسرى) كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن بضاء
(وقالت اليهود عزير ابن الله) سُمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية
وشاس بن قيس ومالك بن الصيف (الذين يلزون المطوعين) سُمي من المطوعين عبد
الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى (والذين لا يجحدون الا جهدهم) أبو عقيل ورفاعة بن
سعد (ولا على الذين اذا ما أتوك) سُمي منهم العرياض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزني
وعمر بن المزني وعبد الله بن الأزرق الانصاري وأبوليل الانصاري (فيه رجال يحبون
أن يتظاهروا) سُمي منهم عويم بن ساعدة (الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان) نزلت
في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة (بعثنا عليكم عبادا لنا) هم طائفة
وأصحابه (وان كادوا ليقتنوك) قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم أبو جهل
وامية بن خلف (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا) سُمي ابن عباس من قاتل ذلك عبد الله
ابن ابى امية وذريته سُمي من أولاد ابليس شبر والاعور وذنبر ومسطود واسم (وقالوا
ان تتبع الهدى معك) سُمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل (احسب الناس أن يتركوا)
منهم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر (وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا) سُمي منهم الوليد بن المغيرة (ومن الناس من يشترى لهوا الحديث) سُمي
منهم النضر بن الحارث (فمنهم من قضى نجده) سُمي منهم أنس بن النضر (قالوا الحق)
أول من يقول جبريل فيبتعونه (وانطلق الملاء) سُمي منهم عقبة بن أبي معيط
وأبو جهل والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن يعقوب (وقالوا لما لا نرى
رجالا) سُمي من القائلين أبو جهل ومن الرجال عمار وبلال (تقرأ من الحق) سُمي منهم
زبيعة وحسي ومسي وشاصر وماصر ومنشئ وناشئ والاحقب وعمر بن جابر وسرتق
ووردان (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) سُمي منهم الاقرع بن حابس والبرقان
ابن بدر وعيينة بن حصن وعمر بن الاهتم (الم تر الى الذين تولوا قوما) قال السدي نزلت
في عبد الله بن تغيل من المنافقين (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم) نزلت في قبيلة
ام اسماء بنت أبي بكر (اذا جاءكم المؤمنات) سُمي منهم ام كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
وامية بنت بشر (يقولون لا تسبقوا يقولون لن رجعا) سُمي منهم عبد الله بن أبي (ويصل
عرش ربك) الآية سُمي من حيلة العرش اسرافيل ولينان وروقييل أصحاب الاخدود
ذونواش وزرعة بن اسد الحميري وأصحابه (أصحاب القيل) هم الحبشة تأدهم ابرهة
الاشم ودليلهم أبو رغال (قل يا أيها الكافرون) نزلت في الوليد بن المغيرة والعاصي
ابن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف (المنافقات) بنات لبيد بن الاعصم

وامامها بالاقوام والحجوات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تأليفنا المشار اليه

هـ (النوع الحادى والسبعون) هـ

في اسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيهم تأليفا مفرد البعض القلما لكنه غير محرو وكتاب أسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقال ابن أبي حاتم ذكر عن الحسين ابن زيد الطحان أنبأنا اسحاق بن منصور أنبأنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد ابن عبد الله قال قال على ما في قریش أحدا لا وقد نزلت فيه آية قيل له فما نزل فيك قال (ويتلو شاهد منه) ومن أمثلته ما أخرجه أحمد والبخارى في الادب عن سعد ابن أبي وقاص قال نزلت في أربع آيات يسألونك عن الاثقال (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) وآية تحريم النحر وآية الميراث وأخرج ابن أبي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت (ولقد وصلناهم القول) في عشرة انا احدثهم وأخرج الطبراني عن ابي جعة جنيد بن سبع وقيل جيب بن سباع قال فينا نزلت (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) وكأ تسعة مقرر سبعة رجال وامرأتين

هـ (النوع الثاني والسبعون) هـ

في فضائل القرآن افرد بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم ابن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل القرآن احاديث كثيرة ولذلك صنف كتابا سميته جائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فضيلين (الفصل الاول) فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو جبل الله المتين وهو الذكرا الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الالهواء ولا تلتبس به الالسنه ولا تشمع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس مامن مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا وكل الله به مكايف حفظه فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاکم وغيره من حديث عبد الله ابن عمر ومن قرأ القرآن فقد استدرج التوبة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يحد مع من يحد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله (واخرج) البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم القرع الا كبر

ولا ينالهم الحساب هم على كتيب من مسك حتى يخرج من حساب الخلائق رجل
قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به راضون الحديث وأخرج أبو يعلى والطبراني
من حديث أبي هريرة القرآن غني لا فقر بعده ولا غنى دونه وأخرج أحمد وغيره من
حديث عقبة ابن عامر لو كان القرآن في آهاب ما أكلته النار وقال أبو عبيد أريد بالآهاب
قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه أن من جمع القرآن ثم دخل
النار فهو شتر من الخنزير وقال ابن الأنباري معناه أن النار لا تبطله وتقلعه من السماع
التي وعته والافهام التي حصلت كقوله في الحديث الآخر وأزلت عليك كتابا لا يغسله
الماء أي لا تبطله ولا تقلعه من السماع التي وعته والافهام التي حصلت كقوله
في الحديث الآخر وأزلت عليك كتابا لا يغسله الماء أي لا يبطله ولا يقلعه من أوعيته
الطبية وما وضعه لانه وإن غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعن
الطبراني من حديث عصمة ابن مالك لو جمع القرآن في آهاب ما أحرقت النار وعنده
من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في آهاب ما مسسته النار وأخرج الطبراني
في الصغير من حديث أنس من قرأ القرآن يقوم به آناه الليل والنهار يحمل حلاله ويحرم
حرامه حرم الله له وجهه ودمه على النار وجعله مع السفرة الكرام البررة حتى إذا كان
يوم القيامة كان القرآن حجة له (وأخرج) أبو عبيد عن أنس مرفوعا القرآن شافع
مشفع وما جدم صدق من جعله أملة قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار
وأخرج الطبراني من حديث أنس حمله القرآن عرفاء أهل الجنة وأخرج النسائي
وابن ماجه والحاكم من حديث أنس قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وأخرج
مسلم وغيره من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحب أحدكم
إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال ثلاث آيات يقرأ بهن
أحدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات سمان (وأخرج) مسلم من حديث جابر
ابن عبد الله خير الحديث كتاب الله وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس من قرأ
القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن
الاتوج يوم القيامة بتاج في الجنة وأخرج أبو داود وأحمد والحاكم من حديث معاذ
ابن أنس من قرأ القرآن فأكمله وعمل به البس والده تاجا يوم القيامة ضوءا أحسن
من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فطأنكم بالذي عمل بهذا (وأخرج)
الترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله
وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
وأخرج الطبراني من حديث أبي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة
تضحك في وجهه وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة المأهر بالقرآن
مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتنفع فيه وهو عليه شاق له اجران
(وأخرج) الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة

مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء اذخرها له في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاثرجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن يكثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة كمثل الريحانة طعمها طيب وريحها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظله طعمها مر ولا ريح لها (واخرج) الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب (واخرج) بن ماجه من حديث ابي ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الصلاة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب واخرج ابن أبي شيبة من حديث ابي شريح المخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تفلحوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج الدهلي من حديث علي حمله القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله (واخرج) الحاكم من حديث ابي هريرة عني صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضي عنه ويقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما اخرج منه يعني القرآن

(الفصل الثاني) فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في فاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السمع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر اخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين (والبيهقي) في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد الله في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلاثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران (اخرج) ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النؤاس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسبتهن بعد قال كأنهما عماتان او ظلتان سوداء وان بينهما شرفا وكانها فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتر كما حسرة ولا يستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانها الزهراوان تظلان صاحبها يوم القيامة كأنهما عماتان او غيبتان او فرقان من

طير صواف واخرج ابن جبان وغيره من حديث سهل بن سعدان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهسا ولم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قرأها في بيته ليلام يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب من طريق الصلصال من قرأ سورة البقرة توجبتا في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القاتنين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل

(فصل) ماورد في آية الكرسي اخرج مسلم من حديث أبي بن كعب اعظم اية في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيده آي القرآن آية الكرسي واخرج المحارث ابن أبي اسامة عن الحسن مرسل افضل القرآن سورة البقرة واعظم اية فيها آية الكرسي واخرج ابن جبان والنسائي من حديث أبي امامة من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت واخرج احمد من حديث انس اية الكرسي ربع القرآن (ماورد) في خواتيم البقرة اخرج الاثمة الستة من حديث أبي مسعود من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث الثعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بأنني عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار قبرهما شيطان ثلاث ليال (ماورد في اخر ال عمران) اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرأ اخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة (ماورد في الانعام) اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القرآن (ماورد) في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر (ماورد) في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي لا يمحظ منافع سور ابراء وهو داء ويس والدخان وعم يتساءلون (ماورد) في اخر الاسراء اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العزوق الحمد لله الذي لم يقنذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الخ (السورة) (ماورد) في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ أول سورة الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض والسماء واخرج البراز من حديث عمرو من قرأ في ليلة فمن كان ير جولة ربه الاية كان له نور من عدن الى مكة حشوه الملائكة (ماورد) في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب ابن رافع تبي الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن (ماورد) في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن جبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب

القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفله اقرؤها على موتاكم وخرج
 الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرائس
 كتب الله له بقراءة ثمانمائة الف القرآن عشرين مرة وخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي
 هريرة من قرائس في ليلة ابتداء وجهه الله تعالى غفله وخرج الطبراني من حديث انس
 من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا (ماورد في الحواميم) اخرج ابو عبيد
 عن ابن عباس هو قوفان لكل شئ لبابا ولباب القرآن الحواميم وخرج الحاكم عن ابن
 مسعود موقوفا الحواميم ديساج القرآن (ماورد في الدخان) اخرج الترمذي وغيره من
 حديث ابي هريرة من قرائس الدخان في ليلة اصبح يستغفره سبعون الف ملك (ماورد
 في المفصل) اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا لكل شئ لبابا ولباب القرآن
 المفصل (الرحمن) اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شئ عروس وعروس
 القرآن الرحمن (المسبحات) اخرج احمد وابوداود والترمذي والنسائي عن عرياض ابن
 سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقو ويقول فيهن
 آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والاخر
 والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اوصى رجلا اذا أتى مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مات مت شهيدا وخرج
 الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرائس يصح ثلاث آيات من اخر سورة الحشر
 وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
 ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرائس
 الحشر في ليل أو نهار فمات في يومه أو ليلته فقد أوجب الله له الجنة (تبارك) اخرج الاربعة
 وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شغعت لرجل حتى
 غفله تبارك الذي بيده الملك وخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المسبعة هي
 المنجية تنجي من عذاب القبر وخرج الحاكم من حديثه وددت انساني قلب كل مؤمن
 تبارك الذي بيده الملك وخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرائس الذي بيده
 الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر الا على اخرج ابو عبيد عن ابي عمير قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب
 فاعلمها سمع اسم ربك الا على قال نعم (القيامة) اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث
 اسماعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
 فيقول ابشر عبدى فوعزنى لا مكن لك في الجنة حتى ترضى (الزلزلة) اخرج الترمذي
 من حديث انس من قرائس اذا زلزلات عدلت له بنصف القرآن (العايات) اخرج ابو عبيد
 من مرسل الحسن اذا زلزلات تعدل بنصف القرآن والعايات تعدل بنصف القرآن
 (الهاكم) اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان
 يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال ما يستطيع احدكم ان
 يقرأ الهاكم التكاثر (الكافرون) اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون

وبلغ القرآن وأخرج أبو عبيد من حديث ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال قرأ
 تعدل ربع القرآن وأخرج أحمد وأبو حنيفة من حديث ثوبان عن علي بن أبي طالب قال قرأ
 قل يا أيها المكافرون ثم لم يبق عليه كلمة يعجزكم من الأمر إلا بالله تفرقوا على ما يحب المكافرون
 من حديث ابن عباس (النصر) أخرج الترمذي من حديث أنس إذا جاء نصر الله والفتح وربع
 القرآن (الخلاص) أخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة قل هو الله أحد تعدل
 ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث
 عبد الله بن السخير من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يقن في قبره وأمن
 من ضغطة القبر وجلته الملائكة يوم القيامة بأصغرها حتى تميزه الصراط إلى الجنة
 وأخرج الترمذي من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة صحى عنه
 ذنوب خمس سنة إلا أن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه
 ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدى أدخل عن
 يمينك الجنة (وأخرج) الطبراني من حديث ابن الدبلي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة
 في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار وأخرج في الأوسط من حديث أبي هريرة
 من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات نبي له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة نبي له
 قصران ومن قرأها ثلاثين مرة نبي له ثلاث غزاة من الجنة من قرأ قل هو الله
 أحد بعد صلاة الصبح اثني عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل
 الأرض يومئذ (المعوذتان) أخرج أحمد من حديث عقبة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له لا أعلمك سوراً ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في
 القرآن مثلها قلت بلى قال قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
 وأخرج أيضاً من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا أخبرك بأفضل
 ما معوذتي المعوذتان قال بلى قال أعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس (وأخرج) أبو داود
 والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله
 أحد والمعوذتين حين تمشي وحين تنصب ثلاث مرات تكفيك من كل شيء وأخرج
 ابن السني من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ
 برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سمع مرات أعاده الله من السوء إلى الجمعة الأخرى
 وبقيت أحاديث من هذا الفصل أخرتها إلى نوع الخواص

(فصل) أما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة فانه موضوع كما أخرج
 الحاكم في المدخل بسنده إلى أبي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجاهل من ابن لك عن
 عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا
 فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي
 ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن جبان في مقدمة تاريخ
 الصفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبدربه من أين جئت بهذه الأحاديث

الكلام ان هذا في موضعه له حسن و لطف وذاك في موضعه له حسن و لطف
وهذا المحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد
أبلغ من ثبت بدا الي لب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر اني لب وبين التوحيد
والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال ثبت بدا الي لب دعاء عليه
بالحسرة ان فهل توجد عبارة للدعاء بالحسرة ان احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد
لا توجد عبارة تدل على الوحدة المبلغ منها فالعالم اذا نظر الى ثبت بدا الي لب في باب
الدعاء بالحسرة ان ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول
احدهما يبلغ من الآخر اه وقال غيره اختلف القائلون فقال بعضهم الفضل
راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب اتصالات النفس وخشيتها وتذيرها
وتفكيرها عند ورود أوصاف الملقى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه
قوله تعالى والمحكم له واحد الآية واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص
من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلاً في ثبت بدا الي لب وما كان
مثلها فالفضل انما هو بالمعاني العينية وكثرتها وقال الحليسي ونقله عنه البيهقي معنى
التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية اولى من العمل باخرى واعود
على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والهي والوعود والوعيد خير من ايات القصص
لانها انما اريد بها تأكيد الامر والهي والانذار والتبشير ولا غنى للناس عن هذه
الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم واقع لهم مما يجري مجرى
الاصول خيراً لهم مما يجعل تبعاً لما لا بد منه (الثاني) ان يقال الايات التي تشمل
على تعديد اسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان محرابها
اسنى واجل قدراً (الثالث) ان يقال سورة خير من سورة اوية خير من اية بمعنى
ان القارئ يتجمل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الاجل ويتأذى منه بتلاوتها عبادة
كقراءة اية الكرسي والاخلاص والعهودتين فان قارئها يتجمل بقراءتها الاحترار
مما يخشى والاعتصام بالله ويتأذى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى
بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته
(فاما ايات الحكم) فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة
ان القرآن خير من التوراة والزبور والانجيل بمعنى ان التبعيد بالتلاوة والعمل
واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها أو انه من حيث الاعجاز حجة النبي
المبعوث وتلك الكتب لم تكن حجة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم
وانحج غيرها وكان ذلك أيضاً نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة
لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها وواجب بها من الثواب ما لم يوجب
بغيرها وان كان المعنى الذي لا جله يبلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوم افضل
من يوم وشهر افضل من شهر بمعنى العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه
اعظم من غيره وكما يقال ان المحرم افضل من الحلال لانه يتأذى فيه من المناسك
ما لا يتأذى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقدم في غيره اه كلام الحليسي

وقال ابن التين في حديث البخاري لا علم لك سورة هي اعظم السور ومعناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرج البهقي وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتغالها على الثناء على الله تعالى بما هو اهله وعلى التبعيد والتهبي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احدها وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفى الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم انح السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت أم القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقدة معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو الموعى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم القروع واسسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والاتجاه الى جناب القرادسية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السابقة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد وعيد مسيئتهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهممة وثلاثة متممة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين اه ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الاخرى كونه ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بأن دلائل القرآن العظيم اما أن تكون بالمطابقة أو بالتضمن أو بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والالتزام من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين ابن الملق قال وايضا المحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صراحة على الحقين الاولين

فما سبب كونها من غير القرآن وحديث فسميت الصلاة بيني وبين عبدي مستجابة
لذلك قلت ولا تنافي أصلاً بين كون القاعة أعظم السور وبين الحديث الآخر أن القاعة
أعظم السور لأن الزيادة ما عدا القاعة من السور التي فصلت فيها الأحكام وضرب
الأمثال وأقيمت الحجج اذ لم تشمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط
القرآن قال ابن العربي في أحكامه سمعت بعض أسياد بني يقول فيها ألف امرؤ ألف
و ألف حكم و ألف خبر و أعظم قصتها أقام ابن عمر ثمانين سنة على تعليمها الخرجه ما لك
في الموطأ قال ابن العربي أيضاً و انما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم مقتضاها فان
الشيء انما يشرف بشرف ذاته و مقتضاها و متعلقاته و هي في أي القرآن كسورة الاخلاص
في سورة الان سورة الاخلاص تفصلها ابوجهين احدهما انها سورة وهذه آية
و السورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحد بها و الثاني ان
سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسين حرفاً فظهرت القدرة في خمسة عشر حرفاً
و آية الكرسي اقتضت التوحيد في الالحاد بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفاً ثم يعبر
عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظم القدرة و الانفراد بالوحدانية و قال ابن المنبر اشتملت
آية الكرسي على ما لم تشمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على
سبعة عشر موضعاً فيها اسم الله تعالى ظاهراً في بعضها و مستكنات في بعض و هي الله هو
الحق القيوم ضمير لا تأخذه وله و عنده و باذنه و يعلم و علمه و شاء و كرسى و يؤده ضمير
حفظها المستتر الذي هو فاعل المصدر و هو العلي العظيم (و ان عُدَّت الضمائر المتحملة
في الحق القيوم العلي العظيم و الضمير المقدر قبل الحق على احد الاعراب صارت اثنين
و عشرين و قال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيده الآيات لانها اشتملت على ذات
الله وصفاته و افعاله فقط ليس فيها غير ذلك و معرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم
و ما عداه تابع له و السيد اسم للتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو
اشارة الى توحيد الذات الحق القيوم اشارة الى صفة الذات و جلالة فان معنى القيوم
الذي يقوم بنفسه و يقوم به غيره و ذلك غاية الجلال و العظمة (لا تأخذه سنة و لا نوم)
تنزيه و تقدس له عما يستحيل عليه من اوصاف المحدثات و التقديس عما يستحيل
احداقسام المعرفة (له ما في السموات و ما في الارض) اشارة الى افعال كلها و ان
جميعها منه و اليه (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) اشارة الى انفراده بالملك و الحكم
و الامر و ان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه و الاذن فيها و هذا في الشركة
عنه في الحكم و الامر (يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم) الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم
و تفصيل بعض المعلومات و الانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه و هو به على قدر
مشيئته و ارادته (وسع كرسيه السموات و الارض) اشارة الى عظمة ملكه و كمال قدرته
(و لا يؤده حفظها) اشارة الى صفة القدرة و كمالها و تنزيهها عن الضعف و النقصان (و هو
العلي العظيم) اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع
آي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد و سورة

الا خلاص ليس فيها الا التوحيد والتكديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
 والقائمة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة بالثلاثة متبوعة مشروحة حتى آية
 الكرسي والذي يقرب منها في جميعها امر المحشر واول التكديس ولكها آيات لا آية واحدا
 فاذا قبلت آية الكرسي بأحد تلك الآيات وجدت بها الجمع المقاصد فلذلك استحققت
 السيادة على الآتى كيف وفيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورده الخبر اه كلام
 الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في القائمة افضل وفي آية الكرسي سيدة لمصر
 وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة
 والا فضل هو الازيد وما السود فهو رشح معنى الشرف الذى يقتضى الاستتباع
 وبآية التبعية والقائمة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل
 وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التى هى المقصودة المتبوعة التى تتبعها سائر
 المعارف فكان اسم السيد بها البقى (ثم) قال فى حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان
 الايمان يحتمه بالا عتراف بالمحشر والنشر وهو مقرر فى هذه السورة بأبلغ وجه فجعلت
 قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفى يمكن أن يقال ان هذه
 السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والمحشر وهو القدر الذى
 يتعلق بالقلب والجنان وأما الذى باللسان والاركان فى غير هذه السورة فلما كان فيها
 اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا أمر بقراءتها عند المحتصر لان فى ذلك الوقت
 يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله تعالى
 ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة فى قلبه ويستند تصديقه بالاصول الثلاثة
 اه (واختلف الناس) فى معنى كون سورة الا خلاص تعدل ثلث القرآن فقيل كأنه
 صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكرر هاتكرا من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على
 هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القرآن يشتمل
 على قصص وشرائع صفات وسورة الا خلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار
 وقال الغزالي فى الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصرط المستقيم
 والاخرة وهى مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازى القرآن
 يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى ووحدانيته وصفاته واماصفات الحقيقة
 واماصفات الفعل واماصفات الحكم فهذه ثلاثة أمور وهذه السورة تشتمل على صفات
 الحقيقة فهى ثلث (وقال) الخجويى المطالب التى فى القرآن معظمها الاصول الثلاثة التى بها
 يصح الاسلام ويحصل الايمان وهى معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين
 يدي الله تعالى فان من عرف ان الله واحد وان النبى صادق وان الدين واقع صار مؤمنا
 حقاق ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تنبذ الاصل الاول فهى ثلث القرآن
 من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خير وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر
 عن المخلوق فهذه ثلاثة آيات وسورة الا خلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهى بهذا
 الاعتبار ثلث وقيل تعدل فى الثواب وهو الذى يشهد له ظاهر الحديث والا حديث

الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز أن يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنة وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحاق ابن منصور (قلت) لا حمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يعم لي فيها على امر وقال لي اسحاق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قراه تحريرا ايضا على تعليمه لأن من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذا ان امان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة وقال ابن الملق في حديث ان انزلت نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاقوال وتحديث الاخبار (وأما) تسميتها في الحديث الاخر بعافلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن بربع يشهد أن لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقضي هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قرنته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن (وقال ايضا) في سر كونها كم تعدل الف آية ان القرآن ستة الاف آية ومائتاية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاث مهمه وثلاثة متمه وتقدمت واحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالآية فافهم واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلامها يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحنا بالاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحنا الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحنا بالنفي ولوحنا بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبة من التصريحين والتلوحين ما بين الثلث والربع اه (تذنيب) ذكر كثير من اثران الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا علوم الفاتحة فزادوا علوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بانها وجه بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباباء الا لصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما

(النوع الرابع والسبعون)

في مفردات القرآن اخرج السلفي في المختار من الطوريات عن الشعبي قال لقي عمر ابن الخطاب ركبنا في سفر فبههم ابن مسعود امر رجلا يناديهم من أين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمران فيهم لعالموا امر رجلا يناديهم أي القرآن

اعظم فأجاب عبد الله (الله لا اله الا هو المحي القيوم) قال نادهم أي القرآن احكم فقال ابن مسعود أن الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاذي القرني قال نادهم أي القرآن اجمع فقال من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم أي القرآن اخزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم أي القرآن ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرج عبد الرزاق في تفسيره بنحوه (واخرج) عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل آية في القرآن أن الله يأمر بالعدل والاحسان واحكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع آية في القرآن للغير والنشر أن الله يأمر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن آية اعظم فرحنا من آية في سورة العنكبوت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وما في القرآن آية اكثر تغويا من آية في سورة النساء القصص ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق ابن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم آية في القرآن الله لا اله الا هو المحي القيوم واعدل آية في القرآن أن الله يأمر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف آية في القرآن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها (وقد اختلف) في ارجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً احدها آية الزمر والثاني أولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرک وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقي ابن عباس وابن عمر وقال ابن عباس أي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب اني كيف تحبي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرج ابو نعيم في الحلية عن علي ابن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكننا اهل البيت نقول ان ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرج الواحد عن علي ابن الحسين قال أشد آية على اهل النار فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا وارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفران بشرك به الآية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب آية الى في القرآن ان الله لا يغفران بشرك الآية الخامس ما اخرج مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله لا تخبون أن يغفر الله لكم السادس ما اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن أبي عثمان الهندي قال ما في القرآن آية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عسلهم صالحا واخر سينثا السابع والثامن قال ابو جعفر النعمان في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى آية في القرآن الا أن ابن عباس قال ارجى آية في القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا احكامه عنه مكى ولم يقل على

اجسامهم التاسع روى المروى في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سألت
 الشافعي أي آية ارجى قال قوله يتيما ذامقربة أو مسكينا ذامقربة قال وسألته عن ارجى
 حديث للؤمن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فدأوه
 (العاشر) قل كل يعمل على شاكلته الحادى عشر هل يجازى الا الكفور والثاني عشر
 انا قد اوحى اليك ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في الجائز الثالث
 عشر وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفون كثير حكى هذه الاقوال
 الاربعة النوروى في رؤس المسائل والاخير ثابت عن علي في مسند احمد عنه قال ألا
 أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم
 من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفون كثير وسأفسر هالك يا علي ما اصابكم من مرض
 أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت ايديكم والله اكرم من أن ينثى العقوبة وما عفا
 الله عنه في الدنيا قاله احلم من أن يعود بعد عقوبة الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتموا
 يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلى اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا أتى بالتوحيد
 والشهادة افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله
 ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين
 الكثير والتحقير فقتضى ذلك يرجى عفوهم لظهور العناية العظيمة بهم (قلت) ويلحق
 بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به
 فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا أصبح وقد كتب على اسكفة بابيه وجمعت
 كفارة ذنوبكم قولا قولونه تستغفرون الله يغفر لكم والذي نفسى بيده لقد اعطانا الله
 آية لم يحب الى من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله
 الآية أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمانى آيات نزلت في سورة
 التيساهى خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولهن يريد الله ليبين لكم
 ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد أن يتوب عليكم
 ويريد الذين يتبعون الشهوات والثالثة يريد الله أن يخفف عنكم الآية والرابعة ان
 تجتنبوا كبار ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة
 ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر أن يشركه
 الآية والثامنة والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احدهم الآية وما أخرجه ابن
 أبي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس أي آية ارجى في كتاب الله قال قوله ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله أشد آية أخرج ابن راهويه في مسنده
 أنبأنا ابو عمرو والعقدي أنبأنا عبد الجليل ابن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر
 ابن الخطاب انى لا اعرف أشد آية في كتاب الله تعالى فأهوى عمر فضربه بالدرة وقال مالك
 نعتت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوء فيجزه فامنا احد يعمل سوء الا جرى به
 فقال عمر لئن احين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك وخص ومن
 عمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم (وأخرج) ابن أبي حاتم عن

المحسن قال سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار فقال
 فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية أشد
 على من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وأخرج
 ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن أشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم
 الذين ينون والاحبار عن قولهم الاثموا كلهم السمعة الآية (وأخرج ابن المبارك في
 كتاب الزهد عن الضحاك ابن مزاحم قرأ قول الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن
 قولهم الاثموا كلهم السمعة قال والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها وأخرج ابن أبي
 حاتم عن المحسن قال ما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت أشد عليه من قوله
 وتختفي في نفسك ما لله مبديها الآية (وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين لم يكن شيء
 عندهم أخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
 بمؤمنين وعن أبي حنيفة أخوف آية في القرآن واتقوا النار التي أعدت للكافرين وقال
 غيره سنفرغ لكم أيها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خير
 الحارة لم أتم وفي النوادر لابن أبي زيد قال ما لك أشد آية على أهل الأهواء قوله يوم تبيض
 وجوه وتسود وجوه الآية فتأولها على أهل الأهواء انتهى وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي
 العالية قال إيتان في كتاب الله ما أشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله
 إلا الذين كفروا وأن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيد سورة
 الحج منزلة أعاجيب القرآن فيها مكى ومدنى وحضري وسفري وليلى ونهاري وحربي
 وسلمي وناسخ ومنسوخ فالملكى من رأس الثلاثين إلى آخرها والمدنى من رأس خمس
 عشرة إلى رأس الثلاثين والليلى خمس آيات من أولها والنهاري من رأس تسع آيات إلى
 رأس اثنتي عشرة والحضري إلى رأس العشرين (قلت) والسفري وأولها والناسخ أذن
 للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية تستهيا به السيف وقوله
 وما أرسلنا من قبلك الآية تستهيا سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون
 أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم الآية من أشكال آية في القرآن حكما
 ومعنى وأعربا وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت أصول أحكام
 الشريعة كلها الأمر والنهي والاباحة والنهي وقال الكرماني في العجائب في قوله نحن
 نقص عليك أحسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها أحسن القصص لاشتمالها
 على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس
 وإطلاق وسجن وخلع وخصب وجذب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال
 ذكر أبو عبيدة عن رؤية ما في القرآن أعرب من قوله فاصدع بما تؤمر (وقال) ابن خالويه
 في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الأحرف وأحد في القرآن
 جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن أمهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ
 ابن مسعود ما هن بأمهاتهم بالباء قال وليس في القرآن لفظ على أفعل في الآتي قراءة ابن
 عباس إلا أنهم يثنون صدورهم وقال بعضهم أطول سورة في القرآن البقرة وأقصرها

الكثير والطول آية فيه آية الدين والصر آية فيه والضحى والعجم والطول كلمة فيه رسماً
 فاسقيننا كوه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حرف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم
 أمانة الآية محمد رسول الله الآية وليس فيه حاء بعدها بلا جاز إلا في موضعين عقدة
 النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الامناسكم ماسلككم ولا غنيان كذلك
 الا ومن يتبع غير الاسلام ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافاً الآية الدين ولا آيتان فيها
 ثلاثة عشر وقفا الآية المواريث ولا سورة ثلاث ايات فيها عشر واوات الا والعصر
 الى اخرها ولا سورة واحدة وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفاً لا سورة الرحمن ذكر
 اكثر ذلك ابن خالوية وقال ابو عبد الله البخاري المرقى أول ما وردت على السلطان
 محمود بن ملكشاه سألتني عن آية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وآيتان بحلق
 غلبت الروم غير المغضوب عليهم وقتلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن
 اربع شذات متواليه قوله نسيارب السموات في بحر يحيى يغشاه موج قولاً من رب
 رحيم ولقد زيننا السماء

(النوع الخامس والسبعون)

في خواص القرآن افردته بالتأليف جماعة منهم التتبي وجمعة الاسلام الغزالي ومن
 المتأخرين الباقعي وغالب ما يدكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها أنا ابدأ بما
 ورد من ذلك في الحديث ثم ألتقط عيوناً مما ذكر السلف والصالحون أخرج ابن ماجه
 وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفافين العسل والقرآن وأخرج ابضامن
 حديث علي خيرا لدوا القرآن وأخرج ابو عبيد عن طلحة ابن مصرف قال كان يقال اذا
 قرئ القرآن عند المريض وجسد لذلك خفة (وأخرج البيهقي في الشعب عن واثله بن
 الاسقع أن رجلاً شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن
 وأخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 اني أشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور وأخرج البيهقي
 وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وأخرج الخطمي
 في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسمام
 الموت (وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري
 فاتحة الكتاب شفاء من السم وأخرج البخاري من حديثه أيضاً قال كافي مسير لنا فزنا
 فجاءت حارية فقالت ان سيد المحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاها بأم
 القرآن فبرئ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية وأخرج الطبراني
 في الاوسط عن السائب بن زيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة
 الكتاب فقال (وأخرج البزار من حديث أنس اذا وضعت جنبك على القراش وقرآن
 فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امتنت كل شيء الا الموت) (وأخرج مسلم من حديث
 ابي هريرة ان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان وأخرج عبد الله بن احمد
 في ذوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي خاوية وجمع قال وما وجعه قال به لم قال فأتني به فوضعه
 بين يديه فعوضه النبي صلى الله عليه وسلم بها تحت الكتاب وأربع آيات من أول سورة
 البقرة وهاتين الآيتين والحكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة
 البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر
 سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الحج وأنه تعالى جذر بنا وعشر آيات
 من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحنجر وقيل هو الله أحد والمعوذتين فقام
 الرجل كأنه لم يشك قط (واخرج) الدارمي عن ابن مسعود موقوفاً من قرأ أربع
 آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثاً من آخر
 سورة البقرة لم يقربه ولا هله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون
 الا افاق واخرج البخاري عن أبي هريرة في قصة الصدقة ان الجنى قال له اذا أويت الى
 فراشك فافقرأ آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
 تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم امانه صدق وهو كذوب (واخرج) المحاملي
 في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به قال اقرأ آية
 الكرسي فانه يحفظك وذربتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج
 الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل أتاني
 فقال ان عفرتها من الجن يكيذك فاذا أويت الى فراشك فقرأ آية الكرسي وفي
 الفردوس من حديث ابي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج
 الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من
 من البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها
 وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعاً آيتان هما قرآن وهما
 يشفيان وهما مما يحبهما الله تعالى الآيتان من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن
 معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا أعلمك دعاء تدعوه به لو كان عليك من الدين
 مثل نير اذاه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب
 رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما اعطى من تشاء منها وتمنع من تشاء ورحمني ورحمة تغنني
 بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة
 احدهم او كانت شموصاً فليقرأ هذه الآية في اذنيها تغير دين الله يغنون وله اسلم من
 في السموات والارض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون (واخرج) البيهقي في الشعب بسند
 فيه من لا يعرف عن علي موقوفاً سورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه الله تعالى
 واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دني ولادتها امرام سلمة
 وزينب بنت جحش أن يأتيافيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الا يوعودها
 بالمعوذتين (واخرج) ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لا متى من الفرق
 اذ اركبوا ان يقرأوا باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
 الآية (واخرج) ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السحر تقرأ

على انما فيه ما ثم نصب على رأس المسكور الآية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى
ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الخ اربع
آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الآية (واخرج) الحماكم وغيره من حديث ابى
هريرة ما كرمي امر الاتمثلة جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت
والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا كبره
تكبير او اخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذا لا يقامان من
السرق قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الى اخر السورة (واخرج) البيهقي في الدعوات
من حديث انس ما اتم الله على عبده نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ماشاء الله لا قوة
الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابى لبابة
عن زببن حبش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقومها من الليل قامها
قال عبدة فغير بناء فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابى
وقاص دعوة ذي النون اذ دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الاستجاب الله له وعند بن السنن اني لا علم كلمة
لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخى يونس فتادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين (واخرج) البيهقي وابن السنن وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرأ
في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال انما حسبت
انما خلقناكم عبثا الخ السورة فقال لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال واخرج
الدليلى وابو الشيخ ابن حبان في فضائله من حديث ابى ذر ما من ميت يموت فيقرأه عنده
يس الا هو ان الله عليه واخرج الحماكي في اماليه من حديث عبد الله ابن الزبير من جعل
يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرک عن ابى جعفر
محمد بن علي قال من وجدني قلبه قسوة فليكتب يس في جام ماء وورد وزعفران ثم يشربه
واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرئ
واخرج ايضا عن يحيى بن ابى كثير قال من قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي
ومن قرأها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك (واخرج) الترمذي
من حديث ابى هريرة من قرأ الدخان كلها واول غافر الى اليه المصبر وآية الكرسي حين
يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ
لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقي والحارث ابن ابى اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود
مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن
ابن عباس موقوفافي المرأة تعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله
الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرونهم لم يلبثوا الا عشية اوضحها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس
قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن

وهو بكل شيء عليم (واخرج) الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب فدا عاءا وملح وجعل يسمع عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس واخرج ابوداود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقي الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي
عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوف من الجان وعين الانسان
حتى تزل المعوذات فاخذها وتركها مساوها (فهذا) ما وقعت عليه في الخواص من
الا حاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات على الصحابة والتابعين وأما ما لم يرد
به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثير اجد الله اعلم بعكمته (ومن) لطيف ما حكاه ابن
الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخي عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت اذا جاز
لنا فصلت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم
اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات
(تنبيه) قال ابن التين الرقي بالمعوذات وغيرها من اسماء الله تعالى هو الطب الروحاني
اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى فلما عرّف هذا النوع
فزع الناس الى الطب الجثمانى (قلت) ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا
موقنا قراهم على جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله تعالى واسمائه فان
كان مأثورا استحب وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس بها ان يرقى
بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله تعالى وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها
من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات من السحر
والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها
وقال ابن القيم في حديث الرقية بالقائمة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع
فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالقائمة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب
مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله تعالى
ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتخار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية
منه وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته
وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر
أصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله
عن الحق بعدم معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع
والاسماء والمعاد والتوبة وتركبة النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع
وحقيق لسورة هذا بعض شأنها ان يستشفي بها من كل داء اه (مسألة) قال النووي
في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري
ومجاهد وابوقلابه والاوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبه ان لا بأس
به فقد قال القاضي حسين والبخاري وغيرهما لو كتبت قرآنا على حلوى وطعام
فلا بأس باكله اه قال الزركشي وعن صريح الجوزي في مسئلة الاناء العباد النهي مع

تصرحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن أفتى ابن عبد السلام بالمتع من الشرب
أيضا لأنه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

٥ (النوع السادس والتسعون)

في مرسوم الخط واداب كتابته افرد به بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين منهم
ابو عمرو الداني وألف في توجيهه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتاب سماه
عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها
في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كتاباتها واسأشير هنالي مقاصد ذلك ان شاء الله
تعالى (اخرج) ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال أول من وضع
الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثة كتبها في
الطين ثم طبعه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل
ابن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أول من
وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقة ثم جعله كتابا واحدا
مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني ايه ووصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف
فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيه هميسع وقيدر ثم اخرج من طريق
سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال أول كتاب انزله الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس
الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم
وما يسطرون وان هذه الحروف داخله في الاسماء التي اعلم الله آدم وقد ورد في امرأى جاد
ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطت ما في تأليف مغرد

فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه
وقدم هذا النكاح له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال
اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على
الكتابة الاولى رواه الداني في المقتنع ثم قال ولا يخالفه من علماء الامة وقال في موضع
آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى أن يغير من المصحف اذ
وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدين في الرسم المحدثين في
اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو وايا والف او غير
ذلك (وقال) البيهقي في شعب الايمان من يكتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء
الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير عما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر
علما وصدق قلبا ولسانا واعظم امانة من فلا ينبغي أن نظن بانفسنا استدارا كالعليهم
(قلت) وينحصر امر الرسم في ستة قواعد الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل
وما فيه قرأتان فكتب على احدهما (القاعدة الاولى) في الحذف تحذف الالف من
باء النداء نحو يا ايها الناس ويا آدم يارب يا عبادي وهاء التثنية نحو هؤلاء هم وانتم ونا مع
ضمير نحو انجيئناكم آتيناكم ذلك واولئك ولكن وتبارك وفروع الاربعة والله واله
كيف وقع والرحمن وسبحان كيف وقع الاقل سبحان ربى وبعد لام نحو خلافت خلاف

رسول الله سلام غلام ايلاف يلاقوا وبين لامين نحو الكلالة الضلالة خلال الديار والذي
ببكة ومن كل علم زائد على ثلاثة كابرهم وصالح وميكال الاجالوت وهامان ويا جوج
وما جوج وداود وحذف واوه واسرائيل محذف يائه (واختلف) في هاروت وماروت
وقارون ومن كل مثنى اعم أو فعل ان لم يتطرف تصور جلان يعلمان اضلانا هذان الاعم
قدمت يدك ومن كل جمع تصحيح لذكر أو مؤنث نحو اللاعنون ملاقوا ربهم الا طاعون
في الذاريات والطور وكراما كاتبين والاروضات في شورى وآيات للسائلين ومكر في
آياتنا وآياتنا يندبات في يونس والان تلاها همزة نحو الصائغين والصائغات أو تشديد نحو
الضالين والاصافات فان كان في السكامة الف ثانية حذف ايضا الاسبغ سموات في
فصلت ومن كل جمع على مفاعل أو شبهه نحو المساجد ومسكن واليتامى والنصارى
والمساكين والخمائل والملائكة والثمانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلث
وثلاث وساحر الا في آخر الذاريات فان ثني فالقاء والقيامة والشيطان وسليمان وتعالى
واللاتي واللائى وخلاق وعالم وبقه اصدروا الاصحاب والانهار والكتاب ومنكر الثلاثة
الاربعة مواضع لكل أجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف وكتاب ميم في النمل
ومن البسملة بسم الله مجراها ومن اول الامر من سأل ومن كل ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثة
نحو آدم آخر أشققتهم أنذرتم غشاء ومن وراء كيف وقع الامارأى ولقد رأى في النجم
والانأى والان آمن يستمع الآن والالفان من الايكة الا في الجروق وتحذف الياء من
كل منقوص منون رفعوا جراحه يواغ ولا عاد والمضاف لها اذ انودى الا يا عبادى الذين
اسرفوا يا عبادى الذين آمنوا في العنكبوت أو لم يناد الاقل لعبادى اسرعبادى في طه
وحم فادخلنى في عبادى وادخلنى جنتى ومع مثلها نحو يولي والحواريين ومتكئين الا
عليين وبهيء وهيء ومكر السيء وسينئه والسيئة افعيينا ويحيى مع ضمير لا مقردا
وحيث وقع اطيعون اتقون خافون اربعون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون
لا في البقرة وكيدون الافكيذونى جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تنظرون
ولا تستجيبون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفصحون ويهدى وسيهدى
وكذبون يقتلون ان يكذبون ووعيدى والجوارى والوادر والمهتدى الا في الاعراف
وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون فآووا واذا المؤودة يؤوسا وتحذف اللام مدغمة
في مثلها نحو الليل والذي الا الله واللهم واللجنة وفروعه واللهم واللغو واللؤلؤ والللات
والهم والهب واللطيف واللوامه (فرع) في الحذف الذى لم يدخل تحت القاعدة حذف
الالف من مائت الملائكة ذرية ضعا فامر انهم احاد عهم آكالون للسحت بالغ ليجادلوك وباطل
ما كانوا في الاعراف وهو الميعاد في الانتقال ترابا في الرعد والنمل وعم جذاذا يسارعون
ايها المؤمنون ايها الساحر ايها الثقلان أم موسى فارغا وهل يجازى من هو كاذب
للقاسية في الزمر اشارة عاهد عليه الله ولا كذابا وحذف الياء من ابراهيم في البقرة
والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقد هذان نبي المؤمنين فلا تستنلن ما يوم
يأت لا تكلم حتى تؤتوا موتاهم فعدون المتعال متاب ما ب عقاب في الرعد وغافر

وفيهما عذاب أشد كما تكون من قبل وتقبل دعاء لمن آخر تن أن يهدين أن ترن أن يؤتين
 أن تعلمن نبغ الخمسة في الكهف أن لا تتبععن في طه والباق وان الله له باد
 أن يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسعين يشعنين يحيين وادخل أمتدون فما آتان
 تشهدون بهاد العبي كالجواب أن يردن الرحمن لا يتقذون واسمعون لتردين صال الحميم
 التلاق التناد ترجون فاعزلون يناد المنادى ليعبدون يطعمون تغن الداع مرتين في القمر
 يسرا كرم من ولي دين وحذف الواو من ويدع الانسان ويمح الله في شوري يوم يدع الداع
 سندع الزبانية (قال) المراكشي والسري حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة
 وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعلة المتأثر به في الوجود وأما ويدع
 الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه
 من جهة ذاته اقرب اليه من الخير وأما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه
 واضمحلاله وأما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة الداعين وأما
 الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش (القاعدة الثانية) في
 الزيادة زيدت الف بعد الواو آخر اسم مجموع نحو بنو اسرائيل ملاقوا ربهم أو لولا الباب
 بخلاف المقر ولذو علم الارباء وان امره هلاك وآخر فعل مفرد أوجع مرفوع أو منصوب
 الا حاو أو باو أو حيث وقعا وعتا وعتا فان فاو والذين تبوءوا الدار والعسى الله أن يعقوب عنهم
 في النساء سعوا في آياتنا في سبأ وبعد الهمة المرسومة واوا نحو وقتتو وفي مائة ومائتين
 والظنون والرسول والسبيلا ولا تقولن لشيء ولا اذبحنه ولا اوضعهوا ولا الى الله ولا الى
 المحيم ولا تياسوا انه لا يأس أهل يأس وبين الباء والجميم في جائى في الرمز والفجر وكتبا
 بالهمزة مطلقا وزيدت في يا عني نبأ المسلمين وملائته وملائهم ومن أنا الليل في طه من تلقاء
 نفسي من ورا حجاب في شوري وايته ذى القربي في النحل ولقاء الاخرة في الروم بأيكم
 المقتون بنيناها بأيذ أفائن مات أفائن مت وزيدت واو في اولوا فروع وسأ وريكم قال
 المراكشي وانما زيدت هذه الحرف في هذه الكلمات نحو جائى وبئى ونحوهما التحويل
 والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بأيذ تعظيما لقوة الله تعالى التي بناها السماء التي
 لا تشابهها قوة وقال الكرمانى في الجاثب كانت سورة الفتح في المخطوط قبل الخط
 العربي الفاء وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكاتب لا اوضعهوا ونحوه بالالف
 مكان الفتحه وايتا ذى القربي بالياء مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة
 اقرب عهدهم بالخط الاول (القاعدة الثالثة) في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة
 ما قبله أولا أو وسطا وآخر نحو ايدن واوتمن والبساء واقرأ وجثالك وهي والمؤتون
 وتسوءهم الا فادرا تموز بالراء وسطه فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فاء نحو فأتوا
 أو وائو ونحو وأتمروا والمختر كان أولا أو اتصل به حرف زائد بالالف مطلقا نحو ايوب اذا
 او لو اسأ صرف قبأى سأ نزل الامواضع أنكم لتكفرون أنما يخرجون في النمل أنسا
 لتاركوا أن لنا في الشعراء أنذا امتنا أن ذكرتم أنفكا ثمة للثلاثين يوم شذح فيكتب فيها
 بالياء قل أو بئكم وهو لا فكاتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سأل مثل تفرقه

الاجزاء الثلاثة في يوسف ولا ملان وامتلكت واشمازت واطمأنوا تحذف فيها والا ان
 فتح وكسر اوضم ما قبله اوضم وكسر ما قبله فحرفه نحو الخاطئة فؤادك ستقرئك وان كان
 ما قبله ساكنا حذف هو نحو يستل لا تجثوا الا للشاة وموئلا في الكهف فان كان
 ألفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا لمزح بصورتها
 نحو ابنانا (وحذف معها) ايضا في قرآنا في يوسف والزخرف وان ضم أو كسر فلا نحو ابناؤكم
 ابائهم الا وقال اولياهم الى اولياءهم في الانعام ان اولياؤه في الانتقال نحن اولياؤكم في
 فصلت وان كان بعده حرف يمانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شنان خاصين
 يستهزون وان كان آخره حرف حركة ما قبله نحو سباطة لؤلؤا الامواضع تقتوا
 تنقيا أنوكا الاتظمو ابعثوا يبدؤا ينشؤا يذروا نبؤا قال الملا الاول في قد افلح الثلاثة
 في النمل جزوا في خمسة مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر وشورى والمحشر شركاء
 في الانعام وشورى يا ايهم انبؤا في الانعام والشعراء علماء فيه من عبادة العلماء
 الضعفاء في ابراهيم وغازي في اموالنا منشاء ومادعا في عاشر شعاعا في الروم ان هذا هو
 البلاء بلاء مبين في الدخان برآء منكم تكتب في السكك بالواو فان سكن ما قبله حذف
 هو نحو ملا الأرض دق شئ الخباء ماء الالتموا وان تبوءوا السوء كذا استثناء القرا
 (قلت) وعندى ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة
 الممزة بل هي المزيدة بعد الواو والفعل (القاعدة الرابعة) في البديل تكتب بالواو للتفخيم
 الف الصلاة والزكاة والحياة والربا غير مضافات والغداة ومشكاة والنجاة ومناة
 (وبالياء) كل الف متقلبة عنها نحو شوفيكم في اسم أو فعل اتصل به ضمير أم لالتى
 ساكنة أم لا ومنه ناحسرتا يا سفا الاتراو كلنا وهداني ومن عصاني والا قصا
 واقصا المدينة ومن تولاه وطغما وماوس بماهم والا ما قبلها ياء كالدينا والنحو يا اياحي
 اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى واتى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الاله الباب
 (ويكتب) بالالف الثلاثى الواوى اسما أو فعلا نحو الصفا وشفا وعضا الاضفى
 وكيف وقع وماذكى منكم ودحى ها وتليها وطحيها وسعيها (وتكتب) بالالف نون
 التوكيد الخفيفة واذا بالنون كائن وبالماء هاء التانيث الارجت في البقرة والاعراف
 وهو وريم والروم والزخرف (ونعت) في البقرة وآل عمران والمائدة و ابراهيم والنحل
 ولقمان وفاطر والطود (وسن) في الانتقال وفاطر وثاني غافر (وامرات) مع زوجها وتمت
 كلمة ربك الحسنى فتجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله (ومعصيت) في قد سمع
 ان شجرة الزقوم قررت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيبات
 وذات وابنت وفطرت (القاعدة الخامسة) في الوصل والفصل توصل الالف بالفتح
 الا عشرة ان لا قول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجأ وفي هود ان لا اله الا تعبدوا
 الا الله انى اخاف ان لا شرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعبدوا في الدخان
 ان لا يشركن في المحضنة ان لا يدخلن في ن (ومما) الامن ما ملكت في النساء والروم
 وما رزقناكم في المنافقين (ومن) مطلقا وعما الاعن مانه واعنه وامابالكسر الا

واما زينك في الرعد واما بالفتح مطلقا وعن في النور عن من تولى في الصم (وامن) الام
من يكون في النساء امن من أسس امن من خلقنا في الصافات امن من يأتي آمننا (والم)
بالكسر الا فان يستحيوا لك في القصص وفيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في
البقرة لياؤكم ما في المائدة والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبياء في ما افضتم
في ما اهاننا في الشعراء في ما رزقنا كم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر
ونشأ كم في ما لا تعلمون (وانما) الا ان ما توعدون لا ت في الانعام وانما بالفتح الا ان
ما يوعدون في الحج ولقمان وكلما الاكل ما ارادوا الى الفتنة من كل ما سألتهم وبشما الامع
اللام ونعما وبهما وريما وكما وريما كان وتقطع حيثما وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف
والقيامة وابن ما الا فانيما اتوا لانيما بوجهه واختلف في انيما تكونوا يدرككم انيما كنتم
تعدون في الشعراء انيما تنفوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران والحج والحديد
والثاني في الاحزاب ويومهم ونحوه قال ولا ت حين وابن ام الا في طه فكنت الهمة واوا
او حذفت همة ابن فصار هكذا بين (القاعدة السادسة) فيما فيه قراءتان فكنت
على احدها واما رادنا غير الشاذ من ذلك ما لك يوم الدين يخادعون وواعدنا والصاعقة
والرياح وتغادوهم وتظاهرون ولا تقاتلوهم ونحوها ولولا دفاع فرهان طائراني آل عمران
والمائدة مضاعفة ونحوه عاقدت ايمانكم الاوليان لا مستمة قاسية قياما للناس خطناكم
في الاعراف طائف حاشا لله وسيعلم الكافر تراورزا كية فلا تصاحبن لا تحذت مهادا
وحرام على قرية ان الله يدافع سكارى وما هم بسكارى المضغة عظاما فكسونا العظام
سراجابل ادواك ولا تصاعر ربنا بعد اساورة بلا الف في الكل وقد قرئت بها وبجذفها
وغيابت الحب وانزل عليه ايت في العنكبوت وثمرت من اكمامها في فصلت وجالات فهم
على بينت وهم في العرفات آمنون بالتاء وقد قرئت بالجمع والا افراد وتقيه بالياء ولا هب
بالالف ويقض الحق بل لاياء وآتوني زبراجد بديال فقط نجي من نشاء نجي المؤمنين بنون
واحدة والصرط كيف وقع وبسطه في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير
وقد كتبت الكلمة صاحبة للقرتين نحو فكهنون بلا الف وهي قراءة وعلى قراءتها هي
محدوفة رسمالا نه جمع تصحيح (فرع) فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر
تشابه علينا أو كلما عاهدوا ما بقي من الربوا قرئ بضم الباء وسكون الواو فقاتلواكم
انما طائر كم طائر في عنقه تساقط سامر وفصاله في عامين عليهم ثياب سندس ختامه
مسك فادخل في عبادي (فرع) وأما القراءات المختلفة المشهورة زيادة لا يحتملها
الرسم ونحوها أوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله والله وما علمت
أيديهم وما علمته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام (فائدة)
كتبت فوائح السور على صورة المحروف انقضا على صورة النطق بها اكتفا بشهرتها
وقطعت حم عسقي دون المص وكهيع طرد الاولى باخواتها الستة
(فصل) في آداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضا حها وتحقيق
خط دون مشقة وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج أبو عبيد في فضائله

عن عمرانه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا
كتاب الله وكان عمر اذا رأى مصحفا عظيما سربه واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان
يكراه ان يتخذ المصاحف صغارا واخرج أبو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء
الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن أبي حنيفة العبدى قال مرني على وانا اكتب
مصحفا فقال أجل قلمك فحضمت من قلبي فضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا انوره
كما انوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تفوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
فغفر له واخرج أبو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن
أنس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم بحمد الله واخرج ابن اشته
عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد
الرحمن واخرج عن زبد بن ثابت انه كان يكراه ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس
له اسين واخرج عن يزيد بن أبي حبيب ان كاتب عمرو بن العاصي كتب الى عمر فكتب
بسم الله ولم يكتب له اسين فضربه عمر فقبل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني
في سير واخرج عن ابن سيرين انه كان يكراه ان تمد الباء الى الميم حتى تكتب السين
واخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل
لم قال لان فيه نقصا وتحريم كما به شيء نحس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي
واخرج أبو عبيد عن ابن عباس وأبي ذر والي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن
ابن مسعود انه مر عليه مصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته
بالحق قال احسانا وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة
لانه يوطأ واخرج أبو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ
وهل يجوز كما به بقلم غير العربي قال الزركشي لم ارفيه كلاما لاحد من العلماء قال
ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير
لسان العرب ولقوله سم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير العربي وقد قال
تعالى بلسان عربي مبين اه (فائدة) اخرج ابن أبي داود عن ابراهيم التيمي قال
قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضرى قال ابن أبي داود هذا من اجل اللغات
(مسألة) اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال أول من فعل ذلك أبو الاسود الدؤلي
بامر عبد الملك بن مروان وقيل للحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم
الليثي وأول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الحليل وقال قتادة بدؤا
فقطو اثم خسوا ثم عشروا وقال غيره أول ما احدثوا النقط عند اخر الاى ثم الفواخ
والخواتم وقال يحيى بن أبي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف
الا النقط الثلاث على رؤس الاى اخرجه ابن أبي داود وقد اخرج أبو عبيد وغيره
عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تملطوه بشئ واخرج عن النخعي انه كره نقط
المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواخ والخواتم وعن ابن مسعود
ومجاهد انها كرها التعشير واخرج ابن أبي داود عن النخعي انه كان يكراه العواشر
والفواخ وتضعير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتى بمصحف

مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية فقال الخ هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج
عن أبي العباس انه كان يكره ان يحمل في المصحف وفاقمة سورة كذا وفاقمة سورة كذا
او قال مالك لا بأس بالنقط في المصاحف التي تتعلم فيها العلماء أما الامهات فلا وقال
الحلبي تكرر كتابة الا عشر والاحاس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جرّدوا
القرآن واما النقطة فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرأوا وانما هي
دلالة على هيئة المقرء فلا يضرب آياتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من آداب القرآن
أن يفهم فيكتب مغربا بالحسن خط فلا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس
منه كعدد الآيات والسجّدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني
الآيات وقد أخرج ابن أبي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قال لا بأس بنقط
المصاحف واخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه قال لا بأس بشكله وقال النور
نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانته من اللحن والتخريف وقال ابن مجاهد
ينبغي ان لا يشكّل الا ما يشكّل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير
لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم
التخليط والتغيير للرسم وارى أن يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون
والمد بالجرّة والهمزات بالصغرة وقال الجرجاني من أصحابنا في الشافعي من المذموم كتابة
تفسير كلمات القرآن بين اسطره (فائدة) كان الشكل في الصدو الا ول تقطاف الفتح
نقطه على أول الحرف والضمّة على اخره والكسرة تحت أوله وعليه مشي الداني والذي
اشتهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو أكثر
واوضح وعليه العمل فالفتح مشكلة مستطيلة فوق الحرف والكسرة كذلك تحتها والضم
واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركت
فوقها والا تتبع بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها جراء والهمزة
المحذوفة تكتب همزة بلا حرف جراء أيضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة
الاقلام جراء وقبل الحلق سكون وتقرى عند الادغام والاختفاء ويسكن كل مسكن
ويقرى المدغم ويشد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت
ومطة الممدود لا تجاوز (فائدة) قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جرّدوا
القرآن يحتمل وجهين أحدهما جرّدوه في التلاوة ولا تخطوا به غيره (والثاني) جرّدوه
في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الا بين انه أراد لا تخطوا به غيره من الكتب
لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمؤمنين عليها
(فرع) اخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره أخذ الجرة على
كتابة المصحف واخرج مثله عن ايوب السجستاني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انها
كرها بيع المصاحف وشرائها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشرائها
وان يستأجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا بأس
بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبيرة انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما

يأخذون اجور ايدهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال لا بأس
انما يبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشتدّون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث
واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له
واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد
انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف
ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المذهب
وقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين
لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ اه وقد تقدم اسناد القولين
الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منها معا اخرج ابن أبي داود عن
الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه (فرع) قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصلوات
ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به (فرع)
يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنه كان يفعله وبالقياس
على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولا نه هدية من الله تعالى فشرع تقبيله كما يستحب
تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه
رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك (فرع) يستحب تطيب المصحف وجعله على كرسي ومحرم
توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مذهب الرجلين اليه واخرج ابن أبي داود
في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا
للحديث كرسي ككراسي المصاحف (فرع) يجوز تعليله بالفضة اكرامه على الصحيح
اخرج البيهقي عن الوليد بن مسleme قال سألت مالك عن تقضيض المصاحف فاخرج
اليها مصحفا فقال حدثني أبي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا
المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه لمرآة دون الرجل وخص بعضهم
الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية (فرع) اذا احتج الى
تعطيل بعض اوراق المصحف لبلا او نحوه فلا يجوز وضعها في شيء او غيره لانه قد يسقط
ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لمسا فيه من تقطيع الحروف وتفرقة السكلم وفي ذلك ازراء
بالمكتوب كذا قاله الحلبي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا بأس احرق
عثمان مصاحف كان فيها آيات وقرآت منسوخة ولم ينكر عليه وذ كر غيره ان الاحراق
أولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه
بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووى بالكرهة وفي بعض كتب الحنفية
ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفره في الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطء
بالاقدام (فرع) روى ابن أبي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيف

ولا مسيحا ما كان لله تعالى فهو عظيم (فرع) مذهبا ومذهب جمهور العلماء تحريم
مس المصحف للحدث سوا كان اصغراما كبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث
الترمذي وغيره لا يمسه القرآن الا طاهر (خاتمة) روى ابن ماجه وغيره عن أنس
مرفوعا سمع يجري للعبدا جرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما وا جرى نهر او حفر
بئر او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث موصفا
(النوع السابع والسبعون)•

في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تعجيل من الفسر وهو
ليان والكشف ويقال هو مقابل السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل مأخوذ من
التفسير وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل أصله من الاول وهو الرجوع
فكأنه صرف الآية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الآية وهي السياسة كان
المؤول للكلام ساس الكلام ووضع لمعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتأويل
فقال أبو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري
فقال قد نزع في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا
اليه وقال الراغب التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في اللفاظ ومفرداتها
وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل وأكثر ما يستعمل في الكتب الالهية
والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجهها
واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الأدلة
وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عني
باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحح والا فتفسير بالرأى وهو المنتهى عنه
والتأويل ترجيح احدا لم احتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابوطالب الثعلبي
التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر
والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل
اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد
والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته
رقيبته والمراد مفعال منه وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله والتغلة عن الالهية
والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع
اللفظ في اللغة وقال الاصهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني
القرآن وبيان المراد اعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى
الظاهر وغيره والتأويل أكثره في الجمل والتفسير اما أن يستعمل في غريب اللفاظ نحو
البحيرة والسائبة والوصيلة أو في وجيزتين لشرح نحو أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسي عز زيادة في الكفر
وقوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها واما التأويل فانه يستعمل مرة عاما
ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحد المطلق وتارة في الجحد الباري عز وجل

خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى وامافي لفظ
 مشتركين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره
 التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية وقال أبو نصر القشيري التفسير
 مقصور على الاتباع والسمع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع مبينا
 في كتاب الله ومعيناتي صحيح السنة سمي تفسير الان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد
 أن يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل
 ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم
 البغوي والكواشي التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله
 الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير
 في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها وقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب
 مكياها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخصاها وعامتها ومطلقها
 ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعداها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها
 وأمثالها وقال أبو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن
 ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب
 وتتمت لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن
 هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الفاظ وهذا من علم اللغة الذي
 يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف
 والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالة
 بالحقيقة وما دلالة بالحجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهرة شيئا ويصدق على الجمل عليه
 صاذق يحمل على غيره وهو الحجاز وقولنا وتتمت لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب
 النزول وقصة توضيح بعض ما بهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به
 كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه
 وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه
 والقرآن ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ

(فصل) واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه
 بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وأنزل كتابه على لغتهم وانما احتيج
 الى التفسير لما سبذ كبر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه
 ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لا موز ثلاثة أحدها كمال فضيلة
 المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الجيز فربما عسرفهم مراده فقصد
 بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه ادل على
 المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسألة أو شروطها اعتمادا على
 وضوحها أو لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال

اللفظ لمعان كافي المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يتخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما ما دأبوا عليه فابطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل قوله ولم تلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في المحيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن آحاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا محتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فمن أشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيع بعض الاحتمالات على بعض اه وقال الخوي علم التفسير عسر يسيرا ما عسره فظاهر من وجوه اظهارها انه كلام متكامل لم تصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بأن يسمع منه او يسمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذرا لا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يأمر نبيه بالتخصيص على المراد في جميع آياته

(فصل) واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه وحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وأبي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا خرزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالا عرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال

لأن أعرب آية من القرآن أحب إلى من أن أحفظ آية وأخرج أيضاً عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت أربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله لفعلت وأخرج أيضاً من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر شهيد قلت معنى هذه الاثار عندى ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوى اصطلاح حادث ولانه كان في سلبقتهم لا يمتحجون الى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جع الى ما ذكرته وقال ويجوز أن يكون المراد الاعراب الصناعى وفيه بعد وقد يستدل به بما أخرجه السلفى في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعاً اعربوا القرآن يدلكم على تأويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية وقال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطا الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة لما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذى هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كاللغة فان الحاجة اليه اشده من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون في احد من المخلوق الا وهى مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذ اعرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التى لا تقنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجل او آجل مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهى متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

(النوع الثامن والسبعون)

في معرفة شروط المفسر وآدابه قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولاً من القرآن فما اجل منه في مكان فقد فر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه وقد ألف ابن الجوزي كتاباً فيما اجل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجهل فان اعياء ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعى رضى الله عنه كلما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في آيات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت القرآن ومثلية معه يعنى السنة فان لم يجد من السنة رجوع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم

الصحيح والعمل الصالح وقد روى الحاكم في المستدرک ان تفسير الصحابي الذي شهد
الوحي والتزليل له حكم المرفوع وقال الامام أبو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول
في آداب المفسر اعلم ان شرطه صحة الاعتقاد اولا وزوم سنة الدين فان كان منجوسا
عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤمن في الدين على الاخبار عن
عالم فكيف يؤمن في الاخبار عن اسرار الله تعالى ولانه لا يؤمن ان كان متهايا بالاحاد
ان ينبغي الفتنة ويقر الناس بلبه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان
متهايا هو لم يؤمن ان يجعله هواه كلما وافق بدعته كدأب القدورية فان احدهم يصنف
الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاح الساكن ليصدهم عن اتباع السلف
ولزوم طريق الهدى ويجب أن يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها
فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيدخل منها
ما يدخل فيه الجمع فلا تنافي بين القرآن وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي
صلى الله عليه وسلم وطريق أبي بكر وعمر فأى هذه الاقوال افردته كان محسنا
وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق
الى تقوية احدهما رجع ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح
قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن
بمراد الله منها ولا يتكلم على تعيينه وينزله منزلة المجل قبل تفصيله والمتشابه قبل تعيينه
ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين هادوا فينا
لتهديتهم سبلانا وانما يخلص له القصد اذ هدى في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن
ان يتوسل به الى عرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتتمام هذه
الشرائط ان يكون ممتلئا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه
اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله وقد رأيت بعضهم
يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدرك العبي ان هذه جملة
حذف منها الخبر والتقدير الله انزله اه كلام أبي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفقه
في هذا النوع يجب أن يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن
كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال
أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله
ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا علموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات
لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فعلننا القرآن والعلم والعمل جميعا
ولهذا كانوا يقون مدة في حفظ السورة وقال أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران
جئت في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين أخرجه
في الموطأ وذلك ان الله قال كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون
القرآن وتبيرا الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتابا في فن

من العلم كالتب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه
نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن
قليل جدا وهو ان كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة إلى
ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض
ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح
عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان أحدهما
أن يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير
المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن أي اتباعه
وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لأن دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما
نبه على وصف غير الوصف الآخر كما أن لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول
من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة
الله ورسوله وأمثال ذلك فهو لا يكلمهم أشاروا إلى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم
بصفة من صفاتها (الثاني) أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل
التمثيل وتنبية المستمع على النوع لا على سبيل التحذير المطابق للحدود في عمومته وخصوصه
مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفتنا الآية فنعلمون ان الظالم لنفسه
يتناول المضيع للواجبات والمنتكح للحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتناول
الحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون
أصحاب اليقين والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم ان كلامهم يذكر هذا
في نوع من أنواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في أول الوقت والمقتصد
الذي يصلي في آتائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفر أو يقول السابق
المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤذي الزكاة المقروضة فقط والظالم مانع
الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء
والصفات وتارة لذكر بعض أنواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن انه
مختلف ومن التنازع الموجود منهم ما يكون اللفظ فيه محتملا لمرتين اما لكونه
مشتراكا في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي
يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين
أو احد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دني فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر
وليال عشر واشباه ذلك فمثل ذلك قد يجوز أن يراد به كلا المعاني التي قالها السلف وقد
لا يجوز ذلك فالأول اما لكون الآية نزات مرتين فأريد بها هذانارة وهذانارة
واما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معناه واما لكون اللفظ متواطئا فيكون
عاما إذا لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني
ومن الأقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبروا عن المعاني
بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم بنسل ينجس وبعضهم بترتهن لأن كلا منهما قريب

من الآخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم أو غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها للنقل فما كان منه منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب وهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثتكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب ففي اختلاف التابعين لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلاً صحيحاً فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لأن احتمال أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثير ونله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسل واما ما يعلم بالاستدلال بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حد ثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفسير التي يذكرونها كلام هؤلاء صرنا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والغرياني ووكيع وعبد الواسع وأما اهلهم اخذوا قوم معتقدوا معاني ثم أرادوا حمل النماط القرآن عليها (والشأن) قوم فسر القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريد من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى التكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالأولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يراد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء أكثر ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الأولين كثيراً ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسر وابه القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان نظراً الأولين الى المعنى اسبق ونظراً الآخرين الى اللفظ اسبق والأولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به وتارة يحاولونه على ما لم يدل عليه ولم يرده وفي كلا الأمرين قد يكون ما قصدوا نفيته وإثباته من المعنى باطلاً فيكون خطأهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقاً فيكون خطأهم في الدليل لا في المدلول فالذين أخطأوا فيها مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذهب باطله وعمدوا الى القرآن فتأولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير

على أصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصح والجماي وعبد المجاد
والرمانى والزنجشبرى وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبادة يدس البدع
فى كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشف ونحوه حتى انه يروج على
خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله
اتبع السنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف لما أثر عنهم على وجهه لكان احسن
فانه كثير ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبرى وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه
يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعنى بهم طائفة من
أهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان
كانوا أقرب الى السنة لكن ينبغي أن يعطى كل ذى حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة
اذا كان لهم فى الآية تفسير وجاء قوم فسر والاية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه
وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركال للمعتزلة وغيرهم من
اهل البدع فى مثل هذا وفى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم
الى ما يخالف ذلك كان مخطئا فى ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه
كما انهم اعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله واما الذين أخطأوا فى الدليل لافى المدلول
كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة فى نفسها
لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلى فى المحقائق فان كان فيما ذكره
معان باطلة دخل فى القسم الاول اه كلام ابن تيمية ملخصا وهو تقيس جدا وقال
الزركشى فى البرهان للناظر فى القرآن لطلب التفسير ما أخذ كثيرة امهاتها أربعة
الاول النقل عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر
من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المغازى
والملاحم والتفسير قال المحققون من أصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح
متصلة والافتد صرح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك فى آية الانعام والحساب اليسير
بالعرض والقوة بالرحمى فى قوله واعذوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذى صرح من ذلك
قليل جدا بل اصل المرفوع منه فى غاية القلة وسأسردها كلها آخر الكتاب ان شاء
الله تعالى (الثانى) لاخذ بقول الصحابة فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبى
صلى الله عليه وسلم كما قاله الحماكم فى مستدركه وقال أبو الخطاب من الحنابلة يحتمل
أن لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا رأى
قلت ما قاله الحماكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بأن ذلك مخصوص بما فيه
سبب النزول أو نحوه مما لا مدخل للرأى فيه ثم رأيت الحماكم نفسه صرح به فى علوم
الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند
فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعم فى المستدرك فاعتمد الاول
والله اعلم ثم قال الزركشى وفى الرجوع الى قول التابى روايتان عن احمد واختار
ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا فى كتبهم

اقول اللهم لان غالبها تلقوها من الصحابة ووربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
فمنظرون من لا يفهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكمه اقوالا وليس كذلك بل يكون
كل واحد منهم ذكر معنى من الالة لكونه اظهر عنده واليق بحال السائل وقد يكون
بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وغمرته والكل يؤول الى معنى
واحد غالباً فان لم يكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا
في الصحة عنه والا فالصحيح المتقدم (الثالث) الاخذ بمطلق اللغة فان القرآن نزل بلسان
عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه اجد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه
انه سئل عن القرآن يمشي له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع
ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة
تجمل على من صرف الالة عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من
كلام العرب ولا يوجد غالباً الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافاً (وروى)
البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله
الا جعلته نكالا (الرابع) التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع
وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل والذي عناه على بقوله الا فهم يؤثاه الرجل في القرآن ومن هنا
اختلفت الصحابة في معنى الالة فاخذ كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن
بمجرد الرأى والاجتهاد من غير أصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وأن تقولوا
على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله
عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أخرجه أبو داود والترمذي
والتسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار أخرجه أبو داود وقال
البيهقي في الحديث الاول ان صح أرادوا الله اعلم الرأى الذي يغلب من غير دليل قام عليه
واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظروا نصح
فانما أراد به والله اعلم فقد أخطأ الطريق فسيبيله ان يرجع في تفسير القضاة الى اهل
اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار
الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وأذوا اليه من السنن ما يكون بياناً لكتاب الله تعالى
قال تعالى وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون فما ورد
بيانه عن صاحب الشرع فقيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه فقيه
حينئذ ففكرة اهل العلم بعده ليستدلو بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به
من قال فيه برأيه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب
ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمود وقال الماوردي قد جمل بعض المتورعة هذا
الحديث على ظاهره وامتنع من أن يستبطن معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد
ولم يعارض شواهدا ناص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفة من النظر في القرآن
واستباط الاحكام كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولوضح ما ذهب اليه

لم يعلم شيء بالاستنباط ولم يفهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتأويله
ان من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ
الطريق واصابه اتفاق الغرض انه مجرد رأي لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول
ذو وجوه فاجلوه على احسن وجوهه أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس
فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع محامليه تنطق به ألسنتهم والثاني انه موضع
للمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما
ان من الغاظه ما يحتمل وجوها من التأويل والثاني قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي
والترغيب والترهيب والتحريم وقوله فاجلوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما
الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والغفودون
الاتقان وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى اه وقال
أبو الليث النهدي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجب
التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك مجاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول
ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره لا بمقدار ما سمع فيكون ذلك
على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير وأراد ان يستخرج من الآية
حكما او دليل الحكم فلا بأس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحمل وهو
الذي نهى عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول جمله بعض اهل العلم على ان الرأي
معنى به الهوى فمن قال في القرآن قولاً يوافق هواه فلم يأخذه عن ائمة السلف واصاب فقد
اخطأ حكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل
فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف
من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله تعالى والآخرة وهو
الاصح من قال في القرآن قولاً يعلم ان محقق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال المغوي
والكواشي وغيرهما التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله
الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء
بالتفسير كقوله تعالى انقروا خفا فاقبل لا قيل شيا باوشيوخا وقيل اغنياء وفقراء
وقيل عزابا ومتأهلين وقيل نشاطا وغير نشاطا وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ
والآية تحتمله واما التأويل المخالف للآية والشرع فيحظرونه لا تأويل الجاهلين مثل
الروافض وقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انها على وفاطمة يخرج منها اللؤلؤ والمرجان
يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز
لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لا حدان يتعاطى تفسيره من القرآن وان
كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثر وليس له
الا ان ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز
تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علماً (احدها)

اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد
لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذ لم يكن عالما بلغات
العرب وتقدم قول الامام مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون
اللفظ مشتركا وهو يعلم احدا المعنيين والمراد الاخر (الثاني) النحول ان المعنى يتغير
ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل
عن الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق وقيمها اقرانه فقال حسن فتعلمها
فان الرجل يقرأ الآية فيعني بوجهها فيملك فيها (الثالث) التصريف لان به تعرف
الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمه
فاذا صرفناها انفتح بمصادرهما وقال الرخشي من بدع التفاسير قول من قال
ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم
القيامة بائمتهم دون آباءهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على
امام (الرابع) الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف
باختلافهما كالسبع هل هو من السياحه والمسح (الخامس) السادس والسابع) المعاني
والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها
المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث
وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان
المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه العجاز وانما يدرك هذه العلوم قال السكاكي
اعلم ان شأن العجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن
وصفها وكالملاحه ولا طريق الى تحصيله لغير ذوى القطر السامية الا التمرن على علمي
المعاني والبيان وقال ابن الحديد اعلم ان معرفة القصص والافصح والرشيق والارشق من
الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامه الدلالة عليه وهو بمنزلة جاري يتبين احداها
بيضاء مشربه بجمرة دقيقة الشفتين نقيه الثغر كحلاء العين اسيلة الخلد دقيقة الانف معتدلة
القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والخاسن لكنها احق في العيون والقلوب
منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليمه وهكذا
الكلام نعم يبقى الفرق بين الوصفين ان تحسين الوجه وملاحظتها وتفضيل بعضها على
بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل
بالنحو واللغة والفقه يكون من اهل الذوق ومن يصلح لانتقاد الكلام وانما
اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بارسائل والخطب والكتابة
والشعر وصارت لهم بذلك درية وملكة تامة فاني اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة
الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الرخشي من حق مفسر كتاب الله الباهر
وكلامه المجيز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به نتجدي
سليم من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة لتفسير الناطع
على عجائب كلام الله تعالى وهي قاعدة انصاحه وواسطة عقد البلاغة (الث من)

علم القراء أن لان به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات التي ترجع بعض الوجوه
المحملة على بعض (لتاسع) اصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظواهرها على
ما لا يجوز على الله تعالى فلا صولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب
وما يجوز (العاشر) اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط
(الحادي عشر) اسباب النزول والتقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة
فيه بحسب ما أنزلت فيه (الثاني عشر) الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره (الثالث
عشر) الفقه (الرابع عشر) الاحاديث المبينة لتفسير الجمل والمبهم (الخامس عشر)
علم الموهبة وهو علم بورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن أبي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر
لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر
بدونها كان مفسرا باثرأى المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرائي المنهي عنه
قال واصحابه والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا
العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول
هذا شئ ليس في قدرة الانسان وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله
ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناس
فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسرارها وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو
مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس
عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها محجوب وموانع بعضها أكد من بعض قلت
وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال
سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن أخرجه ابن أبي حاتم وقد أخرج ابن جرير
وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير أربعة أوجه وجه تعرفه العرب من
كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالة وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى
ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر
أحد بجهالة وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله تعالى
ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس
هذا تفسير صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة
والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك
القارئ ثم ان كان ما تضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفي فيه خبر الواحد
والاثني والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد أن
يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهد من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا
للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القارئ
من اللعن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللعن ولا يجب على
المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر أحد بجهله فهو ما يتبادر الى الفهم الى
معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى

واحد اجليا يعلم انه مراد الله تعالى فهذا القسم لا يلتبس تأويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعا في اللغة للنفي والالابسات وان مقتضى هذه الكلمة المحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاب التأمر به وان لم يعلم ان صيغة افعّل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعى الجهل به اني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآتى المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق فلا تسامح للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تأويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التأويل وذلك استنباط الاحكام وبيان الجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا أن يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيها حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية أولى الا أن يدل دليل على اداة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية أولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهاد في المراد منهما بالاشارات الدالة عليه فباطنه فهو مراد الله تعالى في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على ايها شاء او يأخذ بالاولى حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الانحياز والقصاحة الا ان دل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برأيه عن قسمين من هذه الاربعة احدها تفسير اللفظ لا احتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنياه لا احتياج ذلك الى معرفة أنواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصنع الامر والنهي والخبر والجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والحكم والمتشابه والتظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه أن يقول يحتمل كذا ولا يجوز ان لا في محكم اضطر الى الفتوى به فاذا اجتهداه اليه فيجزم مع تجويز خلافه اه وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأى خمسة اقوال (احدها) التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير (الثاني) تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله (الثالث) التفسير المقرر لاذهب القاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا (الرابع) التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل (الخامس) التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة أقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر

به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته وغيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز
 لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجابا الثاني ما طلع الله عليه نبه من
 اسرار الكتاب واختص به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم أولن
 أذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها
 الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجليلة والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين
 منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والتاسخ والتسوخ
 والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من المحوادث
 وامور المحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط
 والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات
 المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والقرعية
 والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم
 والاشارات لا يتنوع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية انتهى ملخصا
 (وقال ابوحيان) ذهب بعض من عاصراه الى أن علم التفسير مضطر الى النقل في فهم
 معاني تركيبيه بالاستناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات
 يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير
 منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجل ومنه
 ما لا يتوقف ويكتفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير
 على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليجعل على الاعتماد
 في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل
 وقسم لم يرد والاو اما أن يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو رؤس التابعين
 فالاول يبحث فيه عن حكمة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث
 اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده أو بما شاهدته من الاسباب والقرائن فلا شك
 فيه وح ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن
 عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التأويل وقد ربح
 الشافعي قول زبدي القرائن محدث افرضكم زيد (وأما ما ورد عن التابعين) فحيث
 جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والاوجب الاجتهاد (وأما ما لم يرد فيه نقل) فهو قليل
 وطريق التوصل الى فهم النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها
 واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتنى به الراغب كثير في كتاب المفردات فيذكر كريبا
 زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاء السياق اه (قلت) وقد جعت
 كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث
 ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن
 ورأيت وأنا في اثناء تصنيغه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي
 على بشارة حسنة (تنبيه) من المهتم بمعرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة

مخصوصة وذلك انه قد اريد عنهم تفسير ان في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافًا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك (فاخرج) ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصا واما من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سكرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرايلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تنهى به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليس بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطران بتنوين قطره وهو النحاس وأن شديدا محركا اخرجه ابن أبي حاتم هكذا عن سعيد ابن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل يديانها كتابا السرار التنزيل وقد نزلت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية أولا مستم هل هو الجماع أو الجس بالمد فالاول تفسير لقراءة لا مستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف (فائدة) قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا يستنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خبر عن احد من اصحابه أو إجماع العلماء هذا نصه

(فصل) وأما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدى المتصوف انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسير ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الابهام والالباس (وقال) التسنفي في عقائده النصوص على ظاهرها والعدل عنها الى معان يدعيها أهل الباطن المحاد قال التقطازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها الا المعلم وقصدتهم بذلك نفي الشريعة بالكلمة قال وأما ما ذهب اليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تتكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق نيتها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان معناه من ذل أى من الذل ذى اشار الى النفس يشفع من الشفا جواب من ع امر من الوعى فأقضى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم (فان قلت) فقد قال الغرياني حدثنا سفيان عن عيوتس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية طهرون وطان ولكل حرف حدول لكل حد مطلع (واخرج) الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا ان قرآن تحت العرش له

يظهر بطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبراد وغيرهم عن ابن مسعود
 موقوفاً ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولا لكل حد مطلع (قلت) اما الظاهر
 والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقست على ظاهرها وقتت
 على معناها والثاني ان ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود
 فيما أخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها الغطها وباطنها تأويلها الرابع قال ابو عبيد
 وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاقبهم به
 ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين
 وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولاً خامساً
 ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي
 اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حداً أي منتهى في ما اراد الله من
 معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل
 غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل لكل
 ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر
 التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الاحلال والمحرام والمطلع الاشراف على الوعد
 والوعيد (قلت) يؤيد هذا ما أخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضعفاء عن ابن عباس
 قال ان القرآن ذو شعبون وفنون وظهور وبطن لا تنقضي بحاثته ولا تبلغ غايته فمن
 اوغل فيه برفق فجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار واماثل وحلال وحرام وناسخ
 ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهور وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فبحسب السوايه العلماء
 وجانبوا به السغهفاء (وقال ابن سبع) في شفاء الصدور ورد عن أبي الدرداء انه قال
 لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين
 والاخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقال
 بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالاً رجباً
 ومتسعاً بالغاً وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع
 لا بد منه في ظاهر التفسير لينتفي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
 ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه أولاً اذا لا يطمع في الوصول الى
 الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو
 كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب اه (وقال الشيخ تاج الدين ابن
 عطاء الله في كتابه لطائف المنن (اعلم) ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله
 بالمعاني العربية ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت
 الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنه تفهم عند الآية والتحديث لمن
 فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظاهر وبطن فلا يصدك عن تلقى هذه المعاني
 منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك
 باحالة وانما يكون احالة لوقالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقولون الظواهر

على ظواهرها مرادابها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما فهمهم
 (فصل) قال العلماء يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وإن يتحرى في
 ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى أو زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر
 فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه مراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة
 التأليف والغرض الذي سبق له الكلام وإن يؤاخذ بين المفردات ويجب عليه البداءة
 بالعلوم اللفظية وأول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من
 من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ
 بالأعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط
 ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين أن يبدأوا بذكر
 سبب النزول ووقع البحث في نهائيا إلى البداءة به لتقدم السبب على المسبب أو بالمناسبة
 لأنها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين أن يكون
 وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كما يتيقن الله بمركم أن تؤذوا الامانات الى اهلها
 فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه من باب تقديم الوسائل على المقاصد وان لم
 يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع آخر جرت عادة المفسرين
 ممن ذكر فضائل القرآن أن يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على
 حفظها الا الرنخسرى فإنه يذكرها في اوآخرها (قال) مجد الاثمة عبد الرحيم ابن عمر
 الكرمانى) سألت الرنخسرى عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعى
 تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا فينبغي تجنبه (قال الامام
 ابو نصر القشيري) في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكى ولا يقال حكى
 الله لان الحكاية الايتان يمثل الشئ وليس لكلامه مثل ونسأهل قوم فأطلقوا اللفظ
 الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الرائد على بعض الحروف وقدرت
 في نوع الاعراب وعلى المفسر أن يتجنب ادعاء التكرار او ما يمكنه قال بعضهم مما يدفع توهم
 التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبق ولا تدر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك أن
 يعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب
 يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ أنه
 وقال الزركشي في البرهان ليكون محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سبق له وإن
 خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجازي
 الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما يمكن أن
 للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين
 موقع الآخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد وقال ابو حيان كثير
 ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلم النحويين لا مثل مسائل اصول الفقه
 ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقر في تأليف هذه العلوم وانما يؤخذ
 ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكر ما لا يصح من اسباب

نزول واحاديث في الفضائل وحكايات لاتناسب وتوارخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير (فائدة) قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت أن أوفر سبعين بعيراً من تفسير القرآن لفعلت وييان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج تبين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي القبايل في البر وسمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرها فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفيته مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفها وادائها على جميع انواعها والعابد في ضعفه والاستعانة وادائها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي والصراط المستقيم واضداده وتبين المغضوب عليهم والفضائل وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على من هذا القبيل

(النوع التاسع والسبعون)

في غرائب التفسير الف فيسه محمودان حرة الكرماني كتابا في مجلدين سماهما الجهاب والغرائب ضمنهما اقوالا ذكرت في معاني آيات بنكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في جمعت ان الحاء حرب على ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقاف قدوة مهدي حكاية ابو مسلم ثم قال اردت بذلك أن يعلم ان فمين يدعى العلم حتى ومن ذلك قول من قال في الم معنى القبايل الله محمد افعبته نبيا ومعنى لام لاه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو ارسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصص حياة يا اولي الالباب انه قصص القرآن واستدل بقراءة أبي الجوزي ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن كليتته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن قورنك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بأنه قبله أي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا رآها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تهلنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاها الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكرا اذا انتصب ومن ذلك قول أبي معاذ النخعي في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نبي ابراهيم نارا أي نوراهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توفدون تعبسون الدين

(النوع الثمانون)

في طبقات المفسرين اشهر بالتفسير من العصابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود
 وابن عباس وأبي ابن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله ابن الزبير أما
 الخلفاء فأكثروا من روى عنه منهم علي ابن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان
 السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلته رواية أبي بكر رضي الله عنه
 للحديث ولا احفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير الا انار اقليلة جدا لا تكاد
 تجاوز العشرة (وأما) علي فروى عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب ابن عبد الله
 عن أبي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوائله لا تسألوني عن
 شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا أعلم أبلي نزلت أم منهار
 أم في سهل أم في جبل (واخرج) ابونعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل
 على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهور ويطن وان علي بن أبي طالب عنده منه
 النظا هو الباطن واخرج ايضا من طريق أبي بكر بن عياش عن تفسير ابن سليمان
 الاجسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت وأن نزلت أن
 ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤلا (وأما ابن مسعود) فروى عنه اكثر مما روى
 عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب
 الا وأنا أعلم فيم نزلت وأن نزلت ولو أعلم مكان احدا علم بكتاب الله مني تسأله المطايا
 لا ينتميه واخرج ابونعيم عن أبي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم
 القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما (وأما ابن عباس) فهو ترجمان القرآن الذي
 دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له ايضا اللهم آت
 الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابونعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عباس فقال اللهم بارك فيه واشتر منه (واخرج)
 من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن جبر هذه الامة فاستوص
 به خيرا واخرج من طريق عبد الله ابن حراش عن العوام ابن حوشب عن مجاهد قال
 ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن أنت واخرج
 البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس
 (واخرج) ابونعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن
 عن الحنفية قال كان ابن عباس جبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس
 كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذا كم فتى الكهول ان له لسانا سؤلا وقلبا عقولا
 واخرج من طريق عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسأله عن السموات
 والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسأله ثم تعال اخبرني فذهب
 فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر
 وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فأخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراءة ابن
 عباس على تفسير القرآن فلا أن قد علمت انه اوتي علما (واخرج) البخاري من

طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخني مع اشياخ بدر فكان بعضهم
 ذو جند في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم
 انت يوم فادخله معهم فارأيت انه دعاني فيهم يومئذ الا ببرهم فقال ما تقولون في قول
 الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذ نصرنا
 وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي ا كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال
 ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم له قال اذا جاء نصر الله والفتح
 فذلك علامة اجلك فسمع محمد ربك واستغفره انه كان توأما فقال عمر لا اعلم منها
 الا ما تقول (واخرج) ايضا من طريق ابن مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب
 يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية تزلت ايوذا حدكم ان تكون
 جنة من نحيل واعذاب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعم اولا نعلم فقال ابن عباس
 في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعل
 فقال عمر اى عمل قال ابن عباس لعمل لعل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث به
 الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي
 عن ابن عباس ان عمر ابن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا
 ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم
 ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام
 الدنيا تدور على السبع وخلق الانسان من سبع وخلق فوقنا سموات سبعة وخلق
 تحتنا ارضين سبعة واعطى من الملائكة سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع
 وقسم الميراث في كتابه على سبع وتقع في السجود من اجسادنا على سبع فطاف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها
 في السبع والاخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احدا الا هذا الغلام
 الذي لم تستوشون رأسه ثم قال يا هؤلاء من يؤدبني في هذا كاداء ابن عباس (وقد)
 ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها
 طريق علي ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صيغة في التفسير رواها
 علي بن ابي طلحة لورجل رجل فيها الى مصر فاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
 في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن
 معاوية ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي
 صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس (واخرج) منها ابن
 جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا ابوسايط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن
 ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر
 بعد ان عرفنا ان الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الحليمي في الارشاد تفسير
 معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رواه
 الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم

يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير
مرضية ورواها مجاهيل كتفسير جوير عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في
التفسير جماعة رواعنه واطولها ما يرويه بكر ابن سهل الدمياطي عن عبد الغني ابن
سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر (وروى) محمد بن ثور عن ابن جريج نحو
ثلاثة اجزاء كما روى ذلك صححه وروى الحجاج ابن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح
متفق عليه وتفسير شبيل ابن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
قريب الى العدة وتفسير عطاء ابن دينار يكتب ويحج به وتفسير ابي روق نحو جزء صححه
وتفسير اسماعيل السدي يورده باسناد الى ابن مسعود وابن عباس (وروى) عن
السدي الاثمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه ورواه اسباط بن نصر واسباط
لم يتفقوا عليه غير ان امثله التفسير تفسير السدي (فأما) ابن جريج فانه لم يقصد الصحة
وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه
ضعفه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح اه كلام
الارشاد وتفسير السدي اشار اليه يورده منه ابن جريج كثير من طريق السدي عن ابي
مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا
ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئاً لانه التزم ان يخرج اصح ما وردوا به كما لم يخرج منه في
مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق
الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جسد
الطريق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه
الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثير ما يخرج منها الغريابي والحاكم في مستدركه
(ومن) ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة
أوسعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طرق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها
ابن ابي جريروا بن ابي حاتم كثير وفي مجمع الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه
طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان
السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثير ما يخرج منها الثعلبي والواحدى لكن قال
ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صحيحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف
بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي
يفضل عليه لسافي مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس
منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمار عن ابي روق عنه
فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثير ابن جريروا بن ابي حاتم وان كان
من رواية جوير عن الضحاك فاشد ضعفه لان جوير لا شديد الضعف متروك ولم يخرج
ابن جريروا بن ابي حاتم من هذا الطريق شيئاً انما اخرجها ابن مردويه والشيخ ابن حبان
وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جريروا بن ابي حاتم كثير والعوفي ضعيف
ليس يواه وما حسن له الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد

ابن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث (واما) اني كعب فعنه نسخة كبيرة يروها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن أبي العباس عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرا وكذا المحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء ليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون ما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلم من الغمام وكنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك (طبقة التابعين) قال ابن تيمية أعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس اه فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية منه واسأله عنها فيما تزلت وكيف كانت وقال خفيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد (وقال) الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم (قلت) وغالب ما اورده الثوري في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبيرة قال سفيان الثوري اخذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبيرة ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قاده كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن أبي رباح اعلمهم بالمناكير وكان سعيد بن جبيرة اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسيرة وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سمالك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرنا ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يعمل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنة (واخرج) ابن أبي حاتم عن سمالك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن ابي سلة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والفضال بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الحمدي وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين هؤلاء اقدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تقاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة ابن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم بن أبي اياس وسحاق بن راهوية وروح بن عباد وعبد بن حميد وسعيد بن بكر بن أبي شيبة وآخرين (وبعدهم) ابن جرير الطبري وكتبه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والمحاكم وابن

مردويه و ابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين
واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلائق
فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال تترافد دخل من هنالك الخيل والتبس الصحيح
بالمليل ثم صار كل من يسخره قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمد ثم ينقل ذلك عنه من
يحيى بعده طائفة ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع
اليهم في التفسير حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المنضوب عليهم
ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله
عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن أبي حاتم لا أعلم في ذلك
اختلاف بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في
تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالتحوى تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثر الاوجه
المحتملة فيه ونقل قواعدها ومسائله وفروعه وخلافاته كالزجاج والواحدى في البسيط
وأبي حيان في البحر والنهر والخبارى ليس له شغل الا القصص واستيفائها والاخبار
عن من سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب
الطهارة الى امهات الا ولا دور بما استطرد الى اقامت ادلة الفروع والفقه التي لا تعلق
لها بالآية والجمواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام
فخر الدين قدم لا تفسيره بأقوال الحكماء والغلاة وسببها وخرج من شيء الى شيء
حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة الموردة لآية قال ابو حيان في البحر جمع الامام
الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء
فيه كل شيء الا التفسير والمتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتهما على
مذهبه القاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها أو وجد موضع له فيه
ادنى مجال سارع اليه قال البقلي استخرجت من الكشاف اعترالا بالمناقش من
قوله تعالى في تفسير فن زخر عن النار وادخل الجنة فقد فاز وأي فوز أعظم من دخول
الجنة اشار به الى عدم الرؤية (والمحدد) فلا تسأل عن كفره والمحدد في آيات الله واقرائه
على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وكقوله
في سحرة موسى ما قال وقول الراضية بأمرهم أن تدبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله
يجل ما اخرج ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما
يقروا القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله (فان قلت) فاي التفسير ترشد
اليه وتأمر الناظر ان يقول عليه (قلت) تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبري الذي
اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن
جرير في التفسير لم يصنف احده مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من
التفسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعراب واللغات
ونسكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره أصلا وسميته

بجميع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله أسأل
 أن يعين على إكمالهم حمدوا له وأذقنا تهيئ بالقول فيما اردنا من هذا الكتاب
 فلنقتضيه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفسير المصريح برفعها اليه غير ما ورد
 من اسباب النزول لتستغاد فانها من المهمات (الفاصلة) اخرج احمد والترمذي وحسنه
 وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 المتغضوب عليهم هم اليهود والنصارى واخرج ابن مردويه عن أبي ذر سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن المتغضوب عليهم قال اليهود ذلت النصارى قال النصارى
 (البقرة) اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق أبي نضرة عن أبي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولم فيها ازواج مطهرة قال من
 الحيض والغائط والخثامة والبرزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده اليربوعي قال فيه ابن
 حبان لا يجوز الا احتجاج به قال في تصحيح المحاكم له نظر ثم رأيت في تاريخه قال انه
 حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمر وابن قيس الملائى عن رجل
 من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال
 العدل القديمة مرسل جيد عنده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبي اسرا ئيل ادخلوا الباب سجدا
 وقولوا حطة قد خلوا يزحفون على استباههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا
 غير الذي قيل لهم (واخرج) الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل وادي جهنم يهوى فيه الكافران بعين خريفا
 قبل أن يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كل حرف من القرآن يذكر فيه العتوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواية
 بسند فيه محب اهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 يتلونه حتى تلاوته قال يتبعونه حتى اتباعه (واخرج) ابن مردويه بسند ضعيف عن علي
 ابن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدى الظالمين قال لا طاعة
 الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم
 عليك عهدان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن أبي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
 عدلا واخرج) الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل
 بلغكم فيقولون ما آتانا من نذروما آتانا من احد فيقال لنوح من يشهدك فيقول محمد
 وامة قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون
 فتشهدون له بالملاغ ويشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه عليه ابن
 حجر في شرح البخارى (واخرج) ابوالشيخ والديلى في مسند الفردوس من طريق
 جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

فاذا كروني اذكر كم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بغفرتي واخرج
 الطبراني عن أبي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة
 يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة (واخرج) ابن
 ماجه وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعها كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة
 سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني
 عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج أشهر معلومات قال شوال
 وذو القعدة وذو الحجة (واخرج) الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرقت
 التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والمجدال جدال الرجل صاحبه (اخرج) ابو
 داود عن عطاء بن سئد عن الثعلبي قال قال عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها
 واخرج احمد وغيره عن أبي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله أرايت قول الله
 الطلاق مرتان فإني الثالثة قال التبرج باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه عن
 انس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق
 مرتين فإني الثالثة قال امساك بمعروف أو تسريح باحسان (واخرج) الطبراني بسند
 لا بأس به من طريق ابن لمعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الذي يسهه عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج
 احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى
 صلاة العصر واخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 الوسطى صلاة العصر (واخرج) ايضا عن أنى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج
 الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ربح خجوج واخرج
 ابن مردويه من طريق جوبير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤت الحكمة
 من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر (آل عمران)
 اخرج احمد وغيره عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فأما الذين
 قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه
 وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن أبي الدرداء ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سئل عن الراستين في العلم فقال من برت عينيه وصدق لسانه
 واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراستين في العلم (واخرج) الحاكم وصححه
 عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال
 القنطار ألف أوقية واخرج احمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم القنطار اثني عشر ألفا وقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال
أما من في السموات فالملائكة وأما من في الارض فمن ولد على الاسلام وأما كرهنا فمن أتى به
من سببا لا اثم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون (واخرج) المحاكم
وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى من استطاع اليه
سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه
واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نقيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام
رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته
ولا يرجو ثوابه نقيع تابعي والاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج
المحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله
حق تقاه ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن أبي جعفر الباقر
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع
القرآن وسنتي ومفضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل
السنة وتسود وجوه اهل البدع (واخرج) الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلين وكانت
سيما الملائكة يوم بدو عاثم سود يوم احد عاثم حمر (اخرج) البخاري عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤدز كاته مثل له شجاع اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيامة فياخذ به زنتيه يعني يقول أنا مالك أنا كثر كثر ثم تلى هذه الآية
ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله الآية (النساء) اخرج ابن أبي حاتم وابن
حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك أدنى الأتة ولو لاقال
الأنجور وقال ابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما انضحت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه
(واخرج) الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله فيوفيه أجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فين وجبت له النار من
صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابوداود في المراسيل عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فسأله عن الكلا فقال أما سمعت
الآية التي انزلت في الصيف يستوفونك قل الله يفتدكم في الكلا له فمن لا يترك ولدا
ولا والدافورثته كلاله مرسل واخرج ابوالشيخ في كتاب القرائن عن البراء سألت رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما غلا الولد والوالدة (المائدة) اخرج ابن أبي حاتم
 عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا
 كان لاحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند ابن
 جرير (واخرج) الحاكم وصححه عن عياض الاسعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم
 يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى هم قوم هذا واخرج
 الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عبادة
 لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن أبي أمية السفياني قال أتيت أبا ثعلبة الخنسي
 فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال آية قلت قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم
 انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال أما والله لقد سألت عنها خيرة سألت عنها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل اثمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت
 شكا مطاعا وهوى متبعاعا ودينا مؤثرة وانجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك
 ودع العوام (واخرج) احمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر الاسعري قال سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم
 (الانعام) اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام يأخذ نفسه فان أذن
 الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه فذلك قول يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج
 احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا
 ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي
 تعنون ألم تسمعو ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن أبي
 حاتم وغيره بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال لو ان الجحيم والانس والشياطين والملائكة منذ
 خلقوا الى ان فنوا صغوا صغافا واحدا ما احاطوا بالله ابد واخرج القرطبي وغيره من طريق
 عمرو بن مرة عن أبي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله
 ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يهذف به فينشرح
 له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
 الغرور والاستعداد للوثة قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة
 يرتقي بها الى درجة الصحة أو الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن أبي سعيد
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من
 السنبلة واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أوفوا البيكل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها فقال من
 اربي على يده في البيكل والميزان والله يعلم حجة نيته بالوفاء فيها لم يؤاخذ وذلك تأويل
 وسعها واخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يأت
 بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال يوم طلوع الشمس من مغربها طرق كثيرة في

الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره (واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الالهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والالهواء في هذه الامة (الاعراف) اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد ولو اصاب في نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابوداود والنسائي وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون على ملائكة الا قالوا ما هذا الروح الحبيث حتى ينهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقف لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سبعين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يترك بالله فكأنما خرج من السماء فتقطعه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق (واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من استنوت حسناؤه وسيئانه فقال أولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم أناس قتلوا في سبيل الله بمعضية آباؤهم فمنعهم من دخول الجنة معصية آباؤهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني (واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا عنهم مؤمنوا الجن واخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكنا وأشار بطرف ابهامه على الغلظة اصبغه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعبا واخرجه ابو الشيخ بلفظ وأشار بالخنصر فمن نوره جعله دكا (واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللوح التي اترلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والنسائي وغيرهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذواها فنثرها بين يديه ثم كلمهم فقال أأستبرئكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم أأستبرئكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا (واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي وغيرهم عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيدش لها ولدا فقال سميت عبد الحارث فانه يعيش فسمته

عبد المحارث فعاش فكان ذلك وحى الشيطان وامره واخرج ابن أبي حاتم وابوالشيخ
عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا جبريل قال لا أدري حتى أسأل العالم فذهب ثم رجع قال ان الله يأمرك أن
تعفو عن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل (الانقال) اخرج ابو
الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون أن يقتطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس
قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزل الله على امة من امة ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة (واخرج
مسلم وغيره عن عقبه بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو على المنبر واعذوا لهم ما استطعتم من قوة الا وان القوة الرمي فمناؤه والله اعلم
ان معظم القوة وانكاهها للعدوى الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق أبي المهدي عن
ابيه عن من حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه
عن جده مرفوعا (براهة) اخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير
اخرج ابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له
بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن
المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن الحصين وأبي هريرة قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وما ساكن طيبة في جنات
عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار
سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون
على كل فراش زوجة من الخمر والعين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا وصيغه ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة
ما يأتي على ذلك كله اجمع (واخرج) مسلم وغيره عن أبي سعيد قال اختلف رجلان في
المسجد الذي أسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال
هو مسجدى واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وأبي بن كعب واخرج احمد
وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد احسن عليكم الشفاء في الطهور في قصة مسجدكم ف
هذا الطهور قالوا ما علم شيئا الا اننا استنجى بالماء قال هو ذلك فعليكموه واخرج ابن جرير

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السامعون هم الصائمون (يونس)
أخرج مسلم عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى ربهم وفي الباب عن أبي بن كعب وأبي
موسى الأشعري وكعب بن عجرة وأنس وأبي هريرة وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا قال شهادة أن لا إله إلا الله الحسنى الجنة
وزيادته النظر إلى الله تعالى وأخرج أبو الشيخ وغيره عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته أن جعلكم من أهله وأخرج ابن مردويه
عن أبي سعيد الخدري قال جاهر جل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكى قال
اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور له شاهد من حديث وثلة بن الاسقع
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وأخرج أبو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يعططهم الانبياء والشهداء قيل
من هم يا رسول الله قال قوم يتحابون في الله من غير أموال ولا انساب لا يفرعون اذا فرغ
الناس ولا يحزنون اذا حزبتهم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ان أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن قول الله ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
الذين يتحابون في الله تعالى (وورد) مثله من حديث جابر بن عبد الله أخرجه ابن مردويه
وأخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن أبي الدرداء أنه سئل عن هذه
الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألتني عنها احد منذ سألت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما سألتني عنها احد غيرك منذ أزلت هي الرؤيا بالصاحبة براهما المسلم أو ترى له
فهى بشره في الحياة الدنيا وبشره في الآخرة الجنة له طرق كثيرة وأخرج
ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما أمه ووافق
دعوا (هود) أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية ليلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم
احسن عقلا واحسنكم عقلا أو عكم عن محارم الله تعالى وأعملكم بطاعة الله تعالى
وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أر شيئا
احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن
السيئات وأخرج احمد عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصني قال اذا عملت سيئة
فأتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال هي أفضل
الحسنات وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما زلت وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهلها
ينصف بعضهم بعضا (يوسف) أخرجه سعيد بن منصور وأبو يعلى وأحمد وصححه
والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ما أسماؤها فلم يجبه بشئ

حتى اتاه جبريل فاخبره فأرسل الى اليهودي فقال هل أنت مؤمن ان أخبرتك بها قال
نعم فقال خرثان وطارق والذبال وذو الكيعان وذو القرع ووثاب وعمودان وقابس
والصروح والمصبح والغيلق والضياء والنور فقال اليهودي أي والله انها لاسماءؤها
يعني اباء وامته وأها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على أبيه قال أرى أمرا متسترا
يجمع الله واخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال
يوسف ذلك لي علم أني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر ههنا قال وما أبرئ
نفسى (الرعد) اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وتفضل بعضهما على بعض في الاكل قال الدقل والقارسي
والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال أقبلت
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله
موكل بالسحاب يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا فما هذا
الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن نضال الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له
روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الراية في يده مخراق فاذا رفع رقت
واذا جردت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لشجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه
عن جابر بن عبد الله بن وثاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويمحو ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة
فان ذلك لا يتبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية فقال لا قرن عينك بتفسيرها ولا قرن عين امتي من بعدى بتفسيرها
الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر
(ابراهيم) اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطى الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لنن شكرتم لا زيدنكم واخرج احمد
والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله وبسقي من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا أدنى منه شوى
وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا
ماء جميعا فقطع أمعاءهم وقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه
واخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه

وسلم فيما احسب في قوله تعالى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص قال يقول
 اهل النار هلموا فلتصبر في صبرون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قال هلموا فلتجزع
 في يكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا
 من محيص واخرج الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وغيرهم عن أنس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة
 خبيثة كشجرة خبيثة قال هي المحنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي
 النخلة واخرج الاثمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم
 اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فذلك قوله ثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال
 جاء خبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين تكون الناس يوم تبدل
 الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في القلعة دون البحر واخرج
 مسلم والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت انا اقول الناس سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ
 قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبخاري وابن مردويه والبيهقي في البعث
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير
 الارض قال ارض بيضاء كانهما فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة (الحجر)
 اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن أبي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقيته
 منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بأنكم اولياء الله في الدنيا
 فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة
 والنبليون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله تعالى فاذا رأى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا
 كنا مسلمين فندرك الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين وله شاهد من حديث أبي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلى واخرج ابن
 مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لكل باب منهم
 جزء مقسوم قال جزء أشركوا وجزء شكوا في الله تعالى وجزء غفلوا عن الله تعالى واخرج
 البخاري والترمذى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن
 هي السبع المثاني والقرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال
 سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما أنزلنا على
 المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال آمنوا
 ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن
 أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوريك لنساء لهم اجمعين عما كانوا يعملون

قال عن قول لا اله الا الله (الحل) اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قول الله زناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال
ينهشونهم في جهنم (الاسرا) اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله
ابن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القرف فقال كانا شمسين
فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو
وأخرج الحاكم في التواريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الا كل بالا صابع واخرج ابن مردويه عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بأمامهم
قال يدعى كل قوم بأمامهم وكأب ربههم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال زوال الشمس واخرج البزار
وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك
الشمس زوالها واخرج الترمذي وصححه والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهد ملائكة الليل وملائكة
النهار واخرج احمد وغيره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لا متى وفي لفظ هي الشفاعة
وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس
قال قيل يا رسول الله كيف تحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على
ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم (الكهف) اخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة اجدر كشافه
كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخر جاعته أضياع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله بماء كالمهل قال كعكر انزبت فاذا قربته اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج
احمد عنه أضياع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير
والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان
ابن بشير مرفوعا سبحانه الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات
واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر من
الباقيات الصالحات واخرج احمد عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينصب الكافر مقدرا خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم
ويظن انها مواقعة من مسيرة اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن أبي ذر
رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن أيقن بالتقدير
لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله
محمد رسول الله واخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا سألت الله فاسأله القردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تخرج انهار الجنة

(مریم) اخرج الطبرانی بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السرى الذى قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سر يا نهرا يخرج منه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المعيرة ابن شعبه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤن يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ابعاء بالموت كأنه كبش اصبح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرفون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة واشار بيده وقال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي وثام يثران في اسفل جهنم يسيل فيها صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد ابن ابي سمية قال اختلفنا في الورد فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم نبى الله الذين اتقوا فلبيت جابر بن عبد الله فسأله فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى برؤلا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم نبى الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبد اتادى جبريل انى قد احببت فلانا فاحبه فينادى فى السماء ثم تنزل له المجابة فى الارض فذلك قوله سيعلم لهم الرحمن ودا (طه) اخرج ابن ابي حاتم والترمذى عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قروا لا يفلح الساحر حيث أتى قال لا يؤمن حيث وجدوا واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر (الانبياء) اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئنى عن ككل شئ قال كل شئ خلق من الماء (الحج) اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذى وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور وبالاشرار بالله ثم تلى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور (المؤمنون) اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالربوة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا قلوبهم وجلة هو الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولا يكتنه الذى يصوم ويصلى

و يتصدق ويخاف الله واخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتخلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستريح شفته السفلى حتى تضرب سحرته (النور) اخرج ابن أبي حاتم عن أبي سورة ابن اخي أبي ايوب عن أبي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا الله السلام فما الاستثناس قال يتكلم الرجل بتسليخة وتكبيرة وتهيدة ويتخف في وذن اهل البيت (الفرقان) اخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله واذا القوام منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكبرهون في النار كما يستكبره الوعد في الحائط (القصص) اخرج البزار عن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الاجلين قضى موسى قال أوفاهما وأبرهما قال وان سئلت أي المرأتين تزوج فقل الصغرى منها اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة (العنكبوت) اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتوني ناديك المنكر قال كانوا يخذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون (لقمان) اخرج الترمذي وغيره عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الفئيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا أنزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الآية اسناده ضعيف (السجدة) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أحسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى تجافي جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلناه هدى لبنى اسرائيل قال جعل موسى هدى لبنى اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مريضة من لقائه قال من لقاء موسى وبه (الاحزاب) اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمرو بن أبي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (سبا) اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا رجل هو أم امرأة أم ارض فقال بل هو رجل ولله عشرة فسكن اليمين منهم ستة وبالشام منهم أربعة واخرج البخاري عن أبي هريرة مرفوعا قال اذا قضى الله امر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير (فاطر) اخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحاسبون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل ابن ابناء المستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر (يس) اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمسقرها قال مستقرها تحت العرش واخر جاعنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اترى أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها ستذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمسقرها (الصافات) اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخام العيون شغرا محورا مثل جناح الترس قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كأنهن يبيض مكنون قال رققهن كرقعة الجملدة التي في داخل البيضة التي تلى التشر قوله شغرها بالغاء مضاف الى المحورا وهو هذب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رأيت بعض المهملين من اهل عصرنا يحذفه بالالف وقال المحورا مثل جناح الترس مبتدا وخبر يعنى في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والمجاد في الدين وجرأة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذرية هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه آخر قال سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم واخرج عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف اويديون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن نعلان بن سعدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه أطت السماء وحق لها أن تظلم ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راعع او ساجد ثم قرأ وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون (الزمر) اخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن عثمان ابن عفان انه سأل رسول الله عليه وسلم عن تفسيره مقاليد السموات والارض فقال ما سألتني عنها احد قبلك تفسيرها لاله الا الله والله اكبر وسبحان الله ومجده استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الاول الاخر الظاهر الباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشاء الله أن يصعق قال هم الشهداء (غافر) اخرج احمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم داخرين (فصلت) اخرج النساءى والبزار وابو يعلا وغيرهم عن أنس قال قرأ
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد
قالها ناس من الناس ثم كفروا أكثرهم من قالها حتى يموت فهو عن استقام عليها
(حسق) اخرج احمد وغيره عن علي قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله وحديثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو
عن كثير وسأفسر هالك يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا
فبما كسبت أيديكم والله احلم من أن ينثي عليه العقوبة في الآخرة وما عني الله عنه
في الدنيا فإلهه أكرم من أن يعود بعد عفو (الزخرف) اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن
أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا
النجمل ثم تلى ما ضرب به لك الاجد لا بل هم قوم خصمون واخرج ابن أبي حاتم عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة
فيقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار قال الكافر يرث المؤمن منزله من النار
والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تعالى وتلك الجنة التي أورتهموها
بما كنتم تعملون (الدخان) اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن أبي مالك الأشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم اندركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كازمة
ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال
له شواهد واخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد إلا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلما
فاذا مات فقدها وبها عليه وتلاهذه الآية فما بكت عليهم السماء والأرض وذكرتهم
لم يكونوا يعملون على وجه الأرض عملا صاحبكي عليهم ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم
ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدتهم فبكت عليهم واخرج ابن جرير عن
شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة
غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بكت عليهم السماء والأرض ثم قال إنها لا يبكيان على كافر (الاحقاف) اخرج احمد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم واثارة من علم قال الخط (الفتح) اخرج الترمذي
وابن جرير عن أبي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألزمهم كلمة
التقوى قال لا إله إلا الله (الحجرات) اخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة قال قيل
يا رسول الله ما الغيبة قال ذكر كذا خالك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (ق) اخرج البخاري
عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقي في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع
قدمه فيها فتقول قط قط (الذاريات) اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات

ذروا هي الرياح فاجاريات يسراها السفن فالمقسمات امرأى الملائكة ولولا اني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلت (الطور) اخرج عبد الله بن احمد
 في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم
 في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين
 آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقناهم ذرياتهم الآية (النجم) اخرج ابن جرير
 وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أبي امامة قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
 الآية وابراهيم الذي وفي ثم قال اتدرون ما وفي قلت الله ورسوله اعلم قال وفي عمل يومه
 باربعة ركعات من اول النهار وارجاع من معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ألا اخبركم لى سمي الله ابراهيم خليله الذي وفي أنه كان يقول كلما أصبح وامسى
 فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية واخرج البغوي من طريق
 أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهي
 قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكر وا في مخلوقات الله ولا تفكروا
 في ذات الله (الرحمن) اخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويغفر كرا ويرفع قوما ويضع
 آخرين واخرج ~~عن أبي حاتم عن أبي حاتم عن أبي حاتم عن أبي حاتم~~ عن أبي حاتم عن أبي حاتم عن أبي حاتم عن أبي حاتم
 ابن عمر واخرج الشيخان عن أبي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال جنتان من فضة آيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما واخرج البغوي
 عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الا احسان
 الا الا احسان وقال هل تدرون ما قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء
 من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة (الواقعة) اخرج أبو بكر النجاد عن مسلم بن عمار قال
 أقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذى صاحبها قال وما هي قال
 السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يقول الله في سدر
 مخضوض خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة وله شاهد من حديث عتبة
 ابن عبد السلمي اخرجه ابن أبي داود في البعث (واخرج) الشيخان عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
 لا يقطعها اقرؤا ان شئت في ظل عمود (واخرج) الترمذي والنسائي عن أبي سعيد
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء
 والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء عجائز كن في الدنيا عجماء وصا (واخرج)
 في الشماثل عن الحسن قال أنت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة
 فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فقلت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي
 عجوز ان الله يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا (واخرج) ابن أبي حاتم عن جعفر
 ابن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا كلامهن عربي

(واخرج) الطبراني عن أم سلمة قالت قالت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى حور
عين قال حور ببيض عين فغلام العيون سفراء المحوراء بمنزلة جناح النسر (قلت) أخبرني
عن قوله تعالى كما مثال الأولوا المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف
الذي لم تمسه الايدي قلت أخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه قلت أخبرني عن قوله كأنهن بياض مكنون قال وقهن كرقعة الجلد
الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت أخبرني عن قوله عربا ترابا قال هن اللواتي
قبضهن في دار الدنيا فحمازن ومصاصن ما خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا
متعشقات محبيات اترابا على ميلاد واحد (واخرج) ابن جرير عن ابن عباس في قوله
ثلاثة من الاولين وثلاثة من الآخريين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا
من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعون
رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا (المتحفة) اخرج الترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
ولا يعصينك في معروف قال النوح (الطلاق) اخرج الشافعي عن ابن عمر انه طلق
امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال
ليراجعها ثم يسكنها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بد الله أن يطلقها طاهرا قبل أن يمسه
فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم
النساء فطلقوهن في قبل عدتهن (ن) اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب
قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرآن والقلم والنون والحوت والقلم (واخرج)
ابن جرير عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ن) والقلم
وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير
مرسل غريب (واخرج) أيضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبكي السماء من عبادة الله جسمه وارحب جوفه واعطاء من الدنيا مقتضاها فكان
للناس ظلو ما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد (واخرج) أبو يعلى وابن جرير بسند
فيه بهم عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور
عظيم يخرون له سجدا (سأل) اخرج احمد عن أبي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما كان مقداره خمسين الف سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي
بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا
(المزمل) اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فافروا ما تيسر
منه قال مائة آية قال ابن كثير غريب جدا (المدثر) اخرج احمد والترمذي عن أبي
سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين
خريفا ثم يموى به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن أنس قال
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أهل التقوى وأهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل أن اتقى

فلا يجعل معي الله فمن اتقى أن يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له (النبا) اخرج البزار عن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احتقبا
 عمر والحطب بضعة وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون (التكوير)
 اخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريد بن أبي مريم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في قوله تعالى (اذا الشمس كورت) قال كورت في جهنم (واذا النجوم انكدرت) قال في
 جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال
 القرناء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله (الانقطاع) اخرج ابن جرير والطبراني بسند
 ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى أن يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبهه قال من
 عسى ان يشبهه اما اياه واما أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولن هذا
 ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت
 في أي سورة ما شاء ركبك قال سلكك (واخرج) ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اسماءهم الله الا براولانهم بواو الاء والابناء (المطففين)
 اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب
 العالمين حتى نغيب اجدهم في وشحة الى انصاف اذنيه (واخرج) احمد والترمذي والحاكم
 وصححه والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
 اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها قبل قلبه وان زاد اذنت حتى
 تعالو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 (الانشقاق) اخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد
 الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسبا يسير اقال ليس ذلك بالحساب
 ولكن ذاك العرض (واخرج) احمد عن عائشة قالت قلت ما رسول الله ما الحساب اليسير
 قال ان ينظر في كتابه فيجتاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك (البروج)
 اخرج ابن جرير عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
 الموعد يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد (واخرج) الطبراني
 عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق نوحا محفوظا من درة
 بيضاء صفحا تها من ياقوتة حراء قلبه نور و كتابه نور الله تعالى فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة
 لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء (الاعلا) اخرج البزار عن
 جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تركي قال من شهد أن لا اله
 الا الله وخلق الانداد وشهد اني رسول الله و ذكر اسم ربه فصلي قال هي الصلوات الخمس
 والمحافضة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا النبي الضعيف
 الاولي قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا اوكل هذا في صحف ابراهيم وموسى (الفجر)
 اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضي
 والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير وجاهه لا بأس بهم وفي رفعه نكارة

(واخرج) يري عن جابر مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الثالث واخرج احمد
 والترمذي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع
 والترف قال الصلاة بعضها اشفع في بعضها الا من اصر على الكفر والفسق والبراء قال جاء
 احمد والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اعقد النسمة
 والرقبة قال اوليس ستاخذها قال ان علي النسمة ان تغرد يعتقها وفك الرقبة
 ان تعين في عتقها (والشمس) اخرج ابن ابي حاتم عن طريق جوير عن الضحالك
 عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد
 افلح من زكاه الفلح يفسر في كتاب الله تعالى (الم نشرح) اخرج ابو يعلى
 وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
 فقال ان ربك يقول اندري كيف رفعت كركك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي
 (الزلزلة) اخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
 يومئذ تحدث اخبارها قال اندرون ما تبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على
 كل عهد وامامة بما عمل على ظهره من قول هل كذا وكذا في يوم كذا وكذا (العاديات)
 اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفقته
 (الم نزل) اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اماكم السكار عن الطاعة حتى ورثتم الله حتى يأبىكم الموت (واخرج) احمد عن جابر
 بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واوب بكر وعمر وطبا وشر بواماء
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعم الذي تسئلون عنه (واخرج) ابن ابي
 حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم (ثم لتسألن يومئذ عن النعم) قال
 الامن والصحة (الهجرة) اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (انها عليهم مؤصدة) قال مطبقة (ارايث) اخرج ابن جريز وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص
 قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال هم
 الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها (الكواثر) اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكواثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى
 (النصر) اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعبت الى نفسي (الاخلاص) اخرج ابن جريز عن بريدة لا اعلمه
 الا رفعه قال الصمد الذي لا خوف له (القلق) اخرج ابن جريز عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال القلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه
 (واخرج) احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيدي فاراني القرحين طلع وقال تعوذ بالله من شر هذا هذا الفاسق
 اذا وقب واخرج ابن جريز عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق
 اذا وقب قال النجم الفاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه (الناس) اخرج ابو يعلى عن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خرطوميه على قلب ابن آدم

فان ذكر الله خمس أي سبعة
 ما حضري من التفسير المرفوع
 ومعضلها ولم اقول على المرفوع
 احاديث طوال تركتها (احاديث)
 الكهف وهو في جميع الخلفاء وغيره
 يتضمن شرح قصة موسى وتفسيره
 لكن نسبة الحفظ منهم المرفوع
 وان المرفوع منه قليل صرح به الى
 ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات (الثالثة)
 القتون يتضمن شرح حال قبيصة وتفسيره
 أخرجه ابن جرير واليهيقي في البعث وأبو يعلى
 المدينة (وقد) تكلم فيه بسببه وفي بعض
 وأما كن متفرقة وساقه سببا واحدا
 صلى الله عليه وسلم بين لا تحببه
 أحداهن ما جئني عن قتادة بن
 وسلم قبض قبل أن يقتره هائل فحوى الكلام على أنه كان يفسرهم فأنزل وأنه
 انما يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والالم يكن للتخصيص بها وجه (وأما)
 ما أخرجه الزاد عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا
 من القرآن الا آبا بعد عمله اياه من جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير وأوله
 ابن جرير وغيره على انها اشارات الى آيات من كليات اشكل عليه فسال الله علمهن
 فازله اليه على لسان جبريل (وقد نعت الله تعالى) بان تمام هذه الكتاب البديع
 المثال المنيع المثال الفائق بحسن نظامه على عقود الدلائل الجامع لقواعد ومحاسن
 لم يتجمع في كتاب قبله في المفسر الخواله المستفيضة قواعد معينة على فهم الكتاب
 المنزل وبيئت فيه مصاعديرتي فيها للاشراف على مقاصده ويتوصل واركت فيه
 مراصد تتفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب العقول وعباب المنقول
 وصواب كل قول مقبول محضت فيه كتب العلم على تنوعها وأخذت زبدتها ودرها
 ومررت على رياض التفسير على كثرة عددها واقتطعت ثمرها وزهرها وغصت
 بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوز
 فخلصت سبائكها وسبكت فقرها فلهاذا تحصل فيه من البدايع ما تبت عنده
 الاعناق بساء وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى على اني لا ابيعه
 بشرط البراءة من كل عيب ولا ادعي أنه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب
 وهذا واني في زمان ملائكة قلوب اهليه من الجسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى
 منهم مجرى الدم من الجسد

واذا أراد الله نشر قصصه بطريق تاج لهالسان حسن
لولا استعمال السارفيها جاورت ٥ ساكن يعرف طيب عرف العود
قوم غلب عليهم الجهل وطهم ٥ وأعمالهم حب الرئاسة وأصمهم
قدن كبروا عن علم الشريعة ونسوه ٥ وأكبروا على علم القلاشفة وتدارسوه
يريد الإنسان منهم أن يتعلم ويأبى الله إلا أن يرددهم تأخير أو ينفي العز ولا علم عنده
فلا يحمد له وليس ولا نصيراه

حسن القوافي تحت غير رايضا ٥ ونحن على أقوالنا المره
٥ لا انوفاشميرة وقولنا عن الحق مستكبرة ٥ وأقوالنا تصدر عنهم معتره
مروره كلما هدبتهم إلى الحق كان اصم واعى لهم ٥ كان الله لم يول كل بهم حافظين يضبطون
أقوالهم وأعمالهم ٥ قاله عالم بينهم مرجوم تلاعب به الجهال والصبيان ٥ والكامل عندهم
مستد داخل في كفة النقصان ٥ وآيم الله أن هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكون
وتنصير مجلسا من أحلاس البيوت ورد العلم إلى العمل لولا ما ورد في صحيح الاختصار من
علم على فكتمه الحجة الله يلجأ من نار والله در القائل

أدب على جمع القضايا جاهدا ٥ وأدم لها تعب القريحة والجسد
وأقصد بها وجه الاله ووقع من ٥ بلغته ممن جتفها واجتهد
سورة كلام الحاسدين وصيهم ٥ هذا بعد الموت يتقطع الحمد
وأنا اضرع إلى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من بآتمام هذا الكتاب ٥ أن يتم النعمة
بقبوله ٥ وأن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله ٥ وأن لا يخيب أملنا فهو
الجواد الذي لا يخيب من أمله ٥ ولا يخلد من اتقطع عن من سواه وأمله ٥ وصلى الله على من
لاني بعده سيدنا محمد وآله وصحبه ٥ وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
قد تم طبع هذا الكتاب الجليل الفائق على ذمة ملتزمه حاوى المعاني الدقيقة والرقائق
علامة عصره ٥ وحيد دهره من اللكالات حاوى الشيخ حسن العدوى الجزاوى بنظره
أطال الله بقاءه وعم به النفع ورقاه وكان الفراغ من جمعه

ونصحه بالمطبعة الموسوية بالديار المصرية يوم

الحجس المبارك لاثنين وعشرين حلت

من شهر شعبان المعظم من شهر

سنة ١٣٧٨ من هجرة من

العز والشرى صلى الله

وسلم عليه

وزاده

شرفا

لديه



